

اعلان

الى حضرات المشتركين

قد عينا حضرة ابيسخير ون افندي
جر جس محصلاً لاشتراكات المجلة
في جميع بلاد القطر المصري (عدا
مدينة القاهرة) فترجو من حضرات
المشتركين اعتماده في تحصيل قيم
الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة
وممهورة بختم المجلة وختم احد مدير يها
وأملنا كبير في حضراتهم ان يعاونوه
على القيام بمهمته م
الادارة

فهرست العدد الاول

١	السنة الثامنة عشرة
٢	تحية مصر لفلسطين
٤	الحرية المسيحية
٦	الشهریات
٧	جهاد المرء محسوب عليه
١٠	رواية فتاة الناصرة
١٤	سنا بل مشورة
٢٣	تقار يظ
٢٤	شكر
٣٢	مشاكل العمال (عربي وانكليزي)

الاشترك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصرة — القس اسعد منصور

بترسبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتين بالارسالية الامريكية

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكني نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٨ عدد ١

١ يناير سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



البشرية فكانت — ولا تزال — الافراد والشعوب
ترتمي في أحضانها تستمتع بثمارها اليانعة وتمتدح
من بحر نعماتها الفياض وروحانيتها السامية
وهكذا كانت المسيحية ولا تزال نبعاً فياضاً
للعلماء الذين ألفوها خزانة ثمينة في العلوم الاجتماعية
والنفسية والاخلاقية والادبية. للبسطاء الذين أدركوا
قيمة نفوسهم لدى الله وحبه أيامهم. للاغنياء الذين
تعلموا منها واجباتهم نحو أنفسهم واخوانهم. للفقراء
الذين عرفوا حقوقهم ومزاياهم. لجميع طبقات الهيئة
الانسانية التي تعلم أفرادها أنهم كتلة واحدة متماسكة
الاطراف مترابطة البنيان تجمعهم الوحدة البشرية
وروابط الاخاء الانساني

فاذا ما مجد المسيحيون هذا اليوم فانما يمجدون
ذكرى عصر النور والخلاص ويحيون بذلك في
نفوسهم محبتهم المتبادلة مع الله والانسان ويثبون

١٩٢٢ السنة الثامنة عشرة

يستقبل المسيحيون اليوم العام الثاني والمشرين
بعد التسعة والالف لمولد المسيح في بيت لحم
اليهودية. وخليق بالعالم اجمع لا بالمسيحيين فقط ان
يحتفلوا بذكرى هذا التقويم الميلادي فقد كان فاتحة
عصر جديد أشرق نوره على الانسانية فأضاء سبيلها
بعد ان كانت تتخبط على غير هدى
قامت المسيحية على الحق والبر فخضع لنيروها
قياصرة الرومان وطأطأت لجلالها الالهي هامات
الملوك والرؤساء وسادت بين الناس فرفعت مستوى
نفوسهم وسمت بهم الى عرفان الحق الالهي
لهذا سادت المسيحية بوسائل السلم والسلام
وبناداة قوم تجردوا من كل مستنذبات الحيلة

تحية مصر لفلسطين

(اغناء حضرة الشاعر الكبير أسعد افندي خليل
داغر ان ينفخ هذه المجلة بين آونة وأخرى بنفثة من نفثات
براعه الخيالي البديع . وقد تكرم في فاتحة هذا العام بمناسبة
انتشار المجلة في فلسطين ونيلمها الحظوة لدى جمهور القراء
هناك فمدق تحية شمرية ترددت بين جوانح مصر نحو اختها
فلسطين . فسطر اليراع ما أملاه عليه الوجدان . وهانحن
نزهنا لقرائنا الكرام في فلسطين شاكرين لحضرة الشاعر رقة
شعوره وسمو خياله وآملين ان نضاعف الجهد في توثيق
أواصر الحب وروابط المودة بين القطرين الشقيقين)

تحية مصر لفلسطين

تبسمُ نغراً «الشرق والغرب» مفترًا

ولاحُ محيَّاهُ لنا طالغاً بشراً

وأقبل في العام الجديدٍ مقدماً

الى قارئيه الغرَّ تهنئةً غراً

وأُمِّ حماكِ «يا فلسطين» مؤفداً

اليك لاهداه التحية من «مصر»

تحيةُ أختٍ ما ذكرنا اسمَ أختها

على سمعها الأ استعادت له ذكرها

تحيةُ أختٍ كلما قيلَ مرةً

فلسطين فدتها^(١) وحنَّت لها عشراً

تحيةُ اخلاصٍ على ودك أنطوت

تجمُّ^(٢) حواشها جيوبَ الملا نشرًا^(٣)

في قلوبهم الامل بقرب اتيان ملكوت المسيح على
الارض وخضوع العالم كله تحت لوائه المنطوي على
الحب والتضحية والخدمة لخير المجموع

وبحلول هذا العام تستقبل هذه الصحيفة سنثها
الثامنة عشرة وهي جادة في خدمتها الشريفة التي
وطنت عليها النفس عاقدة الخناصر على الماضي في
هذا الجهاد المقدس

ومن دواعي نغرننا وسرورنا ان هذه الصحيفة
قد نالت حظوة لدى جمهور القراء في فلسطين
وسوريا والعراق. وتعبير بعض نسخها الاوقياسونات
والبراري والقفار فتذهب الى امريكا والبرازيل والهند
والصين والحبشة وجزيرة العرب

هذا كله مما يشجعنا ويزيد عزمنا مضاء وقوتنا
ثباتاً. وانا نستقبل العام الجديد بقلوب قوية وأوجه
مستبشرة متمكين بعد الله على مؤازرة قرائنا الكرام
وصدق يقينا باننا نخدم الحق المسيحي قياماً علينا
بالواجب وارضاء لضمائرنا التي نعلم انها لا تخضع
لغير الحق

ولا حاجة بنا الآن الى سرد حوادث العام
الذي أزمع على الرحيل وما كان لنا فيه من حسنات
وسيئات وما جنى العالم في خلاله من الخير والشر
فهذا حديث يطول. وحسبنا ان نسير في عامنا الجديد
والامال تحدوننا

فسر يا عامنا الجديد باسم الله مبداك ومنتهاك!

(١) قالت لها فدتك نفسي (٢) تملأ (٣) ربحا طيبة

وفي شرحها الموموق ما يسحر الهمي

وفي ممتها المنسوق ما يشرح الصدر

تعبّر فيه مصر عن شوقها الى

فلسطين تعبيراً تبوح به جهرًا

وتُفرّق^(١) في اكرامها فتعدّها

شقيقها الكبرى وان كانت الصغرى

تُحدّثُ عمّا لله خصّ مميّزًا

شقيقها الصغرى بنعمته الكبرى

بمطلع «شمس البر» يحمل نورها

شفاء لاسقام الوري كلها طرًا

بمظهر ربّ الكون في الجسد الذي

تأنّس في ملء الزمان من «العذراء»

بميلاد فادي الخلق منقذ شعبه

من الموت موت النفس في دارها الاخرى

يُحرّرم من رفقهم ويجود بال

بصيرة والاطلاق للعمي والاسرى

ويبدل من غيهم محقق هدى

ومن ذلهم عزًا ومن عسرهم يسرا

بدا نوره في «بيت لحم» ممزقًا

دجنة يأس اوشكت تُذهب الصبرا

وأشرق نجمٌ ناقبٌ فوق مهده

فدلل وما أبقي على حاله نكرا

وفي المنود اصطف الجوس وكفروا

له واذا عوا الحمد لله والشكرا

ولما ذرى السفّاح هيرودس انبرى

يُعدّ له كيداً ليجتاحه سرًا

وأوقع بالاطفال يأمل ان يرى

شفيع البرايا بين من غالهم غدرا

ولكنّما «عيسى بن مريم» كان قد

نجا آمنًا في كنف خالته^(١) الشرا

ولما أناها رَحبتُ بابن أختها

تُجلُّ له شأنًا وتُعلي له قدرا

وظلّت تملّيه قطوف حفاوة

رأته بها من كل ضيفانها أخرى

الى ان قضى السفّاحُ والخطر الذي

تهدد عيسى منه لم يُبطِ أن مرًا

فأيد بالرجمان من مصر قوله أل

إلهي «من مصر دعوت ابني» البكرا

من «النيل» سار «الشرق والغرب» ناشرًا

على شاطئ «الاردن» من طيه سفرا

وما هو الا سفر تاريخ حادث

تطيب به النجوى وتحلوه الذكري

ومن صفحات «الشرق والغرب» ينشق ال

مطالع للبشرى شذا يفضّل العطرا

وابتغال الاسترقاق ولو انهم لم يذكروا شيئاً عن الحرية السياسية

وكان اعتناق المسيحية ايامئذ كناية عن خلع نير الاستعباد والتمتع بالحرية كما يقول الرسول بولس «فانبتوا اذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا ايضاً بنير عبودية» وهو يشير هنا طبعاً الى عبودية الخطية لان الناس كانوا عبيداً للخطية فلما أعلن غضب الله ضد الخطية ودينوته المهيبة للخطاة نخست ضمائرهم وامتلأوا رعباً وجزعاً. ولكن لما أعلن انجيل الفداء وانتشرت الكرازة بالمسيح المصلوب تبدل اليأس رجاءً والضيق فرحاً والجزع صبراً فانتقلوا من الموت الى الحياة واعتنقوا حياة البر والطهارة وتابوا الى الله من عبادة الاوثان. وهذا الانتقال أحدث نوعاً من الحرية الادبية كما كتب بولس الى اهل رومية «واذ اعتقم من الخطية صرتم عبيداً للبر» فالامم الذين كانوا في أحط دركات الحرية الادبية لكثرة الشرور والمساوى التي كانت متفشية بين ظهرانهم أحسوا بهذا الانتقال الى الحرية الادبية الكاملة اما اليهود الذين كانوا قد تدربوا وتطوروا في تربية الناموس الالهي وجازوا بعض ادوار الحرية الادبية السامية فشعروا بانتقال روحي اكثر منه أدبي اذ انتقلوا من سلطة الناموس الى دائرة البنوية وشعروا ان جوهر الدين ليس في اتمام الناموس بل في الشركة الكاملة مع الله الأب فكان الانجيل قد حررهم من السلطة الناموسية

ولما أتته من فلسطين دعوة
ليها لكي يرتاد في أرضها نشرها
مضى مسرعاً يطوى الغلاشا كراً لها
جميل احتفاء قلدته به فخرا
ومن قلبه غمر الشعور بفضلها
تدفق حتى فاض من فيه شعرا
القاهرة (أسعد خليل داغر)

الحرية المسيحية

(الجناب اللورد هربرت هنسون استغف هر فورد بانكلترا)

نشأت المسيحية في وسط مقيد باغلال العبودية وكانت الهيئة كلها ايامئذ مقامة على الاستعباد والاسترقاق وحتى بين الهيئات السياسية المنظمة لم يكن هناك رائحة للحرية وكانت الحرية الرومانية قد أمست ظلاً واليونانية أثراً بعد عين واما الهيئات الحكومية الاخرى فكانت مباءة الاستبداد والتعسف. وكانت تجري العبودية السياسية في احضان الدين وباسمه الذي كان يومئذ احتكاراً ولم يكن هناك ادنى فكرة لعرفان حقوق الافراد فجاءت المسيحية في وسط متمخض بالآلام والجور والظلم والعبودية

جاءت المسيحية وكانت الحرية شعارها حاملة بشائر العتق للمأسورين منادية بالاطلاق للمستعبدين. ويتضح ذلك جلياً من كتابات الرسل الذين ناضلوا في سبيل الحرية الشخصية ومساواة المرأة بالرجل

حرية فظلت النفوس جامدة ميتة ولكن لما جاءت المسيحية أمطرت غيثاً على ذلك الجفاف فأحيته وصارت حرية النفس حقيقة حية يُشعر بها ظلّ مذهب زينون الفيلسوف عقيدة الاقلية من ذوي النفوس الالية المنتفخة من الطبقات المتعلمة واجازت لاتباعها الانتحار عند الوقوع في إعسار شديد وعند التصادم بنحس الطالع كأنها قد فتحت لاتباعها بالانتحار باباً للحرية الشخصية فجاءت المسيحية وحرمت قتل النفس ومنحتها حرية كاملة في الوقت نفسه

والحرية المسيحية دعامتان احدهما الاعتقاد القديم بالله الخالق وهو اعتقاد موروث عن شعب اسرائيل ونبوات انبياء العبرانيين والاخرى الاعتقاد الجديد بتجسد المسيح وفدائه . فكان حقيقة الخلق مستقاة من اسرائيل وحقيقة الفداء من المسيح وكلتا الحقيقتان مرتبطتان معاً الواحدة تكمل الاخرى لان العهد الجديد ما هو الا خاتمة للعهد القديم كما قال الرسول بولس

وكل انسان في العالم لا بد وان يقرر مصيره ويرسم لنفسه الخطة التي تروق في عينيه للسير عليها وكل من استند على تينك الدعامتين وآمن بالله الخالق والمسيح الفادي ظفر بالحرية الشخصية وانتقل نفسياً من العبودية الى الحرية . وحياة كل فرد مختلفة المراسح والطبيعية البشرية كثيرة المناقضات فقد يحار امرؤ في تقرير مصيره ويكثر بلباله فيلجأ الى

ولسنا ننكر ان هناك فرقاً بين سلطان الناموس وسلطان الخرافات ولكن بينهما شبه توافق فالاول يتضمن خدمة آليه للاله الحي والثاني خدمة خالصة للاله الباطل ولكن خدمة الاله الحي والتعبد له بالاساليب الميكانيكية الجافة قد تؤدي بالانسان الى الوقوع في الخطأ الفاحش الذي يعبد الناس بمقتضاه آلهة قاسية رهيبة مخيفة شهوانية . فالمسيحية اعتقت الناس من الخنوع لسلطان الخرافات كما قال المسيح لتلاميذه «وتعرفون الحق والحق يحرركم» وايضاً «ومتى حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون احراراً»

فالحرية المسيحية اذا ليست الحرية السياسية أو الاقتصادية بل هي الحرية المكتسبة من الايمان المسيحي . الحرية التي تظهر آثارها ومزاياها في نفس الانسان . هي الحرية التي كان ينشدها ويتعسسها فلاسفة العصر القديم . قام زينون واتباعه ونددوا على نظام توزيع الانصبه المادية في العالم واطهروا كراهتهم لظلم الانظمة الاقتصادية ونادوا بان الانسان يجب ان يعلو فوق كل الظروف المحيطة به . وقد قال سنيكا الفيلسوف «الحرية مشاع للجميع . فتقبل الجميع وتدعو اليها الجميع من احرار وعبيد وملوك وصعاليك» وهذه الحرية الداخلية التي في حوزة كل انسان هبة مقدسة لا يحق لاحد التعدي عليها . وهنا نقول ان اراء الفلاسفة الرواقيين كانت جافة لانها لم تشمل تجديد النفس التي هي مغاض كل

وخيلات وتطلع الى قناني الدواء فتحسبها حياض المنايا
جسد ممدود علت حياها صفرة الموت وقد لفته
اكفان الألم. وأحاطته الادواء احاطة السوار بالمعصم.
حتى عبثت به عواصف العلل. ولذا لا تسمع له سوى
خفقان الاحشاء وتأوهات النفس..... نعم
قطعة صلبة من الجمد ساكنة لا تتحرك فالردي منها
قاب قوسين او ادنى. ولولا تردد النفس لاصبح
جثة هامدة

أم حزينة كسيرة الطرف مرخاة الاهداب كأنما
أثقل أجفانها كامن الدموع فما استطاع البكاء ان
يقذفها. وترحت ينابيع مقلتها فلم تملك لذاتها دمة
تذرفها..... شعاع ضئيل من الامل أبرق في
نفسها ضوءه فاعتصمت بالصبر وعلت النفس بايناع
هاته الزهرة الذابلة

اصبري ايها النفس فان الصبر أحجى
ربما خاب رجاء وأنى ما ليس يرجى
اطفال صغار حوله ليكون ولا يدرون عن اي
شيء يكون. لا يعرفون غيره أبأفقد فقدوا اهمهم
الرؤوم منذ أعوام وهم لا يعلمون. تسيل دموعهم على
الحدود كالديم الوطفاء لانهم ما عهدوا في ايهم
الصمت الدائم والسكوت الطويل
رحماك ربنا فهو لاء صببية احلام لم يقترفوا
ذنباً ولا جريرة

طريح الفراش يرى في كل لحظة سيف المنية
مسلولاً يكاد يسقط عليه فيعدمه الحياة فكانه يموت

احد الثقات لهديته ولكن المرجع الاخير لا يزال
في رضائه وقبوله شخصياً وهكذا يكون الانسان
مسؤولاً عن تقرير مصير نفسه ومرغماً على انتقاء
هذا المصير بحكم طبيعته البشرية. فما هو مصيرك
الذي قررتة؟؟

الشهريات

(٢)

طريح الفراش

أما ترى في تى الحجرة سريراً ناعماً وثم رجلا
شاحب اللون خاشع الطرف مستلقياً على ظهره واضعاً
رأسه على نقرقة وثيرة يحسب انها محشوة بحسك
الفلا او بشوك القتاد؟؟

أما تسمع اينما يرق له الصخر ينبعث من
جبات قلبه الكسير يشف عن ألم قد استكن بين
أضلاع النخرة حيث وجد هناك مرتعاً خصيباً؟؟
زفرات حارة تتصاعد من كبد حرمي. وعبرات
تهمى وتتكاثر على الخدين تكاثر الخفافيش في غبش
الليل. لا تعلم ان تعروك رعدة كعدة النافض عند
سماع نهدياته المفزعة. وتنفساته المتقطعة.....
فحنانك اللهم. فنفس البشر أرق من النسيم لا تقوى
على احتمال الأذى

عيون غائرة ذابلة يتمشى شبح الردي بين
عرصاتها. ويود لو يمتص ماء حياها. تحديق بالقوم
حولها احداق الخاتم بالاصبع فتخالهم أشباحاً

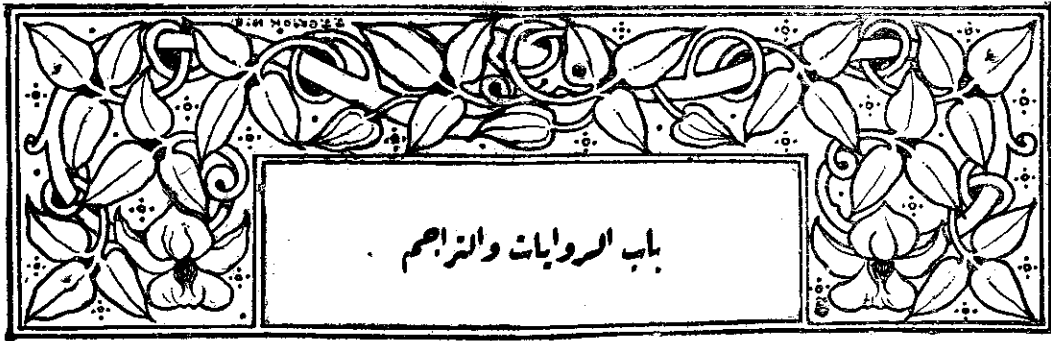
وأصعب المأمن مريض يتجرع غصص الموت في كل ساعة

أجل خير للمرء ان تقذفه لجح الموت على عجل.
من ان يبلى فوق متن العلال على مهل

(صديقي حنا)

المدرس بكية اسبوت الانجيلية

في كل لحظة ولا عجب اذا أصابه مس من الخبل فيخال النور ظلاماً والظلام نوراً. ويحسب ان الاطباء حوله رسل الموت وملائكة الجحيم وما الجندي مدرجاً بدمائه في حومة الوغى . او الفقير المعدم يتضور جوعاً من شدة الألم . ولا المرأة الحامل يموت وليدها في الرحم . بأشد وطأة



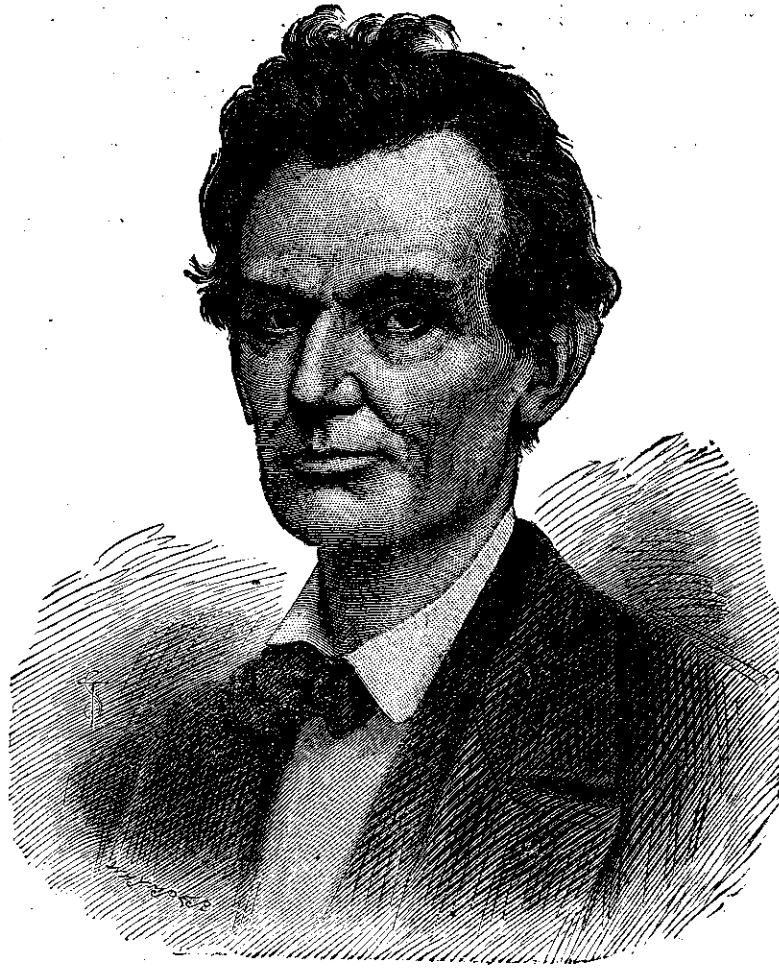
جهاد المرء محسوب عليه

(ابراهيم لنكولن)

من مواطن العطب والضلال . تبوأ مقعد جورج واشنطن بعد موته ورأى امريكا بين مفترق الطرق تعرج بين الفرقتين: الحق والضلال: ولولاه لطرقت ثاني الدربين وتمادت في تجارة الرقيق وحاكت أثينا القديمة بمجدها الباطل وثروتها المزيفة وذهبها المكس الذي صاغته من دماء الانسانية المتألمة بواسطة تجارة الرقيق التي كانت رائجة ايامئذ

ابراهيم لنكولن هو الذي محا وصمة امريكا بابطال الرق . هو الذي جعلها كعبة الذين يندشون الحرية الضائعة والحقوق المسلوبة . هو الذي رفع رأسها ومهد لها سبيل الحياة الحقة التي تستمتعها الآن

اذا أحصى المؤرخون الشخصيات البارزة في التاريخ الذين قلدوا جيد الانسانية قلائد المفاخر والمآثر كان ابراهيم لنكولن رئيس الولايات المتحدة الاسبق في طبيعتهم صبي وضع ولد في زاوية حقيرة من زوايا مدينة كنتوكي الامريكية قد ارتقى بفضل جهاده ونبوغه الى امتلاك نفوس وقلوب اكبر مملكة دستورية حرة في العالم في وقت عصيب كان فيه نبوليون الكبير يجتاح بلدان اوربا. وهذا الصبي هو الذي اقتاد الجمهورية العظمى الى الصواب وأنقذها



(ابراهيم لنكولن)

زاد الطين بلة انه كان محاطاً بزمرة من عشراء السوء
 ممن تسفلت اخلاقهم بالسكر والبطر والخلاعة
 ولكن الغيرة في المرء قوة كهربائية تدفعه الى
 الامام لتخطي كل الصعاب والعراقيل . هذا كان
 شأن لنكولن فينما كان يعمل في أحد حوانيت
 التجارة اعترم على ان يعلم نفسه فكان يستعير
 الكتب ويدرس فيها وزوجة أبيه تشجعه على المضي
 في عزمه وعدم التكوص على عقبه
 وكان لنكولن قوي البدن ضخ العضلات
 يبلغ طوله اكثر من ستة اقدام فالتحق بالجندية في

ولد لنكولن سنة ١٨٠٩ من أبوين فقيرين وفي
 وسط وضع وكان أبوه نجاراً متجولاً يعمل ضئيل
 الاعمال وماتت امه لما كان في السابعة من عمره فجاء
 موتها ضعفاً على ابالة

لم ينل لنكولن قسطاً من التعليم لفقر والده
 المدقع فاضطر في أيام حداثة ان يؤدي أعمالاً حقيرة
 تقوم بأود معيشته فكان تارة يخدم في زوارق النهر
 واخرى في المزارع واخرى في حوانيت التجارة
 ولمس يديه الناعمتين خشونة الحياة وهو غضّ
 الاهداب وخيل له ان الدهر مكشّر له عن أنيابه ومما



(ابراهيم لنكولن)

في إحدى خطبه الرئاسة عن انتخابه: «أيتها المواطنين أنتم تعلمون من أنا. أنا ابراهيم لنكولن صاحب المبادئ السياسية البسيطة فان شرفتموني بانتخابكم لي اكون لكم من الشاكرين. والافالامرء ندي سواء» ولما انتقل الى عاصمة ولاية «النوا» ازاوله فن الحمامة وتبو مقعده في البرلمان كان في درجة من الفقر لم تمكنه من شراء فراش لينام عليها وما أعظم شجاعته ان يشرع في الاشتغال بالقانون والسياسة وليس له في البنك فلس واحد ولكن قاده الظروف الى التعارف بتاجر صغير قدم له بعض فراشه الخصوصي وآواه عنده مدة من الزمن وكان ذلك التاجر عوناً له في كل صعا به وشجعه على الزواج من إحدى فتيات كنتكوي في أواخر سنة ١٨٤٢ وقد شغفت تلك الفتاة بحبه لما توسمت فيه من العظمة الكامنة في نفسه الكبيرة. ولكن مع مؤاساة زوجة صالحة لم يهدأ بال لنكولن حتى وضع يده في العمل العظيم الذي دعاه اليه الله

ولا يخفى ان تجارة الرقيق كانت رائجة في ذلك الوقت وكانت السفن تنقل من افريقيا ألوفاً من العبيد لتسخيرهم في زراعة القطن وحلجه فاغتني الفلاحون الامريكيون واتحمت بطونهم من المادة وكانوا يسلمون بالمساواة بين جميع البشر «ما عدا عبيدهم المسيحيين !!» وفي ابان ذلك العصر أعلنت الولايات المتحدة دستوراً بهذه العبارة الافتتاحية: «من الحقائق اليقينة ان خلق جميع الناس متساوين

العشرين من عمره واطهر من الشجاعة والبرسالة وشدة المراس ما حمل رؤسائه على ترقيته في زمن قصير الى وظيفة قائد شرفمة من الجنود وحدث ايامه ان أحد زعماء الهنود اخترق الحدود الامريكية فأسر رجال لنكولن نفرآ من جنود الزعيم الغازي وأرادوا شنتهم بعد ان اتهموهم بالتجسس فأنب لنكولن رجاله وجرت في عروقه دماء الانسانية فاتخذ أعداءه من الموت

وبعد أن خرج من خدمة الجندية انشأ مع شريك له محلاً تجارياً صغيراً ولسوء حظه مات شريكه من تأثير المسكر فتقلد بوفاء دينه وضحي منفعته لمدة خمس عشرة سنة في سبيل ايفاء دين شريكه فكان في هذا العمل مثلاً للتضحية وشرف النفس والقيام بالواجب

بعد ذلك أنشأ محلاً تجارياً بمفرده فصادفته صعاب حمة وعقبات صادمة وأثقل الدين كاهله فترك هذا العمل وفكر في الاحتراف باحدى الصنائع ولكنه اعتم أخيراً على دراسة الحقوق واضعاً نصب عينيه هذا المثل الاعلى: «علي ان أهني نفسي واكون على أتم أهبة فقد يأتي يوم أنفع فيه بلادي بخدماتي» ناضل لنكولن الحياة وناضلته وجالدها وجالدته وارتنى كل صعاها حتى أتم دراسة الحقوق

ولما كان في الخامسة والعشرين من عمره انتخب عضواً في مجلس النواب لولاية «النوا» وانتقل الى عاصمة تلك الولاية واتخذها مقراً لعمله وقد قال

فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

(رواية تمثيلية دينية في أربعة فصول)

بقلم

الخوري بولس راشد الأبتستاني

الفصل الاول

(رفع الستار عن بهو في بيت يواكيم مدخله من الشمال
والى اليمين باب يؤدي الى الداخل هو باب الجباء فتبدو حنة
جالسة على متكأ تنزل والى جانبها العذراء تخبط قطعة من
الثياب وهي تنزّم بمزمور داود . فما تكاد تنهي انشادها
حتى تخاطبها أمها)

المشهد الاول

يواكيم . حنة . مريم

حنة — ها أبوك مقبل يا مريم (يدخل يواكيم مضطرباً
وهو يتنم فتنهض مريم للملاقاة وتهم بلثم يده . فيرفع
يديه وصوته ممأ)

يواكيم — قدوس رب الصباؤوت عظيم إله اسرائيل
حنة — مهيم يا أبا مريم ؟

يواكيم — (لا يكثرث) قدوس . قدوس . قدوس .
رب الجنود !

حنة — (تقف) ما ورايك يا يواكيم ؟

يواكيم — (لا يكثرث أيضاً) اذيعي مجده يا جميع
الكائنات . حدثي بعجائبه يا سماء السموات ؟

وقد هب الله الخالق للجميع حقوقاً متساوية منها
الحياة والحرية والسعي نحو السعادة» ولكن مع
ذلك لم يشأ أباء أمريكا رغبة في الاحتفاظ بالهدوء
والسلام مصادمة الرأي العام في إبطال تجارة الرقيق
ساعت الاحوال وترك جورج واشنطن هذه
المعضلة الخطيرة الى ابرهيم لنكولن خلفه وبعد ان
كانت غصناً رطيباً يسهل تقويمه أمست دوحه كبيرة
يصعب اقتلاعها وهذا ما استفز القوة السكائمة في
لنكولن ودفعه الى الجهاد فقد خشي ذلك البطل ان
تنمو تلك الشجرة وتتفرع أصولها وفروعها فتحجب
شعاع الحرية عن جنة أمريكا فاعزم على استئصالها
من تربة بلاده

وكان وهو شاب قد سافر في نهر المسيسيبي
جنوباً حتى نيو اورلينس ورأى هناك سوقاً للعبيد
يفحص فيه ابن آدم ويساوم عليه كأنه حيوان أو سلعة
فاغتاظ جداً وحدثته نفسه في ذلك الحين ببعض الشيء
وقال «سأنتقم من هذه الفضائح شر نعمة متى أتحت
لي فرصة لذلك»

وفي هذه الاثناء قامت حملات شديدة ضد
تجارة الرقيق واستشهد في سبيلها كثيرون من
فطاحل المصلحين ولم يشأ لنكولن المخاطرة بنفسه
وأهراق دمه بلا جدوى بل انتظر حتى حانت ساعة
العمل الجدي وجاء يومه المعين (يتبع)

يوسف — ما الامر يا عمّ وعهدي بهذا البيت مهد
الدعة والسكينة ومهبط المسرات والطمانينة
أفمن حادث حديث كدّر صفو الساعة؟
وكيف مريم؟

يواكيم — مريم تشيد بذكر الله

يوسف — فإذا إذاً. أراعكما ما جرى في الهيكل
وما أصاب زكريا الكاهن؟

حنة — وما أصابه غير ان ملكاً تراءى؟

يوسف — ليس الامر يا خالة مقصوراً على رؤية
الملاك. فلقد ألفت الشعب الرؤيا والمعجزات وفي
كل يوم لنا آيات يبنات تصدع بقدرة يهوه
العظيم يبد أن ما أصاب زكريا الكاهن من
العقلة والبكامة أدهش القوم كثيراً وأوقع
العرب في جماعة المصلّين الامر الذي ينمّ على
عقاب جريمة او على إحلال بمهمة عظيمة

يواكيم — أصبت في ما أجبت! لم يُرْع فؤادي
يا يوسف ان ملكاً تراءى في الهيكل والهيكل
بيت الرب! فمن ذا الذي تدهشه رؤية رب
البيت في بيته؟ على ان نفسي طارت شعاعاً
وتولاني الجزع ودبّ العرب في جسمي ديب
الدبّي فارتج مسمعاي. وأظلمت عيناي.
واصطكت ركبتاي لاني سمعت ان زكريا
الكاهن الشيخ هو غرض تلك الطعنة النجلاء
ورمية تلك المحنة الرداء. فما جني يا ترى هذا

حنة — (بالحاح) قل لي بعيشك ما الخبر

يواكيم — ألم يبلغكما النبأ اليقين

ألم تنبيء شمالكما اليمين

أما ارتجّت قواهدها المباني

أما اهتزت مشارفها الحصون

حنة — وحقك ما جرى؟

يواكيم — عجب عجب!

حنة — عجبت! يا ترى ماذا يكون؟

أأحرق ربنا بالنار قوماً

أم اخترمت عشائرنا المنون

ريم — أنزل ربنا مناً وسلوى

أم انفجرت من الصّاعيون

أبي بين لنا!

يواكيم — رؤيا ملك... (يصمتون مدهوشين)

حنة — هوذا يوسف بن هالي قادم (تتوارى مريم
في الخباء)

المشهد الثاني

يوسف . يواكيم . حنة

يوسف — هسألوم علوخيم (السلام عليكم)

يواكيم — علوخيم في علينيو (عليكم وعلينا)

حنة — الرب معك يا يوسف

يوسف — فيم كنتم؟ يلوح لي ان في خاطركما

لامراً خطيراً

يواكيم — نعم هو ما رأيت

تلك الاشارات على ما نزيل الحفاء؟ ألم تشر
الى ما يكشف الغطاء؟

يوسف - كلا يا خالة بل جل ما انجلي حتى الساعة
ان ملكاً تراهى له واقفاً من عن يمين مذبح
البخور وقد ذاع أيضاً انه قد أدرك بعضهم من
مغازي تلك الاشارات انه سيرزق مولوداً
يكون للرب ودوداً.

حنة - (بدهشة) يا لله! اليبابات؟ اليبابات العاقر
ستلد ابناً وقد أنافت على الستين؟
يواكيم - وما ذالك يا حنة؟ أعلى الله أمر عسير؟
حنة - كلا بل ينهوه على كل شي مقدير.. ولكن...
قد يكون. لعله المسيح المنتظر. لعله ملك
اسرائيل المقول عنه بالانبياء.

يواكيم - ولكن يا ولية لا ينطبق هذا الحادث على
حديث الاولياء ولا تتفق ظروفه مع مقال
الانبياء. ألم تقل النبوات ان المسمى عمانوئيل
يأتي من عذراء؟ واليبابات عقيلة عقيم بل
عجوز شمطاء. ألم تنبي التوراة ان قائد اسرائيل
وعريفة الجليل ينشأ من بيت لحم يهوذا من
مدينة داود؟ واليبابات تقطن جبال اليهودية
فلن يكون هذا فيما أرى بل جل مافي الامر
ان صح الخبر ان سيكون للرب نذيراً أو بمظالمه
بشيراً.

حنة - من لنا بساع سريع الخطى حيث المطية
يفذ في السير الى جبال اليهودية مستطعاً طلع

الشيخ البار حتى ابتلاه الله باليكم؟ الله وحده
أعلم!

حنة - (تلطم وجهها) والهف قلبي على اليبابات!
ما عسى ان تكون حالها والحالة هذه. هل
لك يا يوسف ان تطلعي طلع هذه الكارثة
فكيف ومتى كان هذا؟

يوسف - انما أخبرك يا خالة ما خبرت وأفيدك
ما أفادنيه ناقل الخبر قال. يوم كانت فرقة آل
آية تتناوب تقديم البخور في الهيكل دخل
زكريا في نوبته والشعب واقف يصلي خارجاً
كجاري العادة حتى اذا أبطأ الكاهن في الخروج
وطال الوقوف خلاف المألوف أخذ الشعب
يتململ متقلباً على جدى الانتظار حتى عيل
الاصطبار ثم لم يابث ان خرج ذلك الشيخ
اليهم مجلياً بالهم متعثراً باذيال الرعب مدثراً
بالغم تعلو عياه صفرة الموت كأنه شبح بعنه
الله من الاموات حياً. ولم يكدي يظهر للشعب
في ذلك المظهر حتى أحاط به الشعب إحاطة
السوار بالمعصم وهم يستقصون الخبر متخبرينه
عن علة إبطائه. ويا شر ما كانت دهشة القوم
يا خالة اذ رأوه ابكم لا يقوى على التكلم بل
كان الائمة جوابه والاشارة خطابه فأيقن
الشعب حين ذاك ان في الامر لسراً يقتضي
اجتلاؤه جلدأ وصبراً.

حنة - ما عسى ان يكون هذا السر يا ترى؟ ألم تم

الحال فيزحزح عنا هذه اشغولة البال؟

يوسف — دعينا يا خالة مما هناك فالامر موكول
لحكمة الرب للتقدير وربنا وحده ولي الامر
والتدبير . بيد اني يا عم لا اکتما ما حدا
بي الى زيارتكما . بالامس كنت قد عقدت
اليمن على حب فتاتك العذراء ولي من حسن
رضاك خير ضمير وأوثق رجاء . أفلم تزل يا عم
مقيماً على المهد فتبر بالوعد؟ أو ما حان لنا
وقد طال الانتظار ان تملو مفرقينا أكلة
الازهار؟ فاذا كان . خليق بنا ان نضرب للامر
موعداً غير بعيد المدى فأظفر منك بفتاتي
النقية وخطيبيتي الفتية .

يواكيم — لقد اوتيت سؤالك يا يوسف ! عرفتك
رجلاً وقوراً تسوء السيئة وتسمه الحسنه .
عرفتك برأطهوراً تطريه الفضيلة وترهبه
الذيلة . عرفتك شهماً رزيناً لا تبطره السراء
ولا تدهشه الضراء فأثرتك على الكثيرين
ولأنت عندي على الكثيرين المفضل . أجل
وعدتك بالفتاة على مرأى ومسمع من الجميع
وها أنا منجز وعدي بلاونية أو تضجيع بيداني
اصدقك المقال بياناً لحقيقة الحال ان ليس
لدي ما أرفه اليك مع الفتاة سوى الفتاة
نفس الفتاة وكما لم تتقاضاك صداقاً سوى
الصدق والوفاء ولا مهرأ سوى ما نعهد بك
من مهارة وذكاء كذلك لا تمنحك مع الفتاة

بملا قبل لنا به من مظاهر اليسر والثراء .
فلا بتات ولا جهاز سوى ما جهزها الله به
من ذكاء فطري وحسن صناعة فهي صناع
اليدين . ولا سموف سوى ما أسعفها به
دمانة الطبع وحسن الترية من تقاء سيرة
وصفاء سريرة فهي صادقة اليقين . ولا حلل
سوى حلمها ودعها وحشمها فهي غضيب
المثلتين . ولا حلي سوى طهرها وعفافها ورقة
طباعها فهي أصفى من ماء العين . ولا قناع يقنع
محيائها سوى القناعة والحياء فهي حياء خفرة
مطواع حديثها أعذب من الخمر وطاعها نسق
الامر . فان شاقك ما سمعت عنها وراقك ما
رأيت منها في القريب الا عجل تكون الفتاة
فتاتك الحليلة وربة بيتك الجليلة

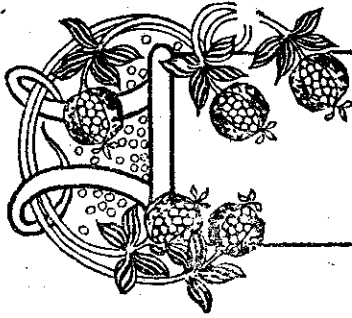
يوسف — لم اكن وايم الحق يا عم وقوراً حتى
وقرتكم . ولم اكن طهوراً حتى اتبعت طهركم .
ولم اكن شهماً حتى اقتديت بشهامتكم . ولا
رزيناً حتى اقتفيت آثار رزانتكم . بل لم اكن
لاطمعكم بمهر أو صداق دون ما أنسم في من
صدق ومهارة بل لم اكن ليطمح بصري الى
مال الفتاة دون كالمسا وحسن خلالها . أجل
لقد راقني يا عم منها ماراقك وشاقني ماشاقك
وهل أوقع في النفس من نفس تتراعى للعيان
من خلال جمال خلاب وكل فتان؟ وهل ادنى
الى القلب من قلب محب يقابل المساوي

وفزت بمرغوبي

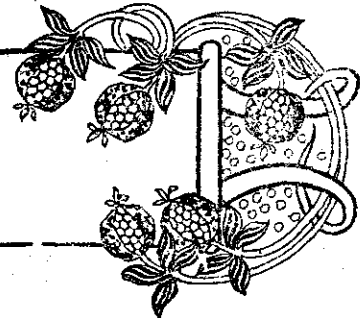
يواكيم — هيا يا يوسف سأصحبك الى مجتمع القوم
أو مقبل الجماعة فنشتم الاخبار لعننا نظفر
بشاردة او واردة تميزنا بما يزيد الامر بياناً
فطمئن الى حالة الكاهن الشيخ اطمئناناً .
(يذهبان معاً من شمال المسرح)

(يتبع)

بالاحسان؛ وهل أجذب للعين من عين
سذاجتها أنفذ من حد السنان ترشق من طي
الجفون نبالاً تشق دجى الغيب فتكشف عن
دخائل الانسان؛ فهاقد فتحت لها قلبي . هاقد
أخلصت لها حيي حباً بطورها وعفافها وكفى
بحب الطهر طهراً وعفافاً . على اني اعود الآن
قرر الناظر مطمئن الخاطر اذ نلت مطلوبوي



باب المتفرقات



الانكليزية فاتباع المهد الجديد من أحد الموزعين
باللغتين الصينية والانكليزية وأخذ يجد ويجتهد
في تعلم اللغة وكله آمال انها ستكون وسيلة للكسب
والرقي . وفيه هو يدرس في انجيل متى اصطدم بالآية
القائلة «تعالوا اليّ يا جميع التمعين والثقيلي الاحمال
وأنا أريحكم» فقام لساعته وذهب تواء الى الموزع
للاستفسار منه عن معنى هذا الكلام وكيف يمكن
لانسان غير منظور ان يريح التماي . وبعد قليل
من الدرس أشرق نور الايمان على جبينه فالتى
راحة لنفسه المتعبة وبعد ان عاش في كندا سنتين
كاملتين كسيحي رجع الى موطنه وهو الآن عامل
غيور في احدى الارشاليات المسيحية هناك

سنا بل منشورة

الماء!

الماء مصدر حياة كل حي يتبخر بحرارة
الشمس وينعقد سحبا في السماء ثم هبط وابلاً من
البركات الوفيرة . يكسو الازاهير جلالاً ويودع
الرياحين عبيراً . يخلق موات التربة حياة . ويكلل
العناقيد أثماراً . هو شراب يثلج الصدر ويظفيء
الغليل . نظر الى جماله الاله العظيم الخالق في فجر
الخليقة وقال «انه حسن» (برين)

الشاب الصيني

هاجر شاب صيني الى اوتتاريو من أعمال
كندا طلباً للعمل وهناك لم يجد بداً من تعلم اللغة

رئيس جمهورية الصين

من أجل الأعمال التي جرت في بلاد الصين العام المنصرم على أيدي المرسلين في مدينة مكاو معمودية خمسة أفراد من أسرة الدكتور سن يتسن الرئيس الاول لجمهورية الصين . وأحدهم عمدة مدينة كنتون وآخر وكيل بنك الصين الصناعي التجاري وكلاهما من متخرجي جامعة كولمبيا ومشهود لهما بالنبوغ والذكاء والمقدرة في العمل . وقد قالا عند قبولهما رسمياً في عضوية كنيسة المسيح انهما أيقنا منذ رجوعهما الى وطنهما ان التعليم وحده غير كاف لاتخاذ الصين وانهاضها لان بعض زملائهما ممن تلقوا العلوم معهما سلكوا سبيلاً معوجاً مشيناً في الحياة . وقد ألقيا في المسيح يسوع الرجاء الوحيد لخلاصهما وخلص بلادهما وأمتهم ووطدا العزم على ان يسعيا في هذا السبيل

وبعد ان تعمد أولئك القوم نشرنا خبر معموديتهم في الجرائد السيارة ليطلع عليها كل سكان البلاد

الكتاب المقدس في أمريكا

رأت الجمعية التجارية المسيحية للرحالة الامريكيين ان تضع نسخة من الكتاب المقدس في كل غرفة من فنادق النوم في أمريكا . وقد بلغ ما وضعته أخيراً في فنادق شيكاغو ١٨٠٠ نسخة . وبلغ عدد ما وضعته في شهر يونيه الماضي في فنادق مدن

الشاطيء الاثلاثيني ١٠٦٠٠٠ نسخة .

وتدل التقارير الرسمية على شدة تأثير هذه الكتب المقدسة واجتذابها لكثيرين الى الحق . فكم من شاب خلصته من الاتجار . وكم من فتاة منعت عن التدهور في مزالق الهوة والشر . وكم من لص حولت عن ارتكاب السرقات ! الكتاب المقدس في مثل تلك الاماكن هادٍ صامت يودع طمأنينة في نفس كل مضطرب . يتخذ النائم انيساً وحرزاً . فله در تلك الفعال المجيدة !!

الدين في روسيا

أسمعت مسافات الخلف بين الشعب الروسي وحكومته الاتوقراطية وقام البولشفيك على أسرة القيصر وفتكوا بكل افرادها كما يعلم القراء . وهناك أيضاً مشاعر متأججة ضد الكنيسة الاتوقراطية وقد ظل قادتها هناك مضطهدين ردحاً من الزمن ولكن يروي الهاربون الآن ان في تلك البلاد رد فعل ديني في بعض ولاياتها وقد اشتدت هذه المشاعر الدينية حتى انه لم يعد للبولشفيك سبيل الى مقاومتها . وقد أنشئ في بتروغراد حديثاً جمعيات أخوية مسيحية وتفتح الكنائس الآن للوعظ الديني والمناقشات الدينية العلنية في المواضيع التي تؤول الى احياء الكنيسة الروسية

اكبر مدرسة احد في العالم

اكبر مدرسة أحد في العالم هي التي يديرها

اصلاح الانسان

قال أحد كبار المفكرين الدينيين في مؤتمر عقد حديثاً في لندره:

«لقد ملت نفسي الابحاث الدينية وسئمت كل المجادلات والاستدلالات لان نعمات العطف والحب وحرية الرأي التي تخللت أقوال ذلك الجليلي البسيط هي المظاهر البارزة الباقية في المسيحية. وتلك الاقوال والكتابات التي دونها نفر من البسطاء عن شخص عامي مثلهم قد تضمنت كل حاجات الانسان في علاقته الشخصية والاجتماعية. واني على يقين ثابت ان المسيحية هي العلاج الشافي لحياة الانسان في أرضه. وكل الابحاث العلمية والاخلاقية السابقة والملاحقة لم ولن يُرجى منها نفع لاصلاح البشر»

الرجوع الى القرون الوسطى

يؤخذ من أخبار جرائد البلشفيك ان سيلا من الخرافات والخزعبلات قد طفا على روسيا حتى كاد يرجعها الى عصور القرون الوسطى ففي تلك البلاد التي تمسكت بذهب الشيوعية العلمية جماهير غفيرة تعتقد بوجود «الشياطين» حتى قال سكان مدينة بروقتشي أنهم عثروا في بحيرة على شيطان نصفه عنزة ونصفه سمكة. وكذا في مدينة فوجودا حاصر الرعاع متحف الآثار ظناً منهم ان شيطاناً لجأ اليه من عهد قريب!

وقد حاولت حكومة السوفيت صدء هذا السيل

المستر وليم براين في فلوريدا الامريكية وقد رشح هذا البطل ثلاث مرات لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة وكان وزيراً في عهد الدكتور ولسن وقد اضطر أخيراً لعقد اجتماعات مدرسة الاحد في منزله المدينة لكثرة عدد الحضور

المنسولون في بلاد الهند

قد رآ أحد الثقات الهنود عدد المنسولين تحت ستار الدين في بلاد الهند بـ ٥٦٠٠٠٠٠٠٠ نسمة يكلفون البلاد شهرياً ٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ روية وقال في وصفهم أنهم مجاميع من الجهل والخرافات ويجدر بالطبقات الهندية ان تسدي اليهم ما هو أهم من مجرد الاحسان كأن تعلمهم الصنائع والحرف اليدوية وتهيئ لهم أسباب العمل الذي يرفعهم الى المستوى الأدبي

اكبر كنيسة في اليابان

اكبر كنيسة في اليابان هي القرية من قصر الميكادو في طوكيو واعضاؤها من رجال البرلمان والهيئات التشريعية وكبار الاعيان في عاصمة اليابان بينهم أرملة وزير المعارف سابقاً وهي ابنة أحد الامراء. وراعي تلك الكنيسة من أعرق الاسر اليابانية وأوسعها نفوذاً وجاهاً ومن كبار قادة الجماعات المسيحية في تلك البلاد. وقد اهتم الراعي بإنشاء دار لطلبة اللاهوت بجوار بناء الكنيسة يتخرج منه الوعاظ والمبشرون والرعاة وانشأ أيضاً مجلة مسيحية أسبوعية

وأدخله الي وريد ذراع المريض ولا شك ان ذلك
الدم الزكي كان سبباً للحياة

ثم خرج المريض معافى من المستشفى بعد ان
مكث فيه ٢٥ يوماً. ان الشهم يعقوب عبد المسيح
المصري يستحق كل ثناء واعجاب ويستأهل ان يخلد
اسمه لانه كاد يضحى حياته في سبيل شفاء مريض
لم يكن بينهما سابق معرفة»

ونحن لا يسعنا الا ان نضم صوتنا مع زميلتنا في
الثناء العاطر على هذا المحسن الشهم الذي يليق لان
يكون مثالا يحتذيه شباب الشرق الناهض في المروءة
والتضحية وهنا نكرر ما قلناه سابقاً ان الشرق
لن ينهض من كبوته الا اذا قام فيه رجال يبذلون
النفس في سبيل خير المجموع ويقدمون للعالم نماذج
للتضحية والخدمة والجهاد المجرد عن الانانية
والاثره

نتيجة مسابقة

كرتات عيد الميلاد للاحداث

انا نأسف لانه مع اتساع مجال التصور في
هذه المسابقة لم يشترك فيها الا عدد قليل ومع ذلك
قد قررنا جائزتين للفائزين كما يأتي:

الجائزة الاولى — زكريا حنا بكاية غردون بالخرطوم

الجائزة الثانية — زاهية عبد الملك بأبي حمص

والاول رسم بفاية الدقة والعناية شكلاً يمثل

الجارف ولكنها مع الأسف لم تفلح ويخيل لنا ان
قوى الانس (والجن!) قد اتحدت على القضاء على
هذه الامبراطورية التاريخية العظيمة

مروءة شاب مصري

جاء في زميلتنا الغراء جريدة «الذشرة» البيروتية
تحت عنوان «عملية جراحية نادرة وكرم أخلاق
نادر» هذه العبارة «مما يسرنا ان المروءة في الشرق
لم تعدم بنيتها وان روح التضحية لم تزل فيها وان فن
الجراحة قد تقدم تقدماً يذكر فيشكر والقصة
الآتية تثبت هذا —

دخل الصديق رازي خير الله الى المستشفى
الامريكي في بيروت فاخرج له الدكتور ورد بعملية
جراحية مهمة من احدى كائتيه ١٧٣ حصاة صلبة .
اثنتان منها كبيرتان والباقي كحب الخردل وزنها كلها
ثمانية دراهم وهذا العدد لم يستخرجه طيب من كلية
مخلوق قبل الآن لذلك ترى ان هذه العملية هي
الاولى من نوعها. وبعد العملية حصل للمريض نزف
دم مع البول طال أمره حتى خيف عليه من الموت
فاشار الطيب باعطائه دم سليم وحالما عرف هذا
الخبر تبرع بعض أصحاب المروءة والحماسة من الجامعة
الامريكية ان يهبوا من دمهم للمريض وينهم الدكتور
يني قيومجيان والشاب يعقوب عبد المسيح أحد طلبة
الطب المصريين فاختر الطيب الشخص الثاني وأخذ
بأسلوب طبي نحو نصف كيلو دم من وريد ذراعه

البطل الذي شعر بان الله قد منحه هذه الموهبة وهو يمارسها منذ سنوات لمجد الله واغاثة مئات من المتألمين وبينهم كثيرون من المصابين بالادواء المستعصية التي حارت فيها العلوم الطبيعية العالمية وقد جال المستر هكسون في الاربع سنوات الاخيرة في امريكا والهند والصين واليابان واني حل استقبله قادة الكنيسة بالترحاب والتعزيد (وقد شهد لنجاح عمله سبعون أسقفاً من أساقفة أمريكا وباركوا عمله) وهرع الى اجتماعاته جماهير غفيرة ليس من المسيحيين فقط بل من الهندوس والمسلمين واليهود والبوذيين والبرابرة وهناك يجثو الكل جنباً الى جنب تجمعهم معاً رابطة الآلام والامراض

وقوة الشفاء التي يمارسها المستر هكسون ليست منسوبة الى بشر من الناس بل هي هبة من المسيح ويجرى كل شيء باسم المسيح شافي النفوس والاجساد وواهب الحياة والصحة

ولا يتبادر الى ذهن القراء ان كل الذين يحضرون اليه ينالون الشفاء دفعة واحدة بل بعضهم يُشفى في الحال وكثيرون يشعرون بتحسّن تدريجي والبعض لا يظهر فيهم تقدم محسوس وربما يقصد الله ان يستمروا في حالتهم حتى يزول منهم ما يمنع الشفاء أو حتى يدركوا غاية الله من حياتهم

ويضيق هنا المقام عن سرد بعض النتائج الباهرة لخدمات المستر هكسون ولكن أخباراً حقيقية ترد من كل بلد زارها حاملة شكرانات الله

شجرة تفاح وقد اتقى الالوان الجميلة مما زاد الرسم ابداعاً.

والثانية رسمت رسماً يمثل ملاكاً في يده سفر يرف بشرى ميلاد المسيح للملا — وهذا الرسم يناسب المقام جداً ولو انه بالقلم الرصاص الا ان الدقة وحسن الذوق باديان فيه

وانا نهنتهما على هذه الموهبة الجميلة في فن الرسم وتتمنى لهما مستقبلاً سعيداً في استعمال هذه الموهبة

رسالية الشفاء في القاهرة

يظن قوم من الناس ان «الشفاء الروحي» مرادف للعلوم المسيحية والافكار السامية أو هو فن من الفنون المستنبطة في العصور الحديثة والحقيقة ان الشفاء الروحي بمعناه المسيحي الصائب ليس تعليماً حديثاً بل هو احياء ممارسة قديمة وهي موهبة الشفاء التي تسلمتها الكنيسة الاولى من سيدها قبل صعوده الى اعجاز السماء

وقد كتب بولس الرسول في العصر الأول عن أفراد ممن امتازوا بموهبة الشفاء هذه بقوة الروح (١ كو ١٢: ٩) ولكن الكنيسة كلها كانت هيئة شافية بفعل صلوات أعضائها وكانت الصلاة على المرضى والمتألمين من الاجزاء المكتملة لحياتها العادية وربما قد سمع بعض القراء عن مجي المستر هكسون للقطر المصري في الشهر الفائت وهو ذلك

الى جيش الفضيلة

حضرات الافضل مؤسسي جيش الفضيلة
تحيه وسلاماً. وبعد فقد سررت جداً لتأسيسكم
مشروع جيش الفضيلة لمحاربة الذيلة التي قد انتشرت
في طول البلاد وعرضها بدرجة أصبحت تكون
هي القاضية على حياتنا الادبية وياليت الامر مقتصر
على ذلك بل المصيبة العظمى والطامة الكبرى هي
انتشار الامراض المعدية المعلومة لكل فرد والتي
يتعسر علاجها وان عولجت فانها ولا بد من ان تترك
أثراً في الجسم يكون من ورائه انحطاط القوة العصبية
وليس ذلك فقط بل التأثير السيء هو على الاعضاء
التناسلية تأثيراً فاحشاً تعود نتيجته بالضرر العظيم
فالمشروع عظيم الفائدة خصوصاً فان شباننا
محتاجون كل الاحتياج لمن يرشدهم ويتقدم من وهدة
الخطية والفساد ولو كان يوجد بالقطر المصري
جمعيات دينية أو أدبية لما انتشر الفساد بهذه
الدرجة الفظيعة

فأنا بصفتي فرد من أفراد الامة المصرية أتألم
لآلامها وأفرح لافراحها وسعادتها وتقدمها أدنياً
ودنياً يهمني ان تكون حياتنا في الهيئة الاجتماعية
مقرونة بالاستقامة والفضيلة حتى نظهر امام العالم
الاوربي باننا الشعب الراقي المهذب الذي قد وصل
الى ميدان التقدم والكمال والاستقامة ولا يقال عنا
بلتنا أمة منهمة في لذاتها وشهواتها

من كثيرين نالوا قوى جسدية وروحية بعد ان كانوا
عجزة لا يرجي لهم شفاء
وقد مارس المستر هكسون خدمته هذه حديثاً
في كنيسة سنت ماري والمستشفى الانكليزي بمصر
القديمة بالقاهرة خمسة أيام متوالية من ١١ الى ١٦
ديسمبر سنة ١٩٢١ وقد حضر هذه الخدمات نفر
كبير من الانكليز والمصريين وطلبوا صلوات
خصوصية ووضع اليدين

وقد كان هناك شعور محسوس بحلول المسيح
الحي المحب في الكنيسة وروح السلام والفرح
مائلة لارجائها - وكانت الاجتماعات تفتتح عادة
بصلوات مختصرة وبلي ذلك عظة بلغة بسيطة ثم سكوت
خشوعي فيه يسلم الحاضرون أنفسهم لله وبعدئذ كان
يقدم المرضى جماعة لجماعة للصلاة ووضع اليدين
وهنا يتساءل الكثيرون عن نتيجة هذه الخدمات
وعن عدد الذين شفوا من أمراضهم ولو ان الوقت
لم يسمح لنا بعد بمعرفة هذا العدد بالضبط ولكن
يجوز لنا القول ان كثيرين قد شهدوا بانهم نالوا قوة
جسدية وامتعاشاً روحياً عقب هذه الخدمات

وانا نرجو ان تهتم الكنيسة المسيحية في ممارسة
الصلاة كقوة للشفاء بواسطة المسيح فهذا على الاقل
مما يرفع مستوى روحانية الكنيسة ويقرب شقة
التباعد بين أعضائها فيشعر الجميع انهم كتلة واحدة
متماسكة تتشارك في البلوى وتعاوض في اظهار روح
الحنان والشفقة نحو المتألمين والمرضى

الهواء لا يشبه من كل الوجوه ارتفاع الطائرات
الميكانيكية وتسييرها بالعدد والحركات
ان تركيب جناحي الطائر من الغرابة بمكان عظيم
فقد جملا في آن واحد لرفع الطائر وتسييره وإسناده
وليس الجناح عظماً وعضلاً فقط بل مكسو بالريش
الذي هو من أجمل عطايا الله ثمثفة الطائر وتأدية
وظيفة الطيران

والذي يعلمه كل انسان ان هذا الريش يحمل
الطائر في الهواء ولكن العلامة اكسنر— أحد علماء
الطبيعة في مدينة فينا — اكتشف حديثاً ان ريش
الطائر (تتكهرب) ايجابياً وسلبيّاً كلما اصطدمت
ببعضها ورفرفت في الهواء وهو يقول ان الكهرباء
الحادثة من تصادم الريش لا تكون بالضرورة من
نوع الكهرباء التي تتخلل الهواء وهذا التصادم
المتبادل بين الجناح والهواء مما يساعد على رفع الطائر
وحمله . ويقول أيضاً ان تنفس الطائر وتغذيده قد
يكونان سبباً في إمداد جسم الطائر بشيء من
الكهرباء وان للهواء الذي يتخلل الرئتين والعظام
والجناحين معنى كهربائياً. وهذا الزعم يعلل انخفاض
الطيور وطيرها قريباً من سطح الارض قبيل نزول
الامطار

من هو الانسان؟

سؤال ألقاه يوماً ما جون رسكن الكاتب
الانكليزي المعروف على مسمع من الملائة وكان قد
جاء بجادتين من الوقائع اليومية في الجرائد السيارة

فن البار علينا جداً ان نرى الفساد والشر قد
استحكمت حلقاته وأئمة الدين لا يحركون ساكناً
مع انهم وهم قادتنا ورؤساؤنا الروحيون لا يهتمون
بالولادم السائر في عمائهم وضلاتهم بل كان
الواجب عليهم امام هذه الظروف الحرجة ان يسعوا
سعيّاً متواصلاً في بث روح الفضيلة والتقوى في
هذه النفوس واقامة الجمعيات الدينية ويدعون رعيّتهم
لاستماع الوعظ حتى بهذه الوسيلة تهذب أخلاقهم
فانا أنادي باعلى صوتي وادعو كل مصري محب
لبلاده ان ينادي معي بهذا النداء هلموا الى محاربة
الذيلة حتى تنظهر البلاد من ادران الفساد والشر
والا اذا بقيت الحالة على ما هي عليه وتركناها وراء
ظهورنا فتسيء حالتنا أدبياً ودينياً ولا ينفع الندم
بعد العدم والسلام على من اتبع الهدى

باوب ميخائيل مشرقي

بالحلة الكبرى

(المجلة) — لعل مكاتبنا يقصد جمعية «فرقة
الشرف» التي عملها الحميد يستحق كل ثناء وكل
تعزير ونسر بهذه الفرصة لالقات أنظار قرائنا لان
ينضموا الى هذه الفرقة ويؤسسوا لها فروعاً في
الجهات

جناح الطائر!

يرى الانسان الطائر محلقاً في الفضاء مرفرفاً
بجناحه وكل ما يقدر عليه ان يحاول تحليل هذا العمل
بأساليب ميكانيكية ولكن ارتفاع الطائر وطيره في

نحو ١٥ ميلا الى الجنوب الشرقي من السلط . السلط واقعة على أمد ٤٠ ميلا الى الشمال الشرقي من اورشليم و ٣٥ ميلا الى الجنوب الشرقي من نابلس و ١٨ ميلا من ضفة الاردن . تصلها بالقدس طريق عربات تقطع المسافة بينهما في اربع ساعات بالسيارات . وهي على علو ٢٧٤٠ قدماً عن سطح البحر . السلط مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنها وزيتها . عدد سكانها نحو ١٨٠٠٠ نفس اكثر من ثلثهم مسيحيون والباقيون مسلمون

وهي الآن مدينة تابعة للحكومة العربية برئاسة الامير عبد الله نجل الملك حسين وينوب عنه فيها الامير مرزوق وهو شاب ذوهمة ونخوة عربية يتوقد اخلاصاً وذكاءً تكاد عيناه تحرقان أحشاء المجرم ويحكم على طريق العشائر

لادراك موقع السلط ليتصور من لم يرها جبلا واقعاً بين واديين ضيقين (الاول) آت من الشرق (والثاني) من الشمال الشرقي ويلتقيان عند أسفل الجبل ويتألف من ملتقاهما ومن اودية اخرى كثيرة تصب فيه وادٍ كبير يعرف أعلاه بوادي السلط وأسفله بوادي شعيب نسبة الى مقام فيه بهذا الاسم ويصب في الغور وينحدر الى الاردن وفيه تمر طريق العربات الى القدس

ويتفجر من أسفل الوادي الاول نبع غزير تستقي منه المدينة وتسقى به البساتين وتدار الطواحين ولا يكاد يبعد عن المدينة حتى تصب فيه ينابيع أخرى.

احدهما حادثة قبطان غاص بسفينته الى قاع اليم والآخرى حادثة والدة قتلت وليدها وفلذة كبدها - وسأل أيهما الانسان ؟

ولا شك ان كل مجيب بالاجماع يقول ان عمل القبطان عمل انساني شريف وعمل الوالدة عمل وحشي فظيع . وفي الحادثة الاولى تمثل الطبيعة البشرية كذات شريفة سامية لان فيها لم يسع الانسان وراء نفع لنفسه بل قد بذل نفسه فدية عن الآخرين وقد أملى عليه شرف النفس ان يعوض مع سفينته ولماذا ؟ لانه كان انساناً

فللتضحية جواب سنيدي معقول واما الأثرة فلا اعتذار لديها واذا سئل البطل عن أسباب بطولته يقول فوراً «لاني انسان» ولكن ترى ماهو جواب المجرم السفاح أو الاناني الطماع الذي يستطيع ان يقدمه تبريراً لافعاله

الهم ان للطبيعة البشرية مسؤولية شريفة عظي وواجباً طاهرآ ولا يدنس جمالها الا فجور الانسان وزيفانه عن سبيل الحق والصواب

السلط

السلط اكبر مدينة في عبر الاردن شرقاً في ما يعرف بالبقاء وبالبحري هي المدينة الوحيدة في تلك الجهات وما سواها قري وخراب . الأعمان محطة السكة الحديدية الحجازية وعاصمة سمو الامير عبد الله الآن فانها أخذت في النمو وهي على بعد

قد استولى الصليبيون على السلط ثم أخذها صلاح الدين ثم دخلت في حكم الظاهر بيبرس اعظم ملوك المماليك البحرية وهو أول من ذكر انه بنى القلعة على قمة الجبل كما ذكر اوليفانانت وزيدان في المجلد الثالث من الهلال صفحة ٦ على ان القلعة قائمة على آثار أقدم من أيام الظاهر بيبرس وحوها خندق منقور في الصخر حتى يعرف أعلا الجبل الآن باسم الخندق. ولما استولى ابراهيم باشا المصري على السلط أقام نائبه في هذه القلعة ولكن الاهالي ناروا عليه وقتلوه واستقلوا بحكم انفسهم. كهم شيخ منهم ولا تزال احدى أسر المسلمين تعرف بالمشايخ ومن الذين شاخوا على السلط صالح أبو جابر من المسيحيين ومن أشهر أسر السلط. وسنة ١٨٦٦ أخضعت تركيا السلط وألحقها بولاية سوريا وبلاوا نابلس فاقامت فيها أولا مخفراً ثم جعلتها قائمقامية. وقد كان للسلط في الحرب العامة الاخيرة مركز هام احتلها الانكليز مرتين ورجعوا عنها الى ان احتلوها مع باقي البلاد في تموز سنة ١٩١٨ وقد لاقى أهل السلط بسبب تراجع الانكليز الامرين الذين هجروها منهم مع الجند الى القدس والذين بقوا فيها ان الوادي الثاني من الواديين المذكورين سابقاً ينتهي أعلاه باعلى قمم تلك الجهات علوها ٣٦٥٠ قدماً عن سطح البحر وعليها مقام ولي يدعى النبي هوشع ويظن ان النبي هوشع مدفون هناك ويعتبره المسلمون والمسيحيون على السواء. طول القبر ٣٦

فالسلط مبنية في الواديين وعلى جانبي الجبل وعلى السفوح حتى تصير على شبه «أمفشاتر» وبعض البيوت طبقتان من جهة الوادي وطبقة واحدة من الجهة المقابلة وأهم أجزاء المدينة واقع في الوادي الاول وعلى سفحيه

وتقسم المدينة الى اربعة احياء (١) حارة الاكراد غربي النبع في اعلى الوادي الاول (٢) الحارة فقط واقعة في اسفل الواديين وملتقاها وعلى السفوح (٣) الجدة في الجهة الشرقية من السطح الجنوبي للوادي الاول وملتقى الواديين (٤) السلام في سفح الجبل شرقي ملتقى الواديين. وتكامل قمة الجبل قلعة خربة

تقل لورنس اوليفانانت Lawrence Oliphant في كتابه ارض جلعاد عن الدكتور بورثر ان السلط ذكرت في القرن السادس المسيحي بلفظها اليوناني سلطس Saltus وانها كانت كرسي أسقفية وعلى ما في قاموس أنسورث اللاتيني ان Saltus سلطس تعني حرشاً. ويظن ترسترم ان الجامع القديم قائم على آثار كنيسة بيزانطية

حين ذكرت اولاً ذكرت بعلاقة كلمة هيراتيكوس Hieraticus ومعناها كهنوتي فذهب البعض بناء على هذا انها مدينة كهنة وانها راموث جلعاد مدينة الملجأ وليس هذا الاستنتاج ضرورياً متى عرفنا انها كانت حينئذ كرسي اسقفية لان راموث جلعاد على الارجح محل آخر هو خربة جلعاد شمالي السلط

شجاده صاحب جريدة مرآة الشرق ومحورها وهو كتاب يقع في مئة صفحة ونيف تضمن وصفاً ضافياً لجغرافية مدينة القدس واسماؤها وتاريخها من عهد ملكي صادق حتى اليوم والوقائع التي ثارت حول أسوارها. ثم أوصافها وبقاياها الأثرية المقدسة وغير ذلك من الطرائف التاريخية الشيقة—وكفى بالكتاب شهرة انه يستوعب كل هذه التفاصيل عن المدينة المقدسة التي تهتز عند ذكرها أعصاب العوام الثلاثة المسيحي واليهودي والاسلامي. عن تلك المدينة التي كانت مهبط الحكمة الالهية ومحور التاريخ القديم

وانا نثني ثناء جزيلاً على همة حضرتي المؤلفين وعنايتهما ونحث القراء الكرام على اقتناء هذه الدرّة التاريخية الثمينة

(حامي الايمان القديم) — وهو سيرة القديس أثناسيوس الاول الرسولي بطريرك الاسكندرية العشرين عني بوضعه صاحب العزة جبرائيل رفائيل بك الطوخي والاستاذ المستشرق عبد الفادي القاهراني وقامت بطبعه مطبعة النيل المسيحية بالقاهرة — وهو الحلقة الثانية من سلسلة حياة «ابطال كنيسة الله» وقد استقى المؤلفان تفاصيل هذه السيرة من اوثق المصادر

ولا يخفى ما لهذا البطل المسيحي من الاعمال الجليلة في المضمار الديني وما امتاز به من الشجاعة النادرة والصبر على المسكاره المرّة حتى لقب بحق

قدماً وعرضه ٣ اقدم وعلوه ٣ ١/٤ قدم وكان بجانبه شجرة سنديان قديمة وعظيمة جداً فقسمتها صاعقة سنة ١٩١٩ الى قسمين وألقتها الى الارض

ان المشرف على هذه القمة يرى الفود ونهر الاردن تحته من بحيرة طبريا الى البحر الميت وتحت قدميه على ضفة الاردن الدامية وهي ادم المدينة المذكورة بعلاقة انفلاق ماء الاردن لبني اسرائيل ومقابلها قرن سرطيا وهو سرطان المذكور بنفس العلاقة. وإلى الغرب منها مصب نهر الزرقاء حيث صارع يعقوب الملاك وعن يمينه يبسان وهي بيت شان الشهيرة وعن شماله أريحا مدينة النخل ذات الاسوار الشامخة ويرى جبل الشيخ وشيخ الجبال حرمون شمالاً الى جبال الخليل جنوباً ومقابل عييل وجرزيم وجبل الزيتون وما أشبه ان تكون هذه القمة الفسيحة التي رأى منها موسى أرض الميعاد لولا انه يرجح انها كانت أبعد جنوباً

في هذه المدينة الأثرية القديمة سطع نور الانجيل منذ سبعين سنة بقدم الارساليات المسيحية اليها وأعمال التبشير جارية فيها الآن على قدم وساق لبراء الاجساد وانارة العقول وتخليص الارواح (الناصره) (القس أسعد منصور)

تقاريف

(تاريخ القدس ودليلها) — مؤلفيه الاستاذين خليل طوطح مدير دار المعلمين بالقدس وبولس

spirit which is needed. For this conviction we have two grounds. The first is our knowledge of and faith in the Character and Person of Jesus. And the second is the evidence of the past, that, where the spirit and teaching of Jesus has been applied in human life, there have invariably resulted, progress, rest and happiness. The future alone can show if our conviction is equally justified regarding the industrial problem.

It remains for us to outline these Christian principles, which are the expression in words of the Christian spirit, and lest we also be called utopian to point out how we believe they apply to the conditions of to-day. Obviously it is impossible to do more in this article than to refer to the broadest and deepest principles, and it would be presumption to suppose that in every case the application is the right one. If, however, we can grasp clearly from what viewpoint the problem of reconstruction is to be approached, and can perceive what are the guiding lines for future development, we shall, at least, have shown that the Christian attitude is not only a possible one, but also an eminently practical and hopeful one. For us it is *the only practical* one.

To deal adequately with this enunciation of Christian principles, and their application, demands an elaboration which passes beyond the compass of this article and accordingly we defer its treatment to another issue.

بالمسيح دون سواء هو الذي يهيم تلك الروح التي نفتقر إليها وذلك لسببين أولهما معرفتنا وإيماننا بصفات وذات يسوع والثاني أدلة الماضي التي تنطق بان روحه انى سادت في الحياة البشرية جاءت بنجاح وطمأنينة وسعادة . والمستقبل كفيل اظهار صحة يقيننا في حل المشكلة الصناعية

ولم يبق لنا الآن الا تبيان تلك المبادئ المسيحية التي هي إحياء الروح المسيحية وكيفية تطبيقها على أحوال هذا العصر لثلاثا يقال هنا أيضاً اننا خيالون وليس لنا في ذلك المقال الا التلميح الى أوسع المبادئ وأعمقها وأما القول منا بان هذا التطبيق هو الاصح فهذا من قبيل الافتراض فقط ومتى أمكننا معرفة الوجهة التي ينبغي أن نحول إليها قبلتنا في عملية التجديد وخطه السير للإصلاح في المستقبل فكأننا قد اثبتنا على الاقل ان الحل المسيحي ليس فقط الحل الممكن بل هو الحل العملي المرغوب فيه . وفي اعتقادنا انه الحل العملي الوحيد

واما تحليل المبادئ المسيحية وأساليب تطبيقها فيطلب دقة فائقة لا تسمح بها الآن هذه العجالة فأثرنا ارجاء معالجتها الى مقال آخر

شكر

أرسل لنا «فاعل خير» طلب منا عدم ذكر اسمه مبلغ جنهين مصريين لارسالهما الى لجنة الاعانة الروسية فنشكره بلسان الانسانية ومن يفعل مثقال ذرة من الخير يره

«بالبطل المصري» - «وأبي الارثوذكسية» -
«والكوكب الشرقي» ويجدر بكل قارئ ان يقتني هذه السيرة الطاهرة لان ذكرى السلف عطات للخلف
ويطلب الكتاب من مطبعة النيل المسيحية وموزعها بالجهات وثمنه ستة قروش صاغ

Both contentions are correct. The state cannot impose new character into men. No will mankind ever be perfect. But to our mind this only proves that the state alone never can solve the industrial problem and, secondly, that, just in so far as men fail to act in accordance with the ideals of the spirit, so far will the industrial problem be incapable of an ultimate solution. And, further, while "rights," happiness, and "self-interest" are what loom largest in men's minds at all times, it must never be forgotten that "rights," so-called, are merely the recognition of the claims and responsibilities of the human *spirit*, that "happiness" does not originate from without, but from *within* the human soul, and that "self-interest" is ultimately the interests of all, and those interests are fundamentally *spiritual*. Thus we are driven back once more to the spiritual plane.

So then, a regeneration of the human spirit is the sole solution to any problem. And with that regeneration there must go a corresponding change in the social conditions and institutions. Nor can transformation of either spirit or environment be effected by a facile revolution which blandly ignores the experience of the past and the facts of the present. We must begin with men and conditions as we find them.

It is futile to quote what the early Apostles did as the Christian solution of today. We can only do what they did, if we have their spirit, and they could only do it so long as that spirit was paramount in their lives. Clearly that spirit does not prevail to-day. But the hopeful sign is that men are feeling their need for it. And, as that spirit grows, institutions must and will conform to the change. Christians who adhere to an industrial system, simply because they are accustomed to it, are upholding in practice principles which they deny theoretically, and which they would never think of acting upon in their private life.

It was said above that a change of institutions or of industrial conditions will not, of itself, beget the desired spirit. History convinces us that spiritual reform must have a spiritual source. Further, we are equally convinced that Jesus Christ alone can supply the

البشري كاملاً وهذا يثبت لنا ان الحكومة لن تستطيع حل المشكلة الصناعية وانه طالما الانسان عاجز عن السير طبقاً للكلمات النفسية فلا يرجي حل أكيد لهذه المشكلة المستعصية . ولكن مع ان «الحقوق» - «السعادة» - «والصالح الشخصي» من الامور التي تغفلت في ادمغة البشر في كل المصور ينبغي ان لا يبرح من اذهاننا ان هذه «الحقوق» ما هي الا الاعتراف بحقوق وواجبات الروح البشرية وان «السعادة» لا تنبت من الخارج بل تتخذ منفذها من داخلية النفس البشرية وان «الصالح الشخصي» ما هو الا الصالح المجرع وهذه الصوالح روحية الاصل فكأننا قد رجعنا الى المستوى الروحي مرة أخرى

وهكذا يجوز لنا القول ان تجديد الروح البشرية هو الحل الوحيد لكل مشكلة رالى جانب هذ التجديد ينبغي ان يسير تغيير في الاحوال الاجتماعية والنظم الحالية . ولن يمكن احداث أي تغيير في الروح أو الوسط بواسطة ثورة خفيفة هادئة تجهل اختبارات الماضي وحقائق المستقبل بل ينبغي أن نبدأ بالانسان نفسه والاحوال كلما صادفناها ولا نجدنا نفعاً ان ندلي بمراسات الرسل الاولين كحل مسيحي لمشاكل هذا العصر فانه مستطاع لنا ان نفعل ما كانوا يفعلون لوسادت بيننا وروحهم التي تكاد تكون معدومة الآن . ولكن الدلائل تملأنا رجاء بان الناس شاعرون بحاجتهم اليها ومتى نمت فينا تلك الروح تمشي نظاماتنا مع التغيير المطلوب . ولسنا نغالي اذا قلنا ان المسيحيين الذين يطبقون النظامات الحالية مجرد تعودم عليها انما يمارسون مبادئ ينكرونها نظرياً وهم أبعد من ان يخلصوا لها في حياتهم الفردية

قلنا فيما سبق ان تغيير الانظمة أو الاحوال الصناعية لا يولد الروح المرغوبة وقد اثبت التاريخ ان كل اصلاح روحي يتطلب علاجاً روحياً ونحن على يقين تام بان يسوع

also the common mediator, and are frequently ready to repudiate the decision of the arbitration council? Or, if the verdicts of the councils are enforced, must the state stand fully armed to strike down any section of the community which is recalcitrant? This, surely, by itself cannot be regarded as a solution to the industrial problem.

Or, can Profit-Sharing be considered a panacea when the workers are jealous of each other's share in the remunerations, and reject the basis on which the profits are allocated?

Or, again, if the workers themselves became complete owners of industry, would they be prepared to exercise the same diligence, the same foresight, the same enterprise, even the same self-sacrifice as are demanded of modern capitalists, when embarking on a new business? Supposing the workers also controlled industry, would they forego their 8-hours day, and undertake the long, anxious, responsible tasks of the present work-managers? Would they devote their time to careful study of business technique, in order to equip themselves for the post? Would they be ready for the risks of possible failure?

Is Government Control or Ownership a solution, when it is a bye-word for waste and inefficiency? Would not commercial stagnation, bureaucratic apathy be the certain result?

And, so long as men distrust each other and are envious of each other, is there the least likelihood that Communism would survive even a month's sincere trial?

In other words, *no real solution* to the industrial problem is possible without a regeneration of the human spirit,—but at this point a serious objection may be raised. It will be said, and truly, that men never will act completely in accordance with the highest ideals of life; that they are seeking only security of employment, comfort and leisure; that these are men's rights; and that men's primary concern will always be their own interests. And, secondly, it will be observed that it is not the duty of the state to reform people's characters, but only to deal with social conditions.

كل هيئة يبدو منها العصيان؟ هذه التصرفات لا يمكن ان نجسها حلاً للمشاكل الصناعية. وهل لنا ان ننظر الى طريقة اقتسام الارباح كعلاج شامل متى كان العمال انفسهم متحاسدين يفار الواحد من نصيب الآخر ويأبى التسليم بالنظام الذي تقسم بموجبه الارباح؟ وهل اذا صار العمال انفسهم أصحاب دوائر الاعمال بيدون من النشاط وبُعد النظر والجهاد والتضحية مثل ما يديه أصحاب رؤوس الاموال في كل المشاريع الحديثة؟ وهل يستطيع العمال في هذه الحالة العدول عن الاشتغال ثمان ساعات فقط ويعكفون الى تحمل واجبات الرؤساء والمديرين وما فيها من خطورة المسؤولية وكبير المشقة؟ وهل يصرفون جهودهم الى دراسة دقائق الصناعة وفنون الادارة لهيئة انفسهم في المستقبل؟ وهل يستعدون لمصادمة مخاطر الفشل التي قد يقعون فيها؟ واذا سلمنا بنظرية امتلاك الحكومة للاعمال وادارتها فهل يكون هذا حلاً مرضياً والمسألة فيها ما فيها من الميل الى التبذير وعدم الكفاءة؟ ألا ينجم عن ذلك وقوف دولاب التجارة وجود الاعمال؟ ومع وجود الريب والتحاسد وسوء المظنة بين الناس هل يُرجى خير اذا سلمنا بالشيوعية وهل تستمر ولو شهر واحد على سبيل التجربة؟

وبعبارة أخرى يجوز لنا القول انه لا يمكن ايجاد حل للمشاكل الصناعية الا بتجديد الروح ولكن هنا يتصدى لنا اعتراض هام فقد يقال بحق انه يعسر على الناس العمل طبقاً لكالات الحياة السامية وهم انما يسعون فقط لضمان خدمتهم وتهيئة أساليب رفاهيتهم وراحتهم وهذه كلها من حقوق الانسان وهو ميال بطبيعته الى الاهتمام قبل كل شيء بصالح نفسه. وقد يقال ايضاً انه ليس من واجبات الحكومة أن تصلح أخلاق شعبها وهي لا تعالج الا الاحوال الاجتماعية وهذا الاعتراضان في محلهما فالحكومة لا تستطيع أن تبث أخلاقاً جديدة في نفوس شعبها ولن يكون الانسان

fellow-craftsmen, regarding their work as so much drudgery and looking upon industry as a civil war between the happily-placed, privileged few, and the mass of unfortunate workers.

In Government service there is an equally bad spirit. We discover there but little sense of responsibility; men are content to do just enough to avoid censure; there is no enterprise and little originality.

Amongst employers the spirit is no better. Some think only of their annual returns. They wantonly flaunt their wealth in the eyes of those whose drudgery has created it for them. Others, again, draw their incomes from well-placed investments and are only too glad to know nothing of the conditions under which their wealth is produced.

Thus, in the organization of society, and amongst employed and employees alike, a perverted spirit prevails. Welcome it is to find, scattered here and there in every country, a few men who work not for the wages they receive, but for the joy of labour, and for the good of their fellows; or, again, masters of industry whose primary thought is the service of their subordinates.

Nevertheless the fact remains that the general spirit of industry is deplorably un-Christian, and the only solution resides in the permeation of an entirely new spirit through every branch of Industry, and the expression of this spirit in a reconstructed industrial and social system. To ignore the spirit of industry and to concentrate on its institutions is to miss the centre of the problem. This has been a common mistake of the past. To believe that by a reform of institutions alone the new spirit can be created is to pursue the fatal fallacy of giving first place to what should only come second and to subordinate the power of spirit over spirit to that of environment over spirit. This is a common mistake of the present day.

A few instances will make this clear.

How, for example, can the method of Arbitration make strikes unnecessary, when both parties distrust not only each other but

هيات لهم الطبيعة مكانة ومزايا وبين الاكثرية من العمال البائسين. وحتى في خدمة الحكومة نجد ذلك الروح الويل اذ نرى شعوراً ضئيلاً بالمسؤولية فيكتفي العامل بعمل ما يمنع عنه الملام فقط فليس هناك جهد ولا ابتكار. وهذه الروح سائدة أيضاً بين المخدمين فينهم من لا يفكر البتة الا في دخله السنوي فيباهون ببطر وخلاعة بثروتهم امام أعين الذين كانوا سبباً في تكديسها. وبينهم أيضاً من يستدرون ايراداتهم من مستودعات آمنة فلا يهتمون ان يتقوا على شيء من الاحوال التي تكسب فيها ثروتهم

وهكذا نرى في نظمات الهيئة وبين العمال والمخدمين روحاً معكوساً وما أحلى على النفس ان يجد الانسان هنا وهناك نفراً قليلاً في كل بلد يعملون ليس فقط لتقاضي أجورهم ولكن لشعورهم بلذة العمل ورغبتهم في خير اخوانهم وأيضاً نفراً من أرباب الاعمال قد وضعوا نصب أعينهم قبل كل شيء خدمة مرؤوسهم. ولكن مما يؤسف له ان الروح العامة السائدة الآن خلو من المسيحية والحل الوحيد هو إيجاد روحاً جديدة في كل فرع من فروع الصناعة تملئ اصلاًحاً صناعياً واجتماعياً. واما اذا غضضنا الطرف عن الروح الصناعية وحاولنا اصلاح النظم فقط فكأننا تتجاهل النواة المركزية الهامة وهذه سيئة قد تأملت منها العصور الماضية. واذا اعتقدنا انه باصلاح النظم الحالية تُخلق تلك الروح فكأننا قد سلكنا سبيل المغالطة وأحللنا الثانوي محل الاولي وجعلنا قوة الروح على الروح دون قوة الاوساط على الروح وهذه من زلات العصر الحاضر

ولاجلاء هذه الحقيقة ندلي ببعض الامثلة — كيف يتسنى مثلاً لوسائل التحكيم ان تبطل الاعتصابات متى كان بين الطرفين ريب متبادل وقد يستريبون الوسيط نفسه وكثيراً ما يتقضون قرارات لجان التحكيم؟ واذا فرضنا امكانية تنفيذ هذه القرارات بالقوة فهل تظل الحكومة متقلدة السلاح لاختاد

has pointed the way to their removal. First then, we must consider to what Jesus Himself would have attributed the cause of the failure of our industrial and social system to-day.

Beyond doubt Jesus would have revealed the source of our industrial troubles as originating, like all other troubles, in the toleration of a wrong spirit in the human heart. It is extraordinary how men persistently seek to find the solution to their problems outside themselves, that is to say, in the reform of systems and in the reconstruction of institutions. They forget that these institutions are merely systematized reflections of the spirit of their own communal life, and that, until the spirit is transformed, it is relatively useless to try and reorganize the institutions. Reform must begin from within. Otherwise, if the institutions are changed and the wrong spirit remains, it will not be long before that spirit will recreate fresh institutions which are equally intolerable and deplorable.

That the spirit of modern industry is at fault is not difficult to show. Anyone acquainted with labour conditions in any civilized country will recall copious examples of iniquity and injustice. Here we see men, engaged on casual work, uncertain, from day to day, whether they can secure the means of livelihood, uncertain whether a lull in trade may not bring them immediate dismissal without compensation, uncertain whether in the case of sickness their families may not be reduced to the verge of starvation. Society pays them little account, and they pay small account to society.

Or, again, we see men who are obliged to work such long hours that they enjoy little or no leisure time, have little or no opportunity for mental training, and little or no chance or thought for appreciating the beauties of Nature and Art, men, whose mental and spiritual faculties have been blunted so that they live for their work and their scanty relaxation, and have no wish for the higher gifts of life.

Or another, and equally dismal, picture meets our gaze: we find men combining to ensure a minimum production, estimating a day's labour by the output of their slowest

ولا غرو ان يسوع كان يشير فوراً الى فساد الروح الكامنة في القلب البشري وبحسبها مسؤولة عن توليد كل المشاكل الصناعية وسائر الصعاب الاخرى. ومن الغريب ان الناس انما يحاولون ايجاد الحلول المختلفة خارجاً عن انفسهم بواسطة اصلاح النظم واعادة بنائها وقتهم ان هذه النظم هي انعكاسات الروح السائدة بينهم في حياتهم وانه ما لم تصلح تلك الروح فعبثاً يحاولون اصلاح الانظمة وتجديدها. لان الاصلاح ينبغي ان يتخذ مبدأه من الداخل واما اذا تغيرت الانظمة الخارجية وظلت الروح الداخلية على ما هي عليه من النقص والفساد فلا تلبث هذه ان تنشيء انظمة جديدة مؤلمة لا تطاق

وليس من الصعب ان نبين خطأ الروح السائدة الآن في عالم الصناعة فكل من له بعض الالمام بالاحوال الصناعية في أي بلد من البلدان المتقدمة لا يعدم ان يجد في مخيلته امثلة عديدة تجسم فيها الظلم والاجحاف. فهنا نجد اناساً يشتغلون دورات متقطعة لا يأمنون الحصول على وسائل الكفاف قد يرفقون من اعمالهم عند حدوث ازمة في الصناعة بدون الحصول على مكافأة ما وقد تموت عائلاتهم جوعاً عند حدوث مرض لهم وذلك لان الهيئة لا تعبا بامرهم وهم لا يعاون بها. وهناك نرى قوماً يرغبون على العمل ساعات طويلة وليس لديهم من اوقات الفراغ الا القليل للرياضة والتدريب العقلي والتأمل في محاسن الطبيعة وجمال الفنون اور بما يحرمون بالمرّة من اوقات الفراغ هذه. قوماً قد انطمت مواهبهم العقلية والروحية فاصبحوا لا يعيشون الا لعملمهم ومراتبهم الضئيلة وفقدوا كل رغبة في الاستمتاع بهبات الحياة السامية. وقد تصطمم انظارنا بصورة اخرى لا تقل ظالماً وتصفماً اذ نرى اناساً قد اهدوا على ان يكفوا فقط الحد الأدنى للنتاج فيقدرّون عمل اليوم بما ينتجه زميلهم -م البطي ويحسبون عملهم خدمة حقيرة وشغلاً شاقاً وينظرون الى الصناعة كحرب اهلية بين القلائل الذين

wrong, or, at least, imperfect, and has filled them with hope and faith to believe that no problem, however difficult, is insoluble, if once the spirit of Jesus is brought to bear upon it.

How then did the spirit inculcated by Jesus, and emanating from Him, effect these remarkable reforms? In almost every case it took the form of quickening the consciences of thinking men to a sense of the incongruity prevailing between the system or institution which had been tolerated for generations and the principles which were embodied in the system which they deprecated; and of thinking out, finally, how these principles could be replaced by the principles of Jesus.

In the case of the problem before us, that of the *impasse* in the Labour world, there is abundant evidence that men's minds have been exercised for years about the unsatisfactory character of the present order.

Already the ground has been cleared by some useful, concentrated thought, resulting in the formulation of the schemes, which were outlined in a previous article. Yet not one of those schemes was found by us to be adequate. And for this fact two reasons may be adduced. The first reason is that not one of them quite discovered where the heart of the difficulty lay and so missed the central point of departure for reform. And the second is that none of them had in view, as its primary object, the application of the principles of Jesus to the labour problem, but only introduced Christian doctrines as part of a general programme of reconstruction. In other words, they believed that the source of the Industrial difficulty lay in countenancing wrong institutions, whereas it truly lies in the existence of a wrong spirit; and they endeavoured to meet this difficulty by institutional reform, whereas its only solvent is spiritual regeneration.

For anyone, therefore, who is convinced that in Jesus alone is to be found the answer to all our problems, these proposals were doomed to ultimate failure. He alone laid the finger on the root of our difficulties. He alone

والايمان الاكيد الذي اوصى اليهم ان كل معضلة مهما

استمعت يمكن حلها عند تطبيق روح يسوع عليها

ولكن كيف جاءت تلك الروح التي اوصى المسيح بها

والتي صدرت منه بمثل هذه الاصلاحات العجيبة؟ ان المنهاج

الذي نهجته روح يسوع في كل حال من الاحوال تقريباً هو

ايقاظ ضمائر القوم للمفكرين حتى يستشعروا ذلك التفاوت

العظيم بين الانظمة السائدة في القرون الطوال وبين مبادئه

وتعاليمه وحياته ومن ثم تحليل تلك الانظمة التي سادت في

أعينهم والتفكير في الوسائل الممكنة لاجلال مبادئ يسوع محلها

وفي المشكلة التي نحن بازائها - ازمت العالم الصناعي -

لدينا دلائل متوفرة يؤخذ منها ان افكار الناس منصرفه

منذ سنوات بعيدة في تحليل هذا النظام الحالي وعدم الرضا

عنه وقد صار تمهيد السبيل فعلاً بواسطة النظريات والمشاريع

التي جئنا على تبيانها في مقال سابق غير اننا لم نعثر في كلها

على حل ملائم وهذا راجع الى سببين اولهما لانه ليس من

بين اصحاب تلك المشاريع من تغور الى استقصاء دخائل

المشكلة. فضل الجميع نواة الاصلاح المركزية. وثانيهما لانه

ليس فيهم من رام تطبيق مبادئ يسوع على المشكلة

الصناعية اللهم الا بعض التعاليم المسيحية المدججة ضمن برنامج

شامل للاصلاح. وهم بذلك انما اعتقدوا ان عقدة العالم

الصناعي في نفس النظام الناقص بيدتها في الحقيقة كاملة

في روح منظوية على النقص والخطأ. فحاولوا حلها ببعض

الاصلاحات النظامية بيد ان الحل الوحيد هو التجديد الروحي

ولا شك ان تلك المقترحات كان مقضي عليها بالفشل

في نظر كل مقتنع بان في يسوع دون سواه نجد حلاً لكل

مشاكلنا ومعضلاتنا لانه - دون سواه - قد استقصى

دخائل صعبنا وأبان لنا سبيل ازالتهما فعلينا قبل كل شيء ان

نبحث حول الاسباب التي كان المسيح يظنها مدعاة لفشل

انظمتها الصناعية والاجتماعية في هذا العصر

group, dealing with the immediate problems of their own day, and not being able to foresee or forecast even the developments and results of their own reforms, had no message for any other age save their own.

Jesus adopted neither method. He was no mere Utopian. Nor did he set out to remove the wrongs of the Roman world. He resembled rather that small group of men whose words embodied the eternal moral verities, on which alone a stable progressive social system can be established. To that group belong men like Socrates, Aristotle, Confucius and Buddha. But Jesus completely eclipsed them all. For, whereas the principles they propounded were proved, as time elapsed, to be only partially true, experience has shewn that, however much men may endeavour to find another foundation, on which to construct the fabric of society, they are invariably driven back, after bitter and painful trials, to this conclusion, namely, that the only satisfactory solution to problems, personal, industrial and social, lies along the lines of truths and principles which are identical with those embodied in the life and teaching of Jesus. What experience thus combines to prove, intuition had already anticipated. There is some peculiar sense of ultimate verity, of divine authority, about the words of Jesus, which startled the people who first heard him speak, and which still lead men to pin their faith on the absolute certainty and veracity of His pronouncements, so that they are prepared to fashion the warp and the woof of their life on His teachings, and to find in Him the answer, not only to questions of personal interest, but also to the larger problems of national and international concern.

And in one other way Jesus surpassed those who, like Him, probed down to fundamental principles. Not only have His words proved uniquely true, but they have had a unique power of drawing the very best out of men, and of putting a new spirit into them, a spirit of power and of sacrifice, which has enabled them to oppose fearlessly the most ancient customs and the most deeply rooted prejudices, because they knew that they were

لكتاباتهم الا نفعاً ضئيلاً من الوجهة العملية. ولان افراد الفئة الثانية لم يعالجوا فقط الا مشاكل يومهم وهم لم يتوقعوا ولا استدركوا عواقب ونتائج اصلاحاتهم لم يتعدوا في اقوالهم دائرة عصرهم

اما يسوع فخاد عن كلتا الخطتين فلم يكن مصلحاً خيالياً ولا رام اصلاح مساوي العالم الروماني بل قد تشبهه بالاحرى بذلك النفر القليل من الناس الذين انطوت اقوالهم على الحقائق الابدية الابدية التي تصلح دون سواها لان تكون ركيزة يشاد عليه نظام اجتماعي قوي البنين وفير الثمار. ومن بين اولئك النفر نذكر سقراط وارسطاطاليس وكنفوشيوس وبوذا. ولكن يسوع قد اخفى اولئك كلهم فانه وان كان قد ثبت على ممر الزمن صحة المبادئ التي أعلنوها نوعاً ما الا ان الاختبار قد أثبت لنا ان كل محاولات الناس لايجاد أساس تقام عليه نظم الهيئة قد باءت بخيبة محزنة مؤلمة حتى استقر الباحثون الى هذه النتيجة: ان الحل الوحيد الذي يلائم كل المشاكل الفردية والاجتماعية والصناعية انما كلف في الحقائق والمبادئ المعلنة في حياة يدوع المسيح وتعاليمه وما قد أثبتته الاختبار قد سبقت اليه البدئية والعقل لان في اقوال المسيح من المعنى السامي والحق المجرد والسلطة الالهية ما أذهل كل الذين سمعوا منه. ولا تزال صحتها وبقينيتها دافعا يدفع الناس للاعتصام بايمانهم ونسج لحمه حياتهم وسداها على تعليم المسيح الذي يجدون فيه حلاً شافياً ليس فقط للمسائل الفردية الشخصية بل لكل المشاكل الوطنية والدولية ومن الوجهة الاخرى قد فاق المسيح كل الذين جروا على نمودجه في التفور نحو المبادئ الاساسية فلم يبد فقط صدق اقواله بل كان فيها من القوة الزائدة ما استفز أعرق فضائل النفس وأثبت روحاً جديداً في الانسان. روح القوة والتضحية تلك التي دفعت بالكثيرين الى مقاومة العادات القديمة والمساوي المتأصلة بلا خوف ولا وجل وملاهم بالرجاء

we reflect on the cruelties and immoralities formerly executed in the name of a false religion; when we bear in mind the horrors of child marriage, and think of the degradation of women, the savage punishment meted out to social and political offenders, the neglect of the sick and of the aged and of the poor, and then recall the fact that it was the Spirit of Jesus which led men to rebel against all that was revolting or callous in these customs, and inspired them to strive for the emancipation and upraising of the downtrodden and oppressed, we can thus form an idea of the far-reaching influence of the force of good which was liberated by the life of Jesus, and appreciate how it has transformed the face of the whole inhabited world.

These are facts that cannot be denied. The question, therefore, naturally presents itself, "If Jesus did not come primarily as a Social Reformer, how is it that he proved the greatest social reformer of history, and why is it that others, who set out exclusively to improve the social conditions of their country, have had relatively so little influence on the course of social history?" The answer to these two questions is to be found in a consideration of the character of the writings and aims of these reformers and in a comparison of their methods with those of Jesus Christ. Roughly speaking, we may divide these reformers into two classes. The first class undertook the task of constructing imaginatively a modern Utopia, that is to say, they pictured a world in which everything existed in an ideal way and told us how people would act, and what institutions they would establish, if every one was as considerate of the interests and welfare of his neighbour as he was of his own. The other class, realizing that mankind could never be relied upon to exhibit such ideal qualities in this life, and being very conscious of the abuses which stained the civic life of their own day, put forward proposals of a more practical character, and showed how these abuses could be abolished to the advantage of the community. The former group did not come to grips with the real problems of life, and so their writings were of little practical value. The latter

وانه منذ عهد قريب كان التوأمان يطرحان حينئذ في غابات أواسط افريقيا. واذا ما فكرنا في الفظائع والسخائم التي كانت تُرتكب باسم الدين الباطل. وفي زواج الاطفال والنحطاط للمرأة والعقوبات الصارمة التي كانت تنزل على هامات الثائرين الاجتماعيين والسياسيين واهمال شؤون المرضى والمعجزة والفقراء. اذا ما تذكرنا كل ذلك واستدركنا ان روح يسوع هي التي دفعت الناس الى شق عصا الطاعة على كل هذه الممارسات السخيفة وألهمتهم الى الجهاد في سبيل تحرير المقيدن وانتشال الساقطين والمظلومين نستطيع عندئذ تكييف المؤثرات البعيدة المرمى التي جادت بها حياة يسوع المباركة وتقدير التغييرات والانقلابات التي أحدثتها في عالم الانسان وهذه حقائق لا تدحض. وهنا يعترض سبيل الباحث سؤال هام: ان كان المسيح لم يأت مبدئياً كمصلح اجتماعي فلماذا قد صار أعظم مصلح اجتماعي عرفه التاريخ ولماذا نرى الذين أوقفوا نفوسهم كلها على الاصلاحات الاجتماعية لم يفوزوا الا بقسط ضئيل من النفوذ في التاريخ الاجتماعي؟ والرد على هذين السؤالين لا نعتبر عليه الا في مقارنة آراء واغراض ذلكم القوم المصلحين ومناهج اصلاحاتهم بتلك التي نهج عليها يسوع المسيح. وقد يسوغ لنا ان نقسم اولئك المصلحين الى قسمين - رام القسم الاول اقامة صرح خيالي حديث أو بعبارة اخرى قد صوروا لنا علماً خيالياً وهمياً وجعلوا كل ما فيه في مستوى المثل الاعلى وأسهبوا في تفصيل اساليب العمل التي ينهجها كل فرد يهتم بصوالج جاره اهتمامه بصوالج نفسه. واما القسم الثاني فقد علم أتباعه ان الانسان البشري لا يُرجى منه الوصول الى هذه الكمالات العليا في الحياة واستشعروا المساوى التي شوّهت معالم الحياة البشرية في عصرهم فبرزوا اقتراحات ذات صفة عملية وأبانوا سبيل الوصول الى ازالة هذه المساوى لخير المجتمع الانساني. ولان افراد الفئة الاولى لم يتأسوا مع مشاكل الحياة الواقعية لم يكن

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st January 1922.

No. I.

THE LABOUR PROBLEM.

Article III.

THE CHRISTIAN ATTITUDE

by

S. A. MORRISON, M. A., OXFORD.

After outlining, in the first article of this series, the course of events and tendencies which have combined to produce the present *impasse* in the world of Labour, and after briefly summarizing and criticizing, in the second, the various schemes and systems which are advocated to-day as capable of introducing, either immediately or by a gradual process, a more hopeful outlook in Industry and Society, we are now faced with the far more difficult problem of stating what we believe to be the true Christian attitude on this subject, and of showing how it alone contains the possibility of a permanent solution.

A few words of introduction at this point may prove helpful. Jesus Christ did not come primarily as a Social Reformer. Yet it is universally admitted by historians that during the past nineteen hundred years His life and teaching have been the chief incentive and inspiration to reform. Lecky writes "The three short years of the active life of Jesus have done more to regenerate and to soften mankind than all the disquisitions of philosophers, and all the exhortations of moralists." In corroboration of this statement, abundant evidence may be adduced from the facts of ancient and modern history. When we think of the practice of infanticide amongst the ancient Greeks; when we consider the appalling conditions of slavery which prevailed throughout the world; when we remember how, not many years ago, widows in India were burnt to death on the funeral pyres of their late husbands, and how till recently, babes were exposed in the forests of Central Africa; when

مشاكل العمال

(جناب الاستاذ العلامة المستر موريسون الحائز لدرجة م.ع.
من جامعة اكسفورد)

(٣) الموقف المسيحي

جئنا في المقال الاول من هذه الحلقة على تبيان الحوادث والميول التي تولدت منها هذه الازمات الحاضرة في العالم الصناعي. وفي مقالنا الثاني جئنا على خلاصة المشاريع والانظمة المختلفة التي ادلى بها ذووها كحلول عاجلة تدريجية لمشاكل الصناعة والهيئة وطرحنا كل منها على بساط النقد. ولم يبق علينا الآن الا مجابهة هذه العقدة الصعبة ونعني بها شرح الموقف المسيحي ازاء هذه المشاكل واعلانه كحل وحيد دائم الاجل.

ولا بأس ان نذكر كلمات وجيزة كتهيب لهذا المبحث الذي نحن بصدده: لم يأت المسيح مبدئياً كصالح اجتماعي ومع ذلك أجمع المؤرخون على ان حياته وتعاليمه كانت في غضون التسعة عشر قرناً المنصرمة من أهم عوامل الاصلاح وبواعثه فقد قال لِكِي: «كان للثلاث سنوات العملية التي قضها المسيح من حياته على الارض من التأثير على تجديد الجنس البشري وتشذيب نفسه ما فاق بحمات الفلاسفة وعظمت اساتذة الآداب» ولا نعدم لتأييد هذه الحقيقة الناصعة أدلة بين ثنايا التاريخ القديم والحديث. فاذا ما رجعنا بمخيلتنا الى عادة قتل الاطفال التي كانت شائعة بين قدماء اليونان وفظائع استرقاق الانسان التي كانت سارية في العالم أجمع. واذا ما تذكرنا انه منذ سنوات كانت اجساد الارامل في بلاد الهند تحرق مع اجساد ازواجهن في جنائز دفن الأزواج.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JANUARY, 1922. (Vol. XVIII.) No. I.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

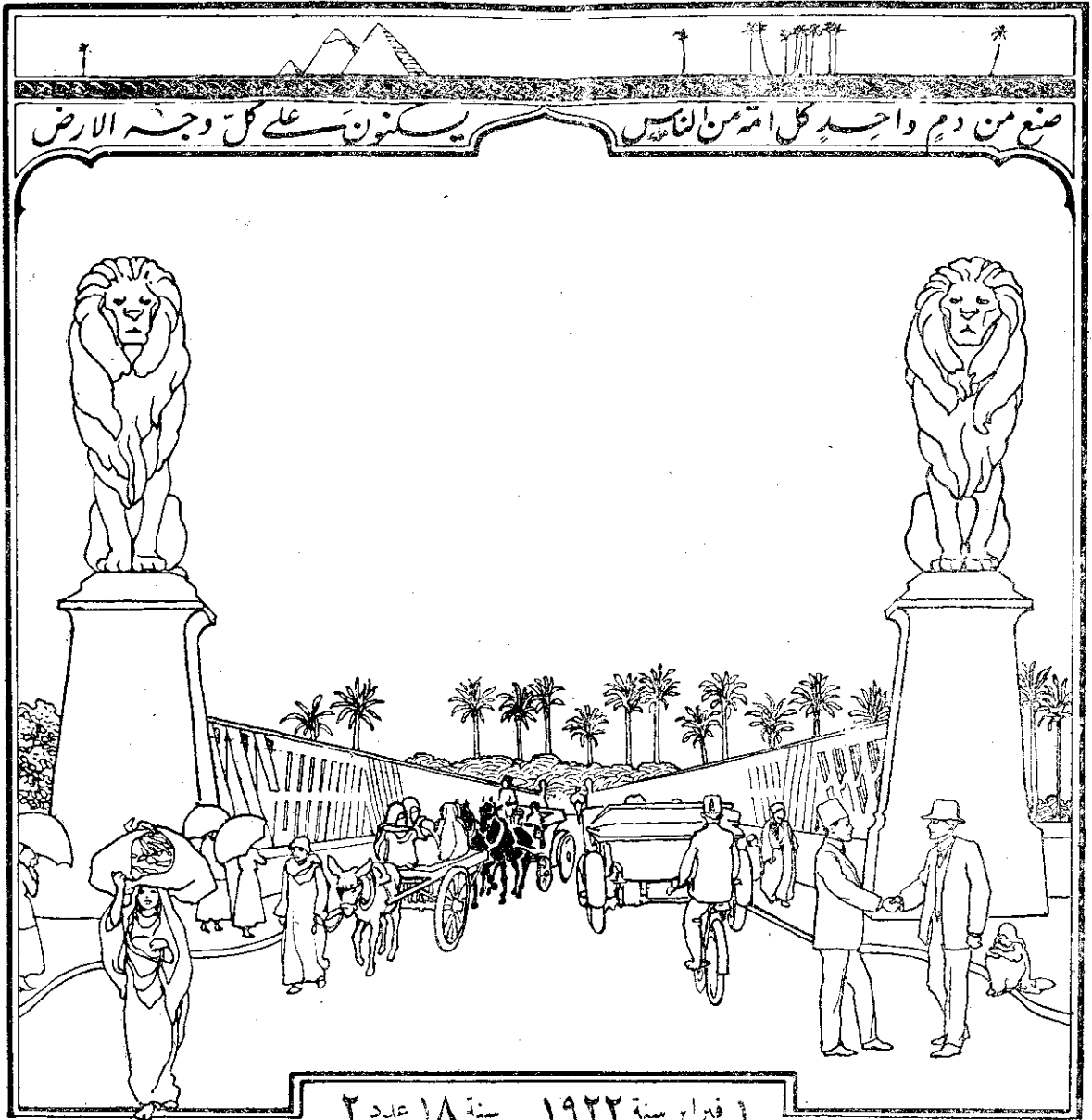
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



اعلان

الى حضرات المشتركين

ليكن في علم حضرات المشتركين ان
ابسخيرون افندي جرجس انفصل
عن ادارة هذه المجلة ولم تصبح له
علاقة ما بالتحصيل - وسيقوم وكيل
المجلة حضرة حنا افندي جرجس
لتحصيل الاشتراكات من اول مارس
القادم وسيدأ أولاً بالوجه القبلي
فترجو من حضرات المشتركين
معاونته وتسهيل مهمته ولهم منا
الشكر ؟
الادارة

الاشتراك

عشرون غرماً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرماً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانماركية

الصره — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثاني

٣١	الداء والدواء
٣٣	بحث في النفس
٣٦	القصر ام القبر
٣٩	جهاد المرء محسوب عليه
٤٢	رواية فتاة الناصرة
٤٤	رواية بين مصر واشور
٤٧	سنايل منشورة
٥١	السعادة الارضية
٥٣	فرقة الشرف
٥٥	مبادئ المسيح الاجتماعية (عربي وانكليزي)
٦٤	

الشرق والغرب

مجلة ريفية اريية

سنة ١٨ ، عدد ٢

﴿ ١ فبراير سنة ١٩٢٢ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الاتاج للمستقبل وكأن العالم اليوم أفتقر وأشد المآ
مما كان منذ ثلاث سنوات
وهذه الحالة أكثر جلاء ووضوحاً في مشاهدات
الشرق الادنى وقد يقال باجماع الآراء انه لو كانت
الدول الكبرى عاجلت مسائل الشرق بعد الهدنة
مباشرة لكانت قد عملت على تهدئة الخواطر وتوطيد
اركان السلام في تلك البلدان ولا نصرفت شعوب
الشرق الى انهاض قواها وتوجيه العزائم الى تنشيط
الصنائع والتاجر . وقد كان من المستطاع للدول
الكبرى ان تصل الى هذا الحل من احد طريقين
اما املاء شروط الغالب على المغلوب وتنفيذها
بالقوة او عمل اتفاقيات يرضى بها الطرفان
ولكن الدول الكبرى لم تلجأ الى احد هذين
الطريقين بل تركت الامور حتى تفاقم شرها فتولدت
احقاد جديدة ونشبت مثلاً حرب بين اليونان

الداء والدواء

(لجناب العلامة الاستاذ جيتس رئيس كلية روبرت
الامريكية بالاسنانة)

نارت الحرب العظمى فأثارت معها الاحقاد
من المكامن والحفائظ من الصدور وخرج البشر
للتطاحن والتقاتل تشفياً وانتقاماً وطلباً في جرّ مقام
مادية . ولما ان وضعت الحرب اوزارها لم تقتلع تلك
الروح العدائية من الصدور بل ظلت متأججة تنلي
غليان القدر الفائر وعقب تلك الحرب الكبرى
حروب صغيرة التحمت فيها بعض الدول التي
شعرت بانها غلبت على امرها . ولا يزال العالم يئن
من عواقب السنوات السوداء المنصرمة فالتاجر
والصنائع وسبل النقل لا تزال معطلة في كثير من
البلدان والشعوب تستنفد ما لديها من الموارد بدون

و اول مبدأ ينبغي ان يرسخ في الازهان ان مصالح الامة الواحدة هي مصالح مجموع الامم كعصبة واحدة والشواهد تؤيد مبلغ ارتباط الامم ببعضها في كل الشؤون الحيوية فن البدهييات الاولية في علم الاقتصاد ان حالة الامة المالية لا تنتعش الا اذا انتعشت حالة الامم المجاورة لها والمتعاملة معها وكل ازمة مالية تحلّ ببلد من البلدان يرن صداها في كل العالم الاقتصادي

والمبدأ الثاني ان سيادة السلام في البلد الواحد معلق على سيادته في كل البلدان وعند اشتباك بلدين او اكثر في حرب من الحروب تصبح البلدان الاخرى في خطر الاشتباك فيها فن صالح كل امة ان تزول عوامل البغضاء والمنازعات والتجاني بين الامم المختلفة وهذا الخطر يتفاقم شره كلما سهلت طرق المواصلات وقرب البعيد من المسافات كما نشاهد الآن

والمبدأ الثالث الذي يجب ان يتشبع به الجميع ان الروح السائدة الآن في العالم تفتقر الى تغيير كلي وهذا ما أجمع عليه أقطاب المفكرين وقادة الرأي في كل الهيئات البشرية تقريباً فالوزراء والمحامون والسياسيون وعلماء الاجتماع والاقتصاد قد تبينوا ان روح العداء سواء كانت بين الطبقات أو بين الامم لا يرجى منها خير

الروح السائدة الآن في الشؤون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية منظوية على كثير من

والترك ذهبت فيها ارواح الالوف وخربت مئات من القرى واقطعت بقاع من الاراضي الخصبية وزاد عدد الايام واليتامى وافلست خزائن الحكومتين ولا تزال الحالة بين الامم كما كانت قبل الحرب وقد أثبتت اننا هذه الحروب كلها انه لا يمكن التوفيق بين المصالح المتعارضة بواسطة الحديد والنار كما يقول المسيح «الذين يأخذون بالسيف فبالسيف يهلكون»

وهذه الآراء حقائق اولية يسلم بها كل خال عن الغرض منزه عن الغاية ولكن الانانية والبغضاء والاحقاد قد أسدلت على انظار الشعوب غشاوة حجبت رواء هذه الحقائق الناصعة فكأننا لا نزال نتخبط في ذلك الطريق القديم الذي نهجه العالم في قرونه المظلمة فزعمنا ان المصالح الشخصية هي اسمى ما في النفس من البواعث. وان قوات الحديد والنار هي الوسائل الوحيدة لازالة الاختلافات القومية وهذا زعم فاسد. وكفي دلالة على فساد ما نشاهده من عواقب الحروب في هذا العصر الذي زادت فيه الاختراعات الحديثة قوى الحرب الفتاكة

وقد يوجد في العالم كثيرون ممن يؤثرون الحيدة عن هذا المنهاج القديم ولكنهم يتساءلون عن السبيل المؤدي الى ذلك. وعندنا انه توجد مبادئ أساسية يجب ان يدركها العالم وينبغي ان تجعل أساساً فكرياً وعملياً لكل المجهودات وهي مبادئ مستقاة من دروس الاختبار الطويلة

والنفور ومثل هذا النظام يؤدي حتماً الى استمرار الروح القديمة . روح الحرب والانتقام وما ينطوي تحتها من المصائب والآلام . وما ترزعه الشعوب اياه تحصد

ولكن المدارس وحدها لا تستطيع ان تغير روح الامم لاننا نفتقر الى تغيير عيس دخائل النفس ويبدل موقف الانسان ازاء نفسه وازاء اخوانه وجيرانه وهذا لا تستطيعه الا قوة روحية دينية وليس في العالم كاه قوة تقوى على اخضاع المصالح الشخصية للمصالح العامة ورفع المبادئ فوق الاغراض والغايات . فاذا شئنا ان نستقيم امرنا مع اخواننا وجب ان نستقيم أولاً مع الله ونسلم له كل حياتنا . وليس الله إلهاً قومياً يعطي نصرة لشعبه على الشعوب الاخرى سواء كان مسيحياً أو مسلماً او يهودياً بل هو «ديان كل الارض» يطلب البر من جميع الامم والافراد على السواء

وانا نفوض الامر لكل انسان ان يبحث في معتقداته الدينية لعله يعثر على تلك القوة القادرة على تغيير الروح . واما انا فلا اعرف قوة اخرى تعمل هذا التبديل الروحي الا قوة يسوع المسيح ونموذجه الشخصي . ذاك الذي قال لتلاميذه «ابن الانسان جاء لا ليخدم بل ليخدم ويعطي حياته فدية عن كثيرين»

وقد تشبع كثيرون بهذه الروح المنطوية على الخدمة والتضحية وطبقوها على حياتهم ولكن

المساوي التي يجب العمل على ازالتها وأستطيع ان أبدي قولاً مبنياً على مدة اختبار طويلة ان بلدان الشرق الادنى أشد افتقاراً من غيرها الى تغيير الروح العامة وتجديد معالم الحياة ومظاهرها — يجب ان تُنبذ فيها المشاحنات الدينية والمذهبية والفوارق الجنسية والاجتماعية وتفضيل المصالح الشخصية على المصالح العامة . وأمم اوربا المسيحية أيضاً لا تخلو من هذا النقد بل نفتقر أيضاً الى تغيير روحها وتطبيق المبادئ المسيحية تطبيقاً عملياً في كل شؤون الحياة

وقد يقال ان معاهد العلم والمدارس والكليات تستطيع ان تلعب دوراً هاماً في احداث هذا التغيير المطلوب ولكن الدلائل لا تؤيد هذا الزعم فكثير من معاهد العلم في الغرب واغلب معاهد العلم في الشرق سائرة على نمط وطني فقط غير حافلة بتعليم الناشئة أصول العدل الدولي والحق الاجتماعي . وبدلاً من ان تعمل على نزع الافكار السخيفة التي تسممت بها عقول الناس وبدلاً من ان تسعى لتقوية روابط التآلف والترابط بين أفراد المجتمع الدولي نراها تعمل على تقيض ذلك فتنث في افكار الناشئة بذار الحقد والكراهة وتغرس في نفوسهم حب الاخذ بالثأر والانتقام . وقد بلغت هذه الحالة مبلغاً خطيراً حتى ان الاولاد الصغار في بعض البلدان يتعلمون اناشيدواغاني مشبعة كلها بروح الكراهة والبغضاء ضد امم اخرى . كأن التعليم قد امسى اداة للتفريق

النباتات مع أن لها حياة طبيعية:

«لأن للشجرة رجاء أن قطعت تحلف أيضاً ولا تعدم خراعيها ولو قدم في الأرض أصلها ومات في التراب جذعها. فن راحة الماء تفرخ وتنبت فروغاً كالغرس. أما الرجل فيموت ويبيلى. الانسان يسلم الروح فأين هو»

هذا قول أيوب وهو تمييز بين. فإذا قطعت جزءاً من نبتة وغرسته في الأرض ينمو ويفرخ واما اذا قطعت عضواً من حيوان أو ذراعاً من الانسان وغرسته في الأرض يتعفن ويبيلى وما ذلك الا لتجرد النبات من النفس ووجودها في الحيوان والانسان وقد تطلق كلمة «النفس» على الانسان دون الحيوان بدليل قول الكتاب «وجبل الرب الله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه. نسمة حياة فصار آدم نفساً حية» وأيضاً «هكذا مكتوب أيضاً صار آدم الانسان الاول نفساً حية وآدم الاخير روحاً حياً» والآن ما هي النفس؟ هي خاصة من خواص الانسان والحيوان تجرد منها الله سبحانه وتعالى والملائكة والنباتات. والنفس هي القابضة على زمام الروح والجسد فلانسان نفس وللحيوان أيضاً. واذا كانت النفس هي القابضة على زمام الجسد والروح وجب أن يكون للحيوان روح أيضاً والافسدت قضيتنا ووجود الروح في الحيوان أمر لا شك فيه كما يقول الكتاب أنه عند موت نفس الحيوان تهبط روحه الى أسفل لان روح الحيوان هي روح الطبيعة

يخال لنا ان الامم لم تقف بعد على هذه الحقيقة الناصعة. وقد دلتنا الاختبارات انه متى تملك هذه الروح من نفس انسان كائن من كان انتزعت منه الاحقاد والضغائن وصيرته عاملاً غيوراً راغباً في خير المجموع. وهذا هو نوع التغيير الذي يفترق اليه العالم في هذا العصر

بحث في النفس

ذكرت كلمة «نفس» في العهد القديم أربع مئة وستين مرة وذكرت في العهد الجديد اكثر من سبع وخمسين مرة وتكرار هذه الكلمة في الكتاب المقدس على هذا النحو يحمل جمهور المسيحيين على تفقه معناها بكل عناية ودقة

ولهذه الكلمة ثلاثة معان فهي بمعناها الواسع تشمل الانسان والحيوان بلا فارق ولا تمييز ثم تنحصر دائرة المعنى فتقتصر على الانسان فقط، ميزة اياه عن الحيوان ويضيق معناها اكثر من ذلك فتميز بين انسان وآخر

ولا يذكر الكتاب المقدس مطلقاً أن الله نفساً ولا للملائكة نفوساً لان هذه الكلمة انما تشير فقط الى النظام المشاهد في هذه الخليقة. والملائكة غير خاضعين للنظام الطبيعي. ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أن للمسيح المتجسد نفساً حلولة في جسد الانسان

ومن وجهة أخرى فهذه الكلمة لا تنطبق على

معاً وانماهي ترتبط بالروح لتكون حلقة اتصال تربط
الجسد بالروح

ورب سائل يقول ماهي روح الانسان الساقط؟
وهنا لا مناص من التفرقة بين الانسان العالمي
والانسان الروحي فروح الاول هي عقله الذي لا
يمكن أن يعرف به الله «لأن من من الناس يعرف
أشياء أمور الانسان الا روح الانسان الذي فيه هكذا
أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد الا روح الله، ومثل تلك
الروح سجينه النفس ومضغوط عليها من الجسد
وقد يكون للانسان العالمي نصيب وافر من الذكاء
العجيب وقوة المعارضة والنبوغ العقلي والتبريز في
ميدان العمل ولكن حياته لا بد وأن تكون فاسدة
محوطة بعوامل مشينة لتجرد النفس من الكمالات.
فذكاء الانسان العالمي لا يجدي نفسه نفعاً لأنه
يفصل الحياة العقلية عن الحياة الجسدية ويولد في
داخلية النفس كل قبح ومذمة . ولو تتبعنا مؤلفات
الشعراء والعلماء ورجال الأدب والنوابغ في كل
العصور لوجدنا أن الالفاظ التي تتخض عن عقول
مجردة من نفسية حسنة تكون جافة لا مذاق لها. واما
من امتزجت عواطفهم النفسية بثمرات عقولهم فتجد
ألفاظهم منفذاً في قلوب السامعين والقارئین . وانه
من عيوب المجتمع البشري ان يحكم على الانسان
بعواهبه العقلية ولو كان غائصاً في أحط درجات
الفساد من الوجهة النفسية وفاتهم ان النفس ان لم
تعمل على رفع الجسد الى أرقى المستويات فهي تعمل

جماء فعند موته ترجع روحه الى مجموع الطبيعة التي
هي بلا ريب من صنع يدي الله . وأما روح
الانسان فتختلف اختلافاً كلياً عن روح الحيوان
لأنها هي التي خلقها الله عند ما نفخ في آدم نسمة
الحياة فهي روح ممتازة وبينما روح الحيوان تهبط
الى أسفل عند موته روح الانسان ترتفع الى العلاء .
ومما ذهب اليه بعض العلماء الطبيعيين أن الموت إن
هو الا مجرد تحليل العناصر المادية الى ذرات دقيقة
فعند موت الانسان تتبعثر روحه وتندمج في روح
الكون . ولكن الكتاب المقدس يضح هذا الزعم بقوله
ان روح الانسان ترجع الى الله الذي صدرت منه
وليس معنى هذا أن روح الانسان تندمج في روح
الله بل تبقى كذات منفصلة حافظة لخواصها في
انتظار العقاب أو الثواب

وقد تستعمل كلمة «النفس» تمييزاً للإنسان عن
آخر بدليل قول الكتاب «قولي انك أختي ليكون
لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك» (تكوين
١٢: ١٣) وأيضاً «وكان لما فرغ من الكلام مع شاول
ان نفس يوناان تعلقت بنفس داود وأحبه يوناان
كنفسه» (١ صم ١٨: ١) فهذه الآيات تشير الى استعمال
الكلمة بطريقة فردية شخصية تميزها نفساً عن أخرى
حقيقة النفس — ولكن ترى ماهي العلاقة بين
الروح والنفس ومن أين تأتي تلك النفس؟ النفس
لا وجود لها قبل تكوين الروح والجسد واندماجهما

على فصل الحياة العقلية من الحياة العملية وتكون مدعاة لهبوط الانسان الى درجة لا يُرجى له فيها خير في الحياة أو الممات

أما الانسان الروحي فحالته تقيض هذه وقد كان يسوع المسيح شخصية روحية لانه كان مملوءاً بالروح القدس ولان روحه ونفسه وجسده كانت وفق ارادة الله . وليسوع المسيح مقدره على ايهاب الروح القدس الذي له حياة في ذاته ومتى امتلأ الانسان بهذا الروح يشعر بان نفسه قد سمت الى مرتبة علياء . وسمو النفس يترتب عليه سمو الجسد ولذلك من خطل الرأي ان نحكم على أي انسان بعقليته المجردة المنفصلة عن الجسد أو بعبارة أخرى بالحياة العقلية الخالية من التطبيق العملي . ولا نحسب أنفسنا منالين اذا نحن قلنا ان من أقوى البواعث لشقاء العالم في هذا العصر العصب هو الاهتمام بتغذية القوى العقلية والتعويل عليها عند اصدار أي حكم من الاحكام واهمال شأن النفس التي تنعكس من محبها كل الاجراآت العملية في الحياة . وعندنا ان تطبيق روح يسوع المسيح وادماج نفسية الانسان في هذه النفسية السامية العظيمة هو العلاج الوحيد لاصلاح الروح والنفس والجسد التي هي العناصر المكونة للانسان

النفس والجسد — الجسد أصله من التراب ومرجه اليه وهو من صنع يدي الله واما النفس فهي كنز منه له المجد قد أودعه في ذلك الجسد «ولكن لنا هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله

لامنا» (٢ كور ٤ : ٧) وهذا الكنز لم يودعه الله في الملائكة ولا الحيوانات ولا النباتات بل أودعه في أوان خزفية (أرضية) بشرية وهذا مما يرفع قدر تلك الاواني لا سيما وان المسيح قد اتخذ طبيعة وشكل هذه الآنية الخزفية وآثرها على طبيعة الملائكة . ففي تلك الآنية الخزفية نخر الانسان وفيها قد اكل المسيح عمل التجديد والفداء . ولا يمكن ان ينفذشي الى النفس الا بواسطة حواس الجسد ذلك الآنية الخزفية . واذا ماتسربت روح الله الى نفس الانسان لتجديدها وانعاشها فلا تفعل ذلك الا عن طريق حواس الجسد . والانسان عادة لا يتذكر حوادث النفس الا بفعل خلايا الدماغ في الجسد المادي وعندنا ان افضل محك لمعرفة الانسان هي ثماره كما قال المسيح . ولا ندحة لنا هنا من القول ان ثمار الروح تكون روحية بحتة ولكن الروحيات لا تظهر الا في مظاهر الجسد المادية والله لا يفرق بين عناصر الانسان الثلاثة المكونة لطبيعته وهي الروح والنفس والجسد بل هي متضامنة معاً سواء في الخلاص أو الهلاك . ومن الخطأ ان يقول نفر من الناس ان جسد الانسان يخطئ ولكن نفسه لا تخطئ فلا تفريق في نظر الله بين اجزاء الانسان واذا لم تسم شخصية الانسان بفعل روح الله فلا يمكن لعقليته ان تنتشله ولن يسمو شخص ما بقوة ذكائه وصواب آرائه وتنور افهامه

والكتاب المقدس يشرح حالة الانسان الجسدية

يسمح له ان يكون مطمح الانظار الى الابد ولم يدعه يتمتع براحته الى النهاية . لقد دفعه من قصره رغمًا عنه . فأية كلمات مؤثرة توصل بها الى الموت لكي يتركه مستقرًا في قصره العظيم ؟

فتعالوا يا من تحسدون ذوي القصور اليوم وتعلمون ان راحة القصور لا تطيب لاصحابها اكثر مما يسر سجين الغرفة المظلمة بلمعان البرق لحظة واحدة . او بمقدار وقوف الطير على غصن شجرة أمام من يطارده فما يكاد يشعر بالراحة حتى يصيب القوس منه مقتلاً

لقد أثرت علي هذه الخواطر وملتني على ان أتبع مع الجمهور جدت «صاحب القصر» الى مقره الاخير . فلبثنا نسير حتى رأينا من بعيد بقعة واسعة مزدهجة بمباني صغيرة ظهرت لنا كأنها تستقبلنا بشوق وخلصنا ان هناك أناساً أقاموا وخدمهم ولشدة خوفهم رفعوا وجوههم ليطمئنوا انفسهم بان هناك قومًا يأتون اليوم لكي يخففوا عنهم قليلاً من ألم الوحدة . وما وصلنا الى المكان حتى رأينا ما لا يحصى من «القبور» منها المتهدم ومنها المزخرف

فقلت والحزن يمزق الفؤاد . لقد كان هؤلاء جميعهم نظيرنا يوماً . يتحركون ويعملون فاذا بهم قد سكنوا هنا هادئين وانقطعوا عن كل مشاغل الحياة . فقال لي من كنت أحدثه . ان ما تراه من القبور قليل جداً بجانب الاجساد المدفونة بلا قبور أو التي أزيلت قبورها ولم يعد احد يعرف مكانها

والروحية والنفسية شرًا وافيًا . وهياً الله للانسان وقاية لصون كل عنصر من عناصره . ولقد ارتكب أصحاب مزاعم مناجاة الارواح خطأ فاحشاً اذ تعدوا الحدود المرعية وحاولوا امتلاك قوى لا حيلة لهم فيها ولا سلطة لهم عليها . والشيء الوحيد الذي نوقنه ان روح الله يستطيع ان يعمل فينا كل شيء متى استسلمنا له وفوضنا اليه أمورنا . والجسد هو اناء النفس ومن هذا الاناء تذبث مخارج الحياة ومظاهرها خيراً كانت أو شراً

القصر أم القبر ؟

كان سجين القبر اليوم صاحب القصر أمس . عرفت رجلاً عظيماً يحترمه الجميع لوفرة ماله ورفعة شأنه . وكان قصره من آخر المساكن التي يقيم بها بنو البشر . ولم يكن يمر به انسان الا ويقف امامه حائراً مندهشاً من اتقان هندسته وبديع نقشه . وكانت العيون تجتليه والحسد يملأ القلب والفكر تحدث عن ساكن هذا القصر وكيف هو بعيد عن كل هم . اذ من اين يتسرب الحزن الى قصر شاهق كهذا ؟

شاهدت يوماً من الايام تابوتاً محمولاً وجمهوراً من الناس يسرون خلفه وهم مطرقون رؤوسهم الى الارض . فعلمت بعد السؤال ان «صاحب القصر» ادر كته المنية وهو مقاد الى القبر . والأسفاه الآن لم يعد احد يحسده على مجده لان الدهر لم

القبر» اليوم وقلت له «ما أعظم الفرق بينك الآن وبينك أمس . ولا شك انك شاعر بانه يوجد بون شاسع بين القصر وبين القبر. فقد كنت حراً طليقاً تفرح في فسحات قصرك الباذخ كما تشاء. أما الآن فقد حصرت عظامك ضمن سجن من التراب ما أضيقه اذ لا يمكنك ان تتحرك يميناً أو شمالاً .

كيف لا وقد كان أفضل الناس يهوى الجلوس في مكانك . والآن لا يرغب أحقر البشر ان يوضع حيث انت . قد كنت محاطاً بزوجتك وأولادك وخدمك والآن لا يأنس بك الا بعض من الديدان والحشرات التي تعتبرك وليمة لذيذة لها . قد كنت الأمر المطاع الذي اذا قلت كلمة أسرع الكثيرون في العمل بها وأصبحت بين ايدي ملحديك كالكرة التي تدفعها أيدي الاطفال في أي مكان ترغب . فدفعوك في أسوأ الاماكن دون ان تبدي امتناعاً أو تظهر عدم الرضاء . وقد ضاعت كلمتك فلم يعد احد يحفل بها أو يحسب لها حساباً

قد كنت سيداً على كل مالك ولكن السيادة تحولت الى غيرك . والذي تعبت فيه استراح به سواك . أمس كنت اسمع صوتك يرن في قصرك كأنه غناء البلابل واليوم اراك صامتاً كمن يصاب بالخرس . لقد كنت تشغل نفسك دواماً بتوسيع نطاق املاكك فكيف تصبر الآن على ضيق هذا

المكان !»

لقدم عهدها أو التي لم يبق لها من يعتني ببناء قبورها مرة أخرى

فيا ترى هلاً يحزن من ليس لهم قبور اذا نظروا قبور غيرهم المبنية حديثاً بشكل بديع؟ قال محدثي . وكيف يتسرب اليهم الحسد وقد أخذ جسمهم في الانحلال وذابت فيه حاسة الشعور؟ فقلت ليت الذين يحسدون الغني على غناه أو الرفيع على رفعتهم يأتون اليوم ليروا ما أرى؟

أما «صاحب القصر» فحفروا له حفرة عميقة في تراب الارض ووضعوا فيها جثته ثم هالوا عليه الثرى حتى توارى تابوته عن العين . وقد جعلوا فوقه كومة من التراب ليعرفوا بها مقبره اذا جاؤا ليقيموا له قبراً

ثم أخذ القوم يتسربون الواحد بعد الآخر وكان التأثير قد حكم علي بان اقف أمام هذه العظة البالغة دون ان أتحرك من مكاني . وشعرت كأن فراق الجمهور لهؤلاء الرافدين بهذه السرعة قد احزنهم اذ رأوا انهم غدوا مكروهين للدرجة التي لا يليق فيها للاحياء البقاء معهم قليلاً . فصحت حينئذ موجهاً صوتي لسكان القبور قائلاً «هذتوا روعكم فسيأتون اليكم وقيمون معكم إما طوعاً أو كرهاً. ان لم يكن لتوديع رجل كهذا فيكون ليودعهم الناس نظيره فكما أتوا يودعون اليوم سيأتي غيرهم يودعهم غداً»

ثم التفت الى «صاحب القصر» أمس «وساكن

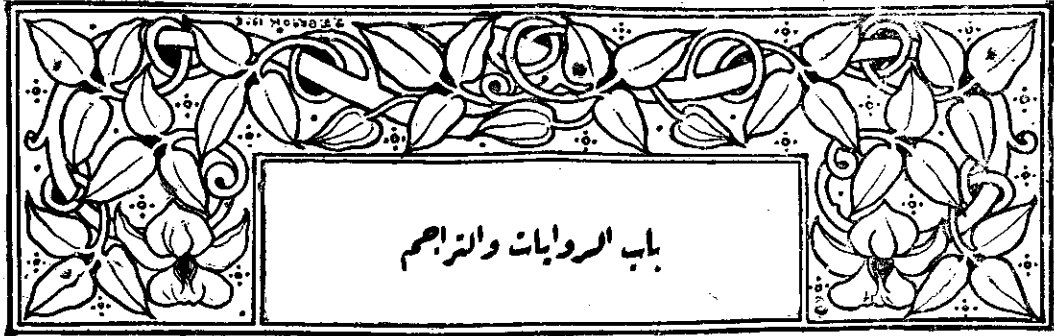
نفس هو النفس الاخير لكي يسهل لهم التمتع
باموالي والسرور بميراثي!

ولكن هل يعلم البشر عن «صاحب القصر»
ذلك؟ كلا. فكل ذلك لا يعرفون عنه شيئاً وانما
يعرفون أمراً واحداً وهو أنني ساكن قصر بديع.
وهم لو علموا ما تجرعني اياه الدنيا من الويلات تلقاء
اعطائها لي هذا القصر لفضلوا سكني القبور على
سكني القصور. وهذا هو شأن الحياة تعطينا نحن
الاغنياء القصور لكي ماتقري بها غيرنا من المساكين
على ارتكاب المحرمات بغية الحصول على مثلها.
وتمثل لهم أنهم اذا فعلوا ما توحىهم به تعطيهم
ما أعطت لغيرهم. وفي الوقت نفسه تستخدم ارتفاع
هذه القصور لتحجب عن الانظار والاسماع
ما يذرف فيها من الدموع وما يصعد داخلها من
الانات

فتباً لدهر خؤون غادر يستخدمنا نحن الاغنياء
شركاً لاصطياد الفقراء ويستعمل لذاتنا الموهومة
نحياً يقود فيه الناس الى العطب والهلاك
فاذهب بهذه الحكمة عني معزياً الفقراء ونازعاً
الوهم من عقول الاغنياء وقل للناس عن لسان ذات
الراحتين وعن نفس اختبرت الحالتين ان راحة
القبور أفضل من شقاء القصور»

(منسى القمص)

وما كدت أنتهي من هذه الكلمة حتى سمعت
صوتاً كأنه دوي الرماح او قصف الزعود ارتعدت
له فرائصي اذ سمعته مصحوباً بالانين الذي يصعد
من الفؤاد المكاوم من القلب الذي كسرتة الاوجاع
وأذابته الهموم قائلاً «مهلاً. مهلاً كفكك توييحاً.
وكفى قولك في تفضيل القصور على القبور. فن
اعلمك ذلك. ألا نك تنظر بعين الحسد والشرهه
التي ينظر بها بنو البشر الى كل ما في الدنيا من نعيم
زائل ومجد باطل. على أي شيء كان يحسدني الناس
وأنا رهين قصري. أعلى خوفاً المتواصل ليسلاً
ونهاراً حيث حرمني لذة الطعام وهناء النوم وأنا في
كل لحظة أترقب سلاب الاموال ومذهل الارواح
من كل شرفة في قصري. ألم يعلموا اني في قبوري
آمن على جثتي من الوحوش اكثر مما كنت آمن
عليها في قصري العظيم. على م الحسد؟ هل على الهم
المرزعج الذي كان يقطع نياط قلبي لكثرة توالي
المصائب عليّ حيث لم يمر عليّ يوم بدون هم جديد.
ألم يعلموا ان في وسط ذلك القصر العالي وعلى
مقعدي الحريري وحوالي كل ما تشتهي النفس كانت
تصعد مني زفرات تكاد تحرق ما أمامها لشدة
حرارتها. كم من المرات تمزق فؤادي على فقد أحد
أولادي. وكم دفعة صعدت مني الانات على مرض
أصابني أو خسارة لحقت بي؟ أتغريني على اشتها
عيشة القصور؟ هل أنسى ما بدا من أهلي يوم وفاتي
حيث كانوا يعدون أنفاسي ويتمنون لو يكون كل



جهاد المرء محسوب عليه

ابراهيم لنكولن

(تابع)

وكان لنكولن دائماً كثير السكابة يحب الاختلاء والانعزاس في الافكار العميقة والتأملات الاليمية في هذه الحياة وكان ولعاً بقراءة روايات شكسبير والكتاب المقدس ومن فرط امامته في مهنته انه كان يرفض القضايا التي كان يشتم فيها رائحة الحياة أو العش.

وقد قدر لذلك الحزين البأس الامين ان يحرر عبيد أمريكا من أصفاد الاسترقاق وينقذ الانسانية المتألمة في أشخاصهم. وكان من مبادئه ان يسعى لهذا العمل في نطاق القانون والنظام وبالاساليب السائغة متجنباً وسائل العنف والثورة لئلا يكون مصيره مصير من سبقه ولا يتجنى فائدة من وراء ذلك

سار ذلك الرجل في منهاجه السياسي ومهنة المحاماة حتى اُنتخب في سنة ١٨٦٠ رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة وكانت سنو رئاسته من أشد السنين

حرجاً وهولاً نارت فيها الحروب الداخلية في أرض السلام وانقسمت الامة على ذاتها وكثر أعداؤه وأضداده وثقلت على كاهله المهام والمتاعب فجازها كلها بما عهد فيه من الصبر والحكمة والدراية والثبات وفي أيامه تمرت الولايات الجنوبية وشقت عصا الطاعة على الحكومة المركزية وكانت الولايات الشمالية قدرات ابطال تجارة الرقيق ووجوب المساواة بين جميع الخلائق البشرية اما الجنوبية فسارت على عكس ذلك ورامت الانفصال عن الشمالية فانشأت دولة تعاهدية منفصلة وسنت لها دستوراً خاصاً جاء في نصوصه أن العبد الاسود ليس مساوياً للانسان الابيض وقد خلق بفطرته وطبيعته للاستعباد وهذه هي الفكرة التي كان لنكولن يحاول القضاء عليها . نشبت الحرب الاهلية بين الولايات الامريكية فاقتضت مضطجع لنكولن ذلك الرجل الذي لم يُرب في أحضان السياسة العالمية ولا خبر ما تستلزمه من من الدهاء الممتزج بشيء من المكر والخديعة. ومما زاد الطين بلة انه لم يلق عوناً حتى من أقطاب الولايات الموالية للحكومة وكانت الاغلبية من مجلسي الشيوخ

ولايات الشمال قد استدعيتكم لسماع ما قد كتبت» ثم تلا عليهم «صك تحرير العبيد» وأمضى عليه وصدرت الاوامر لجيوش الشمال برفع راية الحرية والمساواة وهكذا ارتوت تربة الولايات المتحدة بدماء ابنائها فدية عن الحرية التي يستمتعها الآن البيض والسود وكل من أقلمهم غرباء تلك البلاد السعيدة بحريتها الكاملة

رجحت كفة القتال وفاز الشمال على الجنوب ولكن لم ينتمه الحرب . وحفظ القوى المعنوية في الجيوش التي تحارب ابناء وطنها ليس من الأمور السهلة وأوشكت مدة رئاسة لنكولن ان تنتهي ولم ينل بغيته فتقلت نفسه . كان يحب السلام والوثام وقد اكتوى بنار الحروب بدوافع قوية . كان يميل الى الوحدة وتأزر الامة فاذا بها لا تزال شطران متعادبان متطاحنان . كان يصلي لنيل النصر صلوات حارة فلم تحن ساعتها حسب رغبته . والآن وقد انقضت مدة رئاسته كان عليه ان ينفذ يده من هذه المأساة المرعبة وينسحب من على المسرح قبل أن يكمل عمله . وما أمرٌ خيبة الامل عند عطاء الرجال !!

(يتبع)

والنواب ضده وبعض قضاة المحكمة العليا معارضين لأرأه الدستورية وكان نفوذ حزبه ضئيلاً جداً . ولعدم معرفته بكبار القوم انتقى رجالات وزارته من اناس لا يعرف شيئاً عن آرائهم ومعارفهم فزاد ذلك في الصعاب المتصدية له

وعلاوة على هذا كله فقد كانت الولايات الجنوبية على أتم أهبة لامتساق الحسام موقنة بمدالة قضيتها في استيراد تجارة الرقيق فاستكملت كل القوى المادية والمعنوية اما الولايات الشمالية فكانت وجلة من اهراق الدماء وغير مستعدة للقتال وبعض أحزابها أميل الى السلام وفصل النزاع بالتى هي أحسن

ولكن قضي الامر واحتدم القتال بين الاخوين في ١٢ ابريل سنة ١٨٦١ ودارت الدائرة في بادئ الامر على الولايات الشمالية وظل الانكسار رائدها مدة ثمانية عشر شهراً كاملاً وفي سبتمبر سنة ١٨٦٢ استدعى لنكولن رجال وزارته وقال لهم : «ان ركبناى قد اسودتا من الركوع امام عرش الله . وقد كان في داخل نفسي عقيدة ثابتة بغض الطرف عن كل هذه الانكسارات المتوالية ان النصر سيكون حليفنا وكنت عاهدت الله انه اذا تم النصر للولايات الشمالية يكون هذا دليلاً على اني سأمضي في عزمي نحو تحرير العبيد واني على يقين بان الله قد بث في هذه المسألة لصالح العبيد . لم أسر الامر لكائن من كان ولكني نهزت أمام خالتي . والآن وجيش الثوار يُطرد من

مريم — وما علينا يا أميمة اذا امتحن الله أبراره
فليس لنا ان نتنقد أسرارهِ (يظلم المكان)
حنة — ها قد أرخى الظلام سدوله وابوك لم يعد بعد
يا مريم فالى أين يا ترى أذى به التجول ؟
مريم — قد يكون يوسف دعاه الى طعام العشاء .
فانهضي يا أميمة ان رأيت وخذي قسطاً من
الراحة فألبث هنا ساهرة ريثما يعود أبي (تنهض
حنة الى الخباء وتلبث مريم حيث تنير مصباحاً ضئيلاً
ثم تأخذ في ترتيب المزمار)

المشهد الرابع

مريم وحدها

مريم — (تجثو) أيها الرب ما اعجب اسمك في كل
الارض . من فم الاطفال والرضعان أصلجت
تسبيحاً . السماء والارض انت اسستها . القمر
والنجوم من عمل يديك . فمن هو الانسان حتى
تذكره وابن الانسان حتى تفتقده . انقصته
قليلاً عن الملائكة بالمجد والكرامة كلته . وعلى
أعمال يديك سلطته . اخضعت كل شيء تحت
قدميه . الغنم واليقر جميعاً وبهائم البر وطيور
السماء وحياتان البحر الساكنة في سبل المياه
أيها الرب ربنا ما اعجب اسمك في كل الارض —
« اما نأفشل زيتونة خضراء في بيت الرب
توكلت على رحمة الله الى ابد الدهور » — « وكما
يشتاق الابل الى يتابع المياه هكذا تشتاقت
نفسى اليك يا الله » — « مستعد قلبي يا الله

فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

بقلم

الخوري بولس راشد البستاني

(تابع)

الفصل الاول

المشهد الثالث

حنة . مريم

حنة — (تنادي) يا مريم تعالي يا بنيتي
مريم — (تأتي) لبيك يا أميمة . أين أبي .
حنة — أبوك في مجتمع القوم أو مقبل الجماعة يصحبه
يوسف خطيبك
مريم — وماذا يطلب يوسف يا أميمة من قدمه
الينا الآن ؟ ألعله عالم برؤية الملاك
حنة — نعم هو ما قلت . ولكن يا ويح قلبي على
خالتك اليصابات !
مريم — (بلهفة) مادهاها يا أميمة ؟ قولي بعيشك قولي !
حنة — ان الملاك تراءى لزوجها في الهيكل ولكنه
قضى عليه بالعقلة والبكم . نخرج من الهيكل
ابكم . وألحفي عليها ما عسى ان تكون حالها
عند هذه المحنة ! وما جنى يا ترى ذلك الشيخ
البار أو هذا جزاء الرب لمن تولى خدمة الرب ؟

المشهد السادس

مريم وحدها

مريم — (تهض رأسها رافعة يديها) تعظم نفسي الرب
وتتهلل بروحي بالله محي. لانه نظر الى تواضع
أمته. فها منذ الآن تطوبني جميع الاجيال. لأن
التقدير صنع بي العظام واسمه قدوس ورحمته
الى جيل الاجيال لخائفه صنع قوة بذراعه
وبدّد المتكبرين بفكر قلوبهم. أنزل الاعزاء
عن الكراسي ورفع المتواضعين. اشبع الجياع
خيرات وارسل الاغنياء فارغين. عضد اسرأيل
عبده وتذكر رحمته. كما كلم آباءنا. لابراهيم
ونسله الى الابد. (تهض) هو ذا اليصابات
حبلى وهذا الشهر السادس. يا الهي! من لي
بأجنحة الحمام فأطير اليها وأبشرها بما بشرت
مستبشرة ببشرها. من يسير بي اليها فأحي
محيها واسلم عليها. يا الهي! اكاد اطير فرحاً
وسروراً بل لم تعد لي طاقة على البقاء في هذا
المقام فكيف العمل يا الهي! فعلي إذا ان
اطلب الى والدي الذهاب في الحال الى تلك
الجبال ...

حنة — (تنادي من الداخل) يا مريم! ألم تزل ساهرة
يا بنية؟ آه لقد أزعجتني الاحلام فلم يطب لي
منام. وجف الكرى جفوني فنبا بي المقام. ألم
يعد أبوك يا مريم؟
مريم — كلا بعد يا أماه

مستعد قلبي الخ» (بالنغم الكنسي أن امكن فيظهر
الملاك عند نهاية النشيد)

المشهد الخامس

مريم. الملك

الملاك — (يدو فيشرق نور واضح): السلام عليك
يا مريم يا ممتلئة نعمة. الرب معك
مريم — (ترتجش وكن تخاطب نفسها): رباه ما عسى
أن يكون هذا السلام؟

الملاك — لا تخافي يا مريم فقد وجدت نعمة عند
الله فيها انك تحبلين وتلدن ابناً وتدعين اسمه
يسوع فهذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى
ويعطيه الرب الاله كرسي داود أبيه ويملك
على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون للملكه
اتقضاء

مريم — كيف يكون هذا وانا لا اعرف رجلا؟

الملاك — الروح القدس يحل عليك وقوة العلي
تظلك لان المولود منك قدوس وابن الله
يدعى وهوذا نسيتك اليصابات حبلى بابن
في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك
التي تدعى عاقراً إذ ليس عند الله امر عسير

مريم — (تحنى رأسها وتضم يديها) هانذا أمة للرب
فليكن لي كقولك. (هنا تظهر لمع من النور بواسطة
مرآة وتسمع نغمات شجية وتفوح عطور شديدة فيتوارى
الملاك)

على اني لست كاهناً ولا نبياً من الانبياء
رحمك يا الهي رحماك ! آه انهكني التعب واثقل
السكرى جفوني (ينطح على المتكأ متناوماً قليلاً
فتزول تلك المظاهر وتعلو ضجة الاولاد خارج المسرح
ايذاناً بطلوع النهار)

المشهد الثامن

يواكيم . حنه

حنه — (تبرز من الخباء واقفة عند الباب رافعة بصرها
الى السماء) ها قد انجاب حجاب الليل فابتسم
النهار واذنت يُوح بالاسفار. تباركت يا مبدع
الكون البديع وتعالى على جميع الكائنات
عرشك الرفيع. آتنا رزقنا كل يوم يارزاق الجميع.
واسمع دعاءنا يا خير سميع. (تتقدم قليلاً) ها أنت
هنا يا يواكيم ومتى كان القدوم؟ (لا يجيب)
مالك لا تحير جواباً. مالك ممتقع اللون خائر
النفس كاسف البال حليف الهم والبدال. فأين
صرفت هذا المساء؟

يواكيم — (يظل متناوماً) دعيني وشأني يا حنه فلا
أعي ما تقولين ولا قبيل لي على قول شيء مما
تسألين

حنه — يا الهي مادهاه ! قل بعيشك ما دهاك . ما
نابك يا يواكيم ما أصابك؟ ألعل المصائب أعظم
مما تتوهم. أولعل التجوال والسهر أورتاك هذي
السامة والضجر؟ ما الامر؟ قل لي . زحزح
كرتي . أسغ غصتي

حنة — (تنادي أيضاً) تعالي يا بنتي . تعالي استريحني
قليلاً . هيا اطفئي المصباح لقد كاد يتنفس
الصباح

مريم — لبيك يا اماه . (تطفى المصباح وتذهب فيظل
المكان منيراً وتظهر من حين الى آخر لعمع النور أيضاً)

المشهد السابع

يواكيم وحده

يواكيم — (يدخل متوكئاً على عكازه مطأئناً رأسه)
آه لقد انهكني التجوال واثقل الكرى جفوني
(ينادي) يا مريم . يا ام مريم . (يجيب نفسه) هما
غارقتان في سبات عميق (يجفل) رباه ماذا أرى؟
نورٌ وضاح ولا مصباح بل لم يتنفس بعد
الصباح . ما هذه الانوار اللامعة واللمعات
الساطعة ! يا الهي ماذا اسمع؟ نغمات قيثار ولا
قيثار ! نقر أوتار ولا أوتار ! تغاريد أطيوار ولا
أطيوار . بل لم ينحسر حجاب الليل عن طلعة النهار.
آه ماذا أُنشق؟ نغمات ازهار ولا ازهار ! بل
ولا أشجار بل نحن بعد في آذار ! رباه ماذي
الروائح العطرية والعطور الشذية ! يا الهي ما
دهاني أُلعل ضللت السبيل؟ أليست الدار
داري؟ (يلتفت حواليه) بلي هوذا بهو الدار
هوذا الخباء. هنا كنت جالساً وها هنا جلس يوسف
قبيل هذا المساء. هنا كانت مريم وهنا كانت
ام مريم ! فماذا اذا أُلعل حظي حظ زكرياء

يسلم اورشليم حتى الآن الى قبضة يدي .
والآن وترهاقه قادم نحوي من مصر لا يسعني
أن أترك حتى ولا بعوضة تهدد جناحي جيشي
ومؤخرته . ان أشور تلعنك أيها السيد ربشاقى
لان لسانك الحاد الماضي لم يفعل شيئاً نحو
تسليم اورشليم

ربشاقى - مولاي الملك العظيم ...

سنحاريب - أيها السيد العظيم ربشاقى اني اكاد
أقطع لسانك من حلقومك وأقضي عليك
بان تأكله مملحاً ...

ربشاقى - أيها الملك العظيم سيكون لساني بعد
قطعه ملكاً لي . بيد انه الآن ملك لك أنت .
فاتركه أيها الملك ليتحرك لخدمتك . واني أتعهد
لك يا مولاي انك لا تفكر مطلقاً في اورشليم
ولا حزقيا ولا شعبه . لان عظماءهم وكبراءهم
يفدون الينا فارين . فاقول مولاي في شبنة
أمين خزيتهم وزعيم الحزب المصري الذي
حرّضهم على كل هذا العصيان؟ ان هذا اللسان
قد جرّه الى هنا طائماً صاغراً وقد دخل
مضاربنا هذا المساء مع بعض السادة الآخرين
ويخال لي ان حكاهم يهربون أيضاً

سنحاريب - أهذا ما حدث؟ حسناً . عليّ اذاً
بشبنة هذا (بجي شبنة وينطح عند قدمي الملك)
قم أيها الرجل وقف على قدميك لان سنحاريب
لا يضمر غلاً ولا يبطن خقداً للذين يخضعون

يواكيم - (بسامة) أف دعيني يا وليّة . أقول دعيني
وشأني . (يلث متناوماً)

المشهد التاسع

يواكيم . حنه . مريم (تبدو حاملة حقيبتها)

حنه - (بحدة) قم يا رجل . قم انظر في الامر هان
ابنتك ازمعت الرحيل الى جبال اليهودية الى
بيت زكرياء

يواكيم - وماذا عليها . فلتذهب الى حيث شئت
الذهاب . ألم يسبق لها ان ذهبت الى ذلك الجنب؟
فلتذهب ولا حرج فلا كها حارس أمين .
فلتذهب على الطائر الميمون

حنه - (تلقت الى مريم) على الطائر الميمون يا مريم
وباسم الله مسيرك يا بنية . قولي السلام على
الربوع وأهلها
مريم - السلام على أهل السلام . (تلثم يديهما وتنصرف
من بين المسرح)

رواية

بين مصر واشور

(الفصل الرابع - المشهد الاول)

(مضرب ملك أشور أثناء الليل - قاعة الولاثم منارة
بالمصاييح - الملك سنحاريب ممدد على مقعد وثيرياً كل
الفواكه ويشرب النبيذ - ترتان وربشاقى والسادة الآخرون
على مقاعد اخرى يأكلون ويشربون)

سنحاريب - اني مغتاظ لان ذلك العبد العاصي لم

«اطلاق الكلاب على الادياب» وهو ممثل
ماهر لا يدايه أحد قط. ها ! ها ! أنا لا أتملك
عن الضحك كلما أفكر فيها

سنحاريب — صحيح. تعال اذاً واروها لنا ونحن
بعد في حالة صحو. املاً وا الاقداح أيها السادة
فالليل يسدل علينا الستار سراعاً. أسمعنا الآن
يا كبير جوقة الملك !

ربشاقى — انها لروايه مضحكة أيها الملك العظيم .
هناك كانت أعناق الشعب متدلّية من على
السور ووزراء حزقيا (عدا صديقنا الحاضر هنا) في
هلع وجزع لثلاث تسمع كلامي في دآن الشعب
فطلبوا مني ان أتكلم بالارامي فتكلمت أنا
بالعبري. توسلوا اليّ ان أخفت صوتي فازددت
أنا علواً وصياحاً. ها ! ها !

الكل — ها ! ها ! ها !

ربشاقى — غيرتهم أولاً بذكر قائد فرسانهم السابق
ولا بد ان يتذكر مولاي يورائيل الذي فقأنا
عينيه وشتتنا فرسانه الالف في موقعة علتجه
ها ! ها ! ولو كانت العيون العمياء تغمز لرأيت
هناك يورائيل يغمز بعينه عند ما قدمت
للهود الفين من الخيل !

ربساريس — تحت شرط ان يهبطوا أو يشتروا أو
يرشوا فرساناً لتركب هذه الخيول ولا تسقط
من عليها !

الكل — ها ! ها ! ها !

لجلالته . أما ذاك العاصي حزقيا فلا بد من
الحصول على جلده مسلوخاً . قل ما وراءك
من الاخبار أي هذا ؟

شبنة — أيها الملك العظيم عش الى الابد ! يتشرف
عبدك الخاضع الذي اقتضت مراحمك السامية
ان تغفو عنه بان يقول ان كلمات ربشاقى
زعزعت أركان المدينة كلها . من الملك الجالس
على عرشه الى الصعلوك الرابض في مزبلته .
وقد تركتهم يبكون وينحبون . وصهيون خاصة
بالعجائز الشمطاوات والخصيان والكهنة
سنحاريب — حسناً — فهم اذاً لا يحاربون ولا
يهددون جناحنا ولا مؤخرتنا ؟

شبنة — والمعلم أشعيا أوعز اليهم ان يصلوا للرب
إلهم وقد سحر حزقيا فعندما تستولي على
المدينة أيها الملك العظيم — وهذا أمر لاريب
فيه — عليك بسلخ جلد أشعيا قبل كل شيء
سنحاريب — وسيكون كما تقول . هاتوا كأساً للسيد
شبنة . اشربوا أيها السادة واطربوا . ما هذا
أليس بينكم من يروي لنا رواية بذية او نكتة
مطربة فنشرح بها صدورنا قبل ان ننام

بايرن — اني أعلم يا مولاي مكانة السيد ربشاقى
الرفيعة وسداد رأيه كاستشار في أمور الحرب
والسلام وهذه أمور خاصة بينه وبين جلالتك
ولكن اطلب الى مولاي الملك ان يأذن للسيد
ربشاقى فيروي لنا الرواية اليهودية للمضحكة

أياها السيد ربشاقى — ليصفح مولاي الملك على اعطائه ظهره — وانا هنا اليقيم مثلاً — «أياها السيد العزيز . اياها السيد العزيز نتوسل اليك ان تتكلم بصوت هادى وان تتكلم عبيدك بالآرامية لاننا نحتمل الكلام واما الشعب الواقف على السور فلا طاقة لهم على جملة»

الكل — ها ! ها ! ها !

ربشاقى — (يمثل) ما هذا ؟ أليس الى الشعب انا اعطي هذه الدروس في اللاهوت ؟ الاولاد الذين على السور لا يسمعون فسا أسممهم واكلمهم ايضاً بالمبراني ! (يعطي ربساريس ظهره ويتكلم بصوت عال) اسمموا يا اولاد ! ابن هو الرب ومن هو واين هو ؟ أهو اعظم من آلهة حماة وارقاد وفلسطين ؟ ألم يهلك مولاي كل هذه المدن وآلهتها ؟ ألم يخرب السامرة وربها ؟ فكيف يتخذ الرب هذه المدينة من ايدي مولاي ؟ ان مولاي سيهدم حزقيا واورشليم ومعهما هذا الآ . . . (يزعق زعقة اخشاق ويضع يديه على حلته)

الكل — (يضحكون ويصفقون ويقرعون على المساندة) ها ! ها ! ها ! كل روايتك الهزلية ! ممثل ماهر ربشاقى — (متيلاً) آه !

ترتان — (يقف) والله هذا لم يكن في التمثيل . ما ورايك يا هذا ؟

ربشاقى — ولكن لم تشتد وطأة كلماتي المجونية عليهم الا عندما تحولت الى الوجهة الدينية . فالقوم عندهم إله يسمونه «الرب» ولا أعلم لماذا يخشون اسمه ويهابونه اكثر مما تهاب الامم الاخرى آلهتها . ولا يخف مولاي منه فانه كما قال لي فقهاء جلالتكم ما هو الا إله تلال . وفي هيكل اشور في نينوى مذكور اسمه كإله يهوذا إله التلال . وهناك بعض الشك في انه إله اسرائيل ايضاً فليس من اختصاصه اذا هذه السهول التي نحن نعسكر فيها . ولذلك نحن في حل ان تتكلم بدون ان يسترق اسماعنا أحد . ها ! ها ! ولا حاجة لخادمك المطيع ان يتكلم همساً لان مقام الرواية يتطلب ان أزارك الاسود في مأسدة آشور ترتان — ها ! ها ! أرتنا الآن ألبابك الهزلية ومجونتك المضحك !

ربساريس — ولا تنسى فصل الغيظ أياها المرأى ! ربشاقى — بدأت يا جلالة الملك بالقول لهم ان الرب إلهكم هو الذي دفع ملك اشور الى تخريب معابده في كل أعالي يهوذا انتقاماً منه

ربساريس — وهذا أهاج دماغهم . قم أياها السيد ومثل ما وقع امام الملك تمثيلاً . اسمع . افرض اني انا الرسول — (لشبهة) لا تكذب — وحياتة مولانا الملك تمثّل لنا الدور القديم (يجذب شبهة الى جانب ريساريس) انظر هناك . وانت هنا

شبنة — (يقول مندفعاً وكان مسنداً ظهرأً على عامود ومنظلاً
وجهه يديه) الرب ! إله كل مكان ! ولكن قد
فات الاوان ولات ساعة مندم !
سنحاريب — الرب ! لقد أغضبنا وأغظنا والآن
قد قضى علينا . اليّ بجوادي ! الهرب من
هذا المكان !
(يخرج مندفعاً)
ترتان — وانا ايضا

شبنة — ها انا ادور ككرة في ارض واسمة الفضاء .
الموت ومنه الى حفرة جهنم ! (يخرج)
(تضف الاصوات في الخارج ثم تخفت — تهمد
الاجساد في المحلة ويخيم على الكل سكوت عميق رهيب
وكانت الانوار قد تضال نورها — يخرج الجميع ويخيم على
المكان ظلمة حالكة وسكوت رهيب)
(ييزغ نور الفجر فتظهر جثث الموتى لعين الراي — ينسل
الى المحلة أشكال آدميون وهم يمشون الهويناء ويهمس الواحد
في اذن الآخر)

عربي اول — هذه خيمة الملك . ما هذا؟ (يقبلون
بكل خفة جثة ريشاق)
عربي ثان — هذا وزير عظيم من وزراء الدولة .
وها هي جواهره وحليته فاترعهما عنه (يسلبون
ريشاق)
عربي ثالث — وهنا مضطجع الملك ولا بد ان تكون
لحمته لحمه ملوك !

عربي رابع — لا . هذا كبير آخر من كبارهم .
جرّوه ايضا . وحق الآلهة ترى ماذا يكون

ربساريس — (يعضده ويسنده) مولاي . مولاي .
هل انت مريض؟
ريشاق — (يطرحه عنه ويمشي هنا وهناك وهو يتنفس
الصنداء) الهواء ! الهواء ! انا اختنق .
رجالك ايها الرب ! (يرتي على الارض
وتسمع زعقة مرعبة من الخارج ويدخل حارس ويده
على حلقه)

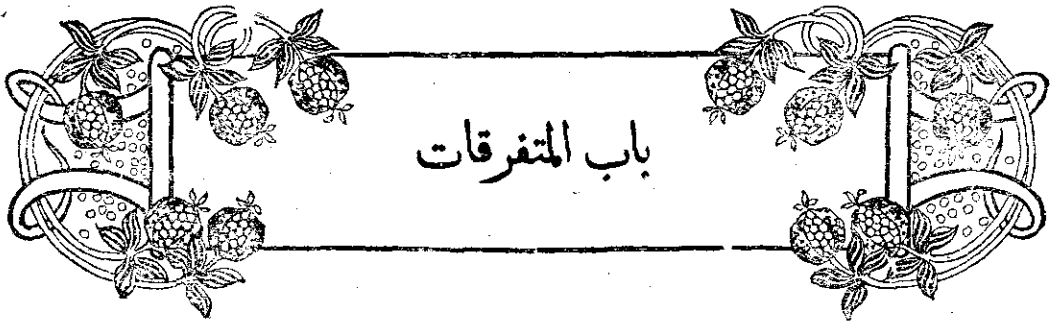
ترتان — اخرج ايها النذل . أنت معتوه؟
الحارس — (يشير بجنون) آه ! ها انا اموت؟ (يرتي
على الارض)
(يدخل من الجهة الاخرى حارس غيره وقد انقطعت
أنفاسه ايضاً)
الحارس — يا سادتي . يسقطون أفواجا في شمال
المحلة . آه (يسقط)

سنحاريب — اخرج ايها السيد ترتان وابحث عن
صحة ما يقوله هذا المعتوه الابله . وانت ايها
السيد ربساريس عليك برئيس السقاة (يزحف
ربساريس — وكان منحنيًا على ريشاق — نحو
قدمي الملك وهو يتنفس كالخنثق ثم يقع عند قدميه)
الضيوف — (يقفون) اهربوا بحياتكم من دار الموت
هذا اهربوا! (يقع بعضهم وهو خارج ويندفع البعض
الآخر الى خارج — تزداد الزعقات والتأوهات من
كل ناحية في المحلة — يعود ترتان)

ترتان — رجالك يخنثقون ويسقطون امواتا في كل
ناحية في المحلة — انا قد سحرنا وحلت بنا
اللعنات . من هو إله هذا المكان؟

عربي اول - ويظهر ان سنحارب بين الهاربين فلقد غضبت عليه الآلهة فهلك الاشوريون ودارت عليهم الدوائر. وهذا لا يهمنان نحن العرب
عربي ثان - والآن الى من تنقل هذا الاخبار فيجزل لنا العطاء ويندق علينا من النعماء؟
عربي ثالث - نعم! نعم! نترك هذه الجيف الى ابناء آوى ولنبحث عن امير حي من امراء الارض!
عربي اول - الى الملك حزقيا؟ الملك حزقيا في اورشليم اهيّا بنا اليه!
عربي ثان - ولنذهب على خيول آشورية!
الكل - هيّا بنا على عجل! (يخرجون مسرعين)

هذا هل كان ما رأينا في الخارج أجساد اخرى؟
عربي اول - بلى ان رهبة القبور ووحشتها مخمان على المحلة كلها. ليس فيها نسمة حية. والآن وقد بزغ نور النهار فليخرج اثنان منكم لمناظرة المحلة كلها والعودة الينا ريثما نضع في جرابنا هذه الكؤوس الملوكية الغالية. الحمد لكل آلهة وإلهات جزيرة العرب (يخرج عربيان ثم يمودان)
عربي ثان - أمر غريب بعيد التصديق امثات بل الوف من الجثث البشرية مرصوفة رصا على أبعاد مدى تراه العين
عربي ثالث - وقد هرب الباقون



باب المتفرقات

سنابل منشورة

يؤخذ من الاحصائيات الرسمية ان ٩٠٪ من الذكور في الهند أميون لا يعرفون القراءة والكتابة - ٨٩٪ من الاولاد في بلاد اليابان يتلقون العلوم في المدارس وأما في الهند فنسبة الاولاد في المدارس نحو ٢٣٪ فقط - ٩٩٪ من نساء الهند أميات و٩٨٪ من بنات اليابان في المدارس بينما ٣٪ منهن فقط في بلاد الهند

تبلغ مساحة بلاد الهند نحو ١٦٨٠٢١٩٢ ميلاً مربعاً أو بمباراة اخرى ١/٣ من مساحة الكرة الارضية وخمسة عشر ضعفاً من مساحة الجزر البريطانية - ويبلغ عدد سكانها نحو ٣١٥ مليوناً او خمس سكان الكرة الارضية وثلاثة أضعاف سكان الولايات المتحدة.

* * *

* * *

ونحو ٨٦٦.٠٠٠ ميلاً من الاسلاك التلفزيونية و٦٧٥
جريدة يومية و٥٠٠.٠٠٠ ميلاً من الترع و٢٥ مليوناً
من الافدنة الصالحة للزراعة

* * *

تحدث الدكتور جون موط أثناء رحلته
الاخيرة في اوربا مع كبار الرأي وسألهم عن الطريقة
المثلى لاحياء العالم وتجديد معالمة بعد الحرب التي
انهكته فكان جوابهم بالاجماع: تربية الناشئة الحديثة
تربية صحيحة على مبادئ الحق والعدل

* * *

الكتاب المقدس يحتوي على ٦٩٢ ٧٧٣ كلمة

* * *

تزيد مساحة جزيرة العرب على ربع مساحة
قارة اوربا وتعادل مساحة الهند

* * *

يوجد في بلاد الهند نحو ٥٠٠.٠٠٠ من الاجانب
والوطنيين يعملون في كرم الرب فاذا ربح كل منهم
نفساً واحدة للمسيح على مدار السنة تصبح كل بلاد
الهند مسيحية في مدة ١٢ سنة فقط !

* * *

المحيط على العموم ليس عميقاً بالقرب من
شواطئ الهند ولكن يوجد هناك اماكن يتفاوت
عمقها من ميل الى ميل ونصف من الاميال

* * *

اللبن من أشهر صادرات بلاد الهند منذ
أجيال قبل الميلاد. فن بلاد الهند قدمت اول هدية

يوجد في بلاد الهند ٤٢٥ ٣٠٢ زوجة دون
الخامسة من العمر و٥٢٢ ٢٠٣ دون العاشرة من
العمر و٦٧٧ ٩٠٧٧٧ دون الخامسة عشرة من
العمر — وكذا يوجد نحو ١٧ ٧٠٣ أرملة دون
الخامسة من العمر و١١٦ ٩٧٣ دون العاشرة — عدد
الارامل في بلاد الهند يعادل نصف سكان الجزر
البريطانية

* * *

يوجد في بلاد الهند نحو ٥٠ مليوناً من أفراد
الطبقات المنبوذة ونحو ١١٦ ٠٠٠ عاهرة و٥٨٦ ٠٠٠
راقصة

* * *

بلغ عدد الوفيات بالطاعون البشري في بلاد
الهند في العشر السنوات المنتهية لغاية سنة ١٩١٠
نحو ١٢ ١/٢ مليوناً

* * *

يبلغ عدد المرسلين في بلاد الهند نحو ٥٠٠٠
مرسلاً يعملون في اربع عشرة ارسالية — في الفترة
الواقعة بين سنة ١٩٠١ — ١٩١٠ بلغ معدل المتنصرين في
الهند نحو ١٦٠ متنصراً في اليوم الواحد وفي الفترة بين
سنة ١٩١٠ — ١٩١٤ زاد المعدل الى ٣٦٠ في اليوم

* * *

يبلغ طول السكك الحديدية في بلاد الهند نحو
٣٥٦ ٠٠٠ ميلاً وبها ٧٠٠٠ محطة للسكة الحديد
و١٩٦ ٠٠٠ مكتباً للبوستة و٩٠٠٠ مكتباً للتلفراف

في كل مئة شخص من رعايا التاج البريطاني يوجد ١٠ فقط من البريطانيين و٣ من المستعمرات و٨٧ من الهنود وسكان افريقيا

* * *

بلغت الوفيات في بلاد الهند حسب احصاء سنة ١٩١٧ — ٨٣٢ ٨٠٣٦ ٧٠٨٥٧ منهم ٤٤٦ ٨٥٧ من المسيحيين و٥٦٤ ٩٢٦٠ ٣١ من الهندوس و١٦٨٠ ٨٦٦٣٨ من المسلمين و٥٢٧ ٢٢٦٦ من البوذيين و٢٦٩٦ ٧٧٩ من الآخريين واقل نسبة مئوية للوفيات هي التي بين المسيحيين

* * *

في بلاد الهند نحو ٩٤ مستشفى للمجاذيب بها نحو ٩٠٠٠ من البرص الذين يبلغ عددهم مليونان وللارسلات المسيحية نحو ٤٠ مستشفى للبرص فقط

السعادة الارضية

في ليلة من ليالي كانون بعد ان غلب الكرى جفن خلتي البال . فراح الطبيعة من ضجيج أولى المطامع ومن صراخ الدنيويين وانا بهم فلا يسمع الا زمهرير الرياح وتساقط الامطار. فما اجمل اصوات الطبيعة حين يسود سكون اصوات البشرية

في تلك الليلة انفردت متأملاً اين تكون السعادة وانا في ريب من وجودها . كنت اظن ان السعادة في الغنى فرأيت ان الغنى يبني مهموماً إما ليزيد غناه او ليصونه من مداهمة اللصوص وطمع

تكريماً لمولد الملك يسوع منذ ألفي سنة

* * *

في بلاد الهند ٧٠٠ ولاية هندية وطنية تبلغ مساحتها ثلثي مساحة البلاد كلها ولكن يقطنها أقل من ربع السكان

* * *

ثلثا سكان بلاد الهند من الهندوس والخمس من المسلمين

* * *

الهند بلاد المجاعات ففي الخمسين سنة المنصرمة حدثت فيها ٢٢ مجاعة جرفت أمامها ٢٨ مليوناً من الانفس البشرية — وقد قدر العارفون ضحايا الانفلونزا في اثني عشر اسبوعاً في سنة ١٩١٨ بسمة ملايين نسمة نصفهم من الهنود

* * *

يتكلم الهنود ١٤٧ لغة مختلفة

* * *

تقيت بلاد الهند ٥٥٠٠٠٠٠٠ عابلاً من المتسترين تحت ستار الدين في أديان الهند المختلفة وهؤلاء عالة على كاهل الامة وفي كل قرية اعتماد مالي خاص لهذه الغاية

* * *

لوبي المسيح على الارض بعد قيامته من الاموات وزار قرية من قرى الهند في كل يوم لما تيسر له زيارتها كلها حتى الآن

* * *

المخترعين والمستنبتين . فقلت لو لم يجد جيمس وطّ
سعادة في اختراعاته الشهيرة لما صرف كل ايام حياته
بين الآلات التي اخترعها وهو يقاسي شديد التعب
مع انه كان بغنى عن ان يععب نفسه لولا وجود
السعادة في تلك الاختراعات

ايضاً شكسبير المشهور لو لم يجد سعادة في
تشغيل افكاره وتمب نفسه في الشعر والفلسفة لما
كان صرف كل ايام حياته في الاتعاب العقلية التي
هي اشدّ ألماً من التعب البدني ومثلها كثير من
المخترعين الذين كانوا في غنى عن ان يععبوا اجسامهم
وافكارهم لولا وجود السعادة في تلك الاعمال التي
عملوها والافكار التي استنبطوها . ولله در هيومار
الذي لا يضاهيه احد في معرفة العمل وما يكسبه من
القوة والضعف اذ قال « ان العمل أتمبه مفعم
باللذة » واللذة هذه الموجودة في العمل هي نفس
السعادة الارضية . وعندئذ قابلت بين هؤلاء وبين
كلام ذلك الفلاح . فوجدت كلامه جوهرياً حقيقياً .
فثبت عندي ان السعادة موجودة في كل انسان يشعر
بتلك السعادة في اثناء الاعمال ورواجها

ايها القاري العزيز مهما اختلف مقامك فالسعادة
مجسمة فيك بكل معانيها تشعر بها في اوقات اعمالك .
ان كنت واعظاً فالسعادة تجدها وانت على منبرك
وامامك جمع غفير من الناس تلقي عليهم الخطب
الدينية وتفصل لهم بين الصالح والطالح من الاعمال
والاقوال وتستلفت انظارهم الى تلك الارشادات

الطامعين . فلا سعادة في الغنى . ولا هي في الفقر والفقير
يبيت ويصبح مهموماً . ولا هي بين الطبقة الوسطى وعم
في اضطراب بال ليلاً ونهاراً . أما طلباً للحاق بالاغنياء
او خوفاً من الرجوع الى الورا فالحالات الثلاث
لا سعادة فيها فكدت انفيها

ومع كل ذلك لم اياأس من التفتيش عنها .
غرقت في بحر التأملات واذا انا في سهل واسع
الاطراف جيد التربة . فراق لي منظر ذلك السهل
وقلت لا بد لي ان ارى من يدلي اين تكون السعادة .
مشيت الهويناء في ذلك السهل وانا كما كنت غريق
بحر التأملات متمطشاً لاستماع صوت الهيّ او بشري
ليدلي على ضالتي المنشودة

استمررت متجولاً في ذلك السهل مطرماً . فما
صوت الا وانا بجانب فلاح مجتهد يحرت ارضه
يتصبب العرق من جبينه وما العرق الا ليزيده نشاطاً
ورغبة في العمل . اقتربت منه القيت عليه السلام .
فاجابني على سلامي دون ان يتوقف عن عمله . فمجتبت
من امر هذا الفلاح واجتهاده اذ في اتعابه ومشقاته
واجد لذة تنشطه في العمل . فابتدرته بسؤالي قائلاً
هل لك سعادة؟ وهل للسعادة وجود؟ قال بلى السعادة
موجودة . وسعادتي هي هذه حينما اضع يدي على
المحراث . وساق ثيرانه شاقا الارض بسكته الماضية
بعد ان ابتعد عني قليلاً اطرقت متأملاً في جوابه
هذا فاحصاً كلامه القليل . لاني وجدت من كلامه
لضالتي المنشودة دليلاً . راجعت في فكري تاريخ

ان كنت عاملاً بسيطاً فسماعتك في اثناء
اعمالك . سماعتك وانت غريق ببحر المشقات بين
ادوات صناعتك وتريد سماعتك عندما ترى نتيجة
اتمايك وافرة لديك

وهذه السعادة موجودة في النساء كما هي في
الرجال فسماعة كل سيدة حينما تكون في البيت اثناء
اعمالها في ترتيب المنزل واوقات الخياطة والغسل
وفي المطبخ ايضاً هناك سعادة كل سيدة

يا اخي العزيز ما دمت قد عرفت ان السعادة
الارضية في اعمالك . واعمالك هذه اليدوية او العقلية
نافعة لبني جنسك فاكثرت من سماعتك هذه وزد
قدرها في نفسك لكي تبقى سعيداً في هذه الحياة
فهي سعادة لك ونفع للآخرين

وسماعتك هذه ان كانت مرضية عند الله
بصنعك او امره وعدم مخالفتك وصاياہ فتعال في
الآخرة السعادة الباقية عديمة الزوال

والله اسأل ان يعطيك القوة والقدرة لتكون
قادراً على اتمام السعادة الارضية واياه اسأل ان يهبك
السعادة الدائمة في دياره السموية والطوبى لمن ينال
سعادة الدارين

(حناء الياس اغالي)

الناصره

فرقة الشرف

ليس بين قراء هذه المجلة من لم يسمع عن
« فرقة الشرف » واعمالها الباهرة في سبيل محاربة

وتعش قلوبهم بالكلام اللذيذ وتبكت ضمائرهم
بنصائحك التي تنصحهم بها وتريد سماعتك عندما
ترى الجمع الجالس امامك منتبهاً لاستماع عظمتك
وفتحاً قلبه ليطمع عليه ارشاداتك او بالاحرى عندما
ترام يعملون بحسب اقوالك ويقلدون افمالك
الصالحه المرضية هذه هي سماعتك الارضية

ان كنت معلماً فسماعتك تأتيتك عندما تكون
واقفاً امام تلامذتك تشرح لهم المسائل الدينية
والادبية توضح لهم الغامض منها وتريد سماعتك حينما
ترى تلامذتك كلهم آذان مصغية لقبول تفاسيرك
وارشادك او بالحري حين ترام متخذين كلامك
نموذجاً لهم

ان كنت مؤلفاً او كاتباً فسماعتك حينما تجلس في
مكتبك وتمسك براعك وتخط به ما تتصوره بافكارك
من الحقائق وما تخيله مخيلتك من التخيلات وتقدمه
ذاكرتك من التوبيخات لجميع بني جنسك وتريد
فيك تلك السعادة عندما ترى مؤلفاتك منتشرة بين
جبلتك البشرية

ان كنت طبيباً فسماعتك حينما تكون مشمر
الساعدين ويديك المبضع والمقص وامامك السقيم
لتعالجه وترداد تلك السعادة عندما ترى ذلك السقيم
صحياً بعد المعالجة

ان كنت تاجراً فلا سعادة لك الا متى كثر
عليك ابواب الاخذ والمطاء وتكثر سماعتك عندما
ترى نتيجة اتمايك

الاطباء ورجال التعليم والمصلحين الاجتماعيين بالقاء محاضرات في هذه المواضيع تنويراً للاذهان وارشاداً الى الحقائق - وهي أيضاً توزع نبذات كثيرة لهذا الغرض ولكن الأهم من هذا وذاك تهذيب الرأي العام لان المشكلة اجتماعية كما هي فردية ولا يمكن الوقوف بواسطة الاحصائيات الحسائية على مبلغ الاضرار التي تنجم عن انتشار الفساد في الامة ولا يكفي ان نعرف عدد المصابين من الرجال والنساء بهذه الامراض الفتاكة لان العدوى تسري منهم الى الأولاد والاحفاد وهكذا الى الجيل المقبل. هذا فضلاً عن الانحطاط العقلي والروحي الذي يصيب الهيئة الاجتماعية من جراء هذه الاوبئة المهلكة للجسد والعقل والنفس

وهذه الحقائق يجب ان تبرز جليلة أمام الملأ لان الشر دائماً يؤثر البقاء في الظلمة وراء الستور ولكن متى أدرك الناهيين والناهيات من رجال ونساء مصر مبلغ انتشار الفساد في كبريات مدن القطر والجبائل التي تنصب لابقاع الفتیان والفتيات في هذه المهالك. ومتى ادركوا ان في مدينة القاهرة فقط ١٣٠٠ امرأة من الباغيات المصرح لهن رسمياً من الحكومة بالارتزاق من وراء تدنيس حياة الشبان النفسية والجسدية. ومتى ادركوا ان الفساد محلبة الخمول ونقص العيش ونكد الحياة. نعم متى ادركوا كل ذلك لانحطاطهم الارافعين عقائرهم بالشكايات والاحتجاجات جادين في مطالبة الحكومة بمحاربة هذا

الردائل والفساد والسعي لاصلاح الحالة الفردية والاجتماعية بتنقية الاوساط والبيئات من أدران الشر. ولقد أصبحت مسألة «الفساد» هذه مشكلة دولية يعانها المجتمع كجسم واحد ولطالما عقدت المؤتمرات من اساتذة الطب والاخلاق في البلدان الاوربية لدرسها وعلاجها ولقد أجمت «عصبة الامم» ضمن برنامجها بعض نصوص تتعلق بهذه المشكلة التي لم تخل امة من الامم من آلامها وعواقبها فاصوات المرضى بالامراض القتالة وزعقات الاطفال الذين يصابون وهم في الارحام من جراء فساد الوالدين قد طبقت الآفاق فلا عجب اذا نهض الشبان في كل امة لتلافي هذه الحالة السيئة ولبوا نداء اوطانهم وانتضوا ما فيهم من أسلحة العزم والقوة والثبات لمحاربة هذا الداء وهم أصلح الناس بل أولاهم للجهاد في هذه المعركة

وقد كان عدد المنضمين لفرقة الشرف العاملة في القطر المصري نفر قليل من الشبيبة في العام الماضي واما الآن فقد ازداد عددهم عشرات الاضعاف حتى لقد نجد في كثير من بلدان القطر جماعات جماعات من الشبان يجتمعون للبحث في علاج الفساد المنتشر في هذا البلد

وهذه المشكلة كثيرة المناحي والجوانب فمحي صحة اخلاقية تهذيبية فكم من الاولاد والشبان يجهلون حقيقة أجسادهم وما ينفعها وما يؤذيها ولسد هذا النقص رأت فرقة الشرف ان تكلف نفراً من

الى النجاح من تآزر الشبان في هذا الكفاح «ويد الله مع الجماعة»

وفرة الشرف ترهب بكل مساعدة يقدمها لها كل راغب في خير بلاده عامل على اقالة الهيئة الاجتماعية من عثرات الفساد ومن يريد الانضمام لعضويتها فليخبر المستر موريسون بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر وسمعان افندي بطرس بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر ويسر قراؤنا الكرام ان يعلموا ان مجلتنا قد قبلت عن طيبة خاطر ان تكون لسان حال هذه الفرقة في القطر المصري وهي تقسح المجال بين أعمدتها لكل باحث أديب في هذه الشؤون. هداانا الله الى سواء السبيل وسدد خطانا الى ما فيه الخير

النظام المفسود. وليت حكومات العالم أجمع تقوم ضد هذه السيئة قومتها ضد تجارة الرقيق في الاعصر الماضية هذا هو الغرض الذي تأسست لاجله فرقة الشرف في مصر فهي تسعى لتهديب الرأي العام بالخطابات والنشرات حتى لقد وزع في خلال ستة اشهر ما ينوف عن خمسين الف نشرة من نشراتها المختلفة. وليست هذه المشكلة اجتماعية فقط بل هي فردية شخصية ومتى استقام حال الفرد استقام حال الجماعة وقد رأت فرقة الشرف ان لا تفرق بين المذاهب والاديان ويبلغ الآن عدد اعضائها نحو ٧٥٠ طالباً في عشرة مراكز من مدن القطر وينتظر ان يبلغ هذا العدد في أواخر السنة الالفان ولا أوقع في نفوسنا وأدعى

Applications of this last principle.

If the Golden Rule is the end of the Law and of the Prophets and the very essence of the Gospel, can we say it is being applied in the present conditions of industry? Are we prepared to apply it, so far as in us lies, in our personal, social and industrial life? Are we applying it to the men with whom we are connected in business and to the practical problems of industry in our day?

These seven principles of Personality, Brotherhood, Service, Liberty, Justice, Accountability, and Love, are grounded alike in the authority of Jesus Christ, of conscience, and of reason. They are the only solution of the crucial social and industrial problems of the age; and the hope of the world lies in our applying them in our own lives and to the present social and industrial order.

لايجاء الضمير والعقل. بل هي الحل الوحيد لكل المشاكل الصناعية والاجتماعية القائمة في هذا العصر ولا أمل للعالم الا في تطبيقها في حياتنا وفي كل الانظمة الاجتماعية والصناعية الحاضرة

(سابعاً) المبدأ السابع خاص بالحبة - كل تعاليم المسيح الاجتماعية ملخصة في مبدأ واحد هو الحبة أو تضحية النفس فهو ينظر الى العالم كملكوت لله منظو على نظام اجتماعي جديد وديمقراطية روحية. وعندنا ان كل انظمة العالم الادبية مجتمعة في أمر المسيح القائل «تحب قريبك كنفسك» ومنطبقة في قاعدته الذهبية «كما تريدون ان يفعلوا الناس بكم فافعلوا بهم أنتم أيضاً هكذا» (متى ٧: ١٢ و ٢٣ و ٣٦) تطبيقات المبدأ الأخير -

إذا كانت القاعدة الذهبية هي خاتمة الناموس والانبياء وجوهر الانجيل فهل لنا ان نقول انها سارية في الانظمة الاقتصادية الحالية وهل نحن مستعدون لتطبيقها في شؤوننا الشخصية والاجتماعية والصناعية؟ هل نحن مطبقونها على العاملين معنا وعلى كل المشاكل الصناعية القائمة في هذا العصر؟ هذه المبادئ السبعة التي هي الشخصية والاخاء والخدمة والحرية والعدل والمسئولية والحبة قد أعلنها المسيح وهي مطابقة

member of the social organization. (Luke 16: 10-14; Matt. 25: 35-40).

Applications of this sixth principle.

(1) If God is the Owner of all and I am responsible for my fellow-members of the social organism, I have no right to regard my possessions as my absolute personal property. I must recognize the rights of God and of my brother men in my possessions, recognizing *property as a stewardship*, for which I am accountable, both to God and man, and for which I shall be judged. (Matt. 25: 35-40.)

(2) If I have the privilege of possessing personal property for *use*, I have no right of property for *power* over the lives of others, such as shall render them dependent upon their labour as a commodity and deprive them of full self-determination and self-development.

(3) If all values are dependent upon God's natural resources, and the social co-operation of my fellow-men, I have no right to the selfish monopoly of the fruits of the toil of others. If capital is the surplus energy of society and is socially created, it should be more widely used for the social good.

7. THE SEVENTH PRINCIPLE, respecting LOVE.—The social teachings of Jesus are summed up in the all-inclusive principle of Love, or self-giving. He views the world in the light of the ideal of the Kingdom of God, involving a new social order, a spiritual democracy, the moral organization of mankind, all summed up in the command to "love our neighbour," and applied in the Golden Rule, to "do to others as we would be done by." (Matt. 7: 12; 22: 36)

تطبيقات المبدأ الخامس

(١) ازاء تأنيب المسيح الشديد ضد اقتناء الثروة الشخصية الانانية وضد اهمال اغانة الفقراء والمعتازين لايسعنا تبرير أو قبول تجميع الثروة في حيازة نفر من أصحاب هذه المزايا وفقر الاكثرية من طبقات الهيئة الاجتماعية

(٢) يتضمن العدل المساواة الديمقراطية واتاحة الفرصة لاستكمال أسمي معاني الحياة وأكملها

(سادساً) المبدأ السادس خاص بالمسؤولية — قد علم المسيح ان الله مصدر الكل والمالك لكل شيء والانسان تابع له ومسؤول امامه كوكيل عن حياته ومواهبه وممتلكاته فنحن مسؤولون أمام الله المالك لكل شيء كحراس وحفظة على اخواننا ابناء آدم. وليس بين الناس من يعيش في عزلة وحده ولكن كل انسان عضو مسؤول في نظام الهيئة الاجتماعية (لوقا ١٦: ١٠-١٤ لوقا ٢٥: ٣٥-٤٠)

تطبيقات المبدأ السادس

(١) اذا كان الله مالكا لكل شيء وكنت انا مسؤولاً عن اخواني افراد المجتمع البشري فلاحق لي ان اعتبر مقتنياتي ملكاً شخصياً لي ويجب ان اعترف بحقوق الله وأخي الانسان في امتلاكه والسيطرة عليّ حاسباً كل مالي كوكالة فقط انا مكلف بادائها لله والناس وسأدان بموجبها (متى ٢٥: ٣٥-٤٠)

(٢) اذا كان لي ذلك الامتياز في حيازة ملك خاص لاستعماله فليس لي حق البتة في استعمال قوة على حياة الآخرين تجعلهم تابعين كالأشياء الجامدة وتحرمهم من تقرير المصير والسعي للرفق المطلق من كل قيد

(٣) اذا كانت قيمة كل شيء في العالم مستمدة من موارد الله الطبيعية ومن التعاون الاجتماعي بين بني الانسان فليس لي حق في احتكار مجهودات ثمار الآخرين. واذا كانت رؤوس الاموال ثمرة مجهودات الهيئة وجب ان تستعمل للصالح الاجتماعي

5. THE FIFTH PRINCIPLE, respecting JUSTICE.—Jesus refused to interfere as a judge or arbitrator simply to gain material possessions for men; but He warned against the folly and sin of the selfish accumulation of wealth. He utters His woes against the selfish rich, and says "how hardly shall they that have riches enter the Kingdom of God," repeatedly calling men to give, and to share their possessions with all in need. The standard of judgment in the Last Day is determined by what men do to the needy who are His brethren. He bitterly denounces the Pharisees for their neglect of justice and mercy (Matt. 23: 23), for their covetousness and exploitation of the poor (Mark 12: 40) and for counting their privileges as merit (Matt. 5: 6; 23: 23.)

Applications of this fifth principle.

(1) In the light of His stern denunciation of the selfish accumulation of wealth and of failure to relieve the poor, we cannot justify or accept as final and inevitable the present *unhealthy congestion of wealth* in the hands of the privileged, and of poverty in the lot of the unprivileged class of society.

(2) Justice involves the duty of seeking *democratic equality of opportunity* for the highest and fullest life of all.

6. THE SIXTH PRINCIPLE, respecting ACCOUNTABILITY (or Responsible Stewardship).—Jesus constantly teaches that God is the Author and Owner of all, and man is dependent, accountable, responsible as a trustee or steward, for his life, his talents and possessions. We are responsible to God as the Owner of all and for men as our brother's keeper. No man lives to himself in isolation but each is a responsible

وبالاختصار كل المرافق الحيوية لجميع الناس يديرها جميع الناس لمصلحة جميع الناس (١)

(٣) أو ليس هناك حق لكل العاملين في أي نظام صناعي في نيل بعض النصيب في الإدارة الديمقراطية من وجهة الإنتاج متى كانوا أفضل من الأشياء الجامدة وليسوا آلات لكسب الآخرين؟

(٤) أليس حق لكل العمال ان يدبروا أمر حمايتهم وضوالهم المختلفة. وهل هم أيد عاملة وآلات تحت إدارة اتوقراطية لغرض من الاغراض؟

(٥) انه حق لجميع العمال طبقاً لمبدأ الحرية هذا أن يختاروا مندوبهم للمؤتمرات الصناعية وان لا يُرغموا—وليس لهم ممثلون متعاملون — على الخضوع لإدارة اتوقراطية أعلى منهم متجمعة القوى والنظم وتلك نفوذاً مالياً وقانونياً وسياسياً وتجاريًا تنكره عليهم. ولكن من الوجهة الأخرى يُعطى الخدمون حرية مساوية لرفض اقتراحاتهم متى كانت مجحفة ومبنية على القهر والاكراه

(خامساً) المبدأ الخامس خاص بالعدل — قد أنبى المسيح

ان يتدخل كقاض أو حاكم في مقتنيات المادية ولكنه انذر وحذر ضد الخطية والحماقة في تكديس الثروة المنحجلة. ولقد فاه بالويلات ضد الغني الاناني وقال ما أعسر دخول الاغنياء الى ملكوت السموات وكرر الدعوة للناس حثاً اياهم على اقتسام ممتلكاتهم مع المحتاجين والمعوزين واقد جعل معيار الدينونة في اليوم الاخير ما يفعله الناس بالمحتاجين الذين هم اخوته — ولطالما أنب الفريسيين بمرارة وحدة على اهمالهم للعدل والرحمة (متى ٢٣: ٢٣) وعلى جشدهم وابتلاعهم لا موال الفقراء (مرقس ١٢: ٤٠) ونظرهم الى مزاياهم كافضل يستأهلونها (متى ٥: ٢٣ و٦: ٢٣)

(١) المجلة — وهذه طبعاً ليست «شوعية»

highest development. So, to-day, we must test our social and industrial life. Does modern industry develop man, or make him a cog, a "hand," a machine, a commodity to be bought and sold in the labor market with little or no control over the conditions of his industrial life or over the adequate sharing of its production?

(2) The liberty of the individual for full development excludes an autocratic control of one person by another, and implies, to some measure, the self-rule of democracy. We conceive democracy to apply not only in government, but that wealth, education, leisure, culture, art, society, religion, industry—in short, all of life should be *for* all the people, administered *by* all the people, in the interest of all the people.

(3) All who toil in industry have a right to some share of *democratic control* in the industrial side of production, if they are more than a commodity or a means to an end for the profit of others.

(4) All who labour have a *right to organize* for their mutual protection and welfare, or they will be little more than "hands" or tools under the autocratic control of special privilege.

(5) Under the principle of liberty, all workers should have the right to *choose their own representatives* for industrial conferences. They should not be compelled, uneducated and inadequately represented, to be subjected to some higher autocratic control which itself exercises the right of collective organization, and possesses an overwhelming financial, legal, political and commercial concentration of power, all of which it denies to them. On the other hand, while the worker asks the right to choose his own representatives, the employer must be permitted equal freedom to reject their proposals if unjust or coercive.

وتاريخ الانسانية يبين تدرج فكرة الحرية هذه وقد أعلن المسيح في أول عظاته في الناصرة برناجه عن الانسانية واذا به بشارة للمساكين واطلاق للأسورين وحرية للمنسحقين وكرازة بسنة الرب المقبولة. أو الحرية للجميع (لوقا: ٤: ١٨) ومر (٤٢: ١٠ — ٤٥ ويوحنا ٨: ٣١ — ٣٧ و١٠: ١٠)

تطبيقات المبدأ الرابع —

(١) اول محك لكل نظام بشري هو تقدم «الحياة الطيبة» فيه سواء كان محرراً لحياة الانسان أو مستعبداً اياها سواء كان عارفاً قدرها أو جاهداً قيمتها. ولقد خبر المسيح الناموس والسبت والفريسيين وكل الانظمة البشرية في عصره بهذا المحك: «رقي مستوى الحياة». وقد كان عمله الاطلاق من أسر الخطية في الداخل والتحرير من كل ما يخذم الروح في الخارج ليكون الناس اصحاء جسداً وعقلاً وروحاً. ولقد اقتبس الناس من روحه في العصر الاخيرة فالفوا تجارة الرقيق عملاً بلجاء ذلك الروح وهكذا منحت الحرية السياسية كشرط لازم لرقى الانسان. ويجب علينا في هذا العصر ان نبحث شؤون حياتنا الاجتماعية والاقتصادية في ضياء هذا الروح. وهنا نسائل انفسنا هل الانظمة الصناعية الحديثة عاملة على رفع مستوى الانسان أو جاعة اياه مجرد آلة صماء ودولاب يدار وسلعة تباع وتشترى في أسواق العمل بلا ضابط يضبط شروط حياته الصناعية ويمنحه قسطه في الانتاج؟

(٢) واطلاق حرية الفرد للرقى الكامل تنافي تسلط شخص على آخر تسلطاً استبدادياً وتتضمن الى حد معين الحكم الذاتي بروح الديمقراطية. وفكرة الديمقراطية هذه لا تنطبق فقط على الحكومات بل يجب ان تكون الثروة والتعليم والراحة والتهذيب والفنون والاجتماع والدين والصنائع

the community, rather than profit to the individual alone. It is production for use rather than for private gain.

(2) Service involves the *maximum development* of industry in personal initiative, scientific discovery, and inventive skill; not the levelling down to the slacker's pace, or the selfish limitation of production either by capital or labour, but the levelling up to the highest effectiveness in service to the whole community. In the spirit of Service, neither capital nor labour will seek to get a maximum and give a minimum, but both will aim to produce the maximum for the common good.

IV.

THE FOURTH PRINCIPLE, respecting LIBERTY.—The development of personality requires freedom for self-realisation, self-expression, and self-determination. "Lordship" or "authority" from without is the negation of personality, treating the individual as a thing controlled by and for another. The whole history of humanity shows the development of the idea of freedom. Christ, in His opening sermon at Nazareth, proclaims His programme for humanity, as good tidings to the poor, release for captives, freedom for the oppressed, and the year of jubilee or liberty for all. (Luke 4: 18; Mark 10: 42-45; John 8: 31-37; 10: 10).

Applications of this fourth principle.

(1) The test of every human institution is its development of "the good life," whether it liberates or enslaves, realises or represses the higher life of man. Christ tests the Law, the Sabbath, Pharisaism, and the institutions of His day by their development of life. His great work was to liberate from bondage, of sin within, and all that represses the spirit from without, to make men whole in body, mind and spirit. Centuries later, catching His spirit, men tested Slavery by its fruits and abolished it. In like manner political liberty was given as a necessary requisite for man's

ومرارة في النفس ونزاعاً بين الطبقات بل كثيراً ما يسيء الى الزملاء ويجرب حياتهم

(ثانياً) المبدأ الثالث خاص بالخدمة — الخدمة هي جوهر الحياة طبقاً لتعاليم السيد المسيح وقد كان بائنه الاكبر في الحياة ان يخدم لا ليخدم ابتغاء نفع ذاتي. وهو يدعو كل الذين يتبعونه الى التشجيع بمبدأ الخدمة لا بمبدأ الكسب والمنفعة. والحياة كلها تُدرك بواسطة الايمان بالله وتظهر في خدمة الانسان وكل ما يفعله باحد اخوته الاصاغر نفعل به هو. وهذا هو محك الحياة ومعايرها (متى ١٣: ٥ — ١٥ و ١٩: ٦ و ٣٣ و ٣٥: ٢٥ — ٤٠ ومرقس ١٠: ٤٥)

تطبيقات المبدأ الثالث

(١) اذا كانت الخدمة من اسمى بواعث الحياة وجب ان يكون المحك النهائي لاي نظام صناعي الخدمة لخير المجموع وليس الكسب لارضاء اناية الفرد وان يكون الانتاج للنفع العام لا للكسب الخاص

(٢) الخدمة تنطوي على اسمى درجات التحسين في أي نظام صناعي كما يظهر ذلك جلياً في الابتكارات الشخصية والاكتشافات العلمية والادمغة المتفنتة — ليست الخدمة في الهبوط الى مستوى لمسترخي المتاهل ولا في تحديد قوى الانتاج سواء كان في رؤوس الاموال أو العمال اشباعاً لشهوة اناية بل في رفع المستوى الى ما فيه خير المجموع ففي كل نظام منشع بروح الخدمة لا يسعى العمال ولا الممولون للحصول على النهاية الكبرى وانتاج النهاية الصغرى بل يرمي الكل الى انتاج النهاية الكبرى للصالح العام (رابعاً) المبدأ الرابع خاص بالحرية — كل تحسين في

الشخصية يتطلب حرية لعرفان قيمة النفس وتقرير مصيرها وكل سيادة أو سلطان من الخارج ينفى هذه الشخصية ويعامل الفرد كشيء من الاشياء الجامدة التي تستعمل لصالح الغير

- (d) Provision for health and safety, with special safeguards for the work of women and children.

II.

THE SECOND PRINCIPLE, respecting BROTHERHOOD.—Before God as Father, we are brothers of the one family of God. We are to love our neighbour as ourselves, and to do to others as we would be done by. We are members of one social organism, bound together in social solidarity, mutually dependent, and inevitably affecting one another's welfare. The idea of Brotherhood involves co-operation, each for all and all for each. (Matt. 7 : 12 ; Luke 10 : 29-37 ; John 16 : 34.)

Applications of this Second Principle.

1) Such Brotherhood certainly involves *Friendly Relationship*, the sympathetic knowledge of and concern for all associated in industry, employers or employed ;

(2) *Co-operation*, precluding *merciless competition* based upon selfish gain, which produces mutual fear, bitterness and class strife, and often wrongs or ruins our fellow-man.

III.

THE THIRD PRINCIPLE, respecting SERVICE.—Service is the essence of life according to the teaching of Jesus. His central motive of life was to minister, not to be ministered unto for His own selfish profit. He clearly calls all who would follow Him to this dominant motive of *life-service*, not *profit*. All life is realized through faith in God, expressed in service for man. Whatever we do in service to the least of men as His brethren, we do to Him and this is the final test and judgment of life. (Matt. 5 : 13-15 ; 6 : 19, 33 ; 25 : 35-40 ; Mark 10 : 45.)

Applications of this Third Principle.

(1) If, then, service is the highest motive of all life, the final test of industry is *service to*

وهو يتم بنوع أخص بالضاكين والفقراء والمحرومين والمقطوعين
(متى ٢٣:٥ و ٢٦:١٦ و ٣٥:٢٥ و ٤٠:١٥ ولوقا ١٥)

تطبيقات المبدأ الاول —

(١) اذا كانت قيمة الانسان غير محدودة فخير محك لاي نظام من الانظمة الصناعية أو غيرها هو فائدته من الوجهة الاجتماعية وتأثيره في الناس وصوغ انسانية هذا الانسان او افساد عناصرها . فالعمال ليسوا سلعة من السلع ولا هم وسيلة لكسب الثروة بل هم يمثلون أنفسهم حياة قيمة غير محدودة

(٢) ولذلك حق أن يكون من اول واجبات اي نظام صناعي اعانة العمال وحماية مصالحهم التي تتضمن :

رفع مستوى معيشتهم الى حد اللياقة والرفاهية ان امكن
ضمان استمرارهم في العمل أو التأمين ضد عطلهم
تنظيم ساعات العمل طبقاً للصالح الاجتماعية
ضمان صحتهم وأمنهم وشروط خاصة تكفل منع تشغيل النساء والاولاد الصغار

(ثانياً) المبدأ الثاني خاص بالاخاء — كلنا امام الله كآب

اخوة في عائلة الله الواحدة فعلينا ان نحب القريب كما نحبنا ونفعل بالناس ما نريد ان يفعلوا بنا . نحن اعضاء نظام اجتماعي واحد مرتبطون معاً بروابط اجتماعية تبادل المنفعة معاً يؤثر صالح الواحد منا على صالح الآخرين . وفكرة الاخاء هذه تنطوي على التعاون : الفرد المجموع والمجموع للفرد (متى ١٢:٧ ولوقا ١٠:٢٩ — ٣٧ ويوحنا ١٦:٣٤)

تطبيقات المبدأ الثاني

وهذا الاخاء يتضمن بالضرورة علاقة اخوية وتعارفاً ودياً بين جميع العاملين في اي نظام صناعي سواء من العمال او الخدمين وكذا تعاوناً يحول دون التنافس القتال الذي بلا رحمة والمنطوي على النفع الاناني والذي يولد خوفاً متبادلاً

our attention to this application of His message of love for mankind? We gladly interrupt Mr. Morison's series, with his full approval, because we feel that there could be no better introduction to his closing article next month than this quintessence of the social message of Sherwood Eddy.]

I.

THE FIRST PRINCIPLE, respecting PERSONALITY.—Jesus teaches the infinite (and therefore equal) worth of every man as brother, before God as Father. Man is a child of God, made in His image, with the power of an endless life, capable of infinite development. To Jesus man is always an end in himself, even for God. That is, his importance is primary, not secondary. We are to seek the Kingdom of God, which is a Kingdom composed of men, and the secondary "things" will be added. Jesus teaches that a man's soul is worth more than the whole material world. He especially cares for the lost, the poor, the disinherited, the unprivileged. (Matt. 5 : 23 ; 16 : 26 ; 25 : 35-40 ; Luke 15.)

Applications of this first principle.

(1) If man is "of infinite worth," then the supreme test of industry, as of every institution, is its social value, its effect on men, the making or marring of manhood? Thus labour is not a commodity, a means to the end of property, but represents living men of infinite worth.

(2) Therefore the first charge on industry should be the adequate support and protection of all the workers, including :

- A standard of living in decency and, if possible, in comfort.
- Provision for continuity of employment or insurance against unemployment.
- Regulation of hours for the social good.

اتماشه التبشيري . قال لنا انه متشبع عقلياً بكل المشاكل الاجتماعية في الغرب بدرجة تفوق حد كل وصف وقياس وشاعر بضرورة مناضلة كل المساوي الاجتماعية السائدة هناك بواسطة انجيل المسيح . وهو مترقب بفروغ صبر فراغ مهمته التبشيرية في الشرق الاذني حتى يطوح بنفسه في معمرة تلك الحملة الاجتماعية . ولم يسعنا الا الدهشة من جراء هذه الكلمات الصادرة من واعظ كبير مثل هذا في ذلك الظرف والمكان . ولما كانت هذه المقالة صدى اراء الدكتور ادي فيما يختص برسائله الاجتماعية حق علينا ان نوجه اليها انظار قرائنا الكرام لاعطائها ما تستحقه من العناية الكبرى —

بقي لنا كلمة أخرى : ان التشابه الدقيق بين الاراء الفكرية الكامنة في أسطر هذا المقال وبين سلسلة المقالات الاجتماعية التي يدبجها براع الاستاذ موريسون عن المشاكل الصناعية غير خاف على أحد من القراء وهذه صدفة اتفاقية بحة وليست أكثر من صدفة . أفلا تكون اذاً صوت الله منادياً ان حولوا ابصاركم لتطبيق رسالة محبته ازاء الجنس البشري؟ ونحن قد قطعنا سلسلة مقالات المستر موريسون بمد مصداقه واستحسانه شاعرين انه ما من مقدمة لمقاله الختامي في الشهر التالي أفضل من خلاصة هذه الرسالة الاجتماعية بقلم شرود ادي :

(أولاً) المبدأ الاول خاص بأشخصية— وقد علم المسيح للمساواة غير المحدودة واعتبار كل انسان أخاً مشتركاً في بنوية الله الآب . لان الانسان ابن الله خلق على صورته تعالى مهيباً بقوة الحياة اللامائية وقابلاً لتحسين غير محدود وقد وضع للمسيح الانسان أمامه كغاية عظمى . واهمية الانسان ايضاً أمام الله أولية وليست ثانوية ونحن نسعى لنيل ملكوت الله المركب من الانسان واما الاشياء الثانوية فهذه كلها تزداد وكذا علم المسيح ان نفس الانسان آمن من كل العالم المادي

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st February 1922.

No. 2.

THE SOCIAL PRINCIPLES OF JESUS.

Personality, Brotherhood, Service ;

Liberty, Justice, Accountability ;

Love.

BY SHERWOOD EDDY.

[Hundreds of our readers remember SHERWOOD EDDY and those wonderful meetings of his in the autumn of 1920. To very many these meetings must have given their first real idea of what real religion is and what it is capable of doing in their lives. Such will read with special eagerness an article by his pen.

The article merits the closest attention. It is the social application of the gospel which he preached. His hearers will remember that his evangelistic message was never without a social application. For all its strongly personal note a social passion was there too. No man could surrender himself to Eddy's message without having his attitude to society and its problems strongly affected. But the speaker had no time to develop this part of his theme. Here, however, we see it developed, and the social applications of the evangelical religion of Jesus Christ drawn out at length. Does not such an article merit the closest attention ?

We shall never forget a conversation which we had with Eddy in a Luxor garden at the height of his evangelistic work. He said to us, that he was beyond all things, beyond measure, and beyond expression, exercised in his mind by the social problems of the West and by the need of challenging the many social wrongs still existing there in the name of Christ's gospel; and that he was waiting impatiently to conclude his evangelistic work in the Near East in order to fling himself into the thick of that social campaign. We wondered at such words from such a preacher in such a place and at such a time. Therefore, as the present article represents Eddy's considered thought in regard to that social message, we bespeak the closest and most earnest attention of the reader.

One more word. The close similarity between the line of thought that runs throughout this article, and that of the series by Mr. S. A. Morrison, which this article interrupts, will not escape notice. This is a pure coincidence. Or is it more ? Is it the voice of God claiming

مبادئ المسيح الاجتماعية

الشخصية — الاخاء — الخدمة — الحرية —

العدل — المسؤولية — المحبة

(لجناب الدكتور شرود ادي المعروف)

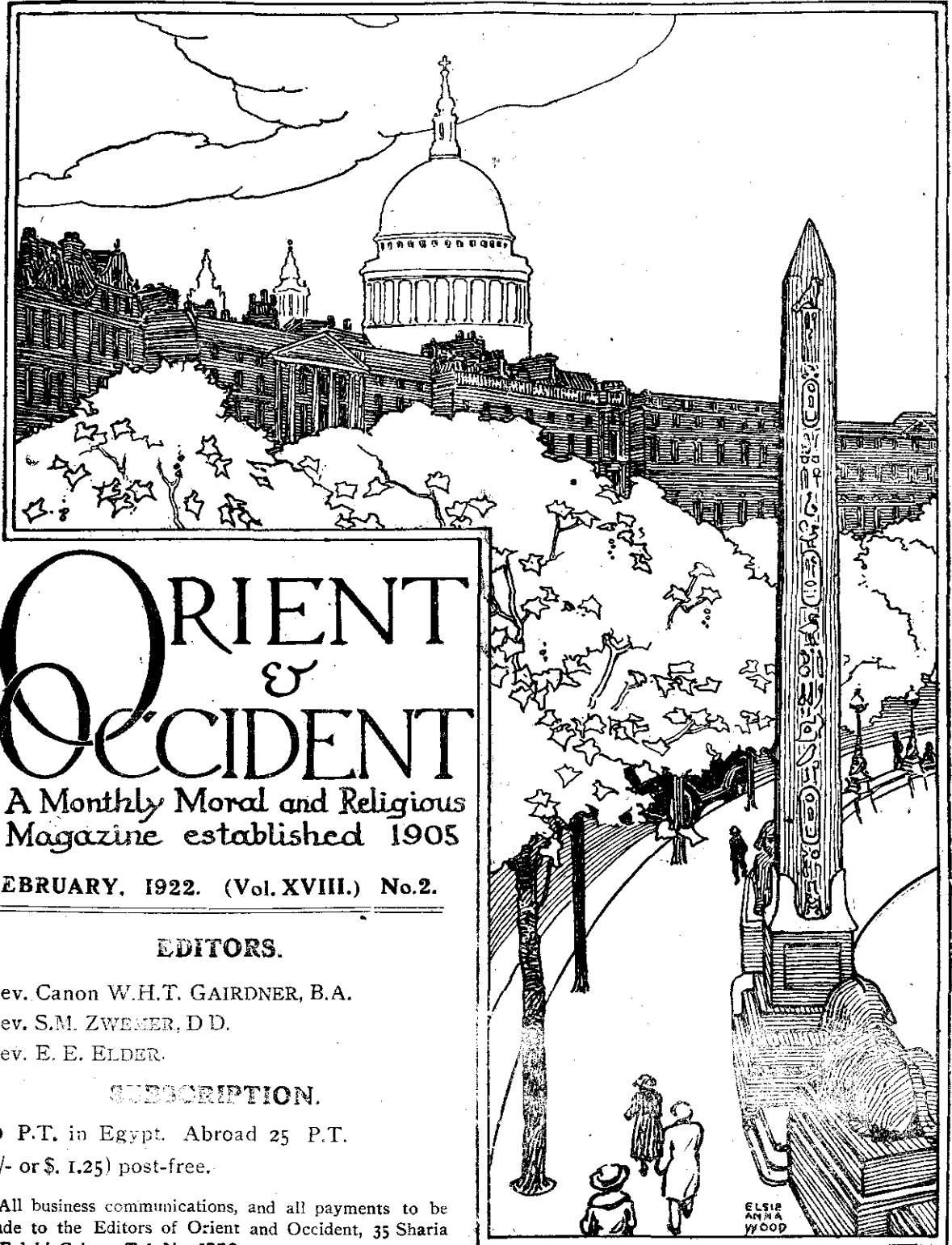
— تمهيد —

المجلة — لاشك ان مئات من قرائنا الكرام يذكرون الدكتور شرود ادي واجتماعاته الباهرة التي عقدت في خريف سنة ١٩٢٠ والتي استبان منها لكثيرين الفكرة الاولى للدين الحق ومؤثراته في حياة الانسان. وامثال هؤلاء، يتهاوتون على قراءة هذا المقال الذي دمج به براعه بشوق عظيم

وعندما ان هذا المقال يستأهل أدق عناية واكبر التفات لانه يحمل التطبيقات الاجتماعية للإنجيل الذي كرز به ولأنحال الذين سمعوه الا اذا كرين ان كل رسائله التبشيرية لم تكن خلواً من التطبيقات الاجتماعية وعلاوة على تضمينها لتلك النبرات الشخصية القوية فانها تضمنت ايضاً عواطف اجتماعية وليس بين الناس من يستسلم برسالة ادي الا ويكون قد غير موقفه ازاء الهيئة الاجتماعية وشاكلها الكثيرة . ولكن لم يكن للخطيب منسع من الوقت للافضة في هذا البحث واستيعاب مناحيه فها نحن نسطر هذا المقال المستكمل للتطبيقات الاجتماعية لدين يسوع المسيح بال تفصيل . أفلا يستحق مقال مثل هذا أدق عناية والتفات ؟

وما ننس لا ننس حديثاً دار بيننا وبين الدكتور ادي في حديقة مدينة الاقصر وقد كلن وقتنذ في ذروة

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

FEBRUARY, 1922. (Vol. XVIII.) No.2.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

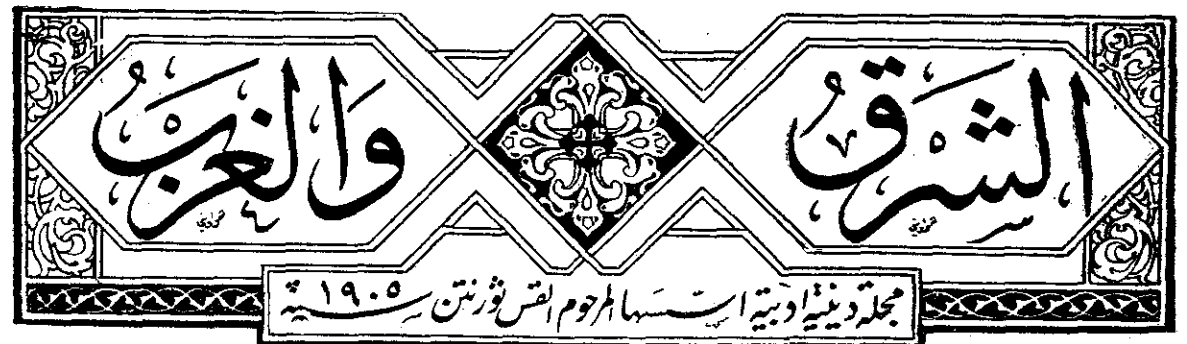
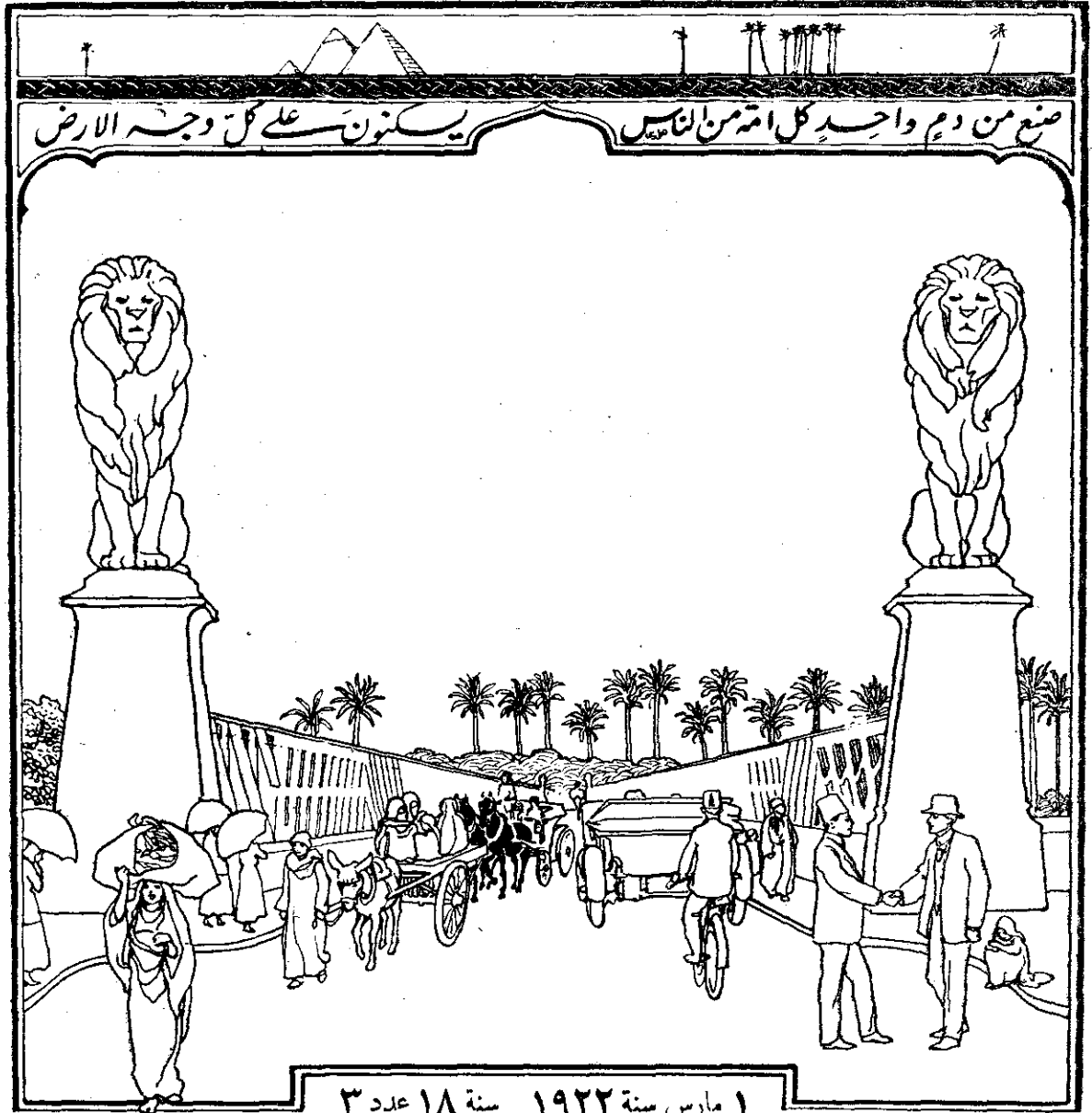
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



اعلان

الى حضرات المشتركين

ليكن في علم حضرات المشتركين ان
ابسخيرون افندي جرجس انفصل
عن ادارة هذه المجلة ولم تصبح له
علاقة ما بالتحصيل - وسيقوم وكيل
المجلة حضرة حنا افندي جرجس
لتحصيل الاشتراكات من اول مارس
القادم وسيبدأ أولاً بالوجه القبلي
فترجو من حضرات المشتركين
معاونته وتسهيل مهمته ولهم منا
الشكر
الادارة

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكائن جردنو والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٩٦٥ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بثرسع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكينيسة الارسالية الدائماكية

الصره — القس بارني بالارسالية الامريكية

بفداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ عصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

المدد الثالث

- ٦٥ الاشجار والاحجار
٦٨ مذكرات — عن الرسالة الى رومية
٧١ البدوي بادية الشام
٧٥ جهاد المرء محسوب عليه
٧٧ رواية فتاة الناصرة
٧٩ رواية بين مصر واشور
٨٢ صحائف للاحداث
٨٣ الى مدمني الخور
٨٥ خطيب اخته
٨٥ اخبار فرقة اتحاد الشرف المصرية
٩٦ مشاكل العمال (عربي وانكليزي)

طبع في المطبعة الانكليزية الاحمركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيعية أدبية

سنة ١٨ عدد ٣

١ مارس سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



أن عمد القوم الى تأليه الطبيعة كانوا يقفون وقفة الخشوع والخنوع امام شجرة ويحنون الركاب أمام حجر منحوت. فلوزيريس كأن إلهاً حالاً في شجرة وكثيراً ما سمعنا في التاريخ عن أشجار السنديان المقدسة ولقد عثر الباحثون في بقايا بابل على رسوم لكثير من تلك الاشجار. ولا تزال مؤثرات هذه العبادة القديمة باقية في اذهان القوم البسطاء مثل اشجار الاولياء

ان الاشجار من أهدى مناظر الطبيعة وأكثرها جذباً لخيالات الشعراء وقد تغنى الشاعر كلن الأمريكي الذي مات في فرنسا في وصف شجرة من أشجار السنديان فقال ما معناه: «مهما حاولت من مستنبطات الشعر والخيال فما أنا بآتٍ شيئاً أجمل من رواء الشجرة ومهائها. تلك التي تنرس فيها في بطن الثرى لتمتص غذاءها وتسند رأسها على أديم

الاشجار والاحجار

(خلاصة خطاب ألقاه جناب الدكتور زويمر في احدى محاضرات امريكا)

«التي يكون بنونا مثل الفرس النامية في شبيبتهما. بناتنا كأعمدة الزوايا منحوتات حسب بناء الهيكل» (مزور ١٤: ١٢) بدأت تربية الانسان في جنة عدن بين الاشجار المغروسة والاعصان المتطاولة وبلغت ذروتها في رؤيا يوحنا اللاهوتي (رؤ ص ٢٢) عند ذكر المدينة المقدسة بانوارها وأسوارها وأبوابها. ومن يتصفح الكتاب المقدس يجد عبارات متشابهة مثل «شجرة الحياة» و«المدينة التي لها أساسات» جاءت كلها من قبيل الاستعارة والتشبيه

وإذا رجعنا الى العصور الاولى في التاريخ البشري نرى عبادة البشر في أدوار السداجة مقترنة بذكر الاشجار المقدسة والاحجار المقدسة. ولما

الارض وتبسط أذرعها المورقة في الفضاء رافعة
السيح والتجيد لب البرايا المجيد»

ولما شرع البشر في قطع الحجارة من محاجرها
وصقلها واستعمالها في البناء أنما وضعوا بذلك أساسات
الهيئة البشرية والمدنية العالمية فالقبائل البدوية
الرحالة لا تترك وراءها أثراً ولا تاريخاً ولا علوماً
وأما بناء الاحجار فتبقى آثارهم شاهدة عليهم
وهاك هي آثار مصر وبابل ونيوى وصور وغيرها
من المدنات القديمة الباقية حتى اليوم

ولكن ترى ماهو المقصود من هذه الاستعارة
الثائية وما الذي نستخلصه من التشبيه بالاشجار
والاحجار في تربيتنا الحديثة؟ كيف ندعم أساسات
رقينا المادي والادبي. ونوطد أركان سعادتنا القومية.
ونصبح شعباً يخاف الله ويسعى لمجده وخدمته؟ متى
يكون بنونا مثل الفروس النامية وبناتنا كأعمدة
الزوايا؟ متى يكون كل ذلك؟

ليس لهذه الاستعارة الثنائية الا تأويل واحد
ينادي به الحجر ويهمس به ورق الشجر في آذان
قوم يستمعون!

الاخلاق والتهذيب من أزم الضروريات
للخدمة. القوة والجمال في مقدسه والمسيح يهب
كليهما. فالاخلاق بدون تهذيب جافة والتهذيب
بدون اخلاق زائل. واذا جمعنا بين صفات الفرس
والحجر لوجدناها تتضمن: الصلابة والثبات والقوة
والرسوخ والجمال والفخامة والبقاء والمنفعة والخدمة

والتضحية والسمو. هذه كلها من الخواص المشتركة
في الشجر والحجر والتي تفتقر اليها كل نظمات
التربية الحديثة. واريد الآن ان اذكر بعض الملاحظات
عن الاخلاق والتهذيب والخدمة وعندي ان الاخلاق
هي بمثابة جذر الشجرة والتهذيب جذعها والخدمة
ثمارها -

الاخلاق - كلمة "Character" في الانكليزية
معناها يقطع أو ينحت ولقد احتج المرحوم الدكتور
جرمان أستاذ الفلسفة في جامعة أورست الهولندية
على خلو أساليب التربية من «الصلابة» فقال «كل
الطلبة في جامعة اورست يتزيتون بزيتي الرجال ولكن
ليس كلهم من الجنس «النشيط» وكثيرون من
الطلاب يجوز ان يقال عنهم بحق انهم ذكور في
الجسد واثاث في العقل ولست اريد بذلك ان اقلل
من عقل المرأة ولكن اردت ان اقول ان هناك فرقاً
كبيراً بين الرجل والمرأة. فمن صفات الرجل ان
يكون معتمداً على نفسه شجاعاً بطلاً ميالاً بطبيعته
الى الكفاح والحياة الشاقة راغباً في امتداد سلطانه
ووفرة جاهه وعلو مكانته. واما المرأة فهي ايضاً
طموحة ولكن ليس الى ما يطمح اليه الرجل فهي
تجد لذتها في امتلاك قلب الرجل والاستيلاء على
عواطفه وتروم امتداد نفوذها وشهرة صيتها
وعلو مكانتها الاجتماعية. وقد جعلتها الطبيعة ملكة
البيت وليست ملكة المملكة. وهي بالنظر الى رقتها
وضعفها اوفر من الرجل دهاءً واغزر منه عاطفة.

واكثر منه تضحية . ثم جاء بادشولة قال فيها «فصيلة الضفادع الصغيرة يتوقف تكوين جنسها ذكراً كان او انثى على نظام تغذيتها في الدور الاول من ادوار حياتها فاذا توفر لها الغذاء بكل راحة وتولدت فيها عواطف الكسل والخمول والاعتماد على الغير تكون تسعون في المئة منها من الاناث . واما اذا قل غذاؤها وعكفت الى النزاع طلباً في البقاء وتحملت العناء في طلب الغذاء كانت النسبة المئوية من الاناث بينها قليلة جداً تكاد لا تذكر . ومثل هذا التاموس الطبيعي يسري في العالم الانساني من وجهة التربية العقلية فاذا ترك الانسان لمجالدة الحياة ومناضلة المشاق واجتياز العثرات بقوة وبأس اصبح رجلاً شجاعاً بطلاً جلوداً صبوراً معتمداً على نفسه واما اذا ارتكن على مساعدة الآخرين ولم يجز المحن التي تصهر الاخلاق امسى مخنثاً هوائياً متقلباً حسوداً الآخرين لا ثقة له في نفسه ولا في غيره»

هذه كلمات قاطعة شديدة الوطأة ولكنها مشبعة بالحق والحق مر في اغلب الاحيان . فاذا رام الانسان ان يكون متين الاخلاق كبير النفس عليه باحتمال المشاق واجتياز الاشواك

التهديب — صلابة حجر الصوان ومثانة شجر السنديان من المظاهر التي يجب ان تتوفر في حياة الانسان ولكن يجب ان تكون تلك الحياة مصقولة مهذبة كالحجر الناعم اللبس وبجملة مهندمة كالشجرة العلية والفرس النامي . يستخرج الماس من مناخه

في حالة خشنة فيصقل بحجر السنباذخ ويقطع الرخام من مخارجه فيهدب بالازميل . الشجرة تفتقر الى التقليم والكرم لا يثمر إلا اذا عمل فيه منجل التقضيب . (واعظم شرح لهذا المبدأ في ص ١٥ من يوحنا) . وهكذا الانسان لا يصقل الا بالتهديب . ولا يصفو الا بالتمحيص . وتفتح الاخلاق الذهبية يجب ان يصاغ في اشكال من الفضة كما يقول سليمان الحكيم الذي قال في موضع آخر «خزامة ذهب في فطيسة خنزيرة المرأة الجميلة المدعة العقل» كانه يعني الجمال بدون العقل والاخلاق بدون التهديب والمظهر الخارجي دون المظهر الداخلي . والتهديب لا يُبث بثاً في النفس كالاخلاق بل يُمسك بالجهد والعناء . هناك بين جدران المكاتب وفي قاعات المدارس واندية العلم والدين والادب يستقي الانسان من مناهل التهديب . هناك يُصقل كل مخشوشن في اخلاقه او طباعه او هندامه او كلامه . وكل نفس غير مصقولة وباء في البيئة الحاله فيها لان الذبابة الميتة قد تفوح رائحتها العفنة من وسط العطور الزكية وقد يجوز ان قليلا من الخشونة تكسف ضياء كل حكمة وشرف

ان القوة والجمال قد يقترنا معاً في كل مظهر من مظاهر الطبيعة فما أجمل واقوى ذلك الانسان الذي يقرن الاخلاق بالتهديب فان هو الا حجر زاوية مصقول «من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي واكتب عليه اسم إلهي واسمي الجديد» فمن ذا الذي لا يريد ان يصقل اخلاقه لكي يكتب عليها

طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المسهرئين لم يجلس
لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج
نهاراً وليلاً . فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري
المياه . التي تعطي ثمرها في اوانه . ورقها لا يذبل
وكل ما يصنعه ينجح» م

مذكرات

عن الرسالة الى رومية

(الجناب القس بلي . م . ع . بكلية كلكتا)

١ - تمهيد

الانسان حيوان خاطئ ومن الغريب ان الخطية
ليست سائدة بين الحيوانات الاخرى فالطيور
والوحوش والاسماك انما تنفذ في كل اجراءاتها
ناموسها الطبيعي وقد يحفظ الغراب فاكهة ويقتل
الهر فأراً ولكن لاراحة للخطية في أعمال مثل هذه
وليس هناك تعدي على ناموس مرعي

الانسان حيوان خاطئ لانه يميز بين الخير
والشر والصواب والخطأ . ويعلم ان هناك ناموساً
يجب اتباع نواهيه . والحقيقة الواقعية ان الخطية لم
تعرف في جنة عدن قبل ظهور الانسان فيها بل
بظهوره . جاء الناموس وعقب هذا ظهرت الخطية
والخطية أعدى أعداء الانسان ولو زالت
الخطية من على الارض لاستحالت سماء وأصبح
الناس ملائكة علويين . فهي التي تفسد عقلية
الانسان ونفسيته وروحانيته وتسلب السعادة وراحة

المسيح يديه المثقوبتين اسمه الجديد !!
الخدمة - حجر الزاوية رفع البناء الشاهق ويسند
الجدران المتطاولة ويربطها ببعضها - الشجرة تتأصل
جذورها وترتفع اغصانها وتثمر عناقيدها وهكذا كل
انسان أوتي قسطاً من الاخلاق والتهذيب يقوى في
نفسه ويسند الآخرين وبعضهم «الصديق كالنخلة
زهو . كالأرز في لبنان ينمو» و«من ثمارهم تعرفونهم»
وثمر الروح هو محبة فرح سلام طول اناة لطف
صلاح ايمان امانة ضبط نفس . وعندنا ان المبدأ
اللازم الذي يجب ان يسود بين الجماعات والامم
والشعوب هو التضحية والخدمة ولا نغالي اذا نحن
قلنا ان افتقار الامة او الجماعة الى هذا المبدأ من اكبر
الدواعي لخطتها وفسادها فاذا لم يقم في الامة اناس
يصحون في سبيل خيرها ويؤثرون المصالح العامة على
المصالح الخاصة ويبدلون النفس والنفيس في سبيل
خدمة المجموع فعلى أمة مثل هذه كل عفاء وسلام .
تفرس الاشجار لا لتقتلع بل لتنمو وترهو فتصبح
دوحة وارفة الظلال متدلية الاغصان وفيرة الثمار .
وتوضع احجار الزوايا لا لتخلع بل لتثبت البناء وتدعم
الصروح العالية فطوبى لذلك الانسان الذي نذكرنا
متانة اخلاقه بصلاية حجر الصوان وتهذيب نفسه
بنعومة ملهه . ذلك الانسان الذي يأخذ على منكبيه
اصلاح المجتمع وخدمته بما لديه من قوة وتهذيب
وما جبلت عليه نفسه من التضحية والخدمة . نعم
«طوبى للمرء الذي لم يسلك في مشورة الاشرار وفي

إن هو ظاهرياً الا رسالة على نموذج رسائل ذلك العصر اذ يفتتحها باسم الكاتب وديباجة مختصرة ثم معالجة الموضوع الذي يريد وأخيراً «السلامات» المعتادة والبركة الختامية، وهذه هي الطريقة التي اتبعها بولس في كل رسائله حتى في أصغرها «رسالة فليمون»

ولكن هذه الرسالة في الحقيقة شرح لاهوتي عميق عالج فيه الكاتب الموضوع الذي أثار المجادلات العقيمة في الكنيسة الاولى بين اليهود المسيحيين الذين راموا الاحتفاظ بالطقوس اليهودية القديمة وبين المسيحيين من غير اليهود الذين طلبوا التحرير من ربقتها. وكان مجمع أورشليم الموصوف في أعمال ص ١٥ قد حكم في صالح الاخيرين. وكان بولس قد كتب رسالته الى غلاطية إبان اشتعال هذا الجدل أما الآن وقد هدأت العاصفة فهو يكتب بروح هادئة مطمئنة ويستجمع دروس ذلك النزاع ويضعها في صيغة باقية. وهناك دلائل تثبت ان الرسالة لم تكن مقصودة الى رومية فقط بل الى الرأي العام المسيحي أيامئذ ولهذا السبب كان من اللائق بل من اللازم ان تنون الرسالة مبدئياً الى سيدة المدائن في ذلك الزمن

وهذه الرسالة لم تعالج المبادئ الاولية للمسيحية لأن الرسول كتبها الى جماهير المسيحيين وافترض جدلاً انهم يؤمنون بهذه المبادئ حتى اننا لانعثر في الرسالة الا على الشيء القليل مما له علاقة بحياة المسيح

الضمير وتقيم حاجزاً بينه وبين الله والرسالة الى رومية في الحقيقة مقال ضافي الاذبال يعالج الخطية ويسهب في بيان عللها ومعلولاتها وقد كتبها الرسول بولس بعد أن أيقن انه عثر على علاج ناجح لهذا الداء العضال بواسطة يسوع المسيح الذي اختبره وعرف سر قوته في نفسه

والسبعة عشر عدداً الاولى في هذه الرسالة ديباجة تضمنت تعريف بولس الرسول لنفسه والتحية المعتادة --

«بولس عبد يسوع المسيح المدعو رسولاً المنفرد لانجيل الله. الذي سبق فوعده به بانبيائه في الكتب المقدسة. عن ابنه الذي صار من نسل داود من جهة الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات. يسوع المسيح ربنا. الذي به لاجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة لاطاعة الايمان في جميع الامم. الذين بينهم أنتم مدعوو يسوع المسيح الى جميع الموجودين في رومية احياء الله مدعويين قديسين. نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. (رومية ١:١ - ٧)

ولا يخفى ان بولس الرسول لم يؤرخ رسائله وقد ترك هذا الامر لفطنة أساتذة التاريخ ولكننا نرجح ان هذه الرسالة كتبت حوالي سنة ٥٤ م. في مدينة كورنثوس. وهناك نرى بولس قاطناً وسط جمع من أصدقائه وبعضهم من ذوي الثراء والمكانة الرفيعة (انظر ٢١:١٦ - ٢٣) وهو يعلي هذه الرسالة والالفاظ تناسب من بين شفثيه انسياً لان الافكار كانت متغلغلة في ذهنه منذامد بعيد. والذي أملاه

معنى هذا القول لثلاث يساء فهم معناه. وقد اثبت بذلك على لباقتة ومهارته وتقديره لعواطف الغير «ثم لست أريد ان تجهلوا أيها الاخوة اني مراراً كثيرة قصدت ان آتي اليكم . ومنمت حتى الآن . ليكون لي ثمر فيكم أيضاً كما في سائر الامم . اني مدين لليونانيين والبرابرة للحكام والجهلاء . فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم انتم الذين في رومية أيضاً . لاني لست أستحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي أولاً ثم لليوناني» (رو ١: ١٣ - ١٦)

كان بولس الرسول في ايام حدائته متعصباً لرعيته الرومانية وقد كان هذا الاسم مدعاة لفخره ومباهاته لانه رأى ما كانت يلقاه والده من المزاي الوافرة والمسكاة الرفيعة التي تبوأها بفضل هذه الرعية ولما كبر بولس كان يتباهى بها ويحسب نفسه مميزاً وكانت آماله موجهة نحو اكتساب الامبراطورية الرومانية للمسيح فكثيراً ما سافر في طرقها وزار مدائنها الكبرى ونظم أعماله تبعاً لاقسامها الادارية فلا عجب اذا رأيناه مشتاقاً لزيارة رومية قاعدة الامبراطورية وسيدة مدائنها

ولا يخفى ان رهبة رومية في ذلك العصر كانت هائلة وكان لا يذكر اسمها الا مقروناً بالمهابة والجلال والعظمة والقوة ولكن بولس لم يظهر شيئاً من تلك الرهبة ولا استحياء من تلك العظمة بل اعلن جهاراً امام عظمة رومية ورهبتها انه لا يستحي من المناداة في رومية العظيمة بربه والهه ذلك التجار اليهودي وكانت الامبراطورية الرومانية تشمل كل

البشرية وأدلة لاهوته وحقائق موته وقيامته وصعوده وفي الاعداد الافتتاحية من الرسالة جاء الرسول على خلاصة موجزة للايمان المسيحي العام . وأسألها يتم على ان الرسول وجه هذه الكلمات الى قوم يعرفون معناها جيداً ويؤمنون بها

وانه لدليل قوي على الايمان الكامل بحقيقة المسيح وسرعة تشبع الآراء البشرية بعبادته ان يكتب الرسول هذا الكلام بدون حاجة الى تأويله بعد الصلب بثلاثين سنة فقط فيقول عن المسيح انه ليس فقط النبي الموعود به من الانبياء بل يضعه في منزلة مساوية لله كمصدر كل نعمة وسلام وهو الرب الذي ينبغي ان تخضع له كل أمم الارض

«أولاً أشكر الهي يسوع المسيح من جهة جميعكم ان ايمانكم ينادى به في كل العالم . فان الله الذي أعبدته بروحي في انجيل ابنه شاهد لي كيف بلا انقطاع اذ كركم . متضرعاً دائماً في صلواتي عسى الآن ان تيسر لي مرة بمشيئة الله ان آتي اليكم . لاني مشتاق ان أراكم لكي أمنحكم هبة روحية لتبאתكم . أي لتعزى بينكم بالايمان الذي فينا جميعاً ايمانكم وايماني» (رو ١: ٨ - ٢١)

وقبل ان يلج الرسول في موضوع كلامه رأى من اللائق ان يقدم نفسه لقرائه كصديق حميم وهو بطبيعة الحال في موقف دقيق لانه يكتب لقوم لم يروه بل ربما كانوا يسيئون النية في أمره فبدأ بكلمة الشكر واخذ يشرح لهم موقفه ازلهم وجهه لهم وغيرته عليهم ورغبته في رؤياهم . وبعد ان عرض عليهم انه قادم ليمنحهم بركة روحية شرح مباشرة

احياء الان في الجسد فانما احياء في الايمان ايمان
ابن الله»

وأما «البر» فكان من اسمي المطالب التي وضعها
اليهود نصب اعينهم عند ممارستهم لشرائع موسى
وكانوا يتفانون وبتها الكون في السير بموجبها بغية
الحصول على هذا البر الذي كانوا ينظرون اليه
كصفة لازمة لدخول ملكوت السموات . وبين
الناس في هذا العصر من يسمي لنوال البر ولكنهم
يأجرون الطرق من غير ابوابها ويسرون في معتقداتهم
ومبادئهم في غير الدرب الذي يوصل اليه . وسنعالج
هذا الموضوع بأوفر بيان في المذكرات التالية ان
شاء الله

البدو في بداية الشام

(بقلم حضرة الكاتب الفاضل جميل افندي حسون
احد رؤساء الاقلام بمالية حكومة السودان بالخرطوم)

البدو اقوام يقطنون البوادي والهضاب
ويهمون حيث عن لهم وطاب . فان عهدت اليوم
منهم سبطاً في الشام وجدته في الجرعاء بعد قليل
من الايام . لا هم لهم في قصر او دار او تشييد منزل
او جدار . لهم خيامهم يضربونها في قليل من الزمان
ويقوضون تركيبتها في اقرب آن . فان دعاهم الزعيم الى
الرحيل وجدتهم حالاً اتحموا تقويض الخيام وكل
رجل وامرأة يعمل باتم انتظام . فلا تمضي نصف
ساعة الا وترى اظعانهم سائرة وابلهم تهادى

الاقطار الواقعة على البحر الابيض المتوسط ولم
يذكر في هذه الاعداد سوى جنسين من اجناسها
اليونانيين والبرابرة وقد اشتهر اليونان في ذلك
العصر بعلومهم وفنونهم فاطلقوا لقب «البرابرة»
على كل من سواهم كما اطلق اليهود لقب «الامم»
على كل الاجناس المغايرة لهم

غير ان بولس لم يميز بين هؤلاء واولئك فحسب
نفسه مديوناً للجميع ووجه رسالته الى العالم اجمع

«لاني لست استحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص
لكل من يؤمن لليهودي أولاً ثم اليوناني . لان فيه معلن
بر الله بايمان لايمان كما هو مكتوب اما البار فبالايمان يحيا»
(رو ١٦: ١٧)

وهذان المددان خلاصة الرسالة كلها لان
الجدل كان قائماً بين المسيحيين اليهود والمسيحيين
من غير اليهود عن الوسيلة الممكنة لتوثيق الروابط
بين الانسان والله . وكان اليهود يقولون ان ذلك
لا يتم الا بفعل الصلاح واتباع ناموس موسى
ولكن هذا الكلام لم يرق في اعين بولس ولا اعين
اصدقائه غير اليهود لان الانسان لا يقوى من
تلقاء نفسه على فعل الصلاح الكامل ولا تبرير الا
بالايمان

والايمان ليس فقط الخضوع والولاء لشخص
ما ولا قبول آراءه والتسليم بها بل هو الثقة المطلقة
في ذلك الشخص وادماج شخصية الانسان في
شخصيته . «احيا لا انا بل المسيح حياً في . فما

في اشعارهم الا بعد عصر الفتوح حتى ان كلمة بستان ليست في لغتهم بل أنهم نقلوها عن الفارسية: وهي آتية من «بو» و«ستان» «فبو» معناها رائحة و«ستان» معناها مكان أي مكان الرائحة

فالبدو في حالتهم الحاضرة لا يمتازون عن اجدادهم بشيء. فلا بوادي اسلافهم غرست ولا قفارهم اخصبت ولا الاخلاق غيرت ولا بدلت. تستمر البادية بادية والمهامه مهامها الى ما شاء الله ويدوم البدو بدواً الى مدى الدهور. جياد صافنات. ابل سائعات. رماح عوالي. سيوف هندوانية. ضرب وقتل. طعان ونزال. غزو وغنيمة. موت زوأم.

هذا وصف مجمل وقد اختبرت اغلب احوالهم وعاداتهم فان جئت بشرح وافٍ عن كل ما اعرف يضيق بنا المقام ويتتابكم السئام وتثقل روحي على اجسادكم فيتولاكم الملل ويتولاني الخجل. الا انني ذاكر لكم البعض من السلك:

الجنس اللطيف

وما اجل هذا العنوان حسبما نفهمه في البلاد المتقدمة. الجنس اللطيف عند البدوي فيه اختبار عظيم والشرح عنه وحده يكفي لكتابة المجلدات واذكر انني نذبت مرة في بيروت من اربع وعشرين سنة مضت للخطابة في هذا الموضوع فما كدت اتحول عن منبر الخطابة حتى هاجمني ارباب المجلات ففاض اول الهاجين وكان المرحوم طيب الذكر الدكتور

باحمالها من خيام سود واطمار وبعض الاواني الخشبية والنحاسية والمفروشات التي قوامها السجاد والعدائل والمعانق

وهم في معيشتهم يعتمدون على البان ماشيتهم لهم من البادية ما جادت به الطبيعة من النبات فلا هم يزرعون ولا هم يحصدون. يحلون في الخصبه وينزحون عن القاحلة واذا ضاقت بهم الدار فالى ارحب منها يقصدون

طبع البدوي على حب الفروسة والطمع في اقتناء الحيوانات فأعز شيء عنده فرسه وتلوها في المنزلة الابل فانغم فالماعز فالبقرة وهذه لم اجدها كثيراً في داخلية البادية. الا ان العرب الضارين بجوار المدن يكثرون منها والسبب لذلك معقول وهو أنهم يضطرون لاقتناء الابقار لاستخدامها في الامور الزراعية وللاتجار بها او بما تنتجه من عجول وزبد اما البدوي ففطرته مطبوعة على حب السلب والنهب يده على كل انسان ويد كل انسان عليه ولهذا المآرب يشن الغارات وينزو الغزوات. والحرث والزرع في عرفه مهنة المحقرين بدليل ان اعظم اهانة يلحقها البدوي بشخص هي ان يدعوه فلاحاً. ولم ارى في اسفاري الكثيرة بدوياً يشتم رائحة زهرة. فكان يخال لي أنهم فقدوا مزية التمتع بعبير رائحة الازهار

وقد دلني البحث الى ان العرب في جاهليتهم لم يكونوا يعرفون الحدائق بدليل أنهم لم يصفوها

بسلسلة نحاسية او حديدية تنظم فيها موسى ومخزناً
ومروداً وما شا كل . ويتكحلن بالأثمد (وهذه عادة
متبعة عند الرجال ايضاً . ويوجد نوع من المعجون
(كريم) يسمونه الزباد يدهن به وجوهن اتقاء حر
الشمس فان لم يوجد عمدن الى الزبد او اللبن وما عدا
هذا فهن لا يتقرطن ولا يتخمرن فكان لسان
هاهن يقول

ان المليحة من كانت محاسنها

من صنعة الله لا من صنعة البشر

وبهذا المعنى فاخرهن المتني في غزله مفضلاً

اياهن على بنات الحضرة بقوله

حسن الحضارة مجلوب بتطرية

وفي البداوة حسن غير مجلوب

وانا اواقفه بهذا التفضيل (مع اني اخشى

بأس بنات عصرنا أن تقوم علي قومهن)

اعمالهن:

على البدوية ضرب الخيام وقت الحلول

وتقويضها وتحميلها وقت الرحيل وهي التي تستقي

فترد الماء على مسافات بعيدة وهي الخطابة والطباخة

والخياطة والعجانة والحلابة والحضاضة والتي تصنع

الزبد وغيره وتعلم الحيوانات وتغزل وتنسج وتحبك

والحاصل ان كل ما يخرج عن حد الطعان والزال هو

شغلها ما عدا عمل القهوة فهذه للرجال عمل الرجال

نادرة: يوجد قبيلة خانقني الذاكرة فلم اعد

اذكر اسمها عندها عادة هي ان الامراة ترعى الغنم

حسب فنشر الخطاب بحروفه في النشرة الاسبوعية
فليسمح لي قراء الشرق والغرب ان اختصر في
هذا الباب

الملبوس والحلي:

ترتدي البدوية رداءً من البفتة الزرقاء ذات

اللون النيلي ويبلغ طول هذا الثوب احياناً ثلاثة

امتار وعرضه لا يقل عن المترين فتتمنطق الامراة

على حقوبها بمنطقة من نسيج صوفي يسمونها

«سقيفة» ثم تجذب الثوب صعوداً حتى يصبح اخره

منظيلاً للاقدام وشي زائد للذيل . وما عتبه فوق

المنطقة يصبح عباً جسيماً وللثوب رندان (كمان)

كبيران جداً يبلغ طول الواحد منها متر ونصف

وهذان الرندان تغطي بهما رأسها وتعصبه فوقهما

بمنديل من القطن أو الحرير حسبما تسمح به الحالة

ولها فيهما مآرب أخر . ولها تجد على الاثواب

وشياً وتطريزاً وان وجد فلا يخرج عن حد ترحيل

البداوة . وما رأيت بدوية تجر اذيال ثوبها الا

تذكرت قول امرء القيس:

خرجت بها امشي تجرُّ وراينا

على إثرنا اذيال مرط مرَّحَل

وتتجلى النساء بالاساور الفضية والنحاسية

ويتختمن بخواتم فضية او نحاسية من ذوات

الفصوص الضخمة ويتحجلن ويتشفنن ويتشفنن

في اذانهن ويتخمرن في اوفهن ويلبسن العقود

البسيطة ومنهن - كبيرات السن - من تنطوق

خليعاً عليه خدر او هودج فيه فتاة فتانة وبجانب
بعيرها فارس يلازمها ويدود عنها الى اخر نسمة
من حياته وهذا الفارس هو عريسها . فالفتاة تدعى
في حالتها هذه «العطفة» وعملها هذا محفوف بالاطار
العظيمة لان العدو يوجه كل قواه للتخلص منها
بأية طريقة كانت إما بأسرها أو قتلها فتقف كل
الوقت في هودجها تشجع الفرسان وتضع فيهم
الحماس فيستقتلون حولها واذا اقتضت الحال ماتوا
جميعاً عند مناسم بعيرها والعطفة لا تكون سوى
ابنة شيخ المشايخ او من بيته اذا لم يكن له ابنة ومتى
قتلت العطفة لا يعود لتلك القبيلة حق بغيرها
(غرامة حرية وشروط الغالب على المغلوب) وما
اعلمه انه لم يبق من عطفة سوى عطفة ابن شعلان
وقد خاضت غمار معارك ثشيب لهولها الاطفال
وكنت قريباً من ساحة الحرب

(يتبع)



وعلى الرجل ان يطبخ وبلتفت الى الحاجات المنزلية
وعار عندهم ان يطعم الرجل ضيفه طعاماً طهته المرأة
وعند ما يقدم للضيف الطعام يقول له تفضل كل
(هذا عوس كفي ما هو عوس كفي المرة) ولهم لهذه
العادة تعاليل ربما كانت معقولة ولا ضرورة لذكرها
في هذا المقام

مقامهن والحجاب :

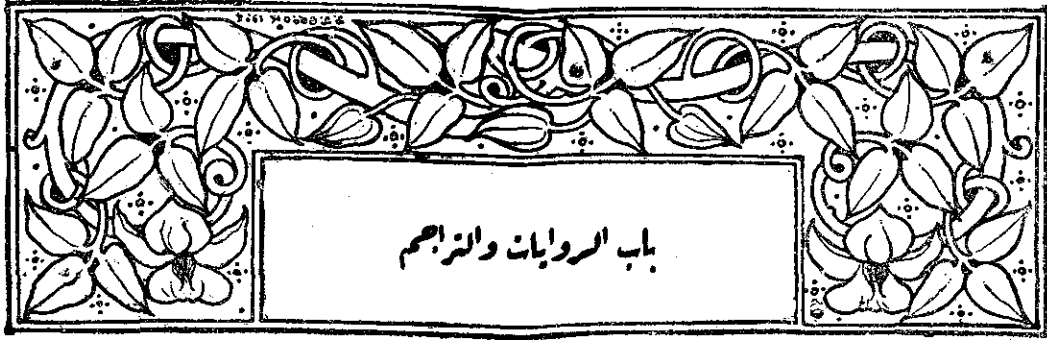
مقام النساء عند البدو محفوظ فعرضها لا يثلم
فهي مصانة ولها حرية الكلام المطلقة والهزار على
جميع انواعه وكذلك يجوز للشبان التفرز بهن على
مرأى ومسمع منهن ومن ذويهن اذا كن غير
متزوجات والمتزوجة لا يعارضها زوجها اذا طمحت
(أي تركته لانها تكره معاشرته) وعليه ان يستجاب
رضاها :

ولا حجاب عند البدو ولم لرا من البدويات
المتحجبات سوى في مصر وجنوبي فلسطين ولم اجد
بين قبائل البدو خلاعة اذا استثنينا قبيلة تسمى
الحجايا فمنهم من سمع عنهم امور مخلة بالشرف ياؤها
كل بدوي وغيره

وللمرأة شأن كبير في موقف الحماسة والحمية
وانني ذاكر لكم عادة واحدة

العطفة :

اذا وقعت حرب شديدة بين قبيلتين يسمونها
«كونا» في وسط هذه المعارك الهائلة ترى بعيراً



جهاد المرء محسوب عليه

ابراهيم لنكولن

(تابع)

ولكن لحسن الحظ أعيد انتخاب لنكولن لرئاسة الجمهورية بطريقة معجزية دبرها الله وفي ٤ مارس سنة ١٨٦٥ يوم اعتلائه كرسي الرئاسة للمرة الثانية ألقى خطبته الرنانة المأثورة التي قال في ختامها: «أشواق ملتمة. صلات حارة تطلب زوال كابوس هذه الحرب المريعة. ولكن ان شاءت ارادة الله ان تطول حتى تستنفد منا آخر فلس وتهرق آخر نقطة من الدم فلنقل «عادلة هي أحكام الرب». ولنجاهد حتى نكمل العمل الموضوع أمامنا ونحن لا نضمير سوءاً لاحد. ونبطن حباً للجميع. ونعتمد على حق الله الذي يعطي النصر لمن يشاء. والآن لنعصب جراحات الامة. ولا نهمل أمر جنودنا البواسل وأراملهم وأيتامهم حتى نعقد في النهاية صلحاً شريفاً عادلاً مع أنفسنا ومع جميع الأمم» وبعد ذلك بقليل أشرقت شمس الانتصار على لنكولن وامريكا فاستدعاه الجنرل جرانت قائد

جيوش الشمال لزيارة خطوط القتال والاشراف على عقد الصلح وشروط التسليم. وبتوقيع المعاهدة انتهت الحرب للاهلية وتحرر العبيد واتحدت الولايات المتحدة

الآن وقد نال لنكولن بغيته وتكملت جهوده بالنجاح حق له ان يصفه التاريخ «بالأمريكي العظيم» فانه قاد مصير امريكا في أعصب أوقات تاريخها وحاد بها عن الشين الذي كان سيلحقها في استدامة تجارة الرقيق. ومن ثم وجه أبصاره الى مسألة اخرى هي «تجارة الخمر» فقال يومئذ «بقي علي ان اضرب ضربة اخرى. فاقضي على تجارة الخمر المهلكة» وان عظام لنكولن اليوم لتنتفض فرحاً في قبرها كلما أحست بان بلاده قد تحررت أيضاً من تجارة الخمر وأمست بمنجاة من عواقبها الوخيمة

وفي يوم ١٤ ابريل من تلك السنة كان لنكولن مع ولده في أحد التيارات فدخل على مقصفه رجل مجنون في الساعة العاشرة ليلاً وطعنه بسكين فقلوه الى منزل قريب وهناك فاضت روحه في الساعة السابعة من صباح اليوم الثاني وانضم الى زميله

ونال اسماً كبيراً بين أقرانه ورُشح للمجالس النيابية بل ظل شغوفاً بالعلم وأبحاثه وانصرف في أيام كهولته الى الرياضيات وعلم الفلك والشعر

حبه للعدالة — ظهرت هذه الصفة فيه بأجلى مظاهرها فقد كره تجارة الرقيق لانطوائها على الظلم والحيف بالانسان واعتزم وهو في أيام شبابه ان يحارب هذه السيئة المشينة . ولما انخرط في سلك المحاماة أظهر نزاهة ورفعة نفس فكان لا يقبل الاقضية المنطوية على غش أو خديعة بل كان يرفع فقط في القضايا العادلة فكان دفاعه أمام القضاء في كل أفضيته دفاعاً عادلاً منزهاً عن الهوى مشعباً بآدلة الحق القوية الناصحة

تقته بزملائه — كان على أتم مودة ووفاء مع زملائه وكان يثق في آراء غيره ويوزن كل أحكامهم ويقبل كل فكرة يجمع عليها الكثيرون . وكان علاوة على ذلك كثير الاحتكاك بكل طبقات الهيئة واقفاً على رغباتهم وميولهم . مستنداً على آراء بني قومه في كل تصرفاته . وآخر أحكامه الرسمية حكم منطوي على الرحمة نحو جندي ثبتت قصر قامته وعدم أهليته للجندي

إيمانه بالله — وكان هذا أهم مظاهر حياته ففي كل كتاباته وأقواله كان يشير الى الله وأعماله في العالم وقد آمن حقاً بأنه الله يدبر ويدير تصرفات الانسان وكل مشاريعه فقل مرة : « اني باطن بان الله يريد منا ان نفعل اكثر مما فعلنا حتى الآن لكي نعهد

واشنتن بعد ان خدم جيله وبلادته خدمة باقية الاثر ولو أراد الباحث ان يستخلص أسرار زعامة ذلك الرجل العظيم ونبوغه وعبقريته في الحياة لم يعدم الاسباب والبواعث وهما نحن نأتي على بعض منها :

١ — ضبط النفس — ظهرت هذه الخلة في شجاعته واسلوب مجازاته لاعدائه في أيام شبابه تحلى بشجاعة فائقة دفعته الى المجاهرة بأرائه ضد تجارة العبيد وعندما أتيح له النصر على ولايات الجنوب أحسن معاملة الزعماء وتصافى معهم ورحب بيوم الوحدة ولم تكن في نفسه عاطفة للانتقام . وكان زملاؤه يستخفون به ويعتبرونه أدنى منهم مرتبة وجاهاً وحسباً ونسباً حتى ان أحد وزرائه — ستانتون وزير الحرية — أهانه فلم ينتقم لشكولن من أحد بل كان يتغاضى عن كل السيئات الصادرة ضده حاسباً ان الاخلاص في خدمة البلاد يمحو كل جريرة تشعبه بالروح الديمقراطية — وهذا ظاهر في سداجة حياته ودعته وتواضعه وقد حسب نفسه انساناً عادياً ولم يسع قط في الظهور على الآخرين بل كان وهو في منصة الرئاسة يأخذ بأراء الآخرين وينتصح بمشاورتهم

تقديره لقوة العلم والمعرفة — كان دأبه الدرس والاطلاع منذ حداثة واضعاً نصب عينيه ان يمد نفسه لساعة الحاجة ويهيء آلات الكفاح في الحياة . ولم ينفك عن المطالعة والدرس حتى بعد ما اشتهر

فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

بقلم

الخوري بولس راشد البستاني

الفصل الاول

المشهد العاشر

يواكيم . حنه

يواكيم - (يستوي جالساً) أين مريم يا حنه؟

حنه - بل أين كنت يا يواكيم بل أين أنت الآن مقيم؟

يواكيم - كنت حيث كنت وأنا حيث أنا! فما

تعنين بهذا الجواب السؤول والسؤال المجيب؟

ألم يكفني همي وغمي وغصتي؟ ألم يكفني أن قد

كدت أفقد صوابي حتى بادرت الى عتابي؟

سألتك أين مريم فقلت أين كنت يا يواكيم

فها أنا ذا! بل أين مريم؟

حنه - هل فاتك أنها ذهبت الى مدينة يهوذا عند

نسيبتنا اليصابات معرزة برضائك مخفورة

بدعائك؟

يواكيم - أجل ذكرت وما تنفع الذكري.. أي

نعم فكرت وما تجدي الفكري ولكن ياولية

ما أهاب بها الى الاسراع في الذهاب . ألم

تدعوك الى الوقوف على داعي تسيارها . ألم

تعرب لك عن كنه أفكارها؟

السبيل لمشيئته فيجري عجائب الاعمال بواسطتنا .
 وأنا نفسي شعرت بتمضيد يد الله في تجارب شتى
 تخضعت لارشاداته. وأنا على يقين ثابت انه سيفسح
 أمامي مجال العمل لكي أسير ثابت القدم راسخ
 الجئان مستعيناً بعونه ومسترشداً بهدايته . وقال
 مرة أخرى في ظرف حرج : «سأفعل مشيئة الله في
 كل شيء» . وزاره مرة في أتمس ساعات الحرب
 أحد الاساقفة ولما هم الاستقف بالذهاباً وصدلنا نكولن
 الباب وطلب من الأسقف ان يصلي معه وفي تلك
 الفرصة سكب نفسه أمام الله انسكاباً . وقد قال عنه
 مؤخرأ أحد مشاهير الكتاب : «تجسمت المسيحية
 في شخص ابراهيم لنكولن في أشرف حالاتها وأنبل
 مقاصدها حتى لقد يحسبه الناس نموذج المسيحية
 الكامل» .

أما ته - وهذه طبعاً كانت ثمرة ايمانه المسيحي
 وحياته المسيحية في ظروف فقره المدقع وحاجته
 القصوى لم يصم نفسه بوصمة تعيب أماته بل كان
 أميناً في كل الاعمال التي وكالت الى عهدته

هذه بعض الصفات التي أهلت لنكولن لنيل
 الزعامة والشرف الاسمي بين بني قومه وهي في
 مقدور كل السان تتوق نفسه الى التحلي بأوسمة
 الشرف في ميدان الخسة العامة .

هذا الاعلام (يقراً) من اغسطس اكتافقيوس
قيصر الامبراطور الروماني الى هيرودس ملك
اليهودية وكيريوس والي سورية وسائر عمال
الدولة الرومانية في الأرجاء المشرقية سلام
وأمان. — أما وقد استتب لنا الأمر الآن
في جميع أنحاء الأمبراطورية ورُفرف النصر
الروماني باسماً جناحيه الذهبيين فوق المشرقين
قضت العدالة والحكمة في فاتحة هذا العهد
الجديد ودور السلام السعيد أن نوجه عنايتنا
الخاصة ونصرف جل اهتمامنا الى مابه إحكام
روابط الاخاء بين شعوب الرعية وتوثيق
أواخي الاتحاد بين أجزاء الامبراطورية توحيداً
للنظام وتوطيداً للسلام وتأيداً للعدالة الكافيه
بقاء الممالك وسعادة الانام. وحيث لا ادعى الى
تحقيق رغبتنا هذه من الوقوف أولاً على
أحوال الرعية إجمالاً وافراداً فقد أصدرنا اليكم
أمرنا لأن تبادروا الى اجراء الاحصاء العام
المألوف اجراؤه في الأمبراطورية مرة كل
خمسة اعوام وللعمل بموجبه حرر نحريراً في
قصر الكايتول برومية في السنة الثانية
والثلاثين من ملكنا» — هذا يا شيخ امر
مولاي قيصر الى جلالة المليك وهذا بلاغنا
اليوم اليك حتى اذا كنت من ناصرة الجليل
تكتتب هنا في الناصرة او كنت من سواها
فالى سواها تذهب حيث تحصى مع قومك

حنه — كلا بل قالت ان وجداً يجدها الى زيارة
خالتها اليصابات فلربما رغبة استطلاع الحال
قادتها الى تلك الجبال

يواكيم — قد يكون ولا بأس فلعلنا نظفر منها بما
يسينغ غصتنا ويزيل كرتنا ولكن يا حنة ما
عسى أن يكون من أمرها هناك؟

حنه — ما قدر الله يكون (تقبض) ياولنا بل ما يكون
من امرنا هنا. هوذا جنود قيصر تقصد دارنا
هائم وافدون علينا مقبلون الينا. يكادون
يدخلون المنزل. ياولنا است أدري ما هذا أبشير
خير أم نذير ضير الله أعلم بالمصير!

يواكيم — سكتي روعك يا هذه بل أخدي الى
السكنية والهدوء فلا اكثر من أن تكون
مهمة هؤلاء أما إبلاغنا أمر ضريبة فرضتها
الحكومة أو نائبة من نواب الرعية نالنا منها
قسط واجب الاداء. سكتي روعك ولا تنبسي
بينت شفة ريثما نرى ما يكون من أمرهم

المشهد الحادي عشر

يواكيم . حنه . عامل الحكومة وجنوده

العامل — (ومعه الجنود) سلام على سكان هذا المكان
يواكيم — وعلى سيدي أبهى سلام الرحمان (للجنود)
الرب معكم أيها الشجعان

العامل — صدعاً بأمر مولاي قيصر الرومان العلي
الشان الظافر الأعلام جئت أحيط بكم علماً بنص

الفتاة فكيف السبيل الى اعلامها بالامر؟
حنة - مهلاً ريثما يدخل يوسف فيدلي الينا برأيه
فترى ماذا نصنع. هوذا أقبل. (يدخل يوسف)

المشهد الثالث عشر

يوكيم . حنة . يوسف

يوسف -- هسألوم علوخيم

حنة -- الرب معك يا يوسف

يوكيم - ما وراءك يا يوسف

يوسف - ألم يبلغكما أمر قيصر يا عم؟

يوكيم - كيف لا وقد أذاعه العمال في جميع المحال

ومنذ يسير من الزمن قدم العامل الينا وتلاه

علينا. ولكن هل لك يا يوسف ان تنبئنا

بموعد الاكتتاب

يوسف - لا ريب يا عم ان الموعد غير بعيد المدى

بدليل ان جميع النزلاء يعدون العدة متأهبين

الى الرحيل كل امرئ الى بلده على اني لم أبت

في أمر ذهابي الى بيت لحم ما لم أظفر بطابتي

فهل من حائل يحول

(انتهى الفصل الاول)

رواية

بين مصر واشور

(الفصل الرابع - المشهد الثاني)

(سور القلعة كما في الفصل الثاني. الى جهة الشمال الملك

حزقيا جالس على العرش وعلى يمينه اشعيا وعلى يساره

وعشيرتك في منبت شعبتك ومسقط رأسك.

هذا بلاغنا قول وليس سوى البلاغ على الرسول

يوكيم - امر مولاي قيصر لا نعصيه وامر الملك

نافذ مطاع (يذهب العامل)

المشهد الثاني عشر

يوكيم . حنة

يوكيم - ألم أقل لك يا حنة أن ليس ثمة مناحذر؟

حنة - أجل. لاخوف من عمال الحكومة لدن

تكون الحكمة شارتهم والعدل شعارهم

ولكن ما علينا بعد الآن!

يوكيم - ليس الا الانتظار ريثما يئين الأين. وأما

يوسف بن هالي فعليه الذهاب اذ ذلك الى بيت

لحم قريته ومنبت شعبته ولا يبعد والحالة هذه

ان يأتينا طالباً مريم في القريب العاجل ومريم

لم ترزل في الجبال فكيف السبيل الى استقدامها

في الحال؟

حنة - لست أدري انما يخال لي قرب قدومها

يوكيم - ومن أين تعلمين هذا فهل أنبأتك بذلك؟

حنة - كلا ولكني أرى شخصاً من بعيد ينحو

نحونا قاصداً دارنا (تنثب بنظرها قليلاً) أجل

هندي هي... كلا بل هذا فيما أرى يوسف

ابن هالي. أجل هذا هو يوسف

يوكيم - لا ريب في كونه قد أحاط علماً بالدعوة

الى الاحصاء وبالتالي فهو عامد الى طلب

يا دياستي !... وبني ييُدري !... ما سمعته
من رب الجنود إله إسرائيل أخبركم به
(بقي صامتاً في دهشته)

(تسمع زغردة النساء في الخارج)

الكل — قد سمع النساء بالأمر وهن يزغردن !

(يندفع إلى الداخل القائد ويأوح)

كلاهما — سقطت. سقطت أشور (يهتف الكل بصوت
عال ويتزايد هتافهم حتى يختلط بزغردة النساء...
كثيرون تنفجر دموعهم ويشهقون بتأثرهم تغيب
الاصوات ويبدأ حتى تهدياً)

القائد — قد حدث كما قلت تماماً أيها النبي . في
ذلك اليوم الذي رفع فيه ملك أشور يده على
ابنة صهيون . في ذلك اليوم هاج عليه غضب
الرب . وسقط بسيف . لا بسيف رجل قدير
جبار . ولا بسيف رجل وضع . لا ولا بسيف
انسان . بل بسيف ملاك الرب رئيس
الصبأوت !

حزقيا — (والكل وراءه) ماذا تقول يا هذا ؟

القائد — قدم إلينا العرب من معسكر سنحاريب .
وفي سكون الليل خرج ملاك الرب . وضرب
من جيش أشور ألقاً . ولما بكر أولئك
العرب ألفوم جميعاً جثتاً ميتة . أما الملك فقد
فر هارباً . وها هي الجواهر التي سلبوها من
جثة ربشاقى لكي لا يكونون في قلوبهم كاذبين
(انفعال شديد من الجميع — ينظر الواحد منهم للآخر
بدهشة غريبة)

الياقيم وغيرهم كثيرون من الاشراف والكهنة وشيوخ الشعب
الحارس قائم على المرصد

حزقيا — ها قد اجتمعنا معاً طوعاً لكلامك

أشعيا — رتبوا الموائد . ضعوا أعينكم على المراقب .

قوموا أيها الرؤساء كلوا واشربوا . نعم كلوا

واشربوا لانكم غداً تميمون ! فكذا قال لي

الرب . اذهب أقم الحارس ليخبر بما يرى

الحارس — (من المرصد) أيها السيد أنا قائم على المرصد

دائماً في النهار وأنا واقف على المحرس كل الليالي

حزقيا — أنت حارس الرب . افتح عينيك وارقب

بانقباه ولك من ربك الاجر والثواب

(وقوف هنيهة)

أشعيا — (بقتة) هكذا قال لي السيد . اذهب أقم

الحارس ليخبر بما يرى

الحارس — (يصرخ بقتة) ها ! أرى يا مولاي مركبتين

من الرجال . وثلاثة أزواج من الفرسان !

عرب ! عرب ! هاهم يلوحون برأيهم مرتفعة

دلالة على أنهم يحملون أخباراً طيبة

أشعيا — (كأنه موحى إليه) أشور سقطت . سقطت

(تملأ الجميع علامات الانفعال الشديد)

حزقيا — (للقائد ويأوح) اسرعوا وانزلوا وهاتوا لنا

ما عندهم من الاخبار المفرحة . اسرعوا !

الكل — (همساً الواحد للآخر) أشور سقطت !

أشعيا — (كما كان قبلاً) أشور سقطت . وجميع تماثيل

آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض ...

الرب أتلام قلبي ؟ أنا الذي منظره مفسداً
أكثر من بني آدم ؟ أنا الخاطيء ؟ آه يابني الله !
(يغطي وجهه ويبيكي)

أشعيا — (يرمق بعطف وحنان) لست أنت ! أيها
الدليل المضطرب . غير المتعزي ! تعز ! تعز !
هكذا يقول الرب . الآن عينك ستبصران
الملك في بهائه وتريان الارض البعيدة

حزقيا — الملك ... في بهائه !

أشعيا — نعم ستراه ولكن ليس الآن . ستراه
ولكن ليس عن قريب . في ذلك اليوم
حزقيا — ليأت سريعاً ! آه يا نبي الله : ألا أقوم
من على عرشي (يقوم من على العرش) لاجلسه
ههنا ؟ ألا أنزع هذا التاج (ينزعه) وأرتمي أمامه
وأطرحه عند قدميه ؟ عند قدمي ذلك الذي
يدعى عجبياً مشيراً إلهماً قادراً أباً أبدياً رئيس
السلام ؟ (يلتفت ويخوض امام العرش منبطحاً — ثم
يسط يديه ويقدم التاج امام العرش الفارغ) ليأت
المسيح !

الملك — (جاثون امام العرش وكأنه موحى بهم) ليأت
المسيح !

أشعيا — (بهيام هادئ) هوذا بالعدل يملك ملك
ورؤساء بالحق يتأسون . ويكون انسان كخبأ
من الريح وستارة من السيل كسواقي ماء في
مكان يابس كظل صخرة عظيمة في أرض
معيبة . هوذا (بنعمة عالية) يخرج قضيب من

الياقيم — كأننا في ... حلم !

يوآح — الآن فلنقل بين الوثنيين بان الرب صنع
معنا العظام

الكل — (يدمدون) عظام ... اذا لنفرح
حزقيا — (يقوم ويقول كأنه ملهم) الله لنا ملجأ وقوة .
عوناً في الضيقات وجدشديداً . لذلك لانحشى
ولو ترحزحت الارض ولو اتقابت الجبال الى
قلب البحار . رب الجنود معنا . ملجاؤنا إله
يعقوب

الكل — رب الجنود معنا . ملجاؤنا إله يعقوب
حزقيا — قيل عنك باجماد يا مدينة العلي . الله في
وسطك . فلا تزعزعين . عمانوئيل حارس لك .
الكل — (بهود) عمانوئيل ! (يرجع الملك ويجلس على
عرشه)

أشعيا — (كن استيقظ من منام) عمانوئيل ! وها أنا
أقول لكم وحيماً من الله ! «هوذا العذراء تحبل
وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل — الله معنا —
ويولد لنا ولد ونعطي اننا . وتكون الرئاسة على
كتفه . لنمور ياسته وللسلام لانهاية على كرسي
داود وعلى ملكته ليشبها ويعضدها بالحق والبر
من الآن الى الابد . (ثم يلتفت الى حزقيا ويقول
أنت أيها الجالس على عرش داود . أنت
يا مسيح الرب . هل أنت هو ؟

حزقيا — أنا ! أنا الذي حمقت حقاً ؟ أنا الذي قد
تراكت علي الاحزان ؟ وشققت تأديبات

من الضرر ثم انه يغذي البيضة . املاً الابريق ماء وضع فيه بعض الاعشاب المائية . وبعض قطع الهلام وخذها معك الى البيت . انما عليك أن تغير الماء وتضع أعشاب (طازره) بعض الاخيان لثلا تتعفن رائحتها

واول شيء تراه ان البيضة السوداء تطول ويظهر في أحد طرفيها رأس وفي الطرف الآخر ذيل وهذه هي الضفدعة الصغيرة وبعد ان تبقى أسبوعاً في الهلام تفصل عنه ثم تتعلق بالاعشاب والصفدعة الصغيرة في حالتها هذه حشرة مائية صغيرة ونحن نعلم انها وهي كبيرة تعيش في اليابسة أيضاً ولا بد لها ان تتغير في اطوار كثيرة حتى تصبح حيواناً أرضياً . وهي صغيرة في الماء تقف من الاعشاب ولكن لما تصبح صفدعة كبيرة لا تأكل الاعشاب المائية . وهي صغيرة في الماء تنفس كالاسماك ولكن لما تكبر تستنشق الهواء كسائر حيوانات اليابسة . وهي صغيرة ليس لها الا ذيل ولكن لما تكبر يكون لها ارجل أيضاً

وأول شيء تراه فيها نمو عرّفين صغيرين (قرنين) عند رأسها تستنشق بهما الهواء من الماء وبعد ذلك تسبح وتتخلق لها أعين وأذان ومنخران وربما لا تستطيع ان ترى بعينك هذه كلها . ولما يظهر المنخران يحتفي القرنان ويتغطيان بالجلد حتى لا تعود تراهما لانهما قد أصبحا (كنغاشيش) السمك فيدخل الماء من فيها ويخرج من (نغاشيشها) وفي اثناء مرور

جذع يسي وينبت غصن من اصوله ويحل عليه روح الرب وعليه تتوكل جميع الامم . وسيكون هذا العرش له فهو الذي أحق به . عمانوئيل ! (ينفوس في السموات ويرفع يده المبني بكل خشوع) مبارك الآتي !

الكل - (بنجات الخشوع الخافتة والرهبنة الشديدة) باسم الرب ! (يسطون أذرعهم باسترحام نحو العرش) حزقيا - (كن يتهدد آمين !

(يقتى اشياء بلا حراك وجهه شاخص الى فوق ويده المبني مرفوعة - يفتى الشعب بأذرع مبسوطة والملك رافع التاج نحو العرش الخالي)

(تمت الرواية)

صحائف للاحداث

حياة الضفدعة

يعرف كل ولد وبنت ماهي الضفدعة ولكن ربما لا يعرفون شيئاً عن حياتها وكيفية نموها وكل من شاء منهم ان يفهم ذلك فليجرب عملياً ما نصفه لهم الآن :

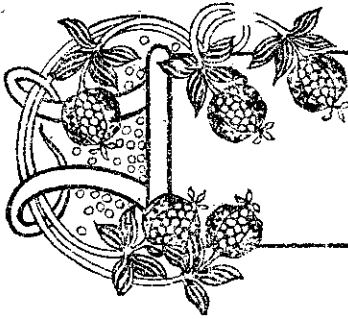
خذ ابريقاً من الزجاج واذهب الى أي بركة او ترعة حوالي شهر مارس (هذا الشهر) وهناك ترى في الماء ما يشبه قطع الهلام (العصير الجامد) يبلغ حجم الواحدة منها حجم الحصة وكلها مرتبطة ببعضها في صفوف طويلة وفي كل قطعة ترى نقطة سوداء صغيرة هي بيضة الضفدعة . وهذا الهلام نافع لبيضة الضفدعة من وجهتين فهو أولاً يحميها

الماء تسحب الضفدعة الهواء منه وتستنشقه

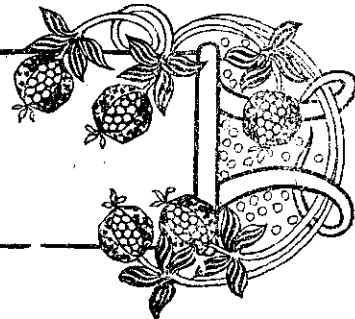
وبعد ذلك ترى عند ذيلها ورماً من ناحيتين
ولا يلبث هذا ان يصير ساقين خلفيين تسبح بهما
الضفدعة وهكذا أيضاً يتخلق الساقان الاماميان
ولكنهما أقصر من الخلفيين . وللضفدعة أربعة
أصابع من الامام وخمسة من الخلف وأقدامها غشائية
مثل البط أي لها جلد بين الاصابع حتى تسبح بكل
سهولة . ولما تكبر الضفدعة يتغير نظام تنفسها لان
(النفاشيش) تكون قد تغطت ولا تستطيع ان
تسحب الهواء من الماء فلا بد لها ان تسبح فوق
سطح الماء لاستنشاق الهواء ولها في الداخل (كيس)
تخزن فيه هذا الهواء

ثم تخرج الضفدعة من الماء ولا يلبث ذيلها
ان يحتفي داخل جسمها لعدم الحاجة اليه ومتى تم
لها كل ذلك تصير ضفدعة كاملة ولكن صغيرة
الحجم لا تكبر تماماً الا بعد وقت طويل . وهي
تعيش في الياحدة قريباً من الماء وتقات من الحشرات
وليس من الاعشاب المائية كما كانت تفعل وهي
صغيرة . وتصطاد هذه الحشرات بلسانها الطويل
فلما ترى ذبابة أمامها تبسط لسانها بكل سرعة ولما
تخط عليه الذبابة تبتلعها حالاً

ولان الضفدعة من الحيوانات الباردة الدم
فهي تنام طول فصل الشتاء تحت الطين ولا تظهر
الا متى جاء الربيع وذهب البرد



باب المتفرقات



الى مدمني الخمر

(قصيدة نظمها خضرة الأديب عزيز افندي لوقا عباس
الاسيوطي بقسم الآداب بكلية اسيوط الانجيلية)
شبان مصر ومعشر الادباء يا نخبة العلماء والفضلاء
كيف الجواب اذا وقفت امامكم
متسائلاً عن كشف ذاك الداء

متسائلاً بالهكم ومليكم
وضميركم والهمة الشماء
ماذا يروم الشاربون من البقا
بمجالس الأوغاد والسفهاء
يستبدلون كالحلم وجمالهم
بكابة وعبوسة شنعاء

فبلاده أضحت تنن لما جرى
 من خطب كأس في الحشاهباء
 وتحشكم ان تذكروا عهداً مضى
 لمعشر الآباء والقدماء
 كانوا ولا خمر يقوض مجدهم
 بل كان فيهم زهرة النجباء
 أفليس حال مثل هذا عبرة
 يغدو بكم للهمة السماء
 ياسامعي مهلاً فان بلادنا *
 في حاجة للأنفس العلياء
 ياسامعي هي لنفسك مجدها
 وانهض الى العليا وعز بقاء
 وتحمل بالشرف الرفيع مع النهى
 متزيناً بفضائل واء
 اتقد بلاداً أنت فيها رافه
 متمتع في نعمة وبهاء
 اتقدها من شر عظيم حاصل
 وكذلك من بأسائها الشنعاء
 واربأ بعمرك في الحياة معزراً
 مترفعاً عن معشر السفهاء
 هذي نصيحة مخلص في قوله *
 متجنب لتماق ورياء
 الله يهدينا لخير نفوسنا
 شبان مصر ومعشر الادباء

فالكأس آنية الهلاك تعرفم
 وتجرحم صرعى امام الراي
 خيل المنون لدى الكؤوس رواصد
 لا يبرء من سم ومن اعياء
 فاليوم يفرح بالخمور وبالزنى
 وغداً نشيعهم مع الدفناء
 فلکم أماتت شاربين وأهلكت
 ولكم أبادت أنفس الادباء
 * * *
 يا صاحب الأموال مهلاً انها
 طرق الفلاح وسلم العلياء
 لا تنفق الأموال في خمر ولا
 تبغ الفساد بهذه النعماء
 ان كنت ذا طول فخير يافتي
 اسداء مالك معشر الفقراء
 خمر وتبذير ضلال بين
 يدعو الى البأساء واللاواء
 أرى حوانيت الخمر ترينت
 وتراحت من كثرة الجلساء
 ومعابداً لله قد حرمت من ال
 فضلاء والادباء والوجهاء
 أفليس فيكم مصلح يدعو الى
 اغلاقها والفضل للادباء
 ما النيل الا بأس من حالة
 يدي لها قلب من الرحماء

خطيب اخته

من غريب ما حدث في هجرة الارمن ان رجلاً أرمنياً اسمه بغوص أميرخان وهو من وجهاء قومه وأهل اليسار قتله الترك في أيام الحرب في اطننة فمات عن ولدين صغيرين فماش هذان معاً يتقاسمان السراء والضراء الى ان جاء دور تهجير الارمن فسيق الولدان الى المنفى وحدث ان صدر الامر بفصل الذكور عن الاناث فقالت الاخت سربوهي لاختها مانوئيل اتنا مفترقان غداً واذا قدر لنا ان نبقى حينئذ ونلتقي فما تكون علامة التعارف بيننا فاخذ الولد من جيبه سكيناً فجرح صدره بها واعطاها أخته وقال لها ان هذا الجرح هو علامتي لك وهذي السكين تبقى معك وتكون علامتك لي ثم افترقا انقضت سنوات الحرب والابنة تخدم في احدى البيوت الشريفة وكانت تذكارات أخيها شغلها الشاغل وهي لا تعرف شيئاً عنه . أما أخوها فانه سيق مع عدد عديد من صغار الذكور وألقي معهم في نهر الفرات لآبادتهم غرقاً ولكنه نجى باعجوبة ووصل مؤخراً الى دمشق فاستخدم في دكان حداد وظل في خدمته الى ان انتهت الحرب وعندها رأت السلطات الاحتلالية ان تميد الارمن الى اوطانهم فاسرع مانوئيل الى ادارة الثغر ليعود الى اطننة وفي ٢٠ حزيران من عام ١٩١٩ ركب القطار من الشام مع مئات من اخوانه المهاجرين فكان

يرى بينهم فتاة سنية الطلعة رائعة الجمال تجذب قلبه ولا يعلم لماذا وكان في الطريق يعطف عليها ويؤنسها ولما سافر الى اطننة كان الحب قد تمكن من القلبين فاقسما على الوفاء وتعاهدا على الزواج وكلاهما جاهل أمر الآخر

وبعد أيام قليلة تطوع مانوئيل في الفرقة الفرنسية واستأجر غرفة مفروشة لخطيبته وضربا ميعاداً للزواج وقبل حلوله بيومين زارها فوجدتها حزينة تبكي فسألها عن سبب غمها وكآبتها فقالت انها تذكرت اخطأها وتمنت انه يستطيع ان يحضر عرسها وقد آلتها التذكريات فبكت وكانت تسرد قصتها والفتى ذاهل ساكت يكاد قلبه يثب من فمه فسألها وما تكون علامة التعارف بينكما فقالت جرح في صدره وعلامته في هذه السكين فلما أبصرها الشاب هوى عليها يقبلها بدموع غزيرة ولكن قبيلات اخ لاخته لاقبيلات حبيبين (لسان الحال)

اخبار

فرقة اتحاد الشرف المصرية

«يشكر حضرة بطرس افندي سمعان السكرتير العام لفرقة اتحاد الشرف المصرية حضرات رئيس وأعضاء فرع طنطا على حفاوتهم النزيمة به عند زيارته فرعهم يوم ٩ فبراير الحالي للخطابة في اعضاء الفرقة ومدعوها وعلى جهادهم الحسن ونجاحهم المستمر

الكبيرة وتبرعاته المستمرة للفرع

بارك الله في مساعيهم اجمعين وأيد بالنصر
عزيماتهم الصادقة وكلل بالنجاح آمالهم. أنه السميع
المجيب»

كذلك يشكر كلاً من جناب المحترم القس بويد
المرسل الامريكى لمساعداته الثمينة لفرع الفرقة بطنطا
ولتعضيده الشريف وعواطفه الحسنة . وحضرة
الاخ الاستاذ المحترم حسن راسم افندي الخبير
وصاحب جريدة روضة البحرين لتولي تشجيعاته

more efficient for industry, but that they may develop to the full their infinite potentialities for the health of the body, the culture of the mind, and the refinement of the soul. Very far the most weighty obligations of life are those which are not directly measurable commercially. After all, family life, social life, political life, spiritual and moral development, are of far greater consequence in the Kingdom of God than industrial or commercial enterprises. What folly is it then which leads men to ruin their health, to diminish to the minimum the time they spare for sharing in the life of the family or in the social intercourse of their fellows, to overthrow their principles and to lose their own soul, all in a vain endeavour to gain but a fraction of the world and its good? What profit is it? Rather let men retain their health, but working hours be reduced to the utmost limit; let the family, the town, the state be given first thought, and let men become men of character rather than men of mammon.

Such then we conceive to be the Christian outlook. Full of hope it is, full of faith, and instinct with the spirit of love and brotherhood. In all cases we may not have applied aright the Christian message. But it is the spirit of Christ we see that industry needs. The attempted application of the principles without the inner spirit will only lead back to the hopeless morass of human egotism and competition. That spirit has but one source—the person of Jesus Christ the Revealer of God to man, and the Restorer of man to the image of God—for the Individual and for Society alike. He alone is the Answer to all our problems.

الكفاء في الصناعات بل لكي يدربوا كل ما فيهم من قوة لينالوا
صحة للجسد وتشديماً للعقل وتهديماً للنفس وعندنا ان أهم
واجبات الحياة ليست التجارية المادية فان الحياة العائلية
والاجتماعية والسياسية والروحية لأبعد مرمى وأوفر ثمراً في
ملكوت الله من كل المظاهر الصناعية والتجارية وانها لعين
الحماقة ان يغمس البشر في ما يهلك صحتهم ويقلل الوقت
الذي جعل لقضائه وسط العائلة أو لمشاركة الاخوات في
حفلات الاجتماعية وقلب المبادئ الاجتماعية واهلاك نفوسهم
فماذا ينتفع الانسان لو ربح جزءاً من ثروة العالم فخير له أن
يحتفظ بصحته ويقلل ساعات العمل بقدر الامكان وان يوجه
باكورة أفكاره الى العائلة والمدينة والامة فيصير اخلاقياً أكثر
منه مادياً

هذه هي وجهة النظر المسيحية وهي مملوءة بروح الرجاء
والايمان ومطبوعة بطابع الحب والاخاء ومع اننا ربما لم نحسن
تطبيق الرسالة المسيحية في كل الاحوال الا اننا نؤكد أن
الصناعات تقتصر الى روح يسوع واما تطبيق المبادئ المسيحية
بدون الروح المسيحية انما يرجعنا الى الانانية البشرية والتنافس
القتال. هذه الروح لاتصدر الا من يسوع المسيح الذي أعلن
الله للانسان والذي أعاد الى الانسان صورة الله. ففيه دون
سواه يجد الفرد والهيئة حلاً لكل المشاكل والمعضلات

all would transform the entire spirit of industry. Everything depends upon the attitude in which a man approaches his duties. Work may be done for selfish reasons: or to glorify God and to minister to others. Happiness can attend on the latter of these two motives only. Still with human nature as it is, there must be other inducements in the form of wages and promotion to call out the best of man's capacity. We have already advocated the principles of profit-sharing and of joint control, so that all may take a real interest in the well-being of their business. But the basis on which profits and wages should be assigned still calls for attention. Some would urge that a man's income should be proportionate to the value of the work he has accomplished. Others, more humanitarian, than the first, would differentiate wages according to responsibilities, that is to say a married man with children would receive more than an unmarried man, though they were both doing the same kind of work. It seems to us that a combination of these principles is the best solution, that is, that wages should vary with capacity and also with responsibility, provides always that the minimum wage was sufficient to enable the recipient to live in reasonable comfort.

We have already spoken of education as being life-long. Labour is an essential factor in this process of education. But so also is leisure. The community which reckons of Industry simply in terms of working hours is betrayed by a false perspective. Equally important with the efficiency of labour is the wise use of leisure. To the community men are not merely "hands" or commercial units, they are rather fathers, citizens, associates. Industry is but one part of the buildings of life, it certainly should not be regarded as whole. It is therefore incumbent upon the community to educate men in the right use of their spare time, not merely they may because

شيء يتوقف على وجهة النظر التي يجعلها الانسان قبلة في القيام بواجباته فقد تكون الدوافع الى العمل بواعث ذاتية انانية وقد تكون لتمجيد الله وخدمة الآخرين والسعادة لا تسود الا في الحالة الاخيرة. ثم انه مع بقاء الطبيعة البشرية كما هي لا بد من وجود بواعث ومرغبات اخرى كالايجور والترقي لاستفزاز أسمي مافي الانسان من الكفاءة وقد أيدنا فيما سبق نظريتي اقتسام الارباح والادارة المشتركة حتى يشعر الكل بلذّة حقيقية ورغبة في خير العمل ولكن الأساس الذي تقسم بموجبه الارباح والاجور يستدعي التفاوتاً كبيراً فيقول البعض ان أجرة الفرد يجب ان تكون مساوية لقيمة العمل الذي يعمله ويقول آخرون اكثر منهم انسانية ان الاجور ينبغي ان توزع تبعاً للمسؤوليات أعني ان يستولي المتزوج ورب العائلة على أجر أكثر من الاعزب ولو قام الاثنان بنفس العمل الواحد ويخال لنا ان أفضل حل هو الجمع بين هذين المبدأين أعني ان تتفاوت الاجور تبعاً للكفاءة وأيضاً تبعاً للمسؤولية على شريطة ان يكون الحد الأدنى للاجور كافياً لان يهد للعامل سبيل العيش برغدة معقولة

قلنا ان التعليم يستغرق الحياة كلها وان العمل من العوامل الضرورية لاطوار هذا التعليم ولكن الفراغ أيضاً لا يقل عنه شأنًا فلهيئة التي تنظر الى الصناعة من وجهة ساعات العمل فقط انما تستسلم الى مظاهر وهمية فاستفادة العامل من أوقات فراغه لا تقل شأنًا عن كفاءته في العمل والناس امام الهيئة ليسوا أيدي ولا آلات تجارية بل هم آباء وشركاء وابناء وطن واحد وما الصناعة الا جزءاً من بناء الحياة ولا ينبغي أن تعتبر الحياة كلها. فمن أزم الواجبات على الهيئة ان تأخذ على عاتقها تربية الناس في أوقات فراغهم ليس ليكونوا فقط

But there is a larger principle at stake than the problem of a body of idle men of means. It is the principle of vocation. All men have not the same gifts; the charm of humanity is its variety. The community can therefore only be at its richest if it can give scope for the exercise of all potential faculties in the service of the common weal. It is essential that every opportunity should be afforded for every child to be educated in such a way as to develop its capacity, bodily, mental and spiritual to the highest and most efficient degree. But education is life-long. Industry is one such factor in life education. It is important, then that, so far as possible, the work in which a man is engaged should be in conformity with his capacity and his training, and congenial to his task and temperament. No one would say that this is practicable in every case. But this does not require that it may not be possible in some. Certainly more might be done to find suitable employments for men, and to train men for suitable employments. But this is not all. The day's work is sheer drudgery to many because of the absence of variety. Specialisation has been carried to such a pitch that a man is placed monotonously at a single machine the whole day long. It is exceedingly doubtful whether the lack of interest in the work which this involves is even economically compensated for by the supposed increase in efficiency; and it certainly is undesirable, in fact injurious, to the best development of the individual. It is unthinkable that personality should be sacrificed to a false god of efficiency, or that to supply the material wants of men the minds and souls and personalities of others should be restricted to any one particular post. In every large factory a certain amount of interchange of duty could readily be arranged.

This idea that work is not a necessary drawback to life but that it is the exercise of faculties in congenial tasks for the good of

فكل الناس ليسوا في مستوى واحد في المواهب وفخر الانسانية في تفاوت اعضائها فلا تسوء الهيئة الا اذا مهدت السبيل لتدريب كل المواهب في خدمة الصالح العام وانه من الضروري ان تتاح فرصة التعليم لكل طفل حتى تنمو كل قواه الجسدية والعقلية والروحية الى اسمى درجة ولكن التعليم يستغرق الحياة كلها فلا يقف عند حد ما عندما يقادر التلميذ مدرسته بل تتغير فقط نماذجه وأساليبه والصناعة عامل من عوامل هذا التعليم الذي يستغرق الحياة كلها فن الالهية بمكان عظيم ان يوكل لكل فرد العمل الذي يلائم كفاءته وتعليمه ويتفق مع أذواقه وامزجته. ولو ان هذا القول ليس عملياً في كل الاحوال الا انه يجب ان يكون هكذا في بعضها على الاقل. وانه لعمل كبير ان نهى العمل اللائق بكل فرد وندر به على هذا العمل ولكن ليس هذا كل ما في الامر فان كثيرين يشعرون بان عملهم اليومي منطوق على المشقة والعناء مخلوه من التنوع وقد بلغت درجة التخصص في الصناعات مبلغاً كبيراً حتى لقد يجلس العامل تجاه ماكينة واحدة طول يومه مما يولد في نفسه السآمة والملل وانا نشك في صحة الزعم القائل بان خلوه العمل من اللذة يستعاض عنه بزيادة الكفاءة والمقدرة والحقيقة ان هذا امر غير مستحب بل عائق لتقدم الفرد ونموه. ولا نظنه سائغاً ان تضحي شخصية الفرد في سبيل الحصول على قدر موهوم من الكفاءة او ان يهمل امر عقول وأنفس وشخصيات فئة في سبيل تهيئة حوائج الناس المادية. فلذة العمل والكفاءة يقرران معاً الحد الذي ينبغي ان يخصص فيه العامل لوظيفة معينة وانه من السخ في كل دار كبير للصناعة ان يكون هناك تناوب في القيام بالواجبات المختلفة

وهذه الفكرة التي ترمي الى اعتبار العمل كوسيلة لتدريب المواهب بواسطة القيام بالواجبات المتجانسة ليس كعبء ثقيل ضار بالحياة قد تغير روح الصناعة تغييراً كاملاً لان كل

other abuses. And recent experiences have given evidence, in a similar way, that with the exception of small guilds, for example, for building, it is not practicable to conduct a large business successfully without the participation of skilled and cautious investors. And if these investors are to be persuaded to sink their capital into an enterprise they must be remunerated by interest on the shares they purchase. But we cannot for a moment believe that the payment of these shares is by any means the primary object of that enterprise. Industry is for good production, not for big profits. The percentage, therefore paid on shares should be strictly limited. Further, we hold by a system of profit-sharing it will be possible for a far larger number of men to save money and to become investors in a small way, and so almost every, individual can be in one-way a capitalist and in another a worker, just as in one way he is a producer, and in another he is a purchaser. Thus industry will become a federation of small capitalists, in whom may be developed all those qualities of character which are associated with responsibility and shrewd foresight. Nevertheless, it is obvious that wealth will ever tend to accumulate in the hands of the more skilful and the more fortunate. Within limits there is no great objection to this tendency. A system of graduated income-taxes is a salutary leveller of wealth. What concerns us far more is the problem whether it is advantageous to allow a man to bequeath all his savings to his heir. Is it good that a young man should begin life with so large an income practically assured to him that there is no necessity for him to enter into business at all? Some day every man must render account of himself to his Maker for the way he has used his opportunities. We see no reason why in like manner every man should not render satisfactory account to the state for the way in which he is using his commercial opportunities on earth. No one would attempt to justify the existence of a class of idle rich. That existence would be largely restricted by a heavy rate of death-duties.

الاموال ومتى ارتضى أمثال هؤلاء ان يودعوا رؤوس أموالهم في مشروع من المشاريع حتى لم الحصول على فوائد بنسبة الاسهم التي اشتروها. غير اننا لا نسلم مطلقاً ان يكون دفع فوائد هذه الاسهم الغرض الاولي من ذلك المشروع لان الصناعة انما جاءت للانتاج الحسن وليست للارباح الضخمة ولذلك يجب ان تحدد النسبة المثوية للفوائد ثم اننا نعتقد أيضاً انه بواسطة النظام القاضى باقتسام الارباح يتسنى لعدد كبير من الناس توفير شيء من المال فيصبروا ومودعين أصغر وهكذا يمكن لكل فرد تقريباً ان يكون من الوجهة الواحدة ممولاً ومن الاخرى عاملاً كما يكون تارة منتجاً واخرى مستهلكاً وبذلك لا تلبث ان تصبح الصناعة تحالفاً من أصغر الممولين الذين قد تتوفر فيهم الصفات المصحوبة بالمسؤولية وبعد النظر غير ان الثروة في هذه الحالة تتسارع الى التجمع في أيدي فئة الاكثر حذقاً والافرعاً ولا اعتراض لدينا ضد هذا متى كان محدوداً وقد يكون نظام ضرائب الابرار معدلاً نافعاً للثروة ولكن الذي يهمني اكثر من كل شيء آخر هو هل هناك نفع في ان يوصي انسان بكل ما اقتصدته الى وارثه وهل من اللائق ان يبدأ شاب حياته ولديه دخل كبير يركن اليه ويطمئن اليه ولا يرى ضرورة لبذل جهد في أي عمل من الاعمال؟ سيأتي يوم فيه يؤدي كل انسان امام خالقه حساباً عن الفرص المسلمة الى عهده فلا نرى مانعاً البتة ان يؤدي كل فرد حساباً مرضياً للحكومة عن الاساليب التي يستعمل بها مزاياه العالمية على الارض. وليس بين الناس من يبرر وجود فئة من الاغنياء الكسالى ويمكن تلافي هذه الحالة بفرض ضرائب الوفاة الثقيلة ولكن هناك مبدأ أهم من مسألة وجود نفر من الكسالى الاغنياء ونعني به مبدأ تخصيص كل فرد للعمل الذي يلائمه

interests of the firm itself, and—what is more important—for the development and exercise of human character and capacity it is good that every man should feel himself responsible for the proper conduct and the successful development of his business, and that he should share in the fruits of his labours. Only thus can industry attain its real function, of being a co-operation for production and exchange of men of different gifts and capacities, who are economically free. At present a large number of workers are economically bound to their employers, and the re-action expresses itself in the worse features of the trades-union movement. Until such time as management and production recognise their essential need of each other, it is probably necessary that men should combine as workers to protect themselves against unscrupulous employers. But Christianity cannot sanction such a condition of industry either as healthy or as final.

It is not manifest to us that it is either expedient or practicable to do without the system of investment of capital in Industry. While maintaining that every member of a firm should share in the nett profits we believe that a certain proportion of profit should be devoted to the paying of interest on the shares of those who first adventured their possessions on the enterprise or assisted by their money in its development and extension. In other words, we are opposed both to the nationalisation of capital, and to the total abolition of the system of investment in favour of possession by labour. Our ideal—the equitable distribution of wealth, and the well-being of industry, based on Christian principles—is, we know, the ideal of many who favour one or other of these proposals. But we differ from them in our estimate of the value of the methods they propose for attaining that ideal. To us history has shown that nationalisation of industry—which means, of capital,—invariably tends to cripple enterprise and to stifle originality. For from raising the tone of trade, it has, we tried, reduced it to a flat dead level and, if it become the sole system, would be open to many

الوقت الحاضر فيوجد عدد كبير من العمال مقيدون بالاربطة الاقتصادية مع مخدوميهم ورد الفعل الناتج من هذا النظام ياد في المظاهر السيئة التي تصطبغ بها كل النقابات الصناعية وما لم يستشعر فريق المديرين والمنتجين بحاجة كل منهما للآخر فمن المحتمل جداً بل من الضروري ان يتحد المنتجون كمنتجين لحماية صواحلهم تجاه الخدمتين المتسفين ولكن المسيحية لا تبرر مثل هذه الاحوال ولا تحسبها علاجاً شافئاً نهائياً

وانه ليظهر لنا انه ليس من المستحسن ولا من الممكن عملياً ان تقوم الصناعة بدون النظام القاضي بايداع رؤوس الأموال ومع اننا نؤيد النظرية القاضية باعطاء كل عضو في العمل نصيباً في صافي الارباح غير اننا لاننكر ان جزءاً منها يجب ان يدفع فوائد لانصبة اولئك الذين خاطر واقتنيتهم في العمل وساعدوا بأموالهم على تحسينه وامتداده . وبعبارة اخرى نحن نضاد فكرة جعل رؤوس الاموال مشاعاً للامة والغاء نظام الايداعات لان وجهة نظرنا نحو توزيع الثروة توزيعاً عادلاً ونموخير الصناعات مقتبسة من المبادئ المسيحية وهي وجهة نظر كثيرين ممن يؤيدون بعض هذه الاقتراحات غير اننا نخالفهم في تقدير قيمة الوسائل التي اقترحوها بغية الوصول الى وجهة نظرهم هذه لان التاريخ قد أبان لنا ان جعل الصناعات أعني رؤوس الاموال مشاعاً للامة انما يؤدي الى اخساد روح الجهاد والمبادأة وبدلاً من رفعه لمستوى الصناعة قد كان سبباً في خفض ذلك المستوى انى طبق على سبيل الاختيار ولو أصبح النظام الوحيد في عالم الصناعة لكان عرضة لكثير من المساوىء. ثم ان الاختبارات الحديثة قد أثبتت لنا—فما عدا بعض الهيئات الصغيرة التي تعاونت في أعمال البناء مثلاً— انه لا يمكن ادارة عمل ما من الاعمال الكبيرة بدون تعاون قوم من ذوي الحدق والدراية والحرص من طائفة المودعين أصحاب رؤوس

low prices which are ruinous to the producer, nor in the producer's endeavouring to swindle the purchaser. Both lose in the long run, as both are at one time purchasers, and at another producers.

The well-being of the whole community necessitates—as we have seen—the federation of firms. The well-being of the firm necessitates, in like manner, the federation of all its members, if the firm is to flourish. It is the same principle of mutual interdependence and of brotherhood. A firm which is divided against itself cannot—any more than a house a kingdom,—expect to stand. There is needed the closest co-operation and the most intimate understanding between all the various elements which constitute the personnel of the staff. There is nothing in the nature of things to necessitate a spirit of conflict between the management of an industry and the manual workers. Both are necessary factors to the success of the business; they are complementary to one another; they have invariably failed to dispense with one another. Hand labour and brain labour are equally honourable and equally indispensable. In an army all cannot be officers, nor all privates. Likewise in a firm all cannot be directors or foremen, nor all labourers. There is work for all according to their ability. But it is essential that they should all pull together.

On the other hand, there is equally no reason in the nature of things why all the profits of industry and all the interest in its development should fall into the hands of one of these mutually-interdependent groups to the exclusion of the other. In the conduct of the business it is necessary to have some as directors and others as producers. But it is quite possible at the same time to have every single member of the firm—whether director or producer—represented on the board which controls the management and supervises the development, and sharing in the profits which accrue from their joint endeavours. In the

الوحدات لان هذا هو مبدأ التعاون المتبادل والاخاء فكل وحدة تنقسم على ذاتها يكون مثلاً مثل عائلة او مملكة تنقسم على ذاتها فيذوب كيانها . ومن الضروري جداً ان يسود مبدأ التعاون والتفاهم الودي بين العناصر المختلفة المكونة لمجموع العاملين في كل عمل وليس هناك ما يسوغ إيجاد روح التنافس والتنازع بين المديرين أو العمال في أي عمل ما فكلاهما من العوامل اللازمة لنجاح هذا العمل وكلاهما مكمل للآخر وقد فشل كل منهما في محاولته الاستغناء عن الآخر وعندنا ان العمال الذين يعملون بأيديهم والمديرين الذين يعملون بأدمعتهم في مرتبة واحدة من الشرف ولا يمكن الاستغناء عن أيهما في الجيش لا يمكن ان يكون الشكل ضابطاً ولا ان يكونوا انفاراً وهكذا في المصنع أو العمل لا يمكن ان يكون الشكل مديرين ولا رؤساء اقسام ولا عمالاً لان لكل عمل حسب مقدرته ولكن ينبغي ان يتكاتف الشكل ويتعاونوا معاً

ومن الوجهة الأخرى نقول ان لا مسوغ البتة لان يستقل فريق دون آخر من هؤلاء بأرباح هذا العمل أو منافعه وهم مجموع واحد يعملون بالتعاون والتبادل. نعم انه من الضروري في كل عمل ان يكون البعض مديرين والآخرين منتجين ولكن ليس هناك ما يمنع ان يكون كل عضو في العمل — مديراً كان أو منتجاً— ممثلاً في مجلس الادارة الذي يشرف على ادارة ذلك العمل ويسعى لانتمائه وان يكون له حق اقتسام الارباح التي هي نتاج جهودهم المشتركة. وانه خير للعمل نفسه بل من دواعي تحسين وتدريب الاخلاق البشرية والكفاءة الشخصية ان يشعر كل فرد بمسؤوليته ازاء ادارة العمل وتحسينه وان يأخذ قسطه من ثمار كدحه ومجهوداته وبهذه الوسيلة دون سواها تكسب كل صناعة صفتها الحقيقية فتكون بمثابة تعاون الانتاج وتبادل المنافع والمواهب والكفاءات بطريقة خالية من كل قيد من الوجهة الاقتصادية . واما في

doubt that the sacrifice of labour and of time for the making of these superfluous articles for a few deprives the world of what it needs to make possible the supplying of the necessities of life to all. Common sense, therefore, as well as Christianity, demands that these luxury trades should be suspended in the interests of far more pressing material needs.

Again the spirit of competition, while healthy, if controlled, becomes an unconscionable passion if given full rein. After all, the purpose of a factory is to make some useful article of durable type at a reasonable price. This is what the purchaser wants. The producer at the same time can make a fair profit. When, however, in the name of competition, rival firms are ruined, when cheap perishable articles are put on the market, when purchasers are tricked into buying inferior goods, when monopolies are established and enormous fortunes amassed by a few, then is the time to reconsider the basic principles of production. Clearly there must be a mutual understanding between firm and firm as to what constitutes fair costs and fair profits. Industry should be a federation of national institutions, not a babel of internecine conflicts and mutual destruction. The principle of loving one's neighbour as oneself is as applicable to a firm as to an individual. Likewise the interests of the purchaser can in the same way be safeguarded. Every man is from one point of view or another a purchaser. It is ridiculous to contemplate a society of which the members, as a producers, are endeavouring to deceive the members, as a purchasers. Yet the present state of industry closely approaches something of this kind.

It has thus become manifest that service to the community is (in the widest sense) the *rationale* of industry. Production presupposes a purchaser, and the joint interests of the purchaser and of the producer constitute the mutual service to the community which industry should supply. There is no justification in the purchaser's buying an article at

ومن الوجهة الأخرى نقول ان روح التنافس التي لا يأس بها متى ألجئت قد تصبح عاطفة جموحة متى أطلق لها العنان وغرض كل دار صناعية انما هو صنع بعض المواد النافعة الجيدة بثمن معقول لان هذا ما يرويه الشارون. والمنتج أيضاً يحصل في نفس الوقت على ربح معقول. واما متى ساد التنافس وخربت الشركات المتنافسة وعرضت السلع الرخيصة الرديئة في الاسواق وخذع الشارون على شراء هذه البضائع الرديئة ومتى انشئت الاحتكارات وفاز الافراد القلائل بالارباح المادية الطائلة متى حدث كل هذا يكون الوقت قد حان لاعادة صوغ مبادئ الانتاج واساليبه ولا يخفى انه لا بد من وجود روح التفاهم بين شركة واخرى فيما يختص بالتكاليف والارباح المعقولة لان الصناعة يجب ان تكون تحالفاً من المنظمات المصيبة في آرائها لا شرذمة متفرقة قائمة على الخلاف والتقاتل. ومبدأ محبة الجار كالفنفس ينطبق على الشركات الصناعية انطباقه على الافراد وبهذه الوسائل يمكن أيضاً صون مصالح المشترين وكل فرد من هذه الوجهة أو تلك يعتبر شارباً ومن المضحكات المبكيات ان نرى هيئة يحاول بعض اعضائها كمنتجين خديعة البعض الآخر كشارين ومع ذلك فان الحالة الصناعية الحاضرة تقرب من هذا الشبه قد بدا لنا الآن جلياً ان خدمة المجموع هي الحكمة الاساسية في كل صناعة وان الدافع الى الانتاج هو ايجاد المستهلكين والمنافع المشتركة لكلا المنتج والمستهلك يجب ان تكون متضمنة في هذه الخدمة المتبادلة فلا مسوغ لان يشتري المستهلك سلعة بثمن بخس يضر بصالح المنتج ولا مسوغ للمنتج ايضاً ان يخذع المستهلك لان كليهما خاسر على ممر الزمن اذ يكون المستهلك في وقت منتجاً في وقت آخر والعكس بالعكس

وان الصالح العام للهيئة يتطلب كما رأينا تحالفاً بين الوحدات الصناعية وصالح الوحدة ايضاً يتطلب تماسك كل

employment, will be constantly putting on one side from their earnings a sum sufficient to provide the necessities of life to their more unfortunate fellow-labourers, and at the same time to build up a rescue-fund for emergencies for themselves. This scheme will cover all possible cases as every man will be affiliated to some trade-group.

What there is the primary purpose of the trade-group itself? During the nineteenth century men unconsciously became enslaved to the idea that the object of industry was to produce indefinitely any quantity of any given article provided it would be purchased. To this end, rivals were under-cut, men were over-worked, health was sacrificed, cheapness was deified and a few individuals amassed huge fortunes. A moment's thought declares such a policy irrational, anti-social, and the antithesis of godliness. Man does not live to produce; he produces in order to live. The man himself is of more value than all his productions. And further, unlimited competition has proved to be suicidal.

A new philosophy is required for trade. In the first instance, it is instructive to reflect how many trades are involved at the present time in the making of unnecessary and even harmful articles, how many trades in fact are merely luxury trades. A stroll down a business thoroughfare of any large modern town reveals shop after shop which entirely or in part is given up to the sale of totally dispensable goods. What this means in the waste of time of labour and of material cannot easily be reckoned. Now, there seems to be little doubt that with proper arrangement and adjustment there is a sufficiency of raw material in the world to enable all to have enough and to spare. But at the present time, when the riches of the world are far from being exploited to their full advantage and when the methods of production and of interchange of commodities leave much to be desired, there is equally little

ان غرض كل صناعة هو انتاج القدر الممكن من السلع بلا حد محدود على شرط انه يمكن تصريفها في اسواق الشراء وفي السعي نحو هذه الغاية قضى كثيرون من المتنافسين وازدادت الاعمال على عواتق الرجال واهرقت الصحة على مذبح هذه الغاية وأسمى الرخص معبود القوم وحاز افراد قلائل ثروات مادية ضخمة. وقليل من اعمال الفكرة بين لنا ان هذا النظام بعيد عن جادة العقل ومضاد لروح الاجتماع ومعايير لافكار الله لان الانسان نفسه آمن من كل منتجاته وقد استبان القوم بعد ذلك ان التنافس غير المحدود مؤد الى اخماد الحياة

ان الصناعات تتطلب فلسفة جديدة فكم عدد الصناعات القائمة الآن على صنع المواد غير الضرورية بل المواد الضارة. وكم عدد الصناعات القائمة على صنع الكماليات ومواد الترف والرفاهية ويكفي ان يجول المرء جولة واحدة في احدى المدن الكبرى فيرى كثيراً من الحوانيت والمحال التجارية قائمة فقط على بيع السلع غير الضرورية والممكن الاستغناء عنها وهذا كله يستنفد استهلاكاً طائلاً من الوقت والعمل والمواد مع انه من المشكوك فيه ان المواد الاولية في العالم موجودة بوفرة تكفي لسد حاجات الانسان وتفضل منه حتى مع التزام جانب التدبير والاقتصاد. ولكن في الوقت الحاضر الذي لم تستعمل فيه ثروات العالم على أتم وجوه نفعها والذي تقتقر فيه اساليب الانتاج الى كثير من وسائل التحسين في مثل هذا الوقت لا يخامر أحد قليل من الشك في ان اضاءة الوقت والعمل في صنع هذه المواد الكمالية الاضافية لقليل من الناس تحرم العالم من كثير من الضروريات التي يحتاجها الكل. فالعقل السليم فضلاً عن المبادي المسيحية ايضاً تتطلب ايقاف هذه الصناعات واستبدالها ببعض المنافع المادية الاكثر ضرورة

responsible for its own members who are sick or unemployed. In the interests of efficiency it is declared that state administration is better. In the interests of both economy and efficiency and in the interest of human brotherliness as well, we would put forward the proposal that the care of a sick or unemployed individual or of his dependents (in the case of wife and children) should be laid upon that group of men with whom he is normally associated in work i.e. his firm, or his association, or fellow-workers. Since these lines were first penned, we have received notification of the actual working of such a scheme at the Rowntree chocolate works in England and Mr. Rowntree has himself shown how a similar scheme involving the co-operation of the individual, the Firm and the State could be applied in all industry to the advantage of all.

No greater relief is possible for the average worker than the removal from his mind of the anxiety of making provision for his family when he is ill, or when there is a depression in his trade. The spectre of starvation is a colossal and quite unnecessary bug-bear. By placing the responsibility for meeting such periods of distress principally upon the trade-group (the factory, the firm, or the professional association) men are made to realize more fully the fact of their mutual inter-dependence, and a sense of brotherhood is developed. It is not difficult to safeguard against abuse of this proposal from lazy and inefficient workmen, as it is shown in Mr. Rowntree's scheme to be in the interests of the workers to encourage the highest standard of production all round. Where one trade is so severely hit from trade depression that it cannot undertake all those responsibilities, it would devolve upon the trades, which are closely united with it in industry to share in bearing the burden, or else the community itself is capable of taking the ultimate responsibility. Thus we see that the fourth class, those who are actually engaged in

ان توكل الى الجماعة التي تشاركه في عمله أو بعباره اخرى الى المحل الذي يعمل فيه أو الشركة التي تضم زملاءه في العمل. وقد أبدى المستر راونتري صاحب معمل الشوكولاته الشهير في انكلترا اراءه في امكانية تنفيذ نظام مثل هذا يشمل تعاون الفرد والشركة والحكومة في كل الصناعات وكان هو أول من نهج عليه منذ برزت هذه الآراء في عالم الاقتصاد. وعندنا انه ما من شيء آخر يريح فؤاد العامل العادي ويسمعه في مرضه ويعزبه في بطائه اكثر من راحة باله فيما يخص باعالة عائلته وتدبير أمر معاشها لان النظر دوماً الى شبح الموت جوعاً لامر شديد الوقع وحمل ثقيل لا مسوغ له. وان لقاء هذه التبعة في أزمة الضيق والمحن على عاتق الجماعات (المعمل أو الشركة أو الهيئات التعاونية الاخرى) لما يقوي شعور المرء بادراك حقيقة الارتباط المتبادل والاخاء السائد. وليس من الصعب ان ندبر الوقاية لمثل هذا النظام ضد ما عساه ان يلحقه من مساويء العمال الخاملين وغير الكفء ولقد بدا لنا من نظام المستر راونتري ان من صالح العمال ان يرفعوا مستوى الانتاج بقدر المستطاع في كل الصناعات لانه في حالة اصابة صناعة ما بكساد في منتجاتها تمجز بطبيعة الحال عن القيام بكل هذه التبعات وينقل الكساد منها الى الصناعات الاخرى المتحددة معها في حمل هذه الاثقال أو ربما تتولى الهيئة نفسها التبعة كلها. وهكذا نرى ان الطبقة الرابعة وهي العمال العاملون فعلاً بجزون من اجورهم قدراً كافياً للقيام بضرورات زملائهم الذين يصادفهم نحس الطالع وفي الوقت نفسه بجزون مالاً احتياطياً يفرج عنهم في اوقات الازمات والتشدائد. ومثل هذا النظام يشمل كل الاحوال متى التحق كل فرد بجماعة من هذه الجماعات التعاونية

ولكن ما هو الغرض الاولي للجماعة نفسها؟ في القرن التاسع عشر استعبد الناس بدون ان يدروا لفكرة يوحد معها

it. Any attempt therefore to find a solution to the present problem, which leaves out of account the rights and interests of a simple member of the community, is both a contravention of the lessons of experience and a negation of the Christian duty to love one's neighbour as oneself.

Now from the point of view of industry, the population of any country may roughly be subdivided into those who are permanently incapable of work like the mentally difficult and the bed-ridden; secondly those who through sickness or debility are temporarily incapable of carrying on their duties and, those who while capable of producing something are deprived for the moment of the opportunity to do so through lack of employment; and last by those who are actually engaged in work.

For one and all of these classes the community is responsible. In the first place, provision must be made for those who cannot ever provide for themselves. "They that are strong must bear the burdens of the weak." It is inconceivable that men can be content to allow those, who are already deprived of so many of the advantages of their fellows, to be deprived also of the means of livelihood. Obviously in the case of the mentally deficient, it devolves upon the State to provide for these unfortunates. On the other hand, in the case of any who are suffering from incurable diseases, it is often preferable to allow individuals to assume responsibility for their upkeep and comfort, as personal affection thus cements a relationship of kindness into a band of real love. Where, however, such care is not forthcoming the community must shoulder the burden of their need.

We now pass to the consideration of the sick and the unemployed. There are three different methods proposed of providing for them. In the interest of thrift and economy, it is suggested that each family should be

ونسمة روح الله في كل اجزائه وتراكيه. فكل مجهود يبذل في سبيل حل المشكلة التي نحن بصدد حلها ولا يحسب حساباً لحقوق ومنافع عضو واحد من اعضاء الهيئة انما يكون مغايراً لدرس الاختيار ونافياً للواجب المسيحي القاضي بمحبة الجار كالنفس

ويجوز لنا من الوجهة الصناعية ان تقسم مجموع السكان في كل امة الى اربعة اقسام اولاً العاجزون عن العمل عجزاً مستديماً كناقصي العقل وطريحي الفراش وثانياً العاجزون عن القيام باعمالهم مؤقتاً من جراء مرض أو ضعف وثالثاً القادرون على العمل ولكن لم تهبأ لهم الفرصة لكسب في الاعمال واخيراً اولئك العاملون فعلاً

والهيئة مسؤولة عن كل طبقة من هذه الطبقات فيجب اعالة اولئك المعجرة الذين يعجزون عن اعالة انفسهم ويحمل الاقوياء اثقال الضعفاء وليس من المعقول ان يرض الناس بوسائل العيش الضرورية على قوم قد حرّموا من كثير من مزايا الحياة التي يستمتعها اخوانهم. وانه أمر جلي ان من واجب الحكومات اعالة اولئك البؤساء من المعوهين وناقصي العقل. ومن الوجهة الاخرى يجب على الافراد ان يتولوا مسؤولية اولئك المساكين الذين يتألمون من الامراض العضالة التي لا تبرأ لان العطف الشخصي يولد ربط الرأفة ويمسي رابطة محبة حقيقية وهكذا ينبغي ان تحمل الهيئة على كاهلها اثقال امثال هؤلاء

ننتقل الان الى بحث حالة المرضى والعاطلين وتوجد ثلاث طرق مختلفة لاعالمتهم فمن وجهة التوفير والاقتصاد يقول البعض ان كل اسرة يجب ان تتولى تبعة افرادها المرضى والعاطلين ومن وجهة المقدرة والكفاءة يقول آخرون انه يحسن ان تتولى الحكومة هذا الامر ومن الوجهتين معاً ومن وجهة الاخاء الانساني ايضاً نقول نحن ان العناية بالمرضى أو العاطل واهالة اتباعه زوجة كانت أو اطفالاً يجب

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st March 1922.

No. 3.

THE LABOUR PROBLEM.

Article IV. Christian Principles Applied.

BY

S. A. MORRISON, M. A. OXFORD.

It remains now to put forward in order these principles of Christian ethics, which, while accepted theoretically and in themselves as fundamental parts of the Christian outlook towards life have never yet been applied in their fulness to the social and industrial problems of Modern civilisation. Already, in the article of Dr. Sherwood Eddy, which appeared in the February issue, we have seen these briefly outlined, and we were struck by the remarkable coincidence between this treatment of the problem and the trend of the present series of articles. His article might well have formed the concluding article to this series. But it is felt that a different line of approach, a more detailed elaboration of the same principles and the addition of some further suggestions will help to fix more clearly in the minds of us all the pressing need for the practical application of the Christian solution to industrial problems.

The basic belief of the Christian faith in the spiritual Fatherhood carries with it as its corollary the belief in the spiritual Brotherhood of men. That is the Christian ideal, the Christian objective,—the erection of the Kingdom of God on Earth, of a fellowship of men and women and children, based on a personal intimate relationship to God the Father. Experience has shown that society is an organism with members and parts inter-related and inter-dependent, so that if one member suffers the rest suffers ultimately with

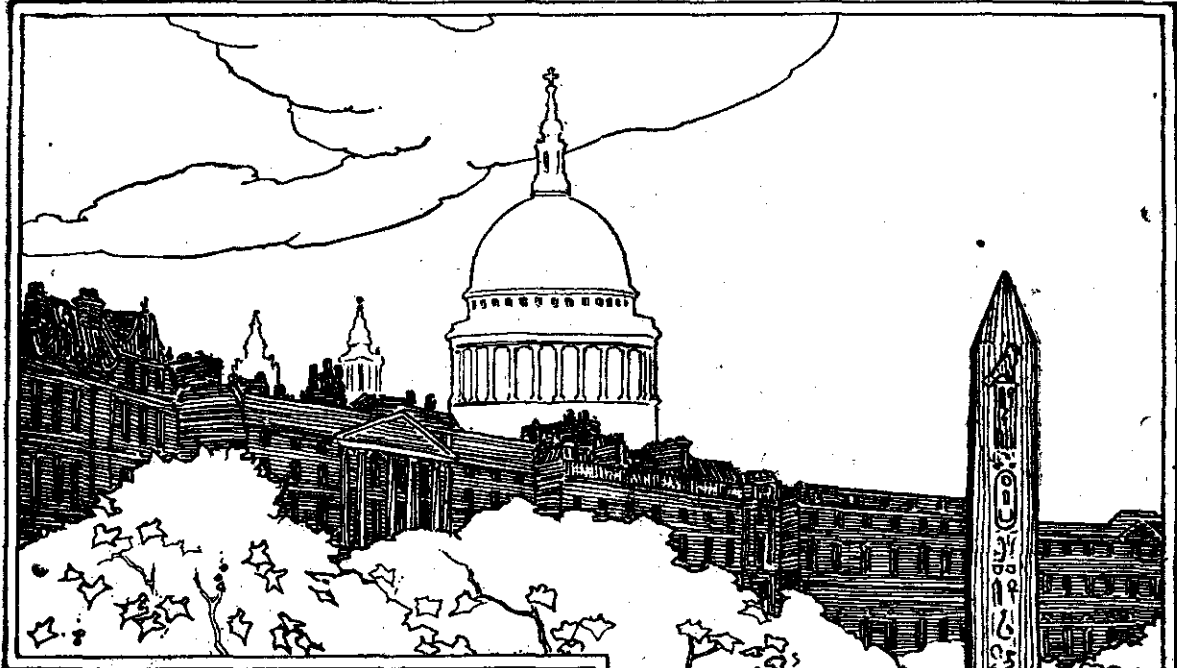
مشاكل العمال

٤ — المبادئ المسيحية

(بقلم العلامة الاستاذ موريسون الحائز لدرجة مع من جامعة اكسفورد)

بقي علينا الآن ان نبسط امام القراء مبادئ الاخلاق المسيحية المسلم بها نظرياً والتي تعتبر بمثابة اجزاء اولية لوجهة النظر المسيحية في الحياة ولكنهما لم تطبق بعد كاملة في المشاكل الاجتماعية والصناعية السائدة الآن في المدنية الحديثة. ولقد جاء الدكتور ادي في مقاله الذي نشر في عدد فبراير الماضي على خلاصة وجيزة لهذه المبادئ والتوافق العجيب بين اساليب معالجته للمشكلة وبين الاساليب التي حللناها في سلسلة هذه المقالات أمر يدعو لكل دهشة وغرابة. وقد كان يصح ان تعتبر مقالته كخاتمة لهذه السلسلة غير اننا آثرنا ان نقرب المسألة من وجهة اخرى ونحلل المبادئ عينها تحليلاً مفصلاً ونزيد عليها بعض المقترحات الاضافية وهذا كله مما يقوي في أدمقنا الشعور بالحاجة الماسة الى تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً لحل المشاكل الصناعية حلاً مسيحياً ولا يخفى ان اساس الايمان المسيحي القائم على التسليم بأبوة الله الروحية يلمح به تبعاً الاعتقاد باخاء الانسان الروحي والمثل الاعلى الذي ترمي اليه المسيحية هو تأسيس ملكوت الله على الارض وابعاد شركة مقامة على علاقة شخصية ودية بالله الآب تضم تحت لولتها الرجال والنساء والاولاد على حد سواء. ولقد دلنا الاختيار ان الهيئة نظام مترابط الاجزاء والاعضاء فاذا تألم عضو منها شمل الالم بقية الاعضاء والمسيحية ترمي الى احياء هذا النظام وبث روح الهبة

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MARCH, 1922. (Vol. XVIII.) No. 3.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

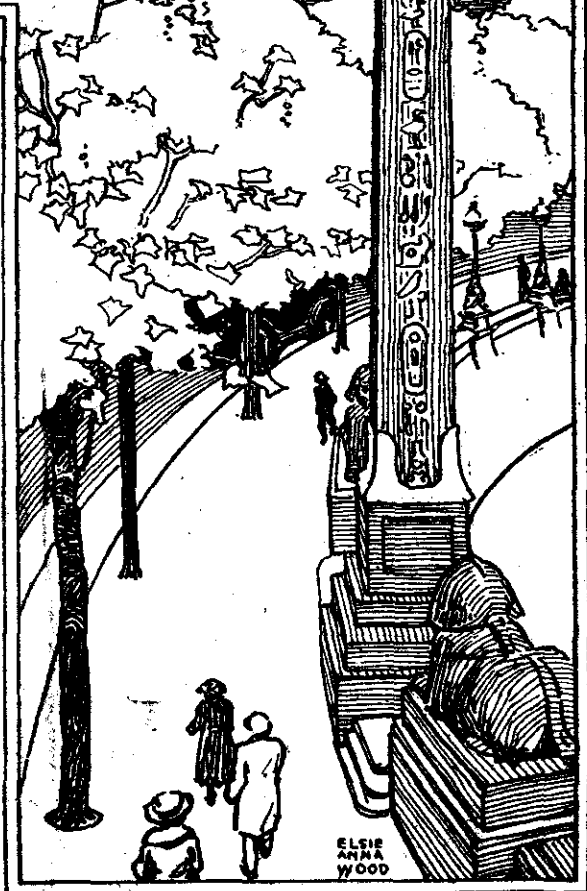
Rev. E. I. ELDER.

SUBSCRIPTION.

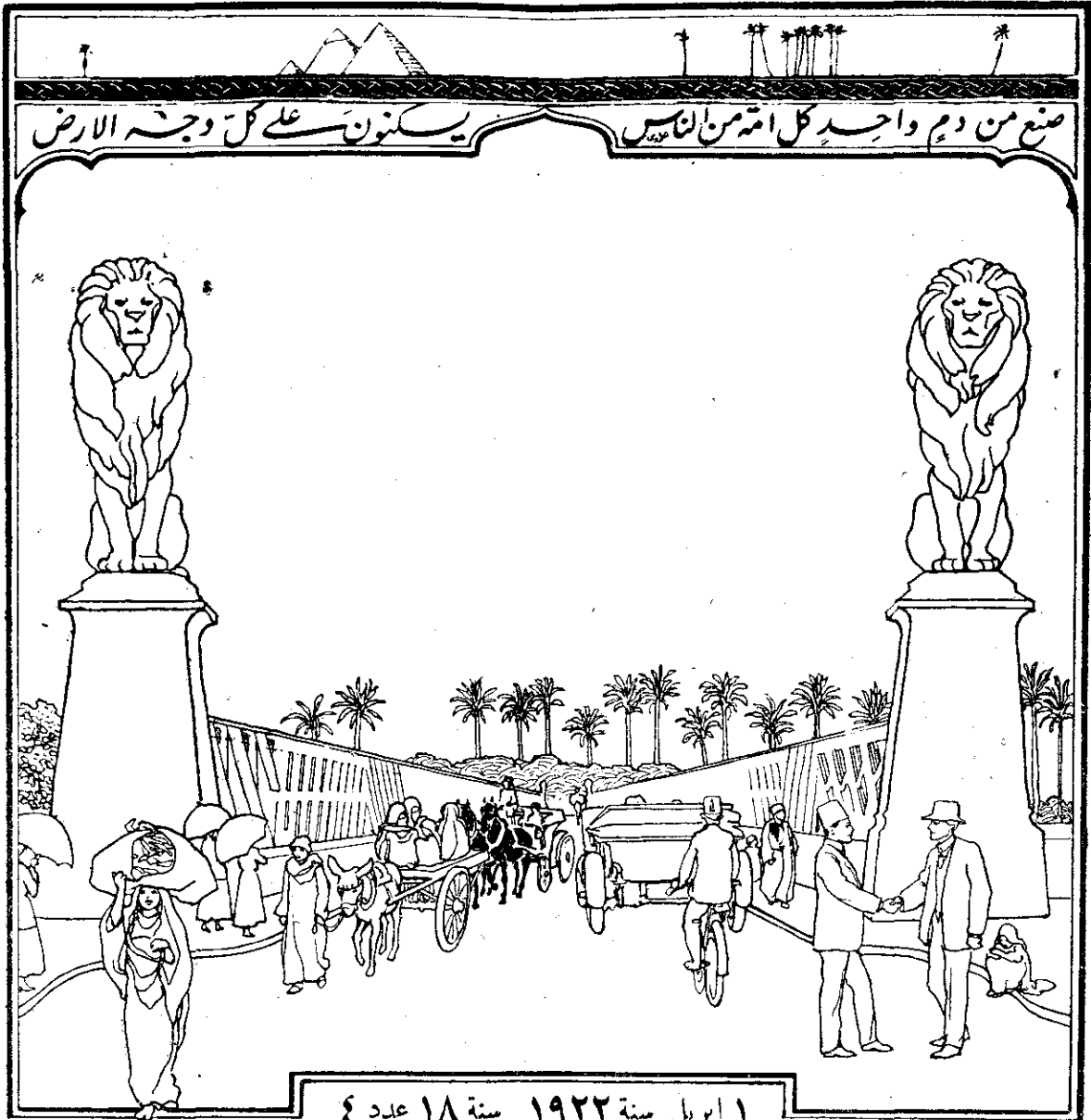
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

45/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.



Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



اعلان

الى حضرات المشتركين

ليكن في علم حضرات المشتركين ان
ابسخيرون افندي جرجس انفصل
عن ادارة هذه المجلة ولم تصبح له
علاقة ما بالتحصيل - وسيقوم وكيل
المجلة حضرة حنا افندي جرجس
لتحصيل الاشتراكات من اول مارس
القادم وسيدأ أولاً بالوجه القبلي
فترجو من حضرات المشتركين
معاونته وتسهيل مهمته ولهم منا
الشكر
الادارة

فهرست العدد الرابع

٩٦	كيف اغتني
٩٨	مذكرات — عن الرسالة الى رومية
١٠١	الحجر الاول في بناء الامة
١٠٣	البدوي في بادية الشام
١٠٥	الشهريات
١٠٧	رواية فتاة الناصرة
١١١	صحائف للاحداث
١١٤	السامري الصالح
١١٦	سنابل مشورة
١١٨	الطاعة
١١٨	سفر الدكتور زويمر
١١٩	كتاب تفسير جديد
١٢٨	الصادو ساندر سنغ (عربي وانكليزي)

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكتن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٩٦٥ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصرة — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

هدن — القس راسموسن بكينيسة الارسالية الدانماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ١٨ عدد ٤

١ ابريل سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



كلية الى التريض ويحسن ان يكون
ذلك في مشاهد طبيعية غريبة

(٢) الاتقطاع عن العمل يوماً في الاسبوع
للاراحة البدنية

(٣) التعود على ممارسة الاعمال بلا ملل ولا
ضجر وتجنب كل ثورة عصبية تهيج
الاعصاب

(٤) تنظيم أوقات خاصة للالعاب الرياضية
باستمرار

ثانياً - من الوجهة العقلية

(١) قراءة كتاب في كل سنة على الاقل من

أشهر المؤلفات في العالم بكل امعان
وترتيب وهذا الصنف من المؤلفات

ليس كثيراً في عالم التأليف كما يُظن

(٢) كتابة مقال على الاقل في كل سنة في

كيف اغتني ؟

ليست الثروة في حطام زائل ولا في مادة تبلى
لان الانسان مركب من عناصر مختلفة وعنصر
المادة فيه أقل عناصره شأنها فلا بدع ان تكون
الثروة المادية التي يسعى وراءها الانسان لاشباع
عنصره المادي أتفه المطالب وأقلها شأنًا. وآراء
الثقات من علماء النفس تؤيد هذا القول بل ويؤيده
الاختبار أيضاً من جميع الوجوه وقد سئل حديثاً
الدكتور جون موط الامريكي الشهير عن أضمن
الاساليب لاغناء حياة الشاب وإسعادها فاجاب
على هذا السؤال بما يأتي :

أولاً - من الوجهة الجسدية

(١) الاتقطاع عن ممارسة الاعمال العادية
شهرًا كاملاً في كل سنة والانصراف

- (٤) قراءة الكتب الخشوعية التاريخية
 (٥) قراءة التراجم المسيحية
 (٦) خدمة الآخرين الذين يفتقرون الى
 معونتنا

هذه هي الاساليب اللازمة لاحتراز الثروة
 الجسدية والعقلية والنفسية والروحية . فن ذا الذي
 لا يريد ان يفتني ويصبح مثرياً كبيراً؟

مذكرات

عن الرسالة الى رومية

(بقلم القس بلي بجامعة كلكتا)

٢ - الخطية

أخطأ الجميع وهذا هو الاساس الذي بنى عليه
 الرسول كل أقواله وتعاليمه فكل الناس خاطي وكلهم
 شاعر بذلك ولا يدرك معنى كفارة المسيح الا من
 تشبعت نفسه بهذا الشعور

«لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس
 وأثمهم الذين يحجزون الحق بالاثم . اذ معرفة الله ظاهرة فيهم
 لان الله أظهرها لهم . لان اموره غير المنظورة ترى منذ خلق
 العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى لهم
 بلا عذر . لانهم لما عرفوا الله لم يعبدوه أو يشكروه كاله بل
 حتموا في أفكارهم وأظلم قلوبهم الغبي . وبينما هم يزعمون انهم
 حكماء صاروا جهلاء . وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه
 صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات .
 لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة
 أجسادهم بين ذواتهم . الذين استبدلوا حق الله بالكذب

أحد المباحث الهامة التي تستوجب
 للبحث والتنقيب وتدعو الى الابتكار
 واعمال الفكرة

- (٣) تدريس مادة من مواد العلوم التي
 تتطلب كثرة الدرس واتقان هذه المادة
 (٤) تربية عادة الفكر والتأمل
 (٥) قضاء أسبوعين في كل سنة في درس
 عميق يجهد الدماغ

ثالثاً - من الوجهة الاجتماعية

- (١) معايشرة فئة يمارس أعضاؤها مهناً مختلفة
 غير المهنة التي يعمل فيها الانسان
 (٢) الاختلاط بالبيئات الاجتماعية النقية
 (٣) اتخاذ صديقاً حياً من ذوي المسكنة
 والفضل في المباحث الاجتماعية ليستنير
 برأيه بين آونة وأخرى في كل مشكلة
 تصدى له

رابعاً - من الوجهة الروحية

- (١) افتتاح اليوم بالصلاة والتأمل في كلمة الله
 (٢) تعود النفس على ذكر الله اثناء اليوم
 بقدر ما تسمح به الفرص كأن يسمو
 الانسان بفكره نحو الله في فترات
 متقطعة اثناء مزاوله عمله
 (٣) تذكر حضور الله دائماً في كل الظروف
 المختلفة

واقتوا وعبدوا الخلق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد.
آمين» (روا: ١٨: ٢٥)

وهنا يصف الرسول شر العالم الوثني وجوره بعد ان جال في رقاعه وشاهد التماثيل المنصوبة والآلهة المصنوعة فأضحى باللائمة على تشبههم بالهة من الناس والطيور والدواب والزحافات وتركهم الاله الحي وقد كان من نتائج هذا الزيفان تعمقهم في شهوات قلوبهم واستسلامهم الى ضروب الشر والفساد. وربما قام بين المتعلمين في ذلك الوقت من حاول تكذيب الرسول في دعواه قائله ان عبادتهم ليست خالية من الروحيات وان هذه التماثيل المنصوبة في الهياكل انما تشير الى الاله الأبدى غير المنظور كما يدعي الهنود المتعلمون في هذا العصر ولكن الحقيقة ان تلك التماثيل المادية كانت موضوع العبادة والاكرام والنظر اليها يشهد بافكار العابدين عن التمكن في عظمة الله ومجده ومحبهه والفساد التي تخلت العبادات الوثنية في عصر الرسول خير شاهد على تدهور روح القوم واضمحلال نفسياتهم

«لذلك أنت بلا عذر أيها الانسان كل من يدين . لانك في ماتدين غيرك تحكم على نفسك . لانك أنت الذي تدين تفعل تلك الامور بعينها . ونحن نعلم أن دينونة الله هي حسب الحق على الذين يفعلون مثل هذه . أفنظن هذا أيها الانسان الذي تدين الذين يفعلون مثل هذه وانت تفعلها انك تنجو من دينونة الله . ام تستهين بغنى لطفه واماله وطول اناته غير عالم أن لطف الله انما يقتادك الى التوبة . ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً

في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة . الذي سيجازي كل واحد حسب اعماله . اما الذين بصبر في العمل الصالح يطلبون المجد والكرامة والبقاء فبالحيوة الابدية . واما الذين هم من اهل التحزب ولا يطاوعون للحق بل يطاوعون لللاثم فسخط وغضب . شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر اليهودي أولاً ثم اليوناني . ومجد وكرامة وسلام لكل من يفعل الصالح اليهودي أولاً ثم اليوناني . لان ليس عند الله محابة

لأن كل من أخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك . وكل من أخطأ في الناموس فبالناموس يدان . لأن ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون لأن الأمم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء اذ ليس لهم الناموس هم ناموس لانفسهم الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وافكارهم فيما بينها مشككة او محتجة . في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس

حسب انجيلي يسوع المسيح» روا: ١٠: ٢٦-٦٦

بعد ان سرد الرسول سخائم العبادة الوثنية وأنواع الشرور التي انغمس فيها القوم بصفة عامة انتقل فوراً من العام الى الخاص وأخذ يخاطب الفرد بصيغة المفرد ولسنا نعلم ان كان الرسول قصد توجيه هذا الكلام الى اليهود أو الأمم غير ان مدار بحثه دائر حول خضوع الانسان لنداء ضميره (عدد ١٥) فاذا تبرر الانسان أمام محكمة الضمير لا يخشى شيئاً . ويذكر أيضاً في هذه الأعداد جزاء الذين يعملون الصلاح ويبين امكانية الخلاص بالاعمال ولكن الصعوبة الكبرى ان الانسان البشري لن يصل من

واسبح في افكاري كتابته ضال السبيل حتى خبل لي لي اني اشرفت على حافة اليأس» (متنصر ياباني في سنة ١٨٩٠)
«هوذا أنت تسمى يهودياً وتتكلم على الناموس وتفتخر بالله وتعرف شيئاً وتبهر الامور المتخالفة متعلماً من الناموس وتثق انك قائد للميمان ونور للذين في الظلمة ومهذب للاغبياء وتعلم للاطفال ولك صورة العلم والحق في الناموس. فأنت اذاً الذي تعلم غيرك ألسنت تعلم نفسك. الذي تركز ان لا يسرق أو تسرق. الذي تقول ان لا يزني أو تزني. الذي تستكره الاوثان أو تسرق الهياكل. الذي تفتخر بالناموس ابتعدي الناموس تهين الله. لان اسم الله يجذب عليه بسبيكم بين الامم كما هو مكتوب» (رو ١٧: ٢٠-٢٤)

بعد ان فرغ الرسول من تأنيب العالم الوثني وسرد معائبه رجع الى العالم اليهودي فعابه على تشبثه الاعمى بالناموس وارتكابه عليه وتباهيه به ولا يخفي ان كثيرين من اليهود قد تنصروا في ذلك العصر ولكنهم ظلوا يهوداً في أنفسهم جاعلين الناموس قبلة الانظار ومحجة الاغراض والمرامي وقلماً كانوا يفكرون في مغفرة المسيح فأراد بولس الرسول ان يفهمهم ان ناموسهم بدون المسيح باطل لا قيمة له وهو يقول ذلك بعد اختباره الشخصي كأنه يرجع بذاكته الى يهودي يجمع طرسوس ذوي الذقون الطويلة والاكام العريضة

«فان الختان ينفع ان عملت بالناموس. ولكن ان كنت متعدياً الناموس فقد صار ختانك غرلة. اذاً ان كان الاغزل يحفظ احكام الناموس أفما تحسب غرله ختاناً. وتكون الغرلة التي من الطبيعة وهي تكمل الناموس تدينك انت الذي في الكتاب والختان تسمى الناموس. لان اليهودي في الظاهر

تلقاه نفسه الى هذا المستوى لان الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. وقد حاول البشر في كل العصور التنصل من هذه التبعة فقال اليهود يوماً ما اننا اولاد ابراهيم ومطهرون بالختان فكفانا هذا. وقال المسيحيون بدممنا انا أعضاء في الكنيسة المسيحية ومعمدون فيها فحسبنا هذا. وقال آخرون اننا لسنا مخيرون بل مسيرون فاللوم يرجع الى السماح الالهي. وقال غيرهم ان الله غفور رحيم فلا حاجة بنا الى الاهتمام كثيراً بخطايانا لان صناعة الله هي الغفران والتجاوز عن السيئة. وهذه الافكار ليست سائنة في نظر الرسول لانه يتكلم عن غضب الله ومغفرته في وقت واحد وخلق بالانسان ان يتذكر دوماً حقيقة الخطية ويواجهها كما هي وما لم تفعل ذلك لا نستطيع فهم الاشياء الدقيقة العميقة في العهد الجديد ولا يشعر بمغفرة الخطية وفضل الخلاص المصلوب والحياة المستترة مع المسيح في الله الا الذين عرفوا أنفسهم بخطاة بالآسنة

وهاك أمثولتان يظهر فيهما الشعور بالخطية ظهوراً جلياً:

«كنت في عيني نفسي اكثر قدارة من خنزير الحماة. وكنت جاعلاً نفسي في مستوى الشيطان من حيث الشر ونجاسة الفكر حتى كدت أقع في اليأس وخبل لي ان الله ياركني. وقد ظلت هكذا بضع سنوات» (يوحنا بنيان)
«فترست في نفسي وحاولت تنظيفها مرة بعد الاخرى فلم افلح. كنت اذهب الى الحقول في كل مساء واسكب نفسي امام الله طالباً قلباً نقياً. كنت انظر الى السماء الزرقاء

واحد . حنجرتهم سم قبر مفتوح . بألسنتهم قد مكروا . سم الاصلال تحت شفاههم . وفهم مملوء لعنة ومرارة . ارجلهم سريعة الى سفك الدم في طرقهم اغتصاب وسحق وطريق السلام لم يعرفوه . ليس خوف الله قدام عيونهم . ونحن نعلم ان كل مايقوله الناموس فهو يكلم به الذين في الناموس لكي يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله لانه بأعمال الناموس كل ذي جسدا يتبرر امامه لانه بالناموس معرفة الخطية» (رو ٣: ٩-٢٠)

الآن قد وصل الرسول الى خاتمة المنطقية فبعد ان أبان فساد العالم الوثني واليهودي على السواء أصدر حكماً شاملاً وهو ان الجميع تحت الخطية وان الجميع مذنبون وانهم زاغوا وفسدوا وضلوا سبيل الحق . وسنعالج في المذكرة التالية ان شاء الله موضوع الغفران

الحجر الاول في بناء الامة

الولد

(١)

مقامه في الماضي والحاضر

ان العالم لم يعرف قيمة الولد الا بعد ان سمع قول السيد المسيح «دعوا الاولاد يأتون الي ولا تمنعوه لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات» فقد كان الولد مهملاً من العائلة منبوذاً من الهيئة لا يظهر في المجالس العائلية . محروماً من التمتع باحاديث الزائرين كأنه بلا قيمة في نظر العالم . ففي بلاد الصين كان يعامل الولد معاملة المييد الارقاء

ليس هو يهودياً ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختاناً بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي . وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان . الذي مدحه ليس من الناس بل من الله» (رو ٢: ٢٥-٢٩)

الآن ينتقل الرسول الى الختان وهو عادة قديمة شاعت بين البشر في أطوار السداجة الاولى في اجزاء كثيرة من العالم فقد كانوا يختنون الشباب قبيل زواجهم فقط دلالة على أنهم قد بلغوا طور الرجولية وأصبحوا أعضاء كاملين في قبيلتهم لهم سائر الحقوق وعليهم سائر الواجبات . واما عند اليهود فقد كانت علامة عضوية الفرد في شعب الله المختار وكان تجرى هذه الفريضة في اليوم الثامن لميلاد الطفل وكان اليهودي يعتبر انه باتمام هذه الفريضة قد فرز عن سائر شعوب الارض وانه دعي لحياة سامية شريفة كعضو في شعب الله المختار

وهنا لم يعارض الرسول في الختان كما انه لم يعارض في أية علامة من العلامات الخارجية لانه كان نفسه مختتناً . ولكن الختان الخارجي الخالي من تكريس القلب والارادة كان في نظره باطلاً ولا علاقة له بغفران الخطية وهو يعني ذلك المظهر الخارجي الذي اتخذته القوم بديلاً عن التجديد الروحي الداخلي

«ماذا اذا . نحن افضل . كلا البتة . لاننا قد شكونا ان اليهود واليونانيين اجمعين تحت الخطية . كما هو مكتوب انه ليس بار ولا واحد . ليس من يفهم . ليس من يطلب الله الجميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا

الآتية : قال لما كنت في الثانية عشرة من عمري اخذني والدي (ووالده محام مشهور في مدينة كلكتا ومن عائلة شريفة في بلاده) الى نهر الكنج (وهو النهر المقدس عندنا) ورماني في النهر لانني كنت اصغر اخوتي والعادة في تلك البلاد ان يلقي اصغر الاولاد ذبيحة للنهر المقدس. ومن حسن حظي كنت احسن السباحة فسبحت الى الشاطئ ونجوت من الغرق. ولما سألته عن شعوره في الوقت الحاضر عن عادات قومه هذه قال انني ناقم من كل قلبي على هذه العادات الوحشية القاسية وانني احترم المسيحية احتراماً عظيماً لمبادئها السامية

وبالاختصار هذه كانت معاملة العالم الوثني وما زالت معاملته لملاك البيت الطاهر ونور العائلة ومصباح الهيئة وكنز الامة. ولكن عيني السيد المسيح المملؤتين بالعطف والحنان تدفقتا بالحب على الولد وبديه المباركتين امتدتا بكل حنو ولطف نحو ولد صغير مضطرب لم ير من الايدي البشرية غير الضرب والصفع حتى اصبح يرتجف من مد اليد اليه. ولكنه رأى في هذه المرة يدين مباركتين وعينين برأقتين محبتين وقلبا ينبض بالاشفاق والعطف وصدراً حنوناً وصوتاً رقيقاً عذباً. ومن تلك اللحظة تغير مركز الولد وتغير نظر العالم اليه وتغير شعور العائلة من نحوه واصبح الولد مدلاً معززاً من الهيئة ربيب الامة وملاك العائلة

لا يستطيع التصرف في اصغر الامور بدون استشارة الوالدين مهما بلغ من السن. والقانون الصيني يصرح للوالد بقتل ولده اذا خالفه ويحكم عليه بأقسى واشنع العقوبات اذا عصا او امره. وفي زمن الجاهلية كان الاعرابي اذا ضاقت به الدنيا يدفن ابنته حية حتى يتخلص من اعالنها. وبين الفينيقيين سُمع مراراً صراخ الاولاد الممذيين على يدي الاله «مولوك» المحميتين بالنار ارضاء لاله قاسي لا يرضى عن شعبه الا بالذبايح البشرية من صغار الاطفال الاطهار (٢ ملوك ص ١٧: ١٧) وفي وسط اصوات الابواق والطبول كانت تصعد انات الاطفال التي تقنت الاكباد الى رب السماء اله الرحمة والحنو والمحبة وهي تشكوا اليه قساوة القلوب البشرية والاحشاء الوالدية على ائمن وديعة سامت اليهم واعظم نعم السماء عليهم. وحتى في وقتنا الحاضر ما زال الاولاد يقاسون شيئاً كثيراً بين الافريقيين والهنود وفي بلاد الصين وبلاد الترك

دعا سفير الولايات المتحدة في بلاد الصين احد اغنياء الصينيين وكان يبلغ من العمر نحو الاربعين لتناول العشاء معه فرفض قائلاً لا يستطيع ذلك الا اذا استأذنت والدتي لانني لو فعلت ذلك بدون استئذانها ورضائها لعرضت نفسي لغضبها وسخطها واكون في حكم القانون مخالفاً وعاصياً للاوامر الوالدية
وقص علي احد الطلبة الهنود بانجلترا الحادثة

وتربيتهم واولادنا واولادهم من حيث العناية والاهتمام
والخدمة مكي زكي فام
مدرس بكلية اسبوط الانجيلية

البدو في بادية الشام

(بقلم حضرة الكاتب الفاضل جميل افندي حسون
احد رؤساء الافلام بمالية حكومة السودان بالخرطوم)
(تابع)
الديانات والعلوم

لا أدري أمصيب أنا أم مخطيء اذا قلت بان
البدو يدينون بدين حقيقة والمعروف عنهم بالاجماع
انهم يدينون بالاسلام وهذا لا مفرد لي من الموافقة
عليه مجارة لنظريات المجموع الا ان امتزاجي بهم
وطول اختباري يؤهلاني عن جدارة أن أبدي رأيي .
فالبدوي كما اختبرته لا يعرف من دينه سوى القليل
وجهلهم للقراءة والكتابة يساعد على جهلهم التام
بما حواه القرآن والحديث ويزيد هذا الجهل عدم
وجود المرشدين

وان شد وجود واحد في القبيلة يعرف مبادئ
القراءة فهذا لا ينصرف الى المطالعة وان قرأ الكتب
فقلما يفهم كل ما يقرأ والمصلون منهم يكاد يحصى
عددهم وان سألت أي بدوي عن ديانته أجابك فوراً
الاسلام: الا انه لا يستطيع ان يجيبك باكثر من
ذلك فكأنني بهم اتخذوا الاسلام اكتساباً الخلف
عن السلف كما مادة ليس الا لان أغلبهم لا يعارس

ان السيد المسيح لما اخذ ولداً واقامه في الوسط
وضع الحجر الاول في بناء الامة واقام عموداً منحوتاً
في هيكل العائلة وجعله مركز دائرة الهيئة ومحور
أعمالها وجعل العميون كلها تشخص الى هذه الوديعة
الثمينة . والامة توجه كل قواها لترقية وتربية تلك
النفس الصغيرة

فلو لم يعمل المسيح في كل خدماته بين الناس
الا هذا العمل اي اقامة الولد في الوسط ولو لم ينطق
بهاتين العبارتين من كل اقواله «دعوا الاولاد يأتون
الي ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات»
«واذهبي ولا تخطئي» وهو يخاطب المرأة التي امسكت
في زني . لو اقتصرت كل خدماته واقواله على هذه
لكفي لانه بالعبارة الثانية خدم نصف العالم ورفع
مقام المرأة وبمبارته الاولى خدم العالم كله لان
اولاد وبنات اليوم هم رجال ونساء الغد

فالولد اليوم في البلاد الاوربية وفي العائلة
المسيحية ينال من العناية الوالدية ومن عناية الهيئة
والحكومة والكنيسة والمجالس البلدية مبلغاً عظيماً
حتى كان يخيل الي كأن كل الهيئة تمهد هذا المعبود
الصغير وكأن كل قوى الامة موقوفة على خدمته
واكرامه وراحته وتريبته وتعزيزه وانماء صحته
البدنية والعقلية والروحية. وسيكون موضوع حديثي
في مقالتي الثانية عن حالة الاولاد في انجلترا وامريكا
حتى نستطيع ان نرى الفرق العظيم بين تربيتنا

فاستصرخوه فأغاثهم فضرب السماء برمحها فغلقتها
فانسكبت عليهم المياه وجرت الانهار
قلت لها ان الذي أهدر الماء لم يكن سوى الله
ساكن السماء والذي نحن نعبده فقالت كذبت انه
«المحفوظ» ليس الا وقد بلغ المحفوظ شي من امر من
كان في السماء فصعد اليه وقضى عليه واستولى على
كل الوجود منه أتينا واليه نعود

ولم اعد اذكر كل الحديث ولكن هذا يكفي
من باب العلم بالشيء

وقد لقيت بين البدو من ينقل الحصى من
نوع معلوم يتيمن به أين سار فيخرجه من جرابه
ويتم فوقه ثم يقبله بخشوع مما يدل على انه وثني
يعبد الصنم

وأما النصرانية في البادية فلم اجدها بين الرحل
ولكنها موجودة فعلاً بين المتحضرين في أطراف
البادية وهم أتقياء سجنة الا انهم رجال بطش أيضاً
ولكنهم على الدوام يقفون موافق الدفاع فلا يعتدون
على احد. اما بين الرحل فأثارها لم تزل باقية. فكثير
من القبائل يسم ابله بسمه الصليب وان سألته لماذا
اختار الصليب دون سواه وهو شعار النصرانية؟

أجابك ان هذا ميسم قبيلتهم منذ الجاهلية
أما العلوم عندهم فعدومة الا ان الدلائل تدل
على انهم كانوا على شيء من العلم. فعلم الفلك عند
قبيلة «الترارات» لم يزل له أثر وهذه القبيلة
عظيمة العدد فقيرة المادة محتقرة بين البدو احتقار

فروضه ولا يعرف شيئاً عن شرائعه ولعل هذا من
جملة الاسباب التي تقصيمهم عن الحضارة فان لكل
دين فضائل لا تنكر

قلت ان الدين المصطلح عليه بين البدو هو
الاسلام فلا تدهشوا ان قلت لكم بانني لقيت
بينهم وثنيتين: نعم بلغني مرة بطريق العراض ان
قبيلة وثانية كانت منا على مسافة يومين فتاقت نفسي
لزيارتها حباً في الاطلاع فاسعدني الحظ ان التقيت
بعجوز شمطاء منهم ثاني يوم فجالستها وبعد ان قدمت
لها تبناً وأخذ دخان غليونها يتصاعد دار بيننا
حديث ذو شجون وكاد الرأي يخالني معها بحالة
ارى القيس مع ابنة مالك فبعد مجاذبة اطراف
الحديث توصلت الى ضالتي المنشودة فعلمت منها ان
قبيلتها تعبد معبوداً يدعى «المحفوظ» وما كان اشدها
عجباً لما سألتها ماذا تعرف عن الله. فانها نظرت الي
شذراً وقالت (وشن هو الله) فقلت من تعبده العباد
في كل صقع وناد فقالت ويحك اتنا لا ندري ما نقول
فلا معبود سوى «المحفوظ»

من هذا «المحفوظ» ياخالناه؟ قالت هو من نحن
خلقته ومن كان علة وجودنا وهو القادر على كل شيء:
بماذا جاء من المعجائب والمعجزات؟ قالت اسمع يا ولدي
ان جدنا «المحفوظ» قام بركب عظيم قاصداً غزو قبيلة
كفرت به فبعد ان سار بجيشه العرم سبعة أيام
بلياليها في مهمته قاحل لا ماء فيه قارب الظم يقتلهم

الكلام الذي يسمونه القصيد:

يارا كبا حرا البكار من الهجين
تجني دربك على البرازير والقديم
تجني دربك على البرازير وانصى الفانز
وأربع شقر خزائر عند اسماعيل
وقابله بقول الفارض:

سائق الاطمان يطوي البيدطي
منعماً عرج على كشاف طي
وبذات الشبح عني ان مرد
ت بحج من عرب الجزع حي
فتلطف واجر ذكري عندهم
علمهم ان ينظروا عطفاً الي
(يتبع)

الشهريات

(٤)

شهادة رجل كبير
لماذا اكره تجارة المسكر؟
(معربة عن الانكليزية)

رأيت حتى الآن كثيراً من شرور تجارة
المسكر وخسائرها الاقتصادية واضرارها البدنية
والعقلية والعيون التي تركتها دامعة والقلوب التي
خلفتها متصدعة بهذا المقدار حتى انه لم يسعني الا
ان انظر اليها نظرتي الى تجارة يجب ان تسن بابطالها

أهل الحضارة للعجز وقد احترقوا التنجيم الا انهم
على جانب عظيم من الحدق . فمهم من يقص عليك
سير الكواكب والافلاك ويرشدك الى مواضع
الابراج ويهديك في الليل بواسطة النجوم ويعلمك
أين تحمل الشمس في كل فصل وعندهم أسماء كثيرة
للأجرام السماوية ولهم أيضاً نبوءات مدهشة عن
حالة الطقس والتغيرات والتقلبات التي تطرأ عليه
لا يقدر عليها سوى الراسخين في هذا العلم بين علماء
العالم المتقدمين وقد اكتشفت بين البدو علم الفراسة
والهيئة

أما الطب البشري والطب البيطري فعلى أبسط
حالته ومن المحال ان يوجد بين البدو ابن سيناء آخر
عنده من العلاجات بعض الاعشاب والحجامة
والكي واخذ الدم والحمية غير القانونية ومن علاجات
الطب البيطري عندهم القطران والكبريت الاصفر
للجرب شرباً ودهناً والكي بالنار ولكل جرح علاج
هو القطران أو ملح البارود

وقد انحطت اللغة العربية عندهم جداً فبين
الفاظهم ما لا أصل له باللغة العربية وكتبها ولا تعليل
عندي لذلك سوى جهلهم القراءة والكتابة اذ كل
علم ما خلا القرطاس ضاع

وكم كنت احزن حين كنت اسمع أهاجيزهم
وأشعارهم واذكر أشعار العرب : خذ مثلاً هذا

للخطل والبر للاثم والعدل للظلم والتسامح للعتو
والتجبر والحرية للاستعباد
(هانلي حاكم اديانا الاسبق)

اجب على اسئلتى بأمانة وانظر اذا كان ضميرك
يرخص لك لزوم الحيدة وعدم الانضمام معنا في
محاربة المشروبات الروحية : —

هل تود ان تقضي نحبك في الحانة ؟

هل تود ان تشاهد والديك في الحانة ؟

هل تريد مقابلة زوجك في الحانة ؟

هل ترحب بصاحب حانة الى ترك ترحيبك

بمساو اجتماعي لك ؟

هل تنصح لابنك ان يقضي اوقات فراغه في الحانة ؟

هل تضع الحانة بين معاهد مدينتك النافعة ؟

هل تريد ان ترى خادم دينك والجالأ باب الحانة ؟

هل يطيب لك ان تصحب الألى يؤمون الحانات

هل تنزل الحانة من المنفعة العامة منزلة البدالة

ومخزن البضائع الجافة واللحمة ؟

هل تحسبه شرفاً ان تُعرف كصاحب حانة ؟

اذا كنت تجيب على الاسئلة المتقدمة بالايجاب

فليس ثمة داع يدعو لمقاومتك الحانة ؟

واذا أجبت عليها بالسلب فكوطني غيور

يلزمك ان تنضم الى القوات الدائبات على ابطال

الحانات ؟

موسى عبد المسيح

مدرس بكلية اسيوط

قوانين قوية وفعالة . انني لا اكره المشتغلين بهذه
التجارة ولكنني اكره التجارة نفسها . اكرهها من
كل الوجوه والاشكال اكرهها لانها تجارة واسعة
ورائجة . اكرهها لانها لا تكثني بالقليل من الارباح
بل دائماً تطلب المزيد

اكرهها لسلطانها المطلق على السياسة . اكرهها
لانها تعمل بدون انقطاع على عدم اكتساب رضى
الامة . لانها ضد القانون على خط مستقيم

اكرهها لانها تعطل حركة العمل ولانها تنقص
من مقدرة السكير الموروثة . اكرهها بسبب

الولايات التي حلت بالبشرية بسببها . اكرهها من
اجل بيوت الصدقة التي ملأها والسجون التي عمرتها

والجنون الذي انتجته والاجداث العديمة الحصر
التي حفرتها في المقابر المعدة للغرباء في كل مدينة .

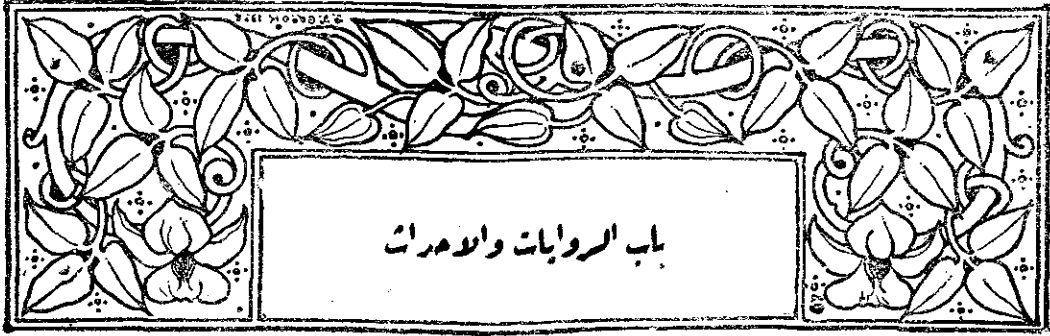
اكرهها لانها سبب تدهور ضحاياها وانحطاطهم
عقلياً وروحياً وادبياً . اكرهها من اجل الجرائم التي

ارتكبتها . اكرهها من اجل البيوت التي دمرتها .
اكرهها من اجل القلوب التي صدعتها . اكرهها بسبب

الأسى والتأسى الذي حل بالمرأة من جرائمها —

دموع سخينة . آمال مخترمة . امال حيل دون
الحصول عليها . اكرهها لقساوتها على المسنين والضعفاء

والذين لا نصير لهم ولاثرها السيء في حياة اولاد
مدمني الخمر . اكرهها كراهة الفضيلة للرذيلة والحق



تحلوا به من الفضائل وطيب الشمائل
حنة — ولكن من يدري أن لا تكون مريم منحرفة
المزاج انحرافاً قضى بهذا الابطاء. يا إلهي لم يعد
لي طاقة على احتمال بعادها. آه يا إلهي لقد ضاق
صدري وعيل صبري (تهض كأنها تريد الخروج)
يواكيم — صبراً يا ولية صبراً. فلم يفت الوقت بعد
بل هيا اجلسي في مكانك ريثما أطل مشرقاً
على الرامية لعملي اراها او أرى ماراً قد يكون رأها
حنة — كلا بل اصحبك أنا أيضاً لعملي أمتع طرفي
بولدي فلذة كبدي (نجهش بالبكاء) وحيدتي
فريدتي نور عيوني ...
يواكيم — مادهاك يا ولية الآن حتى استسلمت
الى الكآبة والاشجان ؟
حنة — لا أدري سوى ان قلبي نظير عصفور يرفرف
داخل صدري بل يكاد يطير من قفص الضلوع
بل لست أدري ما علة هذه الدموع
يواكيم — يخال لي يا حنة ان هذا الشعور لا كبير
دليل على قرب قدمها. سكتي روعك الآن
بل هيا نرقب الطريق منتظرين المارة لعلنا

فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

بقلم

الخوري بولس راشد البستاني

الفصل الثاني

بجراه في بيت يواكيم حيث جرى الفصل الاول

المشهد الاول

يواكيم . حنة

يواكيم — لقد طال مكث الفتاة يا حنة كما طال
مكث الرسول أيضاً فاعسى ان يكون من
الامر يا ترى ؟ أعل طيب الاقامة في بيت
زكريا أنسى مريم الاحضان الوالدية . أجل
ما من أحد يزور ذلك البيت إلا يعود لاهجاً
بالثناء على اصحابه. انهم ولا مرء على جانب عظيم
من حسن الضيافة وكرم الاخلاق فضلاً عما

يواكيم — أجل ان لكل حادث حديثاً ؛ ولكن كيف رأيت بيت زكريا ؟

مريم — لم اكد أقابل اليصابات نسيتنا بالتحية حتى هتفت بصوت عظيم قائلة لي : مباركة أنت في النساء ومباركة ثمرة بطنك . من أين لي هذا ان تأتي الي أم ربي . فهوذا حين وقع صوت سلامك في اذني تحرك الجنين بفرح عظيم في بطني

حنة — ماذا تقولين يا مريم . أبارك ثمرة بطنك ولما ترالي بكرآ عذراء ؛ أتعوك أم الرب وانما انت من بنيات الفقراء ؟

يواكيم — دعها تم الحديث . سنبحث في هذا الكلام . وماذا بعد يا مريم ؟

مريم — ولما ولدت ابنها في هذه الاثناء وحان ختانه وقع الخلاف على اسمه وقام قائم الجدل بين الجيران والصحب والآل . فلام دعتة يوحنا وغيرها زكرياء وأما أبوه فأخذ لوحاً وكتب يوحنا فانفتح فيه فوراً ومجد الله بل تنبأ قائلاً عن الصبي «وانت أيها الصبي نبي الله تدعى لانك تتقدم امام وجه الرب لتمد طريقه» يواكيم — أما وقد فككت عقلة لسانه ألم يفصح عما جرى له مع الملاك ؟

مريم — كيف لا وقد اعرب مفصلاً باجلى بيان قال لما رأى الملاك واقفاً من عن يمين مذبح البخور كادت قواه تخور من شدة الملغ وفرط

نفوز بضالتنا المنشودة (تجهان الى يمين المسرح ثم يصيحان كلاهما) ها هي مريم ؛ ها هي مريم ؛

المشهد الثاني

يواكيم . حنة . مريم

حنة — (تسرع اليها وتضمها الى صدرها) ها قد عدت يا بنيتي والعود أحمد

مريم -- (تثم بديها) السلام يا أبي . السلام يا أميمة يواكيم وحنة — الرب معك يا مريم مريم — بشرا كما يا والدي بشرا كما ؛ يواكيم — حبذا بشراك يا مريم بل حبذا الفأل حنة — ما ورايك يا بنية ؟

مريم — ان اليصابات نسيتنا ولدت ابناً دعتة يوحنا وقد فككت عقلة لسان الشيخ فمجد الله يواكيم — قدوس رب الجنود ؛

حنة — عجيب إله اسرائيل ؛

يواكيم — لقد اجملت يا مريم . ألا تفصلين يا بنية هذا الاجمال ؟ فكيف كان هذا بل كيف الحال في تلك الجبال ؟

مريم — لا حديث يا أبي غير هذا الحادث الخطير . فهو حديث الكبير والصغير . حديث الغني والفقير . حديث القوم في غدواتهم وروحاتهم . حديثهم في الليل والنهار . حديثهم في الخل والتسيار . حديثهم في البيت والسبيل . حديثهم في المجتمع والمقبل

وهوذا نسيتك اليصابات حبل بابن في
 شيخوختها وهذا هو الشهر السادس للمدعوة
 عاقراً اذ ليس عند الله امر عسير . ها قد
 رويت ما رأيت وقلت ما قيل لي فأريتك
 ما تراءى لي صحرة بحرة نحره . على اني آمنت
 بما قيل لي من قبل الرب فلتكن مشيئته كما
 في السماء كذلك على الارض

يواكيم — ومتى كان هذا يا مريم ؟

مريم — ليلة كنت ساهرة أنظر قدومك يا بني . ليلة سرت
 ويوسف الى مقبل الجماعة فابطأت في الرجوع
 يواكيم — (باهجة المدهوش) يا قائم الحق ! يا قيوم ! حقاً
 يجب ان يكون ! ...

حنة — أو هذا الشهر الثالث اذا يا مريم ؟

مريم — انت قلت يا أمها

حنة — يا ويح امك يا بنيتي . يا ويلنا من يصدق قولنا .
 رؤيا زكرياء قد ارتجف لها جبال اليهودية رجاً
 واما رؤياك فلم يعلم بها أحد سواك . فاذا قيل ان
 العاقر ولدت ابناً بعد زمان طويل فهما يكن
 من الامر فالمرأة ذات بعل جليل ولكن ما
 القول في فتاة عذراء ما القول في بنية لم تول
 في بادى امرها ومقبل عمرها . بنية مخطوبة
 لرجل صديق . بل بأي وجه تقابل خطيبها
 يا الهي ! على انالو حاولنا كتمان الامر فلزمان
 ضنين بكتمانه ضمين لتبينانه . ومن يدري ألا
 تكوني الان احدوثة الناس في تلك الجبال ؟

الخوف والجزع فشجعه الملاك قائلاً : لا تخف
 يا زكرياء لان طلبتك قد سمعت وامراتك
 اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا . . .
 وانه يكون عظيماً أمام الرب ويتقدم أمامه
 بروح ايلياء وقوته ليرد قلوب الآباء الى الابناء .
 فيعد للرب شعباً مقدساً . . . « أما زكرياء وقد
 خامره الريب في قول الملاك فقال : أنى يكون
 هذا وانا شيخ عجوز وزوجي عجوز عقيم ؟ فزجره
 حينئذ الملاك قائلاً : أنا جبرائيل القائم قدام
 الله أرسلت لابشرك بهذا انها انك تلبث
 صامتاً لانك لم تصدق كلامي الذي سيتم في
 حينه . فكان من امره ما كان وقد لزم بينه
 واما امراته فكتمت نفسها خمسة اشهر ولم
 يعلم بها أحد حتى يوم زرتها وكان اذ ذاك
 شهرها السادس كما أنبأني الملاك

حنة — يا لله ! ماذا الهوس يا مريم ؟ ماذا تقولين يا مريم
 يا بنيتي ! أخولط في عقلك أم بك طيرورة .
 وأي ملاك أنبأك يا مريم . أنت أعظم من
 زكريا كاهن الرب حتى تناجيك ملائكة الرب !
 مريم — أجل يا أمها ! تراءى لي ملاك الرب قائلاً
 « السلام عليك يا مريم . . . الرب معك . . .
 انك تحبلين وتلدن ابناً وتدعين اسمه يسوع »
 واذ قلت انى يكون هذا ولم يمسسني بشر .
 قال الروح القدس يحل عليك وقوة العلي
 تظلك لان المولود منك قدوس وابن الله يدعى

وتفسيره هنا معنا؛ أو ليس فتاتنا عذراء؟
 أو لم يقل لها الملاك ان ستلد ابناً يدعى ابن الله؟
 أو لم يقل زكريا في ابنه انه يتقدم امام وجه
 الرب ليعد طريقه؟ فاذا كانت قد صدقت
 البشائر والنبؤات في اليصابات فلماذا لا تكون
 صادقة في الفتاة؟ بل لماذا لا تكون اليصابات
 صادقة في قولها النبوي اذ باركت ثمرة بطنها
 ودعتها ام الرب. بل لماذا لا تكون الفتاة
 صادقة الرواية وهي برآء من كل غواية؟ أفلا
 ترين ائتلاف هذه الاقوال تؤيدها الافعال
 ومن يدري ما سيكون بعد من أمر هذا
 المولود العجيب وما سيبدو مما لم نكن نحلم به
 من الاعاجيب. ولا بدع فان من اتخذ على
 نفسه قيادة الانسان ينبغي ان يكون اكثر
 من انسان ومن كان هذا شأنه فلا يعجزه
 إتيان المعجزات فيولد ميلاداً عجيباً يؤيد به
 عصمة الفتاة

حنة — ولكن من يقنع لنا يوسف خطيبها بصحة
 ما جرى وتحقيق ما هوأت

يواكيم — أما يوسف فان أبي اتخذ الفتاة له أهلاً
 فالله قادر ان يوجد للامر حلاً. هيا انهضي
 سكتي روعها. هيا بنا اليها. (بنهضان ثم يقفان)
 حنة — هوذا يوسف مقبل فكيف العمل الآن يا الهي
 ما هذه البلية السوداء؟ ما هذه المحنة الدهماء

يا ويلنا يا بنيتي ما هذه الحال؟
 مريم — ان كنت في ريبة من امري يا أمه فأمرني
 مفوض لله. والله القدير على الناس من عذراء
 قدير ايضاً على حفظ كرامة العذراء. القدير على
 خلق الكائنات من العدم قدير على دفع الشبهات
 وزحزحة الظلم. القدير على إبداع الليل والنهار
 قدير على درء العار ان كان ثمة من عار
 (نمض الى الخباء باكية)

المشهد الثالث

يواكيم. حنة

يواكيم — رويدك يا حنة خفزي من جأشك. طأمني
 من نخوتك فلا سبيل لهذا التهويل ولا مجال
 للولولة والتويل. فالفتاة ذات عصمة برآء من
 كل وصمة. هل تذكرين ليلة عدت الى البيت
 في آخر هزيع من الليل ليلة البشارة كما قيل؟
 اجل لم يرع فؤادي وينخب لي في تلك الليلة
 سوى ما رأيت مما ألم ألف رؤيته في بيتنا مما
 يشير الى أمر خطير. وما ضر أن لا يعلم
 بهذه البشرية غير مريم. بل من يدري أن
 لا تكون بشرى زكرياء فاتحة البشائر.
 فانظري الى النبوات بامعان وامعني النظر في
 ما قيل ويقال الآن. أفلا يبدو لك ان الامر
 ميسور تحقيقه مأثور تصديقه؟ ألم تقل النبوة
 ان العذراء تحبل وتلد ابناً تدعو اسمه عمانوئيل

اليرقة والتهمتها . فنجلت اليرقة وسكنت برهة . على
انها عادت الى الاستفسار ثانية وشاركها صغار
السماك في البحث ولكن بدون جدوى
وبعثة سمع صوت سقوط جسم في الماء واذا
بالضفدعة نفسها في وسطهم . فهست سمكة صغيرة
في اذن اليرقة « هو ذا فرصتك فأسألني الضفدعة ان
أردت ان تعرفي الحقيقة »

وكانت النصيحة جيدة جداً على ان تنفيذها لم
يكن بالامر الهين اذ كان للضفدعة عندم مركز سام
مهيب وكانوا يقفون امامها بخوف وخشية . ولكن
اليرقة تشجعت أخيراً وتقدمت نحو الضفدعة بخشوع
عظيم وخطبتها قائلة « هل تسمحين لي ان اوجه لك
سؤالاً صغيراً ؟ » فاجابت الضفدعة بلهجة السيادة
« نعم فاسرعي » فسألت اليرقة بشوق واهتمام « ما الذي
يوجد وراء هذا العالم ؟ » فقالت الضفدعة وهي تدير
عينها « وأي عالم تعنين ؟ » فاجابت اليرقة « هذا العالم
عالمنا » فقالت الضفدعة بازدرء « هل تقصدين هذه
البركة ؟ » فاجابت اليرقة بحدة « اقصد الموضع الذي
نعيش فيه . سميه ما شئت اما نحن فنسميه العالم »
فضحكت الضفدعة وقالت « ما هذا الموضع الا بركة . اما
العالم فشيء أعظم بكثير والانخبيري ما ذا تسمين ما وراء
هذه البركة » فقالت اليرقة بلهفة « هذا هو الامر
الذي اتوق لمعرفة » فقالت الضفدعة « ان وراء البركة
أرضاً جافة » وهنا حدثت فترة سكون على ان اليرقة
عادت وسألتها قائلة « وهل السباحة ممكنة هناك ؟ »

يو اكيم - صبراً يا ولية صبراً . فليس ما يروحك
محنة أو بلية بل منحة علوية . هيا بادري اليه
بالتحية والترحاب بل إياك والاشارة الى شيء
من أمر البشارة فالامر كله بيد الله القدير
وهو وحده ولي التدبير (يتبع)

صحائف للاحداث

اختبارات اليرقة

كانت يرقة رعاش^(١) تحوم حول قاع احدى
البرك فسألت اصدقاءها قائلة « من منكم يستطيع ان
يخبرني أين تذهب الضفدعة لما تترك هذا العالم » فلم
يعرها أحد التفاتاً اذ كانوا في شاغل عنها باقتناص
الحشرات التي كانت تمر بجوارهن . واذكررت
السؤال أجابت واحدة قائلة « وماذا يعنيننا من معرفة
ذلك ؟ » وقالت اخرى « ومن بدرينا ان كانت الضفدعة
تنقل الى موضع آخر ؟ » فقالت اليرقة « لقد تتبعتها
الآن فرأيتهما قد سبحت بين الحشائش ولما وصلت
لحافة الماء اختفت فجأة ومع اني بحثت عنها كثيراً
الا اني لم أجدها . فهل تركت هذا العالم ياترى وهل
هناك عالم آخر ؟ » فقاطعتها احدى صديقاتها صارخة
« أيها الغافلة انظري ما فقدت به بشرتك » قالت هذا
وانقضت بسرعة على حشرة صغيرة كانت حائمة امام
(١) الرعاش هو الذباب المعروف بالفارسي ذو الالوان المختلفة
من أصفر وأحمر وأزرق وصفار الرعاش من الحيوانات المائية
التي تعيش في بدء حياتها تحت الماء وتعرف « باليرق »
ولكنها لا تلبث ان تخرج من الماء وتصبح رعاشة جميلة

وفي ختام ذلك اليوم اذ كانت اليرقة تجول باحثة عن طعامها أبصرت الضفدعة جالسة على صخرة في قاع البركة فسألته بدهشة «هل أنت هنا. اذا لا تتركي هذا العالم أبداً. حقاً لقد غررت بي وكنت أظنك مخلصاً» فاجابت الضفدعة «ما هذا الكلام الذي تقولينه. كيف خدعتك. لماذا لم تمسكي بي جيداً كما أوصيتك. هل تظنين ان مثل هذا التصرف من الآداب المحموده» عندئذ أخذت اليرقة تشرح لها ما أصابها وكيف ان شيئاً غريباً لطمها في وجهها فظنته الموت المحقق. فسكتت الضفدعة هنيهة ثم قالت ببطء وهي تهز رأسها «لا يمكنك ان تفهمي الآن ولكنك ستفهمين فيما بعد»

وبعد بضعة أيام من الحوادث الماضية شعرت احدى اليرقات بمرض. فاجتمعت صديقاتها حولها على أمل مساعدتها ولكنها كانت ضعيفة مرتجيه وكفت عن الطعام ومع ان هواماً كثيرة مرت بجوارها الا انها لم تبد أي مجهود لاقتناصها. ثم أخذت تعوم ببطء الى حافة الماء وصديقاتها يتبعنها ثم أمسكت بساق نبات مائي وصعدت عليه وبقته اختفت عن أنظارهن. فتساءلن بحيرة ترى أين ذهبت وماذا جرى لها وهل تعود ثانية. فوقفن ينتظرنها طويلاً ولكن بلا جدوى اذ لم يروها ثانية قط

وبعد بضعة أيام اخرى مرضت يرقة ثانية فاجتمعت صديقاتها حولها وقلن لها «عدينا انك اذا

فابتسمت الضفدعة وقالت «كلا. فالارض الجافة ليست ماء» فسألته اليرقة «فما هي الارض اذا؟» فقالت الضفدعة «لقد اتعبتني باستثتك الكثيره. ان الارض الجافة تشبه كثير آقاع هذه البركة فقط لا يوجد عليها ماء» فسألته اليرقة «فما الذي يوجد هناك اذا؟» فقالت الضفدعة ببطء «يوجد شيء يسمونه الهواء ولكني لا أدري كيف أفسره لك فهو لا يشبه شيئاً مما يقع تحت حواسك» فقالت اليرقة متألماً «يخال لي اني لأفهم ما تقولين» فاجابت الضفدعة «هذا ما توقعته فاقبلي نصيحتي واتركي هذا البحث العقيم» فقالت اليرقة «لن أشعر براحة حتى اعرف ما أجهل. ان كان ثمت عالم آخر فما هو؟» فقالت الضفدعة «انك لجاهلة ولكني أعجب برغبتك في العلم والمعرفة ولذلك اعرض عليك خدمة وهي ان تقبلي ظهري وتمسكي بي جيداً فاريك العالم الآخر» فصاحت اليرقة بفرح «اشكرك كثيراً على هذا الفضل العظيم» فقالت الضفدعة «لا داعي للتأخير فيها نذهب الآن» فتشبثت اليرقة بظهر الضفدعة وأخذت هذه تسبح الى طرف البركة ثم صعدت ببطء وقالت لليرقة «الآن امسكي بي جيداً وحاذري ان تغاتي» وفي تلك اللحظة برزت رأس اليرقة فوق الماء فشعرت المسكينه كأن شيئاً لطمها في وجهها وأرسلها الى قاع البركة وهي تتلوى وتلهث فصرخت بانزعاج «يا للهول! ليس وراء هذا العالم غير الموت المرعب. لقد خدعتني الضفدعة»

في الهواء . وهكذا خلعت ثوب اليرقة وصارت
رعاشة جميلة

على انها لم تنس وعدها ولا احبابها ولكن عبثاً
حاولت الوصول اليها اذ وجدت انه كما استحال عليها
وهي يرقة الوجود في الهواء هكذا استحال عليها
وهي رعاشة الرجوع الى الماء

وذات يوم اذ كانت تطير فوق الماء التقت
بالضفدعة صديقتها القديمة فقالت لها هذه « لا تقدرين
ان تذهبي اليهن يا عزيزتي ولكنهن سيأتين اليك
وحيثنذا يفهمن »

مغزى القصة - الموت باب الحياة

نحتفل في خلال هذا الشهر بذكرى يومين
مقدسين أحدهما يوم حزن ونوح فيه نتذكر موت
المسيح على الصليب والثاني يوم فرح وطرب هو
يوم القيامة الذي فيه تفرح شعوب الارض لقيامه
السيد المسيح من الاموات والذي به عرفنا ان الموت
باب الحياة ونحيل قراءنا الاحداث على رواية الصلب
والقيامه الواردة في الانجيل لقراءتها بمناسبة هذين
اليومين

والقصة التي سردناها الآن عن الضفدعة
واليرقة تذكرنا ان لله كتاباً آخر غير كتابه المقدس
يكلمنا به ونعني بذلك كتاب الطبيعة الذي اذا
تصفحناه لرأينا فيه رسائل في الاحجار والارهاز
والحشائش كما في المخلوقات الحية

ذهبت عنا تعودين وتخبرينا عما وجدته « فأجابت
بصوت خافت « اني أعدكم بذلك » ثم سبحت الى
طرف البركة واختفت مثل اليرقة الاولى . فانتظرن
رجوعها حسب الوعد ولكنها لم تعد فقالت احدها
« لا بد انها نسينتنا » وقالت أخرى « ما أقل وفاءها »
وقالت ثالثة بهزء « لا يوجد عالم غير عالمنا » على ان
واحدة منهن ذكرت لهن حكايتها مع الضفدعة
وكيف قالت لها « ستفهمين فيما بعد »

وحدث أيضاً بعد أيام قليلة ان هذه اليرقة
مرضت وشمرت بعدمراحة . فذهبت الى صديقاتها
وقالت « اني أسمع هاتقاً من نفسي يقول لي اني
لا أستطيع البقاء في الماء بعد الآن ينبغي ان اترككم .
ان شعوراً غريباً مستحوذاً علي يدفعني الى فوق ،
فقلن لها « هل تعدينا ان ترجعي الينا أم تنسينتنا اذا
وجدت عالماً آخر » فقالت « ان استطعت العودة
اليكن فسأتي واخبركن بما وجدت . فالوداع » ثم
سبحت الى حافة الماء وامسكت بساكنة زنبقة
وصعدت عليه ونجأة برزت فوق الماء . وعندئذ
شعرت كأن الضوء الساطع يعمي عينيها ولكنها
تشبعت بساق النبات . ثم حدث تغيير في عينيها اذ
أصبحتا تبصران ما حولها . ثم حدث ما هو اعجب
اذ انشق جلدها فوق الظهر فجاهدت وتخلصت منه
بطء الى ان خرجت منه تماماً . وكم كانت دهشتها
عظيمة عندما وجدت نفسها باجنحة طويلة امتدت
لضوء الشمس ولعلت كأن بها ناراً . ثم طارت بسهولة

٥:١٢ - ٢٤ يحكم انه ليس الحيوانات فقط التي تعلمنا هذا الدرس

شروط المسابقة

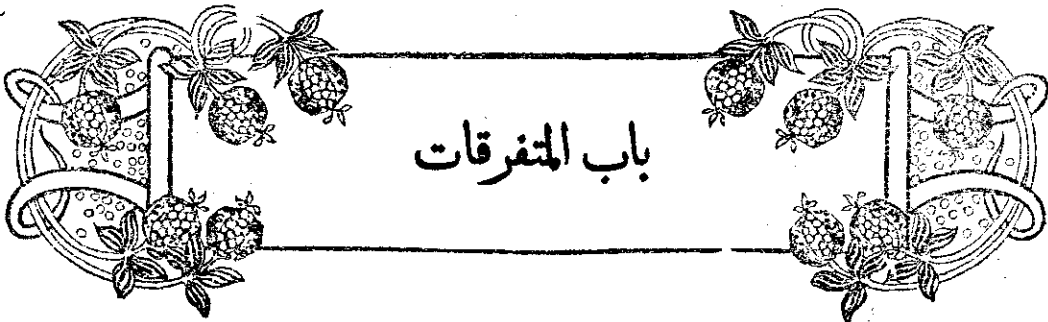
(١) يقسم المتسابقون الى قسمين - القسم الاعلى الذين فوق الثالثة عشرة من الع ر ودون الثامنة عشرة والقسم الادنى للذين دون الثالثة عشرة من العمر
(٢) على المتسابق ان يكتب اسمه ولقبه وعمره وعنوانه على الورقة

(٣) يرسل كل متسابق مع اجابته شهادة من والده أو معلمه يشهد فيها انه لم يلجأ الى مساعدة أحد
(٤) تكتب كلمة «مسابقة» على الظرف ويرسل الى محرر صحائف الاحداث بمجلة الشرق والغرب شارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر في ميعاد لا يتجاوز ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٢

وقصة هذا الشهر تبين لنا كيف ان الآب السماوي يشرح لنا القيامة في حياة بعض الخلائق الوضيعة واذا ما لاحظنا التغييرات العجيبة في حياة الضفدعة أو اليرقة يسهل علينا فهم موعد ربنا يسوع المسيح بتغيير اجسادنا الى شبه جسده الممجّد عند قيامتنا ونرى كيف ان الموت طريق الحياة

مسابقة

توجد خلائق كثيرة غير الضفادع والرعاشات تقتبس من حياتها رسالة الرجاء هذه وانا نطلب من قراءنا الاحداث ان يذكروا لنا أسماء الخلائق أو الاشياء التي نرى فيها ان الموت طريق الحياة. ويوجد كثير من هذا النوع بين المخلوقات التي تعيش في اليابسة وبين المخلوقات المائية وكل من يقرأ يوحنا



باب المتفرقات

جمهور غفير من نخبة الفضلاء من الانكليز والمصريين وكان التمثيل في عصارى النهار وفي فناء المدرسة على كذب من الرمال فكان المشهد طبيعياً يكاد يمثل الطريق بين اريحا واورشليم الذي وقعت

السامري الصالح

حوالي منتصف الشهر الفائت قام تلامذة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة بتمثيل رواية «السامري الصالح» لمؤلفها جناب الكائن جردن وقد حضرها

فيه الرواية . خالياً من كل الافانين المرسحية مما زاد
التثليل جمالاً وخشوعاً

وكانت ملابس التلامذة تشبه لباس ذلك العصر
تماماً وقد اتقن كل منهم دوره أيما اتقان — أما عن
التأثير الخشوعي الروحي في نفوس الحاضرين فحدث
عنه ولا حرج فان مقام الرواية ومغزها البديع المؤثر
وما فيها من العظة والحث على اسداء الاحسان
للانسان بلا فارق بين جنس ودين كل هذه قد
تسربت الى أعماق القلوب فأثرت تأثيراً فعالاً

وقد نظم حضرة الشيخ بولس فوزي استاذ
اللغة العربية بالمدرسة المذكورة بعض الابيات
الشعرية ألقاها خلال الفصول بمناسبة مقام كل فصل
وهاك هي :

بعد ذهاب الكاهن وتركه الجريح الذي وقع بين
الاصوص فضربوه وعروه وتركوه ملقاً على الارض
مهلاً فان الرفق فرض واجب

أوحى به في شرعها الأديان
هذا قريبك يستغيثك صارخاً

فارحم قريباً إنه ظمان
لكن نراك وأنت أفضل كاهن

جُرِّتَ المِكانَ ولم يملك حنان

بعد ذهاب اللاوي على أثر الكاهن

جاءك اللاوي فافرح حاملاً

صافي المياه لأنك العطشان

لكنه ماعتم المسكين حتى أن رأى

لاويتنا في زيه ثعبان

حاف الدنو من الجريح لأنه

مرّ الذي من شأنه الأحسان

فلذلك أبقاه صريماً يائساً

حتى أتاه ذلك الانسان

بعد ذهاب السامري واسعافه إياه وأخذه الى الفندق

ياسامري صنعت البر أجده

في شخص خصمك ذي الاوجاع والالم

أسيته وجروح اليأس تقتله

عظفاً عليه بلا حقدٍ ولا نِقَمٍ

وقت تُسغفه من دون ما ملل

فعل الكريم شريف النفس والشيم

ان كان يمدح انسان لمكرمة

فأنت فقت جميع الناس في الكرم

بعد المشهد الثاني

يا سادتي أرايتسو

صنع القريب مع القريب ؟

أين القريب ؟ قد اختفى

خوفاً من التقريع والتأنيب

ليس القريب هو الذي

يلقاك يتلو آية الترحيب

هذه الروايات الدينية ونهنيء التلامذة على حسن استعدادهم واثقانهم في التمثيل ونشكر أيضاً حضرات مدير المدرسة وناظرها ومعلمها ونرجو ان يضاعفوا جهودهم في سبيل تربية الناشئة واعداد جيل نابت مشبع بالاستقامة وفعل الخير المجرد عن الهوى المنزه عن الغاية ليخدم البلاد خدمة جليلة

سنابل منشورة

الدين والحكومة

يوجد في مجلس وزراء المستر هردينج رئيس الولايات المتحدة الامريكية نفر ممن تشبعت نفوسهم بروح النشاط والغيرة في العمل المسيحي وقد قال المستر ديفنز وزير الاشغال ضمن خطاب ألقاه على جمع غفير من الناس ما يأتي: «لست أجد وسيلة أسمى لرفع مستوى الروح القومية في البلاد وانحاء الاخلاص والولاء في خدمتها أفضل من تشجيع وتعضيد مدارس الاحد في طول البلاد وعرضها» وقد ولد المستر ديفنز نفسه في ولاية ويلز الانكليزية ولم يتلق شيئاً من العلوم العالية وقد قال مرة عن نفسه: «تعلمت القراءة والكتابة في مدرسة الاحد ولما تزودت بقسط من دروس الكتاب المقدس رأيت أممي مستقبلاً مملوءاً بالرجاء وأفئيت في مواعيد الكتاب الثمينة سلوى وقوة انتشلتني من الهوات السحيقية التي صادفتني في الحياة ولما وطأت

إت القريب هو الذي
يُدنيك منه ساعة التعذيب
هوذا القريب لقد غدا
بفعله خيراً الحبيب
صنع الجميل حنّة
وعداه بالعطف المعجيب
هذا هو الدين الذي
يدعو الى حب القريب

بعد المشهد الثالث

علمتنا يا سامري فضائلاً
فيها لأهل الأرض كل صلاح
علمتنا أنا جيمناً أخوة
نسعى بمجدٍ للملا بنجاح
لو يفعلون كما فعلت لما رأيت
منا العيون مزارع الأتراح
لا تسألن عن امرئ ما جنسه
فالكل اخوان بلا الحاح
إن المحبة للجميع سعادة
نحيا بها في عالم الأفراح
وتعمنا البشرى وتصبح أرضنا
مثل السماء بنورها الوضاح
فلنصنم صنيمه ولنتخذ
أعماله في نهضة الإصلاح
وانا نشكر حضرة المؤلف على عنايته بتأليف

دخان بوذا

روى أحد السياح الذين جاؤوا الامصار بعض الغرائب التي رآها حول الينايع المعدنية التي مر بها في سياحته من ترتاري الى التبت في بلاد الهند فقال بان الابخرة تتصاعد من تلك الينايع وتعد ضباباً كثيفاً في سفح الجبل يسمونه الهنود «دخان بوذا» وقد يفتك أحياناً حمض الكربوليك المنتشر هناك بالمسافرين ودوابهم وانه لا سلم عاقبة على كل مسافر هناك ان يمر على هذه الينايع ممتطياً دابته من ان يسير مشياً على الاقدام لان الابخرة السامة تكون عادة قريبة من سطح الارض ولكن من السهل جداً عبور هذا الجبل بعمهوب ربح شديدة تكون قد بددت الابخرة الفتاكة واكتسحتها أمامها وما أشبه هذا العالم الذين نجوزه الآن بدخان بوذا هذا فان شهواتنا واطماعنا تعقد أمامنا ضباباً كثيفاً يحاول القضاء على أمانينا السامية ويهددنا بالويل والثبور والموت ولكن قد تهب رياح روح الله فتبدد هذه الاوهام الكثيفة الضارة بحياة الانسان الداخلية وتحيطها برجاء الخلاص في رحلتها الى الابدية

التجارب وقوتها

يعتقد بعض القبائل من آكلي اللحوم البشرية ان المصارعات الدموية تزيد المرء شجاعة وبطشاً واذا انتصر المصارع على غريمه وشرب من دمه ففوة

قدماي هذه البلاد ذهبت تواء الى مدرسة الاحد ولا ازال حتى اليوم مواظباً على الحضور في كل أحد» وقد ألقى مؤخراً المستر ولس وزير الزراعة خطاباً في احتفال مدارس الاحد بمدينة بتسبرغ حث فيه العلمانيين على شحذ العزائم ومضاعفة الجهود في سبيل الخدمة الدينية ومساواتها تماماً بالخدمات الوطنية والمادية. ووالد هذا الوزير هو المرحوم القس هنري ولس من قادة الكنيسة المشيخية المتحدة وظل في حياته أعواماً طويلة يحرر مجلة ترمي الى تحسين أحوال الزراعة في أمريكا وأخذت هذه الصحيفة على نفسها حث الفلاحين على تشجيع المدارس والتعليم لاعتقاد القائم بتحريرها ان نجاحهم في أعمالهم انما موقوف على اعتصامهم بالآداب الفاضلة والدين الحق كما هو على تحسين مساكنهم واصلاح تربة أرضهم والمس أليس روبرتسن التي اتخبت حديثاً في مجلس النواب نائبة عن ولاية أو كلاهاما هي ابنة مرسل في بلاد الهند وهي المرأة الثانية في الولايات المتحدة التي حظيت بالتريع في مجلس النواب وقد كان لها اليد الطولى في العمل المسيحي بين الهنود الذين يوجد منهم عدد وافر في ولاية أو كلاهاما هذه سياسة وزراء ونواب الولايات المتحدة نحو التربية الدينية فإين نحن منهم وما هي الجهود التي يبذلها كبراؤنا وقوادنا وأولي الامر منا في هذا السبيل !!

فان الطاعة تنفعكم
 تربل بغض ضماؤكم
 لتطيع المرأة راجلها
 وعليه الرجل بكرمها
 ليطيع الابن والدته
 والابن الوالد يردعه
 ليطيع العبد سيده
 فالعبد السيد يرحمه
 وكذا الجندي ضابطه
 والشعب ايضاً مالكة
 الله اوصى بذا الامر
 امره أعلن لبني البشر
 ليطيع بعضهم بعض
 فالطاعة تنقصهم بغض
 فاصنعوا هذا اخواني
 فنصير كلنا اعوان
 فالعاصي يرمى بالنار
 والجنة للطائع دار
 (الناصره) حنا الياس أغابي

سفر الدكتور زويمر

الدكتور زويمر أحد مديري هذه المجلة ليس
 مرسلًا للقطر المصري فقط بل لكل الاقطار العربية
 وقد رأت اللجنة الادارية التي ترتب له أعماله في
 أمريكا ان تكلفه ان يقوم برحلة هذا الربيع الى بلاد

الغريم المغلوب على أمره تنساب الى الفائز المنتصر
 وهذا الاعتقاد يصدق في المصارعة مع اعداء الحياة
 الروحية الذين بانهمز امهم تتقوى أو اصر النفس وتشتد
 سواعدها . وبعبارة اخرى متى جاز المرء صراع
 التجارب في الحياة واستظفر عليها تضاعفت قوته .
 واما اذا ظهرت عليه وهنت عزيمته

قصر البصر

يقول الاخصائيون في طب العيون ان قصر
 البصر (الجهر) ليس طبيعياً في طفل ما وهو مكتسب
 بفعل عوامل عرضية ويكون الولد اكثر عرضة له
 ابان نموه فعلى الشاب اليافع سواء كان قصير البصر
 او غير ذلك ان لا يقرأ الا الكتب المطبوعة طبعاً
 جيداً وعلى نور جيد . وفي أحوال كثيرة تحدث
 اصابات قصر البصر عقب مرض شديد كأن يصاب
 الولد بمرض من امراض الطفولة المعدية
 والذي يفتقر اليه الولد او البنات عند الاصابة
 بقصر البصر هو المحافظة على صحة جيدة وتناول
 الاطعمة المغذية والادوية المقتوية واستنشاق الهواء
 النقي واجتناب المطالعة الكثيرة

الطاعة

افس ٢٢:٥ - ٢٦ و ١٠ - ١٠

أطيعوا بعضكم بعض
 بني آدم بلا بغض

ونتمتدح صاحبه لانه علاوة على ما في الامر من العناء في ترجمة مؤلف ضخيم مثل هذا فان المخاطرة المالية غير خافية على أحد

ومما يؤسف له ان اللغة العربية تكاد تكون معدمة في تفاسير الكتاب المقدس ولا يوجد تفسير واف للجهود الجديد الا طبعة بيروت واما العهد القديم فلا يوجد له تفسير كامل ولم يظهر حتى اليوم الا تفاسير لبعض اسفاره الاولى طبعت في مطبعة بيروت ايضاً ولا يزال كثير من اسفار العهد القديم باقية بدون شرح . ولا يوجد ايضاً تفاسير مفردة لكاتب العهد الجديد كل على حدة . وهذا كله مما يضاعف شكرنا لحضرة حافظ افندي داود على هذا الجهد الكبير لسد هذه الثغرة الواسعة

ولحضرة المترجم مقدره في اللغتين العربية والانكليزية يستطيع بها وضع الكتاب في اسلوب عربي بديع وعلاوة على ذلك فان روحانيته تنفث روحاً في الفاظه وعباراته حتى لا يكون التفسير مجرد خزانه استعلامات بل يدبوع حياة واتعاش

وانا نرجو ان يسير هذا المشروع على خير منوال حتى خاتمته وننتهز هذه الفرصة فنحث جمهور القراء على تعضيد هذا العمل والاشتراك في النبذات الشهرية وقيمة اشتراكها عشرون قرشاً في السنة والخبايرات تكون برسم العرب حافظ افندي داود بشارع خلاط بشبرا واول نبذة منه صدرت في يناير سنة ١٩٢٢

الجزائر ومراكش لتشجيع العمال في الدوائر الارشادية وتبليغ رسالته اليهم ولذلك ان شاء الله سيفادر هذا القطر في أواخر هذا الشهر وبعد اتمام زيارته الى شمال افريقيا يذهب الى جزائر الهند الشرقية حيث يقضي هناك يوليه وأغسطس وسبتمبر من هذا العام ولكنه سيبقى في غيبته هذه على اتصال متين بقراء المجلة ويقابع ارسال نثبات يراعه وزيد افكاره من الافطار النائية وهو يطالب صلوات حضرات القراء لاجل هذه الرحلة . وانا نودعه راجين له كل سلامة في الحبل والتسيار طالبين من الله ان يكمل جهوده المتواصلة في سبيل نشر المسيحية بكل فلاح ونجاح وداعين له بالعودة سالماً الى هذا القطر

كتاب تفسير جديد

من أشهر تفاسير الكتاب المقدس الانكليزية المعروفة في هذه البلاد هو تفسير «ميشو هنري» وقد رأينا كثيرين من المبشرين يضحون بشيء من المال في سبيل الحصول على نسخة من هذا الكتاب مع ان فائدته تكاد تكون محدودة لوضعه باللغة الانكليزية . اما الآن فقد زالت هذه الصعوبة اذ عنى حضرة الفاضل حافظ افندي داود بترجمة هذا الكتاب ونشره باعاً في نبذات شهرية . والمترجم شاب غيور ممن تشبعت نفوسهم بالغيرة في العمل الروحي بين الشبان في هذه المدينة . وانا نكبر هذا المشروع

Hinduism. The light in my room increased; I looked up and saw a glorious Man in my room; His feet were above the ground; I heard Him say:—"How long will you persecute Me? I died for thee; I am thy Saviour". I fell at His feet: and felt a wonderful peace. I went at once into the next room and told my father what had happened. He said "Why, only three days ago, you were burning the Christian books!" But I said "Now I must give my life to Him".

"Jesus Christ came to save sinners, of whom I am the chief". If He can save me, cannot He save others? I never expected that He would save me but I have had an *experience*, not what I have *read*, but what I have *known* myself, or else I would not be preaching this day. I have known His great love, His life-giving presence, not for a few hours, or days, but for ever.

Let me say two things in conclusion:—
(1) Do not wait for the future for salvation. We must be saved *now*. (2) If we are saved ourselves, we must work for the salvation of others, or else we may lose our own life. Just as the Dead Sea receives fresh, living waters, but does not pass them on and out, and so they die, become bitter and salt: so we too must pass on our spiritual experiences by bearing witness to others. *This* will be full salvation.

نفسى على شريط السكة الحديد وكانت الساعة وقتئذ أربعة والدقيقة خمسة وأربعين ولم تكن صلاتي إلا عبثاً. وبغية رفعت بصري ورأيت نوراً ضئيلاً في غرفتي. فقلت في نفسي ترى ماذا يكون هذا هل أشعل أحد نوراً أو ناراً. نهضت من ركوعي وفتحت باب غرفتي فلم أر شيئاً فعدت وأوصدت الباب وأحكمت مغلاقه ورجعت لأصلي. وما كنت انتظر اجابة صلاتي عن طريق المسيحية بل ربما انتظرتها عن طريق الهندستانية. زاد النور في غرفتي فالتفت وإذا بانسان عظيم واقف وقدماه مرتفعة عن الارض وسمعه يقول لي: «الى متى تضطهدني؟ انا مت لاجلك وانا مخلصك» فسقطت عند قدميه وشعرت بسلام عجيب وفوراً انتقلت الى الغرفة المجاورة وأخبرت أبي بكل ما حدث فقال لي: «لماذا ذلك؟ كنت منذ ثلاثة أيام فقط تحرق الكتب المسيحية» فأجبتة «ولكن الآن سأسلم له حياتي»

«يسوع المسيح جاء ليخلص الخطاة الذين اكبرهم انا» وإذا كان قادراً ان يخلصني أفلا يخلص الآخرين؟ ما كنت لا انتظر انه يخلصني ولكني اخترت ذلك ليس مما قرأته ولكن مما عرفته شخصياً والا ما كنت افهم بينكم اليوم لانادي به. قد عرفت محبته العظيمة وحضوره المحيي ليس فقط ساعات قلائل ولا أياماً معدودات بل الى الابد. والآن لأقل لكم أمرين في الختام أولهما ان لا تؤجلوا الخلاص للمستقبل لانه يجب ان نخلص الآن وثانيهما انه اذا كنا نحن مخلصون فعلياً ان نسمى لخلاص الآخرين والا أضعنا حياتنا. وكما ان البحر الميت الذي تصب فيه المياه الحية النقية يصير مرراً وملحاً وتموت مياهه اذا لم يصرتها ويفسح لها الخارج هكذا نحن يجب ان نصرف اختياراتنا الروحية ونهبني لها المسالك للجريان بواسطة شهادتنا للآخرين وهذا هو الخلاص الكامل

need and danger ; He gave his love, His life, to save us.

When I was in Tibet, I met a man, who had been a great sinner, a robber; he had given his heart to Christ, witnessed for Him, and was put to death. Said he, "I never thought Christ was such a wonderful Saviour. I thought there could be no salvation for bad men, except perhaps after death. But I have found salvation and heaven in this life, and peace and joy in death." He was cut to pieces when alive; yet he prayed for his foes; and had great peace in the midst of his agony. If we are not saved *now*, we cannot expect to be saved after death. Freedom from sin gives us peace *now*.

Thank God that by His grace, I have experienced His salvation! I used to persecute the Christians, to tear up the Gospel. I was spiritually blind; then my eyes were opened; I saw Him as my Saviour, the only Saviour of the world.

I will tell you how I was saved. Sixteen years ago I took the Bible, dipped it in oil, and then burnt it. My father said, "Why do you burn that book? Better give it to the missionaries if you do not want it". But no; I felt I must do all in my power to oppose Christianity. I hoped to find peace after what I had done. But I was more wretched than ever. After three days I wished to commit suicide. I rose at three, and took a cold bath; it was dark and chill. I felt, If there is a true God, He must reveal Himself to me; and, if not, I will kill myself on the railway-line. It was 4.45, and still I prayed in vain. Then I looked up and saw a faint light in my room. Could someone have lit a light or a fire? I rose from my knees, opened my door, but saw nothing; closed the door again, locked it, and returned to pray. I did not expect the answer through Christianity; but perhaps through

الآن تطير عنها لتخلص حياتها ولكن لا. جثمت على عشاها حول صغارها حتى احترقت وصارت رماداً وذلك من فرط حبها العجيب خلق الله مثل هذا الحب في ذلك الطائر فما أعظم ان يكون حبه لنا! رأنا في فافتنا وفي ما نحن عليه من الخطر فبذل حبه وحياته لاجل خلاصنا

عرفت لما كنت في التبت شخصاً كان من اكبر الخطاة وقطاع الطرق وهذا سلم قلبه للمسيح وشهد له حتى مات في هذا السبيل. قال هذا الانسان: «ما كنت اظن ان المسيح مخلص عجيب هكذا. وما كنت اظن ان الاشرار يخلصون الا ربما بعد الموت. ولكنني قد وجدت الخلاص واختبرت السماء في هذه الحياة وألقيت في الموت سلاماً وفرحاً». قطع ارباً ارباً وهو حي ولكنه صلى لاجل أعدائه وكان شاعراً بالسلام وسط آلامه. واذا لم نخلص الآن فلا ننتظر خلاصاً بعد الموت لأن التحرير من ربة الخطية يمطينا سلاماً الآن

وشكراً لله لاني بنعمته قد اختبرت خلاصه. كنت اضطهد المسيحيين وكنت امرق الانجيل وكنت أعمى روحياً ثم انفتحت عيناى فرأيت كخلصي ومخلص العالم الوحيد

والآن اقول لكم كيف نلت هذا الخلاص: منذ سنة عشرة سنة أخذت الكتاب المقدس وغمسته في الزيت وأحرقته فقال لي أبي: «لماذا تحرق هذا الكتاب. خير لك ان تعطيه للدرساين اذا كنت في غنى عنه» ولكن لم اقبل قوله لاني شعرت انه يجب علي عمل كل ما في وسعي لمضادة المسيحية. وكنت آمل الحصول على السلام بعد هذه الاعمال فما ازددت الا خبتاً. وبعد ثلاثة أيام أردت ان ارتكب جريمة الانتحار فاستيقظت في الساعة الثالثة وغسلت نفسي بالماء البارد وكان البرد شديداً والظلمة باقية وقلت في نفسي اذا كان هناك إله حق فعليه ان يعلن ذاته لي والا قتلت

they must die. Thus many people think that they are free, but they are in the net of sin, and cannot escape. True, there is not death in the net; but the net separates from the water, and leads to death. The net of sin separates from the ocean of God's love, and eventually drags souls out of it and brings them to spiritual death. "Ye shall die in your sins", said Christ.

Many people do not realise the danger of sin. One sin is enough to kill, like one stone on the head. A man may be walking along in perfect health; a stone is thrown at his head, and he is dead, though all the rest of his body is in perfect health. It does not need great sins or many sins; we need not be worse sinners than others; one sin can kill the soul.

"The wages of sin is death" "As we sow we reap". Sow a seed of wheat, and you will reap wheat, but not the one seed you sowed, but a hundred-fold. So if you sow one sin, you will reap a hundred-fold of danger.

It was His wonderful, infinite love which brought Him down to save us. In the Himalayan mountains once when I was walking, I came on a crowd of people all standing and looking up into a tree. I wondered why, and I stopped to see. The tree had caught fire; on a top branch a bird had built its nest and I saw the mother-bird, in her wonderful love, trying to save her young from the smoke. How could she do this? What could she do, for they could not fly, and they were too heavy for her to carry them. The smoke came nearer, and I thought, Now she will fly away and save herself. But no: she sat on her nest, over her little ones, and was burnt to ashes. Her wonderful love! He had created that love in that bird, and how much greater must be His love! He saw us in our

هالكون في الخطية وهم أشبه بالاسماك المسككة في الشباك التي ترى حولها وتستشعر الماء المحيط بها فتظن لها حرة طليقة وهي ليست كذلك بل ممسكة في الشباك وايست طليقة ويوماً ما تؤخذ على الشاطئ وتخرج من المياه فتبوت وهكذا يظن كثيرون انهم طلقاء والحقيقة انهم ممسكون بشباك الخطية ولا مهرب لهم منها. نعم ان الموت ليس في الشباك نفسها ولكنها هي التي تفصل عن الماء فتؤدي الى الموت وشباك الخطية تفصلنا عن محيط محبة الله فتسحب الانفس منها وتطوح بها الى هوة الموت الروحي وقد قال المسيح «ستموتون في خطاياكم»

وكثيرون من الناس أيضاً لا يدركون خطر الخطية بيد ان خطية واحدة تكفي لقتل الانسان كما يقتل الحجر الواحد اذا سقط على الرأس. فمن المحتمل ان يكون انسان سائراً بصحة تامة فيسقط على رأسه حجر ويموت مع ان بقية جسده في صحة تامة. فلا حاجة لهلاكنا الى كثير من الخطايا الكثيرة أو الكبائر لان خطية واحدة تقتل النفس وتهلكها

« اجرة الخطية هي موت وما نزرعه اياه نحصد» ازرع حبة من الحنطة فتحصد حنطة ليس فقط الحبة الواحدة التي زرعتها بل مئة ضعف وهكذا اذا زرعت خطية واحدة تحصد مئة ضعف من الخطر

نزل المسيح على الارض ليخلصنا مدفوعاً بمحبته العجيبة غير المتناهية. كنت مرة سائراً في جبال الهملايا واذا في الطريق جمع من الناس فوقفت لارى ما الخبر واذا هم وقوف امام شجرة قد اضطرت فيها اليران وفي أحد أغصانها المرتفعة عش لطائر ورأيت أم صغار الطير ترفرف بجناحي الحب والحنان محاولة تخليص صغارها من الدخان ولكن كيف تفعل ذلك وصغارها لا تقدر على الطيران وهي لا تستطيع حملها. اقترب الدخان من صغارها وظننت انها

we know Him not by reading about Him but by living with Him. May God help us that our lives may be a real life of prayer for then we have opportunity for Him to work in our lives. We need Him to work in our lives. One half hour every day to speak to us the language of the hearts, then we will know what to do and how to obey Him. He Himself will go with us and be in us. He will speak through us. We have seen Him and He is with us and living in us. That will bring others to seek to be saved. God help us to be real and living witnesses for our Saviour Christ!

II.

"Christ came into the world to save sinners."

Jesus Christ came into the world to save sinners from their sins, not only to forgive sins, but to free from the slavery of their sins.

He came not only to *teach*; there are a great many teachers in all countries; but Jesus Christ came not merely to teach but to *save*. This is the need of the world, to be saved. Many can teach but cannot save. Like a man in a deep well, and one stands on top and says "Pull yourself up by this rope": but he cannot reach up to the rope, and there are no steps, so he says "How can I if you do not let down your rope to me?" That is like the teachers who say to us, "Do good, be good." But we can't! But He came down, not only to teach but to raise us up to Him — to heaven.

Many people do not realise that they are sinners, — perishing in sin. They are like fish caught in a net; they can see out, and they feel the water is all around them, so they think they are free. But they are not; they are caught fast in the net. They are not free, and one day they will be landed on the shore, out of the water, and then

ولكن هذا لا يساعد الآخرين ومن الضروري ان نركز به بين الذين لم يسمعوا عنه ولكن ينبغي ايضاً ان نشهد بحياتنا بين الذين سمعوا عنه . يجب ان نحيا معه فيكون لدينا شيء . نخبر به الآخرين . الحاجة ماسة الى الشهادة الحية حتى لا يكون هناك ثمت معذرة لكل باحث وراء الحق . ونحن الآن نعرفه ليس لأننا قرأنا عنه بل لأننا عشنا معه . فليهبنا الله عوناً لتكون حياتنا حياة صلاة حقيقية حتى نتاح له فرصة ليعمل في حياتنا ونحن في اشد افتقار الى ذلك فاذا قضينا في كل يوم نصف ساعة من الزمن نتناجى معه بقلوبنا نعرف ماذا نفعل وكيف نطيعه وهو نفسه سيجددنا ويحل فينا ويتكلم بواسطتنا . وقد رأينا وهو معنا وحالاً فينا وهذا ما يحمل الآخرين على السعي نحو الخلاص فليعطنا الرب عوناً من لدنه لتكون شهوداً احياء حقيقيين لمخلصنا له المجد!

٢ - خلاصة المحاضرة التي ألقاها في مصر القديمة

«المسيح جاء الى العالم ليخلص الخطاة» (ايموا: ١٥)

جاء يسوع المسيح الى العالم ليخلص الخطاة من

خطاياهم وليس فقط ليغفر الخطايا بل ليحرر من ريقها أيضاً.

جاء ليس ليعلّم فقط لانه يوجد كثيرون من عظماء المعلمين

في سائر البلدان بل جاء ليخلص أيضاً وهذا ما يفتقر اليه

العالم. وما اكثر الذين يعلمون ولكنهم معجزون عن التخليص

ومثلهم مثل انسان في قاع بئر عميق وفوقه انسان آخر قائلاً

للفريق اسحب نفسك بهذا الجبل وهو لا يقدر ان يصل

الى الجبل وليس هناك درجات فيقول له المسكين وكيف

استطيع ذلك اذا لم تدلّ لي الجبل . هذا هو مثل المعلمين

الذين يقولون لنا « افعلوا الصلاح وكونوا من الاخيار »

ونحن لا قبل لنا على ذلك . ولكن المسيح نزل الى الارض

ليس فقط ليعلّم بل ليرفع الناس اليه — الى السماء

وكثيرون من الناس لا يدركون انهم خطاة وانهم

know Him only through prayer. We may say that He was a great historical character or teacher or a living Christ. I was speaking to Ghandi⁽¹⁾ and, asked, "What do you think about Jesus Christ" He said, "I always read about Him. I believe in Him but I do not like to be a Christian. I should like to be Christ-like but not Christian. Many profess to follow, but I don't want to be one of them, but I want to be Christ-like. I have I have great desire to be that." I said, "You are not doing according to His will." He said, "It is because I have seen many Christians in whose hearts Christ is not living. I can't believe this is the communion of saints. It is better to live with Christ than His so-called Christians." I think he was mistaken. He must see real Christians. He continued, "Now I confess I believe in him. He is a great teacher (but not He is my only Saviour) and I am His follower. Pray for me." I promised to pray for him and to ask others to pray for him. There are many like him, a real seeker after truth, but disappointed when he looks at Christians and their lives. A living Christ should be seen in their lives. We want the living Christ, a living Saviour. Not only witnesses by our hearts but our lives so we can prove that Christ is a living Saviour, because He is living in us. They have no opposition when they see Christ living in a Christian. Like the one who saw the thirteen-year old girl. We can say that we know about Him but that will not help others. There is a great need to preach among those who never have heard but we must bear witness among those who have heard by our lives. We must live with Him and then we will have something to tell to others. There is a need for living witnesses. Then the real seeker after truth will have no excuse. Now

(1) The celebrated Indian leader of to-day.

على الارض في هذا العالم ومتى كنا عاشرين في حضرة المخلص السماوية نستطيع ان نشهد له لاننا عاشون معه ونعرف بن آمننا . وكثيرون لا يستطيعون التلطف بهذا القول وكثيرون يعرفون عنه ويعلمون ان الله لا يهبهم عوناً سماوياً لانك تستطيع أيها الاخ ان تعرف عنه بقراءة الكتب ولكنك لا تعرفه الا بواسطة الصلاة . كنت مرة أتكلم مع غاندي^(١) فسألته قائلاً «ماذا تظن في يسوع المسيح؟» فجابني «أنا أقرأ عنه كثيراً وأنا أؤمن به ولكنني لا أود أن اكون مسيحياً . نعم أود أن اكون أشبه بالمسيح ولكنني لا أريد أن اكون مسيحياً . وكثيرون يعترفون انهم من أتباعه وأنا لا أود أن اكون كأحدهم بل اكون شبيهاً به هو نفسه . نعم هذا مرادي» فقلت له «ولكنك لست بسالك وفق مشيئته» فجاب «ذلك لاني رأيت كثيرين من المسيحيين لا يوجد المسيح في قلوبهم ولا أعتقد ان هذه هي شركة القديسين . فخير لي ان أعيش مع المسيح من ان اشترك مع اولئك المدعويين مسيحيين» واطنه مخطئاً في هذا الزعم لانه يجب عليه ان يبحث عن المسيحيين الحقيقيين ثم قال «والآن اعترف لك اني اؤمن به واني من أتباعه كعلم عظيم (ولكنه ليس المخلص الوحيد لنفسه) فصل لاجلي» وقد وعدته ان أصلي لاجله واسأل آخرين ايضاً ان يصلوا معي . ويوجد كثيرون على شاكلته ممن يسعون وراء الحق ولكنهم يفتلون وتخور عزائمهم عند رؤيتهم للمسيحيين وحياتهم لانه يجب ان يظهر المسيح الحي في حياتهم وهكذا نحن نفتقر الى المسيح الحي والمخلص الحي . لنكون ليس فقط شهوداً بقلوبنا ولكن بحياتنا فنبرهن على ان المسيح مخلص حي لانه حي فينا ومتى رأى الآخرون المسيح حياً في كل مسيحي يسقط كل اعتراض لديهم كما رأى ذلك البوذي الفتاة في الثالثة عشرة من عمرها . قد نقول اننا نعرف عنه

(١) غاندي هو الزعيم الهندي المعروف في هذا العصر

is because you feel His presence, but the result of your own imagination. You *think*, and you feel peace. It is the result of your imagination, not the Holy Spirit or the presence of God." I said, "I want to tell you a story. There was a man born blind. He was sitting in the sun. He was asked what he felt. He felt the heat of the sun. He was asked what he saw. He could see nothing, but it was the sun. He could believe that, because he felt the heat. What if he had said that it was the result of his imagination or of his own thinking," I asked; "Would you not think that man was foolish? Can you say the heat from the sun was his own imagination?" It is the Sun of Righteousness before we pray to receive heat and light. It is not the result of our imagination but the Holy Spirit. God's face gives the light, not my own imagination. My own imagination could not give me peace. His presence makes my heart heaven on earth in the midst of difficulties and persecutions.

When I was preaching the gospel, I was arrested and not allowed to preach. I said, "The King of kings has given me peace in the prison." The keeper said, "If you were a Hindoo, I would give you the palace you see over there, but as you are a Christian, this is the proper place for you." I said, "I thank God for this honour and privilege. His presence makes heaven on earth."

There are some unfortunate Christians who do not know that heaven begins on earth in this world. When we live in the heavenly presence of the Saviour, we can bear witness for Him. We have been living with Him and know whom we have believed. There are many who can't say that. Many know about Him but they do not know God gives them no spiritual help at all. You can know about Him by reading books but

سأنتي مرة أحد الهنود قائلاً: «لماذا صرت مسيحياً؟»
 فقلت: «لم أصر مسيحياً بفضل التعاليم الحسنة ولكنني صرت مسيحياً لأجل المسيح نفسه وليس لأجل تعاليمه ليس لأجل الإنجيل ولكن لما يعطيني إياه المسيح. وهو يهيني هنا السماء على الأرض. وأعظم معجزة عندي هي وجود السلام والسماء هنا على هذه الأرض والذين يرون هذه المعجزة لا يصعب عليهم تصديق المعجزات الأخرى» فقال لي: «كيف يكون ذلك. اني لا اعتقد انك فعلت هكذا لشعورك بحضوره معك ولكن لتخيلك هذا التخيل. انت تشعر بالسلام وهذا نتيجة تخيلاتك واوهامك وليس عمل الروح القدس وحضور الله» فاجبته: «اسمع مني رواية. كان انسان مولوداً اعمى وكان جالساً في الشمس فسئل عما يشعر به وكان يشعر حرارة الشمس. سئل عما يرى فلم ير شيئاً ولكن هي حرارة الشمس وهو يعتقد بذلك لانه شاعر بالحرارة. فما قولك اذا زعمنا ان ذلك كان نتيجة تخيلاته وظنونه. ألا تحسب مثل هذا الانسان غيباً غراً. اتقول ان حرارة الشمس نتيجة تخيلاته وأوهامه» ونحن نلتبس من شمس البر ان يهينا الحرارة والنور وهذا ايس نتيجة تخيلاتنا بل هو عمل الروح القدس. ووجه الله هو الذي يعطيني النور وليس لاوهامي أثر البتة. لان اوهامي تعجز عن ان تهيني سلاماً وانما حضوره يجعل قلبي سماء على الأرض وسط المصائب والاضطهادات

كنت مرة أبشر بالإنجيل فقبض علي وأودعت في غياهب السجن فقلت للحارس: «ان ملك الملوك قد اعطاني سلاماً في ظلمة هذا السجن» فقال لي الحارس «لو كنت هندستانياً لو هبتك القصر الذي تراه هناك من بعيد ولكن لانك مسيحي فهذا هو المكان اللائق بك» فقلت له «اني اشكر الله على هذا الشرف العظيم وهذه المزية الكبرى فان حضوره يعطيني سماء على الأرض»

يوجد بعض المسيحيين ممن لا يعلمون ان السماء تبدئ

experience. But, if we spend one half hour, we may have great joy to pray for others and for ourselves and His Kingdom.

It is difficult to live, not to live for ourselves shut up in caves, but to live in this world: that is very difficult. There are hindrances and difficulties and we have to use the things in this world. Some say nothing in the world is good: but everything is for us, His children, and we have to use it. It is true we cannot live without water, and we cannot live if we sink in the water. We must use it, but not sink in it. We have to live in the ocean of this world but not sink in it. We must live in the world but not of the world.

Many people have no deep Christian experience. We must have a life of prayer. If he is living in us and we in Him, nothing will be difficult. There will be great joy. There are many spiritual blessings. God can give us blessings if we do ask Him, but spiritual blessings He cannot give if we don't ask. All people get blessings, but *spiritual* blessings must be asked for. Just as a mother has milk for the child in her breast and God has created a desire for the child to suck: but the child has to suck or else there is no milk. So with our spiritual mother: we have to suck, to praise, and enjoy the sweetness of that milk He gives us.

I was asked by a Hindoo Sadhu, "Why have you become a Christian?" I said, "Not for good teaching, but I have become a Christian for Christ personally, not for His teaching: not for the Gospel, but for what Christ gives me. He gives me heaven on earth. The greatest miracle is peace and heaven on earth. Those who see this miracle find no difficulty to believe in other miracles." He said, "How can that be? I don't believe it

البوذي بعد ذلك ان يجلس عند قدميها وقال لها: اريد ان اتعلم منك لان عندك شيئاً انا محروم منه. هو يسوع المسيح المائي لفرغ قلبها

سئلت مراراً كثيرة عن المبشرين الذين قد تبعوا من التبشير. والعالم يريد ان يرى المسيح الحي في حياة المسيحيين لاننا متى رأيناه أيقنا انه هو المسيح الحي وليس مجرد شخص تاريخي. قد يكون من الامور الصعبة ان تقضي بعض الوقت في الصلاة وكثيرون من المسيحيين عرفوا هذا الاختبار ولكن اذا قضينا نصف ساعة قد يكون لنا فرح عظيم لنصلي الآخرين ولا نفسنا والمكوثه

انه من الصعب علينا ان نعيش ليس في عزلة داخل الكهوف والمغاور بل صعب علينا ان نعيش في هذا العالم حيث نجد كثيراً من العقبات والصعاب وحيث نكون مضطربين لاستعمال اشياء هذا العالم. وقد يقول البعض ان ليس في العالم شيء صالح واكن كل شيء لنا نحن اولاد الله ولنا لكي نستعمله. نعم اننا لا نقدر ان نعيش بدون الماء ولكننا لا نقدر ان نعيش ايضاً اذا غطسنا في الماء بل علينا ان نستعمل الماء ولكن لا نغطس فيه. نعيش في محيط هذا العالم المجاج ولكن لا نغمس في قاعه. نعيش في العالم ولكن ليس من العالم

كثيرون من الناس خلو من الاختبار المسيحي العميق واكن يجب ان تكون حياتنا حياة صلاة. واذا كان هو حياً فينا ونحن فيه لا يصعب علينا شيء بل يكون لنا فرح عظيم. وعند الله بركات روحية كثيرة وهو يستطيع ان يهبنا بركاته بدون ان نسأله اياها ولكنه لا يمنحنا البركات الروحية اذا لم نلتصق بها منه. لدى جميع الناس بركات ولكن البركات الروحية تلمس التماساً. في الثدي الوالدة المرضعة لبن للارضاع وقد أودع الله في الطفل طبيعة لرضاعة فعلى الطفل ان يرضع والآن فلا لبن له وهكذا الحال مع المصدر الروحي يجب ان نرضع ونحمد وتمتع بحلاوة ذلك اللبن الذي يعطينا اياه

He said to me, "My words are life and spirit." Life can be put only into the hearts of the people, not into pages. He did not write anything, nor command His disciples to write anything; but afterwards they were inspired by the Holy Spirit to do so. A great many teachers asked their disciples to write their teachings for they knew they were not going to live, but Christ knew that he would be with us always.

There is a story of a little girl in Tibet thirteen years of age. A Buddhist told me about that girl. He said. "I had heard something about two or three Christians working in Tibet. Those had been killed, but I did not know about Christ. I learned about Him through a little girl. "When she was telling me I could not believe it. She said, 'I know not a great deal but I know Him,' I took her and shut her up three days without food and water. After twenty-four hours I thought that girl is feeling sorry. When I went to see her, I heard her singing through the closed doors. After three days I said, 'I am going to see her. Now she will be willing to give up Christ and accept Buddha.'" When he got there, he saw her singing and her face shining with a wonderful joy. She could not speak perfectly but he could see something in her life. She was not an educated girl, but she knew Jesus Christ. She knew *Him*. The Buddhist was pleased to sit at her feet. He said to her, "I want to learn from you. You have something I have not got." It was Jesus Christ, living in her heart.

Very often I was asked about preachers tiring of preaching. Men want to see the living Christ in the lives of Christians. If we can see the living Christ, it will prove that He is not only a historical person but a living Christ. We find it difficult to spend time in prayer. Many Christians have that

لي أحبته . وهكذا فعل بولس الرسول الذي بعد ان عرفه
احتمل الاضطهاد لاجل اسمه وحسب نفسه فرحاً ان يتألم
من أجله . والمعرفة عن المسيح ليست سلوى روحية ولكن
معرفة والحياة لاجله ينبوع فرح عظيم وبذلك استطع انا ان
افعل شيئاً لاجله وهو يفعل للآخرين بواسطتنا

لما كنت في القدس في الاسبوع الماضي تأملت ملياً
وقلت في نفسي باليته كتب التعاليم والاحكام لهذا العصر
ولكنه قال لي «كلماتي حياة وروح» وان الحياة لا يمكن ان
تودع الا في قلوب الناس وليس على صحائف القرطاس .
فهم لم يكتب شيئاً ولا أمر تلاميذه بتدوين شيء ما ولكنهم
الهموا به ثم بدأ يلحوا بالروح القدس ان يكتبوا ما كتبوا .
وكثيرون من عظماء المعلمين قد أمروا اتباعهم ومشايخهم ان
يدونوا تعاليمهم لانهم كانوا موقنون ان الموت مصيرهم ولكن
المسيح ايقن انه سيقى معنا الى الابد

سمعت مرة رواية من بوذي عن فتاة صغيرة في التبت
في الثالثة عشرة من عمرها قال : «كنت قد سمعت بعض
الشيء عن اثنين أو ثلاثة من العمال المسيحيين في التبت
واولئك قد قضاوا نحبهم وانما لم أعرف شيئاً عن المسيح وانما
عرفته بواسطة فتاة صغيرة وكنت غير مصدق لها في بادئ
الامر اذ قالت انا لا اعرف الشيء الكثير ولكني أعرفه هو
فأخذتها وأوصدت عليها الابواب مدة ثلاثة ايام بدون زاد
ولا ماء وكنت اظن انه بعد اربع وعشرين ساعة تقدم الفتاة
على ما فرط منها ولكني لما ذهبت اليها سمعتها ترنم وراء
المغاليق المحكمة وبعد مضي الثلاثة ايام قلت في نفسي انه
يجب ان اذهب اليها لأراها وكنت اظن انها تقبل الآن
انكار المسيح وقبول بوذا ولكنه لما أقبل اليها رآها ترنم ايضاً
ومجياها طافح بشراً وفرحاً ومع انها لم تستطع كثرة الكلام
الا انه رأى شيئاً في حياتها . لم تفر الفتاة بفسط من التعليم
والتهذيب ولكنها عرفت يسوع المسيح . نعم عرفته . فسر

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

Ist April 1922.

No. 4.

Sadhu Sungar Singh in Cairo.

Two Addresses.

I.

Friends' I must apologize for my language. After sixteen months this is the third time I have spoken in English. I have no opportunity to speak in English in Tibet and no time to study. Excuse my broken English.

Before I shall speak I shall read I John I. "That which was from the beginning, which we have heard, which we have seen with our eyes, which we have looked upon and our hands have handled, of the Word of life." "The word of life, the living Christ, which we have seen and handled." They had been living with Him three years. Like Saint Paul says, "I know whom I have believed." not I know about Him, but I know Him. His disciples knew Him whom they had believed. There is a great difference between knowing Christ and knowing about Him. Sometimes I was asked by my Sadhu brothers, "What is the difference between knowing Christ and knowing about Him?" When I knew about Him, I hated Him; but when He revealed Himself to me, I loved Him. So the Apostle Paul, after he knew Him, was persecuted in His name and counted it a joy to suffer for Him. To know about Him is no spiritual help, but to know Him and live for Him is great joy. Then I can do something for Him and He for others, through us.

In Jerusalem last week I thought how wonderful it would be if He had written teachings and precepts for this time. But

الصادو ساندر سينغ

(المجلة — قدم الى هذه الديار المصرية في الشهر الثالث جناب الورع التي ساندر سينغ الهندي المشهود له بالصلاح والتشف في المعيشة والغيرة في العمل على نشر المسيحية واجتذاب بني قومه الى خلاص المسيح وهو من الجنس السكي الذي يقطن ولاية بنجاب من أعمال بلاد الهند وقد اعتنق المسيحية في الحول السادس عشر من عمره وهو من العائلات العريقة في بلاد الهند وقد سم في سبيل اعتناقه المسيحية كل صنوف العذاب ولكنه بقي غيوراً متأجباً كالنار وقد جثا فيما سبق بلمحة من تاريخ حياته على صفحات هذه المجلة فنشر على قرائنا الكرام بالرجوع الى عدد شهر يونيه من مجلد سنة ١٩٢٠. وقد اتى جنابه اثناء الايام القلائل التي قضاها بين ظهرانينا محاضرتين احدهما بالجامعة الامريكية والاخرى بالمستشفى الانكليزي بمصر القديمة وها نحن نسطر على صفحات مجلتنا خلاصة هاتين المحاضرتين وهو بسيط في عبارات تعبيره ولكنه مشبع بروح التقوى والصلاح يحسبه الناظر لاول وهلة الى ملامح وجهه ونبرات كلامه وزبي هندامه من جماعة القديسين الاتقياء)

(١) المحاضرة الاولى بالجامعة الامريكية بالقاهرة

ايها الاصدقاء اني التمس المذرة على ضعفي في اللغة وهذه هي المرة الثالثة التي تكلمت فيها بالانكليزية منذ ستة عشر شهراً واني آسف لعدم وجود فرصة لدي للتكلم بالانكليزية في تيبث ولا وقت لدراستها فاعذروني على ضعفي فيها

وقبل ان اتكلم اريد ان اقراء على مسامح حضراتكم (١:١٠١) «الذي كان منذ البدء الذي سمعناه الذي رأينا بعينونا الذي شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة» وقد عاش التلاميذ ثلاث سنين مع المسيح فقالوا كما قال بولس الرسول «انا اعرف بن آمنت» ليس اعرف عنه بل اعرفه وقد عرف التلاميذ من كانوا يؤمنون به وهناك فرق عظيم بين معرفة المسيح والمعرفة عنه وكثيراً ما سألتني زملائي عن الفرق بين معرفة المسيح والمعرفة عنه وانا لما عرفت عنه فقط أبغضته ولكنه لما أعلن نفسه

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

APRIL, 1922. (Vol. XVIII.) No. 4.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

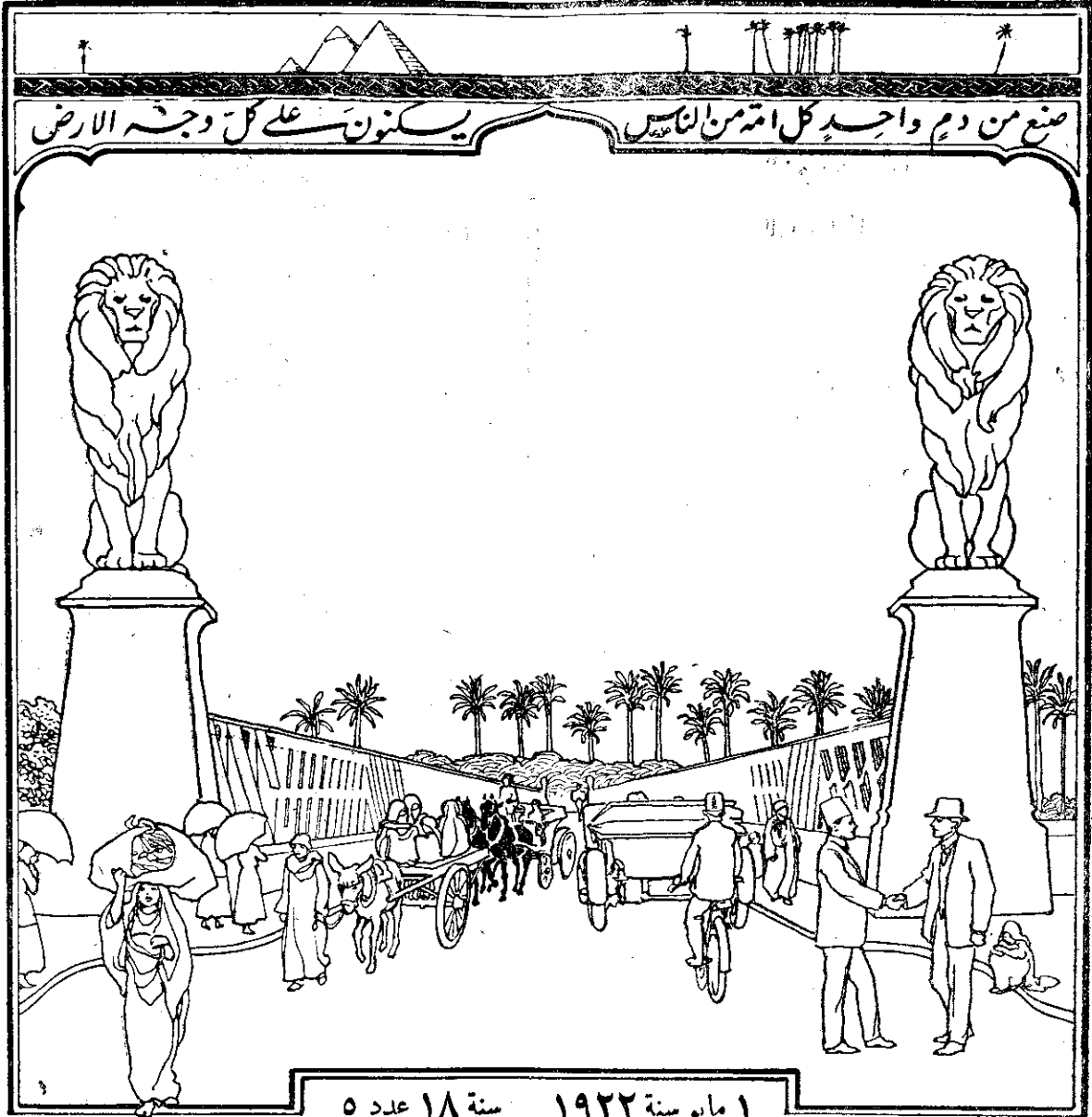
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



اعلان

الى حضرات المشتركين

ليكن في علم حضرات المشتركين ان
ابسخيرون افندي جرجس انفصل
عن ادارة هذه المجلة ولم تصبح له
علاقة ما بالتحصيل - وسيقوم وكيل
المجلة حضرة حنا افندي جرجس
لتحصيل الاشتراكات من اول مارس
القادم وسيدأ اولاً بالوجه القبلي
فترجو من حضرات المشتركين
معاونته وتسهيل مهمته ولهم منا
الشكر
الادارة

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكائن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — جريس سلفيتي

جنين والزبابده — داود الخوري

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانيماركية

البحره — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الخامس

٩٥	
١٢٩	رسالة ودية
١٣٣	مذكرات — عن الرسالة الى رومية
١٣٧	الموت المتنكر
١٤١	البدو في بادية الشام
١٤٤	رواية فتاة الناصرة
١٤٧	صحائف للاحداث
١٤٩	رثاء
١٤٩	ضحية الشهامة
١٥١	الرزيلة
١٥١	خطرات
١٥٢	عيد الميلاد
١٥٣	اخبار — فرقة اتحاد الشرف المصرية
١٥٣	تقاريط
١٥٤	مؤلف نفيس
١٦٠	الوهية المسيح (عربي وانكليزي)

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

تصدر مرة كل شهر ١ مايو سنة ١٩٢٢ ١٨ سنة عدد ٥



باب الدين والادب



الواجبة وهي جديرة بذلك لانها تمس دخائل الرسالة
المسيحية وتبين الاسلوب الذي تتكيف به في عقولنا
والآيات الثلاث التي صدرت بها رسالتي تحصر
أمامنا خلاصة الامر وهو: كيف نستطيع ان نشدد
الروابط الخاصة التي تجمعنا كاخوة في الدين والايمان
بدون ان نضعف الروابط العامة التي تربطنا كشركاء
في الجامعة البشرية. أو بعبارة اخرى كيف يتسنى
لمواطننا ان تفيض عطفاً نحو جميع الناس بلا فرق
بدون ان نضعف أو نطمس عاطفة الاخلاص للثنا
وطائفتنا. هل المسيحية تحتم علينا ان نفعل كلا
الامرين؟ وهل في حيز الامكان ان نقوم بكليهما؟
هنا امامنا مشكلة هامة. أفمن الضروري ان
ندلي بالبرهان لاثباتها؛ أليست القاعدة في البلاد
الشرقية ان تُحصر عواطف الناس وصدقاتهم وحنانهم
في الوحدات الاجتماعية أو الدينية التي هم أعضاء

رسالة وديت

الى

الهيئات المسيحية

«أما انا فأقول لكم احبوا أعداءكم لكي تكونوا ابنا
ايكم فانه يشرق شمس على الاشرار والصالحين ويمطر على
الابرار والظالمين» (متى ٤٥:٦)
«فاذا حسبنا لنا فرصة فنعمل الخير للجميع ولا سيما
لاهل الايمان» (غل ١٠:٦)
«لهذا تعب لانا قد ألقينا رجاءنا على الله الحي الذي
هو مخلص جميع الناس ولا سيما المؤمنين» (١ تيمو ٤:١٠)
أيها الاخوة الاعزاء

ان موضوع رسالتي هذه كان محلاً لتأملاتي
العميقة ردحاً طويلاً من الزمن ولطالما تفاعلت في
داخلي فازدت الآن ان أبعثها لكم على صفحات هذه
المجلة وانا واطيد الامل انكم تعيرونها حقها من العناية

المهمة . فاعلم شخصوا بابصارهم وحملقوا بعيونهم اذ رأوا انفسهم مختارين ممتازين . نظروا الى مزاياهم التي تفردوا بها ونسوا انها مزايا خدمة شاملة وان الغرض منها بركة لاجل الجميع وحتى لو كانوا تذكروا هذه الآية لتوهوا ان انعامها سيكون في مشاهد الالهة والجلال عندما تأتي «قبائل الارض» باتضاع وتحنى الركاب وتقدم فرائض الطاعة والخضوع امام عظمة وسلطان الامة اليهودية الممتازة . وهكذا يقبلون هذا النوع من الاخاء بروح الكبرياء والشموخ اكثر من روح الحب والعطف . ونحن نعلم يقيناً الى أي حد بعيد سارت هذه الروح . فانه كلما ضيقوا دائرة الروابط الدينية والاخاء القومي كلما كثر العداء نحو الخوارج «الامم» وكلما ازدادت روح البغض والكراهية . ولهذا السبب كان الرومان يعيبون على الشعب اليهودي «كراهتهم للجنس البشري» وقد كان لهذه التهمة نصيب من الصحة بل كانت السبب الاكبر في خرابهم كما تنبأ المسيح وفي شقاؤهم حتى اليوم . واعظم دليل على تضيق الدائرة الدينية والقومية أيامئذ مثل السامري الصالح الذي ضربه المسيح والذي كان مسلك السامري فيها استثنائياً لدرجة انه كان داعياً للدهشة والغرابة ولم تسلم الامم الاخرى ايضاً من هذه الروح فان اليونان كانوا يطلقون اسم «البرابرة» على غير اليونانيين وكانوا يحقرونهم . واما الرومان فكانوا احسن حالاً اذ نظروا الى وحدة اوسع وهيئة اكبر

فيها؟ ألم تضعف التشبثات الملية ذلك الروح المنطوي على العطف الشامل للجميع؟ لا بل قد طمسها واستبدلتها بروح منطوي على الكراهة للخوارج عن الملة؟ ثم من الوجهة الاخرى ألا نجد كثيراً ما ان الذين يوسعون دائرة العطف هم الذين لا يعترفون باي واجب من واجبات الاخلاص نحو جماعة معينة او هيئة اخوية تفصلهم عن باقي الجنس البشري؟ وثلاً يتسرع احد منا في استحسان موقف مثل هذا اقول لكم ان تعاليم المسيح والعهد الجديد تقضي بان تكون المسيحية هيئة اخوية خاصة تميز الذين ينضمون تحت لوأئها عن بقية الجنس البشري . وهنا ايضاً تتصدى لنا المشكلة الخطيرة التي نحن بصدددها . كأن امامنا واجبين في درجة واحدة من الاهمية والقيام باحدهما على ما يظهر يضاد القيام بالآخر

واذا ما رجعنا الى عصور التاريخ نرى ان روح التعصب الديني كانت من اكبر البلايا واللعنات على الجنس البشري . في ايام العهد القديم لما اراد الله تخليص العالم اختار ابراهيم الفرد . ثم عائلته اسحق ويعقوب . واخيراً امة هي امة اسرائيل وقد صاروا جنساً مختاراً وشعب اقتناء . ولكن ترى ماذا كانت الغاية من ذلك التمييز . قيل «فيك تتبارك كل قبائل الارض» وايضاً «في نسلك تتبارك كل قبائل الارض» هذه كانت الغاية . بركة شاملة . مسرة شاملة للجميع . ونحن نعلم كيف فشل اليهود في هذه

عنهم «كلاباً» ولم ينكروا عليهم الشركة الواحدة في
الانسانية الواحدة التي خلقت في شبه الله الآب.
نعم احسنوا بنوع اخص الى شركتهم في الايمان
ولكن هذا لم يمنعهم ان يعملوا الخير الى «الجميع»
ايضاً. وبمباراة اخرى حلوا فعلاً هذه المشكلة
المستعصية ظاهرياً وهي كيف يمكنهم ان يكونوا
جماعة متحدة بعضوية محدودة مشبعة بروح الغيرة
وفي الوقت نفسه لا تضم غيلاً للخارجين عن هذه
الهيئة بل والذين يرفضون الانضمام اليها بل والذين
يضطهدون اعضاءها. كأنه قد امكنهم ان يقيموا
عصابة خالية من التعصب!

ولكن من الاسف لم تبق هذه الروح طبقاً
لمبادئ يسوع الناصري كما تعلمون جيداً فان روح
التضييق القديمة اخذت تظهر شيئاً فشيئاً تحت نير
الاضطهاد وتكررت الغلطة المشؤومة القديمة التي
ارتكبها اليهود. وازدادت الحالة سوءاً وخطورة
مئة ضعف بسبب اتقسامهم على بعضهم وهكذا
برزت طائفة بعد اخرى وكل منها يعمل على تضيق
دائرة الاخاء وكراهة الخوارج وحرمانهم. وانتم
تعلمون مساوي هذه الروح الباقية الى هذا اليوم.
وتعلمون كيف ان الروابط الطائفية في بلاد الشرق
تسكاد تقوم على العدا لى لكل خارج وكيف ان كلمة
«اخ» محدودة وقاصرة فقط على اعضاء الهيئة الخاصة
وكيف ان الخوارج يُنعنون باقبح الالفاظ مثل
كلاب وذئاب خاطفة وكفار وغير ذلك. التفتوا

ولكن موقفهم ازاء الخوارج كان موقف السيادة
والسلطان والاحتقار لا موقف الخدمة والمطف.
ثم جاء المسيح وعلم عن خالق سماوي يخدم الجميع
على حد سواء. يشرق عليهم بنوره ويمطر عليهم
ماء مطره بدون محاباة.. واخبر اتباعه ان لا يقيموا
حدوداً لحصر عواطفهم وحنانهم اذا ارادوا ان
يكونوا أهلاً لان يدعوا «اولاد» هذا الكائن المحب
اي مثله. اخبرهم عن إله احب العالم حتى بذل نفسه.
عن آب يطلب من يعبده بالروح والحق. عن راج
عظيم يبحث ويفتش عن كل خروف ضال. سواء
كان من الحظيرة اولا. وقد كانت اعماله طبقاً
لاقواله اذ كان مخلصاً للجميع محباً للجميع. لم يرد
طالباً حتى في تلك المدة التي قصر فيها مهمته على
غم اسرائيل الضالة مؤقتاً. وقد كانت كل رغباته
ان يزيل تلك القيود الوقتية فرحب بموت الآلام
رغبة في تقضيا: «انا اذا ارتفعت عن الارض اجذب
اليّ الجميع» وقد اقتبس اتباعه تلك الروح وكسروا
تلك القيود اليهودية القديمة ووسعوا الدائرة الضيقة
وانزعوا منهم كراهة الامم وجالوا الارض الواسعة
يبدرون بذار المحبة والخدمة والخلاص لجميع الناس
داعين الجميع ان يقاسموم هذه المزايا الطيبة. نعم
احبوا بعضهم بعضاً بمحبة خاصة ولكن هذه المحبة
الخاصة لم تمنعهم عن محبة الخوارج فلم يكرهوا احداً
ولا حقدوا على احد. نعم دعوا انفسهم «اخوة»
بمعنى خاص ولكن هذا لم يدفعهم الى اعتبار الخوارج

نعيب اليهود عليها. وافعالنا هذه ماهي الا انعكاسات تلك الروح التي تكاد تقضي على العالم بالتدريج والتي مصيرها الخراب المؤكد لانها روح قتالة مفضية الى الموت. فالهرب منها الهرب. ولكن الى اين المهرب وهي تتعقبننا؟ لنرجع الى المسيح! الى قدوته في خدمته! الى الصايب! الذي سمرت فيه العداوات القديمة والذي بواسطته ازيت الحواجز القائمة التي كان اكبرها ذلك القائم بين اليهود والامم كما يقول بولس الرسول

نريد ان نواجه هذا الامر مواجهة ولنقطع عهداً جديداً او نجدد العهد القديم على موجب تلك الروح التي تسلمناها من البداية

أجل. لنقطع عهداً امام الله الذي يشرق شمسه ويمطر مطره على الجميع بدون محاباة لكي تشرق شمس خيراتنا نحن ايضاً على جميع الخلائق أبناء آدم وتغدق امطار خدماتنا على الجميع. لننذر امام ذلك الذي احب العالم بان نجب نحن العالم الذي «أحبه حتى بذل نفسه لاجله». لنجعل البذل مبدأ حياتنا امام ذلك الذي «بذل» ثمن ما لديه عن رضاء خاطر

لنظهر امام ذلك الذي هو مخلص «جميع الناس» ولا سيما المؤمنين باننا «مؤمنون» باتحادنا في عمل الخير «للجميع». لنكمل حرفة الكامة القائلة «واذ لنا فرصة لنفعل الخير للجميع ولا سيما لاهل الايمان» عالين ان افظة سيما نفسها تتطلب فعل «الخير» عموماً

حولكم الى الطوائف المسيحية في بلدان الشرق فترؤوا هذه الروح المشؤومة. لابل انظروا في دخائل قلوبكم فتجدوا بقايا تلك الروح القديمة. تجدوا الفتور والاتقاد وقلة العطف او عدمه نحو المنضمين الى الهيئات الاخرى وما ذلك الا لانهم كذلك. وهنا أيها الاخوة نخدع انفسنا. ولا تزعموا اننا بهذا للتشبث نظهر اخلاصاً حقيقياً لمبدئنا ولا لله. بل انما نظهر اعمق ما في انفسنا من الانانية والذاتية كما أننا نقول «انا انتمي لهذه الهيئة فيجب على الجميع ان ينضموا الى الهيئة التي انتمي انا اليها وان لا يمارضوني في فكري والآكراهتهم وتجنبتهم وقطعت العلاقات معهم» ومن المضحكات المبكيات ان هذا التمسب الطائفي انما تقليدي محض في اكثر الاحوال ولا يكون مصحوباً عادة بالتفكير والتأمل الحقيقي. بل كثيراً ما يكون خلواً من المحبة الحقيقية نحو اعضاء الطائفة انفسهم. نعم قد عرفت كثيرين ممن اظهروا البغض والكراهة المتناهية لاعضاء الطوائف الاخرى واتباع الاديان والقوميات الاخرى وهم انفسهم على لا شيء من المبادئ والعقائد التي يتحمسون لاجلها. بل ولا يظهر فيهم حب لاعضاء الذين معهم. فهل توجد سخافة بمد هذه؟ ان الناس بهذه المسالك المشينة انما يفسدون اغراض الله الواضحة!

اني لا اشك ايها الاخوة باننا اذا اخترقنا استتار قلوبنا نجد هناك بقايا هذه الروح الغريبة التي

حتمًا في ذلك اليوم «لأنكم لم تعرفوا الروح الذي كنتم فيه فأنا أيضاً لا اعرفكم ولم اعرفكم قط .
«اذهبوا عني»

وختاماً اناشدكم ايها الاخوة في جميع الطوائف والهيئات المسيحية ان تلبوا هذا النداء وتعملوا على انهاء هذه الروح وتعهدها بالسقيا لكي نحيا فيها كل أيامنا المقبلة ونرفع شأن المسيحية التي شعارها الخدمة والتضحية وتقوم بالمهمة التي دعانا اليها المسيح واثمنا على القيام بها

والله أسأل ان يهبكم من لدنه عوناً في حينه ويهيئ لكم في كل سبيلكم هداية ورشداً
مصر (القس جردنر)

مذكرات

عن الرسالة الى رومية
(بقلم القس بلي بجامعة كلكتا)
٣ - الغفران

عرفنا من محتويات المذكرة الماضية ان الخطية شاملة للجميع وسنبرهن في هذا المقام على ان المسيح مات على الصليب ليضمن غفراناً للجميع الذين أخطأوا «واما الآن قد ظهر برّ الله بدون التاموس مشهوداً له من التاموس والانبياء . برّ الله بالايمان يسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون لانه لا فرق اذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله . متبررين مجاناً بنعمته بالفدى الذي يسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لايظهر برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله . لايظهر برّه في

للذين ليسوا من اهل الايمان . لنعمل عصابة وليكن مبدأ عصابتنا عدم التعصب . لنكون حزباً يكون روح حياته عدم التحزب !

ورب قائل يقول انه بالليل الى هذا الخير الشامل للجميع يُخشى ان يصبح الانسان غير مسيحي ويكون مجرد شخص انساني فقط . فإين تكون اذاً البنوة الخاصة لله والاخوة الخاصة لاهل الله والواجب الاخوي الخاص ورابطة الايمان الخاصة ؟

واما انا فاقول : لتكن لنا كل هذه الاشياء ولكن لتتخذها وسائل للمحبة التي لا تميز والخدمة الشاملة التي لا تفرق . لتكن دوافع ومقاصد عصابتنا خدمة الانسانية جمعاء وتلبية كل دعوة من دواعي الخدمة والسير مع الجميع بالصدقة والمحبة والدوس على كل تحزباتنا التقليدية وما تولده من اكاذيب ووشايات . لنشعر كهيئة اننا انما أوجدنا لاجل اتصال مجرى محبة الله الى قلوب الجميع بواسطة اظهارها في انفسنا . ومتى شعرنا في انفسنا اننا نلنا بركة خاصة بواسطة ايماننا نشعر أيضاً ونؤمن ونعترف بان هذه البركة انما أعطيت لنا لكي «يتبارك» فينا وفي نسلنا الجميع

ايها الاخوة هذه هي الطريق الوحيد امامنا . وما لم يزد عدد الذين يؤمنون بهذه العقيدة ويمارسونها فان الانسانية تكون عرضة للهلاك والاضمحلال . اجل ويكون من دواعي اضمحلالنا نحن ان نعترف بمحبة المسيح ونفشل في اظهارها . وهو سيقول لنا

الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الايمان يسوع»
(رو ٣: ٢١-٢٦)

أسهب بولس الرسول في فاتحة هذه الرسالة في وصف فساد الطبيعة البشرية كما عرفها وكما اختبرها والآن يستجمع النتائج من مقدماتها. ولم يجد حلاً يشفي غليله إلا في « يسوع المسيح » وقد شعر كل الذين عاصروا المسيح وسمعوا أقواله ان شخصيته بداية عصر جديد في تاريخ البشرية وان سرّاً غامضاً كان محجوباً عن انظار الناس قد أعلن الآن في المسيح وأزيجت عنه حجب الغموض والتكتم. وشعروا أيضاً انه بتأسسهم معه قد ارتدوا ثوباً قشيباً من الحياة وبعد ان كانت علاقتهم مع شيء غير منظور وغير مدرك أمسوا على اتصال متين برب منظور ومخلص بارز أمام أعينهم وكأن الحاجز القائم بينهم وبين الله قد تهدم وانذر واستشعروا في نفوسهم بالطهارة والغفران والحرية

ومن الغريب انهم لم يدرکوا كيف حل بهم ذلك التجديد العجيب وكل ما عرفوه ان المسيح هو علة كل ذلك وان تلك المزايا التي نالوها يمكن ان تكون مشاعاً لجميع الذين يرتبطون بالمسيح بنفس الربط التي ربطتهم به ويؤمنون به ايمانهم

وفي العدد الحادي والعشرين يبدو لنا لأول وهلة كأن الرسول اكتشف علاجاً جديداً للخطية بعد ان ثبت له فشل الفكرة الاولى التي قضت بوضع النواميس والشرائع للسير بموجبها. ورجأؤنا في هذه

الفكرة الجديدة التي أعلنها الرسول ليس مستنداً على صلاح في أنفسنا بل على برّ الله المجسم في حياة المسيح وصفاته وقد عين الله ان كل الذين يشتركون مع المسيح في حياته ينالون قسطاً من هذا البرّ ولا يخفى ان الخطية منظوية على الآلام ولكن الله هياً ان يتجاوز عن الخطية وما يتبعها من آلام وذلك لأن المسيح قد تألم لاجل جميع الخطاة فكان موته ثمناً تقديراً لنيل الفداء وبهذه الوسيلة استطاع الله ان يعامل الخاطيء بالرفق واللين وفي الوقت نفسه لم ينقض قداسته فنفذ العقاب الذي تستوجبه الخطية عدلاً

ومما تجب ملاحظته في هذا المقام ان بولس الرسول حاول شرح سر الفداء بادلاء الاستعارات القانونية المقتبسة من القانون الروماني وهالك بعض منها:

١ - يمثل الانسان امام الله كما يمثل المجرم امام القضاء في تبرر بواسطة المسيح ويطلق من سجنه (رو ٣: ٢٤ و ١٠ و ٢١ و ٢٣)

٢ - يظهر الانسان امام الله كمدن مفلس وبواسطة المسيح يبرأ من دينه (رو ٣: ٢٥)

٣ - يمثل الانسان امام الله كزقيق ولكنه يعتقد بواسطة المسيح (رو ٦: ١٧ و ٢٠)

٤ - يبدو الانسان امام الله كغريب فيصير ابناً بواسطة المسيح (رو ٨: ١٤-٢٣)

٥ - يبدو الانسان امام الله كعدو مختصم

بالإيمان فهو انتفاء التضيق والتحديد لأنه متى كان الخلاص بالإيمان فالباب مفتوح على مصراعيه لجميع الذين يؤمنون مهما كان جنسهم أو لغتهم أو درجة نفسيتهم

«فإذا نقول ان أبانا ابرهيم قد وجد حسب الجسد. لانه ان كان ابرهيم قد تبرر بالاعمال فله فخر. ولكن ليس لله اي الله. لانه ماذا يقول الكتاب. قامن ابراهيم بالله فحسب له برآ. أما الذي يهمل فلا تحسب له الاجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين. وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برآ. كما يقول داود أيضاً في تطويب الانسان الذي يحسب له الله برآ بدون أعمال. طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية» (رو ٤: ١-٧)

قامت هذه المناقشة حول موقف ابرهيم وتساءل القوم فيما بينهم قائلين هل هو مخلص بالإيمان أو الأعمال وقد كانت هذه مسألة هامة خصوصاً لليهود الذين يجولون مقام ابرهيم تبيجلاً عظيماً ويحسبونه أباً لهم وقد أقبل الرسول على هذه المناقشة بالطريقة التي تعلمها عند قديمي استاذة غملاييل فحاججهم قائلاً ان تك ١٥ : ٦ يقطع قول كل متقول وان برآ ابرهيم ليس مستنداً على الختان ولا على الناموس بل على الايمان فقط

«فأذ قد بررنا بالإيمان لنا سلام مع الله برنا يسوع المسيح الذي به أيضاً قد صار لنا الدخول بالإيمان الى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون ونتفخر على رجاء مجد الله وليس ذلك فقط بل نتفخر أيضاً في الضيقات. عالين ان الضيق ينشي صبراً والصبر تزكية والتزكية رجاء. والرجاء لا يخزي

وبواسطة المسيح تكون المصالحة والسلام (رو ٥: ١٠١) كل هذه أدلاها الرسول من قبيل المجاز فقط محاولة تقرب الحقيقة للذهان

«فأين الافتخار. قد اتقى. بأبي ناموس. أبناء موس الاعمال كلا. بل بناموس الايمان. اذا نحسب أن الانسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس. أم الله لليهود فقط. ليس للام أيضاً. بل للام أيضاً. لان الله واحد هو الذي سيبرر الختان بالإيمان والفرلة بالإيمان. أفنبطل الناموس بالإيمان. حاشا. بل ثبت الناموس» (رو ٣: ٢٧-٣١)

ينتج عن الخلاص بالإيمان أمران أولهما ان لا محل للافتخار الروحي لاننا مدينون بكل شيء للمسيح وقد تلقينا هبة لانستأهلها فعلام التفاخر والتباهي. والرسول يكره الافتخار ولا يمتدح الذي يتباهي وينتفخ ويحسب نفسه أفضل من غيره. والحقيقة الناصعة اننا كنا عبيد بطالون ليس لافضلنا حق أمام الله واذا ما لننا الخلاص فهذه هبة مجانية لافضل لنا فيها «فأين الافتخار. قد اتقى»

ويظهر ان الافتخار كان شائماً في ذلك العصر فان المسيح عابه جداً وندد على الفريسيين الذين كانوا يحسبون أنفسهم أفضل من سائر الناس والآن رأى الرسول هذا الداء متفشياً بين مواطنيه (انظر رو ٢: ١٧) وأحشى ان اقول ان الحالة باقية في هذا العصر كما كانت في تلك العصور فانه من السهل على كثيرين من الناس متى رأوا سمو روحانيتهم ان ينتفخوا ويظنوا انفسهم أبراراً ومحتقروا غيرهم واما الامر الثاني الذي ينجم عن الخلاص

لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا» (رو ٥ : ١ - ٥)

هنا يقف الرسول هنيهة في مناقشاته ويعبر عن شعوره بعبارات مفعمة بالفرح والرجاء . وقد مضت عليه ايام في حياته ثقلت فيها نفسه وشعر بالفشل الادبي وخيبة الآمال القتالة واما الآن فقد تبدل الحال وحل السلام في قلبه محل الضجر والرجاء محل اليأس . والاتصال بالله محل الابتعاد عنه . وفي كل هذه الاقوال يرجع بمخيلته الى ذكريات طريق دمشق والاختبارات التي عرفها وأعلنت له عندئذ

وهذه الاختبارات ضرورية لكل فرد وقد تكون فجأة كما حدث لبولس أو تدريجاً كشروق الفجر ولكن الامر الذي لا مفر منه ان يعلم كل انسان ان الحواجز التي كانت تفصله عن الله قد زالت وتهدمت وان باباً قد فتح امامه يدخل منه الى حضرة الله بلا خوف ولا خجل وهذا الشعور هو مصدر الفرح وينبوع الابتهاج الروحي الذي ارتوى منه بولس

«لان المسيح اذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لاجل الفجار . فانه بالجهد يموت أحد لاجل بار . ربما لاجل الصالح يجسر أحد أيضاً ان يموت . ولكن الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا . فبالاولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب . لانه ان كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالاولى كثيراً ونحن مصالحون نخاص بحياته . وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضاً بالله برنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة» (رو ٥ : ٦ - ١١)

هذه الاعداد على جانب عظيم من الاهمية لان فيها يصف الرسول مغزى رواية الصليب وفعلها في نفسه فبعد ان شرح معنى التبرير بالايمان في الاصحاح الثالث وبعد ان قال ان كل الذين يؤمنون بالمسيح ينالون غفراناً كاملاً عاد لشرح أسباب هذا الغفران وحدوده ويؤخذ من أقواله ان المسيح لم يهيء لنا هذا الغفران بحياته ولا بتعاليمه ولا بقيامته بل بموته . فلأن الذي لم يعرف خطية قد قدم نفسه ذبيحة لاجلنا ارتضى الله ان يقبل في شخصه كل الذين يعترفون بعجزهم ويودعون ثقتهم في المسيح المصلوب مات المسيح لاجلنا فكان موته اكبر تضحية لانه شمل جميع الناس وليس من عمل آخر أفضل من هذا يظهر لانهاية محبة الله

مات المسيح لاجلنا وهذه حقيقة تاريخية فلم ينتظر الله ريثما نصلح أنفسنا . بل ونحن بعد «ضعفاء» «وجار» «وخطاة» «وأعداء» شرع الله في عمله

مات المسيح لاجلنا وحول هذه الحقيقة الالهية تكثر اسئلة للمتسائلين وقد لا تقنعهم الردود البشرية وهذا أمر بديهي لأن الاسرار العميقة يصعب ادراكها بالعقل المادي ولكنها ضرورية ومشبعة للروح بالاختبار . وكم من أناس مضطربى الضمائر حاربي الانفس قد ألفوا في ذبيحة الجلجثة بلسماً شافياً لجراح أنفسهم . وما أجمل التشبيه الذي أورده يوحنا بنيان في هذا الصدد في كتاب سياحة المسيحي اذ قال : «سار المسيحي في طريقه يئن من الثقل الملقى

للحياة الابدية يسوع المسيح ربنا» (رو ٥: ١٢-٢١)
هنا يقارن الرسول بين آدم والمسيح وكل منهما
بعمل واحد من جانبه احدث تغييراً عظيماً في الجنس
البشري وكل منهما في دوره شاد نظاماً جديداً للعالم
وأسس مملكة جديدة ولكن بين الاثنين فرقاً عظيماً
فكان عمل آدم «عثرة» واما عمل المسيح فكان «براً»
جاء آدم بالموت واما المسيح فجاء بالحياة . شاد آدم
مملكة الخطية وأقام المسيح سلطان النعمة
وكما كان الفرق عظيماً بين آدم والمسيح هكذا
يجب ان يكون هنا فارق ومميز بين المسيحي والعالمي .
بين الموت والحياة وقد قال مرة أحد الوعاظ :
« لا شيء يعثرني أكثر من ضؤولة الفرق الذي
اشاهده بين حياة المسيحيين واهل العالم»

الموت المتكرر

« وصرخوا وقالوا في القدر موت يارجل الله»

(٢مل ٤: ٤٠)

بينما كان الجوع ضارباً اطنابه في عهد اليسع
النبي يوماً ما أمر هذا النبي غلامه ان يسلق سليقة
لنبي الانبياء. وخرج واحد الى الحقل ليلتقط بقولاً
فوجد يقطيناً برياً فانخدع بمنظره وآتى به دون ان
يعرفه . ولما طبخ وصبوا للقوم لياً كانوا « صرخوا
وقالوا في القدر موت يارجل الله » ولم يستطيعوا
ان يأكلوا

كان ذلك اليقطين البري عبارة عن الخنظل

على كتفه . سار هكذا حتى وصل الى مكان مرتفع
رأى فيه صليباً قائماً وعند اسفله منحدر به قبر . فرأيت
في حلمي انه عند وصول المسيحي الى الصليب تدرج
الثقل قليلاً من على كتفه واخذ يتدرج رويداً حتى
سقط في القبر ولم أعد أرى شيئاً تنفس المسيحي
الصعداء وهدت على حياه اسارير الفرح والراحة .
واخذ يدور بياصرتيه ذات اليمين وذات الشمال
مدهوشاً مهوتاً مفكراً في نفسه كيف يريحه منظر
الصليب من ذلك الثقل الذي كاد يخنق منه الانفاس .
« من أجل ذلك كما بانسان واحد دخلت الخطية الى
العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس
اذ أخطأ الجميع . فانه حتى الناموس كانت الخطية في العالم .
على ان الخطية لا تحسب ان لم يكن ناموس . لكن قدم ملك
الموت من آدم الى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه
تعدي آدم الذي هو مثال الآتي . ولكن ليس كالخطية هكذا
ايضاً الهبة . لانه ان كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالاولى
كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالانسان الواحد يسوع
المسيح قد ازدادت للكثيرين . وليس كما بواحد قد أخطأ
هكذا العطية لان الحكم من واحد للدينونة . وأما الهبة فن
جرى خطايا كثيرة للتبرير . لانه ان كان بخطية الواحد قد
ملك الموت بالواحد فبالاولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة
وعطية البر سيما كون في الحياة بالواحد يسوع المسيح . فاذاً
كما بخطية واحدة صار الحكم الى جميع الناس للدينونة هكذا
ببر واحد صارت الهبة الى جميع الناس لتبرير الحياة . لانه
كما بمصيبة الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا
ايضاً باطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً . وأما الناموس
فدخل لكي تكثر الخطية . ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت
جداً حتى كما ملكت الخطية في الموت هكذا تملك النعمة بالبر

اشهر عليهم العداوة من قديم الزمان يقولون «ان الحرب خدعة» وكم من مرة سمعنا ان قاسياً نزي نزي اللطف لكي يهلك عدوآله وجندياً تظاهر لأعدائه بأنه منهم لكي يلقبهم فريسة لقومه، هكذا الموت أتى اليوم يعرض نفسه في اجمل المناظر والبشر مجروح خلفه بسرعة ليحرقه واذا هم وصلوا اليه ادركوا انه الهلاك بعينه ولكن بعد ان تشب اظفاره فيهم وبعد ان يتمكن منهم ولا يبقى لهم وسيلة للخلاص منه

لقد عهدنا الموت يأتي بشدة وبأس ويجندل الناس في الحروب بالسيوف والرماح وفي المساكن بالامراض والعلل . أما اليوم فقد أتى وهو مدهون بالشرور والشهوات فأقبل عليه بنو الناس وأصبح صرعى اللذات اكثر عدداً من صرعى الحروب والامراض . كان الموت قديماً يلوح على اسنة الرماح وشفرات السيوف فكان الجميع يهربون منه ولكنه الآن رأى طريقة أفضل لعدم الخوف منه فاختفى ضمن الشهوات وتوارى وراء اللذات فسعى اليه الناس وما اكثر عدد قتلاه بهذه الوسيلة

ألا نعتبر المكيفات المنتشرة الآن انتشاراً هائلاً بين جميع الطبقات عبارة عن انواع ميتات مختلفة؟ ألا ندري ان الدخان والمسكرات والحشيش والافيون والزنا الخ كل هذه اسلحة لينة وان لم تكن كالسيوف تهلك بسرعة فانها تهلك ولو بعد حين؟ حذار من الطلاء الخارجي والملمس الناعم .

مر الطعم ولما كان منظره أشبه بمنظر البقول استحضره الرجل للقوم ليأكلوا منه وهو لا يدري انه يحمل اليهم الموت بل كان يتوهم انه أتى لهم بطعام شهى لذيد. وربما ظهر له اليقطين بمظهر ابهى واجمل من منظر البقول ولذلك اغتر به وفضله وهو جاهل ما تحت هذا الرواء البديع من الموت المريع

ان هذه الحادثة في غاية الاهمية لانها توضح لنا حقيقة ذات اعتبار اذ تشرح لنا أصل العلة التي تدفع الكثيرين الى القبور وترينا سبب هلاك العدد العظيم من بني البشر . لان اشياء كثيرة تلوح للأنسان كأنها حلوة جميلة وهي تطوي في داخلها موتاً وهلاكاً . توجد اخطار متباينة ونكبات مختلفة مطلية من الخارج بطلاء اللذة والسرور وهي مستعدة لان تفتك بكل من يدنو منها فتكاً ذريعاً . ولكن الكثيرين لا يفحصون تلك الامور ليروا حقيقتها وما هو كامن في جوفها بل يندفعون اليها بشوق شديد ويلتهمونها بشراسة . وما تكاد تستقر في بطونهم حتى يجزوا على الارض صرعى شهواتهم وأمياهم معلوم لدى الجميع ان الموت الداعو للانسان . ولكن ماذا تقول اذا كان كثيرون يسعون وراء الموت وهم لا يعرفون . اي ان هذا الموت لا يأتي لهم بصورة شنيعة تنفر منها الطبيعة البشرية بل يلبس صورة أخرى لينة كما يكتسي الذئب بثوب الحمل . والناس ينخدعون بهذا الموت المزين المتكرر ويتقدمون اليه بدون خوف وهو هو عدوهم الذي

فما جهل المرء الذي يعرض حياته للخطر مدفوعاً
بابتسامة غاشة. وبالعباوة الانسان الذي يهلك ذاته
ويخسر نفسه رجاء كلمة مدح ينتظرها. ان آدم
وحواء خسرا السعادة بمجرد نظرهما لشجرة رأياها
جيدة للأكل وبهجة للعيون وشبهة للنظر. فاخذوا
من ثمرها وأكلا بشوق واستحسان بينما كان في
داخل ذلك الثمر جزء المخالفة المريع «موتاً تموت»
(تك ٣: ٩)

وامثال هذين باقي الناس «الذي يحسبون تنعم
يوم لذة» (٢ بط ٢: ١٣) فالاشياء التي يستحسنها
الانسان في هذا العالم نظير شهوة الجسد وشهوة
العين وتعظم المعيشة هي فخاخ ينصبها الشيطان لهلاك
الكثيرين

روي ان كاثيوس ملك سكسونيا دخل يوماً
ليتنزه في روضة بهجة فوق بصره على تمثال يحمل
بيده ثمرة ذهبية جميلة تلوح لدى الناظر كأنه يقدمها
له هدية. فالشرح صدر الملك بذلك وتقدم ليتناول
هذه الثمرة من يد التمثال. ولم يكديلمسها حتى شقت
وخرج منها بفتة سهم حاد كان في يد التمثال الاخرى
ومعدا لهذه الغاية دائماً واصاب الملك اصابة قضت
على حياته. وكان سبب هلاكه ان رؤية الثمرة البهية
في يد التمثال اذهلته عن رؤية السهم في اليد الاخرى.
هكذا هي مواهب العالم وهكذا هي هداياه اي انه
يقدم باليد الواحدة كأساً لذينة وباليد الاخرى
كؤوساً مترعة بالمر والعقم

احترسوا كل الاحتراس من تلك الامور التي
تخدع قلوبكم وتستهووي افئدتكم ثم تقودكم الى
المطاب والهلاك. هوذا أخطار ومصائب تلبس
ثياباً ناعمة. وهوذا ويلات ونكبات تظهر بمظهر
السرور والبهجة. احذروا منها ولا تقربوا اليها فانها
ما اظهرت لكم اللطف والايناس وقتاً قصيراً الا
لتوقعكم في يدها وتعذبكم الى الابد.

يرفع الانسان بصره في هذا العالم. فيرى له
صورة خارجية تخدعه ولكنه لا يرى له صورة داخلية
تنبيهه. يرى في العالم الظاهر وجوهاً مشرقة
وشفاهاً تبسم وألسنة تستلطف وايدياً تمتد بالمصافحة
وازهاراً تعبق رائحتها الزكية. فيظن انه سعيد
لمشاهدة هذه المناظر ويخال العالم حبيباً تحفه بكل
سرور وأهجه بكل لذة

ولكنه اذا استجلى خوافي الامور ونفذ باشعة
عقله الى رسم العالم الحقيقي لوجد ان الوجوه لم تشرق
الاتمكرو به. والشفاه لم تبسم الا لتخدعه. واللسان
لم يتلطف الا ليغرر به. والايدي لم تمتد نحوه الا
لتتمكن منه. والازهار لم ترسل رائحتها العطرة الا
لتجذبه الى اشواكها. وكل منها يكيد له وينصب
الاشراك كما قال الحكيم «فضة زغل تغشي شقفة.
هكذا الشفتان المتوقدتان والقلب الشرير. بشفتيه
يتنكر المبغض وفي جوفه يضع غشاً. اذا حسن
صوته فلا تأمنه. لان في قلبه سبع رجاسات» (ام

باستحسان كانت نتيجة الموت . ولم يكن عيسو يفكر ان محبته في اكل العدس تسلب منه بكورته . وما كان بنو اسرائيل يظنون ان اشتهاهم اكل اللحم يكون سبباً في هلاكهم . ولم يكن عاخان يدري ان الاشياء التي اشتهاها وسرقها تكون علة اعدامه . ولم يكن يدري جيحزي ان جريه وراء المال يجب له المرض . وعلى هذا المثال يستخدم ابليس اشياء كثيرة للايقاع بالناس

قيل ان بعضهم اكتشف صخرة عظيمة في استراليا مكتوب على وجهها « اقلبني فتسعد » فقلبها بعد ان قاسى تعباً شديداً فوجد مكتوباً على الجانب الذي كان محجوباً « اقلبني ثانية لاخدع جاهلاً آخر » وهذه حال الدنيا تطمّع في اول امرها فتخدع فيخسر الانسان تبعه في طلب ما يظنه في اول امره حلاوة فيجده في نهايته مرارة ولسان حال الدنيا يقول له « اكم امرك لاخدع جاهلاً آخر مثلك »

ولشدة مكر الشيطان يجتهد في ان يمرض امام بصر الانسان الاشياء التي توافق اميال طبيعته البشرية ليقتنصه بها نظير الذباب الذي يميل الى العسل ليميته والفراشة التي تلتصق بالمصباح ليحرقها . ومعظم خيانة العالم تتضح للانسان في اوقات السرور اكثر مما في اوقات الحزن وفي حال الغنى اكثر مما في حال الفقر . فكيف قتل قاتلين هايل أخاه ؟ اليس بدعوته اياه للتنزه معاً في الحقل . وباية وسيلة سقط شمشون في يد دليلة ؟ اليس لما انامته على ركبتيها .

فاللذة تغدو امام الانسان كأنها ثمرة شبيهة ولكنها مقرونة بالامراض الفتاكة . والمال يظهر بهياً لامعاً ولكنه يأتي مصحوباً بالقلق المستمر . وكذلك الكرامة يخالها الانسان حسنة ولكنها تكلفه احتمال كل انواع المشقات . وبالجملة كما قال أحدكم « ان العالم يضحك لكي يقسو ويتملق لكي يخدع ويعفو لكي يقتل » اه

فكثيرون من المرائين والمخادعين في هذا الدنيا يمثلون لك اتم تمثيل خداع العالم وغرور ابليس فكلم من وجه حسن ولكن سرعان ما يمتزج بالغضب . وكلم من شفقتين باسمتين ولكن تخرج منهما نيممة ومذمة . وقد يكون ظاهر مشرق بنور البرارة والطهارة يخفي داخله نفساً ملطخة بالآثام . وقد ينطوي تحت اللطف المنظور والحياء الظاهر شرارة فتن ودسائس . « فهوذا شفتنا المرأة الاجنبية تقطران عسلاً وحنكها الين من الزيت ولكن حذار ان تقرب منها لان عاقبتها مرة كالافستين حادة كسيف ذي حدين » (ام ٥: ٣٠) « وها الخمر قد احرمت حين ظهر حبابها وساعت مرقرة . فلا يلهيك هذا المنظر لانها في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان » (ام ٣١: ٣٢ و ٣٣)

فالانسان كثيراً ما يجب على نفسه الموت باستحسان بعض الامور الشنيعة كما قال الحكيم « توجد طريق تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت » (ام ١٢: ٥) فاليقطين الذي ألتقط

فخ السيرين والسقوط في تجارهم. وبمثل ذلك يوصينا سليمان الحكيم قائلاً « لا تدخل في سبيل الأشرار ولا تسير في طريق الأثمة. تنكب عنه. لا تمر به. حد عنه واعبر» (ام:٤:١٥و١٥)

الشماس منسى القمص

واعظ اقباط ملوي

البدو في بادية الشام

(بقلم حضرة الكاتب الفاضل جميل افندي حسون احد رؤساء الاقلام بمالية حكومة السودان)
(تابع)

صفات وعادات عامة

البدوي على جانب عظيم من الذكاء الفطري . سريع الفهم . نير الفؤاد له قابلية عظيمة للارتقاء . اذا

قلد اتقن غاية الاتقان

وقد عرفت شيخاً يدعى ناعورا كان على الاكثر بين الثامنة عشرة والعشرين من عمره اختلط بالرحوم اخي الاكبر فال الى الحضارة فتعلم الكتابة والقراءة في مدة لا تزيد عن الثلاثين يوماً ولم يعد يتعلم لانه اخذ ما يريد لقضاء حاجاته الكتابية في مدة هذا الشهر . وان ذكاه لعجيب مدهش فلو علمته الانكليزية لعرف كل ما تعلمه اياه من مرة واحدة ونطق كما تنطق والذي يدرسه لا ينساه وقد اختبر الحالة المدنية فارتدى الملابس الافرنجية وازياء ابناء المدن . ومع ان الاتجار عند قبيلته عار عظيم لم يأنف من معاونة التجارة . ففتح محلاً

وباي واسطة اهلك ابشالوم اخاه امنون ؛ أليس باستدعائه اياه الى وليمة فاخرة . ألا يصح في ذلك قول يوحنا فم الذهب « ان من عادة الخائنين ان يقدموا اولاً ما هو عذب لينتجوا منه فيما بعد المرّ المميت» اه

قال سليمان الحكيم «يا ابني ان تملك الخطاة فلا ترض» (ام : ١ : ١٠) فاسلم طريقة لنجاتنا من مخالب الاشرار المنصوبة لنا في هذا العالم هو ان نهرب منها حينما نراها حسنة امامنا . ولا نقف حتى نسمع كلماتها الناعمة . ولا ننتظر حتى نتطلع الى جمال وجهها . فطريقة الهروب هي التي عينها الرسول بولس للنجاة من شرور هذا العالم بقوله لتلميذه تيموثاوس «وأما أنت يا انسان الله فاهرب من هذا» (١ تي ٦ : ١١) وقوله « اما الشهوات الشباوية فاهرب منها» (٢ تي ٢ : ٢٢)

جاء في أساطير اليونان عن يدعى «عدل» انه في أثناء تيهانه في البحار رأى انه سيمر هو وقومه بالصخور التي كان السيرين يغنين عليها غناءً مطرباً يجتذب المسارين بهم اليهن فيقتلنهم . فاحتاط لذلك بأن سد أذان من معه بالشمع لكي لا يسمعونه وأوصاهم ان يربطوه الى سارية المركب ربطاً شديداً وأن يشدوا الوثاق كلما ألح عليهم بأن يحلوه ففعلوا كذلك . ولما مروا بهم وسمع «عدل» صوتهن الجميل حاول الافلات ليصل اليهن فشدعليه من معه الوثاق ومروا بهم سالمين فخلص هو وقومه من الوقوع في

لي فيها شأن كبير: رجل بلغ من العمر عتياً ربما ٦٥ سنة اختطف ارملة ابنة شيخ قبيلة كبيرة وكان الخاطف لسوء الحظ من القبيلة التي فرسي من شيخها (فكنت نسيبهم بحق الفرس) فطلبوا الي ان اصحبهم في كد الجاهة ولما كنت اعلم ان وجودي يؤثر على الحالة (وكان عمري اذ ذاك اسنة) لبيت طلبهم غير مكترث للمخاطر التي كنت مزماً ان اتجشمها ركبتنا ومعنا ابن المذنب اخذ معه رأساً من الماعز اخفاها في كهف قرب مضرب خيام العشيرة التي نقصدها

وحلما اقبلنا على تلك العشيرة وكنا لا نقل عن الثلاثين فارساً استقبلونا بالفاظ جارحة وتهديدات واهانات لم نعبأ بها طبقاً للاصول المرعية وخفضاً لسورة الغضب

ترجلنا فلم يحفل بنا احد فربطنا جيادنا وجلسنا في الشق (جزء كبير من خيمة الشيخ معد للضيوف) عملوا لنا قهوة شربناها فاحضروا طعاماً أينا ان نذوق طعمه فرفعوه بدون احتشام. لبثنا حتى المساء فلم يفتحنا احد بشي. قدموا لنا العشاء رفضنا تناوله فرفعوه. نمنا فاصبحنا. جاء وقت الغذاء رفضنا الاكل. لماذا لا تأكلون: نحن في حاجة نريد منكم قضاءها: فتحوا الحديث وقد انابوا عنهم رجلاً يدعى كساباً كثير الدهاء شديد المراس فبعد ان اسمعنا من قوارص الكلام ما لا يتحملة الكريم تحرشاً في طلب القتال. اخذ يعدد مطالبه واذا بها الف

في البلد كنت تراه فيه كأنه تاجر ابن تاجر اباً عن جد. ولكن لم يطل الامر معه لان البادية اشتاقت اليه ومينته كانت تدعوه فهجر المدن وعاد ولسان حاله يقول «ولست ارضى قفصاً وان يكن من ذهب» (ولكنه قتل اخيراً)

على ان المحيط والوسط اللذين فيهما البدوي يحولان دون تحضره. فالهجمة اصبحت من ملازماته حتى انه يفتخر ان لقبته بالوحش فقد صدر من احد المشايخ اصحابي قسوة استنكرتها عليه فقلت له يمكنك انك ياسعود لوحش صار فبرقت اسرة وجهه وتهلل وقال نعم يا عبيط ألا تعلم انني وحش (اي انه شجاع) الزواج

منه شرعي وهو ما يتم حسب الطريقة المعروفة من حيث كتابة الكتاب (شفيهاً) ودفع المهر الى اخر ما هنالك مما هو معلوم لنا. وغير شرعي ان صح ان ادعوه كذلك. وهذا يكون بان يختطف الرجل ابنة برضاها أو بغيره ويجلو بها الى قبيلة اخرى فيقترن بها عرفاً. وهذه العادة من اسواء العادات وطالما نجم عنها أو خم العواقب اذ يقع بين العشائر سفك دماء كثيرة واخذ ثارات وما شاكل: الا انهم جعلوا الكل داء دواء وهذه العلة علاجها الصلح كد الجاهة

في احوال كهذه على عشيرة الرجل ان تكذب الجاهة أي ان تذهب في طلب الصلح والحصول على الصلح. وانني مورد هنا واقعة حال كان

فوضى لا رابط لها فهذا الفكر خطأ لان لكل عشيرة شيخها ولكل شيخ مستشاريه والشيخ مهما عظم امره لا يأتي من استشارة ابناء قبيلته فالامر بينهم شوري ولكل عشيرة قاض أو قضاة يغلب ان يكون الشيخ نفسه أو أخوه أو أحد قريبه

وفوق مشايخ القبائل شيخ الشيوخ أو السلطان فالى هذا يعود الامر الاعلى واشهار الحروب (وعنده الاستئناف ومحكمة النقض والابرار) فيفصل بين عشيرة وعشيرة وبين شيخ وشيخ وحكمه نافذ المفعول والزعامة تصل الى الشيوخ بحق الارث

وللقاضي شأن كبير عند البدو فتمتى جلس للقضاء تجده على اعظم جانب من الرزاة والاصفاء للمتقاضين وله جمل يعينه قبل الشروع في المرافعة ويدفعه المحكوم عليه

صيغة القسم : لا كتاب يقسمون عليه اليمين فيلجأون الى التحليف بالله على طرق شتى . منها ان القاضي يأخذ عوداً من الارض ويعطيها للمتقاضين فيقول المتقاضي بعد القاضي : وحق هذا العود والرب المعبود اني لا اقول سوى الحق : هذه هي صيغة اليمين وبعد سماع المرافعات يصدر القاضي حكمه فلا يرد ويجوز للمحكوم عليه الطعن في الحكم حتى وفي القاضي ايضاً وله حق الاستئناف بان يطلب تحليف خصمه أو ان يحلف هو على جزع ولي من الاولياء فاذا ذلك يقصدون المزار . وهم يخشون الاولياء ويحترمون قبورهم (يتبع)

نعجة والفا رأساً من الماعز وخمس مئة من البقر ومئة جمل محملة قحاً وخمسة او عشرة من جياذ الخيل أو لها فرسي واشياء اخر

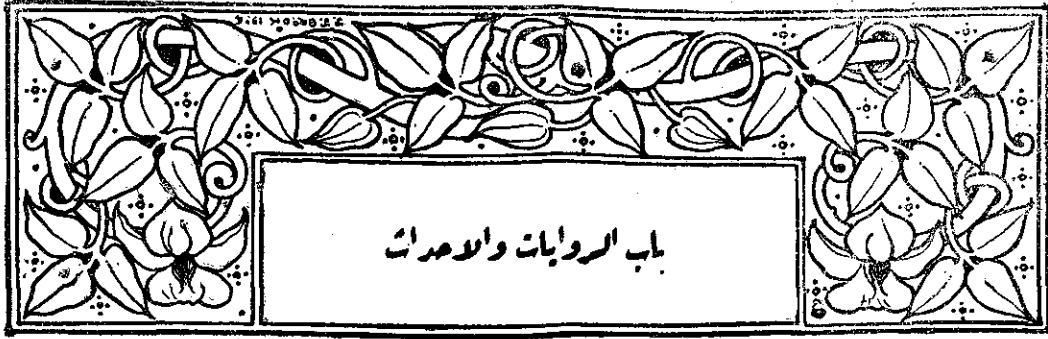
استعطفناه حتى يخفف من مطالبه فرفض واهمل امرنا وارسل احد العبيد ليشتمننا وهذا لم نصبر على بذائه فانهرناه فضى . عاد كساب بعد ان ارسلنا في اثره من يرجوه فاخذنا نطلب تخفيض المطلوب اكراماً لخاطر القبائل والعشائر والمشايخ وارباب الوجاهة فتنازل لكل قبيلة بشيء ولكل شيخ ووجيه بشيء وبعد جهد عظيم صفي الصافي :

جمل محمل قحاً وحمار و ١٥ رأس من الماعز وعشر نعاج وفرسي وهذه تمسك بها تمسكاً كبيراً . واذ كان حتى تلك الساعة لم يتجاوز عن شيء لاجلي طلبنا منه اكرامى فتجاوز عن كل شيء ما عدا الفرس الا اننا بعد جدال كثير وبعد ان فرغ صبري منه ارغمته على التنازل عن الفرس واكتفوا هم بالباقي وتحت شروط الصلح فعمد داغر الى الماعز واتى بها وذبحها وكان الطوى الذي طويينا عليه قد انهك قوانا فقلت لهم اسرعوا في الطعام قاتلكم الله وقاتل عاداتكم وقاتل لشيخهم :

قدمت اضيافك من جوعهم فقراء عليهم سورة المائدة فتمعشنا وعدنا اصدقاء كانه لم يكن شيء مما كان فاشد البدوي سماحاً وما اشده صلابته وتوحشاً

الحكم والقضاء

ربما خامر اذهان البعض ان حالة البدو الاجتماعية



أعظم من إله آبائنا الذي أنقذنا من أيدي أعدائنا بالقوى والمعجزات والجرائح والآيات البيّنات. هل أصدق من وعوده أو أرهب من وعيده. قال فكنا وأمر نخلقنا. وعدنا بالخلاص نخلصنا. وفزنا بالنجاة. توعدنا بالقصاص فلم يفلت من أيدي غضبه العتاة البغاة فسبحانه من جبار قدير جدير بالحمد والثناء سبحانه من خالق كبير خليق بالشكر والاطراء

يوسف: أجل يا عم ان الله صادق الوعود صارم الوعيد. له ملك الأرض والسموات محيط علماً بأقصى الأقصى وأخفى الخفيات. وله وحده الحول والطول والجروت. تبارك ربنا رب الصباؤوت

حنة: هل ضرب الحكام موعداً للاحصاء يا يوسف؟
يوسف: كلا بعد يا خالة وليس من أمر جديد بيد أن القوم يرقبون ذلك اليوم رقبة العيد بحيث ترين هذا يستلف المال وذلك يشد الاحمال وذلك يرتب الأعمال وجميع النزلاء على أهبة الترحال. كل تزيل عامد الى بلدته منبت شعبته

فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

(بقلم الخوري راشد بولس البستاني)

(الفصل الثاني — المشهد الرابع)

يواكيم . حنة . يوسف

حنة : (تنجبه لملاقة يوسف) هاقد جئت يا يوسف فأهلا

وسهلاً

يوسف : أجل يا خالة وهل عادت مريم؟

حنة : إي نعم لقد عادت بحول الله سالمة

يوسف : وما كان من أمر ابطائها الى الآن. هل جد

ثمة ما لم يكن بالحسبان

حنة : كلا بل ان خالتها اليصابات لم تشأ ان تدعها

تعود قبل ان تمت الوعود فولدت ابناً وسمته

يوحنا ولقد فككت عقلة زكرياء على أثر هذا

الحادث المشهود

يوسف : حقاً ان يهوه يا خالة لرب قدير عظيم

يواكيم : وهل أعظم من رب الجنود يا يوسف. هل

حنة : وهل أعددت العدة الى ذلك اليوم نظير سائر القوم ؟

يوسف : أمن حاجة الى هذا السؤال يا خالة؟ بل ليس من عائق سوى إنجاز الوعود بأخاذي مريم حليمة ففسير معاً الى مدينة داود

حنة : فاذا كان الأمر كذلك فانظر يا يواكيم في الامر الآن. لاننا لو أبطأنا في عقد زواجهما انضطر وقد صدرت الأوامر الى التأجيل فعلينا والحالة هذه بالتعجيل

يواكيم : ما علينا اذاً إلا البدار. هيا قوموا بنا نذهب الى مشايخ الشعب. الى كهنة الهيكل قياماً برسوم الشريعة

يوسف : هيا انهضوا نذهب جميعاً فنحسن في الاسراع صديقاً (يهون بالذهاب)

حنة : وأما مريم ؟ ..

يواكيم : فيمكن لها ان تلبث هنا ريثما نعود . حتى اذا قضينا جميع الواجبات نستصحب ثانية معنا الفتاة

يوسف : فاسبقاني اذاً يا عم إن شئت العلي أرى ماترى فتاتي . ثم لا ألبث أن أتبعكما على الأثر يواكيم : لك ما شئت يا يوسف . فهيا بنا يا خنة . (يخرجان من ناحية اليمين)

المشهد الخامس

يوسف . مريم

يوسف : أي مريم ! أين أنت الآن ؟

مريم : (تظل من باب الخباء) هاأنذا يا يوسف . وعلام لبثت وحدك هنا ؟

يوسف : لبثت ريثما أرى ماترين فهل من حاجة الى شيء يا مريم ؟

مريم : كلا بل لست أبغي غير رضى الله وحده

يوسف : أجل يا مريم ان رضى الله هو بغية الجميع ولكن علام أراك كئيبة . ألم تستريحى بعد من تعب السفر (لاتعجب) علام هذا السكوت ؟ علام أراك اليوم غير ما كنت بالامس (تدخل الى داخل نخباء باكية)

المشهد السادس

يوسف وحده

يوسف - (يتمشى ذهاباً واياباً مردداً قوله) ياليت قومي يعلمون ما الخبر وكيف لا يعلمون الحال وقد يكون الخبر بلغ تلك الجبال ! هام حجبوها عن لحاظي وابعواها لغيري (بصمت). لا . لا حبذا الفال لا حبذا الفال . فريم أجل من أن تميل عن سواء السبيل . مريم كوكب للماع في سماء الدعة والاتضاع . مريم زهرة جنية في روضة الطهر البهية . مريم قدوة الابكار . مريم درة خالصة براقه الانوار . مريم صادقة العهد خالصة اليقين ميقانة فضلى . فكيف يصدق أن قد غدت حلياً لا . لا حبذا الفال لا حبذا الفال . ولكن . . . ولكن مصدر القيل مصدر

منها ونازح عنها إذ ليست مني ولست منها !
 (بهم بالذهاب فيظلم المكان) يا الهي ما هذا القتام !
 أظلمت الدنيا في عيني أم أدركني الظلام !
 آه اين المفر اين المقام أين المبيت أين المنام !
 رحماك يا رب رحماك ! (يرني متناوماً على المتكأ)

المشهد السابع

يوسف . الملاك

يوسف - (بقول بين فترة واخرى كالحالم) سأطلق
 سيراحها... أنا برآء منها.... سأخلي سيديلها...
 سأترج عنها....

الملاك - (يدنومنه) يا يوسف ابن داود (يرفع يوسف
 رأسه ثم يعود الى نومه) لا تحف يا يوسف أن
 تأخذ مريم خطيبتك لان المولود منها هو من
 الروح القدس فانها ستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع
 لانه يخلص شعبه من خطاياهم

يوسف - (يردد بعض قول الملاك) لا تحف... هو
 من الروح القدس.. اسمه يسوع... يخلص
 شعبه... لا تحف... لا تحف...

(بتواري الملاك)

المشهد الثامن

يوسف وحده

يوسف - (يهب مذعوراً) لا تحف... قال لا تحف
 ان تأخذ مريم خطيبتك فالمولود منها هو من
 الروح القدس. عفواً اللهم. عفواً عفواً وصفحاً عما

جليل فكيف الوصول الى جلاء الريب. من لي
 بدليل يرشدني الى اجتلاء السبب؛ رحماك
 اللهم رحماك! تكاد تخنقني الحشرات. تكاد تفرقني
 العبرات. أجل أحببت فتاتي حباً بحسن المآتي
 فاذا أُلجئت الى كرهاً فكرهاً للشبهات على
 اني أوثر الممات على احتمال العار وتبمة السيئات.
 يا لله! ما هذا! حب وكره. يأس ورجاء. نور
 وظلام. أحب واکره. أحب ذلك الملاك
 الوسيم الفتان واکره ما صار اليه الآن. احب
 تلك الزهرة الجنية يكلل شرفاتها درّ الندى
 الشفاف واکره ما قد يعروها من ذبول أو
 جفاف. اجل احب واکره. والحب للمرء أكره
 على اقتحام الصواب من الكره على اجتناب
 العتاب. الحب انقذ من السهام. الحب امضى
 من الحسام. الحب أشد وقماً من الموت الزوأم.
 ولكن بعداً لبح عقباه عار ورجحه خسار.
 بعداً لبح يمزج السم بالدم. ولا كانت خطبة
 فاتحتها خطوب وعاقبتها عقاب وكروب ولكن
 لماذا أذيع للفتاة سرّاً. لماذا أشهر لها أمرّاً.
 فسيدلي اذاً اخلاء سيدلها سرّاً. عليّ إطلاق
 سراحها قسراً وليس لي قيود سوى الاماني
 والوعود فان نقضت عهدي واخلفت وعدي
 فالعذر موجود والمذل مفقود ولا جناح عليّ
 اذا نقضت يدي. فالفتاة اذاً طليقة من قيودي
 وانا بريء من عهودي ووعودي. بل انا برآء

ثيودوسيوس وكان هذا حاكماً عظيم الجاه واسم العقل
وكان بلاطه في مدينة ميلان من اعمال ايطاليا التي كانت
مقر الاسقف العظيم امبروسيوس

وكانت شعوب الامبراطورية الرومانية في تلك الايام
ولاعة بحضور الحفلات العمومية ومشاهدة الالعب كسباق
المركبات وغير ذلك ولا تزال بقايا الساحات الفسيحة التي
كانت تقام فيها تلك الالعب باقية حتى اليوم في كل مدينة
رومانية قديمة . وكان في مدينة تسالونيكي اليونانية سائق
مركبة من مركبات السباق وكان هذا السائق محبوباً من
جميع الناس لمهارته في فنه واعجابهم به فحدث انه ارتكب
جناية وطرح بأمر حاكم المدينة في اعماق السجون ولما
رأى اهل تسالونيكي هذا العمل عصوا جداً وهاجوا وقتلوا
الحاكم وبعض الموظفين من الرومان رجماً

ولما علم الامبراطور ثيودوسيوس بالامر طار صوابه
فهدأ الاسقف امبروسيوس روعه ونصح به بان يكون رجياً
ولكن كثر قدوم الرسل على الامبراطور وهوتوا في الامر
امام عينيه حتى اضطره اخيراً ان يصدر امره باشعال نار
مذبحة هائلة في تسالونيكي . اصدر الامبراطور هذه الاوامر
سراً بدون ان يدري بها الاسقف حتى جاءت الاخبار
الرسمية بان ٧٠٠٠ من اهل تسالونيكي ذبحوا في ملهى
الالعب بناء على امر الامبراطور

وكان من القوانين المرعية بين المسيحيين في ذلك
الزمن ان كل من يرتكب جناية يحرم من تناول الشركة
المقدسة بل ويحرم من دخول الكنيسة حتى يتوب ويقدم
برهاناً على توبته باخضاع نفسه للمقوبة وكان هذا العمل
يعرف بالتكفير وقد خصص في الكنيسة مكان خاص
لامثال اولئك النائبين . شعر الاسقف امبروسيوس ان
من واجبه ان يطبق هذا القانون على الفقير الصملاوك وعلى
الامبراطور الكبير بدون فارق ولا تمييز فكتب الى

أكون قد جئت في حق البريئة من كل وصمة .
عفوآ يا الهي فما قد أذعنت لوحيك الصادق
يا اصدق القائمين . آمنت يايعازك أن لا تخف
ومع أخاف والرب عوني . آمنت يارب بقوة
يمينك القادرة . وهل يخاف حي يؤمن بالهي
القدير . فالايان أمن لخائفك المؤمنين وخوف
لخائفك الآمنين الايمان حياة للثابتين وموت
للاحياء الظالمين الايمان يزرع الجبال الراسية
ويلين القلوب القاسية . الايمان فجر عيوناً من
الصماء وشق من العباب بساط الماء . آمنت .
اقول آمنت . وهانذا قد أزممت اتخاذها أهلاً
وان لم اكن لها أهلاً (ينهض متجهاً نحو الخباء
فيلقى الستار)

صحائف للأحداث

شجاعة اسقف ميلان

من اعظم اعمال البسالة التي باتتها الانسان توبيخ
ملك عظيم بخطى لاسيما متى كان ذلك الملك قوي السلطان
شديد البطش يحكم بالموت على كل من يقف في سبيله
ولا يخفى ان امبراطرة الرومان كانوا من هذا النوع
في بطشهم وقوة سلطانهم على كل رعاياهم وقد استعملوا
هذه السلطة الواسعة قروناً طويلة في هدم المسيحية
ومعاكستها ولكن الله حفظ كنيسته وباركها حتى تغلبت
على الامبراطورية فصار الامبراطرة أنفسهم مسيحيين
وصارت المسيحية دين الحكومة الرسمي
وبين الامبراطرة المسيحيين الاول من يدعى

ولاتفلق امامي الباب الذي فتحه الرب لجميع الذين يتوبون»
فسأله الاسقف «ما هو البرهان على توبتك» فقال
الامبراطور باتضاع «اطاب مني ما تشاء من التكفير»
فطلب الاسقف من الامبراطور ان يصدر قانوناً مضمونه
ان لا ينفذ حكم الموت على احد ما الا بعد ثلاثين يوماً
من صدور الحكم وقد كان هذا القانون سبب نجاة كثيرين
من الابرياء لانه اعطى الحكام والقضاة فرصة للتروي
والاستفاقة من سورات الغضب والهياج

ثم اخذ الاسقف الامبراطور من يده واقتاده الى
مكان التوبة في الكنيسة وهناك خلع الامبراطور تاجه
وثيابه الجميلة وانبطح على اديم الارض قائلاً «لصقت
بالتراب نفسي فاحيني حسب كلمتك»

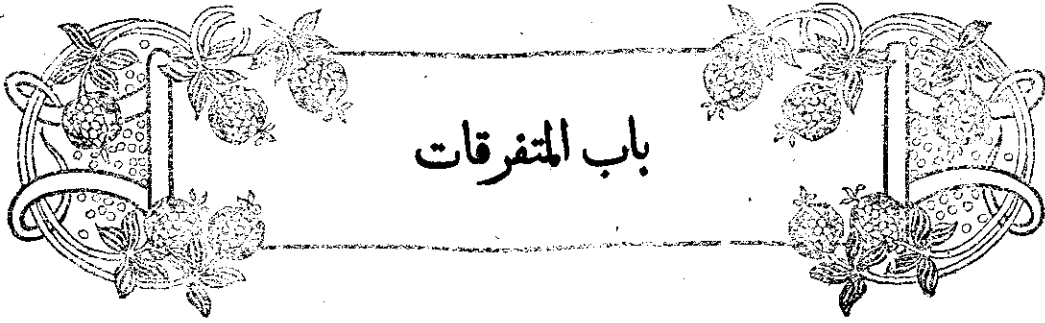
وهكذا بعد ان قدم الامبراطور التكفير كرامة الشعب
قبله الاسقف في الكنيسة

وهنا في هذه القصة يمثل امامنا عملان من اجل
الاعمال. اولها شجاعة امبروسيوس الاسقف وحبه للعدل
وتمسكه بنواميس الله وفرائضه التي تقابلت على خوفه من
بطش ملك كبير. والثاني هو عمل الامبراطور الذي تنازل
عن كبريائه واعترف بخطايا امام الناس وهكذا اكل
اشق الاعمال على النفس البشرية. وهذان العملان
المجيدان يذكرنا بالمثل القائل «من يغلب نفسه لافضل
من يفتح مدينة»

الامبراطور يقول له انه لا يسمح لقاتل ان يتناول الشركة
المقدسة حتى يتوب ويخضع للكفارة الممهودة. فظن
الامبراطور في بادئ الامر ان الاسقف لا يجراً على طرده
من الكنيسة ولذلك قام يحف به محفل الجند والخدم وسار
تواً الى الكنيسة وهناك قابله الاسقف عند الباب وأبى ان
يسمح له بالدخول قائلاً ان القاتل لا يجوز له دخول
كنيسة المسيح فقال الامبراطور «لم يرتكب الملك داود
جريمة القتل؟» فأجاب الاسقف «اذا كنت قد اخطأت
مثل داود فعليك ان تتدم وتتوب مثله»

وانه لامر خارق للعادة ان ينتهر احد الرعية الامبراطور
العظيم وقد توقع كل الذين سمعوا كلام الاسقف انه
سيطرح في السجن او ربما يقتل ولكن الامبراطور علم ان
الاسقف في جانب الحق وترفع عن ايقاع الاذى بالاسقف
لغير ذنب سوى شجاعته الاديبة غير انه في الوقت نفسه
اخذته انفة الملك والسلطان فلم يقبل التكفير وقفل راجعاً
الى قصره تحوطه الاحزان والهموم من كل صوب وحدث
ظل الامبراطور محروماً من دخول الكنيسة ثمانية
اشهر حتى جاء عيد الميلاد الذي تهلتت فيه جميع الشعوب
ببشرى ميلاد ملك السلام يسوع المسيح اما الامبراطور
فكان حزيناً لانه لم يظهر مسرة نحو الناس فقضى العيد
وحيداً في قصره يبكي وينتحب ورعيته تفرح وتطرب
واخيراً اشار عليه احد رجال البلاط ان يجرب للمرة الثانية
الذهاب الى الكنيسة وتقدم ذلك المشير محفل الامبراطور
ليقتنع الاسقف بقبوله فلم يكن من الاسقف الا ان قال
لذلك الانسان «ابي مصر على منعه من الدخول الى
الكنيسة واذا شاء ان يستعمل معي سلطانه وبعشه فاني
مقدم نفسي ضحية لذلك»

بعد ذلك ذهب الامبراطور لرؤية الاسقف في المنزل
قريب من الكنيسة وقال له «ارجوك ان تفكني من قيودي



باب المتفرقات

رثاء

بعث لنا بهذه القصيدة العصماء حضرة الاستاذ نجيب
بك هواويني يرثي بها فقيد العلم والوطن نعموم بك شقير
رئيس قلم التاريخ في حكومة السودان والمؤرخ الشهير. المتوفي
بمصر في ٢٥ مارس سنة ١٩٢٢

نعمم كم فجمت عليك قلوب
أسفأ وكم شقت عليك جيوب
اليوم هدأ البين طودأ شامخأ
عزأ وما قويت عليه خطوب
غلبت عزائمك المصائب كلها
فعلام انت بقرحة مغلوب
كنت المؤاسي للجميع اذا عرا

خطب فم ذا عنك فيه ينوب
في كل مأثرة يدك قد سمت
فخرأ وذكرأ ابن منه الطيب
تبكي المدارس عونها أسفأ وهل
يجدي المدارس لوعة ونحيب
تبكي المحافل والمنابر بلبلاً
للخير دوماً دأبه الترغيب
تبكي المعالي في ممالك سيدأ
من كل قلب شخصه محبوب
ياويج ارض الشام تدب ابنها
والنيل حزناً دمه مسكوب

اواه لو يرضى الردى عنك الفدى
لفدتك منا اكبد وقلوب
ولئن طوتك الارض في احشائها
فثال فضلك قطأ ليس يغيب
يا آله انا بجزت مثلكم
وفؤادنا اسفأ عليه يدوب
انا نودع بالبكاء فقيدنا
لكن له في الجنة الترحيب
فهنالك يلقى من مراحم ربه
خيراً وهذا للكرام نصيب
الاسيف

نجيب هواويني

ضحية الشهامة

(مرثية ذلك الشهم المرحوم توفيق افندي زخاري الطالب
بكلية اسيوط الانجيلية . وكان قد خرج يوم ١٢ مارس سنة
١٩٢٢ للتنزه مع اخوانه على شاطي النيل فأبصر طفلة أوشكت
على الترقق فخلع معطفه ورمى بنفسه في الماء وكاد ان ينقذها
ولكن القضاء أنفذ سهمه فيه فذهب ضحية شهامته

هل للنينة أعين تبكيكا
بكت المكارم مذ أنى ناعيك
تبكي فضائلنا ومصدر اطفنا
وكلنا من وقت ان دفنوكا

هذي الشهامة القليلة نوعها
تعلو بها بين الأولى فقدوكا
هذي المبادئ قد تثير دموعنا
وقلوبنا دوماً غدت تبيكا

* * *

يا صعبه فابكوه ان مصابكم
حل الفؤاد ولم يكن تشريكا
توفيق ما هذا البعاد ولم يكن
يتعاده قلب الأولى عشقوكا
توفيق هلا قد غلقت مصابنا
عز الغداة وليننا نفديكا
توفيق لانزلي الشباب وانما
نزلي العلاء المدفون مذ دفنوكا
دنيا غرور للعباد وانها
ان اضحككتك فبعد ذا تبيكا

* * *

تجد الرفق وكلهم في مآثم
وترى العيون بدرها تنبكا
حتى الطبيعة شاركتم حزنهم
فالشمس غابت مذ نعى ناعيك
والبحر مائج والسماء تلبدت
والطير يشدو صادحا يبيكا
وكان ذلك اليوم يوم قيامة

يجدو الانام الى الردى حاديك
فالقوم خشع والفؤاد ممرق والمهم يطوي بانسا برثيك

* * *

رب ارحمن شبابيه وكاله وافسح له دار الاولى عبدوكا
رحماك ياتوفيق الفارحة تلوها كل سوية تلوكا

الاسيف

عزير لوقا عباس - بكلية اسيروط

تبكي العيون عليك ان مصابها
أدى الفؤاد قتل ان يسلوكا
كم كنت شهماً فاضلاً ذا نخوة
ملكتم قلوب اجبة واسوكا
فسطا المنون على شبابك فاقضى

ذاك البهائم وما رعى اهليك
فالوت بزوي المرء عن أصحابه
ويذيقهم كأس الردى ساقيك

* * *

كم نفذ الموت القضاء على امرئ
فندا الشجوت بداره مملوكا
لا يخشى عز الملك أو ذاك الذي
يقضي الحياة ممذباً صملوكا
ان عمروا في الارض عمراً وافراً
لن يفتلوا ممن طوى شميك

هذا القضاء قضاء ربي لم يكن
للمبد أيدٍ دونه تحميك
* * *

قد كنت فينا البدر يسطع نوره
والآن في جوف الثرى متروكا
جاء الحمام على الضياء ليخفين
بدر السماء فادى من عرفوكا
لم يفد قبلك غير ربي ذاته

فوق الصليب بدمه الاسفوكا
فصنعت صنع الهنا ومليكننا
تبغي اغانة بانس يدعوكا

وخلمت مطفكم نجاة غريقة
عطفاً وما قوم بدا أمروكا
وأبت مروءتك الاية ان تكن

من ينض الطرف عن صلوكا

الرديلة

أراك تفرح أبهذا الضلبي
 لي وتفرح بارتكاب الخطل
 ولو كنت تعلم ما اودعت
 معانيك من أمور جلل
 وانك أهل لان ترتقي
 بحسن الخلال لاعلا محل
 لحفت وطأك للموبات
 ولارنت مما جرى من زلل
 وانفتت وقتك بحشاً على
 طريق الكمال ونهج الاول
 ولكن غرك داعي الهوى
 فليت دعوته من عجل
 وقت تهول خلف المطا
 لب تعمل فيها عجيب الخيل
 اسيراً لجسمك بل عابداً
 هواك بلا ونية او ملل
 فتمسي وهمك في خربة
 ونصبح غفلاً عسير الامل
 كأنك تزعم ان الحياة
 خلود الجسم وان لا أجل
 فرحاك نفسك فاعتقها
 من ربط اللهو وسجن الخجل
 ورحماك قلبك فاستله
 من ظلمة اليأس لنور الامل
 محمد عزت اسماعيل
 بشبرا بمصر

خطرات

من الحكمة ان لا تمزج بين ساعات عملك
 وساعات لهوك
 الدنيا ملعب اكثر ممثليه مقصرون
 الكسل مفتاح الشحاذة
 من يدعي ان المرأة لا تحفظ سرّاً فليسألها
 عن عمرها
 من اغرب مافي الانسان اعتقاده ان كل من
 ليس على رأيه مخطئ
 الانفس الكبيرة تجرحها الاشياء الصغيرة
 من اكثر من ذكر أعماله الحسنة حقيقة
 فقد قلل من قيمتها ظلاماً
 اعظم ما يُجازى به الانسان على قيامه بالواجب
 كون قيامه به يرشحه للقيام بغيره
 ما ذمك مثل مملق كاذب مدحك بما ليس فيك
 ليست الحياة قصيرة ولكن انفاق اكثرها
 في غير السرور هو الذي يقصرها
 من الصعب تصديق شيء يقال على موجب
 طريقة الكلام المتعبة الآن
 الذي لا يشتغل في ايام الحر يهلك برداً في
 ايام الشتاء
 (حمص)
 (السائح)

عيد الميلاد !

الني داود قسم الكهنة الى أربع وعشرين فرقة (اخبار الايام الاول ٢٤: ١-٢٠) فكان لكل فرقتين شهر. ولان نيسان (أبيب) أول الشهور عند العبرانيين (خروج ١٢: ١٣ و ٤: ١٣ و ١٦: ١) فالفرقة الاولى تشرع فيه بخدمتها. ولأن عيد الفصح أعظم عيد عند الاسرائيليين وهو واقع في النصف الثاني من نيسان الذي هو أول شهور السنة الاسرائيلية (لاويين ٢٣: ٥ و عدد ٢٨: ١٦) فلا مشاحة في أن الفرقة الاولى تبتدئ بخدمتها من عيد الفصح حسب الترتيب الذي رتبته النبي داود وثبته سليمان ابنه وقد اعيد هذا الترتيب بعد السبي بحسب ترتيبه الاول (نحميا ١٢: ٤٥) ولما بشر جبرائيل الملاك زكريا بيوحنا المعمدان كان زكريا في الهيكل يكهن حسب نوبة فرقته التي هي الثامنة (اخبار الايام الاول ٢٤: ١٠) ففي النصف الأول من آب تكهن الفرقة الثامنة التي هي فرقة ايا التي منها زكريا الكاهن أبو يوحنا المعمدان (لوقا ١: ٥) فتكون اليصابات امرأة زكريا قد حبلت بيوحنا المعمدان في النصف الثاني من آب وفي الشهر السادس من حبل اليصابات (وهو كانون الثاني) بشر الملاك جبرائيل مريم العذراء المباركة بأنها ستحبل يسوع (لوقا ١: ٢٦ - ٣١) ولان النساء عادة تلد في الشهر

التاسع من حبلها فيسوع المسيح ولد في ايلول أو تشرين الاول حين يكون الرعاة متبدين (لوقا ٢: ٨). أي مثل البدو المقيمين في البادية أي الارض الظاهرة وذلك يكون في الصيف والخريف حسب عوائد رعاة الغنم في هذه البلاد. وقد كان بنو اسرائيل مأمورين بان يعيدوا ثلاثة أعياد في السنة وهي عيد الفطير وعيد الاسابيع وعيد المظال (تثنية ١٦: ١٦) وكل عيد من هذه الاعياد الثلاثة عظيم (خروج ٢٣: ١٤ - ١٧ ولاويين ٢٣: ٤ - ٤٤) اما عيد الفصح (الفطير) فتحول الى عيد مسيحي اذ صار عيد قيامة المسيح من بين الاموات عوضاً عنه واما يوم الخمسين فصار عنه عيد حلول الروح القدس (عيد العنصرة). اذا لا ريب في ان ميلاد المسيح كان في تشرين الأول وهو الشهر السابع في الليلة الخامسة عشرة من قره وهي ليلة عيد المظال فاصبح هذا العيد البهيج عيداً مسيحياً

فاذا يضر الكنيسة المسيحية شرقية وغربية لو تنفق على جعل عيد ميلاد المسيح المجيد في اليوم الخامس عشر من قر تشرين الاول الواقع فيه عيد المظال الاسرائيلي وعلى توحيد عيد قيامة المسيح باتباع الغربيين ملاحظات الشرقيين في تعيين الاحد الذي يقع فيه ذلك العيد المجيد ليصير هذا العيد في يوم واحد عندها وعلى توحيد الحساب الشهري باتباع الشرقيين حساب الغربيين. فيضحى للكنيسة المسيحية روتق ظاهر امام جميع الناس (مزمو ١٣٣)

تقاريف

﴿الاصول والفروع﴾ - صدر هذا الكتاب حديثاً من مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ وهو يبحث في اصول الایمان واركان الدين لمؤلفه القس بوطر الامريكاني القاطن الآن في طهران وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة العربية ونفذت طبعته ثلاث مرات وقد تقح هذه الطبعة الرابعة الاستاذ عبد القادي القاهراي واصاف اليها فصلاً جديداً في لاهوت المسيح فنحث القراء على اقتناء هذا الكتاب وهو يطلب من المطبعة ومن موزعيها بالجهدات وتمنه قرشان ونصف

﴿هل تغيير البيئة يمنع الخطيئة﴾ - نبذة اجتماعية دينية اهدتنا اياها المطبعة المذكورة وهي محاضرة ألقاها جناب الورع القس ابراهيم سميد بني مزار في فرع فرقة الشرف المصرية بالنيا وقد عالج كاتبها مؤثرات الوسط في صوغ الشخصيات والاخلاق وادلى ببعض الامثلة من عالم الطبيعة ثم انتقل الى مؤثرات البيئة من الوجهة الدينية فمالجها علاجاً وفاقياً . وتطلب النبذة المذكورة من المطبعة والموزعين وتمنها نصف قرش صاغ

﴿مجلة المراعي الخضراء﴾ - مجلة دينية مسيحية تصدر شهرياً لصاحبها ومحررها حضرة الاستاذ فخري لوقا الزق الحامي باسيوط تصفحناها واذا بها حافلة بالموضوعات الدينية الروحية القيمة الشبعة للنفس والروح واننا نشكر لحضرة القائم بها غيرته وخدمته ونسبى له كل تعظيم ونجاح

على ان ذلك لا يضر بالاعتقادات الدينية ولا يؤثر بالاختلافات المذهبية والله الهادي الى الصواب
(السلط) شكري عصفور

اخبار

فرقة اتحاد الشرف المصرية

اقام فرع الفرقة بالاسكندرية بصالة الاحتفالات الكبرى بدار الامريكان في ٣١ مارس الماضي احتفالاً شائقاً لمناسبة مرور العام الاول على تأسيسه . وقد شرف هذا الاجتماع ما يقرب من الالفين مدعوأ . ويظهر من برنامج الحلقة انها كانت فريدة في بلها عظيمة في غرضها بل وقد تحقق لدينا من التقارير التي وردت لنا بخصوصها ان هذا الاحتفال قوبل بمنتهى السرور لنظامه البديع ولشأنه الخطباء وبلاغة الشعراء الذين تفضلوا باللقاء كلمتهم واشعارهم فيه وللابداع في توقيع القطع الموسيقية التي اختيرت . وذلك بالطبع يرجع في يقيننا الى ما ابداه حضرة رئيس الفرع صدقي افندي ابراهيم جرجس وحضرات زملائه من الهمة والنشاط في اقامة هذا الاحتفال وفي العناية التامة في وضع نظامه والتضحية من أجله ، الامر الذي بد لنا على مقدار رغبتهم في خير النشء الجديدة ومقدار تمكثهم من مبدأ الفرقة . واننا بهذه المناسبة نهى فرع الاسكندرية بحلول عامه الثاني ونسأل الله ان يجعله عاماً مباركاً عليه وان يجعل عمله فيه نافعا قوياً حياً كما اننا نؤمل في الفروع الاخرى للفرقة ان تنسج على منوال هذا الفرع
الفتي الزاهر
بطرس سمعان
السكرتير العام

the Apostles invite you, to come. "Let him that believeth say Come", because the "Spirit and the Bride say, Come". "Come!", we say, and make the great experiment, and you shall be inspired to this great faith, not as to a cold and difficult proposition, but, as the direct result of a personal study of His record. "Come", for a heart-pierced penitence, wherewith He shall pierce you, and for a love wherewith He has loved you. And then nothing shall be able to stop you from saying "My Lord and my God". And in saying this you will be for Time and Eternity where He is, in the presence, aye in the heart, of God the Father of all.

«عمانوئيل الله معنا» - ونحن الآن ندعوكم كما دعاكم الرسل فليقل كل من يؤمن «تعالوا» لان الروح والكنيسة يقولان «تعالوا» ونحن نقول لكم «تعالوا» واختبروا هذا الامر العظيم فينفخ فيكم هذا الايمان ليس كقضية باردة عمرة بل كنتيجة لمجيئكم اليه شخصياً ودرسكم لاقواله وتوبتكم بقلوب منخوسة قد شقق هو اطلامها وبجب هو احبكم به اولاً وبعد ذلك لا يقوى شيء على كم افواهكم فصرخوا قائلين «ربنا والهنا» وبعد هذا القول ستكونون معه الآن وفي الابدية حيث هو في حضرة الله الآب لكل ما

فما بذله من الجهود في اظهار حقيقة عمرو بن العاص حيث كشف القناع عن الاختلاف الذي وقع فيه المؤرخون بشأنه وابان نفسية هذا القائد الكبير من جهة طموحه الى السيادة وبعد غور دهائه وسمو شأوسياسته وكبر اقدامه وشجاعته في حروب الردة وفتوح فلسطين والشام ومصر ووضع امر حريق مكتبة الاسكندرية حيث تضاربت في هذه الحقيقة آراء المؤرخين . وكذا أمر تدخل عمرو في الخلاف الذي وقع بين معاوية بن أبي سفيان وعلى بن أبي طالب في مسألة التحكيم الى آخر ما سطر في هذه الرسالة من الحقائق التاريخية وبيان حال مصر قبل دخول الاسلام ومساعدة المصريين لجيش العرب على الرومان الذين كانوا يملكون البلاد

وتتحدى هذه الرسالة ببعض الخرائط الجغرافية والصور الفوتوغرافية للأثار الموجودة بمصر من عهد عمرو بن العاص فاكثر الله من امثال الدكتور حسن في رجال مصر العاملين كامل منصور

الاستاذ بالجامعة المصرية

مؤلف نفيس

عمرو بن العاص ٦٠٢ - ٦٦٤

قدمت اليها رسالة بقلم الدكتور حسن ابراهيم حسن في تاريخ عمرو بن العاص داهية الاسلام وفتح مصر العظيم كتبها وتقدم بها الى الجامعة المصرية لنيل الشهادة فنوقش فيها يوم ٦ مايو سنة ١٩٢١ ونال شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب

وهي موضوعة في ٢٥٨ صحيفة كبيرة بلغة راقية واسلوب رشيق جلي مقسمة الى ثلاثة كتب

(١) الكتاب الاول عمرو بن العاص من ولادته الى ان ولي فتح مصر

(٢) الكتاب الثاني عمرو كزعيم من زعماء الدولة العربية

(٣) الكتاب الثالث عمرو منذ اعتزل ولاية مصر الى

ان مات

واعتمد في كتابتها على اشهر المصادر الافرنكية والعربية . والحق يقال انها رسالة تدل على مقدمة كبرى

blasphemy is it considered by the majority. And that atmosphere re-acts on our own souls. I want to say to you Egyptians to your own comfort—do not be fooled by that idea. The objectors are very strong in the Near East, but remember that thousands and thousands of men, as sincere, as saint-like, and as capable of forming judgements, have held this truth. That is a great thing; hang on to that, because it is a fact. Those that say otherwise have not got the monopoly of wisdom.

Then the second point is, that this truth works. It has worked all down the ages. Thirdly, it is a very great and mysterious thing. If the great ocean cannot be explored to its depths, who are we to say that we can explore the depths of truth, and say that this is possible and that is impossible?; and that God cannot reveal His Fulness in the flesh? The Divine nature is too great for us to pass any such judgment as that. We must bow before that Heavenly Visitor, who came from the eternities and to the eternities returned.

5.

Lastly, — what is the significance of this evening? We, who already believe this testimony, and the Apostles' testimony, and the testimony of the ages, we the children of this generation, are re-asserting the old, handed-down faith. We have experienced this thing and we know it. We join loving hands, this night over the ages with Peter, John, Thomas and Paul:— time and place are obliterated:— these have all lived and are with us just as truly as you are here with me, and perhaps more truly. Their voice is joined to mine and others, in this assembly that this great thing is true—*GOD* and *JESUS* are *ONE*:—that the One God was manifested in the flesh through Jesus Christ our Lord. He is the Divine and only Saviour, is the only Universal Being who comes into living relation with every man of every time and every race, and who brings living humanity to where He is, i. e. in the Heart of God: whose name is, "Emmanuel, God with us". And we invite you, just as

كل غرًا حق أو تقليدي مستحفظ لان الاغلبية تنظر اليه بعين الكراهة وتحسبه تجديفًا ولهذا الجور رد فعل على نفوسنا واني أريد ان أقول لكم ايها المصريون ان لا تحمقوا وراة هذه الفكرة. ولست انكر ان المقاومة في الشرق الاذنى عفيفة ولكن اذكروا اولاً أن الوفاً والوفاء من الناس ممن تجلبوا بجلايب الاخلاص واتقداصة وصواب الحكم قد اعتصموا بهذا الحق قبلكم. والذين يدعون نقيض ذلك لا نسلم لهم باختكار الحكمة لانفسهم

واذكروا ثانياً ان هذا الحق جاء بتأثير عظيم في كل العصور الماضية. وثالثاً انه حق عظيم ومحوط بالاسرار — واذا كان من الصعب الوصول الى أعماق المحيط الاعظم فمن نحن حتى ندعي بمقدرتنا على اكتشاف اعماقه وتقول هذا ممكن وذلك غير ممكن؟ وان الله لا يقدر ان يظهر ملء نفسه في الجسد! ان الطبيعة الالهية لاعظم من ان تصدر ازاءها حكماً مثل هذا فعلينا ان ننحي الركاب والرؤوس امام الطارق السماوي الذي جاء من الازلية وعاد الى الابدية

(٥)

ما هو مغزى هذا الكلام؟ اما نحن الذين نؤمن بهذه الشهادة وشهادة الرسل وشهادة الاجيال نحن ابناء هذا الجيل انما نؤيد هذا الايمان القديم المسلم لنا وقد اخترنا الامر وعرفناه ونربط ايدينا هذه الليلة مع أيدي العصور الغابرة. مع بطرس ويوحنا وتوما وبولس. بلا فارق بين الزمان والمكان. واولئك كلهم قد عاشوا وهم الآن معنا كما اشعر انكم معي واصواتهم متمزجة بصوتي واصوات هذا الجمع الحافل. وكلها تشهد لهذه الحقيقة العظمى: ان الله والمسيح واحد وان الاله الواحد قد اظهر في الجسد بواسطة يسوع المسيح ربنا وانه هو المخلص الالهي الوحيد والذات الجامعة الذي يلتصق بحياة كل انسان في كل الازمان والاجناس وهو الذي يجيء بالانسانية الحية الى الله حيث هو أي الى قلب الله —

them. I have seen this in my own and other children, that long before you start talking theology the child has gripped that there is no essential difference between Jesus and God! Jesus has the value of God, completely reveals Him and therefore *is* He. The child grips that, but the grown man, to whom the doctrine has been represented as strange or blasphemous, or who has fallen back to the world by sin, often must come to it as gradually as those first pupils did. And when it is seized, it is not seized like a theological proposition, but as a heart-conviction, — the way in which it has gripped millions. I am bound to confess that, if this or any other theological proposition is simply held with the intellect as a proposition, I see no *spiritual* value it whatever. An admirably correct piece of theology may be as useless as a proposition of mathematics in regard to the effect it has on a human soul.

So I am not touching on the doctrine of the Deity of Christ from that point of view at all: I am touching on it simply as a burning piece of experience that has changed lives, and *is* changing lives, which have caught it by intimate personal touch with the object of their lives, Jesus Christ. And unless it is thus arrived at in our day also, either by children gripping it, or by grown men and women beginning to learn it in His school, I fail to see how it can have strength to save us either now or hereafter. Just as these disciples made the first step, so men and women to-day can make the first step, — discipleship to Christ. Study His works as they did. Fall in love with Him; put your faith in Him as they put their faith in Him, and you will find that you will duplicate their experience, and their final word will be your final word — "My Lord and my God"! And the Spirit of God will take hold of you as it took hold of them and you will also say "Jesus is Lord!" — which means He has the absolute claim on my allegiance that only God has.

Just in regard to this let me say three things. Here in Egypt the atmosphere is such that very easily one can begin to think that only a fool or a traditionalist can hold this faith, so hated is it, so big a

في اولادي وغيرهم وأيقنت انه قبل ان تشرح للولد الامور اللاهوتية يدرك حالاً انه لا فرق جوهري بين المسيح والله فالمسيح في مرتبة الله وهو الذي أعلن الله. والطفل يدرك هذا الامر ولكن الرجل البالغ الذي يحسب مثل هذا التعليم غريباً وتجديفاً والذي تطلخت نفسه بخطايا العالم انما يدرك هذا التعليم بأسلوب تدريجي كما دركه التلاميذ الاولون وهو لا يدركها كقضية لاهوتية بل تدريجياً بنفس الطريقة التي ادركها بها ملايين كثيرة. واني أصرح في هذا المقام انه متى نظرنا الى هذا التعليم أو أية قضية لاهوتية أخرى من الوجهة العقلية المجردة فلا ننظر فائدة البتة وكل قضية لاهوتية مثل هذه لا تمتاز في تأثيرها على النفس البشرية عن أية قضية حسائية

واني الآن لا أقرب تعليم لاهوت المسيح من هذه لوجهة انما أقربه من وجهة الاختبار الذي جدّد ولا يزال يجدد حياة الكثيرين الذي استشعروه في أنفسهم وحياتهم شخصياً بواسطة نجاتهم مع يسوع المسيح. وما لم يطبق هذا الامر في يومنا هذا سواء كان من جهة الاولاد أو من جهة البالغين من الرجال والنساء الذين يقبلون على مدرسة يسوع فلا أرى قوة فيها لخلاصنا الآن أو مستقبلاً

وكاخطا التلاميذ قديماً الخطوة الاولى الى دور التلمذة يستطيع الرجال والنساء في هذه الايام ان يفعلوا هكذا ويقبلوا على أول دور من أدوار الاختبار ويدرسوا اعماله وكلماته كما درسها اولئك ويهيموا حباً فيه كما هام اولئك ويضموا فيه ايمانهم كما فعل اولئك فلا يلبثوا ان يجتبروا وضمف ما اختبروا ويصرخوا كما صرخوا «ربي والهي» وروح الله يحدوم كما حادهم فلا يلبثوا أن يقولوا كما قالوا «يسوع هو الرب» أعني انه أهل لكل طاعة وخضوع والله وحده أولى بطاعة الانسان وخضوعه. واسمعوا لي ان اقول في هذا المقام ان الجو في مصر يجعل الناس على الزم بان لا يتنصم بهذا الايمان الا

For then they remembered that they had had many lessons from Him concerning this great truth. For instance they remembered that parable in which he signified to them that He Himself was greater *in kind* than all the prophets put together. This country knows about prophets; that word "Prophet" means so very much here! Well then, in that parable He puts all the *prophets*, even the greatest of them, into this one category, and then takes Another (Himself) and classes Him *only Son of the Father*. That one parable was enough to remove any idea that Jesus Christ was only the highest of all possible *men*. And they remembered that another time He said "I and the Father are one", and that when the Jews began to say "Thou makest thyself God", He had passed that in deliberate silence and not hurled it back in their teeth. And they saw that the Son and the Father are one because they were learning that the Son must have some *eternal and essential relation* with the Father. They had their Hebrew use of the word Son, from which something was to be understood of "spiritual oneness"; "essential relatedness", "completeness of manifestation," so that "the Son of God" meant "the very Image of God." The remarkable thing is that this thought of theirs about Christ, involved no break in the monotheism of these staunch monotheists. These men believed just as before in the truth, that God is ONE, and this new faith in their Christ involved no conscious break in that faith. They found that it enriched it; added to it enrichment, colour and warmth. What they discovered in Jesus taught them that in the one eternal Divine Essence there is a Lover, and a Loved, and a Spirit of Love; and that the Loved One was sent because of the Love of the Lover His became and "Word, made flesh". And they bowed before Him.

4

Not only in those days but in these days too, the progress of a soul towards faith in the Deity of Christ may be (usually is) a gradual thing. And yet I am checked in saying this when I remember how children grip this even before you have told it to

تذكروا انهم كثيراً ما سمعوا منه دروساً عن هذا الحق العظيم وتذكروا ذلك المثل الذي شرح لهم فيه انه هو اعظم من كل الانبياء . ويعلم سكان هذه البلاد الشيء الكثير عن الانبياء وقيمة كلمة « نبي » فاذاً ما هو معنى ذلك المثل ؟ يضع كل الانبياء حتى اعظمهم قدراً في مرتبة واحدة ثم يأخذ يسوع المسيح نفسه ويضعه في مرتبة ابن الآب الوحيد . وفي ذلك المثل ما يكتفي لان ينزع كل شك سخيف قد يوسوس لهم قائلاً انه يسوع المسيح اسمى جميع الناس ليس الآب ثم تذكروا انه قال لهم مرة أخرى « انا والآب واحد » فابتدأ اليهود ان يقولوا له « أنت تجعل نفسك الله » فرّ على هذا الاعتراض من الكرام صامتاً ولم يشأ شكهم . وقد رأوا ايضاً ان الابن والآب واحد لانهم كانوا يعلمون ان للابن علاقة جوهرية صرية بالآب اذ كانوا يعرفون المعنى العبري لكلمة « ابن » والتي فهموا منها شيئاً عن « الوحدة الروحية » و « الصلة الضرورية » و « كمال الظهور » فكان ابن الله يعني صورة الله

والامر الغريب ان اعتقادهم هكذا في المسيح لم يمتد على اعتقادهم بالوحدانية وقد كان اولئك القوم من أشد المتمسكين بوحدانية الله فهذا الايمان الجديد بالمسيح لم ينتقض اعتقادهم بهذه الوحدانية بل قد وجدوا ان الايمان الجديد قد زين معتقدتهم القديم وأغناه فادركوا من معرفتهم للمسيح ان في الجوهر الواحد الالهي الابدي محباً ومحبوباً وروح المحبة وان المحبوب قد ارسل بدافع محبة المحب فصار الكلمة جسداً وأحنوا الرؤوس أمامه

(٤)

ولم تسر هذه الحال في تلك الايام بل في أيامنا هذه ايضاً حيث نرى ان تقدم كل نفس نحو الايمان بالوهية للمسيح يسير عادة بالتدرج غير اني أقول ان الاولاد يدركون هذه الحقيقة قبل ان تشرحها لهم ولقد اختبرت هذا الامر

any hero of the past. If Moses, Socrates and Confucius and every good man of the past were rolled into one, it would still have been impossible for them to give them such devotion and such adoration. They could not, and they did not, conceive of such a one on purely a human level. And His claim on them and their claim for Him they found had been endorsed by God ; in that God, when He raised Him from the dead, glorified Him and set Him on the Throne of the Divine Majesty in the Heavens !

3.

This marvellous lesson was not learnt in a day. The noon-day of this faith was not from the beginning. It had a dawn and a sun-rise. It was gradual in them; in the nature of things it had to be gradual. But it began with His personal call to them to follow Him in the simplest possible way — to *follow* Him as learners ("disciples" means "learners"). That was the way the whole thing began,—they entered the school of Christ. These disciples studied His words, witnessed His works, were in daily contact with His Spirit, were inspired by not only what He said, but by His silences, by the look on His Face, by the tones of His Voice, by the gestures of His loving Hands ; and day by day, and week by week, and month by month their enthusiasm grew and called forth words like "Never man spake as this man" — "What manner of man is this?" And when they had recovered from the shock of His Death, they found that on the contrary, His Death had more significance and more value than any "success", could possibly have had. And as they reflected on the memory of that Cross they learnt its eternal significance, just *because* He, who hung upon that Cross, was not a merely human man, however great. If Socrates had hung upon that Cross it would have been utterly impossible for his death to have meant to them what Christ's speedily did. And that faith was endorsed and crowned by the Resurrection, when that Crucified One rose and passed away into the Unseen, leaving them the same and yet *not* the same.

لم يشاءوا اظهارها ازاء نبي آخر ولا لأي بطل من ابطال الماضي. ولو اندمج موسى وسقراط وكنفوشيوس وكل رجل صالح من رجال الماضي وصاروا كلهم شخصاً واحداً لما كان من المستطاع أن يقدم لهم مثل هذه العبادة وهذا التكريس ولتعذر عليهم فهم حقيقة شخص مثل هذا متى نظروا اليه من المستوى البشري المجرد. وقد أيد الله نفسه المطلب الذي طلبه هو والمطالب التي تشبثوا بها هم لان الله لما أقامه من الاموات مجدّه ورفعه الى العرش الالهي في سماء السماوات

(٣)

وهذه الدروس العجيبة لم يتعلموها في يوم واحد ولم تشرق شمس هذا الايمان في رابعة النهار دفعة واحدة بل قد تقدمها بزوغ الفجر ونور الشروق فتلقوها تدريجاً وقد كان هذا التدرج من الامور الطبيعية. ولكن هذا الايمان لم يبدأ الا بدعوته اياهم ان يتبعوه بأبسط الوسائل الممكنة وان يتبعوه كتلاميذ فدخلوا مدرسة المسيح وهناك درسوا كلماته وشهدوا أعماله وكانوا على اتصال يومي بروحه فلم يتلقوا كلماته فقط بل تشبعت نفوسهم أيضاً بسكناته ونظرات وجهه ونبرات صوته وحركات يديه فنمت غيرتهم على ممر الايام والاسابيع والاشهر حتى استفزتهم ان يقولوا امثال هذه العبارات : «لم يتكلم أحد بمثل ما تكلم به هذا الانسان» — «تري من يكون هذا الانسان؟». ولما اصطدموا بموته واستفاقوا من هذه الصدمة وجدوا في موته معنى سامياً وقدرأ كبيراً أكثر مما كانوا يجدون لو لم يموت. ولما وقفوا نجاه ذكرى الصليب تلقوا ذلك المعنى الابدي لانهم شعروا ان المعلق على الصليب ليس مجرد انسان بشري عظيماً كان أو حقيراً ولو كان سقراط قد علق على ذلك الصليب لما أدركوا في موته ذلك المعنى الذي أدركوه من موت المسيح. وهذا الايمان قد تأيد وازدان بتاج القيامة لما قام ذلك المصوب وسار الى العالم غير المنظور تاركاً اياهم كما هم وان يكونوا قد تبدلوا وتغيروا.

to this teaching, have violently opposed it, have called it difficult or impossible or blasphemous; but the fact remains that in spite of all, this very message labelled 'impossible', or 'difficult', or 'blasphemous' has been the light and the inspiration of millions of saints and martyrs and missionaries of light: revealers and promoters of a Salvation which has raised humanity to its very highest level in all ages and in all climes.

Now the tree must be judged by its fruits. Is it conceivable that this record of holiness, of love, of lives laid down and of lives changed into the very image of the Divine, — is it conceivable that *this* record should have proceeded from a root of blasphemy? I say, it is *not* conceivable. Men and women of every condition of life, whether rich or poor, have found that their devotion went out to a *living life-giving Christ*; that He was to them far more than a mere individual of the past; that He was universal to them; that He had a living contact with them all; that with Him they became an organic unity. And they saw and they felt and they testified that no mere man could possibly stand in such a relation to humanity as Christ stood; and so with one voice they cried, The Christ of God is one with God, and One who is one with God, *is* GOD. "Thou art the King of Glory, O Christ".

2.

This teaching, so deeply endorsed by the experience of millions of every clime and age and condition, can be traced right back to the band of men and women who were in immediate contact with Jesus Christ; and their testimony, as you know, culminated in the cry "My Lord and my God!". The spirit which animated them, the spirit of holiness, the spirit which carried them to the highest conceivable level of human holiness and beauty cried out in them "Jesus is Lord!". And the cry was not the hyperbolic raving of a fanatical crowd, but indicated a personal adoration and self-devotion which they could not have given to any prophet or

القرن الاول المسيح فكم من اناس اطلقوا على أنفسهم أسماء مختلفة قد عارضوا هذا التعليم وقاوموه مقاومة عنيفة وحسبوه عمراً أو محالاً أو تَجديفاً ولكن رغماً عن كل ذلك قد أمست هذه الرسالة التي كانت قد طُبعت بطابع الاستحالة والعسر والتجديف ينبوع إلهام للملايين من القديسين والشهداء ورسول النور ودعاة الخلاص ورفعت الانسانية الى اسنى مستوى في كل العصور والاقطار

تُعرف الشجرة من ثمارها فهل من المعقول أن يصدر مثل هذا التعليم المنطوي على القداسة والمحبة وتضحية الحياة وتجديدها الى شبه الله من مصدر التجديف؟ أنا أقول ان هذا غير معقول. لقد وجد الرجال والنساء في كل طبقة من طبقات الهيئة اغنياء كانوا أو فقراء ان تكريسهم لذواتهم إنما لاجل المسيح الحيّ وانه في نظرهم لأعظم من مجرد شخص من أشخاص الماضي. بل هو معطي الحياة للجميع وهو على اتصال حيّ بهم وهم في وحدة معه. نعم قد رأوا وشعروا وشهدوا انه ما من شخص بشري يستطيع اتخاذ الموقف الذي اتخذته المسيح ازاء البشرية فصرخوا بصوت واحد قائلين: مسيح الله واحد مع الله. والذي هو واحد مع الله هو الله. «أنت هو ملك المجد أيها المسيح»

(٢)

وهذا التعليم الذي أيده اختبار الملايين في كل العصور والاقاليم يمكن تتبع آثاره بكل سهولة حتى نصل الى الفئة الاولى من الرجال والنساء الذين كانوا على اتصال مباشر بيسوع المسيح نفسه. وقد بلغت شهادتهم أقصى حدودها كما تعلمون في صراخهم القائل «ربي وإلهي» فان الروح الذي أوقفهم. روح القداسة الذي سما بهم الى أعلى مستوى في القداسة البشرية والجمال البشري دفهم أن يصرخوا قائلين: «يسوع هو الرب» ولم ينبعث هذا الصراخ من جمهور هائج متمصب بل كان نتيجة عبادة شخصية وتكريس نفسي

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st May 1922.

No. 5.

THE DEITY OF CHRIST

(Address given by Canon GAIRDNER at the American Church Cairo.)

The subject of this address is an old truth which it is desired to explicate in a new way : for from the treasures of God, and especially this one, the faithful steward "brings forth things old and new." One would even dare to say that if a man cannot write on this subject to some extent in a new way, he had better not write at all. Come then, let us essay it, in God's name! — For the sake of clearness I will speak on five points :—

1. That this message, that Jesus Christ is Deity, has been vindicated by success all the way down the ages.
2. That this teaching was given by Christ to His commissioned followers and springs from Him Himself.
3. That the apprehension by those followers of this teaching was gradual, that they only came to it as disciples or learners, but eventually found it conclusive.
4. That it is so with learners and disciples of to-day also — it is gradual but eventually conclusive.
5. Our own witness to this teaching.

I.

It has been proved, not only in these days, but all the way down the ages for twenty centuries, that through the Name of Jesus, whose office was Christ, i.e. universal Anointed King, has come *Salvation*. This is not a theory, it is a piece of experience proved; and it has reached right back to the first century. Various people calling themselves by various names have objected

الهوية المسيح

(خطبة القاها جناب الكائن جردن بقاعة الكنيسة الامريكية بالقاهرة)

ان موضوع هذا الخطاب حق قديم العهد اردت ان ابسطه في اسلوب حديث لان الخادم الامين يستطيع استخراج الاشياء القديمة والجديدة من كنوز الله لا سيما هذا الكنز الذي نحن بصدده . وانا نجرؤ على القول انه اذا لم يستطع الانسان ان يكتب عن هذا الموضوع لحد ما في اسلوب جديد فخير له ان يتنحى عن ذلك بتاتا . وها نحن الآن تقدم على ولوج هذا الباب باسم الله . وورغبة في الايضاح اتكلم عن خمس نقط :

١ — ان هذه الرسالة المعلنه الهوية المسيح قد تأيدت

بالنجاح في كل المصور

٢ — ان هذا التعليم قد سلمه المسيح الى أتباعه

المفوضين وهو صادر منه شخصياً

٣ — ان ادراك أوائك الاتباع والانصار لهذا التعليم

كان تدريجياً وقد أقبلوا عليه كتلاميذ أو طالبي تعليم ولكنهم أدركوه تماماً في نهاية الامر

٤ — وهذا هو الحال مع طلابه وتلاميذه في هذا

العصر — التعليم تدريجي ولكن مدرك تماماً في نهاية الامر

٥ — شهادتنا نحو هذا التعليم

(١)

تقدم تأيد بالدليل ليس في هذه الايام فقط بل في كل الاجيال منذ عشرين قرناً ان الخلاص جاء الى العالم بواسطة اسم يسوع الذي هو المسيح . الملك المسوح العام لجميع الناس . وهذا الاختبار ليس نظرياً ويرجع عهده الى

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MAY, 1922. (Vol. XVIII.) No. 5.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

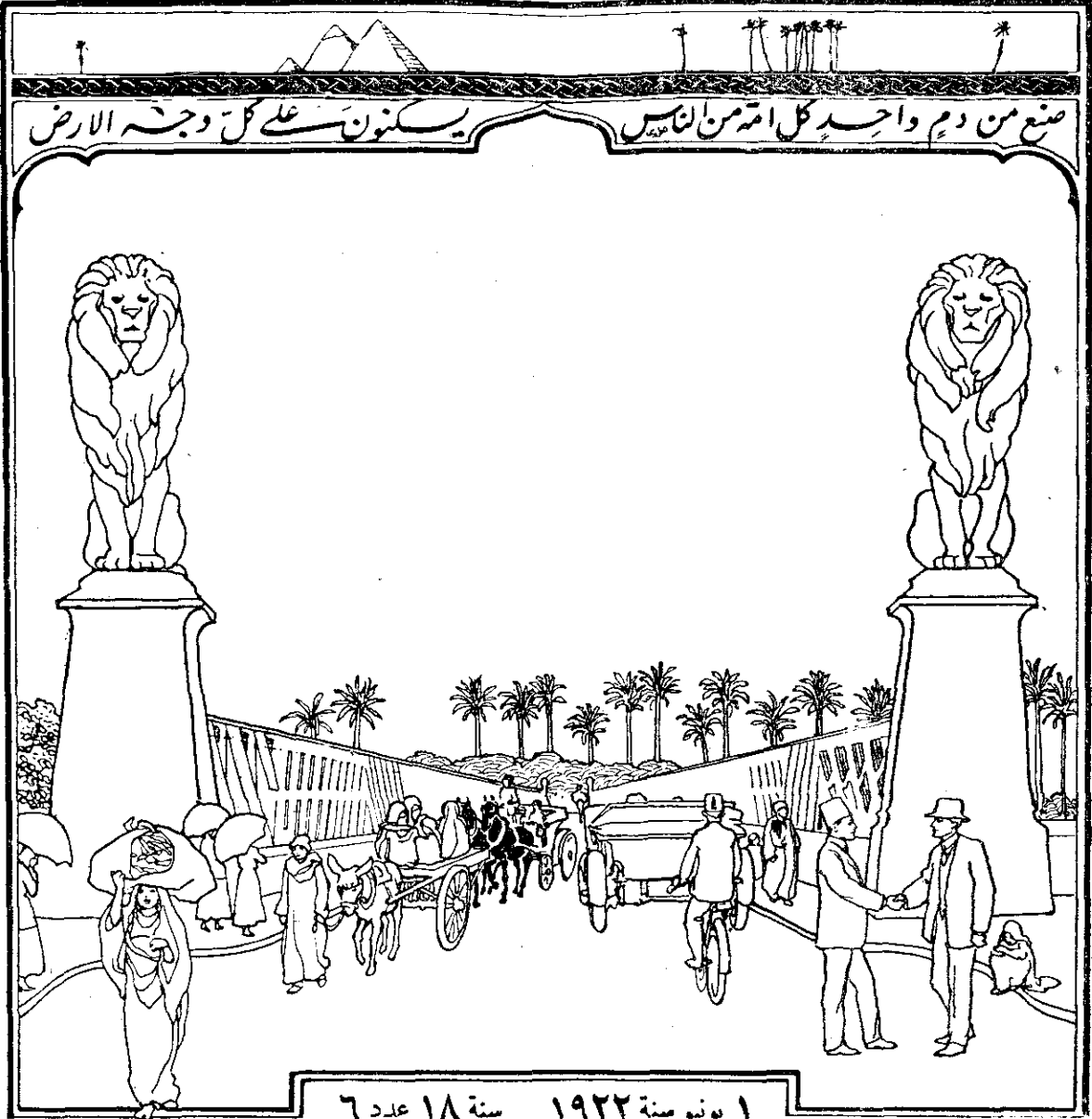
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



اعلان

فرغ وكيلنا العام حضرة حنا افندي جرجس
من المرور في اقليم الوجه القبلي وانا نشكر
حضرات المشتركين الذين عاونوا في انجاز مهمته.
وبما انه لم يتمكن من مقابلة بعض المشتركين
لغيابهم عن بلادهم وقت تواجدنا او لغير ذلك من
الاسباب فاننا نرجو حضراتهم ان يبادروا بارسال
قيمة الاشتراك المستحقة الى ادارة المجلة راساً.
ويا حبذا لو كفانا المشتركون الكرام مؤونة
ارسال وكيلنا لهم ونهج قراء المجلات والجرائد في
مص على طريقة ارسال المطلوب عليهم من بدل
الاشتراكات بدون حاجة الى مطالبتهم وهم في
دورهم !!

هذا وسيداً وكيلنا بالمرور على اقليم الوجه
البحري من اول يونيه الحالي فنرجو من
حضرات المشتركين معاونته ولهم منا الشكر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — جريس سلفيتي

جنين والزبابده — داود الخوري

سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانيماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد السادس

- ١٦٠ حول وحدة الكنيسة
١٦١ نابعة الصناعة الاميركية
١٦٤ مذكرات — عن الرسالة الى رومية
١٦٨ الحجر الاول في بناء الامة
١٧٢ الورقة الذابلة
١٧٥ البدو في بادية الشام
١٧٦ تغير الطباع
١٧٩ رواية فتاة الناصرة
١٨٠ صحائف للاحداث
١٨٢ انشودة السلوان
١٨٥ اخبار — فرقة اتحاد الشرف المصرية
١٨٦ الصلاة من الوجهة البسكولوجية (عربي وانكليزي)
١٩٢

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ١٨ عدد ٦

١ يونيو سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



«بالمسيح آتياً في الجسد» للنظر في توحيد هذه الهيئات
المنقسمة منذ العصر الطويلة الامر الذي طالما تاقت
اليه الكنيسة الارثوذكسية من ملء قلبها وصلت
لاجله باستمرار

وضعف المسيحية من جراء هذا الانقسام امر
ظاهر للعيان فهو الحائل دون ايجاد ضمير مسيحي
متحد يعبر عن صوت مسيحي واحد في العالم. ولو
شعرت المسيحية هذا الشعور الواحد ونظقت بهذا
اللسان الواحد لامكنها ان تشر الروية السلام في
العالم بوسائل افضل من تسطير المعاهدات وتجييش
الجيوش ولاختبرت تلك القوة الهائلة التي تتولد من
جاء عقد مجلس مسكوني يمثل الكنيسة المسيحية
في العالم اجمع ولربحت العالم للمسيح واجرت البلسم
المسيحي الشافي في جراح الانسانية الخبيثة
اجتمع في جنيف مندوبون يمثلون ثمانين كنيسة

حول وحدة الكنيسة

سبق لنا ونشرنا في عدد ماض شيئاً عن مؤتمر جنيف
الذي انعقد في عام سنة ١٩٢٠ وحضره مندوبون عن
الكنائس المسيحية للنظر في خير الوسائل المؤدية الى
وحدة الكنيسة وجئنا ايضاً في عدد ديسمبر من سنة ١٩٢١
بشيء عن «الاخوية» التي انشئت للغرض عينه في القطر
المصري تحت رئاسة سيادة المطران جوين لمتابعة الجهود
الدولية نحو توحيد الكنيسة وكان في نية سيادة الخبر الجليل
مطران النوبة للروم الارثوذكس ان يلقي في مؤتمر «الاخوية»
الذي انعقد مؤخراً في حلوان محاضرة عما دار بخلاصه من
الافكار والآراء اثناء مؤتمر جنيف ولكن حال مرضه دون
حضوره فكتب خلاصة افكاره وبعثها الى المؤتمر في اول
جلسة صباحية - قال :

حضرت مؤتمر جنيف المنعقد في صيف سنة
١٩٢٠ للنظر في وحدة الكنيسة وقد حضره ايضاً
مندوبون عن تلك الهيئات المسيحية التي تعترف

تتمادي آخرون وقالوا بضرورة معاملة الكتاب المقدس ككتاب عادي وهذا طبعاً يؤدي بنا الى مذهب العقليين الذي يعتقد بكفاية العقل دون الوحي وقد اجبنا نحن اعضاء الكنيسة الارثوذكسية على هذه الاقوال بما يأتي : ان وحدة الكنيسة في اعتقادنا يجب ان تكون وحدة كاملة مبنية على تأويل الكتاب المقدس بالتقاليد التاريخية ومعبر عنها في عقائد رسمية باثة ولما رأينا ان هذا البحث عقيم عمدنا الى وجهة عملية بالبحث في النقط الاربعة التالية :

- (١) هل الوحدة ممكنة وعملية ؟
- (٢) واذا كان الامر كذلك فاي نوع من انواع الوحدة ؟
- (٣) متى نبتدي للعمل في سبيل هذه الوحدة ؟
- (٤) وكيف نبدأ هذا العمل

(١)

نعم ان وحدة الكنيسة ممكنة وعملية لان يسوع المسيح يريد ذلك وقد صلى لاجله رغباً عما يعترض ارادته من الانانية البشرية

(٢)

اما عن السؤال الثاني الخاص باي نوع من انواع الوحدة فعندنا ثلاثة اجوبة رئيسية :

- (١) وحدة كاملة في العقائد—فان التاريخ يشهد ان آباء الكنيسة الاولين لم يدفعوا الى الخوض في الابحاث اللاهوتية وتقرير قوانين الايمان لمجرد حبهم في النزاع بل بعامل الضرورة القصوى التي دفعهم

مسيحية في اربعين مملكة مختلفة ويعد مثل هذا التعارف المتبادل والصداقة الاخوية اول خطوة في سبيل الوحدة المنشودة وهناك كانت تقام الصلوات الصامتة في الصباح والمساء وقيل في ذلك المقام الشيء الكثير من عبارات الود الخالص

وكنا قد فهمنا وآمننا ان المناقشات المذهبية ستجتنب بتاتا لاننا عرفنا ان الموقف الحالي لم ينضج لافساح المجال لمثل هذه المناقشات في المؤتمر الاول ولكن لكي نصل الى بعض المطارحات المتحددة اقترح الرئيس ان نبحث موضوع العقيدة وعلاقته بوحدة الكنيسة

وقد تكلم في هذا الامر بعض الحضور بقيادة الاسقفين جور وبامر من اساقفة الكنيسة الاسقفية واطهروا عدم كفاية الوحدة الخارجية او التحالف المنطوي على اختلاف في العقائد لان هذا المقياس لا يتناسب مع فكرة العهد الجديد نحو الكنيسة ولاندحة عن الاتفاق في الايمان والاعتراف صراحة بعقيدة واحدة

وقد خالفهم غيرهم اختلافاً بيناً حتى ذهب البعض شوطاً بعيداً فقال ان شعار العقيدة ليس امراً ضرورياً لان الكنيسة المنقادة بالروح لا تعدم كل يوم وحيماً جديداً وقد استبان لنا ان جحد التقاليد والاساقفة والاسرار المقدسة الخ يحدث شقة واسعة عمرة المرتقى بين من يدينون بهذه العقيدة وبين الكنيسة الارثوذكسية . وعلاوة على ذلك

نفسه قد وضع الايمان والاعمال اساساً للوحدة فليس لنا ان نختار الواحد ونبطل الآخر

(٣)

ولكن متى نبدأ للجهاد في سبيل هذه الوحدة التي هي المشل الاعلى؟ انا اقول لنبدأ الآن لان العمل الموضوع امامنا عمل طويل ولكن دلائل الزمن الحاضر تدفعنا الى الشروع فيه حالاً

(٤)

وكيف اذاً؟ اقترح الوفد الارثوذكسي في جنيف الوسائل العملية الآتية:

(١) انشاء «عصبة الكنائس» أشبه بعصبة الامم من مقتضاها تحتفظ كل كنيسة باستقلالها الذاتي ومبادئها المميزة لها ولكنها تكون ممثلة في مجلس عام او لجنة تعمل كهيئة عليا يرجع اليها في كل الامور التي لها اساس بالمصالح المتبادلة وتكون ايضاً بمثابة منظم لهذا العمل حسبما تراه اصالح

(٢) الشروع والاندماج في كل الحركات المحلية الجزئية التي تعمل في سبيل الوحدة كنهضة اتحاد الكنيسة المشيخية في اسكتلندا و نهضة اتحاد الميثوديين الخ فان هذا كله مما يساعد على ايجاد وحدات واسعة النطاق تضم كلها في المستقبل الى وحدة عامة

(٣) ايقاف الانتقال من طائفة الى اخرى فان هذا يوسع شقة التباعد ويبطل التعاون ويشير الشبهات

الى ايقاف تيار الآراء المتضادة. وليس لنا ان ننكر هذا الفضل العظيم ولا ان نقول ان هذه الابحاث الطويلة كانت عقيمة او انها افضت الى الشر اكثر من الخير وعلاوة على ذلك فان العهد الجديد يبين باجلى عبارة الواجب المحتم في تأويل الحق ودفع الباطل وتاريخ الكنيسة الحديث في الغرب يبين ذلك في انفصال الطوائف المتعددة عن بعضها وادعاء كل منها بانها في جانب الحق. فالكنيسة الارثوذكسية لا يسمعها التنازل عن هذه النتائج التي اكتسبتها باغلى الايمان والآ تكون قد عملت على استمرار خيبة الماضي وفشله

(٢) وحدة جزئية في العقائد — وطبقاً لهذا المبدأ

تكتفي الكنيسة المتحدة بالاتفاق على عدد معين من المبادئ الاساسية ثم تترك الجميع احراراً لان يختلفوا في بقية المسائل الاخرى وقد صار بحث هذا النظام في بلاد اليونان بحثاً وافياً سنة ١٨٧٥ ووجد غير واف بالغرض المقصود ولسنا ننكر ان الاختلافات كانت موجودة في الكنيسة الاولى وقد كانت اما تدم وتستأصل او تتدرج حتى تؤدي الى الشقاق ونحن نرغب ان نجنب تكرار هذا العمل

(٣) وحدة ادبية عاطفية — وهذه ليست مسيحية

بالذات. لان الوحدة المسيحية يجب ان تكون في الايمان بالمسيح كابن الله والاعتراف به كقائد لحياة الانسان الدينية والادبية. ولقد اتخذ مؤتمر جنيف بحق اساس بحثه «المسيح آتياً في الجسد» والمسيح

نابغة الصناعة الامريكية

هنري فورد

نشرت المجلة التجارية الامريكية التي تصدر في مدينة نيويورك شيئاً عن صفات و اخلاق الرجل الذي عجز عن مشترى دجاجة للغذاء منذ خمس عشرة سنة واصبح الآن صاحب مئات الملايين فأثرنا نقله لقراء الشرق والغرب اعترافاً بعصامية ذلك الرجل العظيم وبقيناً منا ان الشرق الناهض الان احوج ما يكون الى احتذاء نماذج رجالات الجد والعمل ابنيان نهضته على اسس متينة والسير في منهاج الرقي المادي والاخلاقي سيراً لا تعوقه العثرات ولا تصدمه تقاعس اهلهم وانظفاه روح الابتكار والجهاد— قالت المجلة :

قد لا يكون رجل في عالم الصناعة الاميريكي كثر التحدث عنه مثل هنري فورد ليس فقط بالنظر الى الثروة الواسعة التي احرزها والتنظيم العجيب الذي احده في مشاريعه الصناعية حتى امكنه انتاج سيارة صار يضرب بها المثل بالرخص والجودة . بل لانه ايضاً صاحب نظريات تلوح للبعض غريبة غير منطقية وتبدو منه احياناً اعمال قل ان ينتظر مثلها من رجل بصفته صاحب مصالح واسعة يحسب الناس ان اهتمامه يجب ان يكون محصوراً فيها . من ذلك ارساله البعثة السلمية الى اوروبا اثناء الحرب « لاجراج الجنود من الخنادق قبل عيد الميلاد » وخلافه مع جريدة شيكاغو تريبيون ومصادرة اليهود بعنف خشبي معه البعض تألب هؤلاء عليه لسحقه مادياً وغير ذلك مما لا يتفق مع

والواجب علينا ان نبشر غير المسيحيين فقط

(٤) التعاون لتحسين حالة البشر الاجتماعية

وقد قبل المؤتمر هذا البرنامج وحسبه عملياً مجتاً

واني اعتقد ان مؤتمر جنيف قد صادف نجاحاً .

اولا لان الهيئات المسيحية اجتمعت فيه بروح الاخاء وكانت متنابهة منذ امد بعيد وثانياً لانهم عرفوا بعضهم بعضاً ووسعوا نطاق مراميهم . وثالثاً لان الاسس قد وضعت لمجهودات مقبلة . ورابعاً لان فكرة التعاون قد تأيدت وفكرة دخول الدخلاء من طائفة الى اخرى قد قبحت وخامساً لانه صار الاعتراف بفضل الكنائس الشرقية

اما فيما يختص بايجاد وحدة جامعة في القريب العاجل فقد خرج المندوبون الارثوذكس شاعرين بان هذه الفكرة يجب ان تترك مؤقتاً من وجهة النظر الى كنيسة رومية واغلب الكنائس البروتستانتية لان الفوارق القائمة الآن كبيرة ويحسن ان نكتفي بالخطوة التمهدية التي شرحناها آنفاً— اما من وجهة الكنيسة الانجليكانية الاسقفية والكنيسة الكاثوليكية القديمة في قارة اوربا فقد شعرنا بان الفوارق ليست كبيرة ولذلك يجب ان توضع فكرة ايجاد وحدة جامعة كاملة بينهم موضع البحث والدرس

وانه لمن دواعي سرورنا ان نسمع ان وفد الروم الارثوذكس قد بسط امام المؤتمر افضل فكرة عملية نحو وحدة الكنيسة»

مقصد نصحه او عزله . واشترى مزرعة مساحتها خمسة آلاف فدان شحنها بجميع المعدات الزراعية الحديثة وجعلها من اخصب الاراضي المزروعة في امريكا ولكنه لا يستغلها للكسب بل كل ما يحصل منها يبيعه من عماله بما يعادل نفقة انتاجه لا اكثر . وآخر ما فعل انه اشترى ثمانية ملايين دولار شركة لصنع السيارات كانت موشكة على الافلاس لتوسط امراته في ذلك بداعي اسعاف صديق في ضيق . وهو الذي روت عنه الجرائد منذ بضعة شهور بمناسبة وقوع عيد الشكر انه عندما جلس وامراته الى المائدة ذكرها بالضيق الذي عانياه مرة في مثل ذلك اليوم عندما اراد الاحتفال بالعيد فخرجا في طلب مشترى دجاجة فلم يكن يملك الثمن ولا كان احد يبيعه ايها بالدين أما في العيد الاخير فقد كان مبلغ ما دفعه للحكومة عن ضريبة الدخل خمسة وسبعين مليون دولار

فرجل ادرك مثل هذا النجاح يلذ الناس الوقوف على سر نجاحه ولا سيما عند اعتبار كونه وسع اشغاله الى درجتها الحاضرة الجسيمة من مجرد ارباحه وبدون الاعتماد على أموال مستمدة من الخارج . ننقل شيئاً عن اخلاق الرجل وبعض صفاته الشخصية مما عثرنا عليه في فصل لاحد الكتاب الامريكيين فاز بمقابلته وتسقط آراءه في كثير من المواضيع المتنوعة ووصفه وصفاً قد يكون اوفى ما كتب عنه للآن قال الكاتب - قد تكون اوجه

الوهم الشائع بين عامة الناس من كون كبار أصحاب المصالح الامريكيين متكالبين على كسب المال لا يهمهم سواه

ولكن هذه الامور تبرهن على ان هنري فورد رجل غريب باطواره فريد بتخيلاته مثلما هو عجيب في المقدرة الادارية والصناعية . انما غرابة الاطوار هذه التي لو كانت في سواه لعدت ضرباً من ضروب الحماقة اصبحت فيه ممدوحة بالنظر الى ادراكه بواسطتها ما ادرك من النجاح وفي الحقيقة ان من يدرس هنري فورد من حيث اخلاق الرجل واهليته لا يستغرب فيه اقدامه على الاشغال الكبيرة وجلده على المشاق وصدق نظره الى المستقبل الامر الذي اوصله الى نجاحه العجيب . ونستغرب نجاح هنري فورد بالاكثر اكونه لم «يجد نفسه» اوبعبارة اخرى لم يهتد الى طريق النجاح الا بعد تجاوزه سن الاربعين أما الآن فهو في سن السابعة والخمسين وقد كان نجاحه في السبع عشرة سنة الاخيرة مدهشاً بجسامته اذ قد اصبح قائد جيش صناعي لا يقل عدده عن ثمانين الف نفس وهؤلاء هم الذين يشتغلون في معامله المختلفة ولا يدخل فيهم عشرات الالوف من الوكلاء واصحاب المستودعات وتجار لوازم السيارات وغيرهم ممن تقوم اشغالهم عليه بصورة غير مباشرة وما هو اهم من ذلك انه جعل معدلاً ادنى لاجور عماله لا يمكن ان ينقص عنه واقام مراقبين لدرس احوال معيشة عماله فن كان مسرفاً غير

فكأنه اراد من حصر المسؤولية الكبرى في شخصه ان يبقى مطلعاً على كل تفاصيل العمل بالوقوف عليها اما مباشرة من رؤساء الدوائر واما بواسطة ابنه ادزل . وقد اشتهر عن فورد كونه يكره اجتماعات مجالس الاستشارة لانه اذا اقتنع بصحة امر عمله دون أن يطبق عليه اعتراضاً لذلك هو مستقل في اشغاله وقد كان من امره ما كان مع وفود المصالح المالية في نيويورك الذين عرضوا عليه المساعدة حين اشتداد الضائقة اذا هو خولهم حق الاشتراك في الادارة وجعل في يدهم امانة الصندوق

ومن ميزات فورد انه لا يقدم على عمل شيء قبل ان يشبعه درساً ويقف على كل تفاصيله مباشرة واحداث الشواهد على ذلك انه عندما اشترى الخط الحديدي المعروف باسم «ديترويت وتوليدو وايرونتون» تفقد املاك الشركة كلها بنفسه غير متكل على تقارير الوكلاء بل هو كثيرآ ما كان يسير مسافات طويلة على الخط يفحص القضبان والواصل والمسقفات المتنوعة حتى اذا اقتنع بموافقة مشترى الخط اقدم على ذلك دون مساومة . بل هو لم يشأ الا ان يدفع سعراً يمكن المساهمين من تحقيق بعض الارباح على اسهمهم التي يتسوا من الانتفاع بشيء منها بعد عشرات السنين من الخسائر المتلاحقة . والاغرب من ذلك انه ما استلم فورد ادارة الخط حتى انزل اجور الشحن ورفع اجور العمال وابطل العمل ايام الاحاد وتمكن على الرغم من ذلك من

صفات هنري فورد مقدرته على الاختراع وجلده على العمل ومحبه للاستقرار وولعه باستجلاء كنهه الحقائق وكل ذلك ممزوج بقدر راجح من العقل يجعل تخيلاته البعيدة مقيدة ضمن دائرة الامكان وليس هنري فورد من رجال الادارة العظام فقد يتصور البعض ان فورد يجلس وراء مكتب انيق ومن حوله الكتاب وقدرت الدوائر وحدد ثلاثق الواحدة بالاخري وربطها جميعاً به على صورة هي غاية في دقة الترتيب ولكن الحقيقة على غير ذلك لان فورد لا يوجد في مكان معلوم من معاملته ودوائره وهو في الوقت نفسه قد يوجد في اي مكان . واكثر ما يفضل ان يجلس بجانب سكرتيره العام او في زاوية من ادارة تحرير الجريدة الاسبوعية التي يصدرها وتدعى «ديربورن اندبندنت» وغير بعيد ان يراه الزائر احياناً لابساً ثياب العمل ومشتغلاً في اصلاح آلة او تحسين محرك او تركيب قطعة ميكانيكية جديدة . وهو مع كونه لا يقلد بعض كبار ارباب الصنائع في الجلوس وراء المكتب واصدار الاوامر واستدعاء المرؤوسين بكبس الازرار وغير ذلك فان التنظيم الذي احده في معاملته اشهر من ان يوصف ولولا ذلك لما امكنه صنع خمسة آلاف سيارة كل يوم في معمله الذي في هايلند بارك . والسرف في ذلك انه قسم اشغاله الى دوائر وجعل على كل دائرة رئيساً مسؤولاً ولكنه تجاشى ان يجعل فوق الجميع مديراً او مناظراً عاماً

ولا يمكن ان تكون عبرها على قدر مذكور من الفائدة بالنظر الى توالي اختلاف الظروف والاحوال في عصرنا السريع التقلب . لذلك نجد ان فكر هنري فورد يثب وثبات واسعة نحو المستقبل فتراءى له حوادث وحالات يقصر عن تصورها معظم الناس فيحكمون باستحالتها ويعدون صاحبها من الخياليين المتطرفين المأخوذين باوهام مع ان التقدم الحقيقي هو في تصور حالة احسن من التي نكون فيها والسعي لتحقيق ذلك التصور مازال هو ضمن دائرة الامكان اما الحكم بامكان الشيء او عدمه في هذه الايام فن الامور الصعبة مازلنا نرى أموراً كنا نعدها منذ سنين قليلة من نوع المستحيل قد اصبحت الآن حقيقة واقعة بل قد ألفناها حتى لم نعد نجد فيها شيئاً من الغرابة . من ذلك قول هنري فورد انه في المستقبل سيحرق الفحم في جوف الارض بدلاً من ان يستخرج اولاً مع ما في هذه الطريقة من المجازفة بالقوة والوقت . ثم قوله بان التحسين الذي سوف يحدث في آلات الزراعة سيغري الناس بالانصراف اليها بدلاً من التهافت على المدن ولا سيما عندما تخترع آلات فردية تمكن من حصد الحبوب وطحنها في ارضها بدلاً من نقلها في حالتها الطبيعية والفرط في الوقت والقوة . واخيراً قوله ان قيمة العملة يجب ان تبني على اساس الاملاك بدلاً من ان تكون قائمة على معدن الذهب لان الذهب يكثر ويقل فترتفع او تنخفض على نفس النسبة

تحقيق ارباح حسنة من ذلك الخط

ثم ان فورد قد يقضي عدة سنين في امتحان اختراع او السعي لاستنباط طريقة ميكانيكية مما يجيء دليلاً على جده وصبره غير انه قد يقرر في دقيقة اتفاق ملايين الدولارات في مشروع يعرض عليه ويقنع بموافقة وهو ما يتخذونه شاهداً على صحة عزمه وسرعة ادراكه كنه الامور ولا سيما المسائل المالية والصناعية التي يقال ان بعد نظره فيها مما يوجب الاندهاش

وقد تطرق الكاتب هنا الى ذكر تفاصيل الخطة التي جرى عليها فورد في اعادة تنظيم اشغاله عندما اشتدت عليه الازمة فاقفل معاملته مدة وصفي موجوداته ووفى ديونه واكره اصحاب المواد على اسقاط الاثمان حتى اذا استأنف هو العمل امكنه بدوره ان يسقط اثمان سياراته فحدث عليها اقبال عظيم وكل ذلك بدون ان يضطر الى مساعدة خارجية واستطرد الكاتب الى ذكر بعض صفات فورد الاخرى فقال:

ان نظر هنري فورد متجه ابدأ الى المستقبل لانه يعتقد ان الرجل الذي يرى حقيقة هو الذي ينظر الى الامام . اما الماضي فليس هو عند هنري فورد غير صفحة من كتاب طويت وذهبت فيجب ان يسدل عليها ستار النسيان حتى يمكن حصر جميع القوى في الاهتمام بالمستقبل . بل ان التاريخ نفسه عند فورد قليل الاية لانه سجل حوادث مضت

فتزداد نشاطاً واندفاعاً ونجاحاً. واذكر دائماً ان طريق النجاح في اي عمل من الاعمال انما هو الاجتهاد المتواصل»

مذكرات

عن

الرسالة الى رومية

(بقلم القس بلي بجامعة كلكتا)

٤ - الانتصار

رأينا في مذكرة الشهر الماضي ان المسيح هو الذي حلّ معضلة الخطية وان فيه غفراناً للخطايا السابقة واللاحقة ونريد ان نبين في مذكرة هذا الشهر ان فيه رجاء حياً بنيل اكاليل الانتصار في المستقبل

«فماذا نقول. انبقي في الخطية لكي تكثر النعمة. حاشا نحن الذين متنا عن الخطية كيف نميش بعد فيها. أم نجملون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا موته. فدنا منه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضاً في جدة الحياة. لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بقيامته. عالمين هذا ان انساننا العتيق قد صلب معه ليبتل جسد الخطية كي لا نعود نستهبد ايضاً للخطية. لان الذي مات قد تبرأ من الخطية فان كنا قد متنا مع المسيح نؤمن اننا سنحيا ايضاً معه عالمين ان المسيح بعدما اقيم من الاموات لا يموت ايضاً لا يسود عليه الموت بعد. لان الموت الذي ماتته قد ماتته للخطية مرة واحدة والحياة التي يحيها فيحيهاها لله. كذلك اتم ايضاً احسبوا انفسكم امواتاً عن الخطية ولكن احياها لله بالمسيح يسوع ربنا» (رو ٦: ١-١١)

قيمة التقود اما اذا كانت مبنية على الاملاك الثابتة فهي بالتالي لا تتحول. ذلك فضلاً عن كونه يعتقد بان كل من يريد ان يثبت حقه في الحياة عليه ان يشتغل حتى لا يبقى في المجتمع البشري احد يعيش من تعب سواه

ثم ان الكاتب روى حديثاً له مع فورد يتعلق بما اشتهر عنه من الطعن في اليهود حتى انه جعل معظم همه في جريدته المشار اليها سابقاً فضح اعمالهم وتبريهم. اما الكلام الذي نسبه الى فورد فهو انه لا يحمل حقداً على اليهود ولا هو يريد ان يثار لنفسه منهم عن عدوان كاشفوه اياه او اذية الحقوها به ولكنه يكره ان يرى اليهود يستخدمون اموالهم كسلاح ماض للايقاع بالناس فيفحشون في الكسب دون مراعاة لارشاد الذمة والضمير اما اذا هم اصلحوا سلوكهم وانصرفوا الى اسعاف التجارة والصناعة باموالهم بالوسائل الشرعية التي تتفق مع الوجدان فهو صديقهم المخلص

وختم الكاتب مقالته بايراد الوصفة التالية عن سر النجاح كما تلقاها من فورد

«وطد العزم على بذل غاية الجهد في القيام بمملك ليوم واحد فقط وافعل ذلك دون افتكار بمكافأة او ترقية. فانك اذا افرغت جهدك في هذا العمل قد تكتشف في نفسك مقدرة كامنة ربما لم تكن تحلم بوجودها وتكون قد بدأت السير على طريق النجاح فلا ترضى بالتراجع وهكذا تنمو مقدرتك بالممارسة

الخطية لن تسودكم لانكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة»
(رو ٦: ١٢-١٤)

هذه الكلمات مشبعة بروح الشجاعة والاقدام
وانه لهين على المرء ان يتمسك كثيراً عن الاحياء
الادبي وتجديد الاخلاق ولكن الذين يعرفون
حقيقة طبائهم الجائحة في اجسادهم يدركون انه ما
من شيء في الحياة اصعب من تحطيم اغلال الخطية
وكسر شوكتها . وهنا يتكلم الرسول بلسان طلق
وجنان ثابت قائلاً: «ان الخطية لن تسودكم» وهذه
الحرية التي ينادي بها ليست قاصرة فقط على نفوس
الشبان الغضة التي لم تمتلك منها عادة الخطية ولا
على ذوي الارادة القوية النادرة المثال الذين يسهل
عليهم تحطيم أغلالهم بل شاملة لجميع المسيحيين
الذين يؤمنون بالمسيح الايمان الذي يعهده بولس
والذي يعني به الاندماج في شخصية المسيح

«فاذا اذاً انخطى . لاننا لسنا تحت الناموس بل تحت
النعمة . حاشا . أستم تعاون ان الذي تقدمون ذواتكم له
عبداً للطاعة انتم عبيد للذي تطيعونه اما الخطية للموت او
للطاعة للبر فشكراً لله انكم كنتم عبيداً للخطية ولكنكم
اطعمتم من القلب صورة التعليم التي تسلمتموها واذ اعتنقتم
من الخطية صرتم عبيداً للبر اتكلم انسانياً من اجل ضعف
جسدكم لانه كما قدمتم اعضاءكم عبيداً للنجاسة والاثم
هكذا الآن قدموا اعضاءكم عبيداً للبر للقداسة لانكم لما
كنتم عبيد للخطية كنتم احراراً من البر فاي ثمر كانت لكم
حينئذ من الامور التي تستحون بها الآن لان نهاية تلك
الامور هي الموت واما الآن اذ اعتنقتم من الخطية وصرتم
عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حيوة ابدية لان اجرة

يظهر ان اضداد بولس الرسول قاموا عليه
مدعين ان مبادئه تفسح المجال لارتكاب المعاصي
اذ يؤخذ من اقواله ان باب الغفران مفتوح على
مصراعيه لسلك من يلججه غير ان اصحاب هذا الزعم
قد اساءوا فهم مقصد الرسول وهو انما اراد ان
يقول ان الغفران مهيب لكل من يؤمن ومعنى
الايمان في عرفه تسليم القلب والارادة تسليمًا تاماً
الى المسيح والاندماج في شخصيته ولا يعقل ان
يرتبط انسان بالمسيح بمثل هذه الربط المتينة وفي
الوقت نفسه يفعل الاثم ويرتكب المعصية . ولكي
يفصح الرسول عن حقيقة مراده بعبارة جلية جاء
على ذكر فريضة المعمودية التي تشير الى الاتحاد
بالمسيح وهي منظوية على ثلاثة اطوار - النزول في
الماء والغمر تحته . والخروج منه - وهذه الاطوار
الثلاثة تتفق مع الاطوار التي جازها المسيح لاتمام
عملية الفداء - موته ودفنه وقيامته . فاشخص الذي
يعتمد يجوز هذه الاطوار لكي يتحد مع المسيح
وعند نزوله في الماء يشعر بانه مائت عن الخطية
ومولي اياها ظهره وعند غمره تحت الماء يحس بانه
مات تماماً عن الخطية ودفن . وعند خروجه من الماء
يشعر بانه تجلب بحياة جديدة نقية وقام للبر فلا
تبرح من ذاكرته ذكرى هذه الفريضة المقدسة

«اذا لا تملكن الخطية في جسدكم المائت لكي تطيعوها
في شهواته . ولا تقدموا اعضاءكم آلات اثم للخطية بل قدموا
ذواتكم لله كاحياء من الاموات واطعموا اعضاءكم آلات بر لله . فان

الخطية هي موت اما هبة الله فهي حياة ابدية بالمسيح يسوع ربنا» (رو ٦: ١٥-٢٣)

وهنا لا ندحة لنا عن التذكرة ان العبد في القانون الروماني القديم كان سلعة بيد مولاه وكان محسوباً في مرتبة الكائنات الجامدة المجردة من الشخصية القانونية وسائر الحقوق والواجبات غير أهل لاي عقد او تصرف. ولم يكن للعبد استطاعة ان يخضع لاكثر من مولى واحد وكان عليه اذا اخطأ ان يقبل العقوبة التي يفرضها عليه سيده بلا توان ولا تردد. وقد جاء الرسول بهذا التشبيه من القانون الروماني ليمثل به الخاطيء امام الله ولكنه قطع شوطاً أبعد في تمثيله فقد كان من القواعد المرعية في بلاد الرومان ان يشتري العبد صك تجريمه بدفع مبلغ من المال في هيكل أحد الآلهة وتسلم بعد ذلك الى مولى العبد ومن ثم يصبح العبد نظرياً عبداً للاله ولكنه حرّ في الحقيقة. وهذه العادة القانونية قد مهدت امام الرسول سبيل الادلاء بالتشبيه الذي اراده فان المسيحي متى اعتق من قيود الخطية يصبح حرّاً بالفعل ولكنه يبقى عبداً لله بتباعده عن الخطية ونفوره منها

«أم تجهلون ايها الاخوة. لاني اكلم العارفين بالناموس. ان الناموس يسود على الانسان ما دام حياً. فان المرأة التي تحت رجل هي مرتبطة بالناموس بالرجل الحي. ولكن ان مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل. فاذا ما دام الرجل حياً تدعى زانية ان صارت لرجل آخر. ولكن ان مات الرجل فهي حرة من الناموس حتى انها ليست زانية ان صارت

لرجل آخر. اذا يا اخوتي انتم ايضاً قد تم للناموس بمجد المسيح لكي تصيروا لآخر للذي قد أقيم من الاموات اشرف لله لانه لما كنا في الجسد كانت اهواء الخطايا التي بالناموس تعمل في اعضائنا لكي نثمر للموت. واما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذي كنا مسمكين فيه حتى نعبد بمجدة الروح له بعق الحرف» (رو ٧: ١-٦)

لا يرضى المسيحي البقاء في الخطية لانه قد ولج باب حياة جديدة اشبه بعبد انتقل الى خدمة مولى جديد وامرأة اقترنت بزواج جديد. وقد كانت نفسه في بادئ الامر لاصقة بالخطية كما تلتصق المرأة ببعلمها وهو حي ولم يكن له رجاء بالخلاص الا بموت تلك الحياة القديمة وقد ماتت فعلاً تلك الحياة العتيقة بموت المسيح على الصليب فاصبحت النفس البشرية في حل لان تلتصق بالمسيح الحي المقام من الاموات. وهذا التشبيه الذي جاء به الرسول ليمثل علاقة نفس المسيحي بالله من أعمق التشبيهات وأقوى الربط البشرية التي يتمثل فيها الحب والعطف والوداد. وهنا تبقى امامنا نقطة هامة وهي ان نتاج الزواج هو الذرية وكذلك متى التصقنا بالمسيح علينا ان نثمر ثماراً تليق بهذا الاتحاد المقدس العجيب

«فماذا نقول. هل الناموس خطية حاشا. بل لم اعرف الخطية الا بالناموس. فاني لم اعرف الشهوة لو لم يقل الناموس لاشتهه. ولكن الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية انشأت في كل شهوة. لان بدون الناموس الخطية ميتة لما انا فكنت بدون الناموس عاشراً قبلاً. ولكن لما جاءت الوصية عاشت الخطية فت انا. فوجدت الوصية التي للحياة هي نفسها لي

عنها والصلاة ضدها انما يسلك مسلك الجهل والغباوة لان نتيجة كل هذه الجهود لا بد وان تكون تقريب التجارب اليه بحيث يُتاح لها الفرصة للانقضاء عليه في أي لحظة من لحظات الغفلة .

والوسيلة المسيحية لمحاربة التجارب ليست اصدار قوانين المنع والتحریم والتهديد والوعيد بل اخفاء معالم التجارب واستبدالها بما يضادها ويقتل ميكر وباتها كأن تنتهي بالامور النافعة ونملاً أدمغتنا بالافكار الطاهرة وأوقاتنا بالاعمال الجليلة وفوق كل شيء نثق بالمسيح ونلقي عليه رجاءنا ونصوره دائماً وصلبيه امام مخيلاتنا ونؤمن به ونحبه ونسعى لخدمته

« فانا نعلم ان الناموس روحي واما انا فجسدي مبيعٌ تحت الخطية . لاني لست اعرف ما انا افعله اذ لست افعل ما أريده بل ما ابغضه فايه افعل . فان كنت افعل ما لست أريده فاني اصادق الناموس انه حسن . فلآن لست بعد أفعل ذلك انا بل الخطية الساكنة في . فاني أعلم انه ليس ساكن في اي في جسدي شيء صالح . لان الارادة حاضرة عندي واما ان افعل الحسنی فلست اجد . لاني لست افعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فايه افعل . فان كنت ما لست أريده اياه افعل فلست بعد افعله انا بل الخطية الساكنة في . اذاً اجد الناموس لي حيناً أريد ان افعل الحسنی ان الشر حاضرٌ عندي . فاني أسربناه ونس الله بحسب الانسان الباطن . ولكي اري ناموساً آخر في اعضائي بحارب ناموس ذهني ويسبيني الى ناموس الخطية الكائن في اعضائي . وبمجي انا الانسان الشقي . من يتقذني من جسد هذا الموت . أشكر الله بيسوع المسيح ربنا . اذاً انا نفسي

الموت . لان الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية خدعتني بها وقتلتي . اذاً الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة فهل صار لي الصالح موتاً . حاشا . بل الخطية . اكي تظهر خطية منسئة لي بالصالح موتاً لكي تصير الخطية خاطئة جداً بالوصية »
(رو ٧: ١٤ - ١٤)

يتكلم الرسول في بقية هذا الفصل عن اختباره الشخصية وقد مضى عليه زمن كان يلعب ويمرح فيه وهو صبي يافع في طرسوس وكان ينظر حوله في العالم فيراه حافلاً بالطرب واللذائذ ولم تحجب ظلال الجهود المرة التي كانت مستترة افراح ايام الصبوة وملاهيها كما يقول « كنت عائشاً قبلاً »

ولكن سرعان ما جاء الدور الذي لا مفر منه في الحياة فحلق بعينيه واذا هو سجين قيود محكمة تكتنفه فرائض الناموس وتقيم حوله العيون والارصاد حتى أمست الحياة أمامه عبثاً ثقيلاً . وهذه هي الفرصة التي يستطيع فيها الشيطان ان يطبع طابع اليأس على نفس الشاب فقد كان من المحال ان يحفظ كل فرائض الناس وكان من المحال ايضاً ان يفلت من قضائها حتى ظللته ظلمة اليأس وقال « فمت أنا »

ولكن الناموس لم يقنعه فقط بالخطية بل كان هو نفسه خطية لان أحب شيء للانسان ما منع وعندنا ان اسلم وسيلة لمحاربة التجارب هي تحويل مجاري الفكر الى الامور النقية الطاهرة . فان الانسان الذي يفكر دائماً في خطاياها ويكثر من الكلام

بذهني اخدم ناموس الله ولكن بالجسد ناموس الخطية «
(رو ٧: ١٥-٢٥)

هذه الحقيقة النفسية التي شرحها الرسول في هذه الاعداد يشعر بها كل من حاول ان يحيا طبق المبادئ السامية التي يوحىها اليها ضميره فان النفس البشرية دائماً بين شد وجذب، وأمر لدغات الخطية ان يفعل الانسان امراً لا يرضاه هو نفسه متى عاد الى صوابه والخطيء يشعر ان نفسه منقسمة على ذاتها فمن الوجهة الواحدة يشعر بنداء الضمير وايحاء النفس الداخلية الفاضلة التي تنهاه عن فعل الشر ومن الوجهة الاخرى يشعر بالعنصر الدنيء في نفسه — الخطية الساكنة فيه. والواجب المحتم على المسيحي ان يغذي العنصر الفاضل في النفس لكي يتسلط على العنصر الدنيء ويخضعه لسلطانه ويستجمع كل الارادة في جانب العنصر الفاضل حتى يجتث من نفسه عنصر الخطية الساكن في اعضاء الجسد. وما اصدق كلمات القديس اوغسطينوس الذي قال في هذا الصدد ضمن اعترافاته :

« لم تكن الارادة الجديدة التي حصلت عليها في مناعة الارادة القديمة وقوتها ولذا اخذت الارادتان تنطاحان وتنصارعان في داخل نفسي المضطربة . وقد أيقنت انه خير لي ان استسلم لمحبه من ان اطواع هوى شهواتي ومع اني كنت اشعر ان المسلك الاول قد اقنعني الا اني كنت اجد في الثاني شهوة متسلطة علي »

وقال آخر ايضاً عنه :

« لما صلى اوغسطينوس قائلاً: هبني عفة ولكن ليس الآن : انما اراد ان يطهر وفي الوقت نفسه اراد ان يتمادى في شهوته. وهذه حال كل من يقف بين مفترق الطرق ومن السخافة ان نقول لمثل هذا الانسان ان يشدد ارادته لان ارادة الانسان هي نفسه وكيف يستطيع الانسان ان يشدد اوامر نفسه الا بالتسليم لقوة خارجة عنه ... قوة المسيح ! »

الحجر الاول في بناء الامة

الولد

مقامه في الماضي والحاضر

(٢)

وعدت في مقالي السابقة التي اظهرت فيها مقام الولد عند الامم القديمة ووقع كلمات المسيح الماثورة على البشر . ان اكتب كلمة عن هذا التغيير الذي طرأ على العالم بين الامم المسيحية وخصوصاً في بلاد الانجليز . يسمي بعض الناس عصرنا الحاضر بعصر الاهتمام بالصغار وهذا قول يصدق تماماً على ما شاهدته في الامة الانكليزية من الاهتمام العظيم بالولد لذلك تجد كل هيئاتهم المختلفة تسعى سعياً حثيثاً في الاشتراك لتأدية بعض الخدمات للصغار . فالحكومة والمجالس البلدية

السن فقط الذي فيه تكثر الوفيات بين الاطفال كما هو حاصل في بلادنا اذ يموت ثلث اطفالنا قبل الثانية من عمرهم لقلة العناية بهم ولاهالمهم اهمالاً عظيماً وتركهم للطبيعة تهتم بهم وكثيراً ما تكون الطبيعة اشفق عليهم من الوالدين. بل يوجد أيضاً ما يسمونه Child's Welfare أي جمعية الاهتمام بالصغار التي يقصدها الاولاد بعد الثانية من عمرهم حيث يجدون من وسائل السرور والالعب ما يوافق سنهم ويجدون مكاناً فسيحاً جميلاً يصرفون فيه ساعة أو ساعتين في اللعب والضحك والسرور ويقدمون لهم بعض الحلويات والشراب اللذيذ وعند بلوغ الولد الخامسة من عمره يجد ما يسمونه Infant School مدرسه الاطفال ترحب به. وهناك يتعلم الاولا القراءة والكتابة عن طريق اللعب والتسليق وبناء البيوت الخشبية الصغيرة ويتعلمون بعض القاطع الموسيقية ذات الاوزان التي تلد للصغار وتربي فيهم النظام في الحركة والسير والميل للموسيقى والشعر وتقوي فيهم الحركات العضلية. وبالاختصار يقضون ساعاتهم بين لعب ورقص وسرور وبهجة فيخالطون الجد في الهزل والضحك في الدرس تحت ارشاد اقدر المعلمات وأكثرهن صبراً على تربية الاطفال واعظن خبرة بميوهم ومواهبهم. وما أسعد هذا الزمان الذي يفتتح به الولد حياته المدرسية فلا يتصور المدرسة سجنًا مظلمًا والمعلم سجنًا قاسياً بل بالعكس يجد فيها كل لذة وسرور وما أسعد به بلاده وأمه التي تضعه في مقدمة اعمالها

والكنسية ومدرسة الاحد والجمعيات الخيرية والنوادي والنقابات كلها تمد يدها لرفع هذا المخلوق الصغير الحقير في نظر الكثيرين الى المستوى الذي يليق به ومما اسرده لخصراتكم يمكنكم الاطلاع على الحقيقة:

قد انشأت المجالس البلدية في معظم المدن مستشفيات خاصة للامهات حيث يعتني بالام العناية التامة في وقت الولادة ويعتني بالطفل من أول يوم يظهر فيه للعالم. تمكث الام هناك حتى تتعافى وتتخذ الطرق الصحية لتغذية الولد وتدفعته والاهتمام به لئلا يكون فقر الوالدين سبباً في اهمال العناية بهذا المخلوق الجديد ولئلا يحرمها فقرها من الحصول على الغذاء الكافي لاستعادة قوتها ولتغذيتها المولود الصغير ولا يقتصر اهتمام المجالس البلدية على الاهتمام بالام وبطفلا حتى تتعافى فقط بل قد انشأت تلك المجالس البلدية وبعض الجمعيات الخيرية عدة اماكن في كل مدينة وقرية يسمونها اماكن الترحاب بالام وطفلها "Mother and Baby welcome" والامهات يقصدن هذه الاماكن بعد الوضع بزمن قليل الى ان يبلغ المولود سنتين من عمره وهناك يحصلن على بعض المعلومات المفيدة والارشادات النافعة لتربية اولادهن وتلاحظ حالة الولد الصحية بطرق متنوعة كوزنه مثلاً في اوقات معينة حتى تعرف حالة نموه. واذا كان الولد في حاجة الى الغذاء يقدم له الغذاء الصحي كاللبن وغيره ولم يقتصر اهتمامهم به في هذا

مشهورة بجمال مناظرها الطبيعية

وإذا كان ضعف الولد ناشئاً عن قلة التغذية
تقدم له المدرسة طعام الغذاء بمقادير كافية مغذية
اثناء زمن الدراسة لان الولد في نظرهم ابن للحكومة
وإذا كان صحيح الجسم قوي البنية سليم العقل
استطاع خدمة بلاده في مستقبله والا يصبح عائلة على
الهيئة في شبابه وشيخوخته

زرت إحدى المدارس فوجدت أكثر من مئة
وخمسين ولداً يتناولون الغذاء مجاناً على حساب المجلس
البلدي حتى لا تكون قلة التغذية سبباً في حرمان
الهيئة من شاب يخدم بلاده أكبر خدمة. وهذا
بخلاف اهتمام مدرسة الاحد بالصغار ما بين الرابعة
والسادسة عشرة فيقيم لهم حفلات خلوية وحفلات
الايانس. واهم النوادي تبنى في الاحياء الآهلة
بالفقراء فيجد فيها الولد من وسائل السروو وترقية
اخلاقه ومداركة ومعارفه كتعليم الموسيقى والنيشان
والسباحة وحمل السلاح والكتابة على الآلة الكاتبة
Typewriter والاختزال والمبادئ التجارية مما يحتاج
الى وقت كبير للافاضة فيه

واذكر المثل الآتي دليلاً على اهتمام كل طبقات
البلاد والاطفال. .. أعان حاكم مدينة من امهات
مدن إنجلترا استعداده لتقديم جائزة سنوية لسلك ام
يظهر على ولدها التقدم الصحي المحسوس بشهادة
اطباء اختصاصيين وكان يتقدم للحصول على هذه
الجائزة المالية مئآت من الامهات سنوياً وهذه إحدى

ومشاغلها. ولما كانت احوال المعيشة كثيراً ما تضطر
الام الفقيرة ان تشتغل في بعض المعامل أو المصانع
للحصول على معيشتها ولاعانة اولادها في حالة فقر
أو مرض زوجها. أنشاء بعض محبي الانسانية اماكن
خاصة يسمونها Nurseries أو مخادع الاطفال حيث
تتمكن الام الفقيرة من ترك طفلها الصغير اثناء
ساعات العمل وهناك تجد من يقوم بالاهتمام به
وارضاه على احدث الطرق الصحية وفي اجمل
الاماكن تحت ارشاد اختصاصيات من المريات
المهترات في فن التربية

ومتى بلغ الولد السابعة من عمره يدخل المدرسة
الابتدائية لان التعليم اجباري وإذا قصر الوالد في
ارسال الولد او الابنة الى المدرسة يحاكم وقد حدث
في المدينة التي كنت بها ان حوكم بعض الوالدين
لتقصيرهم في ارسال اولادهم الى المدرسة في السن
القانونية. ويستمر الولد في دراسته الاجبارية للرابعة
عشرة من عمره وفي هذا الزمن يكون موضع اهتمام
المدرسة والمعلمين والمعلمات. يكشف على الولد كشفاً
طيباً وتفحص اعضاؤه الحيوية وخصوصاً نظره
وسمعه وانفه واسنانه وصدرة كل ثلاثة شهور. وإذا
وجد في الولد ضعف في صحته يرسل الى احد المصحات
التي أسسها محبوا الخير والانسانية لاولاد الفقراء
الذين لا يستطيعون العناية باولادهم وتقديم الغذاء
الكافي لهم. وعلى العموم تكون هذه المصحات على
شاطئ البحر أو في الاماكن الخلوية أو في بقعة

تمتص الاشعة فتنمو بها... واليوم... اليوم تحرقها
«الاشعة» بالامس كانت.... والامس قد ذهب...
هي . هي . الاوراق ولكن.... شتان بين اوراق...
واوراق.. بالامس كانت معاقبة بين السماء والارض.
تميلها الريح . وتقبلها الاشعة... واليوم بالاسف
تذريها «الرياح» وتحرقها «الاشعة».. تكم هي
الاوراق التي تباغت بها النباتات.. وهاتيكم هي
الاوراق التي كست الاغصان. وغردت عليها البلابل.
وصدحت الاطيار... نعم... هي . هي الاوراق
ولكن فرقاً بين امسها ويومها....

مشيت في الطريق فسقطت على رأسي ورقة...
سألتها مالك مصفرة.. وكنت «بالامس» يانعة
خضراء... ليم لا تجيبيني وقد عهدتلك فصيحة ايتها
الورقة... دعني فانا الساعة في دور الاحتضار...
ويحك ما دهاك.... لا . لا تسأل عن السبب...
هي الرياح التي اتخذت منها بالامس خادمة... هي
الاشعة التي استخدمتها بالامس للفائدة والمنفعة...
هي الطبيعة التي انبتتني . هي . هي اليوم التي نبذتني
واسقطتني.. هنا . سكنت الورقة . وما كدت افرغ
من حديثي معها الا وهبت الالهوية بشدة فسقطت
ورقة... وورقتان.... واوراق... في.... لحظة...
واذا برجل قد مسك حقيبة يهم بملأها... ليم تجمع
هذه الاوراق وكنا نتمتع بها بالامس... آوت اليها
طيور السماء... لقد كللنا بها تيجان ملوكنا...
وزينا بها هامة العروس . وحلينا بها منازلنا... مالك

الطرق التي يستعملونها لتشجيع الامهات على الاهتمام
باولادهم

قارنوا بين اولادهم واولادنا واحكموا الانفسكم
عن حالة اولادنا التي تكسر القلب وترك لحضرات
القراء الحكم على مقدار الجهود التي تحتاجها
بلادنا لرفع مقام الولد الى المستوى الذي وضعه فيه
السيد المسيح له المجد

وستكون كلمتي الثالثة ان شاء الله مختصرة
جداً عن الاهتمام بالاحداث ما بين الرابعة عشرة
والثامنة عشرة في تلك البلاد . والقوانين والشرائع
التي وضعت لصيانة صحتهم ومستقبلهم

زكي فام

مدرس بكلية اسيوط الانجيلية

الورقة الذابلة

في الشوارع حيث غرست الاشجار. في البساتين
حيث نمت.. وترعرعت.. هناك تجرد الاوراق في
هذه الايام تتساقط.....

تحت الاشجار قد تجمعت الاوراق وقد لفحتها
الرياح . سقطت الاوراق بعد ان حدث بينها وبين
الاغصان شجار هو شجار الموت أو صراعه. سقطت
الاوراق بعد ان قبلتها الاشجار قبلات الوداع الذي
ليس بعده لقاء..... تحت الاشجار تراكت
الاوراق.....

بالامس كانت خضراء نضرة.. بالامس كانت

وغنى بييت ساهرها . كم من ورقة جميلة تجذب النظر
في لحظة تدبيل . هي الورقة .. وهو الانسان ... وهو
الله خالق الاكوان ... يوسف كدواني
مدرس بكلية اسيوط الانجيلية

البدو في بادية الشام

(بقلم حضرة الكاتب الفاضل جميل افندي حسون
احد رؤساء الاقلام بمالية السودان بالخرطوم)
(تمة)
الموسيقى والغناء

لاشيء من انواع آلات الطرب عندهم سوى
الرباب واحياناً ينفخ الرعاة في الناي وعزفهم وغناؤهم
مملآن لالذة لاهل المدن من سمعها الا انهم يطربون
لذلك كثيراً وايالي الافراح عندهم سبع يعني فيها
الرجال وترقص في وسطهم فتاة يسمونها الحاشي
ورقصها بالسيف وفيه من خفة الحركة ما لا بأس فيه
واما النساء فيغنين

ويوم الاقتران يلعب الفرسان على الجياد
وتنحر الابل وتذبح الانعام . واما العروسان فيفرز
لهما خيمة صغيرة مصنوعة من الابسطة الملوثة
وتضرب خارج (المراح) المضرب وتدعى (البرزة)
فيقضيان فيها اسبوعاً لا تخرج فيه العروس من
خدرها وهناك تزار وتقدم لها الهدايا من الزينب
الناشف والتين والفطير وغيرها وبعد ذلك تعود الى
عادتها كامرأة

اليوم انت تجمعها في « حقيبة » ... دع الامس
ياصاح .. ونحن في « اليوم » في « الساعة » .. حقاً
هي كما قلت ولكنها اليوم « للحريق » ... « للحريق »!
لا . لا تقل بربك هذا ... نعم ... نعم ليس لها الآ
« الحريق » ... مسكينة ايها الورقة ... الورقة
الذابلة ... ما اتعس نهاية هي نهايتك التي وصلت
اليها ...

مسكين ايها الانسان وقد افسحت لك الحياة ..
وخدمك الحظ . وانهجك الدهر باريجه .. مسكين ...
غنى ... وجه ... وقوة ... وشباب ... ونضارة ...
ولكن ... الى ... في الارض ... الى الحريق ...
يا قوم ! .. نفوس تهوى الى الارض كل يوم كما
تهوى « الورقة الذابلة » . هي اليكم شاكية ضارعة ..
هي بكم مستغيثة باكية .. هي . في منازلكم . في
شوارعكم .. في معابدكم . في انديتكم .. هي في بطن
وادي النيل يقتلها الظاء . حرام احرافها والفسح حرام
تحلق هذه النفوس في الفضاء .. تجلس على
منصة الفضاء .. تتحرك مع الاهوية كل آونة ...
تطاطأ لها الرؤوس اجلالاً « في النهار » ولكن اذا ما
جن الليل تأوهت . وتأوهت . وتأوهت . ما دهاك
ايها النفس وكنت في نور النهار .. يشار اليك بالبنان
دع النهار فقد مضى ... والظلام قد اتى ...
وقام الضمير يحاسب النفس .. فلا تعجب اذا ما
تأوهت . وتأوهت ... يا قوم راحة الحياة الفضلى
لا تقاس بالغنى . فكم من فقير بييت قير العين

الكرم

اشتهر عن البدوي السخاء والكرم واقراء الضيف ولو قلت انا بخلاف ذلك لتصدت لالوف من المعارضين الا انني اقول بانه كريم اضطراراً لا مرن اولهما لان الكرم اصبح عنده طبيعة ثانية اذا لم يقيم بحقه سقط في نظر عشيرته . وثانيهما ان حالته وخلو البادية من النزلات واللوكدات واضطراره لمن يرحب به في اسفاره ويطعمه كل هذا يجعل اكرام الضيف عنده ضربة لازب لانه انما يفعل بغيره ما ينتظر ان يفعله الغير به . وعندي ان اهل الحضارة اشد منه كرماً لاسباب منها ان الحضري ينفق مما جنت يده ومما حازه بشق النفس بخلاف البدوي الذي يقري من مال مسلوب . الحضري يبتاع اللحم يوماً بالمال الجلال والبدوي يذبح ما ولدته نعجته المكتسبة بلا ثمن . مصروف الحضري الشخصي اجزل بما لا يقاس ان كان باللبس او بغيره والبدوي لا يعرف للحم طعاماً اذا لم يحل عنده ضيف محترم او عزيز . الحضري يأكل ثلاث دفعات في النهار على الاقل وذاك يطوي على الطوى يوماً كاملاً واكثر . ولمية المتمدن فيها من اشكال الطعام عديدها والبدوي لا يتكلف سوى اللحم واللبن ناهيك عن اصناف اللباس والاثاث والرياش التي لا يراها البدوي ولا يحلم بها ولي في البدو ما اقول اشياء كثيرة لا يسمح لي بها المقام

العامية

لم امر بدار خالية او رسم دارس الا وتذكرت عشاق العرب وشعراء جاهليتهم . فعند دار خلت امريء القيس ينشد

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحو مل
فتوضح فالقراءة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمال
.....
.....

وان شفائي عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارس من معول
وامام الاطلال سمعت طرفة ابن العبد يقول :
لخولة اطلال برقة هممد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقوفاً بها صحي علي مطيهم
يقولون لا تهلك اسي وتجلد
واما زهيد ابن ابي سلمى فتصورته يقول
ودار لها بالرقتين كأنها
تراجع وشم في نواشر معصم
وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلاياً عرفت الدار بعد وهم
ولما عرفت الدار قلت لربها
ألا انعم صباحاً ايها الربع واسلم

ولم انس ليبد بن ربيعة وهو يقول:

عَفَّتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمِصامُها

عِنَّا تَأبَّدَ غَوْلُها فَرِجالُها

وكذاك التفت فوجدت عنتر يصف دار عبلا

هل غادر الشعراء من متردّم

ام هل عرفت الدار بعد توّهم

يا دارَ عِبلةَ بالجِواءِ تكلمي

وعيني صباحاً دارَ عِبلةَ واسلمي

الى آخر ما هو معلوم

المشهد المهبوب الرهيب

لم تترك البادية في مخيالي أثراً أشد رهبة من

مشهد الشفق ودخول النسق

ضربت في البادية شرقاً وجبت منها مساحة

شاسعة لو كافت الآن باعادة الكرة لتلكأت

وتفاعدت وانتحلت لنفسي اعذاراً وخلقت صعباً

لا عني من هذه المأمورية

جلت في البادية طلباً في مال لي عند اهلها .

امتطيت فرسي وسرت (او سارت هي بي)

حيث ادري ولا ادري في اودية وحزون . على جبال

وسهول . لا تعرف كلاً او كبوة ولم اعل على البين

منها صهوة ويا ليت لي بلاغة عنتره القيس لاصفها

كما وصف اجره او فصاحة ابري القيس لانصفها

كما انصف راحلته . ولكنني لا أقصد الآن تعليق

معلقة ثامنه في عكاظ فاقول بها كلمة ألا وهي بانها

كانت من افضل الجياد واعرقها سلالة

مرّ الصباح بنسيمه العليل ودنوت من الرابعة

فالضحى واجتزت قفراً في الجهيرة وبلغت عين ماء

تنبعث من صخر اصم عند الاصيل فترجأت عندها

واوردت فرسي وتناولت قليلاً من الطعام وشربت

ماء زلالاً

ثم عمدت الى فرسي المحبوبة مؤنستي الوحيدة

فاستأنفت بي المسير ولم تكن الا ساعة الا وهي تحط

رحالي امام مضرب مضيبي تلك الليلة . ترجلت بعد

ان عدا احد الرجال وقبض على ركاب السرج الايمن

علامة الاكرام واخذ فرسي وتمهدا

جاء (معزبي) اي مضيبي باعز ما عنده من

السجاد والمعانق وفرشه لي على اديم الارض فجلست

ثم انكأت فشرعوا بعمل القهوة على الاثر فشربت

منها مثني وثلاث ورباع

اخذ نور النهار يؤذن بالفراق . اصفر الفضاء .

انتشر المنديل العظيم بلونه الاصفر بين الارض

والقبة الزرقاء . لا تحدد ذلك المنديل باصرة . البادية

اخذت في الاغبرار . ليس للبادية نهاية . ماذا انا

سامع . خوار ابقار كثيرة . غشاء انعام وماعز يتردد

صداها في الفضاء المتسع تجيبها اصوات من نوعها

انحف منها واضعف هي اصوات العجول والبهم .

ماذا ارى . ها هي مقبلة ورعاتها خلفها . ها هي

تموج وتتقاطر من كل حذب وصوب . انها تخال

لي تخرج من بطون الارض . اقتربت . دخات بين

واجلته الكلاب في دجى الليل البهيم . هكذا كان شأن الليل وشأني . هكذا كان الانتقال من لحظة الى لحظة يدينني الى معرفة الله اكثر مما فهمه الاقدمون الذين عبدوا الشمس والقمر والنجوم والظلام .

(جميل حسون)

تغير الطباع

خرج صبي عمره خمس سنين الى الاجمة فاخطفته نمرّة وتبته ثم أعيد الى والديه وكان ذلك الصبي من الهنود والسيد ستوارت بايكر احد اعضاء جمعية الحيوانات البريطانية الذي رأى ذلك الولد بعد خلاصه يكفل صحة هذه القصة

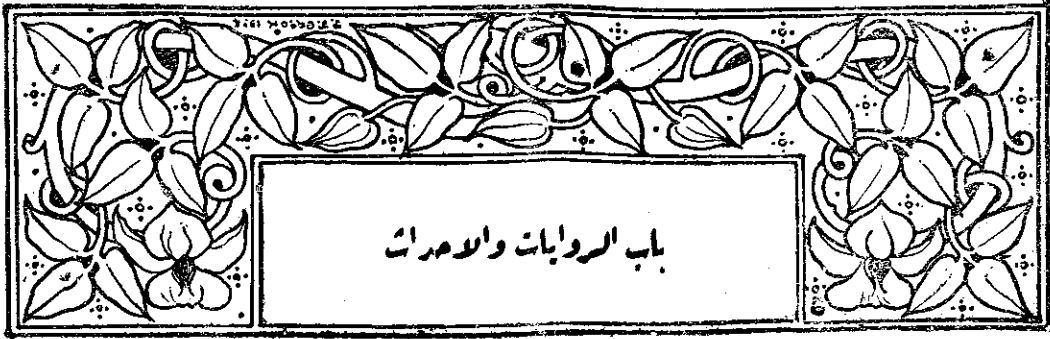
وحيثما قبض على الصبي كان يجري على الاربع بسرعة الرجل البالغ الذي يركض على رجليه وكان عجيباً في سرعة دخوله بين الادغال وخروجه منها رأى السيد بايكر ان ركبتيه متصلبتان واباهمه مستقيمة وكفي يديه وظهر اباهمه واصابعه تغطيها طبقة من المادة القرنية وكان يعض كل من وصل اليه ويحاربه ويخطف دجاج القرى ويمزقها ارباً ارباً وياكلها بسرعة غير عادية وحيثما رآه السيد بايكر كان قد دجن بعض الدجون واستأنس وكان يجم جمثة الحيوانات ومع هذا يمشي منتصباً ولكنه اذا بوغت يسير على قوائمه الاربع وظل هذا الصبي مدة طويلة لا يريد ان ينام في كوخ والديه فر بطاه بجبل وسما له ان يضطجع بين العشب ولكنه الآن تعود النوم في البيوت . ولم يستطع التكلم في البداية وكان ينخر ويهدر كالحويان ولكنه الان يتعلم بالتدريج لغة بلاده وقوته المضطربة تفوق عمره (النشرة)

الخيام . النساء تحلب . أطلقت العجول والبهيم من ربقتها ، اختلط الحابل بالنابل ، قامت ضجة كبيرة ، وما هي الا دقائق قصيرة حتى وجد كل عجل امه وكل نعجة رضيعها ساد السكون . هجعت المواشي .

اتقطع الصهيل

ذلك المنديل الاصفرُ اين اختفى . غمس في الرجل العظيم الذي لا أدري اين هو . نخرج بلون احمر . ارجواني . قرمزي قاني . قل ما شئت . ما هذا اللون الجميل . هل بوسع الطبيعة ان تبدع هذا الابداع . لا رسام على وجه البسيطة يستطيع رسم ذرة من ذلك اللون العجيب . سبحانك اللهم سبحانك !

الشمس تلقي النظرة الاخيرة على بقايا النهار . ها هي تنذر بزوال الشفق . ودخول الفسق وتحذر من دخول الظلام . غطست . اضمحل اللون البديع . تلاشى رويداً رويداً وتلاشيه تلاشى عن الفؤاد السرور . خامره نوع من الهم . هجم الدجى . بسط جناحيه على البادية . غشاها الفسق . ارخى الحلك سدوله . يالهول الانتقال . ما اشده منظر آ على القلب أخذ الذئب يعوي . انا لا اراه . اني اسمع عواه . هبت الكلاب تنبح . قامت بحميتها المعهودة . هاجمت الذئب . علا صراخ الرجال والنساء . انهم يروعون سرحان وسرحان ذو اهاله . ذعرت كل ماشية . عادت الكلاب . اقضي المفترس . عاد كل شيء الى السكون . اما سرحان فاعاد الكرة غير مرة



فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

(بقلم الخوري راشد بولس البستاني)

الفصل الثالث

يرفع الستار عن مسرح ذي ناحيتين شبه منفصلين
ففي الناحية اليمنى جانب من قصر اوراق حيث يوجد مقعد
للجلوس مرتفع قليلاً وفي الناحية اليسرى المغارة وفيها المدود
والحيوانات ويكون مصباح معداً فوق المغارة بشكل نجم ذي
اشعة مرسلة نحو الارض

المشهد الاول

(رعاة يصطلون بنار في وسط المسرح والى

جانهم أمتعتهم وكلبهم)

احد الرعاة— (يشير الى الخارج) ألا ترون هؤلاء القوم

فانهم جميعاً بيت لحميون

الآخر— كيف هذا ولم يسبق ان رأيناهم ابدأ في

بيت لحم ألعلمهم قدموا اليها للتوطن فيها

الواحد— كلا بل هم من مهاجريها وقد أبوا اليها
أثماراً لا اختياراً

الآخر— بامر من ياترى ولماذا؟

الواحد— بامر الملك قدموا اللاكتاب وموعده غداً

الآخر— وما معنى الاكتاب أعل جميعهم كتاب؟

الواحد— كلا يا صاح بل الاكتاب عبارة عن احصاء

النفوس أي تعداد الناس نساء ورجالاً كباراً

وصغاراً

الآخر— وكيف يكون هذا أعل القوم صغار بقر

أم عانة من الحجر فماذا لم يدعنا أحد الى هذا

التعداد وعندنا من المعز والضأن عشرات من

القطعان؟! (يقهقه رفيقه هزناً وتبرق السماء وترعد

ويسمع صوت سقوط المطر)

المشهد الثاني

الرعاة . جمهور الغرياء من رجال ونساء واولاد

احد الغرياء— (وقد دخلوا) أما عثرتم يارفاق على ملجأ

نأوي اليه او مأوى نحتمي فيه من عصفات

الهواء وبرد هذا الشتاء

(يدخلون المغارة وتكون بعد مظلمة)

راع—مساكين هؤلاء الناس ان قطعاننا في حظائرنا

أوفر منهم حظاً وانعم بالآ

راع آخر—كلا يا صاح لا راحة في الدنيا لمخلوق

وكفى بقطعاننا رعباً واضطراباً لذن تعدي

الذئاب فتناوبوا السهر اذاً ولا تناموا جميعاً معاً

(فينام بعضهم ويسهر البعض الآخر)

المشهد الرابع

الراحة . الملائكة

الملاك—(يصحب ظهوره نور باهر ووراءه جوقة من الملائكة

فيرتاع الرعاة ويوقظ بعضهم بعضاً مضطربين) لا تخافوا

ها انا البشر كم بفرح عظيم لكم وللعالم أجمع انه

قد ولد اليوم لكم مخلص في مدينة داود هو

المسيح الرب وهذه لكم علامة انكم تجدون

طفلاً في مذود مدرجاً بالقمط (هنا يتقدم رهط

الملائكة منشدين «المجد لله في العلاء . وعلى الارض

السلام . . .» وعند نهاية الانشاد تتوارى الملائكة)

المشهد الخامس

الراحة . المغارة

راع—ما رأيكم يا رفاق في ما رأينا ما قولكم في ما

قيل لنا ؟

آخر—لا رأى ولا قول ما لم نتحقق المقول

الاول—هيا بنا اذاً الى بيت لحم سيروا بنا الى مدينة

داود فنشاهد المولود

الآخر—كيف الحصول على منزل امين والمنازل

خاصة بالقادمين ؟

الاول—هل لهؤلاء الرعاة ان يرشدونا الى مكان

للمبيت ؟ (لرعاة) هل تعرفون ايها الاخوان

ملجأ للغرباء نلجأ اليه في هذه الليلة الليلاء ؟

الراعي—كلا يا صاح فالمنازل كلها أهلة بسكانها حافة

بضيقاتها

الاول—(رفاقه) هيا سيروا بنا اذاً الى اطراف البلدة

وضواحيها لعنا نظفر بضالتنا المنشودة . هيا

بنا رافة باولادنا فلذات اكبادنا (يخرجون جميعاً

من ناحية الشمال)

المشهد الثالث

الراحة . يوسف . مريم

مريم—من لنا يا يوسف بدليل يرشدنا الى مأوى

في هذا الليل ؟

يوسف—كيف السبيل الى دليل والادلاء تضل

السبيل

مريم—ألا سألت هؤلاء الرعاة عن مكان ؟

يوسف—فلو عرف الرعاة مكاناً غير هذا لما اقاموا

في هذا المكان

مريم—ما الرأي اذاً يا يوسف فاني اشعر من نفسي

بدنو الساعة ولم يعد لي على التجوال استطاعة

يوسف—ما لنا والحالة هذه سوى الحلول في هذا

الغار طلباً للراحة واتقاء العواصف والامطار

المشهد السابع

الرعاة . جمهور الاهالي . المغارة

احد الاهالي-- (يطل سائلاً بالنغم نفسه) مارأيتم يارعاة؟

الراعي-- رهط اشباح وروح

الاهالي-- ما أروكم لم تراؤا؟

الراعي-- بشرونا بالمسيح

الجميع-- هلاويا الخ . (يقبل الاهالي نحو الرعاة فيسجدون جميعاً)

الراعي-- بشروا الاكوان طراً تم قول الانبياء

بل أذيعوا اليوم سرّاً كان في طي الخفاء

الجميع-- هلاويا الخ

الراعي-- بيت لحم في المدائن لست هاتيك الصغيره
كانت منك وهو كائن سرمداً راعي الخطيره

الجميع-- هلاويا الخ (ثم يتجهون الى يمن المسرح فيتوارون)

صحائف للاحداث

غنى مصر الحقيقي

ما هو الغنى ؟

كان يظن الناس في الزمن القديم ان غنى الامة هو كثرة الذهب والفضة والاحجار الكريمة وكل امة لا يجتمع لديها عدد وافر من هذه تعتبر فقيرة ولكن الناس غيروا هذا الفكر واعتنقوا فكراً آخر فعرفوا ان الامة لا تكون غنية الا اذا نفعت باعمالها المجموع البشري فمصر مثلاً غنية بارضها الخصبة التي تنتج الطعام للناس كما ان بعض البلدان الاخرى

الجميع-- هيا سيروا بنا (ينهضون فيعمد كل منهم الى

امتته هذا الى جراه هذا الى عصاه هذا الى دفة هذا

الى مزماره ويتجهون الى المغارة كأنهم يبحثون عن

المكان فيتقدم احدهم الى المغارة وتكون بمد مظلمة

فيطل منظرًا ثم يصبح برفاقه)

راع-- هوذا المغارة. هوذا المذود وفيه طفل مدرج

بالقمط كما اعلمنا الرب. هلم هوذا الخاص هلم

هلم تماالوا نسجد له (يتجهون جميعاً نحو المغارة

فتنبر وتكون مستكلمة كل ما يلزم فيسجدون ثم يقفون

عند الباب قائلين جميعاً بصوت واحد)

جميع الرعاة-- حقاً انه لفرح عظيم ! حقاً انه لفرح

عظيم !

راع-- اجل ايها الرفاق انه لفرح عظيم وهل اعظم

من ان مليكنا المنتظر ومسيح الرب يولد بيننا

ابتغاء انقاذنا من شر الهلاك ؟ هلم اذاً تقابل

مولده الوقور باناشيد الفرحة وتهليل السرور

الجميع-- هلم . هلم (هنا يأخذون في الانشاد على نغم دعائي

موقع على صوت المزمار والدف الخ مما يتيسر عادة للرعاة)

(أنشودة الرعاة)

راع-- هلاويا هلاويا هلاويا يا رعاة

هلاويا هلاويا قد دنا يوم النجاة

الجميع-- هلاويا الخ

الراعي-- سبحوا رب الموالي واضفروا الحمد كله

سبحوه في الاعالي كوكباً بين الالهة

الجميع-- هلاويا الخ

من يكذب او يشتم او يتكاسل او يتقسى او يصير محباً لذاته انما يقلل من قيمة نفسه ويسرق من ثروة مصر ولكن من يفعل عكس هذه الامور انما يزيد ثروة بلاده

اطلب معونة الله— لا يستطيع الولد او البنت ان يعقل شيئاً صالحاً بدون الله فعلى كل ان يسأل من الله ان يعطيه قلباً جديداً واخلاقاً جديدة كما يقول بولس الرسول «تغيروا عن شكركم بتجديد اذهانكم» (رومية ١٢: ٢)

ساعدوا الآخرين— ولا ينبغي فقط ان تعملوا لاصلاح انفسكم بل عليكم ان تساعدوا الاولاد الآخرين حتى يصيروا كنوزاً في ثروة مصر

وكيف تفعلون ذلك— قد يقول احد منكم اني لست غنياً وليس لي وقت لاني مشغول في المدرسة فكيف اقدر ان اساعد الاولاد الآخرين ولكن امامكم الطرق كثيرة وها انا اذكر لكم بعضها

ملجأ ابناء السبيل— في مدينة القاهرة كثيرون من الاولاد والبنات الذين لا مسكن لهم يعيشون في الشوارع ولا يوجد من يعلمهم او يعتني بهم فيكبرون على الكذب والسرقة وكل الافعال الشريرة وقد دفعت الشفقة عليهم نفر من الناس الى جمعهم واخذهم الى ملجأ حيث بلغ عددهم الآن نحو ١٥٠ وهم الآن يتعلمون القراءة والكتابة والصنائع اليدوية وعندما يكبرون يصيرون عمالاً نافعين بعد ان كانوا لصوصاً ولا يخفى ان هؤلاء الاولاد يحتاجون الى

غنية بمعادنها التي تحت الارض او غاباتها التي تقطع منها الاخشاب ويوجد أيضاً بعض بلاد فقيرة ولكن تستخرج غناها من البجار كالا سمك وغير ذلك ولكن الناس غيروا ايضاً افكارهم وأصبحوا يعتقدون ان اعظم كنز في الامة هو اخلاق وذكاء بنيتها وقد تكون الامة غنية بحاجاتها المادية ولقد تكون ارضها خصبة ولديها مناجم كثيرة ولكن اذا كان ابناءؤها غير امناء وكسالى واغبياء فالامة في الحقيقة فقيرة جداً

وهذا هو السبب الذي دعا الكثيرين الى العمل لتحسين حال مواطنيهم لانهم يعتقدون ان كل رجل وامرأة وطفل جزء من ثروة الامة وها نحن الآن نرى امامنا المستشفيات والمدارس والمعاهد الاخرى التي تديرها الحكومات والافراد حبا في خدمة ابناء الوطن

الاولاد والبنات يستطيعون ان يساعدوا في هذا العمل ولا يفكر احد منكم ان الواجب عليه ان ينتظر حتى يصير رجلاً او امرأة لكي يساعد في ازدياد ثروة مصر لان كل ولد وبنت يستطيع ان يبدأ الآن ابداً بنفسك— لينظر كل ولد او بنت الى قطعة من النقود الفضية فيجد ان حافاتها (مشرشرة) بينما ان نقود النيكل ليست كذلك بل ناعمة مثل القرش الصاغ مثلاً وكل قطعة من النقود الفضية تفقد حوافها (المشرشرة) لاتصلح للتعامل مطلقاً وهكذا يعتبر كل ولد وبنت قطعة فضية من عملة مصر وكل

ولكن ترى لماذا يموتون؟ السبب الاكبر لان امهاتهم جاهلات ولا يعلمن ان الاوساخ والهواء الفاسد والماء القذر والطعام غير المناسب هذه كلها من اعداء الصحة ولهذا السبب تراهن لا يغسلن اجساد اطفالهن ويعطونهم ايضاً ماء قديراً ولبناً غير مغل وعلاوة على ذلك يعطونهم البلح الاخضر والاطعمة الحارقة ويلبسونهم الملابس الضيقة ومتى يمرض الطفل المسكين لاتعرف الام كيف تساعد وتعتني به وهكذا يموت مئات وألوف من الاطفال الصغار كل سنة

وقد لاحظت ذلك سيدة فاضلة في مدينة القاهرة وقررت ان تساعد الاطفال بتعليم الامهات طرق العناية فاسست مركز رعاية الاطفال بمصر القديمة وخصصت غرفة تحضر فيها الامهات باطفالهن وهناك يغتسل كل طفل الا اذا كان الطقس بارداً ويتناول الدواء في حالة المرض ثم تسمع الامهات الدروس والنصائح عن تربية الاطفال وطرق تغذيتهم وضرورة نظافة اجسادهم وملابسهم وطريقة مداواتهم في حالة المرض

وكل النسوة اللواتي يحضرن فقيرات جداً ولذلك تهتم السيدة الفاضلة لتقديم الملابس لاطفالهن واني متأكدة ان كثيرات من البنات يرغبن المساعدة في هذا العمل ولذلك قد خصصت لهن مسابقة لهذا الغرض

قوت وكسوة فعلي كل ولد او بنت ان يساعد اولاد هذا الملجأ

وربما لا يكون عند الواحد منكم الا بضعة قروش او بضعة مليات لمشتري حلويات بها كل يوم ولكن هلا يمكن لكل واحد منكم ان يساعد في هذا المشروع؟ اذا جعلت لله مثلاً صندوقاً للتوفير ووضعت فيه بضعة قروش كل اسبوع افلا يتجمع لديك بعد مدة مبلغ وافريطعم ولداً من اولئك المساكين ايام عديدة لا تحجل اذا كنت توفر فقط مبلغاً قليلاً وتذكر ان الرب يسوع قد سر بالامرأة المسكينة التي قدمت فلسين الى الهيكل وهذا كان كل مال لديها وقد قال عنها المسيح انها اعطت اكثر من الجميع اي اكثر من الاغنياء الذين دفعوا الجنيهات الكثيرة وهكذا اذا دفعت قروشك القليلة التي توفرها من مصروفك الخاص فان الله يعتبر هذه تضحية كبيرة اكثر من ان تسأل والديك ليعطوك مبلغاً كبيراً من المال لتقدمه لان هذا طبعاً لا يكلفك شيئاً من العناء وكل من يريد ان يساعد منكم في هذا السبيل فليرسل ما يجود به الى ملجأ التحالف الاخوي بجزيرة بدران بشبرا بمصر

مركز رعاية الاطفال - ألا تعلمون ان نصف الاولاد في القطر المصري يموتون قبل بلوغ السنة من العمر؟ وبما ان كل طفل يعتبر جزءاً من ثروة مصر فان البلاد تخسر بفقد هذه الاطفال

من العمر وفي هذا القسم يجوز للمتنسقة ان تستعين
في تفصيل الجلاية ولكن يجب ان تكون الخياطة
بدون مساعدة احد

(٢) يجوز لكل متسابقة ان تستعمل آلات
الخياطة ولكننا عند الحكم لانهمل خياطة اليد
(٣) تكتب كل متسابقة على ورقة اسمها وعمرها
وعنوان بيتها او مدرستها وتشبكها في الجلاية بدبوس
(٤) ترسل كل متسابقة شهادة مشبوكة بدبوس
في الجلاية من احد والديها او معلمها مبدئاً فيها
مقدار المعونة التي لجأت اليها البنات

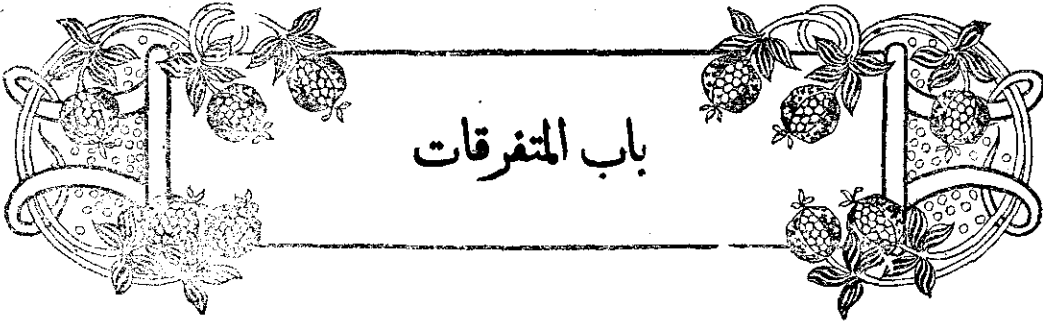
(٥) ترسل الجلاية في ميعاد لا يتجاوز ٣٠
يونيه سنة ١٩٢٢ الى محررة صحائف الاحداث بمجلة
الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر

مسابقة خاصة لاجل البنات

مطلوب من كل بنت ان تعمل (جلاية)
وترسلها لنا وسنقرر جوائز لاحسن الجلايب
فعلى كل بنت ان تشتري قطعة من القماش القطن
الملون مقدارها متر تقريباً وكل جلاية ترسل لنا
للمسابقة تعطى لطفل مسكين من اطفال مصر
القديمة

قواعد المسابقة

(١) يقسم المتسابقات الى قسمين الاول للبنات
فوق الثالثة عشرة من العمر ودون السابعة عشرة
وعلى بنات هذا القسم ان يفصلن ويخيطن الجلايب
بأنفسهن. والقسم الثاني للبنات دون الثالثة عشرة



باب المتفرقات

زفرات صاعقه كهبوب العواصف
والمنايا ناعقه مثل رعد قاصف
فهي تبدو حائقه شبه طير خاطف
ثم تزوي ساحقه كل غصن طارف

* * *

انشودة السلوان

كتبت بمناسبة وفاة توفيق افندي زخاري الطالب
بكياة اسيوط الذي ألقى بنفسه في اليم من علو خمسين
قدماً مخاطرأ بحياته لينقذ فتاة صغيرة سقطت في خزان
اسيوط فلاقى حتفه

اخبار

فرقة اتحاد الشرف المصرية

علم فرع الفرقة بطنطا بهزم ادارة أحد مراسح التمثيل على تمثيل رواية خليعة تزريه بالشرف وتهدم كيان الفضيلة فأرسل بالتلفراف احتجاجاً لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية يطلب فيه منع ذلك التمثيل . وقد صدر الامر فعلاً من وزارة الداخلية بايقاف ظهور تلك الرواية الفاسدة فاستحق لذلك أولي الامر فينا مزيد الشكر كما استحق حضرات رئيس واعضاء الفرع فنثني الثناء على غيرتهم الشديدة وعلى جهادهم المثمر وعزمهم الصادق

* * *

يوالي فرع القاهرة عقد اجتماعات طيبة اجتماعية لسماع سلسلة محاضرات في الامراض الزهرية بالفانوس السحري من حضرة الدكتور حنا افندي حنا الذي تفضل بالقائها والذي يؤدي للفرقة خدمات باهرة استدعت اعجاب الكثيرين به وشكر اعضاء ومشتري الفرقة له

* * *

يشكر حضرة بطرس افندي سمعان السكرتير العام للفرقة حضرات رئيس واعضاء فرع الاسكندرية لما قاموا به نحوه من انواع الاحتفاء وحقوق التكريم عند زيارته لفرعهم خصوصاً يومي ٤ و٥ مايو سنة ١٩٢٢ للاعتراف بجليل اعمالهم ولتشجيعهم في جهادهم وللخطابة فيهم عن «مهضة الطهارة وعلاقتها بحياة الشبان» . كما ان حضرته يسأل الله أن يكافأهم احسن المكافأة وأن يقوي بالنجاح عزائمهم وأن يوازهم بروح من عنده وأن يهديه وايامهم سواء السبيل

الادارة العامة

للفرقة

فالقضاء والقدر
وإذا الموت خطر
وتلاشى واندثر
انما الذكر يذر
يجريان كالتقدير
قصف غصناً نضير
جسدٌ فانٍ مرير
ويظل مستنير

* * *

ارغم الموت الانوف
وهوى داني القطوف
اغرت الدنيا الالوف
فسبيلها الختوف
فزوى زهر الشباب
فتجسم المصاب
اذ بدت مثل السراب
ومصيرنا التراب

* * *

يا راقداً في القبر
يا ذابلاً كلزهر
لو كنت انت تدري
ارسلت دُرّ الصبر
انت من الاحياء
قبرك في الاحشاء
ما نحن في شقاء
في قالب العزاء

* * *

يا صغاراً يا شباب
كاننا الى التراب
لاتروموالا كمناب
اقصدوا دار الثواب
يا شيوخاً يا كهول
كل شيء سينزل
فكفى بنا نحول
في سماء لا تدول

صديقي حنا

مدرس بكلية اسيوط

name of Christ is far-reaching. It is heavenly in origin, earthly in potentiality. When Daniel prayed, archangels were set in motion; when George Mueller prayed, orphanages arose as by magic; when Hudson Taylor prayed, the eighteen provinces of China open their gates to the ministers of Jesus. True prayer sets in motion divine forces, and challenges evil forces in a way we shall never understand, until we read the history of answered prayer in the light of the great white Throne. True prayer achieves just as much as it costs us. "This kind," said Jesus, "goeth not out but by prayer and fasting." The ministry of intercession is the battle field of the soul. It is for *this* ministry that we must put on the whole armor of God. "For we wrestle." On our knees we are soldiers of the Cross, victors over the realm of the darkness, kings and priests of God's universe. Caesar, Alexander, or Napoleon never had such an empire, or wielded a scepter of such power as the humble Christian receives in his prayer-closet. "Ask and ye shall receive, seek and ye shall find, knock and it shall be opened unto you." It is literally true that on their knees, the ambassadors of Christ become ambassadors plenipotentiary.

The inner chamber into we repair for prayer is the real gymnasium of the soul. The effort to realize God's presence stretches its sinews and hardens its muscles. Prayer develops the power of the will, purifies desires strengthens the memory, rectifies the conscience, elevates the imagination and confers decision on those that waver. Habitual prayer will give energy to the listless, courage to the fearful, sympathy to the selfish, insight to the superficial, and outlook to the narrow or provincial mind. Those who seldom pray become spiritually important. The soul's health depends on girding the loins of the mind, stirring up the emotions of the heart, and exercising a strong faith that wills and dares for God.

The energies of the universe, of the spiritual world, nay, of God himself, are at the disposal of those who pray; of the man who "stirreth up himself to take hold of God" (Isaiah 64: 7).

S. M. ZWEMER.

الحقيقية تحرك القوى الالهية وتناطح قوى الشر بشكل لا نفهمه حتى نقرأ تاريخ الصلوات المستجابة على نور العرش العظيم. نعم ان ثمار الصلاة الحقيقية واعمالها تكافأ مع كلمتها وقد قال يـوع: «واما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم». وخدمة الشفاعة هي ساحة الجهاد التي يجاهد فيها النفس ولاجل هذه الخدمة ينبغي علينا ان نلبس درع الله الكامل «لانا نصارع» ولانا ونحن جاثون على ركبتنا جنود الصليب المنتصرون على سلطان الظلمة ولوك وكمنة للمكوت الله. ولم يكن لقيصر ولا للاسكندر ولا لنبوليون مثل هذا المكوت ولم يقبض احد منهم على صولجان به من القوة ما للمسيحي الوضع في مخدع صلته — «اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم» وهذه الكلمات حرفية لان رسل المسيح وهم على ركبتهم رسل مسيطرون

ان المخدع الداخلي الذي نسكب فيه انفسنا في الصلاة لهو نادٍ لرياضة النفس تتقوى فيها سواعدها وتمدد عضلاتها بواسطة الشعور بحضرة الله والصلاة تقوي قوة الارادة وتظهر الرغائب والاشواق وتشد الذكرة وتقوم الضمائر وترفع مستوى التصورات وتهب عزماً وحزماً لكل مرتجف مضطرب. والصلاة الاعتيادية تهيب عزيمة للمتمامل والمتكاسل وشجاعة للخائف وشعوراً رقيقاً للاناني وبعد نظر للسطحي وسعة لضيق العقل. واما اولئك الذين لا يصلون فلا يلبثوا ان يصيروا خجلة متفاعسين لان صحة النفس معلقة على شد احقاء العقل ونشاط حواس القلب ومشاعره وتدب الايمان القوي المعتم بالعلم والمجازفة في ما لله

ان قوات الكون والمالم الروحي لا بل قوات الله نفسه انما تحت إمرة اولئك الذين يصلون. نعم تحت إمرة ذلك الانسان الذي «يدعو باسم الله وينتبه ليمسك به» (اش 7: 63) (مصر) (صموئيل زويمر)

described in Luke's gospel as a prayer. Do we ever pray in such fashion ?

It is therefore in confession, humiliation, remorse at the memory of our past sins, that prayer reaches its deepest depths. A confession that leads to jealousy for God's glory, a heart of love bursting for the salvation of others, a willingness to lose all, to gain life for others — all this is found when the emotions have full play in the ministry of intercession. Think of Henry Martyn in Persia; of David Brainerd among the American Indians' or David Livingstone on his knees in the heart of Africa.

Somewhere I have read that Andrew Murray wrote on a map of South Africa which hung in his prayer closet the words of Christ on the Cross, "I thirst." When Francis Xavier prayed for the conversion of of infidels, he used words which remind us of Abraham's prayer on behalf of Sodom: "Eternal God, the Maker of all things, remember that the souls of unbelievers have been created by Thee, and that they have been made after Thy own image and likeness. Behold, O Lord, to Thy dishonour, with these very souls hell is filled. Remember O God, that for their salvation Thy Son Jesus Christ underwent a most cruel death. O Lord, suffer not that Thy Son be despised by unbelievers; but, appeased by the prayers of holy men and of the Church, remember Thine own pity, and forgetting their idolatry, and their unbelief, bring to pass that they may at length acknowledge Thy Son Jesus Christ, who is our salvation, life and resurrection, through whom we are saved and set free; to whom be glory from age to age without end. Amen." It is only by prayer and prayer alone that the Christian can understand the proper use of imprecatory psalms: for sin never appears so hateful as to him who prays for deliverance from it.

III. The largest arena for the use of the will is also in prayer. The power of contrary choice, the energy of determination, the peace that comes from acquiescence to a Higher Will—all these are found in prayer. The will of a Christian who prays in the

لتضحية كل شيء رغبة في ربح الآخرين . كل هذه الامور لا تتوفر الا اذا امتلأت العواطف بخدمة الشفاعة والتوسط . اذكروا مواقف هنري مارتن في بلاد فارس وداود برزارد بين الهنود الامريكين وداود افنجستون وهو جاث على ركبته في مجاهل افريقيا

قرأت مرة ان اندراوس مارتي كتب على خريطة جنوب افريقيا المعلقة في غرفة صلواته كلمات المسيح التي فاه بها على الصليب «انا عطشان» ولما كان فرنسز كافير يصلي لاجل خلاص الكافرين الملحدين كانت يستعمل كلمات وعبارات تذكرنا بصلوة ابراهيم عن سدوم اذ كان يقول : «ايها الاله الابدي صانع كل الاشياء. اذكر يارب ان انفس غير المؤمنين قد صنعتها انت على صورتك وشبهك . وهوذا يارب جهنم خاصة بانفس اولئك البؤساء وهذا ما لا يرضيك اذكر يارب ان ابنك يسوع المسيح جاز آلام الموت الشنيع لاجل خلاصهم . فلا تسمح يارب ان يهان ابنك بواسطة ذلكم القوم بل اعطهم ان يذكروا احساناتك بواسطة صلاة قدسيك وكنيستك لاجلهم ويرجعوا عن عبادتهم للوثان وكفرهم والحادهم ويعترفوا بابنك يسوع المسيح الذي فيه خلاصنا وحياتنا وقيامتنا والذي بواسطته نحن مخلصون ومحررون . له المجد من الآن وإلى دهر الدهرين آمين» . واننا لا نفهم مقام استعمال مزاياء التهديد والوعيد الا متى اقتربنا بروح الصلاة ولا تظهر الخطية كرهية الا في نظر الذين يطلبون العتق منها

(ثالثاً) ان الصلاة ايضاً لافسح مجال لاستعمال الارادة ففيها القوة على نهج الخيار المضاد والثبات في العزم والتصميم والسلام الناجم عن الاستسلام الى الارادة العليا وهي سماوية في أصلها وارضوية في فاعليتها . فلما صلى دانيال تحركت رؤساء الملائكة ولما صلى جورج ملار قامت ملاجئ الايتام كما بقوة ساحرة ولما صلى هدمن تيلر انفتحت مغاليق التأمي عشرة ولاية في بلاد الصين أمام خدام المسيح لان الصلاة

Where we read the books of devotion used by Moslem saints, the hymns of devotion found among the Hindus, the prayers to the gods among the Greeks and the Romans,— everywhere we see mingled humiliation and confession, love or jealousy, and for the unseen, a compassion for others, which is more than human. Did we need a universal argument for common grace, it could be found here. How else could Al Ghazali close his *Confessions*, almost in the spirit of St. Augustine with these words :

“I pray God the Omnipotent to place us in the ranks of His chosen, among the number of those whom He directs in the path of safety, in whom He inspires fervor, lest they forget Him ; whom He cleanses from all defilement, that nothing may remain in them except Himself ; yea, of those whom He indwells completely, that they may adore none beside Him.”

The author of the *Ghulshan-i-Raz*, a Persian mystic, says : “Dost thou know what Christianity is ? I will tell it thee. It digs up thine ego, and carries thee to God. Thy soul is a monastery wherein dwells oneness ; thou art Jerusalem, where the Eternal is enthroned ; the Holy Spirit works this miracle ; for know that God’s being rests in the Holy Spirit, as in His own Spirit.” What is this but an approach to David’s statements : “Pour out your heart before God” ? William Penn once said that “all men were of the same religion, and they would know each other when the livery is off.” The sincere man, face to face with the Eternal, expresses himself in almost the same language of the soul. There can be no reticence, when we are conscious of the gaze of eyes that are like a flame of fire. When our secret sins are in the light of God’s countenance, there is nothing more to hide. Then it is that tears are the expression of reality. Was not this the case of Paul ? He wept for the Jews, as Christ did when he wept for the sins of Jerusalem. His bloody sweat and agony in the Garden are

وشعوراً بالحبة او الحسد وعطفاً على الآخرين من جانب ذلك الاله غير المنظور يفوق عطف البشر وهنا نكاد نلمس دليلاً يدل على النعمة الشاملة اذا كان ثمت من دليل . ثم ان الغزالي الصوفي المشهور ختم مؤلفه «المنقذ من الضلال» بعبارات تشبه اقوال اغسطينوس فقال «ونسأل الله العظيم ان يجعلنا ممن آثره واصطفاه وارشده الى الحق وهداه . واهمه ذكره حتى لا ينساه . وعصمه من شر نفسه حتى لا يؤثر عليه سواه . واستخلصه لنفسه حتى لا يعبد الاياه» .

ويقول ايضاً مؤلف «غولشان راض» وهو صوفي فارسي : «ألا تعلم ما هي المسيحية ؟ اسمع لقولي تنزع منك انانيتك وتحملك امام الله . وهناك تكون نفسك دبراً تستقر فيه الوحدة . تكون اورشليم حيث يجلس الابدي على عرشه . الروح القدس يفعل هذه المعجزة واعلم ان جوهر الله في ذلك الروح القدس كما هو في روحه» . ألا تقرب هذه الكلمات من عبارة داود «اسكبوا قلوبكم امام الله» ؟ وقد قال مرة وليم بنى : كان جميع الناس على دين واحد وهم يعرفون بعضهم بعضاً متى ازبح الرداء الرسمي ، والانسان المخلص يفصح عن حقيقة نفسه امام الله بلغة النفس التي تكاد تكون واحدة للجميع وليس هناك تكتم عند ما نشعر بنظرات العينين اللتين تشبهان لهيب النار . نعم عند ما تنكشف خطايانا المستورة امام وجه الله لا سبيل هناك الى محاولة الاخفاء والتستر وايس أدل على هذه الحقيقة من انسجام الدموع . ألم يكن هذا حال بولس عندما بكى على اليهود كما بكى المسيح على خطايا اورشليم . ألم يكن عرق المسيح الدموي ونزعاته المرة في البستان كما جاء وصفها في بشارة لوقا صلوات حارة ؟ ألم نصل قط بهذه الروح وعلى هذا المنوال ؟

وعلى ذلك لا تصل الصلاة الى أعماق اعماقها الا بالاعتراف والاتضاع ووخزات الضمير على الخطايا السالفة . الاعتراف الذي يؤدي الى الغيرة الملتهبة على مجد الله . القلب المملوء بالحب المتفجر لاجل خلاص الآخرين . الاستعداد

call upon everything that hath breath to praise Jehovah. "My soul," says David, "shall be satisfied with marrow and fatness, and my mouth shall praise Thee with joyful lips, when I remember Thee on my bed and meditate on Thee in the night-watches."

The study of nature without God drives us to pessimism and despair.

II. In prayer, also, we may give free exercise to all our emotions, passions, feelings. "Though hast made us for Thyself," said Augustine, "and our soul finds no rest until it rest in Thee." Prayer is the test of our sincerity. Secret prayer is the proof of the reality of our religion. Feelings of reverence or fear; of sorrow, joy, love; of hatred of sin; of remorse and repentance,—all these are commonplaces of the secret chamber where the soul "take hold of God". David describes it with deep insight when he says: "Pour out your heart before Him." The scum of all our superficialities and conventionalities that hide our real self; the fulness of our need, our deepest purposes and our highest hopes; even the dregs of life—things that have lain at the bottom of our hearts and of which the world knows not—emptying ourselves of all that we would hide from men, in order that God may fill us with that which can come alone from Him. Prayer and tears have been associated with each other, ever since men began to call upon the name of God? The tears of Jeremiah, of Daniel, of Paul, are they not in God's book? In this respect, also, the man Christ Jesus was our great example in prayer. He wept over Jerusalem, and His tears were a prayer. He groaned in His spirit, because His heart went out to those who turned their backs on God. His blood, sweat and agony in the Garden were only the beginning of His intercession for the transgressors. What a marvelous history this aspect of prayer has recorded!

وبشفقي الابتهاج يسبحك في . اذا ذكرتك على فراشي في
السهد ألهج بك « وكل الجائنا عن الطبيعة بدون الله تطوح
بنا الى التشاؤم واليأس

ثانياً— اننا بواسطة الصلاة ندرج عواطفنا ومشاعرنا
وحواسنا وقد قال اغسطينوس القديس الشهير « لقد صنعتنا
لاجلك فلا تجد نفوسنا راحة حتى ترناح فيك والصلاة هي
محك اخلاصنا والصلاة السرية هي البرهان على حقيقة
ديننا فلا تتجلى عواطف الوقار والخوف ومشاعر الحزن
والفرح والمحبة والكراهة للخطية وتأنيب الضمير والندم الا
في المجدع عندما تتناجي نفس الانسان مع الله ولقد احسن
داود في وصف هذا الشعور العميق بقوله « اسكبوا قلوبكم
امامه ». نعم هناك نطرح رغوات ظواهرنا التي نخفي حقيقة
انفسنا ونسبب امامه ملء حوائجنا واسمى آماننا وافضل امانينا
لا بل حتى مثالة حياتنا تلك الامور التي استقرت في دقات
قلوبنا والتي جهلها العالم . هناك نفرغ قلوبنا من كل الاشياء
التي تخفيها عن العالم حتى يملأ الله فراغها بكل شيء صالح
من لدنه

ولا يخفى ان الصلوات والدموع مرتبطة ببعضها منذ بدأ
البشر ان يدعو باسم الله فلم يغفل كتاب الله ذكر دموع
ارميا ودانيل وبولس وازاء هذا القول لا ننسى مثلنا الاعلى
في هذا المضمار ألا وهو الانسان يسوع المسيح ذاك الذي
بكى على اورشليم وكانت دموعه هي الصلاة بعينها . ذلك
الذي حزن بالروح وعطف على اولئك الذين ألقوا الله وراء
ظهورهم . ذاك الذي سكب عرقه كقطرات الدم وتولاه
النزاع الروحي في البستان وكل ذلك فاتحة شفاعته وتوسطه
بين الله والبشر الاشرار . فما أغرب مظهر هذه الصلاة وما
اجل قدرها في التاريخ!

واذا ما رجعنا الى كتب المتعبدين من المسلمين او
الاغاني المشوعية عند الهنود او الابهالات الى الآلهة عند
اليونان والرومان نرى في كلها اتضاعاً ممزوجاً بالاعتراف

Spirit who is infinite, eternal, unchangeable in all the glorious attributes of Deity. We speak to Him because He hears; He listens to us because His Spirit meets with our spirit. We are poor and needy, yet the Lord thinketh upon us. This is the psychology of true prayer; it is also its majesty, its potency. Prayer for the Christian is the outreach, the communion, the union of the whole soul with God, as revealed in Christ through the Holy Spirit. Jesus is the true ladder of Jacob by which we climb to God. Anything less than this is not true prayer.

Do we wonder that Gladstone defined prayer as "the highest exercise of the human intellect"? But it is also the highest exercise of the other faculties of the soul: the memory, the imagination, the conscience, the affections, the will. All these powers find their adequate field of action only in the arena of prayer. A person who never prays is literally godless and infidel, because he is *unfaithful* to his highest capacities. Man is godly, or god-like, in proportion to his prayer life; and this is true in all religions. Seekers after God, even in the far country, are not distant from the father's heart.

I. In prayer we may gird up the loins of our mind, exercising the utmost power of the intellect in adoration and thanksgiving. On our knees we can best study the texture of the garment of God, the warp and the woof of His marvelous creation. The starry heavens which are His throne; the earth which is His footstool; the ocean which speaks of the fulness of His life; the mountains that tell of the exceeding greatness of His power; the infinite riches of the world in which we dwell; the house which God prepared for His children and filled with all the tokens of His compassion and loving kindness. In the book of Job, of the Psalms, in the Prophets, and in the *doxologies* of the Epistles, we may see how they

والاتحاد مع ذلك الروح غير المحدود الابدي الذي لا يتغير في كل صفات الالهية المجيدة. ونحن انما نكلم ذلك الاله لانه يسمع ويصغي ولان روحه تتلاقى مع ارواحنا. نحن فقراء ومعوزون ولكن الرب يهتم بنا. هذه هي بسكولوجية الصلاة بل سموها وقوتها. والصلاة في عرف المسيحي هي تمدد واتصال بروحه وشركتها واتحادها مع الله كما هو معلم في المسيح بواسطة الروح القدس ويسوع هذا هو سلم يعقوب الحقيقي الذي به نرقى الى الله وكل ما عدا ذلك لا يحسب صلاة بالمعنى الصحيح

فلا غرابة اذا ما سمعنا غلادستون يصف الصلاة كأنها اسمى ضروب الثمرين للعقلية البشرية لا بل هي افضل انواع المراس لكل المواهب النفسية الاخرى - للذاكرة وقوة التصور والضمير والعواطف والارادة - وكل هذه القوى انما تعمل عملها الملائم في ميدان الصلاة وكل شخص لا يصلي ان هو الأملحد وكافر بالمعنى الحرفي لانه خائن لاسمى قواه. ويكون الانسان تقياً أو شبيهاً بالله نسبة الى مستوى حياته في الصلاة وهذا ما يصدق على كل الاديان لان الباحثين وراء الله حتى في ادوار التيه ليسوا بعيدين عن قلب الآب

اولاً - اننا بواسطة الصلاة نشد احقاء عقولنا وندريب عقولنا في العبادة والشكر. فهناك ونحن على ركبنا نستطيع ان ندرس انسجة ثياب الله ونفحص سدى ولحمة خليقته العجيبة. هناك تقع انظار قلوبنا على السموات المرصعة بالكواكب والنجوم التي هي مستقر عرشه وعلى الارض التي هي موطن قدميه. على المحيط الزاخر الذي يجبر عن مل حياته وعلى الجبال المتطاولة التي تشير الى قوة قدرته. على ثروات العلم غير المحدودة التي نعيش فيها وعلى ذلك المسكن البهي الذي اعده الله لابنائهم وملاءه بكل علام الخنو والمطف. وهناك في سفر ايوب والمزامير واسفار الانبيا ورسائل الرسل نرى كيف انهم يطلبون من كل ذي نفس حية تقديم السبح والحمد لرب الجنود فيقول داود « كما من شحم ودسم تشبع نفسي

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st June 1922.

No. 6.

The Psychology of Prayer.

The oldest and most universal religious custom in all lands and among all nations is prayer. Whether we observe it in Moslem lands, or among Christians; in India, China, or among the animists of Africa and Malasia, everywhere it arrests the attention of a thoughtful mind; because, whatever its accompaniments or character, it is a sacred act. Many definitions of prayer have been given. It includes not only petition, but also confession, adoration, praise, thanksgiving, meditation. James Montgomery, in his great hymn, gives a number of definitions :

"Prayer is the soul's sincere desire,
Uttered or unexpressed ;
The motion of a hidden fire,
That trembles in the breast.

Prayer is the burden of a sigh,
The falling of a tear ;
The upward glancing of an eye
When none but God is near.

Prayer is the Christian's vital breath,
The Christian's native air :
The watchword at the gate of death,—
He enters heaven with prayer."

One of the boldest definitions of prayer is that given by Isaiah; he calls it "Stirring up one's self", that is, one's very soul, "to take hold of God." This definition seems to include all others. Even as the heathen suppliant embraces his idol, so the arms, the hands, the very fingers of the soul should reach out to grasp, to hold, to appropriate God. The human soul made in the image of God, man's highest and holiest possession, seeks communion, nay, union with that

الصلاة

من الوجهة البسكولوجية

الصلاة من أقدم العادات الدينية وأكثرها شيوعاً في كل البلدان وبين جميع الأمم فهي مجلبة لانظار ذوى العقول المفكرة سواء كانت في البلدان الاسلامية او بين المسيحيين . في الهند والصين . او بين عبدة الارواح في افريقيا و ملاشيا وذلك لانها عمل مقدس مهما كانت صفتها ومهما احاط بها من العوامل . ولقد وصفها العرفون باوصاف شتى وهي لا تتضمن فقط التماس المطالب بل : نطوبة ايضاً على الاعتراف والعبادة واسداء المدح وتقديم الشكر والانصراف الى التأمل . ربما جاء في وصفها في ترنيمة جيس من متجموري الشهيرة :

« الصلاة شهوة النفس الخالصة وقد يمبر عنها باللفظ او الصمت . هي ثورة نار كامنة تتأجج في مكان الصدر الصلاة هي ثقل آتة وانحدار دمة واتفانة نظارة حيث لا يكون قريباً من الانسان الا الله

الصلاة هي نسمة الحياة المسيحية هي نسيم عليل للمسيحي . هي الرقيب عند باب الموت حيث يدخل السماء مصلياً »

ومن أقدم اوصاف الصلاة ما جاء عن لسان النبي اشعيا حيث عرفها كاتباه النفس للتمسك بالله وهذا الوصف يشمل بقية الاوصاف فكما ان المبتهل يمانق وثنه بيديه فهكذا تمتد أذرع النفس وأيديها واصابعها للتمسك بالله . ان النفس البشرية المجبولة على صورة الله والتي هي اسمى واقدس ما تملكه يد الانسان تسمى نحو الشركة بل

"God hath made of one blood all nations of men to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JUNE, 1922. (Vol. XVIII.) No. 6.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

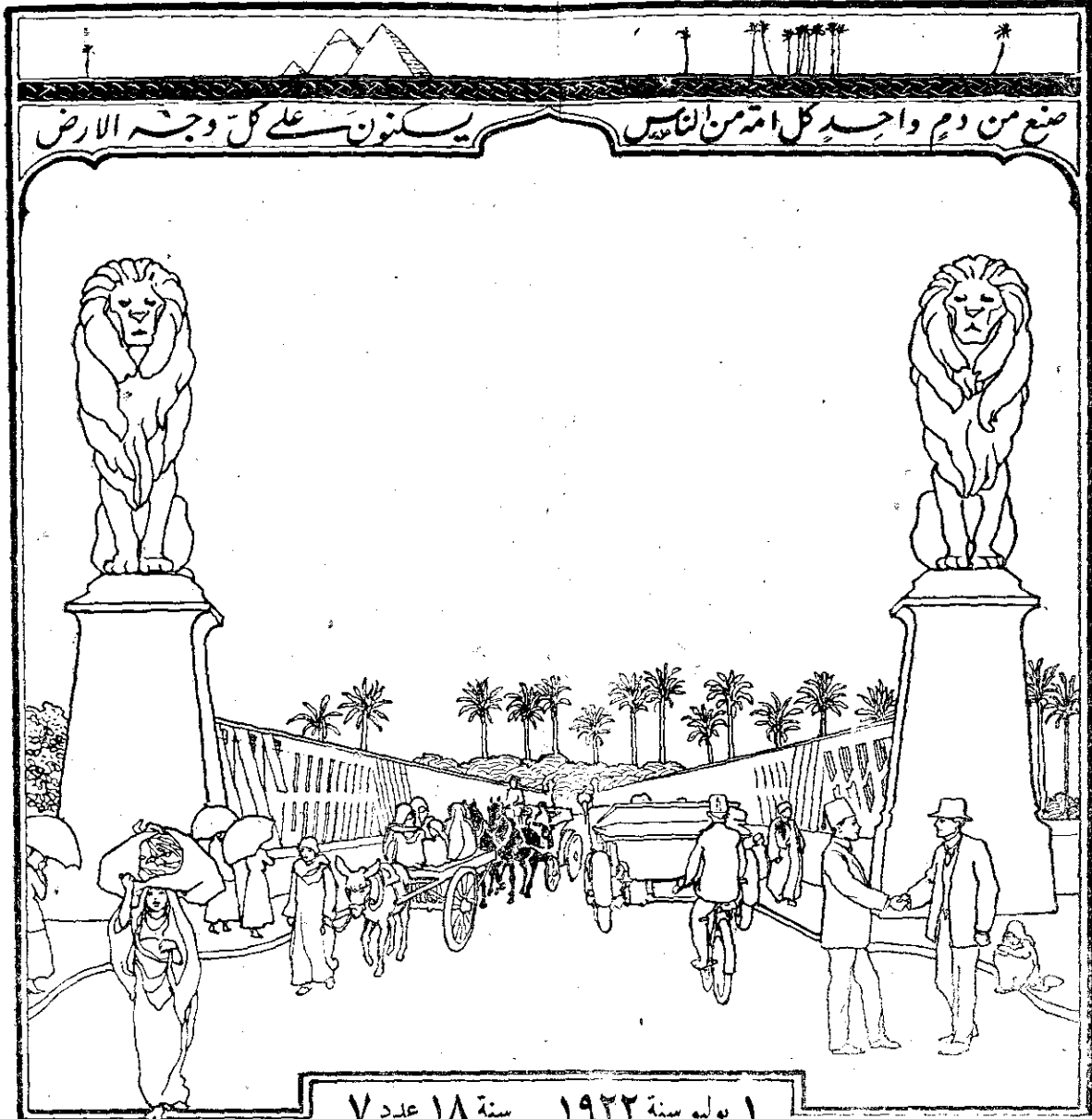
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



اعلان

فرغ وكيلنا العام حضرة حنا افندي جرجس
من المرور في اقليم الوجه القبلي وانا نشكر
حضرات المشتركين الذين عاونوه في انجاز مهمته.
وبما انه لم يتمكن من مقابلة بعض المشتركين
لغيابهم عن بلادهم وقت تواجدة او لغير ذلك من
الاسباب فاننا نرجو حضراتهم ان يبادروا بارسال
قيمة الاشتراك المستحقة الى ادارة المجلة رأساً.
ويا حبذا لو كفانا المشتركون الكرام مؤونة
ارسال وكيلنا لهم ونهج قراء المجلات والجرائد في
مصص على طريقة ارسال المطلوب عليهم من بدل
الاشتراكات بدون حاجة الى مطالبتهم وهم في
دورهم !!

هذا وسيداً وكيلنا بالمرور على اقليم الوجه
البحري من اول يولييه الحالي فنرجو من
حضرات المشتركين معاونته ولهم منا الشكر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٩٦٥ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بئر سبع — اخواجه صليبا بنيامين الصباغ

السلط شرقي الاردن — جريس سلفيتي

جنين والزبابده — داود الخوري

موريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانيماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست

العدد السابع

- ٣٥
١٩٣ حقائق ثلاث وتناهيها
١٩٥ مذكرات — عن الرسالة الى رومية
١٩٨ اله القرن العشرين
٢٠٤ هل يسود الانسان على الارض
٢٠٦ تقریظ
٢٠٧ رواية فتاة الناصرة
٢١١ رسالة من صبي صغير
٢١٤ سنابل منشورة
٢١٦ تحية — للمرحوم نعوم بك شقير
٢٢٤ نداء يسوع المسيح (عربي وانكليزي)

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٨ عدد ٧

١ يوليو سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



حقائق ثلاث ونتائجها

الحقيقة الاولى

من أعظم الحقائق الراهنة الآن ان سعة العالم تتضائل في عين الانسان — كانت القوافل في الاعصر السالفة تقطع ميلين في الساعة على الاكثر وكان الجواد أسرع وسائل الانتقال من مكان الى آخر. واما الآن فقد أسلس الانسان قياد البخار والغاز والكهرباء واخضع لسلطانه الارض والبحر والهواء واتخذ لنفسه منفذاً في قاع اليمّ وصعد بسلم على متن الهواء. وبعد ان كان يكمل دورته حول الارض في نيف وعشرة أشهر في القرن الماضي أمسى قادراً على اتمام هذه الدورة في أقل من عشرة أيام!

الحقيقة الثانية

من أعظم الحقائق في هذا العالم ان الناس في كل

النتيجة الاولى

في عالم مثل هذا تتقارب فيه الشقات المتباعدة يجب ان يكون البشر أخوية مسيحية واحدة تجمعهم روابط قلبية متينة والا ساء المصير — نعم يجب ان تسود بين جميع البشر مبادئ الاخاء فتزدان بها حياتهم وتتوفق بهم مصالحهم والا كان هذا التقارب مدعاة للشقاق والتنافر بدل التعاون والتضافر. يجب ان يسود المسيح على كل نفس والاتهتدمت صروح العمران

النتيجة الثانية

والحالة هذه أمامنا أحد أمرين. اما ان تسود

المسيحية ويصبح كل العالم مسيحياً أو ان يسود علينا دين آخر — وفي العالم الآن ثلاثة اديان تتصارع لنيل السيادة وامتلاك نفوس البشر أجمعين وهي المسيحية والبوذية والاسلام وقد أمست هذه الاديان في احتكاك مستمر متصلة ببعضها في كل رقعة من رقع الارض فتراها سائرة جنباً الى جنب في الهند واليابان وندره ونيويورك وسان فرانسيسكو وليس من يقدر ان يفصلها لان اتباعها يمتازون ويختلطون في كل الشؤون الحيوية . واذا لم تغلب المبادئ المسيحية على العالم يوماً ما فلا شك ان مبادئ غير مسيحية تقهره ونحن لا يخامرنا ريب البتة ان المسيحية سوف تصبح دين العالم الرسمي كما تنبئنا الدلائل من الآن وكما يؤخذ من ترايد عدد المسيحيين المستمر في كل العالم

النتيجة الثالثة

صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على وجه الارض. وورغمًا هناك من الفوارق الكثيرة فانهم يستطيعون التشارك في الآراء والعقائد الواحدة ويحبون رباً واحداً — ليس الناس كلهم واحداً من حيث الجنس واللغة واللون ولكنهم واحد من حيث الخطية فقلوب الجميع مثقلة بهذا العبء الواحد ومضغوط عليها بويلات واحدة. ولا يمكن ان تسود ملكوت الله على الارض وتبتهج القلوب الكئيبة وتشرح الصدور المنقبضة الا اذا ساد انجيل المسيح بين الناس. ويسوع المسيح هذا للعالم أجمع على السواء

مكان يتشاركون في الآراء ويقتبس الواحد رأي الآخر — تنتقل الاخبار الآن من بلد الى آخر في أسلاك البرق تحت قاع الماء وفوق أجنحة الهوا فها يحدث في باريس أو لندره اليوم يُنادى به في الغد في كل أقاصي المعمور . والمؤلفات التي تصدر في نيويورك هذا الاسبوع تصل في بضعة أسابيع الى قراء الاستانة والقاهرة وشنغاي ومدينة السكاب وهكذا تتطاير عقائد البشر واراؤهم صحيحة كانت أو فاسدة من صقع الى آخر بسرعة غريبة فما يتغلغل في دماغ الفرنسي والانكليزي والامريكي من المبادئ والآراء المستحدثة لا يلبث ان يتسرب أيضاً الى دماغ الافريقي والاسيوي وهكذا يتشارك جميع البشر في الآراء والمناحي الفكرية

الحقيقة الثالثة

من أعظم الحقائق ايضاً ان ما يحدث في رقعة معينة من الحوادث يؤثر في كل رقع المسكونة ان خطية تبدر من امة واحدة قد تطوح العالم كله الى حرب تسيل فيها الدماء . وما يحدث الآن في روسيا والمكسيك والصين والعجم يهمننا دائماً الاطلاع عليه لملاقته بكل مرافقنا الحيوية من صناعة وتجارة وزراعة . وليس بين الناس من يزعم اليوم ان امة واحدة تستطيع الوقوف منفردة منعزلة عن جامعة الامم البشرية فها يحدث في رقعة ما تبدو آثاره في سائر الرقع

صدرت هذه الحقائق وتأتجها من مجلس ادارة الارساليات الاجنبية في امريكا ونشرتها المجلات والجرائد الامريكية ولسنا نرتاب انها العلاج الوحيد للانسانية المعذبة . فهل للبشر ان يسعوا الى تحقيقها فيريحوا انفسهم من متاعب حمة ويميشوا معاً في ظلال الامن والحرية والسلام والرفاهية !!

الارضيات ولا يُشترط في مثل هذا الصنف ان يكون سيء الاخلاق والنوايا فينهم الكثيرون من أنبل رجالات الهيئة واطيبهم محدثاً واغزرم علماء واوفرهم عقلاً واكثرهم نشاطاً وعملاً ونفعاً بل قد يكونون احياناً أفضل ادباً من «ابناء النور» ولكنهم بالاسف لا يفسحون لله محلاً في انظمة حياتهم لانهم سالكون حسب الجسد

واما الصنف الثاني فيعيش افراده في مستوى أعلى لان حياتهم متصلة بحياة الله برابطة «الروح» وقد كانت هذه الرابطة منعدمة في حالة الخطية اما الآن فقد أزيح هذا الحاجز بوساطة المسيح وأصبح من المستطاع ان تتدفق ينابيع الحياة الالهية الروحية في مجاري طبيعتنا البشرية فتسوموها الى مكانة يعجز الوصول اليها اجناد هذا العالم الذين يعيشون فيما للجسد . واتنا في كل تصاريفنا نفتقر الى قوة هذا الروح الذي يعتقنا من الخطية وينيلنا البر ويؤهلنا لمرضاة الله

«واما اتم فلتسم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكناً فيكم . ولكن ان كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له . وان كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية واما الروح فحيوة بسبب البر . وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم فالذي اقام المسيح من

مذكرات

عن

الرسالة الى رومية

(بقلم القس بلي بجامعة كلكتا)

٥ - الروح القدس

الآن يصل الرسول الى الحلقة الختامية في حجته المنطقية فقد أبان ان في المسيح حلاً لمعضلة الخطية وان في صليبه مغفرة لجميع الخطايا السالفة والآن يريد ان يبين ان في الروح القدس حصناً لدرء هجمات التجارب في المستقبل

« إذا لاشي من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح . لان ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعطني من ناموس الخطية والموت . لانه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فلهذا ارسل ابنه في شبه جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح . فان الذين هم حسب الجسد فيما للجسد يهتمون ولكن الذين حسب الروح فيما للروح . لان اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حيوة وسلام . لان اهتمام الجسد هو عداوة لله اذ ليس هو خاضعاً لناموس الله لانه ايضاً لا يستطيع فالذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله » (رو ١٨: ٨)

الناس صنفان احدهما يحصر مدى حياته في

يحيا في . الحياة التي انا احيائها في الايمان . ايمان ابن الله»

«لان كل الذين ينقادون بروح الله فالولئك هم ابناء الله . اذ لم تأخذوا روح العبودية ايضاً للخوف بل اخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا «أبا» الأب . الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا اولاد الله . فان كنا اولاداً فاننا ورثة ايضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح . ان كنا نقالم معه لكي نتمجد ايضاً معه» (رو: ٨: ١٤-١٧)

ان المسيحية تعلم الناس ان يرفعوا رؤوسهم لان فيها حياة وجدّة لكل انسان مهما كبر جرمه ومهما ثقلت نفسه ومهما تفاقم جهله . وكل من يؤمن بالمسيح يرتبط بالله في صلة مقدسة تسمو به الى ارفع مقام ولقد سرّ كتاب العهد الجديد ان ينعتوا هذه الصلة «بالبنوة» وان يعتبروا كل شخص ساكن فيه روح الله «ابن الله»

وهذه الفكرة انما جاءتهم مباشرة من المسيح نفسه فهو اول من نادى بصلة الله البنوية للفرد جاعلاً اياها في مقدمة تعاليمه . وكأنا في هذه الاعداد نسمع صدى صوت المسيح نفسه فان الرسول أورد نفس الكلمة الأرامية «أبا» التي معناها «ابا الأب» والتي كان المسيح نفسه يفوه بها وهو على الارض وقد قيل انها اول كلمة علمته اياها أمة المباركة . ولا شك ان هذه الكلمة كانت مقدسة في أعين الرسل لانها حملت اليهم ذكرى نعمات السيد وذلك المعنى السامي الذي كان يقصده منها

«فاني احسب ان آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد

الاموات سيحي أجسادكم المائنة ايضاً بروحه الساكن فيكم» (رو: ٨: ١١-٩)

يزداد معنى كلمة «الروح» ايضاحاً في هذه الاعداد فان المسيحيين الأول قد شعروا بقوة تعمل في داخلهم وكان سيالاً كهربائياً من روح الله جرى في نفوسهم وبفضل هذه القوة كانوا يعملون خوارق الطبيعة كالمعجزات وغيرها ويقاومون قوى الشر . وادركوا يقيناً ان هذه هي قوة يسوع المسيح وكانوا يطلقون عليها كلمة «الروح» او «الروح القدس» او «روح الله» و«أحياناً» «روح المسيح» او «روح الرب» او «روح يسوع» . ويذهب الرسول في هذه العبارات الى مدى أبعد فعندما يقول «المسيح فيكم» كأنه يعني تماماً «الروح فيكم» فكان الروح القدس هو روح المسيح تماماً وهو يكمل عمل المسيح ويربط الناس به ويصيغ فيهم صفاته ويعلمهم عن ذاته وليس لهذا الروح وظيفة ما منفصلة عن المسيح

وقد كان هذا الاختبار في عصر الكنيسة الاولى من المميزات التي اجتص بها المسيحيون فن لم يقبل «الروح القدس» لم يكن يحسب ضمن زميرتهم وهنا تتسع امامنا دائرة الايمان اذ يكون المسيحي ذلك الانسان الذي يؤمن بالمسيح ويرتبط معه برباط روحي متين حتى تندمج شخصيته في شخصية ربه ويصير الاثنان واحداً ويصبح المسيحي «في» المسيح والمسيح «في» المسيحي وهذا يصدق في قول الرسول «أحيا ولكن ليس انا . بل المسيح

«وكذلك الروح ايضاً يعين ضعفاتنا . لاننا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بانات لا ينطق بها . ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لانه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين» (رو ٨: ٣٦ و ٣٧)

ان الصلاة من الامور الصعبة لاننا ضعفاء وجهلة في جهودنا ومفتقرون الى المعونة والتعليم وكم من المرات قد شعرنا بان السموات فوقنا كحديد صلب وليس هناك من يسمع صوتنا وفي مثل هذه الاحوال يليق بنا ان نذكر حقيقة الروح القدس الذي به نشعر باننا مرتبطون مع الله وروح الله الساكن فينا يربط روحنا بالله يربط لا تنفصم وهو الاثير المحيط بنا الذي تتغلغل فيه اهتزازات رسالتنا اللاسلكية فان الصلاة عبارة عن محاولة اتصال الله الساكن فينا بالله الذي فوق

«ونحن نعلم ان كل الاشياء تعمل مآلاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعون حسب قصده . لان الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشاهدين صورة ابنه ليكون هو بكرآ بين اخوة كثيرين . والذين سبق فعينهم فهو لاء دعاهم ايضاً . والذين دعاهم فهو لاء برهم ايضاً . والذين برهم فهو لاء مجدهم ايضاً» (رو ٨: ٢٨ - ٣٠)

الآن اوشك الرسول ان يختم حجته المنطقية في هذه الاعداد يلخص تعاليم الفصول السابقة ويقف وجهاً لوجه امام عظمة وسمو تدبير الله لخلاص الانفس البشرية وهنا نلاحظ ان نفس الرسول تنقد التهايبا في داخله حتى تتفجر مشاعره

العنيد ان يستعلن فينا . لان انتظار الخليقة يتوقع استعلان ابناء الله . اذ اخضعت الخليقة للبطل . ليس طوعاً بل من اجل الذي اخضعها . على الرجاء . لان الخليقة نفسها ايضاً مستعق من عبودية الفساد الى حرية مجد اولاد الله . فاننا نعلم ان كل الخليقة تئن وتمخض مآلاً الى الآن . وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن انفسنا ايضاً نئن في انفسنا متوقعين التبني فداء اجسادنا . لاننا بالرجاء خلصنا . ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء . لان ما ينظره أحد كيف يرجوه ايضاً . ولكن ان كنا نرجو ما لسنا ننظره فاننا نتوقه بالصبر» (رو ٨: ١٨ - ٢٥)

رُبي بولس في الحضر ويظهر ان مناظر الطبيعة الجذابة لم تستلقت أنظاره ومع انه جال كثيراً في البحر الابيض المتوسط ووقع بصره على جمال مناظر البلدان الواقعة على جوانبه لكنه لم يعبا بها كثيراً ولم يعرها لفتة منه بدليل اغفاله المناظر الطبيعية تقريباً في كل رسائله وهنا خالف الرسول سيده ومولاه الذي احب الطبيعة وكثيراً ما هرع الى خلواتها وضرب الامثال من محتوياتها

ولهذا السبب تراه في هذا المقام يصف العالم وصفاً قائماً كأنه «خاضع للبطل» و«مستعبداً للفساد» و«يئن وتمخض» . وانما يتبدد هذا القمام بنور يبرق عن بعد فان الرسول كسائر انبياء العهد القديم اعتقد بمستقبل مجيد ينتظر المؤمنين والخليقة كلها تتوقع وترجو ذلك اليوم السعيد الذي يتخذ فيه الانسان مكانته اللائقة كابن لله . وما هبة الروح الا عربوناً لذلك المستقبل المجيد

ان تعمر هذا السلام . وقد كان في تلك الايام — كما هو في كل عصور التاريخ — اناس ممن يعتقدون بوجود كائنات روحية غير منظورة في العالم يسمونها ابالسة وملائكة وارواح شريرة وجن الخ وهذه هي التي يشير اليها الرسول في العديد من الاخيرين وحتى هذه الخلائق الغامضة الخفية لا تستطيع ان تلمسنا لان الله فوق الكل وهو محبة . وسيدور موضوع المذكرة التالية عن القضاء والقدر

اله القرن العشرين

« الحسن غش والجمال باطل » (ام ٣١: ٣٠)

ان مدينة القرن العشرين التي يبالغ الكثيرون في الاعجاب بها أخذت الآن تتطور وتنتهي الى هيجية . فالاشياء التي كان يعتبرها المتمدينون ضرباً من الجهالة ويعدون منها من الخرافات قد صارت عندهم اليوم حقائق . فكانوا يسخرون ببعض الأمم القديمة لانها كانت تعبد لآلهة كاذبة بطرق شائنة كتعبدهم لياكوس (اله الحجر) وفينوس (آلهة الجمال) ومنرفا (آلهة الفنون) والزهرة (آلهة الزناء) ولكنه قد صار هم أنصار المدينة الحديثة التعبد لهذه الآلهة ان لم يكن بطريقة منظمة فبطريقة اعظم شناعة واتجهت كل قوام الى التشبث بالجمال وما يتبعه من الموبقات حتى لم نسمع ان امة من الأمم المتوحشة أتت من ضروب المنكرات في سبيل الجمال ما تأتيه الأمم المتمدينة اليوم

بنعمة الحمد والتهليل (عدد ٣٨ و ٣٩)

والمسألة كلها دائرة حول المحبة من البداية الى النهاية فان الله قد سبق فعين تديراً لكل حاجات الانسان يمتد من الازلية الى الابدية وقبل ان توجد سبق وعرفنا وعينا ثم دعانا وبررنا وسيمجدنا « فإذا نقول لهذا ان كان الله معنا فن علينا . الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء . من سيشتكي على مختاري الله . الله هو الذي يبرر . من هو الذي يدين . المسيح هو الذي مات بل بالحري قام ايضاً هو الذي ايضاً عن عين الله الذي ايضاً بشتم فينا . من سيفصلنا عن محبة المسيح . أشده أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف . كما هو مكتوب اننا من اجلك نمت كل النهار . قد حسبنا مثل غنم للذبح . ولكننا في هذه جميعها نعظم انتصارنا بالذي احبنا . فاني متيقن انه لا موت ولا حيوة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا امور حاضرة ولا مستقبلية ولا علو ولا عمق ولا خليفة أخرى تقدر ان تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا » (رو ٨: ٣١-٣٩)

هذه الكلمات مفعمة بروح الانتصار والغبطة وقد دفعت الغيرة الرسول للبدء بعبارات استفهامية ولكنه يحتم كلامه بعبارات اليقين الهادي قائلاً : « فاني متيقن » ولا يزال هذا اليقين سبباً في ايقاد جذوة نار الغيرة في نفوس قراء الرسول وخلاصة هذا اليقين ان الله محبة وهذه المحبة لم تظهر الا في يسوع المسيح ولا يستطيع شيء ما ان يفصلنا عن هذه المحبة فلا الاضطرابات العالمية ولا الموت نفسه ولا اية قوة أخرى في العالم تستطيع

ركن الفضيلة من العالم ومع ان الله جعل الرجل رأس المرأة ولكن ميلهم الى الباطل حملهم على ان يقفوا في المحافل ويقدموا المرأة على الرجل خلافاً لنظام الله بقولهم في فاتحة خطبهم «سيداتي وسادتي» ثم تقدموا في طريق شغفهم وسموهم «بالجنس اللطيف» وغير ذلك من الاسماء والالقب التي تشغل الرجل بالمرأة مشغولية شريرة. ويدعون ان ذلك من قبيل احترام المرأة مع ان احترامها يقضي عليهم بان يضعوها في المركز الذي وضعه فيها الله لا التي وضعته فيها أمياهن

وقد نشأ عن كل هذه الاهتمامات تحول افكار النساء الى الباطل فصرن يشغلن جل أوقاتهم في الاهتمام بالظهور امام الناس بالمنظر الذي يجذب اللواحق اليهن. وكل امرأة تجتهد لتكون أفضل النساء زينة حتى لا يتطلع أحد الى سواها. ولم يدر المتمدينون انهم بذلك حرموا المجموع الانساني من عقل كبير هو عقل المرأة لان اهتمامها المفرط بزخرف الحياة لا يحتمل انتباهها للشؤون النافعة

قال المستر ميلز «أثبتت التجارب ان المرأة في استطاعتها ان تساوي الرجل في احتمال الخطوب والمصائب لو تربي عقلها وآدابها تربية صحيحة» اه فكيف يتربي عقلها وتمتدب آدابها والرجال يطالبونها بان تسهرن بجهاها والآأعرضوا عنها وما عادوا ينظرون اليها؟ استبدت البهيمية والملاذ الحسية بنا فتركنا عقول نسائنا ونفوسهن مواتاً ترح فيها

ولقد روى صاحب النظرات ان قوماً في اريكا أنشأوا في وسط مدينة من مدن أميركا مدرسة للگرام يعلمون فيها النساء والرجال فنون الحب والمغازلة جهاراً من حيث لا يرون في ذلك بأساً ولا يجدون فيه عيباً. وقد وضعوا لها البرنامج الآتي :-

(١) يوم الاحد - دروس استعدادية (٢) يوم الاثنين - الغزل (٣) يوم الثلاثاء - المطارحة (٤) يوم الاربعاء - صناعة التقبيل والتجشيش (٥) يوم الخميس - فلسفة الدلال والتصني (٦) يوم الجمعة - انتقاء مواعيد اللقاء (٧) يوم السبت - الامتحان. هذا ومدارس الرقص القائمة بيننا وما يدرس فيها من فنون الخلاعة أثر من آثار تلك المدنية الكاذبة وشاهد ينطق بما وصلت اليه من الانحطاط

ولقد يعتبر المتمدينون نساء مجاهل افريقيا اللواتي يمشين عاريات متوحشات فما قولهم في نساءهم اليوم وقد أخذن يظهرن امام الناس شبه عاريات وأما في الحفلات الرسمية فلا يسترن الا الضروري من الاعضاء. وأجتهدهن عظيم في اتقان الاشياء التي تهى المرأة للظهور امام الناس بالمظهر الذي يستهوي الافئدة. بل قد بالغوا في الاهتمام بالجمال لدرجة انهم يقيمون له سنوياً معارض يعرضون فيها صور النساء على الجمهور ومن تأخذ أصواتاً أكثر من سواها يعقدون لها تاج الفخر ويلقبونها «بملكة الجمال» لمدة سنة كاملة. كأن الجمال مرتبة عالية يجتهد في الحصول عليها مع ان الشغف به هو العامل الوحيد على هدم

في نساءهم فقل على الفضيلة في النساء الف سلام .
وهذه هي أخط دركة ينزل فيها المجتمع الانساني الى
مهاوي الفساد والدعارة

ان المحبة التي تكون مبنية على غاية فاسدة
زائلة بزوال الغاية. فالمحبة للجمال أو الغنى زائلة بزوال
مسبباتها. فالجمال يذوب بقليل من المرض ويتحول
الى شناعة . والغنى أقل طارئة من طوارئ الزمان
تبدده. فاذا يكون شأن المرأة الفاقدة لجمالها أو غناها
مع رجلها الذي أحبها لما فيها من هذه المزايا الضائعة؛
ألا تضمحل المحبة مع الجمال وتزول مع الغنى . أما
المحبة المؤسسة على الفضيلة فهي دأمة الى الابد لان
جمال النفس لا يفنى فحبه خالدة

يقول سليمان الحكيم « امرأة فاضلة (لا جميلة
ولا غنية ولا متمدينة) من يجدها لأن ثمنها يفوق
اللائي » (ام ٣١: ١٠) ولكن أين تصوراتنا المقوطة
من هذا الرأي السديد . كم من فتيات طاهرات
عفيفات لا يجدن لمن أزواجهن ولا ذنب لمن ألانهم
خلون من الجمال المفرط أو الغنى الباهظ . وكم من
متهتكات فاسدات يجري خلفهن الكثيرون لأنهم
لمحوا فيهن أثر الجمال أو أدركوا انهن اكثر من
سواهن خلاعة أو عرفوا انهن ذوات غنى طائل مع
ان الحكيم يقول « خزامة ذهب في فنديسة خنزيرة
المرأة الجميلة العديمة العقل » (ام ١١: ٢٢)

قال القديس يوحنا فم الذهب « يجب على من
أراد ان يتزوج ان يصرف كل جهده في اتخاذ زوجة

المفاسد واغفلنا باطنهم ولم نعن الا بصورتهم الظاهرة
حتى أصبحت المرأة لاتعرف لنفسها وظيفة في الحياة
الا ارضاء الرجل بجمالها واخذت تصنع الرقة وتتفنن
فيها وتبادى توسلاً الى التمكن من الرجل الذي
استعبده شهواته حتى انقلبت رقتها خلاعة وحل
التهتك محل الرقة الطبيعية التي أودعت فيها
ان هذا الاستسلام للشهوات جهلاً بوظيفة
المرأة جعلنا نعاكر الفطرة وتتخذ التمتع بجمالها الظاهري
غاية وهو وسيلة . وهذا الخطأ آل بنا الى انتقاء الزوجة
لجمال ظاهرها فقط دون البحث في جمال باطنها
وبذلك عملنا على تفويض أساس الاخلاق الحسنة
من الوجود

أصبح الواحد منا اذا أخذ في البحث عن زوجة
له يقدم عنها بعض الاسئلة . أولاً « هل هي جميلة؟ »
وثانياً « هل هي غنية؟ » وثالثها « هل هي متمدينة
أي متهتكة؟ » ولكن هناك سؤالاً مهماً قلما يخطر
بالأحد وهو « هل هي فاضلة تقيمة مهذبة؟ » وأسفاه
فاهي قيمة الفضيلة في نظر المرأة اذا طالما كان الرجل
لا يبحث عنها لفضيلتها بل لجمالها وغناها أو تهتكها؟
ولماذا تهتم المرأة لتكون صالحة بعدما عرفت ان
الصالح ليس من الشروط التي يتطلبها فيها الرجل؟
ألا ان المرأة تجتهد دائماً في ارضاء الرجل بكل وسيلة
فاذا كان يرضيه ان تكون فاضلة سمعت لتكون
كذلك . واذا كان يرضيه ان تكون جميلة اجتهدت
في اتقان زينتها . وبما ان رجالنا لا يهتمون بالفضيلة

الى الخفيات فهناك ترى أن تحت الحسن والجمال قد
اختبأت الشناعة الطلية. فإذا رأيت يا هذا امرأة جميلة
وتضاعف ميلك اليها ضع في عقلك ان حالها يتغير
وجالها يستحيل. أما من الشيخوخة أو من الامراض.
وتخيل انك ترى ألاحظها قد غاصت ووجهها قد أكد
وغضاضة الجسم وبضاضته قد اضمحلت. وامعن
النظر في عظم قباحة منظره وسماجة هيئته وكمود
لونه بعد الموت

ذكر أنه بعد موت الملكة اليصابات امرأة
كارلوس الخامس ملك اسبانيا سلم جسدها الى نائب
الملك في بلاد كاتالونيا ليدفنه في مدينة غرانا. وكان
جسدها محفوظاً داخل تابوت من رصاص. فلما
وصل الى المدينة وفتح التابوت ليسلم جسد الميتة أمام
شهود فرأى الجسد قد تغير تغيراً تاماً وصار منظره
مستكرها مريعاً حتى انه لم يعد يجسر ان يثبت بقسم
كألوف العادة ان هذا جسد تلك الملكة التي كانت
غرة دهرها بهاء وجمالاً. واذا أبصر ذلك المنتشمون
ارتدوا عنه راجعين ولم يقدرُوا ان يشاهدوا هذا
المنظر الشنيع وقاموا نافرين من الرائحة المنبعثة منه.
ولما تفرس نائب الملك في هذا المنظر المخيف وتأمل
ما كانت عليه الملكة وهي حية وما صارت اليه وهي
ميتة صرخ قائلاً «أين ذلك الوجه البهي. لقد
استحال الى مادة منتنة وصار رعيماً للدود. أين تلك
العزة والهيبية المتلاثلة قبلاً في جسدها؟»

وقال القديس يوحنا فم الذهب «فما هذا الجسد

صالحه موافقة عاقلة مطيعة لأن يهتم بشكلها الخارجي
فقط لان من يريد ان يشتري بيتاً لا يفحص
الحيطان القائمة فقط بل يستخبر أولاً عن الأساس.
فان اقترنت بامرأة فاضلة فقيرة فهو شر أقل. وان
اقترنت بغنية شريرة فهو ويل أعظم ومضاعف لان
الاولى تضر في المال فقط وأما الاخرى فتضر في
الحرية وتجعل الرجل كأسير لا يرجو عتقاً» اه ان
آخاب ملك اسرائيل ذلك الرجل الجاهل لم يسأل
عن امرأة صالحة أو امرأة فاضلة بل سأل عن امرأة
جميلة الصورة حسنة الهندام رشيقة القوام وقد قضى
له نكد الطالع ان التصق بتلك المرأة الجميلة الخلق
السيئة الخلق فجلبت عليه الخراب ورمته في مرّة
الموت وصعب العقاب

فعليك اذا عرض عليك الشيطان جملاً باهراً
كي يجرك به الى الهلاك ان تضع في فكرك ان هذا
الجمال اكثر من كل ما في الوجود عطباً وزوالاً. اذا
جذبتك الوجه البهي فقل انه يوماً ما يتحول الى
تراب ممزوج برائحة كريهة. واذا استهوتك
الابتسامة فتفكر انها ستغير الى عبوسة واذا
غرّتك العيون النجلاء فتأمل انها يوماً تغور في
اجفانها وتصير مخفية. واذا اطقتك الشفاء الناعمة
فتأكد انها وقتاً ما تكون محط رحال الدود والحشرات
فمتى تسلط عليك هذا الفكر استطعت ان تجد دواءً
ناجماً لشفاء وصب «محبة الجمال»

فلا يخذعك المظهر الكاذب بل مد بصرك

ويباركوه تعالى . وكما ان الانسان اذا رأى ماء جارياً أدرك انه صادر من الينبوع هكذا أنت متى شاهدت جمالا مفرطاً تيقن انه منبعث من لدن خالقك ينبوع كل حسن وجمال . ان الاطفال الصغار متى شاهدوا صورة جميلة أو نقشاً على حائط أو في كتاب تأخذهم الدهشة ويطيلون النظر فرحين غير مباليين بما تعني تلك الصورة . فلا تكن طفلاً صغيراً حين تشاهد الجمال البديع تقف لديه مبهوراً منددهشاً بل عليك ان تتبين منه ما يشير الى عظمة الخالق وجماله الفائق . وتصور ان كل ماتراه من جمال الخليقة انما هو بمنزلة نقطة من بحر جمال الله الذي لا يدرك

ان الحسن هو باب التصور وبالحسن نعين الخلائق وبمعرفة ومشاهدة جمالها نستدل على معرفة الخالق وجماله . فكل الكائنات المنظورة هي بمثابة نظارات للانسان يرى بها خالقه . فتي عاينت الخليقة فلا تنظر اليها ولكن لاحظ الله فيها . قال اشعيا النبي « ويل للمبكرين صباحاً يتبعون المسكر . للمتأخرين في الغمة تلهيهم الخمر . وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم والى فعل الرب لا ينظرون وعمل يديه لا يرون » (اش ١١: ٥ و ١٢)

فكل ماتراه في الخليقة جميلاً أنيقاً فجماله انما هو مستعار وليس هو له وكل ما ازداد حسن الكائنات فلا يكون ذلك سبباً لاضطراب نار عشقك بل اجعله يزيدك محبة لخالقها وخاطب نفسك قائلاً « اذا كان جمال الكائنات الزائلة يسرني هكذا فأني سرور

البديع الحسن سوى غبار ورماد وقبر مكاس . فراراً كثيرة بعد ان ماتت ابنة جميلة ومضى عليها في القبر يوماً أو ثلاثة أيام شوهد قبرها مملوءاً من الصديد والنتن والدود الكثير . فاذا رأيت أيها الانسان هذا فأني حسن تعود تشتهي وتميل اليه ؟ » اه

فيأتيها النساء المتبرجات ألا تفتمكرون انكن ستمتن يوماً . باذا تفتمخرن ؟ أبحال يهدده الموت وبحسن يلاشيه المنون . أبعيون يلقها الهلاك . وأنوف يمزقها الفساد . ألباس تزين بها والا كفان معدة لكن . أسكني القصور والقبور تنظركن

وأنتم أيها الرجال أي شيء يحدوكم الى محبة جمال النساء . أما يحيط به من الزوال السريع المحيي . اسمعوا قول الحكيم « الحسن غش والجمال باطل » (ام ٣١: ٣٠) غش لأنه يُرى بديع وهو شنيع وباطل لأنه يلوح بهياً وقتاً قليلاً ولكنه يصير الى البشاعة دائماً . فاذا وجد شيء باطل في الوجود فهو الجمال . والذين يفتخرون بجمالهم هم أكثر الناس شقاوة وتعاسة . فايشالوم الذي قيل عنه انه كان رجلاً جميلاً وممدوحاً جداً من باطن قدمه حتى هامته لم يكن فيه عيب وكان شعره يزن مثني شاقل (٢ صم ٢٦ و ٢٥: ١٤) لم يكن يدري ان جمال شعره سيكون آلة اعدامه (٢ صم ١٨)

فما هي قيمة الجمال اذاً ؟ ان الجمال الذي صوره الله في خليقته لم يرد منه ان تنشغف الناس به بل ان يدركوا به قدرته ويرفعوا نفوسهم الى العلا

وبهائه هي بمنزلة العشب وزهر الحقل فانها تيبس عند ورود الشيوخوخة أو تذبل عند وفود الموت قال أحدم « ان الجمال هو خداع أخرس لا صوت له . وكما ان النار تحرق من يلمسها بدون ان تتكلم فالجمال يحرق عن بعد كل من يتطلع اليه ويشهيه وهو صامت فهو أشد من النار التهاباء اه والشروور التي تتبع الجمال كثيرة جداً فمنها تتولد الكبرياء ومنها ينشأ الاهتمام الباطل الذي يهلك النفس فحب الجمال على الدوام يكون مقيداً غير قادر على التقدم خطوة واحدة نحو الفضيلة محجوب النظر عن ان يرى الهلاك المريع المزمع ان يسقط فيه . وكثير عددهم اولئك الذين راحوا ضحية الجمال وتعذبوا عذاباً شديداً لشفههم به ومحبتهم له . فمن الشجرة أسقط آدم وحواء . وحسن بنات الناس أغرق العالم بالطوفان . وحسن دليله قلع عيني شمشون وحسن بثشبع أضر داود ضرراً بليغاً . وحسن ثامار ابنة داود أهلك امنون أخاها هلاكاً مريعاً

ويضيق بنا المقام عن ذكر كل الحوادث عن اللواتي فتن الناس بمحاسنهن والذين افتتنوا بهن فكانت آخرة الجميع الانتحار بانواع ميات شريرة . وما تلك الروايات التي تمثل على المسارح الا صوراً لحوادث كثيرة من هذا القبيل آخرتها المنون ونهايتها الهلاك . فاحترس أنت ولا يعميك التطلع الى الحسن عن النظر الى من سبقوك في هذا السبيل وكيف ذاقوا المرءة والعلقم . وغني ذلك الذي يروم ان يقطع

يكون لي حينما أشاهد جمال من قبيل له « انت ابرع جمالا من بني البشر » (مز ٤٥: ٢) وهذا الفكر نفسه هو الذي جعل داود النبي يهتف قائلاً « واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس ان اسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي انظر الى جمال الرب وانفوس في هيكله » (مز ٢٧: ٤)

فعل أي شيء يتباهى الناس بالجمال وهو مودع فيهم من قبل الله مدة قصيرة ليكون عنوان مجده . ومن أي شيء ينشأ هذا الجمال . أليس من الروح ؟ ألا فانزع الروح من الجسد فتراه قد تغير عاجلا الى بشاعة عظمى . ان الايام تركض عاجلا ودور الصبا يجوز سريعا وأنت تجري الى الشيوخوخة فاذا يكون من جلد وجهك البهي حينما يتجمد . وقوامك المعتدل حينما ينحني وما أحسن تشبيه اشعياء لك بقوله « صوت قائل ناد . فقال بماذا أنادي . كل جسد عشب وكل جماله كزهر الحقل . ييبس العشب ذبل الزهر لان نفخة الرب هبت عليه » (اش ٤٠ : ٧ و٦) وقال داود النبي عن حياة الانسان « بالغداة يزهر فيزول . عند المساء يحز فييبس » (مز ٩٠ : ٦) وقال يعقوب الرسول عنه أيضاً « لانه كزهر العشب يزول لأن الشمس أشرقت بالحر فييبست العشب فسقط زهره وفني جمال منظره » (يع ١ : ١٠ و ١١) فالعشب اليوم يكون أخضر وفي الغد ييبس ويحرق بالنار . والزهر يكون صباحاً غضاً طرياً ومساءً يذبل ويجف ويكمد لونه . هكذا غضاغة الشباب وحسن روتقه

ناباً للفتك ولا ظلفاً للبطش سوف يندثر وتبتلمه تلك الكواسر . ولكنه قد أصبح بما له من قوة الحيلة والنفوذ العقلي سيد الارض وما عليها

غير ان الانسان الذي أخضع كواسر الوحش وجوارح الطير والذي في وسعه ان يهد الجبال ويخرب الممالك العامرة بالآلة الفتاكة التي اخترعها وسوقه ملايين الرجال طوعاً واختياراً سوق الانعام — هذا الانسان لا يزال يشكو ويئن من عدو هو أصغر المخلوقات واحقرها — عدو غير منظور ولكنه غير مقهور هو رسول الموت وبوم الخراب يقطع من أرض الاحياء الجندي والعالم والمكتشف والامير والعظيم وقد يجرف امامه مدائن برمتها وممالك باكملها ذلك العدو الذي يقف في سبيل الانسان هو

الحشرات والميكروبات . فالانسان الذي ذل العالم الحيواني قد يرتجف رعباً وهلعاً أمام بعوضة أو ذبابة . الانسان الذي سخر الفيل لحمل أثقاله والاسد لتمثيل في ساحات العابه وأرعب الذئب والذئب والنمر واستخدام لمنفعته حيوانات البر واسماك البحر وطير السماء لا يزال عاجزاً عن اجتناب بطش ميكروبات ذبابة أو بعوضة

أليس من الغريب ان يبطش الانسان بالاسود والنمورة والافاعي ويكون هو نفسه فريسة بعوضة حقيرة اذا انشبت فيه سنانها أماته واذا نأت عنه أبقته؟

أليس من الغريب ان تحرم بعوضة او ذبابة

في الشتاء نهراً قوياً جارياً بعد ان أبصر الذين تقدموه غرقوا فيه . أو من أراد ان يجوز في وعر كثيف في الليل بعد ان سمع ان الذين جازوا فيه قبله وقعوا في أيدي اللصوص وقتلهم . وهوذا واحد من اولئك الذين سلكوا في هذا الطريق قبلك يحذرك قائلاً « لا تشتهين جاهلها بقلبك ولا تأخذك بهديها » (ام ٦: ٢٥) ومن أحسن قول أحد الفلاسفة في هذا المعنى « خلق الله الملائكة بعقل وبدون شهوة . وخلق الحيوان بشهوة وبدون عقل . وخلق الانسان بعقل وشهوة . فان انتصرت شهوته على عقله كان حيواناً . وان انتصر عقله على شهوته كان ملاكاً » اهـ

الشماس منسى القمص
واعظ اقباط ملوي

هل يسود الانسان على الارض؟

(خلاصة مقال نشرته احدى المجلات الانكليزية العلمية)

عاش الانسان على هذه الارض احقاباً طويلة من الزمن ولكنه لم يمتلك حتى اليوم أعنة السيادة عليها ولئن كان قد ذلل الكثير من قواها الكامنة ولكن لم يزل امامه مجال العمل واسعاً في سبيل نيل السلطان المطلق عليها

ولو ألقينا نظرة على الانسان في غابر عصره منذ آلاف من السنين ورأيناه بقسيه وحجارته يأوي الكهوف ويتسلق الاشجار هرباً من وحوش القلاة لظننا ان ذلك الانسان العاجز الذي لم تهيم له الطبيعة

في طول الارض وعرضها وليكن الانسان دفع ثمناً
غالياً لتغوره في مجاهل الارض فكم من المكتشفين
قد ضحوا بحياتهم على مذابح الحيات المنتشرة في
فيافي افريقيا ولا تزال عظامهم شهود عدل لهذه الجهود
كأن تسهيلات العلم الحديث قد ضمنت سبل الاسفار
ولم تكفل للمسافرين حياتهم. ولقد نرى منطاداً جويًا
يحمل فأرة من قارة الى اخرى او حشرة ضئيلة من
مكان الى آخر وكأنه يحمل معه نوافير من السموم
الفتاكة والغازات السامة

وان ماوي الحشرات في افريقيا لاشد فتكاً
من ماوي الضواري وقد اضطرت الجيوش المحاربة
اثناء الحرب الكبرى الى ارتياد طرق لم تطأها قدم
الانسان من قبل فأمنت الجيوش هجمات الوحوش
الضارية الكامنة في مراتبها ولم تأمن شر الذباب
وسمومه المنفوشة

ومن الطف ماروي عن بوغاز بناما ان البعوض
المنتشر في مستنقعاته أعاق افتتاحه حقبة من الزمن
اذ كان يفتك بالعمال كأنهم في ميادين القتال حتى جاء
السررونلدروس واكتشف بمنظاره تلك الميكروبات
التي كان تسبب الموت وتعقب بالبحث والاستقصاء
البعوض الذي كان يحمل جراثيمه وتوصل اخيراً
الى استئصاله وانتزاع ذلك الاقليم من برائن الموت
فاتصل المحيطان الكبيران ومخرت السفن في خليج
من الماء

لقد جاهد العلماء كثيراً واستنبطوا وسائل

العالم من قائد محنك وعالم كبير ومخترع عظيم وتطمس
قرايح وقادة وتطفي مشاعل منيرة وتعرقل العلوم
والآداب والفنون بطعناتها ونفت ميكروباتها؟

قد يقال ان هذه الحشرات انما تنفت سمومها
في الاقطار الاستوائية فقط وليكن الموت الاسود
(الطاعون) الذي ظل يفتك باوروبا ردحاً طويلاً في
القرون الوسطى والذي ما فتى متفشياً في آسياحتى
اليوم قد انبعث من برغوثة ضئيلة حملتها فأري في مركب
شراعي من الشرق الى الغرب — وكذا الملاريا انما
تتفشى من لدغة بعوضة حقيرة

ولا يخفى ان كل الحيات المنفسية في المناطق
الحارة انما تنبعث من حيوانات دقيقة فالحمى الصفراء
والملاريا والتيفويد والحمى المعوية ومرض النوم كل
هذه وغيرها تنتقل من المصاب الى السليم بواسطة
ميكروبات لا تراها العين المجردة. ويوجد في امريكا
الجنوبية بقاع لا يمكن تربية الخيول فيها خوفاً من
هجمات انواع من الذباب وكذا توجد رقاع في افريقيا
لا يدب فيها انسان ولا حيوان أليف ولا يقوى على
احتمال اوبنتها الا الوحوش المفترسة

وتوجد انواع مختلفة من الذباب فمنها ما يفتك
بالحيوانات فقط ومنها ما يقتل الانسان ومنها ما
يؤذي الغرباء ولا يضر الاهلين الاصليين فكأنما
هذه الحشرات تقف سداً منيعاً في سبيل انتقال
الحضارة الى مجاهل الارض

ان العلوم الحديثة قد مهدت سبل الاكتشافات

العناصر الطبيعية الى ذرات دقيقة كيميائية وهبط بانفاق الى بطن الارض وعرف طبقاتها واسرارها ومحتوياتها. فعل كل ذلك وغيره ولم يبق من حائل بينه وبين مصيره الا تلك الحشرات التي تطن في الليل وترقرق في النهار حاملة في خياشيمها سماً زعافاً تلحق به دمه وهي أشد فتكاً من غازات الاعداء وقنابل المغيرين

فلى هذا العدو اللدود. العدو العاجز القوي. نوجه ابصار العلم والعلماء وانا لمساعيمهم لمنتظرون

تقر يظ

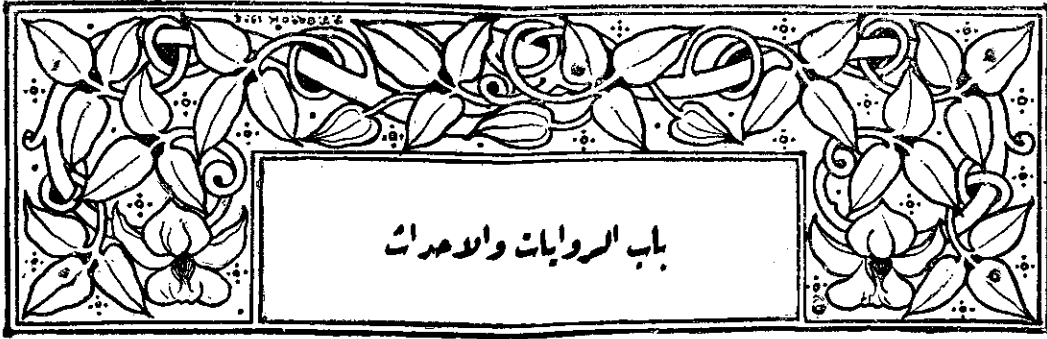
(كتاب الوحدة الالهية الكائنة بين الاسفار الربانية) مؤلف نفيس يقع في ٤٧٤ صفحة اهدتنا اياه مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر وهو تأليف العلامة الاستاذ اودلف سافير المؤلف الاسرائيلي الشهير. وقد عنيت المطبعة المذكورة بنقله الى قراء اللغة العربية وهذا المؤلف يجمع المحاضرات التي ألقاها المرحوم الدكتور سافير في كنسنتون في أواخر سنة ١٨٨٨ وأوائل سنة ١٨٨٩ عن علاقة العهد القديم بالجديد وانصال الاسفار المقدسة ببعضها وشرح بعض الامور الغامضة فيها

وشهرة الدكتور سافير في عالم اللاهوت والاطلاع تغني عن كل مدح في هذا الكتاب الشامل. وانا نحث كل قراءنا الكرام في بلدان الشرق على اقتناء هذا الكتاب ويطلب من المطبعة رأساً أو من موزعيها في جهات القطر المصري أو جهات فلسطين وسوريا

للوفاية من الامراض الفتاكة تعد في ذاتها نصرة للعلم وذويه ولكنها لم تشمل كل رقع الارض فالاقليم الاستوائية والجنوبية لاتزال مرتعاً للبعوض والذباب والحشرات المؤذية ويرى علماء الاقتصاد ان كل شبر من الارض سوف يقطنه ابن آدم بداعي الحاجة وضيق البلاد عن ان تسع عدد السكان المتزايد والذي يطلبه العالم من العلماء في هذه الآونة هو شحذ القرائح وتعميم وسائل وقاية الجنس البشري من هذه الآفات

ولا يخفى ان هذه الحشرات خلقت على الارض قبل الانسان وتطعت بفطرتها الطبيعية قبل ان يخلق هو على الارض فطبع النمل والنحل على الجد والعمل في خلاياها وفطرت العناكب على صنع انسجتها في الهواء وكان البعوض والذباب يقتات من فضلات الحيوانات الاخرى فلا يصعب على الانسان والحالة هذه تذليلها او اتقاء شرها

قد جاء الانسان بالعجائب والغرائب ولكنه لم يتسلط بعد على الحشرات. جعل لنفسه مسكناً يأوي اليه ولباساً يستر به نفسه. سابق الاسماك في سباحة الماء والعقبان في طير الهواء. تألف مع الوحوش البرية واستخدمها لمنفعته. علم حركات الكواكب والسيارات في ابراجها وقاس مسافاتها وأبعادها وحلل مركباتها وانبأ برحلاتها ودوراتها. اكتشف قوة الكهرباء واخترع الآلات المختلفة للنقل وحمل الأثقال. تفقر في الفلسفة والعلوم وحلل



فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

(بقلم الخوري راشد بولس البستاني)

الفصل الثالث

المشهد الثامن

يوسف . المغارة ومن فيها

يوسف — (يبرز وحده) ها قد سادت السكينة
وسكنت الضوضاء وركدت زعازع الرياح
فزالت كدرة الفضاء. هوذا ابن الله قد شارف
الوجود فوافته الأرض والسماء برسالة الوفود
فن لي يمين العلي تأخذ يميني فأقوم بحق رعاية
المولود. أجل ان الوديعة آتمن من أن يستودعها
آمن الثقة والعبء باهظ تنوء به الجبال
الراسيات. على ان الطفل سينشأ في بيتي مجهول
النجار معروفاً بكونه ابن يوسف النجار. ولكن
ما يعلمه علام الغيوب تجهله الناس وما يعمله
الملك المرهوب لا يحده ولا يقاس . فسبيلي اذاً

والطفل ريبي أن أقوم من واجب الابوة
بنصيبي . وأي واجب أعظم من هذا
واجب الآباء نحو البنين بل أي زخر آتمن من
هذا الكنز الثمين فهو ركن الحقوق والواجبات
ورابطة الارض بالسموات! بيد اني سأصرف
هي الآن الى تنشئة النفوس على مقتضى
الناموس ناظراً الى ما مجد بتجدد الأيام ريثما
يبلغ الصبي أشده مدركاً رشده فيدرك الناس
صحة منمته عند ما يظهر مجده

المشهد التاسع

يوسف . بائع الحمام . المغارة ومن فيها

بائع الحمام — (يقبل منادياً) الحمام الحمام . حمام القرايين
ياسامعين . الحمام الحمام

يوسف — أي بائع الحمام علي بزوجي حمام ناصعي
البياض سليمي الاجسام مما يصلح قرباناً لبارئ
الآنام

البائع — هاك يا سيدي المطلوب من الحمام فهاها
جوزان صنوان من خير ما يقرب على مذبح

منذ اقتعدت غارب السيادة متمسما ذروة
العرش لم أرَ إقبالا على أمر عظيم أعظم من
اقبال هذا الشعب على الاكتتاب فكان روحاً
جديدة سرت في شعاب اليهودية لم أعهد لها
من قبل مثيلاً بل كأن الجميع في نيروز بديع .
على ان هذه المظاهر لا تكاد تؤثر تأثيرها مالم
نرَ نتائج الإحصاء فننتظر هنا قليلاً متخذين
هذا المقام مقيلاً . (بجلسان)

جندي — مولاي ان عامل الاحصاء بالباب
هيرودس — دعه يجتز الاعتاب (يذهب الجندي)

المشهد الحادي عشر

هيرودس . وزيره . عامل الحكومة . جنود

العامل — (ينحني مقدماً بعض أوراق) مولاي هوذا

بعض نتائج الاحصاء

هيرودس — (يأخذها ويطلعها واحدة واحدة ثم يرفع
صوته) : احصاء النفوس في بيت لحم وما اليها
أجل كيف كان هناك الاقبال ألم يطرأ ماعرقل
الاعمال ؟

العامل — كلا يا مولاي بل تهافت المهاجرون على

الاكتتاب تهافت الجياع على القصاص ولم يشتمهم
هطل الامطار أوزعازع الهواء عن تلبية الدعوة
الى الاحصاء بل قد بلغ من شدة ازدحام القوم
ان كثيرين لجأوا الى المغاور والاروقة وآخرين
قبضوا ليلهم في الشوارع والازقة

الرحمان هاكهما ناصعا بياضهما ناعماً ريشها
يتضائل دون بهائمها بهاء النهار ويرخص دون
قيمتها الدرهم والدينار
يوسف — وكم تتقاضى ثمنهما ؟

الياع — اذا طلبت الكثير فالكثير في سبيل الله
يسير وان طلبت القليل فليس الى الريح من
سبيل . فاحدجهما ياسيدي بنظرة ناقدة وانقذني
ما يعود عليّ بفائدة لأنني كما لا يخفك أقضي
تهاري بالتجوال وأحي ليالي باضطراب البال
اذ ورأي عيال ليس في اعالتها من حيلة سوى
ما اتخذته من هذه الحرفة وسيلة وشفقتك يا
سيدي مهما غلت فهي رابحة ومهمتي باذن الله
مع مثلك ناجحة فعسى أن لا أعوذ بصفقة
المغبون لانك لست ممن يظلمون

يوسف — معاذ الله ان اكون من الظالمين . (ينقده

التمن ثم يتجه الى مريم) هاقد جئت بزوجي حمام
يامريم أفن عائق يحول دون ذهابنا الى هيكلك
أورشليم قياماً بالواجب نحو الرب العظيم ؟

مريم — (من الداخل) لا مانع يا يوسف وقد آن الاوان
فهبنا بنا الآن

(يدخل يوسف الى المغارة ثم يخرجون والطفل على ذراعي امه
فيتوارون من ناحية اليمين)

المشهد العاشر

هيرودس . وزيره . جنود

هيرودس — (الى وزيره وقد دخلا من الجانب الايمن)

هيرودس — نعماً نعماً . (يسلم العامل ويذهب)

المشهد الثاني عشر

هيرودس . الوزير . الجندي . ضابط

الضابط — (يدخل مسلماً) حيث يملك الانام

هيرودس — أوجز أجزلك الكلام

الضابط — ان نبأ غريباً يامولاي أقام المدينة وأقعدتها

فأوقع الشعب والاضطراب وقسم للشعب الى

احزاب واورشليم اليوم هائجة مائجة كالبحر

العجاج لما ثار في احيائها من نأر الحجاج

واللجاج على أثر وفود مجوس قدموا المدينة

قائلين: «أين هو المولود ملك اليهود فاننا رأينا

نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له»

هيرودس -- (بترق)

وهل ملكٌ سواي على اليهود

رفيع الجاه خفاق البنود؟

وهل وجب السجود لغير عرشي

فكيف وجود غيري مع وجودي

أبعيد بعد قيصر من ملك

سوى هيرودس القرم العنيد

فن هذا الوليد ومن اليه

ألم يخشوا محاذرة وعيدي

أما علموا بأن لدي قلباً

صايب العزم قد من الحديد

أما علموا بأن لديّ همّاً

تنوء به ملايين الجنود

أما شعروا بأن الشرق طراً

مواليه عبيد بني عبيدي

أما عرفوا بأن الملك أولى

بمثلي لا بأمثال الوليد

(يطأ من نخوته)

ولكن لا... لعل القوم تابوا

الى كتب النبوة والعهود

لعل رجاءهم بولي عهد اليهو

د بدا فبات على الحدود

لندعُ شيوخ سنهم جميعاً

فنعلم أين مجتمع الوفود

(يشير الى الجنود)

جنودي بادروا رودوا المعاني

علي بكل اشياخ اليهود

(يذهب الجنود بعضهم)

هيرودس —

اذا الملك لم يقص الدخيل تفادياً

بيات دخيلا والدخيل أصيلا

المشهد الثالث عشر

هيرودس . معيته . المشائخ

المشائخ — (يسلمون) حياك يهوه رب الجنود أيها

العاهل الخفاق البنود

المشهد الرابع عشر

هيرودس . المعية . المجوس

جندي — أقبال المجوس يامولاي

هيرودس — علي بهم

المجوسي الاشقر — حياك الماء والهواء ونجوم السماء

أيها العاهل السنيع العلاء

المجوسي الاسمر — حياك التراب والنار والليل والنهار

أيها المليك المنيع الذمار

المجوسي الزنجي — عم صباحاً يا ولي العباد الرفيع العباد

هيرودس — من أين والى أين؟ بل من الكهّان؟

المجوسي — عبيد المولى قوم من مجوس الكلدانيين

من بلاد مادي وفارس أرفعنا التسيار الى هذه

الديار بناء على نبا النجوم اذ لاح نجم في المشرق

عرفنا منه بعد أعمال الرصد وأعمال النظر انه

نجم المليك المنتظر وانه قد شارف الوجود

فبادرنا اليه قياماً بواجب السجود ومما أكد

لنا ولادة المولود وكونه ملك اليهود هو أن

النجم كان دليلنا في سبيلنا في مسيرنا ومقيلنا

هيرودس — ومنذ كم من الزمان كان هذا أيها الكهّان؟

المجوسي — في غضون هذا العام أيها المليك الهمام

هيرودس — ولكن أفا بالاستطاعة تعيين الشهر

أو اليوم أو الساعة؟

المجوسي — بلى تجلى النجم المنير أيها الملك الخطير في

أواخر النصف الثاني من كانون الاول

هيرودس — نعماً نعماً! أما وقد عرفنا الزمان فبقي ان

هيرودس — أي مشايخ الشعب علماء السنة هلا

علمتم فتعلمونا أين يولد المسيح؟

المشايخ — (ينشاورون همساً ثم يقول كبيرهم ويصكون

متأبطاً التوراة) أجل يامولانا في بيت لحم اليهودية

(يفتح السفر) لانه هكذا مكتوب بالنبي (يقراً)

وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى

بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى

شعبي اسرائيل»

هيرودس — (يقف متمعضاً) لقد أصغنا لما قيل

فلنتخذ غير هذا المقيبل

(يسلم المشايخ ويعودون أدراجهم)

هيرودس — (للجنود) علي بالمجوس توأ الى هذا المكان

ولا يعلمن بهم أحد من السكان (يذهب الجنود

فيجلس هيرودس)

الوزير — عم صباحاً يامولاي وانعم بالا فلئن تلبدت

في سماء عزك بعض الغيوم فلا أنت أنت المليك

العظيم ونسمة من الدهاء لا كفي من ان

تجاولو عنه صدر جلالتك الغيوم فمن اليوم

يامولاي بادر الى لقاء الغد واعمد الى وضع حد

لطائرات الهموم

سدّد خطاك اليوم في سبل العلى

كي لا تعود غداً بصفقة مخفق

لا تدفع الجلى بشوكة آكل

أو تؤكل الحلوى بقرب المخفق

رسالة

من صبي صغير

في قرية صغيرة من قرى لندن سكن رجل
فقير الحال وزوجته وولدها - بنت في العاشرة من
عمرها وصبي يافع في الثامنة
عاشت هذه العائلة السعيدة في سذاجة العيش
وهناء الحال وسعادة النفس يكدر ربها طول يومه
ويرجع عند مغيب الشمس حاملاً لزوجه وولديه
خبز الكفاف اليومي وما تيسر له من الخلوى
والفاكهة البسيطة لغزالي تلك الدار الحقيرة في
مظهرها الفخيمة في مخبرها السعيدة بنفسية القاطنين
فيها

عاشت هذه العائلة في تلك الدار والسعادة
حائمة على ربوعها. تلك السعادة التي قد تنأى عن
القصور المشيدة ومظاهر الابهة والفخفة لكي
تترف بجناحها على الاكواخ الحقيرة وحول
الاساط الساذجة

يخرج الوالد مبكراً في الصباح في طلب الرزق
فتودعه زوجته وولدها بالدعوات الصالحات ويرجع
في المساء تستقبله تلك الوجوه العزيزة بشغور باسمه
وقلوب طروبة

ولكن الدهر قلب والايام لا تبقى على حال
من الاحوال فاليوم غبطة وهناء وسرعان ما ينقلب
الغد بالكدر والشقاء. اليوم يبسم الدهر للانسان

تعرف المكان . أو ما كان للكهان ان يواصلوا
التسيار الى حيث أرشدهم ذلك السيار؟ فاذا
كان فليذهبوا بأمان على أن يعوجوا بنا عند
الاياب فيتسنى لنا بارشادهم الذهاب ونكون
أيضاً من الساجدين

المجوسي - ان طاعة الملوك غم عظيم وعصيان
امرهم غم جسيم . اجل لمثل هذا قطعنا اجواز
السباسب والقفار ايها المليك الجبار ولمثل هذا
نعود اليك بأصدق الاخبار

هيرودس - اي نعم هذا الذي أريد أن ترودوا تلك
الارعاء وتعودوا اليي بأثبت الانباء لعلي أسير
نظيركم الى جناب المولود قياماً بواجب السجود
وان راقكم الذهاب الآن فيالحفظ والامان

(يسلمون ثم ينقلبون على اعقابهم)

هيرودس - ينافسني النفوس والنفس حرة

تعاف سوى متن النجوم مقيلا
يكاد يقاويني ويسلب راحتي

ولما نزل في المهدي بمد عقيللا
سأسلبه نور الحياة تشفياً

واشفي بادراك المرام غليلا
فتخلو لأعلامي الجواء وينثني

مدى الدهر طرف النائبات كايلا

يفرب من المسرح ومن معه

فيلقي الستار

ابوك انتقل الى حضن المسيح وهو الذي دعاه لراحته»
«المسيح! هل اخذه المسيح؟ كيف ذلك؟
كان والدي العزيز يكلمنا كل ليلة عن لطفه وشفقته
ومحبته العظيمة خصوصاً للاولاد الصغار أمثالي!
فهل المسيح قاسي بهذا المقدار (يا ماما) حتى يأخذ
ابي منا ويتركنا هكذا؟»

«لا يا بني ليس المسيح بقاس بل هو رحيم
شفوق وانما رأى ان يدعو اباك الى راحته للسكن
معه في السماء. وسوف نجتمع كلنا بأبيك كما كنا
ونفرح في السماء. واعلم ان المسيح الذي دعا اباك
اليه لم يتركنا وهو حي في السماء يعولنا ويعتني بنا»
مضت الايام وكانت الام تستعين بالله في اعالة
واطعام ولديها ولكنها قضت ايضاً مشيئة الله الصالحة
ودعا الام الى راحته فلبت النداء تاركة ولديها بلا
عائل ولا معين على الارض وحسبهم عائلاً في السماء
افضل من كل اب وام

قضى الولد والبنات بضعة ايام قلائل في الدار
يقتاتان بما كان مكتنزاً من الطعام الضئيل ولم بعدما
بعض الانصار من المحسنين ممن كانوا يقدمون لهم
شيئاً من الخبز والادام بين آونة واخرى. وكانا
يتحدثان في عزلتهما عن امور شتى اهمها انتقال
ابويهما وتركهما بلا عائل فكان الصبي يقول لاخته
وهي اكبر منه سنّاً:

«يا اختي قد دعا المسيح ابينا وامنا الى حضنه
وانا اسمع الناس يقولون ان هذا المسيح يحب الاولاد

وسرعان ما يقرب له ظهر المجن ويكشر له عن انيابه
فيذيقه من آلامه ما هو أمر من الحنظل مذاقاً
هذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله
تبديلاً. كما ارتفعت السماء عن الارض هكذا ارتفعت
افكار الله عن افكار الانسان وتمالت طرقه عن طرقه
اراد الله ولا مرد لقضائه. اراد الحكمة عنده
فأخذ الوالد-عائل العائلة ورب الدار- الى حضنه
فذهب مخلفاً لزوجته الارملة وولديه اليتيمين الفقير
والحاجة واللوعة والاسى

ولكن تلك العائلة كانت قد ترعرعت في احضان
الدين والفضيلة فلم يجزع افرادها ولم يستسلموا
لليأس بل اعتصموا بالله وادركوا ان الذي خلقهم
لن ينساهم وان نسيت الوالدة رضيعها لا ينسى
الله ذريته وهو الذي يعول صغار الطير في اوكارها
والحشرات في احجارها والحيوانات في اوجارها
لا يفض الطرف عن الانسان صنع يديه وفخر خلقته
ولكن مع رسوخ هذا الاعتقاد في نفوسهم
لم يمالك الولدان عن الافكار في ابهما المحبوب
فكان الصبي الصغير يسأل والدته قائلاً «يا ماما!
اين ذهب ابي؟ كان في كل مساء يجيء لنا بالطعام
والحلوى والفاكهة. كان يصلي لنا على المائدة وعند
النوم وفي الصباح. كان يروي لنا حكايات قديمة
لذيذة. وكان يحتضني ويقبلي عند ذهابه ومجيئه فأين
ذهب؟ وترى من الذي يعولنا ويدلنا بعده؟»

فتجيبه امه والعبرات تكاد تخنقها «يا بني!

«ارجوك يا سيد ان تتكرم فتلقي لي هذا الخطاب في الصندوق» فآخذه منه الراعي ولاحث منه التفاتة الى العنوان المكتوب على المظروف فعلته الدهشة وقال للغلام «ما هذا يا بني؟ لمن هذا الخطاب؟» فاجابه الغلام «يا سيد انا مرسله للمسيح» ثم روى له تفاصيل قصته

فتأثر الراعي لهذه الرواية المحزنة المؤلمة وطيب الغلام بعبارات العطف والمحبة والحنان وارسل في استدعاء الاخت واخذها الاثني الى داره حيث لقيها اكرم الوفاة واجمل الرعاية

حدث هذا كله يوم السبت وفي صباح الاحد ذهب الراعي الى كنيسة كعادته واتخذ آية موضوعه «من يقرض المسكين في يوم الضيق ينقذه الرب» وفي ختام عظته أخرج الخطاب من جيبه وقال «عندي خطاب من المسيح الى الكنيسة لم أفض غلافه بعد ولا اعلم ما تضمنه وها انا افضه امامكم واقرأ على مسامعكم ما فيه» وفض الغلاف وقرأ الخطاب وقال «هلا يجب على الكنيسة بصفتها ممثلة المسيح على الارض ونائبة عنه ان تقوم بمعيشة هذين الولدين؟» فانبرى احد الحاضرين وكان من الموسرين وقال «انا الآن اتعهد امام الكنيسة ورب الكنيسة ان آخذ هذين الولدين الى خاصتي واتولى تربيتهم في مخافة الله واحرص عليهما حرص الآباء البررة»

ثم اخذها الى بيته واحقهما باحدى المدارس

جداً وقد باركهم لما كان على الارض . فلماذا سمح بهذا الامر الشديد علينا وكيف يحبنا وفي الوقت نفسه يجرمنا من حنان الام وشفقة الأب؟ اسمعي يا اختي انا سأكتب جواباً للمسيح اعتب فيه عليه واطلب منه ان يدبر لنا طريقة سهلة للعيش واطنه يجيئني الى طلبي»

اخذ الصبي ورقة وقلماً—وكان قد تعلم مبادئ

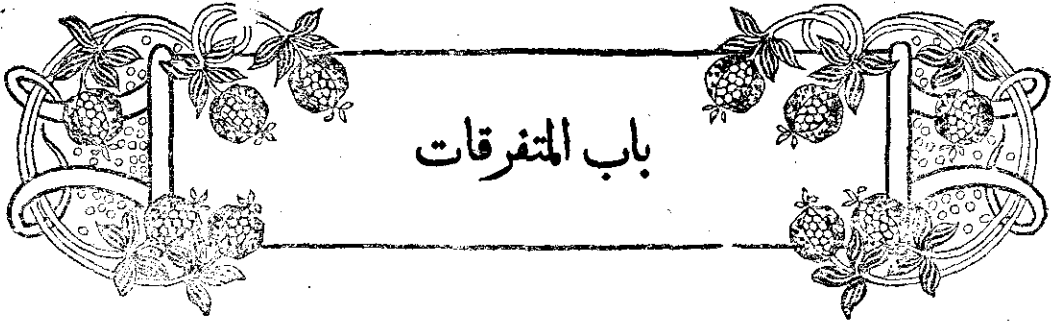
الكتابة—وكتب هذه الكلمات

«من ولد صغير مسكين على الارض الى المسيح في السماء . انت ايها المسيح قد احببتنا انا واختي ولكنك سمحت فاخذت ابويننا عندك وحرمتنا منهما قبل الاوان . وها نحن الآن بلا عضد ولا نصير . فارجوك انا واختي اما ان تأخذنا عندك مع ابويننا لكي نلعب ونظفر معهما كما كنا على الارض او تدبر لنا انت وسيلة للعيش . انا نعتقد انك لا تكره شيئاً مما خلقت ومع سماحك بحلول هذه التجربة علينا لا تزال تحبنا وتعني بأمرنا»

وضع هذا المكتوب البسيط داخل مظروف وذهب به الى صندوق البوستة . وكان الصندوق معلقاً على احد الجدران فلم يستطع الغلام ان يضعه في الفتحة لصغر سنه وقصر قامته وتصادف ان كان ماراً من ذلك الطريق في تلك الساعة احد رعاة كبريات الكنائس في لندره فلاحظ ان الغلام ينتظر ويده الخطاب ريثما يمر به احد ليقيه له في الصندوق فاقرب من الغلام وسأله عن حاجته فقال له

والذي ذكره في يوم ضيقه عند دعوته اياه وبعد ان احرز شهادة اللاهوت من جامعته سافر مرسلًا الى بلاد الهند ولا يزال حياً الى اليوم عاملاً غيوراً مجدداً في خدمة المسيح بين الهنود

الكبرى وتولى الانفاق عليهما حتى كبرا فتزوجت الفتاة وهي اليوم ربة عائلة مسيحية من فضليات الامهات اللواتي يفخر بهن العالم النسائي اما الغلام فانذر نفسه لخدمة المسيح الذي احبه منذ خدائه



باب المتفرقات

مدينة نيويورك

يصل في كل ٥٢ ثانية قطار من قطارات السكة الحديد الى محطات نيويورك . وتغادرها في كل ١٢ دقيقة باخرة من بواخر الشركات الكثيرة . ويقطن هذه المدينة في مساحة قدرها ٢٠ ميلاً مربعاً ما يعادل ثلاثة ارباع سكان ولاية نيويورك كلها . واكثر من سكان كندا

يولد في تلك المدينة طفل كل ست دقائق . ويعمل عقد زواج كل ١٣ دقيقة ويحتفل بجنائز كل ١٤ دقيقة . ويوجد بها نحو خمسين جنسية مختلفة و ٣٦٪ من سكانها من الاجانب مولداً

وهي مدينة عظيمة مختلطة العناصر كدوامه من الماء . يؤمها ذوو المذاهب المتطرفة والنزعات المقلقة الذين دأبهم إثارة القلاقل وتشجيع المفسد

سنابل منشورة

الذكاء والعمر

يقول علماء التربية ان ذكاء المرء يكاد يكون متعادلاً في السنة الرابعة عشرة من العمر والسنة الاربعين والفرق الوحيد بينهما ان في سن الاربعين يستطيع المرء ان يسلط اشعة ذكائه نحو اغراض اسمى واعظم — وهم يعالون ذلك بملاحظاتهم ان قوة الذكاء تقف عند حد معين حوالي السادسة عشرة من العمر حتى انه بعد ما يصل التلميذ هذه السن لا يحسبون حساباً لذكائه الطبيعي في الحكم على كل اموره وتصرفاته

وهم يحكون على مستقبل الرجل بحالته في ايام المدرسة وفي اغلب الاحيان تكون احكامهم صائبة اللهم الا بعض الشواذ وكل شاذ لا يقاس عليه

بوارج لكان ذلك مدعاة الى توطيد اركان السلام وبث روح المحبة بين الناس بدرجة تفوق حد الاوصاف

حكم غالية

الازهار والفواكه من احسن الهدايا دائماً وذلك لشعور الانسان بان الجمال قد يتفوق على كل منافع الحياة (امرسون)

لا يصل الانسان الى معرفة الله بالبحث والتنقيب والجهاد فقط. بل بالهدوء والانصات أيضاً لاننا اذا اردنا ان نقف على ارادة الله حق علينا ان نتعلم سر الاصغاء اليه وسماع صوته (كويل) في اعين المسيح لم يكن الله مبدئياً في الكنيسة بل كان وسط النقرء والمحتاجين والخطاة والضالين

اني اتأمل!

أشد ما يؤنف نفسي منظر رجل كهل لجانبه امرأته في العشرين من عمرها. منظر يهيج عواطف المفكر فيرمي المدنية الفاسدة بأسهم النقد واللوم ومع هذا فهو كثير الشبوع يراه المرء أنى التفت وما لا يقل عنه تأثيراً شيئاً منظر شاب امي مغفل لجانبه زوجته المتعلمة ملجومة بشكيمة التقاليد الجائرة. هو جمدت عواطفه وتحجرت احساساته وهي خفت روحها ورقت عواطفها فلامست نفسها نفس الآلهة. يختلفان لتنافر الاذواق ويتخاصمان لاختلاف الآراء فتصبح السعادة العائلية مسمى يسمعون به ولا يعرفونه

هناك يجد المهيجون الذين ينادون بالمذاهب المستحدثة حرية مطلقة. هناك يرى الناظر وطيس النزاع قائماً بين قوى الخير والشر بشكل اشد ظهوراً من اي مكان آخر

شهادة الرئيس

اعلن رئيس جمهورية الولايات المتحدة شهادة عن نتائج ابطال الخمر فقال فيها:

«قد شعر الرجال والنساء في كل بيئة بفوارق المنع. عرفوا ان الديون تسدد بدون عناء ومقاضاة وان العمال يحملون الى عائلاتهم الذراهم التي كانوا ينفقونها على المسكرات وهم الآن ينفقونها لتحسين الملابس والغذاء وايداع الباقي في صناديق التوفير. والدلائل متوفرة امامنا تنطق كلها بتحسّن حالتنا الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية فن ذا الذي تحدّثه نفسه بعد الآن باحتمال العودة الى حالتنا القديمة؟ اني اعتقد اعتقاداً راسخاً انه بعد قرن من الزمان ستمحى آثار الخمر ليس من قانوننا وسياستنا فقط بل من ذاكرتنا أيضاً»

نفقات بارجة واحدة!

احصى احد الاحصائيين من الامريكان ان نفقات بارجة واحدة تكفي لان تنفق على ارسالية كاملة مدة سنة واحدة وتسد حاجات ٢٤٦٠٠٠٠ مرسلات امريكياً و١٠٩٠٠٠٠ من العمال الوطنيين. فلو انفق في سبيل نشر الانجيل في العالم ثمن بضع

قد يأتي الفقير زلة يسجلها له التاريخ ويهيج
عليه الرأي العام الى الابد اما الغني فبأصفره يمحي
كل زلة بعد قليل . الرأي العام يسكت . والتاريخ
يصمت . وناشرو الدعوة ينقلون . كأن علمنا عالم
مادة ولا يجدي فيه غير المال !

تحية

الى روح فقيد العلم والوطن المؤرخ الشهير المرحوم
نعوم بك شقير -
ذكرى لحفلة الاربعين التي اقيمت لتكريمه بمصر

المرء في هذي الديار خيالٌ

لا بدُّ من أن يمتريه زوالٌ

لكنما الذكر الجميلُ مخلدٌ

يروى ثناء الدهرُ والاجيالُ

ان الحياة به وليس بغيره

ان الحياة فضائل وخصالُ

كلُّ يعيش وليس بحسب عائشاً

الا الذي فيها له افضال

من نال خيراً في الحياة فذاك من

فضل الاله مبرة ونوالُ

قل للضنين على أخيه يبعض ما

أعطاه بارئُهُ أذاك حلالُ

قل للذين بمالهم وبعلمهم

وبعظفهم -م مخلوا فماذا نالوا

هل ياترى ضمنوا الخلود وهل ترى

أمنوا اللحد وفوقهم رمالُ

للا فلا يبقى سوى وجه الذي
أبدأ بظل لوجه الاجلالُ
سيجي يوماً ينصب الدينان ميه
زاناً تزان بعله الاعمالُ
فجزا الكريم من الاله كرامةُ
وجزا الجحود مذلةً ووبالُ
نعوم كم نعم لنا أسديتها
هيئات بجمع وصفهن مقالُ
كتبت يداك من المفاخر أسطرأ
في كل حرف عزةً وجلالُ
تاريخ سودان وسينا شاهد
شهدت لماضي المجد فيه الحالُ
وكذا المقالات التي سطرتها
حكمٌ تعزُّ بدرها الاقوالُ
ان السرائر والطوايا قد أقي
م لشخصك السامي بها تمثالُ
أما المروءة ليس يدرك شأوكم
فيها وما للجائلين مجالُ
جاهدت في طلب العلى قبلتها
وكذا يجاهد للعلى الابطالُ
واذا رأيت الشرق طراً باكياً
حزناً فمثلك في رجال قلالُ
حسي . فأهل العلم بقصر باعهم
مهما تباروا بالبيان وصالوا
ياراحلاً عنا جزاؤك سابقٌ
ويفوق ما تصبو له الآمالُ
ولواء مجدك خافق طول المدى
وله من الذكر الجميل ظلالُ
نجيب هو اويني

our cities purer and cleaner? No one can answer these question for another individual, but we all have a right to ask that each student search his own soul and seek to find the door which Christ is opening for *him*.

When one sees the appalling difficulty of persuading men and women to forget themselves and put the common good first; when cruelty in war and dishonesty in business prove that man is still degenerate; no one who thinks deeply or cares sincerely can escape the conviction that the one supreme need of the world is for the release of faith in the divine power of Christ. How are human being to attain such an ideal? This is truly a work of the Spirit. No material science can give us the answer. It lies hidden deep in the recesses of religious faith. The door that is open wide to students of this generation is the door that leads to the Christian teaching in school and church and home, of the things of another world; of the unseen forces that may be discovered; the forces that inspired the prophets of old with unquenchable hope in the face of difficulties; the forces that manifested themselves in Jesus and whose significance began to dawn only after Jesus had died on the Cross that men might live, and had risen again to turn Peter, the cowardly traitor, into the rock on which the Christian church might be founded. The resources of that Christ have moulded the lives of our great spiritual leaders in the fight for a new day. In the discovery and teaching of these forces lies the most worth-while endeavor of the student today. It takes but a glimmer of a knowledge of what the Living Christ has done for countless others in our own day to give one the certain hope that if we but surrender our lives to Him, seek His guidance, enter through the door He has opened, we have entered through the "door that no man can shut".

JOHN KINGSLEY BIRGE.

وأدخل معمة الجهاد لتنقية وتطهير مدائننا من الفساد ؟ ولا يعني جواب الواحد عن الآخر فتيلاً بل لنا كل الحق ان نسأل كل طالب يبحث وينقب في دواخل نفسه لعله يجد الباب الذي يفتحه له المسيح
 وإذا ما أجلنا أبصارنا حولنا ورأينا صعوبة اقناع الرجال والنساء على نسيان أنفسهم وذواتهم ووضع الخير العام في الرتبة الاولى . وإذا ما ثبت لنا من فظائع الحروب وفساد المعاملات بين الناس ان الانسان لا يزال في مستوى الحطة . إذا ما ثبت ذلك لا يستطيع كل مفكر متمق حر الضمير خالص الطوية التنصل من الاعتقاد بان حاجة العالم القصوى هي الايمان بقوة المسيح الالهية . ولكن كيف يبلغ البشر هذا المثل الاعلى ؟ هذا هو عمل الروح بلا مرأه وليس في وسع أي علم مادي ان يهبي لنا جواباً شافياً لانه كامن في اعماق الايمان الديني . والايمان المفتوح على مصراعيه امام طلبة هذا الجيل هو الباب المؤدي الى نشر التعاليم المسيحية في المدارس والكنائس والعائلات والامور المختصة بالعالم الآتي والقوى غير المنظورة الممكن اكتشافها والقوى التي ألهمت الانبياء في القدم روح الرجاء الذي لا يخمد تجاه المصاعب والعراقيل تلك القوى التي ظهرت في يسوع والتي بدت أهميتها للعيان بعد موت المسيح على الصليب لكي يحيا الناس في موته وبعد قيامته التي صيرت بطرس الجبان الخائن صخرة شيدت عليها الكنيسة المسيحية . وقوى ذلك المسيح هي التي صاغت حياة أعظم القادة الروحيين لعصر جديد . وجهود الطابفة في هذا العصر انما تستمد من اكتشاف وتعلم هذه القوى ولا يحتاج الامر الا شعاعاً من نور معرفة ما فعله المسيح في حياة الكثيرين في هذا العصر حتى يوقن كل منا ويمتلئ بالرجاء باننا اذا سلمنا له حياتنا واسترشدنا بهديته ودخلنا في الباب الذي فتحه أمامنا انما نكون قد دخلنا باباً لا يستطيع أحد ان يوصده أمامنا

Who sums up in His own life and person the secret which alone can give us hope. Jesus is the Teacher of the coming generations, and the Leader of all modern reform. In a great American University at the end of a course of lectures on Political Economy, the professor paused as he asked the class how the problems that had been presented were going to be solved. For himself, he said, there was only one answer, the application in social life of the teaching of One, Who lived two thousand years ago. He marks out how men may live together, what in the end are the real secrets of success, how nations may be built that will be enduringly great, and — most important of all — how individual men may find a dynamic that will change their lives from self-satisfaction into a longing for service, and an abandon of self for the common good. It is this Christ who says, "I have put before you an open door". Only the student, who understands the problems of his country, in relation to the super-human powers of this Personality, can look with calm confidence on the troubled world of to-day and find enough hope to make it worth while to abandon all, that a people may be saved.

The acceptance of Jesus' leadership involves an acceptance of the point of view that was His, that God has a plan for the individual life. when Jesus prayed in the Garden of Gethsemane that His own personal problems might be solved, He prayed that not His will but God's will might be done. The follower of Jesus must seek to find, not merely the doors that are open to his generation, but the particular door that God is opening to him. "How can God use *me* to help bring a new day to my country?" is the question that the intelligent student must ask. Does God want me to be a doctor, that I may help to prevent diseases that may ravage the lives of hundreds and thousands in the future? Does He want me to be a teacher, that I may bring new light to coming generations? Does He want me in social service, in the thick of the fight to make

حياته وشخصه كل الاسرار التي تولد في نفوسنا لرجاء . يسوع هو معلم الاجيال المقبلة وهو قائد كل الاصلاحات الحديثة . في احدى امهات الجامعات الالهية وقف أحد الاساتذة بعد الفراغ من القاء محاضراته عن الاقتصاد السياسي وسأل الطلبة عن كيفية الوصول الى حل المشاكل التي بسطها امامهم وقال لهم عن نفسه انه لا يوجد لديه الا جواب واحد فقط وهو تطبيق تعاليم شخص عاش منذ ألفي سنة على الحياة الاجتماعية . شخص قد أبان كيف يعيش الناس معاً وما هي الاسرار الحقيقية للنجاح وكيف تشاد عظمة الامم . وأهم كل شيء كيف يجد الفرد قوة لتغيير حياته المنظوبة على ارضاء الذات فقط لتصبح حياة مشبعة بروح الخدمة وقابلة للتنازل عن المصالح الشخصية واستبدالها بالمصالح العام . والمسيح هذا هو الذي يقول « ها انذا قد جعلت امامك باباً مفتوحاً » والطالب الذي يدرك مشاكل بلاده ويتفهمها على نور القوة التي تهيتها هذه الشخصية السامية هو الذي يستطيع ان ينظر بنفس مطمئنة وثيقة هادئة الى العالم المتلاطمة أواجه الآن وهناك يجد رجاء كافياً يدفعه الى التنازل عن كل شيء رغبة في خلاص الناس وقبول قيادة المسيح تتضمن بالضرورة قبول وجهة نظره القائلة بان لله رأياً وتدبيراً آزاء حياة الفرد فلما صلى المسيح في بستان جثسماني طالباً حل مشكلاته نصية اما طلب ان تكون ارادة الله الآب لا ارادته هو و... ان ينبغي على كل تابع للمسيح ان يسعى ليس فقط نحو الباب المفتوح لالبناء جيله بل الباب الخاص الذي فتحه الله لاجله خصيصاً وهكذا يرأل كل طالب نفسه قائلاً : « كيف يمكن ان يستخذهني الله ليشرق نور عصر جديد على بلادي » هل يريد الله ان اكون طبيباً حتى أمسي عوناً على تخفيف وطأة الامراض التي تحصد حياة المئات والالوف من رجال المستقبل ؟ هل يريد ان اكون معلماً فأبث نوراً في قلوب النشء الحديث ؟ هل يريد ان اعمل في الخدمة الاجتماعية

followed, there is laid a basis of fellowship and brotherhood that transcends all racial and sectarian lines ; that Christ is not a cause of division among nations, but a powerful stimulus to closer relations and better understanding. If we can show by our lives that Christ makes men love each other, people will know that in Christian civilization there is at work a force which alone can save the world. Students with this point of view will work to make their church and national life such, that not only through individuals, but through the appeal of the organized life of Christian society, the real ideals of Jesus may be proved practical because they work. The greatest door of opportunity lies here, and students who are worth while will not be dismayed because it happens also to be the hardest to pass through. Years ago a poor immigrant knocked at the door of America. He had had little education. but he was a constant student of his fellowmen and of their needs. A president of the United States later declared him to be the most useful man in New York City. It will help us to success, if we let his motto be ours : "We fight to win, for we fight with God for His children.,,

That the appeal of the open door is addressed particularly to students of the Near East is suggested by the fact that the Near East bears to-day a strategic importance in the affairs of the world. Unless the political, economic, and social problems of this part of the world can in some measure be solved, the peace and safety of the whole world are endangered. The desperate need constitutes an open door, and the importance of the issue affecting the welfare of the whole world, may well give the student a sense of responsibility and a thrill of interest as he decides what he is going to do with the challenge.

So great are the issues involved in the problems that have been so briefly outlined, that any student can be forgiven for a pessimistic view of the possibilities unless he understands that the One Who is issuing this Call of an Open Door is a definite and tangible Person

والاخوان التي تملو فوق كل الفواصل الجنسية والعالمية ويعلم بان المسيح ليس وسيلة الانقسام بين الامم بل هو باعث قوي لتوثيق الروابط ويجاد روح التفاهم ومتى استطعنا ان نظهر بحياتنا ان المسيح يجعل الناس يحبون بعضهم بعضاً يشعر الآخرون ان في المدينة المسيحية قوة تستطيع وحدها ان تخلص العالم وهذه الوسيلة يعمل الطلبة على تطهير كنيستهم وحياتهم الوطنية حتى تبدو مبادئ المسيح امام الانظار عملية بحتة ليس فقط من وجهة حياة الافراد بل من وجهة حياة الهيئة المسيحية المنظمة . هذا هو الباب المفتوح على مصراعيه ويجمل بالطلبة الذين يحملون بحق هذا اللقب ان لا تتقل نفوسهم اذا صادفوا مشقة هذا السبيل الذي يطرقونه فمذ سنوات خلت قام مهاجر فقير وقرع على باب امرىكا ولم يكن لديه الا قبساً ضئيلاً من العلم ولكنه لم يفتأ عن تفهم حاجات ونفسية زملائه وقد قال عنه مؤخرآ أحد رؤساء الولايات المتحدة انه انفع شخص في مدينة نيويورك ومما يساعدنا على النجاح ان نتخذ هذا المثل مقياساً لنا « اننا نحارب لننال النصر لاننا نحارب مع الله لاجل ابناؤه »

وما يقوي الفكرة القاضية بان الباب المفتوح امام طلبة الشرق الادنى بنوع اخص ما نشاهده الآن من اهمية البلاد في سياسة الشؤون العالمية وما لم تحل مشاكل الشرق السياسية والاقتصادية والصناعية فاننا نعتقد بان السلم والامن في العالم كله يقيمان مهديدين والحاجة القصوى هي هذا الباب المفتوح وكونه يؤثر على الصالح العام في العالم يلقي تبعه على كواهل الطلبة ويوقظ في نفوسهم جدوة الاهتمام عند الشروع في هذا الصراع والتأثير الكامنة في هذه المشاكل التي نلخصها آنفاً كبيرة القدر جداً حتى لقد نمدر كل طالب تملو نفسه سحابة التشاؤم عند النظر الى امكانية الوصول اليها ما لم يدرك ان صاحب هذه الدعوة شخص معين ملموس قد استجمع في

laws. No state is great or can be great, unless little children can be born and brought up with bodies that are healthy.

As a result of many evils combined, the whole conception of the value of human life, and especially of child-life, in the Near East has been so perverted as to present to students a colossal danger. It is not sufficient simply to have a law requiring attendance at school. The problem of child labor must be faced and solved, if the coming years are to see a worthwhile social life. The lessons of western nations are so pertinent at this point, that there is little hope of reform unless those who put their hands to the plough, and determine to give children a chance here, study the history of industrial development abroad. The responsibility cannot be left to the government. It belongs to every individual to take an interest. There can be boys' clubs in every community. A playground where little children can be taught to play wholesome games, to catch a vision of a life prepared for service, and of bodies trained to support developed minds and determined spirits, may start from a very small beginning.

Perhaps the greatest opportunity, because it also constitutes the greatest danger which confronts *Students* of the Near East, lies in the fact that alien civilizations are living side by side, and the heroic task of understanding and adequately interpreting peoples of other races must be undertaken. The reference is to the presence of the Moslem millions. No self-satisfied conviction of the truth of Christianity is sufficient. It will not do simply to announce that religious liberty is now assured. The need is for a broadening of our point of view, an interest in our neighbors, an effort to understand their point of view.

The student with this point of view will seek to find points of contact with Moslem friends round about, and will endeavor ceaselessly to preach Christ, by so living that every Moslem may know that where Christ is really

المختلفة؛ لا تسمو الامة ولا يعظم شأن البلد الا اذا بذلت العناية لتربية الاطفال تربية صحيحة ليكبروا بأجساد سليمة
لقد تجمعت مساوي عديدة حتى أدى الحال الى
فساد كل الفكرة المختصة بقدر الحياة البشرية وخصوصاً
بحياة الطفل في الشرق الأدنى ونجم عن ذلك تفاقم الخطر
أمام الطلبة فلا يكفي ان يكون لدينا قانون يحتم الذهاب
الى المدارس بل يجب ان نواجه مسألة تشغيل الاطفال
ونسعى لحلها اذا رمنا ان نقيم في المستقبل حياة اجتماعية قيّمة
وعندنا ان دروس الامم الغربية في هذا المضمار ملائمة جداً
ولا يكون ثمت رجاء للاصلاح المنتظر الا اذا اعتزم اولئك
الذين يضعون أيديهم على المحراث ان يهيئوا للاطفال فرصة
نافعة في هذه البلدان ويدرّسوا تاريخ التقدم الصناعي في
البلدان الاجنبية ولا يجب ان تلقى المسؤولية على عاتق
الحكومات لان المسألة داخلية في اختصاص كل فرد فيمكن
ان تقام أندية للاولاد والبنات في كل بيئة ويبدأ بانشاء
ساحات للعب يتدرب فيها الاطفال على التمرينات والالعاب
الصحية لكي يعدّوا انفسهم لخدمة المستقبل ولكي يكبروا
في أجساد تليق بعقول ناضجة ونفوس قوية

وربما كانت اكبر فرصة يجابهها الطلبة في الشرق
الأدنى وهي في الوقت نفسه المنظوية على الخطر الا كبر
ان أمامهم ليس مدينة واحدة بل مدنات غربية عن بعضها
يعيش معاً جنباً الى جنب ويتحتم في هذه الحالة أن تدرس
وتفهم أخلاق هذه الشعوب والاجناس المختلفة—والاشارة
هنا تعني ملايين المسلمين فلا يكفي الطالب المسيحي مثلاً
ان يعتقد بحق المسيحية كما انه لا يكفي ان يعلن بان الحرية
الدينية مكفولة الآن بل الحاجة تمس الى توسيع وجهة
انظاره والاهتمام بشؤون جيرانه والسعي لتفهم وجهة انظارهم
والاطالب من هذه الوجهة يستطيع ان يحثك بزملائه من
المسلمين ويسعى لتبشيرهم بالمسيح بواسطة حياته هذه حتى
يشعر كل مسلم انه حيث أتبع المسيح تشاد دعائم الالفة

systems know that mere business progress in the sense of wealth accumulation is not enough. Such business development may do harm. If a vision of human welfare does not underlie all the industrial progress of the future the state may be undermined by its very commercial success. The need of the hour is for new standards of business vastly more than for an increased volume of business. And who is to lead in this new departure if it be not students?

No up-to-date educational statistics are available, but in the old Turkish Empire the proportion of students in school was only about a fifth of that in the West. Education has been interfered with and even brought to a standstill throughout a large part of these lands. The wars of the past years have depleted the population of the element that might offer leadership in the future. The need at this point, therefore, is tragic in its proportions. Any theory at all of social development must needs stress the education of the oncoming generation.

This need is not being met to-day. Only the few are getting a higher education. It is treason to all that is high and holy if these favored few do not realize and seek to fulfil the obligation that rests on them to pass to the multitudes waiting in darkness, the light of a modern education.

Nor does the need of new light for the mind tell the whole story. On every side there are those whose bodies are not in condition to make mental development possible. In large parts of the Near East malaria, an entirely preventable disease, is lowering the vitality of a large part of the people. Religion itself has served to blind the eyes of many to the possibility of health. The blue bead, to keep off the evil eye, is an too frequent substitute for scientific ways of hygiene. Charms, old rags, and superstitious prayers to spirits, must be replaced by a new understanding of God's

النجاح المادي من حيث تكديس الثروات المادية ليس كافيًا بل قد يكون مجلبة للضرر والشر لانه اذا لم ينطو النجاح المادي على النظر الى خدمة الصالح البشري العام فان الامة قد تتدهور من جراء تقدم مادي هذا شأنه والحاجة اكثر مساسًا في هذه الآونة الى مستوى ارقى جديد للأعمال الصناعية والتجارية من مجرد تضخم مادي في الكم ومن ذا الذي يتولى القيادة في هذه الرحلة الجديدة غير الطلبة؟ ليس لدينا حتى الساعة احصائيات يمكن التحويل عليها غير ان الطلبة في الامبراطورية التركية القديمة كانوا يعادلون خمس النسبة في الغرب. ولم يكن التعليم مطلقًا من القيود بل قد اقيمت في سبيلها العثرات في شطر كبير من تلك البلاد. ومن دواعي الاسف ان نقول ان الحروب المتتابة في السنوات الاخيرة قد احدثت ثغرة في بناء العنصر الذي كان مؤهلاً للزعامة في المستقبل فالحاجة من هذه الوجهة في اشد مساس وكل نظرية ترمي الى ابي تقدم اجتماعي يجب ان تنقر على وتر تعليم الجيل النابت وهذا النقص البعد من ان يسد في هذه الآونة لان قليلين بفوزون بالتعليم العالي وانها خيانة ضد كل مبدأ سام مقدس اذا لم يدرك اولئك القليلون حقيقة الواجب الملغى على عواتقهم ويسعوا الى ارسال اشعة التربية الحديثة صوب الجماهير الواقعة على جمر الانتظار في حندس الظلماء

وليست الحاجة ماسة فقط الى اثار العقل فاننا نرى في كل جانب أجساداً هزيلة لا تصلح للتقدم العقلي وفي رقع واسعة من بلدان الشرق نرى حمى الملاريا متفشية مع سهولة درتها وهي من العوامل المضاعطة على حيوية قسم كبير من الالهين. والدين نفسه يعمل على سد اغشية على النواظر تحجب نور الصحة والعاوية فيستعاض بالعتود الزرقاء لدفع العين الشريرة عن اصول الصحة وقواعد العلم. أفلا يجب ان نحمل معرفة نواميس الله وشرائعه محل الاعتقاد بالتعاويذ والتائم والخرق البالية والصلوات الخرافية للارواح

bring a new reign of righteousness, has only served to deepen the cynicism of the average man. For the possibility of international righteousness and fair dealing he has little hope. The nations of the world face no more imperative need to-day than for all to turn from their endless criticism of the wrong-doing of other nations to a deep and thorough study of the evils of their own country and the cure for them. To talk of bringing peace among the peoples of the world is idle, unless something of the spirit of Christ can be instilled into the present generation. A new patriotism, that emphasizes not merely love of the government, but the welfare of every individual citizen is a requirement, without the fulfilment of which there is little hope for the future. The call of the open door of opportunity is for students to lead their own nations in the paths of internal development, and absolute fair dealing in international relationships.

In a recent social survey of a large city in the Near East, it was almost impossible to find a man who had taken part in any election. Democracy to a certain extent had ruled on paper, but actually the conscience of the people had not been stirred to an intelligent understanding of even the first duty of citizenship. The inspiration of the opportunity that this open door of political obligation offers is stirring, and students of the Near East, men and women, can none too soon rally to the call of filling home and school with new ideals of citizenship.

Political unrest has of necessity opened another door which students must enter if their nations are to be saved, for with war has come industrial decline and impoverishment of a dangerously large proportion of the population. That there is need for business men of statesmanlike vision is obvious. People who have lived in countries with advanced industrial

المعظمى التي كان مقدراً لها ان تجيء بسلطان جديد للبر قد عملت فقط على ازدياد هجاء وتهكمات الانسان العادي الذي كان امه في العدالة الدولية والانصاف ضئيلاً جداً. واحوج ما يحتاجه الامم في هذه الآونة ان يكفكف الناس عن نقد معايب الامم الاخرى وينصرفوا الى درس مساويهم وامهم واساليب علاجها. واما التشدد حول حلول السلام بين شعوب العالم فهذا امر عقيم ما لم يودع شيء من روح المسيح في ابناء هذا الجيل. وما لم تسد روح وطنية جديدة منطوية ليس على محبة الحكومة بل على حب لكل ابناء الوطن الامر الذي بدونه لا نرى املاً في المستقبل وصوت البوق الذي ينادي الآن من الباب المفتوح يحتم على الطلبة ان يأخذوا بأيدي بلادهم ويقتادوها في مناهج الاصلاحات الداخلية وسبل العدالة والانصاف في الصلات الدولية

ولدى فحص حالة احدى المدن في الشرق الادنى من الوجهة الاجتماعية وجدنا انه يستحيل تقريباً ان نعثر على شخص قد اشترك فعلاً في عملية انتخاب ما. فكأن الديمقراطية قد سطرت على القرطاس فقط اما ضمير الشعب فلم يستيقظ بعد لعرفان اول واجب من واجبات الوطنية. وانا نعتقد ان هذا الباب المفتوح يوحى واجباً سياسياً على طلبة الشرق الادنى رجالاً ونساء ويدعوهم ان اسرعوا واملاؤا دوركم ومدارسكم بنماذج جديدة سامية للوطنية الحقة

وعندنا ان الاضطرابات السياسية قد فتحت بالضرورة باباً آخر يجدر بالطلبة ان يلجوه اذا هم راموا خلاص بلادهم لان الحرب لم تنتج الا اضمحلالاً صناعياً وفقراً مريعاً داس بكله على عدد كبير من السكان. ومما لا يحتاج الى تبيان ان الحاجة ماسة الى رجال اشتهروا بالفضانة وبعد النظر وحسن السيامة وقد عرف الناس الذين عاشوا في البلدان ذات الانظمة الصناعية الراقية ان

Are your ears tuned to His call, for in a peculiar measure it has meaning to-day for the students of the world? For a century and more schools have been growing, until to-day the civilized nations of the world have about one in six of their population in school. A steadily increasing number of students are continuing their upward way into the higher schools and colleges. The world is looking to those men and women who have enjoyed the relatively rare advantage of college and university training, for leadership in all directions. The door of opportunity in nearly every walk of life is open to all men, perhaps, but only students with special training are equipped to meet it. They are the key to whatever the future holds for us. If the world is to be saved, it must be saved through the safe and courageous leadership of students who, in their plastic period of character development, are being fitted for the task appointed to them.

This is true in all countries, but more especially in the Near East, where, even before the war, there was, in the whole Turkish Empire, a proportion of only one in twenty of the population in any school. The Near East may well despair of any new life at all for the future, if it may not look to its students and ask of them that they open their eyes to see the open door, and tune their ears to hear the beckoning challenge of opportunity.

The Spirit of God has opened wide the door of leadership to students of the Near East, in a way that challenges the best that they have to give. In relation to the rest of the population their privilege is great. But while they are confronted by most appalling need, they are also faced by most powerful opposition.

The whole world is stirred by political strife and hostility between nations and social groups, but this unrest reaches its height in the Near East. The Great War, which was to

فهل آذانكم صائغة الى هذا النداء مع العلم بان له معنى خاصاً ازاء طلبة العالم في هذا العصر؛ منذ قرن وتيف كانت المدارس نامية وقد اصبحنا الآن وسدس مجموع السكان في البلدان المتقدمة يؤمنون المدارس وعدد الطلبة في المدارس العليا والكليات آخذ في التزايد المستمر والعالم ينظر الى اولئك الرجال والنساء الذين نالوا مزايا التعليم في الكليات والجامعات كقادة من كل الوجوه. نعم يكاد يكون باب انتهاز الفرص مفتوحاً على مصراعيه في كل مسلك من مسالك الحياة امام جميع الناس غير انه ليس بينهم من ذوي الاهلية للولوج فيه الا اولئك الطلبة الذين فازوا بقسط خاص من التعليم وهم وحدهم قابضون في ايديهم على مفاتيح المستقبل وما يبطنه لنا. فاذا كان مصير العالم الخلاص فلا يخلص الا بقيادة الطلبة المشبعة بروح الحزم والشجاعة والامانة من مواطن العطب والهلاك اولئك الذين هم في دور الغضاضة تتكيف اخلاقهم كما تتكيف العجينة ويكونون اهلاً للعمل الملقى على عواتقهم وهذا حق صراح في كل البلدان وبالاخص في الشرق الادنى حتى لما كان عدد طلبة المدارس في الامبراطورية العثمانية قبل الحرب بنسبة واحد الى عشرين من مجموع السكان. ويحق للشرق الادنى ان يقنط من الحياة في المستقبل اذ لم ينظر الى عنصر الطلبة سائلاً ايهم ان يفتحوا اعينهم لرؤية الباب المفتوح ويصفقوا باذانهم لسماح النداء الذي يعن حوهم

قد فتح روح الله باب الزعامة على مصراعيه امام طلبة الشرق الادنى بدرجة تستفزهم لايهاب أمن ما لديهم لان مزاياهم عظيمة جداً بالنسبة الى بقية الاهلين ولكن بينهم يواجهون حاجة قصوى يجابهون ايضاً مقاومة عنيفة العالم كله كالتقدر الفائر يغلي بالمنازعات السياسية والعداوات بين الامم والهيئات الاجتماعية ولكن هذا القلق المستحوذ على اتمه في بلدان الشرق الادنى والحرب

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st July 1922.

No. 7.

THE CHALLENGE OF JESUS CHRIST IN THIS GENERATION TO THE STUDENTS OF THE NEAR EAST

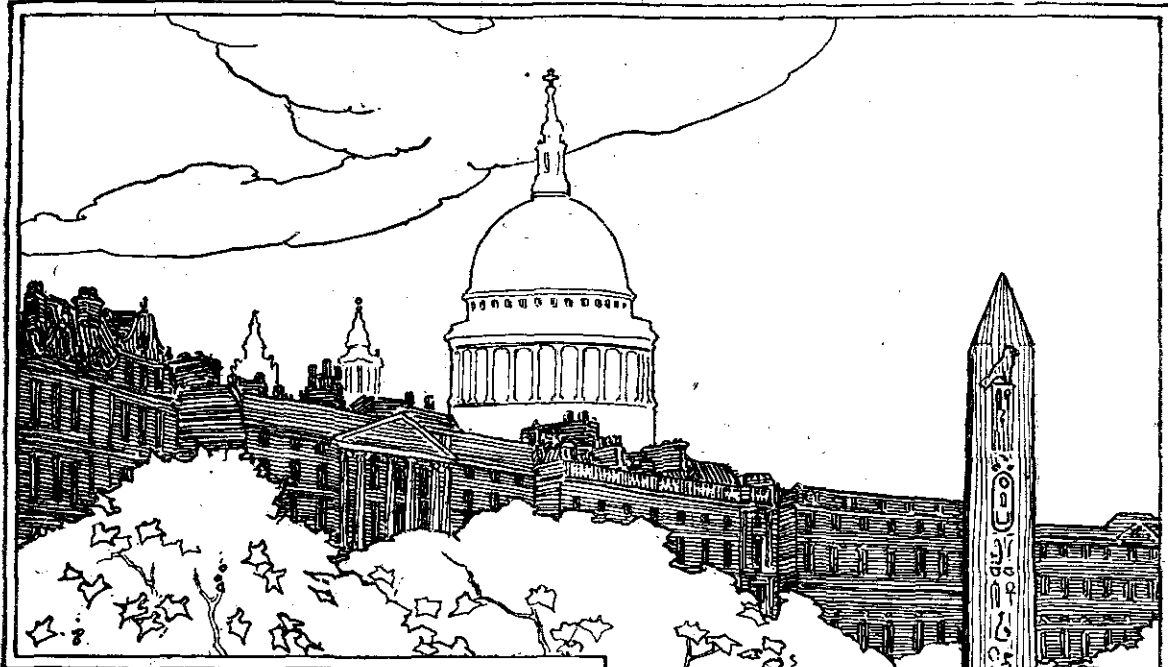
From the lonely island of Patmos off the coast of Asia Minor there was sounded, two thousand years ago, a message which ought to ring to-day in the ears of the students of the Near East. Then, as now, there was persecution for those who dared to follow their convictions. The world was sunk in disbelief and sin. Who had faith to believe that the life of one individual could influence such a world?

Truly, from a purely human point of view, the world situation was discouraging. Yet St. John sent forth a message that rang like a bugle call to the Christians of his generation. He declared that Jesus, crowned and glorified, summons His followers with this note of triumph, "Behold I have set before thee an open door, and no man can shut it." To the rich young Roman, interested in the sports of the arena or the pleasures of the banquet-hall, and to the "grafting" government official, bent on continuing the cult of emperor-worship to further his own prestige, all doors might seem to be closed, but to the Seer of Patmos one door stood open, and it was a door that no man might close. The same Christ, Who sent forth that ringing message through John centuries ago, turns to the young men and women of these lands to-day, and issues that same imperative challenge, "Behold I have set before thee an open door, and no man can shut it."

نداء يسوع المسيح لطلبة الشرق الادنى في هذا الجيل (بقلم جناب القس جون كنجزلي برج)

منذ نحو ألفي سنة رن في فضاء جزيرة بطمس الواقعة على شاطئ آسيا الصغرى صوت رسالة يجب ان ترن في آذان طلبة الشرق الادنى وقد كان المعتصمون بعقائدهم يلقون في ذلك الزمن — كما هي الحالة اليوم — شيئاً من الاضطهاد وكان العالم غائماً في حمة الاحاد والشر فبن ذا الذي كان يظن ان حياة فرد واحد تؤثر على عالم هذا حاله؟ نعم كانت حالة العالم مشبعة للعزائم من وجهة النظر البشرية ومع ذلك بعث الرسول يوحنا رسالة دوى دويها كنفير الابواق في آذان مسيحي عصره ونادى قائلاً ان يسوع وهو مزدان بتاج الكرامة والمجد يدعو اتباعه بهذه النعمة الطاهرة وهي «هانذا قد جعلت امامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع احد ان يغلقه» (رؤ ٣: ٨). قد اوصدت الابواب امام الشاب الروماني السري المنغمس في الالعب والمصارعات وملاذ الولايم والاحتفالات وامام موظف الحكومة المرتشي المنحني امام امبراطوره رغبة في اذاعة صيته. اما امام رأي بطمس فقد ظل باب واحد مفتوحاً وليس من يستطيع ان يوصده امامه والمسيح نفسه الذي بعث هذه الرسالة التي رن دويها على لسان رسوله يوحنا يلتفت الى شبان وفتيات هذا العصر موجهاً اليهم هذا النداء بعينه! «هانذا قد جعلت امامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع احد ان يغلقه»

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JULY, 1922. (Vol. XVIII.) No. 7.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

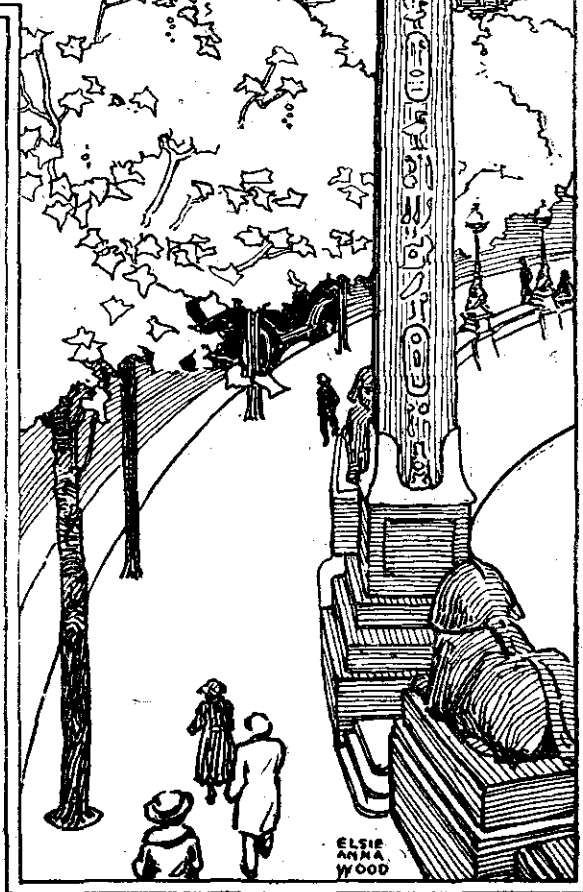
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION.

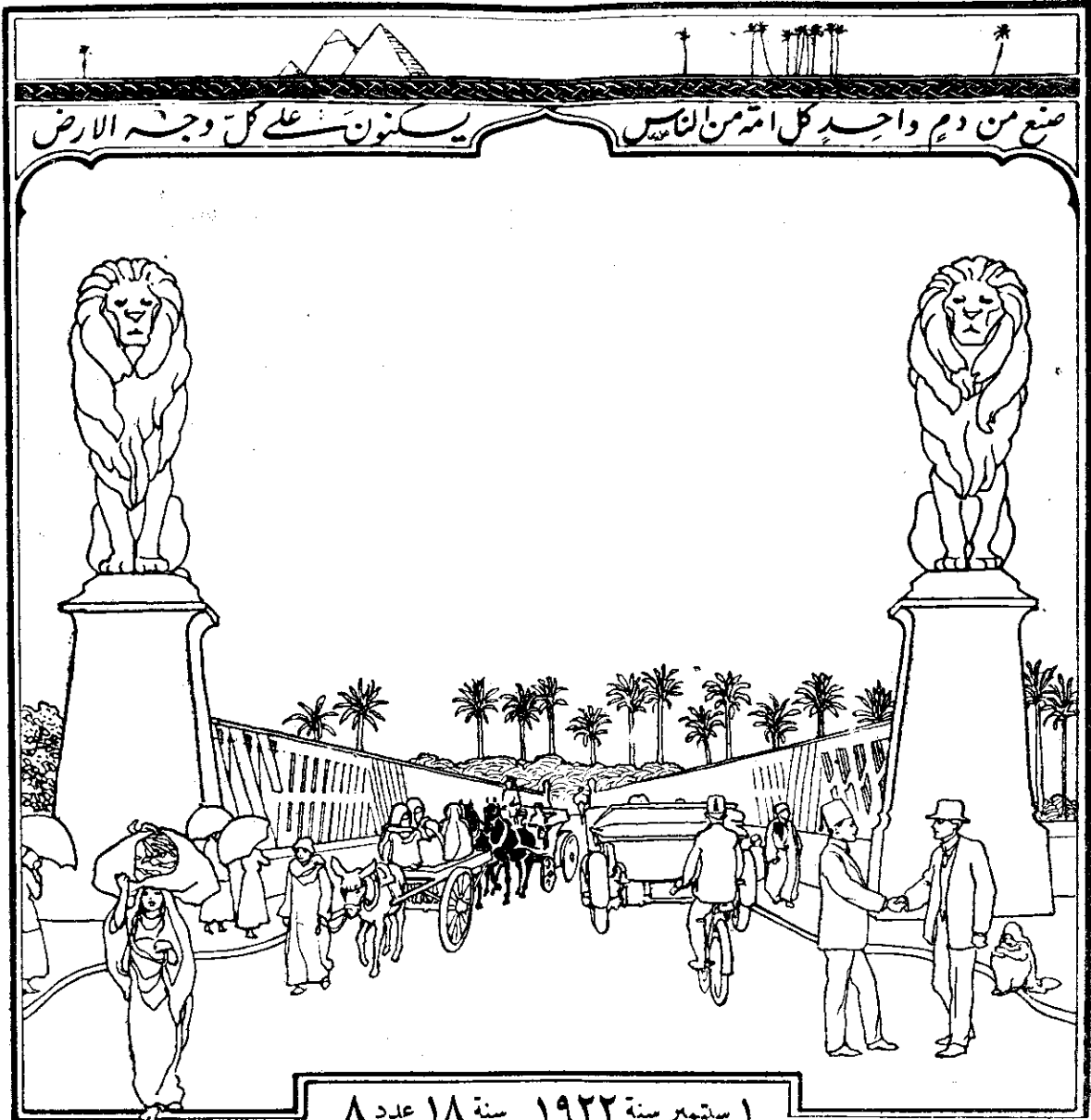
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.



Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



التشرق والخراب

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقس ثورنتن ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرماً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرماً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكتن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجبان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوستة ٥٩٦ بالقدس
مساعدو الوكيل
يافا — القس بطرس موسى ناصر
حيفا — بولس افندي دواي
نابلس — القس الياس مرموره
الناصره — القس اسعد منصور
بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — جريس سلفيقي
جنين والزبابده — داود الخوري
سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدانماركية
البصره — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلغون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثامن

٢٣٥	بعد العطلة
٢٢٦	الوطنية السامية
٢٢٨	الهروب من الاستعباد
٢٣٠	مذكرات — عن الرسالة الى اهل رومية
٢٣٤	رواية فتاة الناصرة
٢٣٩	صحائف للاحداث
٢٤٣	الطيور والعدالة
٢٤٤	فرقة اتحاد الشرف المصرية
٢٤٥	اللورد نور شكلف
٢٤٩	الله (عربي وانكليزي)
٢٥٦	نهضة اتحاد الطلبة المسكوني (عربي وانكليزي)

الشرق والغرب

مجلة ربيية ادبية

سنة ١٨ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والآداب



ذلك من الوجهة الادبية او بتسديد ما عليهم من بدلات الاشتراك . وكنا نود ان لا نذكر هذا الموضوع لان قيمة الاشتراك زهيدة جداً لا تستحق المطالبة. بل كنا نود ان ينهج قراء المجلات والجراند في الشرق على منهج يحمل ارباب هاته المجلات والجراند على الاستغناء عن ارسال وكلائهم للروور على المشتركين في عقر دورهم للمطالبة بقيم الاشتراكات فانه متى اتيح لنا ذلك نكون قد بدأنا نهضة جديدة في حياتنا الادبية والعلمية لان محك رقي الفرد كعضو في جسم أمته هو عرفانه لما عليه من الحقوق والواجبات

فهل لقراء العربية في بلدان الشرق ان يحقوا لنا هذه الامنية !!

بعد العطلة الصيفية

تعود المجلة بعد احتجاجها عن انظار قرائها الكرام في شهر اغسطس الماضي حسب عاداتها السنوية . وتبدأ الآن سنة عملية جديدة وهي فتية العزم ماضية في السبيل الذي اختطته لنفسها ألا وهو اعلان الحق الالهي واطهار الفضائل المسيحية ومناضلة كل سيئة اخلاقية او اجتماعية والمناذاة بروح الاخاء والتعاون بين الافراد والشعوب
وانا لشاعرون بانه « الى هنا قد اعاننا الرب »
ولسنا نشك ان قوة الله وصدق يقيننا ومؤازرة القراء الكرام ستبقى عوناً لنا في جهاد المستقبل
وننتهز هذه الفرصة ونطلب من حضرات المشتركين ان لا يرضوا علينا بمعونتهم سواء كان

الوطنية السامية

كل من تتبع ادوار التطور الاجتماعي في تاريخ البشر يحكم ان الوحدات البشرية لم تنشأ الا عن طريق التطور التدريجي فمن الوحدة العائلية الى وحدة القبيلة الى وحدة المدينة الى وحدة الامة ولسنا نستعبد انه متى استكملت حلقات هذا التطور يصير المجموع البشري على اختلاف اجناسه ولغاته والوانه ومشاربه وعاداته وحدة واحدة غير ان هذا الاعتقاد لا يزال املاً من الآمال البعيدة لان نظرة واحدة الى حالة العالم في هذه الاونة تبين لنا ان روح المنازعات بين الوحدات البشرية سائدة في كل رقعة وصقع سواء كان ذلك بين الاحزاب السياسية او الوحدات الدولية وقد كان هذا شأن البشر في اطوارهم الاولى وكل مظاهر التنزع والتناوب والتطاحن التي نراها الآن بين الامم ما هي الا صورة مكبرة للمنازعات التي كانت تقوم في العصور الاولى من التاريخ البشري بين القبائل والعشائر وقد ذهب علماء النفس والاجتماع في تأويل هذه الظاهرة البشرية مذاهب شتى فبينهم من استهجنها وسبح في عالم الخيال وصور لنفسه امكانية وجود عالم مترابط الاجزاء متحد المصالح والمشارب وبينهم من قال ان هذه الحالة البشرية لا مناص من وجودها حتى تنقرض الذرية البشرية جرياً وراء النواميس الطبيعية

ومن الآراء التي تغلغلت في ادمغة المفكرين حديثاً مسألة الحروب وامكانية ابطالها وربما يقول بعض انصار الحرب: اذا كنا لا نشهر السلاح في وجه الخصم واذا كنا لا نستشهد في سبيل الدفاع عن الوطن فكيف يتاح لنا الاحتفاظ بمستوى وطنيتنا. واذا كان الفرد ينكمش عن ان يقدم نفسه ذبيحة على مذبح الوطنية أفلا يتضائل الشعور القومي وتتحط تلك الروح الوطنية التي هي مصدر حياة كل أمة. غير اننا نقول رداً على هذا الاعتراض ان الفرد يستطيع ان يحيا لاجل وطنه عوضاً عن ان يقدم حياته في سبيل الوطن ليحتفظ بتلك الحياة ويخدم بها الوطن أجل خدمة وليجعل صالح الوطن وخير البلاد قبلة انظاره وكعبة امانيه في كل تجهوداته ومساغيه. او ليست هذه وطنية أسمى ومقصداً أعلى؟ ان الاستشهاد في ميادين القتال حيا في الوطن يتطلب شجاعة وثباتاً ولكن الحياة لاجل الوطن ولخير الوطن تتطلب شجاعة اسمى وثباتاً اقوى

نلغظ دائماً ونقول ان الحرب بلاء يحيق بالبشر والحقيقة الواقعية ان بلايا السلام لا تقل عن بلوى الحرب ولا تبدو لنا نقائص السلام بارزة امام الاعين الا في اوقات الحرب فانه اذا تعرضت أمة للخطر وهمت لتجيش الجيوش وجمع الرجال تجرد كثيرين بين ابنائها غير صالحين لتقديم انفسهم ذبائح في سبيل الوطن لانهم لم يعنوا بأمر اجسادهم في اوقات الصحو والسلام ولم تعبا الامة بأمرهم

شيوعاً وهي مشبعة بروح التفاخر والتفاضل والنعرة الحديثة واعتبار كل شيء خارج عن دائرة الوطن في مستوى منخفض ومثل هذه الوطنية لا تحجم عن التنديد وكيل القدح والمذمات ضد الامم الآخرين لابل تسلب الآخرين املاكهم ومتاجرهم وتداعبهم باساليب السياسة الخلابة . والغالب ان الافراد قد تخطوا هذا الدور ورغبوا عن هذا المسلك بحكم التطور النفسي والاخلاقي ولكن الامم والجماعات وهي اكثر توائماً من الافراد في سبيل هذا التطور لا تزال تؤثر هذا المنهاج ومع ان الحروب الاهلية اقل شيوعاً في هذا العصر الا ان الاعتصابات الصناعية وغيرها قد حلت محلها ولا تزال الاحزاب السياسية تؤثر المنافع الشخصية على الصالح الوطني العام

أما الوطنية الايجابية فتسعى للبنيان وليس للهدم وتظهر المعايير والمساوى بغية اصلاحها ومعالجتها بل هي ايضاً تعترف بالحسن من الصفات والسجاياء في الشعوب الاخرى وتحاول جهد الطاقة محاكاتها والسير على نمودجها. وهي تحافظ على سلامة الامة وشرفها في المعاملات الدولية وتعترف جواراً وعلى مشهد من العالم بالرابطة الانسانية والاخوية البشرية التي تمهد سبيل العمل والحياة لكل امة على الارض. والوطنية الحقة السامية هي الاعتراف باننا جزء من المجموعة البشرية وان التعاون والتفاهم والمودة المتبادلة هي شعار المستقبل وباب الحياة

وتسعى لا تتشاهم من مساوئهم . والآن خذ مثلاً اية امة من الامم التي خاضت غمار الحرب الاخيرة وتساءل قائلاً : كم من بين اولئك الجنود البواسل الذين واجهوا الموت وجازوا فظائع الحرب واهولها يستطيعون الآن بما لهم من الشجاعة وتضحية الذات ان يسعوا ويجاهدوا ضد المشروبات الروحية على اختلاف انواعها رغبة منهم في بناء كيان امة سليمة وشعب قوي؟ كم من بين اولئك السيدات الشريفات اللواتي شاركن الرجال في الجهاد ووقن بنصيب وافر في العمل يرغبن الآن في العدول عن الزخارف الباطلة والزينات الخارجية والتبذير المعيب والازياء المستقبجة رغبة منهن في الاحتفاظ بثروة الوطن واخلاق الامة؟ ترى متى يستطيع كل رجل وامرأة ان يقلع عن حياة البطالة ويعكف الى حياة ملئها خير بلاده ونفع مواطينه؟ ومتى يتحد الفتيان والفتيات في انتشار الوطن من النجاسات والرجاسات والمواد الذميمة والاخلاق الفاسدة والسعي ضد كل المساوىء الاجتماعية والجهاد لتربية الناشئة على اصول صحية جسدياً وعقائياً واضعين خير الوطن نصب الاعين؟ وعندنا انه متى اتيح لافراد الامة ان يستكملوا اسباب الرجولة الحقة ويزدانوا بصفات ضبط النفس والشجاعة الاديبة يعلو بينهم مستوى الوطنية السامية وتزداد ضحاياهم قدراً ورفعة اذ يعمل كل منهم على إسعاد البلاد من الوجهة العملية النافعة الوطنية نوعان ايجابية وسلبية والاخيرة اكثر

مع الضد أو كيف تتفق النار مع الماء ؟
 فاول حرف من ابجدية طريق الحرية لا يوجد
 الا في الهروب من الاستعباد والتخلص من نيره
 الباطش وبقدر ما تصبو الاشواق وتحن انعطافاً نحو
 الراحة والوصول لطريق السلام والسعادة والهناء
 بقدر ما تنفر مما يخالف هذه الرغائب العظيمة
 ولا يظن الانسان ان الطريق يحتاج لجهاد
 فوق الطاقة فيخشى صعوبة الامر ويهرب من
 المتأومة ويظل خاضعاً لحكم القوة المنهكة لجميع قواه
 والموصلة الى حزن نفسه وكثرة تهده بل المسألة
 سهلة وفي الاستطاعة الوصول للحرية في أقرب وقت
 مادام يقاوم شهواته وامياله الشريرة مقاومة المنتصر
 الفيور ويعادي خطاياها التي امتصت قوته ووضعت
 على عنقه أثقل نير جرّه الى اهواء الهوان
 فان كان النجاح طلباً في طريق الحرية هو
 الهروب من الاستعباد فن التعقل وكامل السعي
 مقاومة اسباب هذه العلل وهدم مساكنها وحرقتها
 وتطهير محلاتها ودفن جثتها ونسيانها من الذاكرة
 الى يوم الوفاة
 ان ذلك قد يؤدي الى مقاومة يسبقها مرادة
 ومماثلة وعطف ورجاء وتوسل واستدعاء ودهاء في
 القول

قد يسبق هذا الهجر والمقاومة اموراً تسحر
 اللب وتحذر الاعصاب وتتشكل من طريق التفرير
 حتى الوصول للترضية — كل هذه البيانات وربما

الطيبة الشريفة سواء في المعاملات السياسية او
 التجارية
 وعندنا ان روح الوطنية مستقاة من الشعور
 العائلي فالاله الواحد الابدي يعلن لنا نفسه في دائرة
 العائلة الضيقة ثم لا تلبث مشاعر الانسان ان تتطور
 وتتسع دائرة حواسه - الى المدرسة فالمدينة فالحزب
 السياسي او النقابة الفنية فالامة فالجنس — حتى
 يشعر اخيراً بأنه جزء في اخوية البشر الكبرى التي
 أحب الله كل نفس فيها ومن هذه الوجهة لا
 تتفاضل نفس على اخرى

الهروب من الاستعباد

ترك ثوبه بجانبي وهرب — تك : ٣٩ : ١٥

لاخطر أشد فتكا في الحياة الدنيا يقتنص
 النفوس ويسئ الفرد والمجموع . يسعى لخراب
 البيوت العامرة ويشدّ شمل الوحدة . يرعى كمنار
 آكله . ويمتص دم القوة ويولد الخزي والحجل الا
 الاستعباد فهو مفتاح النذل وباب التماسه والاحتقار
 والذين يعملون تحت سلطانه يكتب عليهم الشقاء
 والتماسة الابدية

وكما زاد خطر الاستعباد على النفس والجسد
 وازداد أنين الانسان منه كلما انعطف نحو طلب
 الحرية من طريق الهروب أولاً لان الحرية الضامنة
 للسعادة والراحة لا تتفق مع ضييدها وتجلس مع
 خصمها وتأمّن غوائل بطشه اذ كيف يجتمع الضد

في جسده من طريق الادعاء الباطل من ان يتحمل
عذاب نفسه وهلاكها

هرب لانه قدر (معنى الامانة) ورغب في
تنفيذ مبادئها الحلوة الشريفة ولو قابل المرء وذاق في
سبيل الخضوع لها الا فستين لعلمه ان التضحية
من قبيل الشرف واجبة ناظراً ايضاً الى النتائج واثقا
منها ان لا تحرمه من ثمار جهاده فتعطيه حقه ويحصل
من جنس ما زرع وقد توفر في يوسف شرطان .
المقاومة والهروب - الأول ناتج من تصميمه على
ارضاء صوت ضميره وعدم خضوعه لغاية غير
شريفه وحبه على تمرين نفسه للغلبة في ابان ظهور
الشر قبل نضجه وتخدير بذاره السامة في داخله .
والثاني ناتج من طهارة ذيله وتحكيم نفسه قبل
ان تؤخذ بشرك الرضاء المؤدى لعذاب الضمير
وذرف دموع الحسرة مسرعاً نحو الفضيلة تاركاً
الذيلة تصرخ في وجهه ماسكة بتلابيبه شاهرة
سيف انتقامها

ان الظرف الذي كان فيه يوسف والمركز
الذي كان يشغله يحتم عليه الخضوع على الاقل لانه
كان غريباً من وطنه بعيداً عن اهله وكان قد
اشترى ببال وهو يعرف ما كانت عليه مصر يومئذ
من عدم التدين وفساد الاخلاق والظلم . . . فكان
معذوراً لو أظهر الرضى والخضوع التام لتلبية اي
غرض وتنفيذ أية رغبة . ولكن ابت نفسه الشريفة
في ظروفه الضيقة ان يخضع لغير ضميره فما احلا

اكثر منها محسوب وقوعها ولكن لا يظفئها ويحمد
انفاسها ويهشم كل قواها الا العزم الثابت
والتصميم على طلب الحرية من طريقها الشرعي
المقبول تصميماً يرفض معه كل وعد ووعد وتزلف
من طريق الخادعة الباطلة

ان حكمة الهارب من شر - تؤدي نتائجها الى
استعباد وبعدها الى موت - حكمة الراغب في الحياة
الذي يطلب السعادة فتأتيه خاضعة لما تشاهده فيه
من الكمال والطهارة والعفة وهذا عين ما سعى اليه
يوسف الامين الذي لم ير عليه رقيباً حتى لو نفذ
الغاية الشريرة بناء على طلب من استهوته وراوضته
عن نفسها ذلك لانه قدر النتائج وعرفها جيداً من
خلال الرضاء والابتسامات والشغف به فلم ينخدع
من مجرد المجاملة اذ نظر بعين بعيدة ان في الرضاء عاراً
والعار في ارتكابه الخطية وتنفيذ رغبة الميل والشهوة
ففضل الهروب وصمم عليه واستعد للمقاومة وهو
يعلم ان ذلك ضد رئيسه ومولاته التي اشترته بما لها
ولها حق استعباده واستهوانه كما ارادت

هرب ليعلم الناس الحرية وهو عبد اذ فضل
ان يترك على نفسه ادلة الثبوت ويتحمل نتائج
المسؤولية امام زوجها في ثوبه المتروك

هرب يوسف لان قلبه كان يعيل وينعطف نحو
طاعة ربه الذي رآه رقيباً عليه فاكرمه في شرح
شبابه وقبل على نفسه ان يتحمل صدمات العذاب

مذكرات

عن

الرسالة الى رومية

(بقلم القس بلي بجامعة كلكتا)

٦ - القضاء والقدر

رومية ص ١ - ص ١١

حاد الرسول في هذه الفصول الثلاثة عن موضوع بحثه وكلامه فعمد الى تأمل عميق في موضوع الصلة الكائنة بين العناية الالهية وبين الارادة البشرية المطلقة ولم يجد في كل مناجاته وأقواله حلاً شافياً وكل ما في الامر ان غاص الرسول في غمر هذا البحث وخرج منه غير فائز بطائل

دأقول الصدق في المسيح لا أكذب وضميري شاهد لي بالروح القدس ان لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع. فاني كنت أود لو أكون أنا نفسي محرراً من المسيح لاجل اخوتي أنسابي حسب الجسد الذين هم اسرائيليون ولم التبني والمجد واليهود والاشتراك والعبادة والمواعيد ولم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكحل الهماً مباركاً الى الابد آمين» (رو ١٩: ٥)

لم يواظب الرسول على حضور مجامع اليهود في طرسوس عبثاً ولم يتلق العلوم عند قديمي غملائي اعتباراً وانما كان محباً غيوراً لبني جنسه ومشعباً بروح التباهي والتفاخر بتعاليم العهد القديم. ألم يدع اليهود «ابناء الله» (خر ٤: ٢٢)؟ ألم يحفظ هيكلهم بالحضرة الالهية (٢ ايام ٥: ٣)؟ ألم يقطع معهم العهد

الحرية في وسط الاستعباد وما لذ الحرب والمقاومة
وسط اعداء الخطية

يخجل الناس من ترصد العيون لهم ورقابة الغير عليهم أما يوسف الذي هرب وقاوم في هذه الظروف وهو بعيد عن كل رقيب رأى نفسه شاخصة اليه وعيون ضميره مراقبة حركاته فكان خجله من داخله وخوفه من تعكير صفاء راحته اشد من وجود العطاء ومدح الناس فيه

رأى ان الرياء في مقاومة طرق الاستعباد ليس من واجب الانسان فقطع اخلاصه كل رباط وقيّد وطرح رداء الجبن تحت اقدام مولاته غير هيب اي وعيد أو تهديد حياً في نواله ا كليل الظفر والانتصار وهذا عين الاخلاص في العمل والامانة في التفكير

وهروب يوسف من الاستعباد ومقاومته للشر وهو وليد في المهدي قبل ان يكبر ويتغلب على النفس وتحمل الضيم في سبيل طاعة احماء الضمير الحي والدعوة الالهية كل هذه يجب ان تكون نماذج يحتذيها الشبان في هذا العصر الذي كثرت فيه أساليب الخداع وتلونت أسباب الغواية وكثرت فيه حباثل الايقاع في الشر المستطير والخطر المدلهم

الشماس حنا حنا القسيس

واعظ الاقباط بالنيا

والرسول يوردهما بدون تعليق عليهما وهما «التدبير الالهي» و «المسئولية البشرية»

«ولكن ليس هكذا حتى ان كلمة الله قد سقطت لان ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرئيليون. ولا لانهم من نسل ابراهيم هم جميعاً أولاد. بل باسحق يدعى لك نسل. أي ليس أولاد الجسد هم أولاد الله بل أولاد الموعد بحسبون نسلنا. لان كلمة الموعد هي هذه. أنا آتي نحو هذا الوقت ويكون لسارة ابن. وليس ذلك فقط بل رفته أيضاً وهي حبل من واحد وهو اسحق أبونا. لانه وهما لم يولدا بعد ولا فعلاً خيراً أو شراً لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو. قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير. كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو فإذا تقول. أعل عند الله ظلاماً. حاشا. لانه يقول لموسى اني ارحم من أرحم وأترأف على من انترأف. فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم. لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه أفتت لك اظهر فيك قوتي واكي ينادي باسمي في كل الارض فاذا هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء» (رو٩: ٦-١٨)

والجواب الذي نستخلصه من هذه الاعداد بردياً على اسئلتنا هو «ارادة الله» فاليهود محرومون من المسيح لان الله أراد ذلك. فالخلق في يد الله يديرها كيف يشاء وهذا الرأي يسلم به كل الذين شعروا بالقوة الالهية في كل تصاريف حياتهم واختباراتهم الشخصية. وأماننا في هذه الاعداد اربعة أمثال عن الاختيار الالهي :

(١) اختيار اسحق ورفض اسماعيل وهو ابن ابراهيم الآخر

بعد الآخر (تك ١٨: ٦)؟ نعم وقد نزلت عليهم شرائع موسى وطقوس الهيكل والعبادة ومواعيد الآباء الاولين ومنهم تسلسل المسيح حسب الجسد وهو أعظم من في العالم فلماذا قد رفضوا هذا المجد الاعظم ولماذا هم محرومون من المسيح؟ هذا سؤال محير كان يتأكل كل منه جسد شاول ونفسه تأكل البثرة الخبيثة في البدن لان اليهود كانوا النسباء وأقرباءه. وفيما هو يكتب الآن يفكر في زملاء الدراسة في أورشليم. في غمالات استاذة. في أمه وأبيه وأخته. ولما كان يعلي على كاتبه الفصول الاولى من هذه الرسالة واماجد المسيح مائة لفراغ افكاره كان هناك سؤال جائم في زاوية من زوايا عقله حير منه البلبال والبلبال: — «لماذا نبذ اخوتي والنسبائي وبني وطني هذا الامر العظيم» — وقد كان ذاك الفرح العظيم ممزوجاً «بجزن عظيم ووجع في قلبه لا ينقطع» لحرمان اخوته من المسيح

والآن لنطرح أمامنا بعض أسئلة مماثلة لذلك السؤال الخطير الذي أربك الرسول: «لماذا نرى لبعض الناس فرصة معرفة المسيح دون البعض الآخر؟ لماذا يولد واحد في عائلة مسيحية وينبت الآخر من مريض اقدار ونجاسة؟ لماذا يولد البعض في المسيحية والبعض في الوثنية؟ لماذا يؤخذ الواحد ويترك الآخر؟

ونظن ان أماننا في الفصلين التاسع والعاشر من هذه الرسالة حلين لهذه المعضلات المربكة

وكل ما في وسعنا ان نفكر في الاسباب من قبيل
الحدس والتخمين ليس الا ولكن لاحق لنا ان
نتناول ونحاول معرفة البواعث والعلل التي حملت
الله على هذا التمييز. ولسنا ننكر ان هذا الامر عينه
قد أربك بال الرسول فنراه يحاول إيجاد مخرج من
هذا المأزق وعله توؤل اختيار الله هذا ولذلك أدلى
بأقترحين الاول ان الله يظهر صرامة نحو البعض
لكي يظهر صلاحه نحو آخرين عند المقارنة. والاقترح
الثاني ان رفض أغلبية اليهود للمسيح آل الى امكان
ادماج الامم

« فإذا نقول ان الامم الذين لم يسعوا في اثر البر ورتوا
البر. البر الذي بالايمان ولكن لسرايل وهو يسعى في اثر
ناموس البر لم يدرك ناموس البر. لماذا. لانه فعل ذلك ليس
بالايمان بل كأنه بأعمال الناموس. فلهم اصطدموا بحجر
الضدمة. كما هو مكتوب هاأنا أضع في صهيون حجر ضدمة
وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لا يخرى

أيها الاخوة ان مسرة قاي وطلبي الى الله لاجل
اسرايل هي للخلاص. لأنني أشهد لهم أن لهم غيرة لله ولكن
ليس حسب المعرفة. لاهم اذ كانوا يجاهلون بر الله ويطلبون
أن يثبتوا بر أنفسهم لم يخضعوا لبر الله. لأن غاية الناموس
هي المسيح للبر لكل من يؤمن. لأن موسى يكتب في البر
الذي بالناموس ان الانسان الذي يفعلها سيحبها بها. وأما
البر الذي بالايمان فيقول هكذا لا تقل في قلبك من يصعد
الى السماء أي ليحدر المسيح. أو من يهبط الى الهاوية أي
ليصعد المسيح من الاموات لكن ماذا يقول. الكلمة قريبة
منك في فك وفي قلبك أي كلمة الايمان التي نركزها لانك
ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه
من الاموات خلصت. لان القلب يؤمن به للبر والفهم يعترف

(٢) ولد عيسو ويعقوب من أبوين ولكن
اختير الواحد ورفض الآخر مع ان الافضلية كان
يجب ان تكون لا كبرها سناً

(٣) رأى موسى مجد الرب وقد قيل له صراحة
ان هذا الامتياز لا يرجع الى أهلية بشرية بل الى
اختيار إلهي

(٤) فرعون أيضاً لم ينل قوته من نفسه بل من
فضل العناية الالهية

« فستقول لي لماذا يلوم بعد. لان من يقاوم مشيئته.
بل من أنت أيها الانسان الذي تجاوب الله. أعل الجبله
تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا. أم ليس للخراف سلطان
على الطين أن يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة وآخر للهوان
فإذا ان كان الله وهو يريد أن يظهر غضبه ويبين قوته احتمال
بأناة كثيرة آنية غضب مهياة للهلاك. ولكي يبين غنى مجده
على آنية رحمة قد سبق فأعدها للمجد. التي أيضاً دعانا نحن
اياها ليس من اليهود فقط بل من الامم أيضاً. كما يقول في
هوشع أيضاً سادعو الذي ليس شعبي شعبي والتي ليست
محبوبة محبوبة. ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم
شعبي أنه هناك يدعون ابناء الله الحي. واشعياء يصرخ من
جهة اسرايل وان كان عدد بني اسرايل كرمل البحر فالبقية
ستخلص. لانه متم أمر وقاض بالبر. لان الرب يصنع أمراً
مقتضياً به على الارض. وكما سبق اشعياء فقال لولا أن رب
الجنود أتى لنا نسلأ لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة»
(رو ٩: ١٩ - ٢٩)

حياتنا في يد الله أشبه بأواني الفخار في يد الصانع
فن الجهل والحماقة ان ننتقد على صانعنا فقد أعطانا
نحن المسيحيين مثلاً مزاي خاصة بنا وحرّم منها غيرنا

نفسه ولولا ذلك لجرّدناه من أهم خواصه النفسية .
غير اننا اذا رجعنا الى الاصحاح الحادي عشر من
الرسالة الى رومية نرى الرسول يعالج الموضوع الذي
بدأ فيه وهو رفض اليهود للمسيح وييسر لقرائه
اعتبارات ثلاثة تلتقي بصيصاً من النور على هذه المعضلة
(١) ان رفض اليهود لم يكن كاملاً لان بقية
منهم قبلت المسيح ويظهر لنا من الاسلوب الذي نهج
الله عليه في ادارة الكون ان الناموس الالهي يخصص
اغزر البركات وأوفر المزايا لفئة قليلة والمثال القديم
على ذلك نجده في قصة النبي ايلياء فقد كانت الاغلبية
في عصره تعبد «البعل» كما ان الاغلبية في هذا العصر
تعبد الدرهم والدينار والقوة المادية وربما يخامرنا
الشك كما خامر ايلياء وتقول ان الله «رفض شعبه»
والحقيقة انه يوجد «بقية حسب اختيار النعمة»
(ص ١١ عدد ٧٥)

(٢) قد كان في رفض المسيح لليهود غرض هام
لان ذلك أدى الى اندماج الامم وهذا كان اختبار
بولس الرسول نفسه فقد اضطر المرة بعد الاخرى
تحت ضغط اضطهاد اليهود ان يولي وجهه شطر
الامم . ومثل هذه الاشياء كثيرة الحدوث في التاريخ
والاختبار الشخصي وقد يصاب المرء بمصائب كثيرة
تكسب على نفسه ويظهر بعدئذ انها كانت الوسيلة
الضرورية التي اقتاده بها الله الى نبع البركات الغزير
(٣) وأخيراً يقول الرسول ان رفض اليهود
للمسيح ليس نهائياً ولا مستمراً وسيأتي وقت

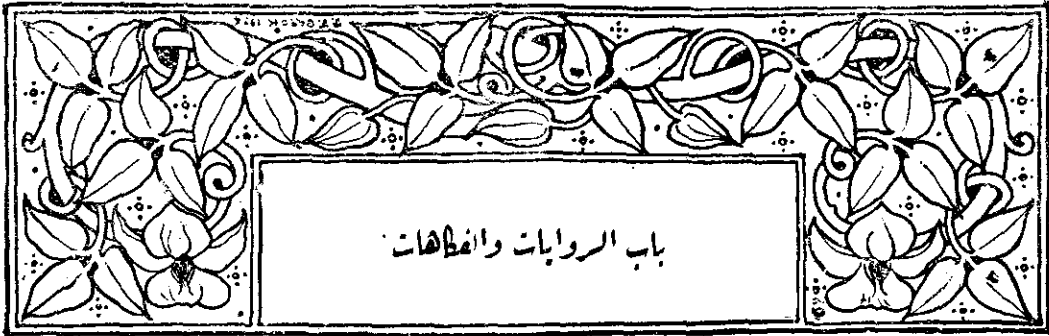
به للخلاص . لأن الكتاب يقول كل من يؤمن به لا يخزي .
لانه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن رباً واحداً للجميع
غنياً لجميع الذين يدعون به . لأن كل من يدعو باسم الرب
يخلص» (رو ١٠: ١٠-١٣)

وهنا أمامنا حل آخر لهذه المشكلة فالامر ليس
فقط متوقف على «ارادة الله» بل أيضاً على «خطية
الانسان» ولا يخفى ان للانسان ارادة مطلقة يدير
بها دفة مصيره فاذا فشل اليهود في قبول المسيح
فالذنب ذنبهم ودمهم على رؤوسهم وهذا القول
يصدق أيضاً على كل امرئ يسعى لنيل تاج الظفر
الادبي ثم تخور ارادته وتتقاعس همته فتقتصر عن
بلوغ الاماني وهو الموم في مثل هذه الحال دون سواه
وهنا لاندحة لنا عن القول ان اسفار العهد
القديم تشير الى طريقين بهما يمكن التقرب من الله
أولهما طريق الأعمال التي سنت في سفر اللاويين
وقد ثبت ان هذا الطريق لا يؤدي الى الغرض
والثاني طريق الايمان الذي وصفه اشعيا النبي في
نبواته وهذا هو طريق القوم الخطاة الذين يسعون
نحو الخلاص

والآن بعد كل ذلك لا يسعنا الا الاعتراف
بأن المشككة التي نحن بصددناها هي اختيار الله لقوم
دون آخرين ولفرد دون آخر لا تزال بعيدة الحل .
وأمامنا مبدآن كل منهما صادق وحق . فالله متسلط
على الخلق يديرها كيف يشاء ولولا ذلك ما استطعنا
ان نعبده ثم ان للانسان ارادة وهو مسئول عن

الاتضاع والصبر اذ يقول ان الله عظيم وغني في الحكمة والعلم وليس لنا ان ندهش أو نفشل اذا بمدت احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء وعلينا ان نعبد فقط وليس ان نتنقد أحكامه وستدور المذكرة التالية حول «المسيحية العملية»

يقبلون فيه من رفضوه وقد وعد الله بخلص جميع اسرائيل وهباته بلا ندامة والرسول ممتلي بالرجاء الاكيد ان اليهود سوف يفتحون أعينهم للمزايا المسيحية ويقبلون المسيا الذي رفضوه والآن يجعل الرسول خاتمة بحثه درساً في



(احدية المجوس)

المجوسي: حجّ الحجيح على ضياك

يا لاويّاً رمح السماك

ليتك ليننا نداك

يا سعد من تبعوا خطاك

المجوس: حجّ الحجيح الخ...

المجوسي: يا نجم دون علائكا

خستت حباثل مع شباك

طرب الوري بسناكا

طرب الاسارى بالفكاك

المجوس: حجّ الحجيح الخ...

المجوسي: والليل في ظلماته والصبح كانامن مطاك

والظمن في دلجاته حمد السرى حيا سراك

فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

(بقلم الخوري راشد بولس البستاني)

الفصل الرابع

(مجراه حيث جرى الفصل الثالث)

المشهد الاول

موكب المجوس

(يظهر المجوس من ناحية اليمين بمظهر الحجاج ومعهم

امتعة السفر ودوابهم ان امكن فيأخذون في الهداء وعند كل

خطوة يتجهون بإبصارهم الى فوق كأنهم يشاهدون النجم حتى

اذا قربوا من المغارة ينار النجم بقنة ايها ما بأن السيار آذن

بالوقوف)

(يقفون امام المغارة ويتناشدون نجمة النجم)

الاشقر : حياك يا نجم رب الكون حياكا
في طالع السعد بل حيا حيا حيا كما
الاسمر: حياك في الشرق رب ذرّ شارقه

فاستل من نوره للارض اسلاكا
الزنجبي: حيت من كل حي في الوري شرعاً

انسا وجنا وعبدانا واملاكاً
الاشقر : كم من ليال سرينا في دلامسها

ورائد الطرف يحدون نور مجلاكا
الاسمر: كم من فياف تروع الاسد وحشها

انستنا في مطاويها بمرآكا
الزنجبي : كم من مفاوز فرنا في تجاوزها

واليسر شاملتنا من فيض يسراكا
(١) : كم من مخاطر جزناها اولي أمل

تجلو بوارقه الغراء أحلاكا
(٢) : درنا مع الفلك الدوار عن ثقة

إذ نيط منذ بنت مسرانا بمسراكا
(٣) : واليوم قد جلّ إذ آذنت موقفنا

في حضرة الرب مولانا ومولاكا
(يتجهون نحو المولود في المغارة)

(١) : يا أيها الخالق المولود متضماً
في غار عجم وعين الخلق ترعاكا

(٢) : ماذا التضاؤل والدينا بعصمتها
قيد اقتدارك بل ابداع بمنكاكا

المجوس : حجّ الحجيج الخ...

المجوسي : كم من نواظر راقها مرأى سنائك في سماك
كم من خواطر شاقها مجلى ذرورك في ذراك

المجوس : حجّ الحجيج الخ...

المجوسي : كم من مناظر زانها

مهوى شعاعك من علاك

كم من ضمائر صانها

من شرّ مهواة هواك

المجوس : حجّ الحجيج الخ...

المجوسي : بشرى لأرض يهوذا

بشرى النجاة من الهلاك

بشرى لمن بك عوذا

يرجو التمتع في حماك

(ينار النجم فتضي المغارة)

المشهد الثاني

المجوس . النجم . المغارة . مريم . الطفل .

المجوسي : (يستوقف رفاقه مشيراً بيده)

وقف النجم أصبحابي قفوا

قابلوه بالتحايا واهتفوا

واصلوا التكبير تكبيراً لمن

عند علياه يجلّ الموقف

المجوس : (يضعون بالهاتف) حياك ! حياك ! حياك الله

ويياك !

- رققاً يقوم غدوا طرا سبانياكا
 (١) : اياك رمنا فما جارت بنا سبيل
 وهل يضل سبيلا من تأياكا
 (٢) : اضواء نجمك قادتنا الى بلد
 قد طاولت ارضه لكناء أفلاكا
 (٣) : ياذا الغني فما تغني تقادمننا
 وقد قدمننا نحج اليوم مغناكا
 (١) : بل كيف نوليك ما أوليت من نعم
 وكل نعمائنا من فضل نعمناكا
 (٢) : لسنا نرجي مباراة بمكرمة
 اذ لا وجود لمن في الجود باراكا
 (٣) : لكن وصفك قد أعيا مناطقنا
 فلينطقن جماد الارض تلقاكا
 (١) : (يقدم الذهب)
 فليفصح الذهب الابريز خالصه
 عن محض إيقان من باتوا أرقاكا
 (٢) : (يقدم المر)
 وليعربن كذلك المر عن أمل الراج
 بين عفوك في الدنيا ورحماكا
 (٣) : (يقدم اللبان)
 وليقضين لبان الحب فاخره
 لبانة القلب من الطاف معناكا
 (١) : هذي شعائرنا هذي نذاثرنا
 ذاخير ذخربه الانسان يلقاكا
 (٢) : سدد خطانا وقابل بالقبول هدايانا

- (٣) : برجيس بهرام بل نبتون بل زحل
 بل هرمس والثريا من ثرياكا
 (١) : والشمس والبدر والاجرام قاطبة
 ليست سوى نقط من مخرجدواكا
 (٢) : والماء والنار والارواح مطلقة
 في سبيلها كل هذي من اساراكا
 (٣) : والليل والصبح والافلاك دائرة
 مدارها كل هذي من مطاياكا
 (١) : يا حاويا كل شيء في الوجود بدا
 فكيف يعقل ان المهدي يحواكا
 (٢) : بل كيف آثرت دنيانا وحطتها
 أم كيف تحتاط دنيانا بعلياكا
 (٣) : يا للعجائب ! لم ندرك لذا سبباً
 سوى اتضاع قدير فاق إدراكا
 (١) : سوى محبة رب لاشريك له
 في ملكه قد أنى في الحب اشمراكا
 (٢) : أحناك حبك نحو الخلق مرحة
 وهل سوى الحب نحو الخلق أحناكا
 (٣) : انت الاله وقد ضاهيتنا بشراً
 فكنت في الارض ملوكا وملاكا
 (١) : كيف السبيل الى ايفاء حقمك من
 حق الثناء على أسنى مزاياكا
 (٢) : كيف الوصول الى ادراك ذاتك بل
 كيف اكتناهك من ادنى براياكا
 (٣) : سييت البابنا هلاً رفقت بها

قليلاً بالقرب من كل منهم ثم يتوارى داخلها الى المغارة).

المشهد الرابع

المجوس . النور

(يشرق النور فينهض المجوس من رقاهم)

الاشقر : ماراً ايكم في مارأيت دجى وقد

ظهر الخيالُ بمظهر انساني

قال اعدلوا عن فكرة الرجعى الى

هيرودس الغدار ذى الطغيان

ماكل من أبدى النوجد ضاحك

فالكاب يكشر ساعة العدوان

أوكل من أبدى الخفاوة صادق

فالدئب يطرب عند لقيا الضان

الزنجي : ولقد رأيتُ كما رأيتَ ومثلما

أوصاك صاح حقيقة أوصاني

الاسمر : هيا نشرق بالمطي اذاً ولا

نحفل بمطلب الخؤون الجائي

سيراً ولا تلوا الاعنة ربما

نلقي عصا الترحال في الاوطان

(يتجهون الى يسار المسرح هازجين ثم يخرجون)

المجوس : هيا بنا اوطاننا هياً بنا اوطاننا

فالسعدُ حققَ فالنا هياً نعاود نارنا

دور

يا جردُ سيرى الهيدنى واطوي البطائح والرُبى

فالقلب بات معذباً كيا نرى ميساننا

بحرمة ذات الطهر عذراكا

(٣) والآن إذ أذنت الرجعى فرجعنا

في القرب والبعديامولاي ذكر اكا

(يسجدون ثم يعودون الى وسط المسرح)

الاشقر : هيا اصيحابي نعد وكفى بنا

ما نالنا من رفعة وأمان

هياً نؤم هيرودساً فلعله

ينحو منا حيننا بغير توان

الزنجي : كلا اصيحابي اعدلوا عن فكرة

الرجعى الى هيرودس الروماني

الاسمر : (بنزق)

بل كيف نكث عهدنا وشعارنا

حفظ العهود ونصرة المعوان

(يظلم المكان اذ يغرب النجم فتوارى العذرا داخل المغارة)

الاشقر : حذراً أصيحابي الشقاق فانه

داعي الشقا وشماتة الاقران

هياً وقد غرب الدليل نحل في

هذا المكان بحيرة الرحمان

وغداً سنحكّم ان رأيتم امرنا

متذرعين بقوة البرهان

المشهد الثالث

لمجوس . النار . الملاك

(يلتقي المجوس أمتعتهم ويوقدون ناراً ثم يحيطون بها)

كأنهم يصطلون ويرفعون ايديهم فوقها ثم يسجدون متمتمين

كأنهم يصلون ثم ينسامون فيمر بهم الملاك مرور شبح متوقفاً

دور

هياً بنا أوطاننا هياً بنا أوطاننا. الخ
(هنا يتوارون)

المشهد الخامس

هيرودس . الوزير . الجند .

(يدخل هيرودس من جهة اليمين يصحبه وزيره
ويلبث الجنود عند المدخل)

هيرودس: لقد طال عهد البين فالتبس الحكم

وعيل اصطباري فاعتري مهجتي السقم

فما الرأي والآراء في الامر حجة

أضل المجوس السبل أم أفل النجم

أم الدار شطت والركائب ابعدت

أم البين اقصى ربعها فاعجى الرسم

فما العهد بالاحرار اخلاف موعده

أقرطس سهم الظن أم حرد السهم

وما العهد بالكهّان تضليل مهتد

أيصدق زعمي اليوم أم كذب الزعم

فن لي بنفّاذ البصيرة مدره

يزحزح عني ما أحاق بي الهم

الوزير: أضلك يا مولاي من كنت راجياً

هداه فساء الفأل واتكسّ الكلام

وقابلك الكهّان بالخلف وازدروا

بمهد مايلك دون ممهده الشم

فقد غادروا هذي البلاد وانهم

لشرقهم قيل المطايا ضحى زموا

هيرودس: ايكذبني الكهّان والسيف صادق

حديثاً له الاعراب تأذن والعجم

لئن فاتني الآثار منهم فلم يفت

جنانك يا هيرودس الحزم والعزم

فحق بجدّ السيف آمالك التي

يهون لدى تحقيقها القتل والظلم

ووزع تراث الجور توزيع مقسط

فتغنم منه الثكل والحسرة الام:

الوزير: رويدك يا مولاي فالعزم واهن

اذا لم تعززه الحصافة والحلم

فما عز مقدم بغير حصافة

ولا ذل ذو رأي ينهه العدم

وكل مليك لا يوطد ملكه

على العدل كان الملك صيوره الهدم

هيرودس: وكيف أطيق الصبر والامر صائر

لغيري وغير الطفل للامر لا يسمو

الوزير: وكيف الى هذا الرويض تهتدي

اذا رمت تنفيذاً فقد يخطيء الحكم

هيرودس: سأنحي على تلك النواحي بضربة

تذوب ارتباعاً عند موقفها الصم

وأجل في افراغ سخطي جاعلا

دماء بنهم دون تهادها اليم

فتغدو المنايا صائبات سهامها

ويبرح عن صدري الكابة والنم

لافهامهم وقد آتينا على أنفسنا ان نكتب هذه الصحائف بلغة عربية بسيطة سهلة المأخذ على كل ولد وبنت تمييزاً للفائدة المشوذة . وانا بلسان احداث الشرق الذين يقرأون هذه المجلة نشكر لحضرة السيدة الفاضلة هذا المجهود العظيم الذي تقدره حق قدره ونطلب من اولادنا وبناتنا الاعزاء ان يتبعوا هذه الامثال بكل عناية والله نسأل ان يجرسهم ويباركهم حتى يكبروا رجالاً نافعين ونساء نافعات في خدمة الدين والوطن والهيئة البشرية باسمها
ثم اننا نبشرهم من الآن انه بعد الفراغ من نشر هذه الامثال تباعاً في هذه المجلة سنعيد طبعها في كتاب على حدة لكي يسهل على كل منهم اقتناؤه

مقدمة

(لحضرة السيدة الفاضلة مرغريت جردنر)

من منكم ايها الاولاد والبنات لا يجب ان يسمع قصة أو يشاهد صورة ؛ وهنئاً لسكم لانكم تقرأون في هذه الصحائف أجمل وألذ القصص التي كتبت حتى الآن وهي قصص قديمة جداً يرجع تاريخها الى الفين سنة تقريباً ولكنها لاتزال جديدة لانها تذكر حقائق لاتتغير عن الله والانسان. وهي ايضاً قصص بسيطة يفهمها الطفل الصغير ولكنها في الوقت نفسه عميقة جداً لم يصل بعد احكم الحكماء الى عمق معناها . وهذه القصص نسميها أمثالا لان لكل منها معنيين معنى ظاهري يراه كل واحد ومعنى روحي داخلي يعلمه الله لكل من يريد
ولكي يسهل عليكم تصور هذه الامثال وحفظها تجدون صورة لكل مثل حتى ان اولئك

(غرب من المشرح)

الوزير: لقد رامَ أمراً لم يرُمهُ مُمَدَّك
على الارض الا كان رائدُهُ العُشْمُ
فيا من قوام العدل تحكيم ظالم
أقلُّ مخازيه الحَيَاةِ واللَّوْمُ
ولا من سدادِ الرأي أن تُسْفِكَ الدما
جُزْأفاً وظلماً قبل أن يُعرَفَ الخَصْمُ
(ينصرف)

صحائف الاحداث

المجلة — لم تغفل هذه المجلة منذ نشأتها أمر الاحداث ولم تجارِ الشعور العام في بلدان الشرق الذي اهل شأن الاولاد والبنات بل قد أحلت العناية بهم محلها اللائق وخصتهم بنصيب في جهودها فسكانت ولا تزال تهنيء لهم سبيل التربية الصحيحة المبنية على الاخلاق الفاضلة وتدريج المقالات الممتعة في حث الوالدين والمرين والمعلمين وارشادهم الى خير الوسائل لتمهيد الاولاد والبنات ابان الهداية وانمائهم في احضان الفضيلة والدين يقينا منسأ منهم عماد المستقبل ورجاء كل امة بل رجاء العالم أجمع — ولا يخامرنا شك البتة ان كل تغيير في العالم يراد احداثه وكل حياة جديدة يرام نفخ روحها يجب أن نبدأ بها في حياة اولادنا وبناتنا ولهذا السبب كان اهتمامنا باحداث الشرق عظيماً والصحائف التي افردناها لهم في هذه المجلة في السنين المنصرمة اصدق شاهد على ذلك

والآن قد رأت حضرة السيدة الفاضلة مرغريت جردنر ان تكتب للاحداث على صفحات هذه المجلة سلسلة في شرح امثال المسيح وأعدت لنا صورة لكل مثل لزيادة روح الترغيب والشوق في الاحداث وتسهيل الشرح



مثل الزارع

واسمحو لي قبل كل شيء ان اشرح لسبب الطريقة التي
 قيلت بها منذ ألفي سنة وأصف الشخص الذي رواها
 والمكان الذي قال فيه هذه الحكايات العجيبة

الذين لا يعرفون القراءة يقدرّون ان يتعلموا شيئاً
 كثيراً من النظر الى هذه الصور والتأمل فيها
 والآن اسمعوا ايها الاحداث هذه القصص

على الارض الجيدة فاعطى ثمراً. بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين . من له اذنان لسمع فليسمع
فاسمعوا اتم مثل الزارع كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه . هذا هو المزرع على الطريق والمزرع على الاماكن المحجرة هو الذي يسمع الكلمة وحالا يقبلها بفرح ولكن ليس له اصل في ذاته بل هو الى حين . فاذا حدث ضيق او اضطهاد من أجل الكلمة فحالا يمتز والمزرع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة . وهم هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمراً وأما المزرع على الارض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين» (مق ١٣: ٣-١٨ و ١٩-٢٣)

وبما ان هذا كان المثل الاول الذي ضربه المسيح فقد اضاف اليه تفسيراً مختصراً وهو كقدمة للامثال الاخرى لانه يشرح لنا موقفنا كسامعين لكلمة الله وكيف يجب علينا ان نسمع وترون هنا ان المسيح يشبه كلمة الله بالبنار وقلوب السامعين بتربة الارض التي يقع عليها البذار وكلنا يعلم ان لكل بذرة حياة ولكن هذه الحياة لا تظهر الا اذا غرست الحبة في تربة جيدة وهكذا أيضاً يوجد في كلمة الله (التي تقرأ أو تسمع) حياة قائمة بنفسها ولكن هذه الحياة لا تظهر الا اذا غرست في قلب بشري مستعد ان يقبلها . والمسيح عرف كل القلوب وعرف من بين السامعين على الشاطيء يسمع الكلمة ويثمر ثمرة الحياة الطيبة . وعرف أيضاً انه يوجد اربعة انواع من السامعين شبيهم باربعة انواع من التربة كما ترونها في الصورة

تصوروا ايها الاحداث بحراً جميلاً رائقاً ازرق في داخل البلاد تسبح فيه قوارب الصيد الصغيرة وعلى شواطئه مدن كثيرة مزدهمة بالرجال والنساء يديمون ويشترون ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويتزوجون ووراء هذه المدن جوانب التلال الخضراء في زمن الربيع وفيها الحقول والبساتين وقطعان الغنم والمواشي

وفي ذات يوم يخرج شخص من منزل في احدى هذه المدن يلبس ثياب نجار بسيطة فتجتمع الجوع حوله ويتبعونه الى حيث يذهب . يصل هذا الشخص الى شاطيء ذلك البحر الصغير ثم يقف على حافة الماء وتردحم حوله الجماهير الكثيرة . انظروا هو ذلك الانسان ينزل في سفينة صغيرة ثم يجلس بحيث يراه الناس ويبتدئ يعلمهم -- ويجوز لي ولكم ان نسمع أيضاً لان نفس القصة التي رواها كتبها لنا الذين سمعوا كما هي فلنسمع الآن اول قصة قالها رواها هي بنصها كما رواها يسوع الناصري الذي هو المسيح :

مثل الزارع

وفكلمهم كثيراً بامثال قائلا . هوذا الزارع قد خرج ليزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق . فجاءت الطيور وأكلته وسقط آخر على الاماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة . فثبت حالاً اذ لم يكن له عمق ارض ولكن لما اشرفت الشمس احترق . واذ لم يكن له اصل جف . وسقط آخر على الشوك . فطلع الشوك وخنقه وسقط آخر

كثيراً بمعاشهم ومعاش اولادهم أو اغنياء فيصرفون كل افكارهم في التمتع بثروتهم وغنمهم وليس في حياتهم ثمر الخدمة والقداسة
وأما النوع الرابع (الارض الجيدة) فيشبه اولئك الذين ليس فقط يسمعون كلمة الله بل يحفظونها في قلوبهم ويضعونها في المكان الاول في حياتهم ويثمرون بموثة الله اثمار الصلاح والبر حتى الى مئة ضعف ومعنى ذلك ان حياتهم تكون دائماً في النعمة وتغير تدريجاً كل اخلاقهم وافكارهم وكنائسهم وعاداتهم

والآن لنختم بكلمتين من كلمات المسيح الاولى تحذير وانذار وهي: «انظروا ما تسمعون» والثانية كلمة تشجيع: «من له اذنان للسمع فليسمع» ولا يقل أحد منا ان قلبي صلب أو جامد أو نجس فلا يمكنني ان اثمر اثماراً لله ولكن لنصلِّ كننا قائلين «قلوباً تقياً اخلق في يا الله» — «فكونوا اتم عاملين بالكلمة وليس سامعين فقط خادعين أنفسكم»

نتيجة مسابقة البنات

قررنا اعطاء جائزة للآنسة ايفاشا كرم من اسيوط والآنسة زهيه مينا عبد الملك من أبي حمص وذلك مكافأة لها على (الجلاليل) التي خاطتها لأجل الاطفال المساكين بمصر القديمة وقد كان عمل الفتاتين بديعاً جداً

انظروا جيداً الى الصورة وتأملوا فيها باعتناء: خرج الفلاح ليزرع وفيما هو سائر في حقله سقط منه بعض بذاره على الطريق فجاءت الطيور وأكلته كما ترونها في الصورة طائراً حوله. انظروا ايضاً الى عين الصورة تروا حجارة مغطاة بطبقة خفيفة من الارض وفي الطرف الآخر من الصورة ترون الاشواك وفي وسط الصورة ترون الارض الجيدة الناعمة المحروثة والمستعدة لقبول البذار. فاي نوع من هذه الانواع الاربعة يعطي محصولاً للفلاح؟ ليس النوع الاول (الطريق) الذي يشبه الناس الذين يسمعون كلمة الله ولكن لا يهتمون بها لانهم مهملون وكسالى ولا يرغبون في فهمها

وليس النوع الثاني (الارض المحجرة) الذي يشبه اولئك الناس الذين يبدأون بداية حسنة في قبول الكلمة بفرح ولكنهم غير مستعدين لمقاومة الصعوبات والمقاومات فيفسلون سريعاً لان ديانتهم ديانة شعور وعواطف فقط ولا يريدون ان يكلفوا انفسهم شيئاً من التعب أو العناء أو يقدموا أية تضحية لأجل الدين

وليس ايضاً النوع الثالث (ارض الشوك) الذي يشبه الناس الذين يمتنعون ليس بفعل الاخرين بل من انفسهم. ومع انهم يرغبون في طاعة كلمة الله لكنهم لا يقدمونه على كل شيء آخر في حياتهم لان قلوبهم منقسمة والافكار العالمية لها المحل الاول فيها. ربما يكون اولئك الناس فقراء ويهتمون

كأنه يطلب الرحمة ولكن اخوانه لم تمهله بل اخذت
توسعه ضرباً بمنقارها حتى قتلته ثم تركته
وانصرفت

قالوا والبطائر المعروفة بالفواص يسير هذه
السيرة ايضاً وقد نقل قس انكليزي بان احد
الجراحين اخذ جميع بيض اللقلاقة ووضع مكانها بيض
دجاج فلما فقس البيض وخرجت منه الفراخ اظهر
اللقلاق الدهشة من هذا الحادث الغريب وبعد ان
فكر في الامر ذهب ليعرض الامر على اخوانه
فحضرت واحدقت بالانثى وقتلها للحال

وقد شوهد في احدى ضواحي برلين حادثة
من هذا القبيل فقد أخذ بعضهم بيضة من انثى
اللقلاق ووضع بدلها بيضة اوزة فلما فقس البيضة
وخرجت منها الاوزة الصغيرة استنكرها الذكر
جداً ثم طار صائحاً صيحات منكرة فبقيت الانثى
معتنية بالاوزة ولكن في اليوم الرابع لذهاب الذكر
حضرت جماهير من اللقلاق يبلغ عددها الخمسمائة
فاجتمعت واخذت تصغي لخطابة واحد منها واقف
امامها ودامت هذه المرافعة ساعات خطب فيها عدد
عديد من الطيور فلما انتهت المرافعة اخذ هذا الجمهور
يصيح بشدة ثم طار وحط على العش فقتل الانثى
والاوزة وهدم العش

(مجلة الحياة)

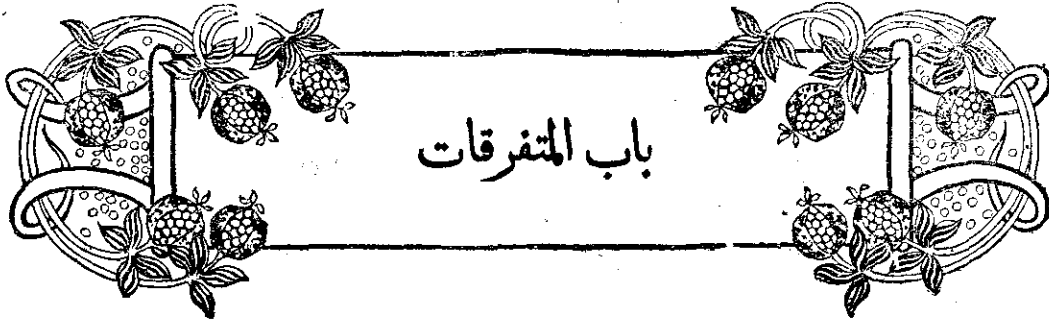
الطيور والعدالة

قال العلامة (هنري دو قاريني في كتابه عجائب
التاريخ الطبيعي ما يأتي :

ولو صدقنا جمهوراً من المؤلفين الجديرين بالثقة
فالإنسان ليس وحده هو الكائن الذي يقيم منار العدل
بين افراده فيثيب المحسن ويعاقب المسيء بل ان
انواعاً مختلفة من الحيوانات تسير سيرته في هذا
الامر الخطير. نقل ادمون سون انه رأى مراراً عديدة
في جزائر سيتلانديا جواهر من الزاغ^(١) تجتمع على تل
في بعض الحقول وبين ايديها افراد منها فتحدث
ضوضاء شديدة جداً ثم ينتهي الامر بان تنهال
بمنقارها على تلك الافراد منها حتى تقتلها ثم يطير
كل منها الى شأنه

وقد نقل البحابة ا. كوكس بأنه كان يسمع
ضوضاء عظيمة في بعض الاشجار التي يأوي اليها
اللقلاق فلما ذهب لاستطلاع الامر وجد ان نحو آمن
خمسين لقلاقاً منها اجتمعت على واحد منها في هيئة
التمهم واخذت تصيح صياحاً مستمراً وحوها مئات
منها. كان اولئك الخمسين قضاة وحوهم المتفرجون
فلما انتهت المدافعة ظهرت على اللقلاق المتهم علامات
الاضطراب فاخذ يصيح صيحات مطربة ويتضرع

(١) نوع من الطير



باب المتفرقات

شخص قد أفرغ جيبه في القمار وبيوت الدعارة فأضحى ينسول على الابواب في ثياب رثة يتأوه من ألم الفاقة والفقر . وذلك أصفر اللون شاحب الجسم أعيته المخدرات وانهكت قواه المكيفات فأصبح فؤاده مملوء بالهواجس يتدور في الشوارع كالناعس .

آه ربه ان كانت هذه حالة الناس في الشوارع العامة فما هي ترى حالة الذين يبيتون ويمسون بين جدران المحال العمومية في مختلف البلاد المصرية وغيرها ما هذه الويلات . وما هذا البلاء والى متى السكوت وقد استفحل الداء وعز الدواء

يقولون الرجال بالاعمال . فأين هم العاملون . وأين تلك النفوس العالية التي تقف حياتها لنصرة الفضيلة ومقاومة الرذيلة والحض على شرف النفس وطهارة اليدين وتقاوة القلب والضمير . أين الولاء والاخلاص لمصر ووطننا العزيز التي تتأوه المأ من طيش أبنائها ونجاسة شبانها . اسمعوها فانها تنادىكم بصوت أسيف هيا تقوا تقوا شعبي من ادران الشر والفساد لاعيش حرة قوية متقدمة في جميع الاعمال

بين المقابر القديمة في أنحاء أوروبا مقابر كتب على أبوابها « هذا ميت عاش يومين » وعلى اخرى « هذا الميت عاش اربعة أيام » واخرى لا شيء . اما السبب في ذلك فهو ان ابناء ذلك الجيل لم يكونوا يحسبون الا الحياة النافمة للانسان . فاذا مات منهم ميت اجتمع المحكمون حول نعشه وتباحثوا في عدد الساعات التي قضاه في اغانة ملهوف أو

فرقة اتحاد الشرف المصرية

الرجال بالاعمال

مكثرين في عمل الرب عالمين ان تعبك ليس باطلا في الرب (١ كورنثوس ١٥: ٥٨)

انتي كلما جلت ببصري في سكان وادي النيل من منبعه الى مصبه . يخامرني قول ايليا النبي « قتلوا انبيائك وهدموا مذبحك » نظراً لتيار الشر الجارف ووسائل الفساد المستعملة كمصائد للشبان للايقاع بهم في مهاوي الشر والهلاك فان سرت قليلا في أي مدينة من مدننا الكبرى كالقاهرة أو الاسكندرية مثلا فانك لا ترمق عن يمينك وعن يسارك الا اهوراً قبيحة وأعمالا فاسدة وشروراً ظاهرة متجسمة في شبان وشابات تلك المدن في شوارعها وطرقها العمومية . من الامور التي تحمر لها الوجوه خجلا . وتقشع منها الابدان وجلا .

فهننا رجل يترنح سكراناً بينت الحان يقوم تارة وينطرح اخرى في حمة الشوارع والناس من حوله يهزأون . وهناك شباب يداعب فتاة مسكينة وهي تعدو في سيرها مرتعدة مرتعبة خوفاً على اهانة كرامتها وهتك حرمتها تستغيث بالمارة من ذلك الحيوان المفترس وهو لا يعبأ واثباً خلفهما مهماً بالفاظ قبيحة لاتليق بالحيوان . وهالك المرأة الواقفة على قارعة الطريق في زي زانية قد افرطت في تلوين وجنتها وهي واقفة تبخطر بجملها تحيك شبانها البائسين . وهذا

الى بيوت جديدة واشخاص كثيرين بالتزاوج والمحافظة
والمعاشرة وهذه ليست نهاية المفاجعة المؤلمة اذ لا نهاية لها
طالما لتلك الفتاة المعتوهة نسل شرير في البلاد . فهل نعتبر!
انشدكم بالحجة الاخوية والشجاعة الاديبة ان تهبوا من
نومكم وتفيقوا من غفلتكم وتنتهبوا فتشجعوا «فرقة اتحاد الشرف
المصرية» في كل زمان ومكان بالعمل والمسال وان تعضدوا
العاملين فيها على الدوام وان تقوموا معاً قلباً وقالباً واحداً
لتقويم الشباب الناهض ولفداء البلاد من مهواتها السحيقة
وجدير بي ان اذكر بالشكر الجزيل والفضل العميم جميع
العاملين معنا في هذا الميدان . وفقنا الله جميعاً لنفعل بلادنا
وخير نفوسنا انه اسمع مجيب ما فهمي مشرقى
سكرتير فرقة اتحاد الشرف المصرية
بفرع دمهور

اللورد نورثكف

نعت رسائل البرق في منتصف الشهر الفائت اللورد
نورثكف الصحافي الكبير والعصامي الشهير الذي ذاع صيته
في الآفاق بعد مرض قصير أصابه على غرة وهو يطوف في
المانيا ويطرف صحفه منها بمقالات يضمنها مشاهداته في
تلك البلاد وحديثه مع أصدقائه السابقين فيها فنقل الى
سويسرا ثم انكلترا حيث اجتمع أشهر اطباء لمدواته ولكن
المرض كان قد استحکم في دماغه وقلبه فضاع جهد اطباء
وأسلم أمير الصحافة في العالم الروح الى خالقها
وقد ذكر المقطم الاغر نبذة من تاريخ حياته جاء فيها :
«ولد الفرد هرمسورث لورد نورثكف في ١٥ يوليو
١٨٦٥ في بلدة من اعمال ولاية دبلن بارلندا . وربما كان في
مولده في الجزيرة الخضراء تمليل ما كان يديه من العطف
عليها وعلى جهادها وسعيه قبل الفتن الاخيرة لحل مشكلتها
بالوسائل الاقتصادية كالا كشار من المصانع وأبواب العمل

انقاذ غريق أو اطفاء حريق أو اغائة مصاب أو ارشاد تائه
أو تنبيه غافل ثم يجمعون هذه الساعات بعضها الى بعض
ويحسبون انها الحياة التي عاشها الميت وما عداها فهو موت
في موت .

فاذا فارقت الحياة أيها القارىء العزيز الآن فكم عدد
الساعات التي تظن انها ستكتب على باب قبرك يا ترى !
اننا في عصر جديد وان في مصرنا اليوم حركة جديدة
سيكون لها اعظم ذكرى في تاريخ الامم الشرقية . فهي الآن
دولة حرة مستقلة ذات سيادة من الوجهة السياسية وتريد
ان يكون لها نفس هذا الامتياز من الوجهة الاخلاقية . وفي
ذلك اسمى الطرق للوصول بها الى ذرى المجد والرفعة
ان نخر الشباب قوتهم ونخر البلاد بشبابها وهم اعظم عضد
لرقيها وسعادتها ونموها متى كانوا طاهرين والعكس بالعكس
وهالك البرهان

كان في ايام حرب الثورة في اميركا شابان ضابطان في
الجيش احدهما جورج وشنطون أب بلاده والاخر شاب من
اسرة كيوك وكان هذا الاخير ذات ليلة في خماره فرأى فتاة
ضعيفة العقل سهلة الانقياد فجرها الى الفساد وتلذذ بها لحظة
ثم تركها وشأنها . وقد تزوج ورزق بنين وبنات فتناول العلماء
مسألته ودرسوها فوجدوا انه في هذه المائة والخمسين سنة
التي مضت على تلك الحادثة قد كان عدد المتناسلين من
ذلك الضابط أربع مائة وتسعين نفساً من أسرة شريفة . اما
تلك الفتاة المعتوهة فقد ولدت فتاة معتوهة مثلها وتلك ولدت
بنين وبنات وهكذا تناسلوا الى ان صار عددهم أربع مائة
وتسعين نفساً منهم مائتان وستة وأربعون ضعفاء العقول وستة
وثلاثون غير شرعيين وثلاثة وأربعون عاهرات وأربعة
وعشرون سكيرون واثنان وثمانون ماتوا أطفالاً وثلاثة
مجرمون وستة وأربعون فقط اعتياديون وقد كلفوا البلاد ملايين
الريالات في المستشفيات والسجون والملاجئ . فكانوا لعنة
على اميركا مدة المئة والخمسين سنة ولا يزالون ينشرون لعنتهم

غير ان يعرضها للبيع وذلك لاستكمال أسباب اتقانها قبل ان تبرز للعيان وكان يدس في بعض هذه النسخ اخباراً مغلوطة ومقالات سخيفة تعتمد على يدع بعض النسخ تصل الى ادارات الصحف الاخرى تضليلاً لاصحابها وتهديته لخواطرم فكانوا يضحكون سراً ويسخرون منه حتى فوجئوا بها فاذا بها مثال جديد للصحافة . أما نجاح الديلي مايل فقد كان مطرداً حتى صار ما يباع منها كل يوم الآن مليوناً وثمانى مئة الف نسخة ولعلمها أكثر صحف العالم اليومية انتشاراً ولو فاقتها بعض الصحف الاسبوعية في انكثرا واميركا في الانتشار . وتختلف الديلي مايل عن سواها من الصحف الانكليزية في ايجاز مقالاتها الافتتاحية وكثرة المقالات الاخرى التي يكتبها غير محرريها واتقاء الاخبار والا كثار منها ويراها بالاجاز وفتح باب للتدبير المنزلي وباب آخر لمباحث النساء وشؤونهن وثيابهن وزينتهن وصفحة كاملة من الصور المتقنة كل يوم الى غير ذلك

وقد توسل اللورد نورثكليف بالديلي مايل الى تنشيط كثير من المشروعات بالكتابة عنها وتقديم الجوائز السنوية فيها فكان اعظم مشط للطيران بالطيارات لما كان طيرانها في مده فمين جوائز شتى اكبرها عشرة آلاف جنيه وابتكر مشروعاً للنامين على حياة قرانها فيعطى ورثة القاريء في حالة الوفاة مبلغاً يذكر من المال واذا اصيب قاريء باصابة ما أخذ من الديلي مايل ما يعينه على نفقة بيته والتطبيب والتمريض الى غير ذلك من المشروعات والمبتكرات مما يضيق المقام عن ابراده

وكان اللورد نورثكليف يطمع بالحصول على التيمس وهي لآل ولتر ومؤسسيها بتوارثونها أباً عن جد وكانت حالتها المالية قد أخذت تضعضع فاشتري ما عليها من الدين ودخل فيها شريكاً له فيها اكبر حصه ومنذ اشهر ابتاع بقية حصه آل ولتر بثلاث مئة الف جنيه فصار مالكا لها ومنذ دخلها أخذ يغير في نظامها واسلوب تحريرها وترويجها ولكن

فيها . وهو كبير أبناء محام ومن اشهر اشقائه اللورد رودز مير صاحب جريدة الديلي مرور اليومية المصورة والمسترسسل هرمسورث الوكيل البرلماني لوزارة الخارجية البريطانية وهو الذي يرد اسمه كثيراً في التلغرافات . وقد تزوج اللورد نورثكف سنة ١٨٨٨ ولم يرزق ولداً فانه ينتقل الى شقيقه اللورد رودز مير ومن بعده الى نجل هذا الوحيد وهو المستر اسموند هرمسورث النائب في البرلمان البريطاني وهو اصغر نوابه سنّاً على ما نذكر فان عمره اليوم ٢٤ سنة

وقد ظهر ميل اللورد نورثكف الى الصحافة من حداثة فانشأ وهو في المدرسة جريدة صغيرة كالتى ينشأها بعض الطلاب في مدارسهم ولما خرج من المدرسة اشتغل مخبراً ومحرراً في بعض الصحف الانكليزية في خارج لندن ثم انتقل اليها وظل يعمل بجد ونشاط فانشأ مع شقيقه اللورد رودز مير ولم يكن لورداً حينئذ جريدة اسبوعية اسمها « الانسرس » أي الاجوبة فراجت رواجاً عظيماً ولا تزال تطبع وتشر حتى اليوم ثم توصل الى ان صار شريكاً في جريدة الايفننج نيوز المسائية وكانت قد أخذت تهوي وقد أشرفت على الافلاس فانتشلها ببراعته وحذقه ونشاطه وأقبل القراء عليها اقبالاً عظيماً نشطه على انشاء جريدة صباحية وهي جريدة لديلي مايل فكانت فاتحة عصر جديد في تاريخ الصحافة لانه عدل فيها عن الاساليب القديمة وطرق التطويل والحشو واختار الاكثار من المواضيع والمباحث والاخبار وجعلها للقراء من جميع طبقات الرجال والنساء وهو مبتكر الطريقة الصحافية المعبر عنها بالانكليزية « باتيلويد جورنالزم » أي الصحافة التي براعى الاختصار الشديد في ابراد اخبارها بمحذف الحشو كما ان حبوب الادوية التي تسمى تبلاويد تحتوي مقادير كبيرة من الدواء في حجوم صغيرة

وكان الناس يتوقعون له ولشركائه الفشل في هذا الموضوع ويروى انه بعد تأسيس الديلي مايل وتعيين المحررين والخبرين والمسكتبين لها أخذ يصدر نسخاً كاملة منها من

ادارة نشر الدعوة فأتقن عمله اتقاناً شهد له به الامان وعزوا اليه نصيباً كبيراً من اضمام العزائم في بلادهم ودعي الى تقلد منصب من مناصب الوزارة في وزارة لويد جورج الائتلافية فأبى وبعد ما كان من أعظم انصار لويد جورج صار من أشد خصومه وأصله حرباً عواناً كان فيها القضاء في جانب «الساحر الصغير» ومات خصمه الاكبر ويقال انه جنى من مشروعاته وأعماله ثروة طائلة ستعرف متى فتحت وصيته

وبالاجمال فقد كان اللورد نورثكلف مثلاً للجد والنشاط حتى انه لما صدر العدد الاول من الديلي مايل ظل يعمل نحو ٣٦ ساعة بلا انقطاع حتى تغلب عليه النوم فنام نحو ١٨ ساعة وخاف اهله عليه فأيقظوه وكان يحب المجتهدين ويشجعهم ويمت الكسل والتردد ولا يرى في الدنيا من هو اعظم منه عاش للصحافة ومات لها في خدمتها بعد ما حدث فيها اعظم انقلاب اتيح لفرد من البشر احدائه فيها فسيرته في الجد والنشاط وصحة القصد خير مثال يقتدي به الشبان في جهادهم الى ان يدركوا النجاح كل بما تؤهله له مواهبه ونشاطه وجده واجتهاده»

كثيرين من الانكليز انتقدوا عليه جانباً كبيراً من التغيير في كلام طويل ليس هذا محله وكان آخر ما فعله اللورد نورثكلف لخدمة قومه انه طاف العالم وزار بلدان الامبراطورية البريطانية وغيرها كالولايات المتحدة واليابان والصين ومصر وبعض مستعمرات فرنسا وانشأ عن رحلته فصولاً شيقة نشرتها صحفنه وجلب معه محررين لجرائده من المستعمرات البريطانية الحرة كاستراليا وكندا ونيوزيلندا ليكتبوا اخبارها في تلك الجرائد عن علم وخبرة

وأنشأ في نيوفونلند من اعمال أميركا الشمالية مصانع عظيمة لصنع ورق صحفنه من خشب الغابات الكثيرة هناك وكان يملك علاوة على التيمس الديلي مايل والايفننج نيوز وجريدة الويكلي دسبتس الاسبوعية وصحفاً ومجلات اخرى بعضها أسبوعي والبعض شهري وبلغ من شدة غرامه بتعميم الديلي مايل انه صار يطبعها في لندن ومنشستر وباريس في وقت واحد ويرسل نسخها بالطيارات من لندن الى البلجيك وهو لندا . وآخر مشروع ابتكره مشروع نقل انغام الموسيقى والغناء من الهامى الى الناس في منظمة قطرها الف ميل تشمل معظم انكلترا وفرنسا. وتقلد في اثناء الحرب

love, or your fear? is your God a tyrant, or a father? A dictator, or a counsellor? a ruler, or a friend? A foreigner, or a comrade? Is he far away in the heavens, or does he walk by your side? Is he without or within you? Is he law or love? Is your Father an abstraction, or an entity? A fancy, or a reality? Is he a force or a character? Has he attributes in common with man, or is he wholly unique and superior? Do you want to adore him only, or to have fellowship with him?

If Jesus is Immanuel ("God with us") shall we not look for the qualities of God in Him? shall we not make much of Jesus' own great statement: "He that hath seen Me hath seen the Father?"

SAMUEL M. ZWEMER

فيك؟ هل هو الناموس او المحبة؟ هل هو شيء مجرد أو جوهر كائن؟ هل هو وهم او حقيقة؟ هل هو قوة او شخصية؟ هل هو مشارك للانسان في خواصه او فائق لا مثيل له؟ هل تود ان تعبدته فقط أو تتخذنه رفيقاً لك أيضاً؟

واذا كان يسوع هو عمانوئيل (الله معنا) أفلا ننظر الى صفات الله في شخصه؟ ألا نتفجع بعبارته السامية القائلة «من رأى فقد رأى الآب؟»

(صموئيل زويمر)

thee, then the Lord will take thee up.'
Ps. 27 : 10.

In the Koran we find the beautiful verse of the "Throne : "Say : There is no god but God, He is the Living, the Self-subsistent", etc. For the interpretation of the Moslem conception of God there is nothing finer in all literature than al Ghazali's book on the *Beautiful Names*..

And yet how much deeper, how much fuller, how much higher are the words spoken by our Saviour, as for example in John's Gospel "God is Spirit : and they that worship him must worship him in spirit and in truth."— 4 : 24. "In the beginning was the Word and the Word was with God, and the Word was God. . . . In Him was life : and the life was the light of men. . . . The Word was made flesh and dwelt among us."—John I. "God is light ; and in him is no darkness at all."—I John I : 5. "Jesus is the Way, Truth, Life." Or again : "I thank thee, O Father, Lord of heaven and earth, because thou hast hid these things from the wise and prudent, and hast revealed them unto babes. Even so Father ; for so it seemed good in thy sight No man knoweth the Son, but the Father ; neither knoweth any man the Father save the Son, and he to whom the Son will reveal him" "Whosoever shall do the will of my Father which is in heaven ; the same is my brother and sister and mother." "For God so loved the world that He gave his only begotten Son" . . . "The Father hath loved the Son and hath given all things into his hand" "It is the Father's good pleasure to give you the kingdom."

In view of all these varied attributions I would ask the reader these questions : is your conception of God personal or general ? spiritual or material ? universal or tribal ? Is it progressive or fixed ? complete, or growing ? Does your God attract you or compel you ? Does he draw or push you ? Does he win your

وكذا قد جاء في القرآن في آية العرش : «قل لا اله الا الله هو الحي القيوم» الخ—ولم يذكر في كل المؤلفات عن تأويل الفكرة الاسلامية اراء الله أفضل مما جاء في كتاب الغزالي عن اسماء الله الحسنى

ولكن ما أعمق واغزر واسمى تلك الكلمات التي فاه بها مخلصنا ! فمن أقواله مثلاً : «الله روح . والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا» (يو ٤: ٢٤)—«في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والكلمة صار جسداً وحل بيننا» (يوحنا ص ١)—«الله نور وليس فيه ظلمة البتة» (١ يو ١: ٥)—«يسوع هو الطريق والحق والحياة» وأيضاً «احمدك أيها الآب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه الامور عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للاطفال . نعم أيها الرب لان هكذا صارت المسرة امامك ليس أحد يعرف الابن الا الآب . ولا أحد يعرف الآب الا الابن ومن أراد الابن ان يعلن له من يفعل مشيئة أبي الذي في السموات فهو أخي واخوتي وأمي لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده لان ابام قد سر ان يعطيكم الملكوت»

وازاء هذه الاوصاف المتباينة اطرح هذه الاسئلة امام كل قارئ كريم «هل فكرتك عن الله شخصية او عامة ؟ روحية او مادية ؟ شاملة او جنسية ؟ متدرجة او ثابتة ؟ كاملة او نامية ؟ هل الهك يجذبك او يرغبك ؟ يجذبك اليه او يدفعك امامه ؟ هل هو يكتسب حبك او خوفك ؟ هل الهك ظالم جبار او آب حنون ؟ هل هو المسيطر مستبد او مرشد ناصح ؟ هل هو متسلط عليك او صديق لك ؟ هل هو غريب عنك أو خليل لك ؟ هل هو بعيد في السموات أو سائر لجانبك يحدوك ؟ هل هو خارج عنك او مندمج

WHO IS GOD?

Jews, Christians, and Mohammedans all believe in one God, but they differ considerably in their interpretation of this idea.

The belief in one supreme God, the creator; Preserver and Benefactor was the contribution of the Semitic race to the history of religion; yet it was not confined to the Semites. Many students of comparative religion are convinced that the idea of one God is a primitive conception and belongs to all faith. They hold that polytheism came afterwards, when the human mind was darkened through sin and men drifted away from their early faith. What could be more wonderful, more sublime on the part of a Pagan writer than Plato's definition of God "Truth is His body and Light is His shadow"? Even Voltaire who was an infidel in much of his teaching asserted in one of his books; "If God did not exist it would be necessary to invent Him."

Empedocles the Philosopher defined God as a circle: "God is a circle whose centre is everywhere, and its circumference nowhere."

Joseph Cook, the American scientist and public speaker, whose lectures are so well known and who made a special effort to reconcile Science and Faith, said: "There is a God in science, a God in history, and a God in conscience, and these three are one."

When we turn to the Old Testament revelation we read: "Have we not all one father? Hath not God created us?" Mal 2: 10.

"Thou O Lord, art our father, our redeemer." Isa. 93: 16. "Now O Lord, thou art our father, we are the clay and thou art our potter: and we all are the works of thy hand" Isa. 64: 8 "Like as a father pitieth his children, so the Lord pitieth them that fear him." Ps. 103: 13. "A father of the fatherless is God" Ps. 68: 5. "When thy father and thy mother forsake

الله!

يؤمن اليهود والمسيحيون والمسلمون بالله واحد ولكنهم يختلفون في تأويل هذه الفكرة. والاعتقاد بهذا الاله الواحد العليّ الشأن الخالق الحافظ المحسن من مخلفات العنصر السامي^(١) للتاريخ الديني. ولكن لم يكن الامر قاصراً على الساميين فان كثيراً من علماء الدين التفضيلي قد ايقنوا ان فكرة الوحداية يرجع عهدها الى ادوار السذاجة الاولى في كل العقائد ويزعمون ان القول بتعدد الآلهة انما برز بعدئذ لما ظلت سحائب الخطية العقل البشري وحاد البشر عن العقيدة الاولى الساذجة وليس من وصف لله أعجب وأسمى من وصف افلاطون ذلك الشاعر الوثني الذي قال: «الحق كيانه والنور ظلاله» وقال ايضاً فولتير في احد مؤلفاته وهو من طغمة الملحدين: «اذا كان الله غير كائن فمن الضروري ان نبتدع وجوده» وقد عرفه امبودكليس الفيلسوف فقال: «الله دائرة مركزها في كل مكان. واما محيطها فلا يجد مكان».

وقال يوسف كوك العالم الامريكى العظيم والخطيب الكبير الذي اشتهر بمحاضراته ومحاولته التوفيق بين العلوم والايمان: «يوجد اله في العلوم. اله في التاريخ. اله في الضمير وهؤلاء الثلاثة واحد»

واذا حولنا الابصار صوب آيات الوحي في العهد القديم نقرأ: «أليس أب واحد لكلنا. أليس اله واحد خلقنا» (ملاخي ٢: ١٠) — «أنت يارب أبونا وليتنا» (اش ٦٣: ١٦) «والآن يارب أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك» (اش ٦٤: ٨) — «كما يترأف الآب على البنين يترأف الرب على خائفيه» (مز ١٠٣: ١٣) — «أبواليتامى... الله في مسكن قدسه» (مز ٦٨: ٥) — «ان أبي وأمي قد تركاني والرب يضمني» (مز ٢٧: ١٠)

(١) نسبة الى سام بن نوح

that Conference, and the religion which created both, are useless to man and disowned by God? It should be remembered too, that Islam could not conceivably show anything to put beside the Pekin Conference: and we say this *not* in the spirit of vulgar triumph but in profound humility, and profound desire that Moslems should be more willing to be, they also, humble students of facts, of events that cannot be denied and of movements manifestly honoured by God. We beg Egyptian Mohammedans to consider the Pekin Conference and what it stands for? Refusal to do so cannot alter the facts: it can only hurt those who refuse, both intellectually and morally.

And lastly a word to the Christian students of Egypt. We repeat the Question. Is it not strange, and a strange pity, that at that "Round Table" the chair of Egypt was vacant? When is this thing, so infinitely to be regretted, to cease? When will Egypt have its strong united branch, which shall both unite *all* vital Christian elements in the colleges and schools of this land, and shall, in consequence, be worthy of being recognised by the world-wide Movement as its own branch in Egypt, a sister branch to those which we have mentioned in China, and in Japan? There have been difficulties in the past, and the difficulties of the present seem more than those of the past. But it is our conviction that this is only in appearance, and that in fact we may be nearer to a solution than we used to be. What is needed, what *must* take place, is a reconsideration of the questions in the light of Pekin; the forgetting of past mistakes and misunderstandings and a manly and courageous determination to dismiss all shortsightedness in vision, narrowness in sympathy, and pettiness of outlook; so that this question may be solved for Egypt on new lines, and that when the next international Conference meets, the chair of Egypt may be occupied, and Egyptians take their proper part in the discussions and the results of the great assembly.

W. H. T. G

بل نقوله بروح الوداعة المتناهية والرغبة الصادقة لكي يكون اخواننا المسلمون اكثر ميلاً الى درس الحقائق بذلك الروح الوديع الهادي وبمبحث الوقائع والحوادث التي لا يمكن دحضها والنهضات التي شرف الله قدرها عياناً. وانا نطلب الى اخواننا المسلمين في مصر ان يتأملوا ملياً في مؤتمر بكين وما آل الحق الذي قام لنصرته عالين ان رفض ذلك لا يبدل من الحقائق شيئاً ولا يسيء الا الى اولئك الجاحدين من الوجهتين العقلية والادبية

واخيراً لنا كلمة نوجهها الى طلبة مصر المسيحيين ولا ندحة هنا عن تكرار السؤال الذي قلناه في مقدمة عجاتنا: اليس من الغريب بل من الغريب المحزن ان يبقى مقعد مصر خالياً حول تلك «المائدة المستديرة»؟

وترى متى يزول هذا الامر الذي نأسف له جد الاسف؟ ترى متى يكون لمصر فرع قوي متحد يضم تحت لوائه كل العناصر المسيحية الحيوية في مدارس وكليات هذه البلاد ويصبح يوماً ما اهلاً لان يعترف به كفرع في مصر لتلك النهضة المسكونية وزميل لتلك الافرع التي ذكرناها في الهند والصين واليابان؟ قد قامت صعاب في الماضي واست انكرت صعوبات الظرف الحاضر قد تبدو أشد من صعوبات الماضي ولكننا نعتقد ان هذه كلها أمور ظاهرية فقط وأنا في الحقيقة أقرب الى إيجاد الحل مما كنا في أي زمن آخر. والذي نفتقر اليه . بل الذي يجب ان يحدث هو اعادة بحث المسألة ودرسها على اشعة النور التي لاحت في جوبكين . ونسيان غلطات الماضي وما كان فيه من سوء التفاهم . وعزم صادق أكيد على نبذ كل ما من شأنه ان يقصر مدى ابصارنا ويضيق دائرة عطفنا وحبنا ويصغر مجال آمالنا ومرامينا حتى نصل الى حل هذه المسألة من جهة مصر عن طريق مبادي جديدة وحتى يتمليء مقعد مصر عند انعقاد المؤتمر الدولي التالي وبشترك المصريون في مناقشات ونتائج هذا المحفل العظيم

(الكانن جردنر)

Christianity we should all unite, for the strength of a few of us cannot succeed.

As a matter of fact this anti-christian movement among students proved a help rather than a hinderance.

It gave a wide publicity to the efforts of Federation, and secured a much larger hearing for the deputations than might otherwise have been the case. In Tientsin, for instance, on Sunday, April 18th, 120 organisations united to welcome the delegates from Pekin. On their arrival at the station they were met by bodies such as the Chinese Chamber of Commerce and the Guilds, with banners waving on high. It was made clear that this was a counter-demonstration against the anti-Christian demonstrations. The solid merchant class took a considerable part, and bodies like those mentioned telegraphed to their kindred associations throughout the country to organise similar welcomes.

In short there could have been no better proof of the intense vitality of the Student Christian Federation that has touched the thinking centres of the world in East and West!

And this brings us to our last point. What about Egypt? Why was the chair of Egypt vacant in the council of the nations?

We want to address, first of all, a frank and earnest word to the Mohammedans of this country, and especially, the Mohammedan students. We want them to take note of this Conference, both the fact of it and the significance of the fact. It is our belief that Mohammedans everywhere, and especially in the near East, are far too much taken up with themselves. They are so usually accustomed to considering Islam the only thing that matters, and other religions as false useless to man, and disowned by God, that a movement of this sort and a Conference of this sort ought to be to them a veritable revelation. Is it really conceivable that that movement,

عونا لا عقبه فقد اذاعت جهود النهضة المسيحية وكفلت لها عدداً أوفر من الحاضرين والمستقبلين في تينتنس مثلاً اتحاد مائة وعشرون هيئة يوم الاحد ١٨ ابريل سنة ١٩٢٢ في استقبال مندوبي بكين بالترحاب وعند وصولهم الى المحطة استقبلهم هيئات مختلفة مثل اعضاء الغرفة التجارية الصينية واعضاء النقابات والجمعيات بشارتهم المتطاولة في الهواء وقد ثبت ان الغرض من هذا كله اقامة مظاهرة ضد المظاهرات لمعاكسة للنهضة المسيحية ولقد اشترك في المظاهرة طبقة التجار الجامدة وابتدعت الهيئات المذكورة الى الهيئات المشابهة لها في كل انحاء البلاد ان ينظموا مواكب مشابهة لهذه وقصارى القول انه لا يمكن ان ندلي ببرهان أقوى من هذا ينبي عن تلك الروح الحيوية والقوة الفعالة التي انبثقت من نهضة اتحاد الطلبة المسيحيين وسرت في دوائر العالم لمفكرة في الشرق والغرب

وهذا يأتي بنا الى نقطتنا الاخيرة. ترى ماهو شأن مصر ازاء هذه النهضة؟ ولماذا كان كرسي مصر خالياً في مجمع الامم هذا؟ نريد بادئ ذي بدء ان نوجه كلمة طليقة صريحة مخصصة لى اخواننا المسلمين في هذه البلاد وخصوصاً للطلبة المسلمين ونريد ان يدركوا الحقيقة التي بدت في هذا المؤتمر ومعني هذه الحقيقة ايضاً واننا نعتقد ان المسلمين في كل مكان وخصوصاً في الشرق الادنى منهمكون في أمرهم الخاصة اكثر مما يجب وقد تأصلت فيهم تلك العادة التي قضت عليهم باعتبار الاسلام الامر الوحيد الذي يهمهم وان كل الاديان الاخرى باطلة لا فائدة منها للانسان ومرفوضة أمام الله بيد انه يجب ان تكون مثل هذه النهضة وهذا المؤتمر وحيماً صادقاً لهم واعلاناً هلياً. وهل من المعقول ان تكون هذه النهضة وهذا المؤتمر وذلك الدين الحلي الذي أبدع كليهما عديمة الفائدة للانسان ومرفوضة امام الله؟ وهنا ينبغي ان نذكر ايضاً انه لا يمكن للاسلام ان يجيد بشئ آخر يمكن اضافته على تلك الروح التي ظهرت في مؤتمر بكين ولسنا نقول ذلك شتمة منا

and war itself as a means of settling international disputes”

In regard to the question of war, again, no agreement was reached on details. Some were convinced that under no circumstances could they as Christians, take part in any war, others thought under certain circumstances it would be their duty to take part in a struggle. But what all did unite in was a deep, penitent, burning conviction that the different national movements would face the whole question of war, in the light of the teaching of Jesus; and the question constituted by the national and economic forces which are the true causes of war.

How great might be the contribution made by Christian students to the solution of this awful world problem is shown by the words of a Chinese leader; “Confucianism is contributing something to the movement known as “democracy” in China: but Christianity is supplying the supreme principles: the Fatherhood of God and the Brotherhood of Man.”

It was not to be expected that so marked a Christian Conference in a land not as yet Christian should have escaped all opposition and hostile remarks. It was in fact honoured by both. Indeed it gave birth to a “Non-Christian Movement” branches of which sprang up in many of the most important towns in China. The Canton branch telegraphed as follows to its sister branch in Shanghai:

“The Conference at Peking is opposed to science and study: it is an obstacle to the free-thinking of the people. Christianity is only harmful to mankind and therefore it needs to be suppressed. We trust that you will arise and sweep away this dark religion”!

And the movement declares; “We realise now how harmful and destructive this bad-religion of Christianity has been to this unhappy world for many years. If we wish to suppress

وكذا أيضاً لم يمكن الوصول الى اتفاق في التفاصيل ازاء مسألة الحرب فقد اقتنع البعض انه لا يسوغ لم كسبيين ان يشتركوا في أية حرب من الحروب مهما كانت الظروف وقال آخرون انه محتم عليهم في ظروف خاصة ان يخوضوا غمار النزاع غير ان الجميع بلا فارق قد اتحدوا في اظهار شعور عميق ملتهب يقضي على كل النهضات الوطنية المختلفة بمجابهة مشكلة الحرب على نور تعاليم يسوع المسيح وكذا المشكلة القائمة حول القوى الوطنية والاقتصادية والتي هي السبب الحقيقي في اثاره نغم الحرب

ويمكننا الحكم على مقدار وأهمية العمل الذي قام به الطلبة المسيحيون ازاء حل هذه المشكلة العالمية المستعصية بما قاله أحد القادة الصينيين في هذا الصدد: «تهيي ديانة كنهوشوس بعض الموهنة للنهضة المعروفة الآن « بالدمقراطية » في بلاد الصين ولكن المسيحية تهيي المبادئ السامية — أبوة الله وأخوية الانسان»

* * *

ولم يكن منتظراً ان يفلت مؤتمر مسيحي مثل هذا انعقد في بلد لم تشبع بعد بالروح المسيحية من كل مقاومة وعداء بل قد تشرف فعلاً بكليةهما وأدى ذلك الى انبثاق «نهضة للطلبة غير مسيحية» اقامت فروعها في كثير من مدن الصين الهامة وقد ابرق فرع كاتون الى فرع شنغاي بهذه الرسالة: «مؤتمر بكين لا يتلائم مع روح العلم والدرس بل هو عفة تتحدى أحرار المفكرين من الشعب. المسيحية ضارة بالجنس البشري ولذلك يجب ايقافها. ونأمل ان تقوموا وتكسحوا هذا الدين المظلم» !!

وقد اعترفت النهضة بهذه العبارة: «نحن ندرك الآن مقدار الاذى والخراب اللذين جاءت بهما المسيحية على العالم خلال هذه الحقبة الطويلة واذا رما ايقاف هذا الدين فعلىنا ان نتحد لان قوة التليلين منا لا نفوز بطائل» وقد كانت هذه النهضة المعاكسة للمسيحية في الواقع

We need not say to our readers how painful are the questions which divide Japanese from Chinese, Koreans from Japanese, Germans from French, at the present moment. At one night thirty Chinese entertained the whole Japanese delegation. "One of the really beautiful things" says one observer "was the intercourse between the German and the French delegates. Similarly there were special meetings between the Americans and the Philippines, and between the British and the Indians.

The articulate presence of so many nationalities, each with its aspirations and problems enriches the Movement and enriched that Conference, but it will readily be understood that this enrichment is paid for by the extraordinary difficulties created. There was occasion for a far greater degree of open-mindedness and readiness to listen to other points of view than usually exist.

The question of questions was the relation of the Movement to the international questions of the day. This was freely discussed. Some wished that the Movement should simply leave these questions with the Christian spirit; others that it should adopt a special and distinctive policy itself, this was the view of the Americans, the Chinese and the Australians. In spite of the passionate feelings aroused in every heart by this discussion, the atmosphere remained excellent. Is not this a wonder?

Though no decision was reached on all aspects of the question the following was adopted unanimously:—

"We, representing Christian students from all parts of the world, believe in the fundamental equality of all the races and nations of mankind and consider it as part of our Christian vocation to express this reality in all our relationships.

We consider it our absolute duty to do all in our power to fight the causes leading to war,

بين اليابانيين والصينيين أو بين الكوريين واليابانيين أو بين الألمان والفرنسيين ولكن مع ذلك أدب ثلاثون من الصينيين ذات ليلة مأدبة للوفد الياباني كله وقد قال في هذا الصدد أحد المشاهدين — «من أجل ما وقعت عليه أعيننا الحديث الذي دار بين المندوبين الألمان والفرنسيين» — وقد أقيمت اجتماعات خاصة مشابهة لهذه بين الأمريكيين والفلبينيين وبين البريطانيين والهولنديين

وقد كان حضور ممثلين من جنسيات كثيرة كل بمبوهها ومشاكلها سبباً في نماء النهضة وقد زادت أيضاً في خصب المؤتمر ولكن لا يبرح من الأذهان أن هذا الخصب أدى إلى قيام كثير من الصعاب والعراقيل وقد سنحت الفرصة لافساح مجال واسع والاصغاء إلى وجهات النظر الأخرى التي تبرز عادة في مثل هذه الظروف

وقد كانت مسألة المسائل علاقة النهضة بمشاكل هذا العصر الدولية فحصدت هذه المسألة تمحيصاً دقيقاً بكل صراحة وقد أبدى البعض رغبتهم أن تشبع النهضة هذه المسائل بالروح المسيحية وذوهم آخرون إلى وجوب اتخاذها سياسة خاصة بها ريميزة لها وقد كان هذا الأخير رأي الأميريكين والصينيين والأستراليين ورغماً عما قام في هذه المناقشة من انفعالات الدوافع فقد ظلّ الجوّ رائقاً وجميلاً. أليس ذلك غريباً؟

ومع أنه لم يمكن الوصول إلى رأي قاطع بات في كل وجوه هذه المسألة فقد وافق الحاضرون بإجماع الآراء على ما يأتي: «نحن ممثلي الطلبة المسيحيين المجتمعين الآن من كل أجزاء العالم نعتقد بالمساواة الأصلية بين كل أجناس وأم الجنس البشري وأنا لنحسبه جزءاً من دعوتنا وواجبنا أن نبسط هذه الحقيقة في كل علاقتنا — ونشعر أيضاً أنه من أوجب واجباتنا أن نبذل كل ما أوتينا من قوة لمحاربة العنصرية والاسباب المثيرة للحرب بل لمحاربة الحرب نفسها كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية»

the principles of fraternity will be of the greatest service to the whole world."

Among the topics discussed at the Conference were the following:— International and Inter-racial problems, and the contribution of Christianity to solve them; Social and Industrial Reconstruction, and its relation to Christianity (I); How to present the Christian Religion to Students to-day; Social Life in Universities and Colleges, and how to leaven it with the Christian spirit; the Student Movement and the Churches; how to make a World-wide Student Movement fruitful and practical; Christianity and Science; Christianity and Culture; Christianity and Non-Christian religions. And then there were earnest addresses on topics like the Way of the Cross, and the Way of Life. One delegate in giving illustrations of Chinese leaders who had chosen "the Way of the Cross" showed Christianity to be not a foreign religion but China's own possession if she wills to possess it. He was not alone in this conviction, which the impression of the Conference so greatly reinforced. The very well-known leader of the Indian delegation afterwards said:—

We (Indians) were under the impression that Western nations were bent on exploitation and thus on war. This conference has given us the conviction that this is not so! Christian minds everywhere are suffering on account of this problem. We see that they loathe war, and are struggling for a better way."

Yes, Christianity is at home in every land, just as it is at home in every heart; for it is neither of the west nor of the east. It is the religion of the Son of Man for all sons of men. The human religion for humanity. Peking showed this.

It was noticed how frankly the burning questions of the day were discussed. The Conference did not put blinkers over its eyes.

(1) See the articles of Mr. Morrison in three recent numbers of this magazine, which are to be soon reprinted in pamphlet form.

الاخاء التي تعلمونها ستكون من اعظم الخدمات واجلها للعالم»
ومن أهم المواضيع التي تناولتها اجنحة المؤتمر ما يلي :
المشاكل الهولية والجنسية وفعل المسيحية ازاء حلها— الاحياء
الاجتماعي والصناعي وعلاقته بالمسيحية (١) — كيفية تقديم
الديانة المسيحية الى الطلبة في هذا العصر— الحياة الاجتماعية
في الجامعات والكليات وكيفية اشباعها بالروح المسيحية—
نهضة الطلبة والكنائس — الوسائل التي تجمل نهضة اتحاد
الطلبة المسكوني مثيرة وعملية— المسيحية والعلم — المسيحية
والتهديب — المسيحية والاديان الاخرى— وقد كان هناك
أيضاً محاضرات طلبية عن مواضيع اخرى مثل طريق الصليب
وطريق الحياة . وقد جاء أحد الصينيين بامثلة من القادة
الصينيين الذين نهجوا طريق الصليب وأبان ان المسيحية
ليست ديانة اجنبية بل هي من مقتنيات الصين اذا رامت
هي امتلاكها ولم يكن هو الوحيد في هذا الاعتقاد الذي عززه
الشعور العام في المؤتمر فلقد قال بمد ذلك رئيس الوفد الهندي
وهو من القادة المشهورين : « كنا نستشعر نحن الهنود بان
الامم الغربية طبعت على حب الفتح والحرب ولكن هذا المؤتمر
أزال منا هذه العقيدة والافكار المسيحية تشكو وتتوجع من
هذه الحالة وتراها تشتر من الحروب ونجاهد في سبيل
استنباط منهاج أفضل من هذا» — نعم قد تخلت المسيحية
كل بلاد كما تتخلل كل قلب لانها ليست دين الشرق ولا
دين الغرب بل هي دين ابن الانسان لكل ابناء الناس .
هي الدين البشري للبشرية جمعاء وقد أثبتت لنا بكين
صدق هذا القول

ومن اظهر الامور في المؤتمر روح الصراحة المتناهية التي
بدت في معالجة مسائل العصر ومشاكله فلم يسدل المؤتمر
رفارف فوق عينيه ولا حاجة بنا في هذا المقام ان نذكر
لقرائنا الكرام الفاضلات المحزنة التي تفرق في الآونة الحاضرة

(١) انظر سلسلة المقالات التي دمجها براع الاستاذ الفاضل المستر
موريسون على صفحات هذه المجلة عن مشكلة العمال والتي سيعاد طبعا
هاجلا في كتيب على حدة

on the Movement itself. There were 200 Chinese Delegates from all parts of China, to start with; from Japan twenty three; from India nine; from Korea six; from the Philippine Islands twelve; from Burma, Ceylon, Indo China, Turkey one each. Query, why none from Egypt?

To them must be added influential delegations from America, France, Germany Britain and many other lands of the west.

But not only was the Conference prevalently oriental in numbers, but the orient also had the chief share in shaping the Conference itself. One quarter of the new Executive Committee is composed of orientals. One Indian woman student succeeded a Japanese sister as one of the Vice-Presidents; and for the first time one of the travelling secretaries is an oriental. In the preparation for the Conference and in the moulding of it, the Chinese took the chief part. At a time when administrative anarchy reigns in China it was surely remarkable that Christian Chinese delegates from all the sixteen provinces met together at Peking; remarkable that Jesus Christ should supply the bond of Chinese unity which neither national, economic nor political aspects were able to succeed in doing.

Receptions were given to the Conference by the President of the Chinese Republic, the Ex-President, and other distinguished Chinese. The President sent to the Conference the following message:—

"Cruel warfare must be replaced by impartial arbitration; love and true benevolence must prevail over the empty pride of extreme nationalism. These ideals are in accordance with the fraternal Christian spirit and also with those of the Chinese people. We have never conducted wars of aggression, but have always loved peace and justice I am convinced that religion and science must co-exist, and that they are dependent each on the other. ... Your happy combination of education with

نفسها فقد كان هناك مئتان مندوباً صينياً من كل رقع بلاد الصين وثلاثة وعشرون من اليابان وتسعة من الهند وستة من كوريا واثني عشر من جزائر الفلبين وواحد من كل من بورما وسيلان والهند الصينية وتركيا . وهنا نتساءل لماذا لم ترسل مصر مندوبها؟!

والى اولئك المندوبين نضيف الوفود الكثيرة من امريكا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وكثير من بلدان الغرب الأخرى ولم يكن المؤتمر شرقياً في عدد مندوبيه فقط بل كان للشرق النصيب الأكبر في صوغ المؤتمر نفسه فان ربع اللجنة التنفيذية الجديدة من الشرقيين وقد خلفت طالبة هندية اختها اليابانية في أحد مناصب نواب الرئيس وانتخب لاول مرة شرقي ليشغل وظيفة أحد السكرتيرين المتجولين . وقد كان للصينيين اليد الطولى في اقامة الاستعدادات لهذا المؤتمر وصوغ كيانه وانه لمن الغريب ان نرى المندوبين المسيحيين من الولايات الصينية الست عشرة مجتمعون معاً في بكين في وقت تغاقم فيه شرّ الفوضى الادارية في كل ارجاء تلك الامبراطورية الفسيحة . نعم انه لمن الغريب ان يهيئ يسوع المسيح رابطة الوحدة الصينية التي فشلت في تكوينها كل المظاهر الوطنية والاقتصادية والسياسية !

وقد تشرف المؤتمر بحضور رئيس الجمهورية الصينية حالاً والرئيس السابق وغيرهما من مشاهير الصين وقد تفضل الرئيس برسالة الالية مكتوبة الى المؤتمر : « يجب ان تحمل مجالس التحكيم الحالية من الغرض المنزهة عن الغاية محلّ الحروب الوحشية ويجب ان تسود المحبة وحب الخير المطلق فوق روح الكبرياء الفارغة ونعرة الوطنية الشنشانة . وهذه المبادئ السامية تتفق مع الروح المسيحية الاخوية وكذا مع مبادئ الشعب الصيني . نحن لم نشهر حرباً هجومية قط بل قد احببنا دائماً السلام والعدالة اني مقتنع بان الدين والعلم يجب ان يسيرا جنباً الى جنب ويرتكن كل منهما على الآخر وثقوا ان وحدتكم التهديبية ومبادئ

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st SEPTEMBER 1922.

No. 8.

World's Student Federation.

Remarkable Conference at Pekin, China.

One of the most remarkable functions and duties of this magazine is to bring Egypt and Egyptians into touch with some events and movements in the outside world which otherwise would be unknown. On the whole, the historic tendency of mind in Egypt has been towards isolation and a too great absorption in internal matters. But the present would be a most fatal time to maintain this tendency. It is no paradox to say that just because internal affairs are at this moment so important and so absorbing to the Egyptians, it has become more necessary than ever for Egyptians to look beyond them and to find out what is happening in the great world beyond Egypt and to realise that they are concerned in these happenings and cannot ignore them without self-improvement.

Amongst such happenings, emphatically, is the great international conference which took place at Pekin, April 4-10 of this year in connection with the world-wide Student Movement. We have several times, since the starting of this magazine in 1905, mentioned this movement and its doings. Today after a life of thirty years it is stronger than ever. Its last conference at Pekin is the best proof of this. At it were represented the Christian Student Movements of most of the civilised nations of the world, but especially of the East. This was due partly to the holding of the Conference in the East, but partly also to the increasing hold which the Student Movement is taking on Eastern Countries and the increased influence these countries are having

نهضة اتحاد الطلبة المسكوني

(مؤتمر هام في بكين عاصمة بلاد الصين)

ان من أهم وظائف وواجبات هذه المجلة ان تبسط امام مصر والمصريين بعض الحوادث والنهضات التي تقع في العالم الخارجي والتي ربما تظل مجهولة لولا ذلك وقد نستطيع القول ان ميول العقل المصري تتجه دوماً الى العزلة والانفراد والانغماس الشديد في المسائل الداخلية ولكن هذه الميول لا تلائم الظروف الحاضرة الخطيرة التي نجتازها الآن وليس هناك ثمة تناقض اذا قلنا انه نظراً لخطورة المسائل الداخلية في هذا الظرف واستغراقها لافراغ العقول في مصر قد أمسى من المحتم على المصريين أكثر من أي ظرف آخر ان تشرأب أعينهم الى ما يدور حولهم ويقفوا على مجرى الحوادث في العالم الفسيح وراء حدود مصر ويدركوا ان هذه الحوادث تهمهم وان تجاهلها انما يؤدي الى جذب في شخصيتهم وبين هذه الحوادث الخطيرة نذكر المؤتمر الدولي الكبير

الذي انعقد في بكين من ٤ - ١٠ ابريل من هذا العام للبحث في شؤون نهضة اتحاد الطلبة المسكوني وقد كان دأب هذه الصحيفة منذ تأسيسها في سنة ١٩٠٥ ان تذكر شيئاً عن أعمال هذه النهضة ويحلوننا ان نقول انها اليوم جد حياة ثلاثين عاماً أقوى منها في أي وقت آخر ومؤتمرها الاخير في بكين أقوى مصداق على ذلك لان فيه حضر مندوبون عن نهضات الطلبة من أغلب ام العالم المتعدية وخصوصاً أم الشرق

وربما يرجع بعض هذا الى انعقاد المؤتمر في الشرق الاقصى وبعضه الى تطاول صرح هذه النهضة في بلدان الشرق والنفوذ الشديد الذي تطبعه هذه البلدان على النهضة

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

SEPT. 1922. (Vol. XVIII.) No. 8

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. S. BISHAL.

SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. Tel. No. 1539.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض



أكتوبر سنة ١٩٢٢ سنة ١٨ عدد ٩

والعربية

الشرق

مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم إسماعيل ثورنتن ١٩٠٥

فهرست المدد التاسع

٢٥٧	اركان الحياة الاديبة
٢٦١	المخدرات والمباضع
٢٦٥	مذكرات — عن الرسالة الى اهل رومية
٢٦٩	رواية فتاة الناصرة
٢٧٣	صحائف للاحداث
٢٧٥	رثاء — للمرحوم الدكتور امين بك ابو خاطر
٢٧٥	التعليم في بلادنا
٢٧٧	عنوان الامم اخلاقها
٢٧٨	ماذا تفعل الاحقاد
٢٨٨	تيجان يسوع (عربي وانكليزي)

طبعت في مطبعة النيل المسيحية بمصر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكتن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة، نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصرة — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — جريس سلفيتي

جنين والزبابده — داود الخوري

وريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

دن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانماركية

بصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ١٨ عدد ٩

أكتوبر سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الحل الوحيد لكل المشا كل العالمية ومبادئها هي
الحكمم الوحيد للشعوب والافراد على السواء
والآن نريد ان نلقي نظرة على تلك القواعد
والمبادئ التي نصفها علاجاً ناجماً لقرحة الانسانية
الدائمة وبثرة العالم الخبيثة ويصح ان نسميها الوصايا
العشر التي باتباعها وحفظ نصوصها تؤدي بنا الى
حياة سعيدة وتحل لنا كل مشاكلنا :

١ - الله آب لكلنا

شعر الانسان من عصور خلت بحاسة فيه
تدفعه الى عبادة خالق ما ولقد تفنن طبقاً لدرجات
عقليته وتقلبات تربيته الفكرية في استنباط الاساليب
لتأدية هذه العبادة وقد امتازت كل مدينة من
المدنيات بفكرتها الخاصة عن الله وشغف كل جنس
من اجناس البشر بنوع من هذه العبادات فكانت
كل عشيرة أو قبيلة تلجأ الى آلهتها في ساعات الشدة

أركان الحياة الادبية

يسعى الانسان دائماً نحو مصدر السعادة والسلام
ويبغى في كل ابجائه واطواره ان يمسك بتلابيب
الحق ويملك ناصية الصواب وليس من ينكر علينا
القول ان مفتاح السلام في أيدي شعوب الارض
وان سعادة الجنس البشري انما تتوقف على نهج
ابناء آدم في الطريق القويم . والآن بعد مرور ألي
سنة لم يزد الانسان الا يقيناً بان أركان الحياة الطيبة
والسلامة المتينة انما مدعمة على تلك الاقوال والمبادئ
التي فاه بها المسيح في الجليل . ولئن وجد اليوم بين
الناس من يزعم ان المسيحية انما هي مجموعة مبادئ
سامية وضعت كمثل أعلى أمام الانسان ولا يمكن
اعتبارها مبادئ عملية تُطبق في كل الشؤون الحيوية
فان الشعور بتزايد من يوم الى آخر بان المسيحية هي

بين القبائل المختلفة ولكن لم تكن مسموحة بين أفراد القبيلة الواحدة وباتحاد هذه القبائل تكونت الأمم وربما كانت حلقة التطور الاخيرة ان تتحد الأمم فتكون عالماً واحداً لاميزة فيه للجنس أو اللون فيدافع كل فرد في العالم عن حقوق العالم قاطبة وهذه الفكرة منبثقة من أبوة الله للجميع

٣ — محبة القريب

مضت عصور منصرمة كان يُظن فيها ان محبة الله يمكن اظهارها عن طريق الطقوس الرسمية والمشاهدات الخارجية وكان يُظن انه يمكن الافلات من عواقب الشر والخطية بوضع التقدّمات تحت تصرف الكهنة وبناء المعابد ومنح الهبات للاديرة . ولكن الذي نعرفه في هذا العصر ان الطريق الوحيد لمرضاة الله هو فعل الصلاح والحياة الطيبة النقية ولسنا نعول الآن على مظاهر العبادة الخارجية والاصوام والصلوات ودفع التبرعات والهبات مالم يظهر الانسان الرحمة والاحسان في معاملاته اليومية والمطف والمعونة نحو جميع الناس على السواء لان القريب هو كل انسان يفتقر الى المعونة فاذا ما سمعنا ان قوماً من الرجال أو النساء أو الاولاد وقعوا في فاقة أو مرض أو عناء وجب علينا ان نسرع لاغاّتهم واظهار عواطف المودة والحب نحوهم . وقد يكونون على بعد منا أو مغايرين لنا في الجنس أو الدين أو الملة ولكنهم أقرباؤنا في الانسانية وأفراد في عائلة أو اولاد الله ولهم علينا واجب مقدس لانجرؤ على جحد.

وتقدم الذبائح والندور لاسترضائها . وظن قوم في أعصر متأخرة ان الله جبار منتقم . وزعم آخرون انه إله ملذات وشهوات . وآخرون انه يغتبط لآلام الانسان واما نحن فعلى يقين ثابت بان الله لا يمكن ان يكون كذلك وان صفاته اشبه بصفاتنا من بعض الوجوه وان سميت وتمالت عنها علواً كبيراً . ونعتقد أيضاً ان الله أب لكل البشر واننا نقرب اليه بدالة الابناء على آبائهم وان الروح التي يملها أمامنا هي روح الحب والعطف وهذه الفكرة واضحة في مثل الابن الضال فان الأب لم يؤنب الابن على حماقته وطيشه بل غض الطرف عن كل معاييه ولما رآه رمى عنقه عليه وقبله وهذه هي الفكرة التي علمنا اياها يسوع المسيح بان الله ليس فقط محبة بل ان المحبة هي الله

٤ — الناس جميعاً أخوة

أبوة الله المشتركة يتبعها بطبيعة الحال أخوية الانسان واعتقادنا ان الجنس البشري عائلة واحدة ومثله مثل تلك العائلة المركبة من أفراد متفاوت عقولهم وجسومهم ونفوسهم ولكنهم من دم واحد وفصيلة واحدة

وكل من يتبع تاريخ الانسان يرى ان هذه الفكرة تنسج شيئاً فشيئاً في العصور الاولى كانت العائلات تستريب بعضها وتثير الشحنة لأوهي الاسباب ثم ما لبثت تلك العائلات ان كونت عشائر وقبائل تعترف كل قبيلة برابطة الدم بين افرادها وتدافع عن مصالحها المشتركة وكانت الحروب تثور

٤ - المسيحية هي الخطة الوحيدة للحياة

ظهر بين البشر أديان كثيرة وقد حاول الناس مراراً إيجاد حل لاسرار الحياة وقاعدة للسير عليها ومع ان هذه الجهود المتتابة لم تحل من كل شيء حسن لكنها جاءت كلها منقوصة غير وافية بالغرض المنشود ففي بعضها نرى جزاء الذين يطيعون الاحكام والوصايا جنات خلد ونعيم مقيم مملوء بكل أنواع الاطياب والملاذات الجسدية. وفي الاخرى نرى الكسل والنوم وخمول الجسد وراحته واثاباً لقوم يطيعون الاله. ولكن الخطة الوحيدة التي تشبع أشواق نفوسنا هي التي رسمها يسوع المسيح وقد يتصدى لنا المتقولون ويزعمون ان المسيحية لم تنل العالم منالاً في حقبة الالف سنة المنصرمة ولم تعمل على اصلاحه ولكن هذا الفشل لا يعزى الى المسيحية بل الى المسيحيين انفسهم ولقد ظهر في العالم مذاهب شتى وطقوس متنوعة نظمت كلها تحت اسم المسيحية ولكن بالاسف لم يسع الناس بمد لتطبيق الخطة المسيحية المشبعة بالروح المسيحية التي نادى بها يسوع

٥ - افعلوا بالآخرين كما تريدون ان يفعلوا بكم

هذه هي القاعدة الذهبية التي رسمها المسيح للحياة وكل المشاكل القائمة الآن ناجمة عن اغفال هذه القاعدة سواء كان من وجهة الافراد أو الجماعات ويوجد بين البشر من يففل هذه القاعدة تعمداً فيدعون بان من أوتي قسطاً من الدهاء أو الذكاء أو القوة حق له أن يستمتع هذه المزية فيخدع الآخرين

ويطش بهم غاضباً الطرف عن كل أذية قد تلحق بهم بسبب سوء تصرفاته. ولوروعيت هذه القاعدة في العصر المنصرم لما سمعنا عن تجارة الرقيق مثلاً ولا الاضطهادات المتوالية التي وقعت على الشعوب المستضعفة. ولوروعيت الآن لما سمعنا أنين العامل من تجبر مخدّمه وتعسفه ولا شكاية صاحب المال من كراهية العامل وحسده ولا استبداد أصحاب رؤوس الاموال في استبزاز الفوائد والارباح ولا المنافسة القتالة التي تقضي على الضعيف في كل الصنائع والمتاجر. نعم لوروعيت هذه القاعدة لاستراح العالم من كثير من مشاكلكه ولتعاون البشر في سبيل اكتساح المظالم والمشقات وعاشوا معاً في ألفة وصفاء

٦ - أنا حارس لأخي

ان روح قاين الذي قال «أحارس أنا لأخي» لا تزال سائدة في كل مكان وقد يقصر بعض الافراد جهودهم على مساعدة ذوي قربانهم واصدقائهم ولكنهم لا يوسعون مجال عطفهم وخدمتهم بيد اننا كاخوة في البشرية لا نستطيع التنصل من التبعة الملقاة على كواهلنا ازاء كل فرد مهما بعد عنا لان كل منا حارس على أخيه واخته واذا سلمنا بنظرية أخوية الانسان لم يبق أمامنا سبيل لخلاق المعاذير للحرب من مساعدة منكوب أو اغانة ملهوف أو مؤاساة مريض أو رفع ضيم عن ذليل متألم متى كان ذلك في وسعنا

٧ — الام عائلة واحدة

والقاعدة الذهبية الآتفة الذكر تنطبق على الامم انطباقها على الافراد لان لكل امة نفساً وشرفاً وهي مكونة من مجموعة المواطنين والاخلاق في بنيتها فكما ان الانسان حارس على أخيه الانسان لان الناس كلهم اخوة كذلك يجب ان تحرص كل امة على مصالح غيرها وتراعي روح المساواة في كل المعاملات الدولية والتجارية وتتعاون مع سائر الامم الاخرى لتكثير السعادة والخير في العالم ونبذ روح الاثرة والاستعباد ولتعلم كل امة انها عضو في جسم الهيئة البشرية وما يؤلم العضو الواحد يتأذى منه سائر الاعضاء

٨ — ليات ملكوت الله على الارض

ومتى أمنت كل امة شر جارتها وانتفت كل شبهة ودسيسة وانتزعت من افكار الشعوب فكرة الحرب كوسيلة لفض المنازعات ونيل الحقوق المهضومة يكون العالم قد خطا خطوة واسعة نحو تحقيق ملكوت الله على الارض وهي الامنية التي وضعها يسوع امام أتباعه

٩ — لنسج نحو تأسيس الاخوية المطلقة

ان فكرة الاخوية المطلقة في الحياة لاسمى وأعظم من الاخوية بين الانسان فقط. ولا ينكر الانسان انه جاز مختلف الاطوار قبل ان يصل الى مقامه الحالي وهو يشبه في تراكيبه بعض الخلائق الاخرى ومع انه قد تسامى فوق كل الكائنات الحية إلا ان الحياة التي تدب فيه تشبه الحياة التي تدب في

كل الكائنات التي هي أدنى منه . واذا ما أدركنا ان نسمة الحياة جزء من القصد الالهي للخلقة واذا ما أجلنا بابصارنا في الجمال والابداع في كل كائن حي نستطيع ان ندرك المعنى الذي قصده المسيح في قوله: « أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لا يسقط على الارض بدون أياكم » وأيضاً: « تأملوا الزنابق كيف تنمو . لا تعب ولا تغزل ولكن أقول لكم انه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها »

وعند ما تتأمل في النمل والنحل وما جبلت عليه من النشاط العجيب . وعند ما تنظر الى الطيور تبني أوكارها وحيوانات البر والبحر تصنع مخابها ندرك ان قوة الادراك انما تجري في مجار كثيرة ولو ان الانسان يخالف سائر الحيوانات في قوة ادراكه الا انه يشبهها في كثير من الامور ويشترك معها في رابطة الحياة واذا ما أدرك الانسان هذه الحقيقة لا يعطف فقط على أخيه الانسان ويسعى في راحته بل يعنى بكل كائن حي ولا يسيء الى شيء في الخلق له نسمة الحياة التي في الانسان

١٠ — لنسج وراء البر

عرف اليونان قديماً الرجل البار بالانسان الذي « يفكر بالاخلاص ويسلك بالعدل ويحيا بالحربة » ولا غرو ان المسيح أراد بالبر ان يفكر الانسان بنقاء السريرة وخلص النية اذ لولا ذلك لما استطاع ان يعدل في حياته ويحيا طليقاً من قيود العادات الذميمة

وقد اعادت نشرها مجلة النفائس التي تصدر في القدس بعد حين من تاريخ كتابتها لما تضمنته من وصف ادواء الشرق وبنية ومن الاشارة الى بعض العلاج الناجع فيهم وفيه . . . قال الكاتب) : —

«هو متطرف بمبادئه حتى الجنون»

«هو خيالي يكتب ليفسد اخلاق الناشئة»

«لو اتبع الرجال والنساء المتزوجون وغير

المتزوجين آراء جبران في الزواج لتقوضت اركان العائلة وانهدمت مباني الجامعة البشرية واصبح هذا العالم جحيماً وسكانه شياطين»

«وبالرغم مما لاسلوبه الكتابي من الجمال فهو

من اعداء الانسانية»

«هو فوضوي كافر ملحد ونحن ننصح اسكان

هذا الجيل المبارك ان يذبوا تعاليمه ويحرقوا مؤلفاته
اثلاً يعاق منها شيء على نفوسهم»

«وقد قرأنا له «الاجنحة المتكسرة» فوجدناها

السم في الدسم»

* * *

هذا بعض ما يقوله الناس عني وهم مصيدون .

فأنا متطرف حتى الجنون . أميل الى الهدم مبلي الى البناء . وفي قلبي كره لما يقدهه الناس وحب لما يبؤونه . ولو كان بإمكانني استئصال عادات البشر وعقائدهم

وتقاليدهم لما ترددت دقيقة . اما قول بعضهم ان « كتاباتي سم في دسم » فكلام يبين الحقيقة من وراء نقاب كثيف . — فالحقيقة العارية هي انني لا

والمسيح لم يقتصر في معنى البر عند الفكرة اليونانية بل ألحق بها المحبة والرحمة والاحسان كاطعام الجائع وزيارة المريض ومؤاساة السجين واعانة المحتاج

ولذلك اذا رمنا ان نحيا حياة طيبة علينا ان لا ننسى ان السعادة يعثر عليها اولئك الذين يسعون لاسعاد الغير لا اسعاد انفسهم . وانا اذا قصرنا همنا على ارضاء مطالبنا الشخصية واشباع معطامنا النفسية فما نحن ببالغين شديداً مرضياً . اما اذا بذلنا الجهد لتوفير السعادة للآخرين فتبنت لنا الازاهير البهية والورود الزكية في طريق حياتنا

السعادة في تآخي الانسان مع أخيه الانسان رغم كل الفوارق والفواصل . السعادة في التعطش نحو البر الذي يعلمنا سر الحياة والذي بواسطته نشعر بالرابطة التي تربطنا كلنا ونفهم أغراض حياتنا البشرية ونثبت اقدامنا في الطريق المؤدي بنا الى السعادة الباقية النقية من كل الشوائب

المخدرات والمباضع

(لحضرة الكاتب القدير جبران افندي خليل جبران)

جبران افندي خليل جبران من مشاهير كتاب الشرق وهو زعيم نزع جديدة في الادب تنزع الى جعل الادب العربي معروضاً للفكر الحي والقلب الحساس والقريحة الحرة وله اسلوب شديد الوطأة في تقيد مساويء الشرق والشرقيين وبيان عليهم واوصابهم وأساليب علاجها . ومن المقالات الخالدة التي دمجها راعه هذه المقالة التي نقلها الآن .

يضاهون الخنساء . ومهنتون أكثر طلاوة من صفي
الدين الحلي

ويطلب الشرقيون من العالم أن يبحث في تاريخ
آبائهم وجدودهم متعمقاً بدرس آثارتهم وعاداتهم
وتقاليدهم . صارفاً أيامه وإياليه بين مطولات لغاتهم
واشتقاقات الفاظهم ومباني معانيهم وبياناتهم وبديعهم
ويطلب الشرقيون من المفكر أن يعيد على
مسامعهم ما قاله بيدبا وابن رشد وأفرام السرياني
ويوحنا الدمشقي وان لا يتعدى بكتاباتة حدود الوعظ
البليد والارشاد السقيم وما يجيء بينهما من الحكم
والآيات التي اذا ما تمشى عليها الفرد كانت حياته
كلاعشاب الضئيلة التي تنبت في الظل ونفسه كالماء
الفاتر الممزوج بقليل من الأفيون

وبالاختصار فالشرقيون يمشون في مسارح
الماضي الغابر ويميلون الى الامور السلبية المسلية
المفككة ويكرهون المبادئ والتعاليم الايجابية المجردة
التي تلسمهم وتنبيههم من رقادم العميق المغمور
بالاحلام الهادئة

* * *

انما الشرق مريض قد تناوبته العلل وتداولته
الابوثة حتى تعود السقم وألف الألم وأصبح ينظر
الى أوصابه وأوجاعه كصفات طبيعية بل كخلال
حسنة ترافق الارواح النبيلة والاجساد الصحيحة .
فن كان خالياً منها عند ناقصاً محروماً من المواهب
والكمالات العلوية

امزج « السم » بل أسكبه صرفاً .. غير أني أسكبه
في كؤوس نظيفة شفافة

اما الذين يعتذرون عني امام نفوسهم قائلين
« هو خيالي يسبح مرفرفاً بين النجوم » فهم الذين
يحدقون بلعان تلك الكؤوس الشفافة منصرفين عما
في داخلها من الشراب الذي يدعونه « سماً » لان
معدم الضعيفة لا تهضمه

قد تدل هذه التوطئة على الوقاحة الخشنة .
ولكن أليست الوقاحة بخشونتها افضل من الخيانة
بنعومتها ؟ ان الوقاحة تظهر نفسها بنفسها اما الخيانة
فتردي بملايس فصلت لغيرها

* * *

يطلب الشرقيون من المكاتب ان يكون كالنحلة
التي تطوف مرفرفة في الحقول جامعة حلاوة الازهار
لتصنع منها اقراصاً من العسل
ان الشرقيين يحبون العسل ولا يستطيعون
سواه ما كلاً وقد أفرطوا بالتهامه حتى تحوات
نفوسهم الى عسل تسيل امام النار ولا تتجمد الا
اذا وضعت على الثلج

ويطلب الشرقيون من الشاعر ان يحرق نفسه
بخوراً امام سلاطينهم وحكامهم وبطاركتهم . وقد
تلبد فضاء الشرق بغيوم البخور المتصاعدة من
جوانب العروش والمذابح والمقابر ولكنهم لا يكتبون
في ايماننا هذه مداحون يضارعون المتنبي . وراثون

تحت سقف واحد حتى «ييوخ» الطلاء ويذول تأثير المخدر الذي استخدمه الانسباء . فيعود الرجل الى اظهار نفوره ومقته والمرأة الى ازالة النقاب عن تعاسها. غير ان الذين اوجدوا الصلاح في المرة الاولى يوجدونه ثانية . ومن يرتشف جرعة من المخدرات لا يأبى شرب كأس دهاق

يتمرد قوم على حكومة جائرة او على نظام قديم فيؤلفون «جمعية اصلاحية» ترمي الى النهوض والانعتاق فيخطبون بشجاعة ويكتبون بحماسة وينشرون «اللوائح والبرامج» ويبعثون «الوفود والممثلين» ولكن لا يمر شهر او شهران حتى نسمع بان الحكومة قد سجنت رئيس الجمعية او عهدت اليه في وظيفة اما الجمعية «الاصلاحية» فلا تعود نسمع عنها شيئاً لان افرادها قد تجرعوا قليلاً من المخدرات المعهودة وعادوا الى السكينة والاستسلام تمرد طائفة على رئيس دينها لامور اولية فتنتقد شخصه وتنكر اعماله وتبرم من ما آتبه ثم تهدده باعتناقها مذهباً آخر اقرب الى العقل وأبعد عن الاوهام والخرافات . ولكن لا يمر ربح من الزمن حتى نسمع بان عقلاء البلاد قد أزالوا الخلاف بين الراعي ورعيته وأرجعوا بفضل المخدرات السحرية الهيبة الى شخص الرئيس والطاعة العمياء الى نفوس المرؤوسين العقوقين

يتظلم مغلوب ضعيف من ظالم قوي فيقول له جاره : «اسكت فالعين التي تعاند السهم تفتأ»

وأطباء الشرق كثيرون يلازمون مضجعه ويتآمرون في شأنه. ولكنهم لا يداؤونه بغير المخدرات الوقتية التي تطيل زمن العلة ولا تبرئها

اما تلك المخدرات المعنوية فكثيرة الانواع متعددة الاشكال متباينة الالوان . وقد تولد بعضها من بعض مثلما تناسخت الامراض والمهات بعضها عن بعض. وكما ظهر في الشرق مرض جديد يكتشف له اطباء الشرق مخدراً جديداً

واما الاسباب التي آلت الى وجود المخدرات فمعدية . اهمها استسلام العليل الى فلسفة القضاء والقدر المشهورة وجبانة الاطباء وخوفهم من تهيج الالم الذي تحدته الادوية الناجمة

واليك امثلة من تلك المخدرات والمسكنات التي يتخذها الاطباء الشرقيون لمعالجة الامراض العائلية والوطنية والدينية

ينفر الرجل من زوجته والمرأة من بعلمها لاسباب وضعية حيوية فيتخاصمان ويتضاربان ويتباعدان .

ولكن لا يمر يوم وليلة حتى يجتمع اهل الرجل باهل زوجته فيتبادلوا الآراء المزخرفة والافكار المرصعة ثم يتفقوا على ايجاد السلام بين الزوجين . يأتون بالمرأة ويستهوون عواطفها بالمواعظ الملققة التي تخجلها ولا تقنعها ثم يستدعون الرجل ويعمرن رأسه بالاقوال والامثال المزركشة التي تلين افكاره ولا تغيرها .

وهكذا يتم الصلح - الصلح الوقتي - بين الزوجين المتنافرين بالروح فيعودا قهراً عن ارادتهما الى السكنى

المستيقظين المتمردين الذين يأبون شرب المخدرات
والمسكنات فكانت نفسي تجيبني بكلمات مبهمه
ملتبسه . ولكنني لما سمعت الناس يجدفون على اسمي
ويتأففون من مبادئ أيقنت بحقيقة يقظتي وعلمت
انني لست من المستسلمين الى الاحلام اللذيذة
والخيلات المستحبة بل من اولئك المستوحدين الذين
تسيرهم الحياة على سبل ضيقة مغروسة بالاشواك
والازهار محفوفة بالذئاب الخاطفة والبلابل المترنمة
ولو كانت اليقظة فضيلة لمنعني الاحتشام عن
ادعائها ولكنها ليست بفضيلة بل حقيقة غريبة تظهر
على حين غفلة للأفراد المستوحدين وتسير امامهم
فيتبعونها قسر ارادتهم مجذوبين بأسلاكها الخفية
محدثين بمعانيها المهيبة

وعندي ان الاحتشام في اظهار الحقائق الشخصية
هو نوع من «الرياء الابيض» المعروف عند الشرقيين
باسم «التهذيب»

* * *

غداً يقرأ «الادباء المفكرون» ما تقدم فيقولون
متضجرين «هو متطرف ينظر الى الحياة من الوجة
المظلمة فلا يرى غير الظلام وقد طالما وقف فينا نادياً
نائحاً باكياً علينا متأوهاً لخالنا»

فلهؤلاء الادباء المفكرين اقول: انا اندب الشرق
لان الرقص امام نعش الميت جنون مطبق
انا أبكي على الشرقيين لان الضحك على الامراض
جهل مركب

يشك القروي بتق الرهبان واخلاصهم فيقول
له زميله: «أصمت فقد جاء في الكتاب اسموا اقوالهم
ولا تفعلوا افعالهم»

يعرض التلميذ عن استظهار مباحث البصريين
والكوفيين اللغوية فيقول له استاذة: «ان الكسالى
المتوانين يحتقون لنفسهم اعذاراً أقبح من الذنوب»
تمتع الصبية عن اتباع عادات العجائز فتقول
لها والدتها: «ليست الابنة افضل من امها فالطريق
التي سلكتها تسلكينها انت ايضاً»

يسأل الشاب مستفسراً معاني الزوائد الدينية
فيقول له الكاهن: «من لا ينظر بعين الايمان لا
يرى في هذا العالم سوى الضباب والدخان»

وهكذا تمر الايام اثر الليالي والشرقي مضطجع
على فراشه الناعم . يستيقظ دقيقة عندما تاسعه
البراغيث ثم يعود ويهجع جيلاً بحكم المخدرات التي
تمازج دمه وتسير في عروقه. فاذا ما قام رجل وصرخ
بالنائمين وملاً منازلهم ومعابدهم ومحكمهم بالضجيج
يفتحون اجفانهم المطبقة بالنماس الابدي ثم يقولون
متثائبين: «ما اخشنه فتى لا ينام ولا يدع الناس
ينامون». ثم يغمضون عيونهم ويهمسون في آذان
ارواحهم: «هو كافر ملحد يفسد اخلاق الناشئة
ويهدم مباني الاجيال ويرشق الانسانية بالسهام
السامة»

* * *

قد سألت نفسي مرات ما اذا كنت من

اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم المقلية . ولا تشاكلوا هذا الذهب بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم . لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢: ٢١)

بداية هذا الفصل تشير الى انتقال من موضوع الى اخر في الرسالة فقد كان الرسول يجول جولاته في ميدان الايمان وهو علاقة الانسان الداخلية بالله بواسطة المسيح واما الآن فهو ينتقل الى ميدان الاعمال التي هي المظهر الخارجي لتلك العلاقة الداخلية والرسول يتعالى جداً في مطالبه واصفاً «رأفة الله» أساساً لذلك فيطلب تسليماً كاملاً للذات البشرية ويبدأ أولاً «بالاجساد» التي هي الوجهة البشرية وهذه تشمل تضحية الراحة والصحة بل والحياة نفسها عند الاقتضاء

«فاني اقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو بينكم ان لا يرتني فوق ما ينبغي ان يرتني بل يرتني الى التعقل كما قسم الله لكل واحد مقدارا من الايمان . فانه كما في جسد واحد لنا اعضاء كثيرة ولكن ليس جميع الاعضاء لها عمل واحد . هكذا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح واعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر . ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا . انبوة فبالنسبة الى الايمان . أم خدمة ففي الخدمة ام المعلم ففي التعليم . أم الواعظ ففي الوعظ . المعطي فبسخاء . المدبر فباجتهاد . الراحم فبسرور» (رو ١٢: ٣-٨)

وهنا بعض التفاصيل عن اخلاق المسيحي وحياته فهو قبل كل شيء «أخ» بالمعنى الصحيح لا لا ينتفخ ولا يتكبر . ولا ينسى مسؤوليته لتلقا الآخرين وهذه المسؤولية مختلفة الانواع والاوزاع

انا اوح على تلك البلاد المحبوبة لان الغناء امام المصيبة العمياء غباوة عمياء

انا متطرف لان من يعتدل بأظهار الحق يبين نصف الحق ويبقى نصفه الآخر محجوباً وراء خوفه من ظنون الناس وتقولاتهم

انا ارى الجيف المنتنة فتشمز نفسي وتضطرب احشائي ولا استطيع ان اجلس قبالتها وفي يميني كأس من الشراب وفي شمالي قطعة من الحلوى

فان كان هناك من يريد ان يبذل نوحى بالضحك ويحول اشمز ازي الى الانعطاف وتطرفي الى الاعتدال فعليه ان يريني بين الشرقيين حاكماً عادلاً ومشرعاً مستقيماً ورئيس دين يعمل بما يعلم وزوجاً ينظر الى امراته بالعين التي يرى بها نفسه

ان كان هناك من يريد ان يشاهدني راقصاً ويسمعني مطبلاً ومزمرأ فعليه ان يدعوني الى بيت العريس ... لا ان يوقفني بين المقابر ...

مذكرات

عن الرسالة الى رومية

(بقلم القس بلي بجامعة كلكتا)

٨- المسيحية العملية

ان البرهان على قبول مواهب الله هي الارتقاء الى مستوى يسوع المسيح الادبي وذروة الايمان هي التشبه باخلاق المسيح وصفاته «فأطلب اليكم أيها الاخوة رأفة الله أن تقدموا

فقط ازاء الاصدقاء والزلاء بل ازاء الاعداء ايضاً

وازاء جميع الناس

«لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة . لانه ليس سلطان من الله والسلطين السكائنة هي مرتبة من الله . حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لانفسهم دينونة . فان الحكام ليسوا خوفاً للأعمال الصالحة بل للشريرة . افتريد ان لا تخاف السلطان . افعل الصلاح فيكون لك مدح منه . لانه خادم الله للصلاح . ولكن ان فعلت الشر نخف . لانه لا يحمل السيف عبثاً اذ هو خادم الله منتقم للغضب من الذي يفعل الشر . لذلك يلزم ان يخضع له ليس بسبب الغضب فقط بل ايضاً بسبب الضمير . فانكم لاجل هذا توفون الجزية ايضاً . اذ هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه . فاعطوا الجميع حقوقهم . الجزية لمن له الجزية . الجباية لمن له الجباية . والخوف لمن له الخوف والاكرام لمن له الاكرام (رو ١٣: ٧-١)

تقول النعرة الحديثة ان هناك تناقضاً بين

المبادئ الوطنية والمبادئ الادبية وقد تسن الحكومة في بعض الاحايين شعائر تخالف روح الدين ولكن بولس الرسول يفترض هنا ان اعمال الحكومة على وفاق تام مع المبادئ الادبية ولا توجد حكومة ما تقضي شرائعها بالتعدي على النواميس الادبية التي تستشعرها ضمائر الافراد ولذلك يمر الرسول على هذه النقطة دون الاشارة الى واجب المسيحي اذا قام مثل هذا التناقض بين المبادئ الوطنية والادبية . بل بالعكس ربما كان يدور بخذه في تلك الآونة المرات الكثيرة التي اتقده فيها القانون الروماني الجامد من ظلم وتعسف ابناء جلدته ولذلك كان موالياً

ولكل ان يعمل بحسب الموهبة المعطاة له

«الحبة فلتكن بلا رياء . كونوا كارهين الشر . ملتصقين بالخير . وادبن بعضكم بعضاً بالمحبة الاخوية . مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة . غير متكاسلين في الاجتهاد . حارين في الروح . عابدين الرب . فرحين في الرجاء . صابرين في الضيق . مواظبين على الصلوة . مشتركين في احتياجات القديسين . عاكفين على اضافة الغرباء . باركوا على الذين يضطهدونكم . باركوا ولا تلعنوا . فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين . مهتمين ببعضكم لبعض اهتماماً واحداً غير مهتمين بالامور العالية بل متقادين الى المتضمين . لا تكونوا حكماً عند انفسكم . لا تجازوا احداً عن شر بشر . معتنين بامور حسنة قدام جميع الناس . ان كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس . لا تنتقموا لانفسكم ايها الاحباء بل اعطوا مكاناً للغضب لانه مكتوب لي النعمة انا اجزي يقول الرب . فان جاع عدوك فاطعمه . وان عطش فاسقه . لانك ان فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لا يغلبك الشر بل اغلب الشر بالخير» (رو ١٢: ٩-٢١)

هذه كلها قواعد ذهبية وضعها الرسول ليسيروا

عليها المسيحيون وقد احتذوها فعلاً في العصور الاولى مما أدى الى انتشار المسيحية السريع في الدولة الرومانية ولا نخطئ اذا نحن قلنا ان حيدة المسيحيين عن هذه القواعد في هذا العصر هي سبب اضطرابات العالم الحالية واسنا نتحدى احداً بهذا القول وانما نطلب الى كل قارئ ان يعيد لنفسه قراءة هذه الكلمات ليرى هل هي منطبقة ليس على حياة الآخرين بل على حياته هو اولا وهل في وسعه ان يضمها نماذج للسير بموجبها . ولسنا ننكر عليه انها تتطلب ارادة قوية وحرماً وعظماً ونية خالصة ليس

يقول الرسول في موضع آخر ان المسيح كثوب يكسوننا حتى اذا ما نظر الله الينا لا يرى جهالاتنا وحمقتنا بل يرى جماله. وخليق بالانسان الذي يلبس هذا الثوب الجميل (انظر غل ٣: ٢٧) أن يصونه بلا دنس ولا عيب حتى يظهر بهياً لامعاً بنور الله يوم الدينونة العظيم

ويقول الرسول ايضاً ان ذلك اليوم يتقارب بل هو على الابواب ويظهر ان الرسول كان يشارك الرسل زملاءه في الاعتقاد بقرب حلول نهاية العالم وهذه الفكرة بادئة في تعاليم المسيح نفسه

ولئن ذهب بعض علماء اللاهوت في هذا العصر مذاهب شتى في تأويل هذه الفكرة غير اننا نجرؤ على القول بان يوم الدينونة على الابواب بمعنى ان عراكتنا مع الخطية مستمر ولا يايق بنا ان نخفل لحظة واحدة في هذا العراك والانسان الذي ينغمس في الشر اليوم جاعلاً الغداة الوقت المناسب للتوبة والصلاح انما يندب بدور الضعف في حياته الاخلاقية وسوف تثمر له شوكا ينغص حياته ويعمل على نكده وآلامه. وكل الانبياء يشددون على التوبة العاجلة وينقرون على هذا الوتر في كل اقوالهم «وانها الآن ساعة لنستيقظ من النوم» ونخلع ثوب الجهل العميق ونلبس لباس البر والطهارة — الذي هو المسيح

«ومن هو ضعيف في الايمان فاقبلوه لا لمحاكاة الافكار. واحد يؤمن ان يأكل كل شيء واما الضعيف فياً كل بقولا. لا يزد من يأكل بمن لا يأكل. ولا يدن من لا يأكل من يأكل. لان الله قبله. من انت الذي تدن

لشرائع البلاد موصياً باطاعة الرؤساء والسلاطين. ولم يتغير هذا الولاء حتى لما رأى بعد كتابة هذه الرسالة قوات رومية تتسلح لابادة المسيحية ولكن الرسول في الحقيقة لم يعالج المشكلة الهامة التي نشكو منها في هذا الجيل. فهب ان الحكومة أمرت افرادها بالاشتراك في حرب يعتقدون بفساد وجهتها أو سنت أتاوة لاغراض يحسبها الافراد المسيحيون ضارة بالدين فما هو شأن المسيحي في مثل هذا الموقف؟ هذا سؤال عويص تضاربت في الاجابة عليه الاراء والمذاهب وانا نترك القارئ الكريم ليجد الجواب الملائم لحالته

«هذا وانكم عارفون الوقت انها الآن ساعة لنستيقظ من النوم. فان خلاصنا الآن اقرب مما كان حين آمننا، قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع اعمال الظلمة ونلبس اسلحة النور. لنسلك بلبانة كما في النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد. بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تديراً للجسد لاجل الشهوات» (رو ١٣: ١١-١٤)

وقد كان للمددين الاخيرين من هذه الاعداد تأثير فعال على نفس القديس اوغسطينوس اذ قال: «اخذت الكتاب وفتحته وقرأت العبارة التي وقعت عليها عيناى (رو ١٣: ١٣ و ١٤) فلم اشأ الاستمرار في القراءة لانه لم يكن لي حاجة بعد الى ذلك. وعندما وصات الى نهاية هذه العبارة شعرت كأن أشعة نور الخلاص قد نفذت الى قلبي فقلت كل سحائب الظلمة والارتياب»

يجوز للمسيحي أكل هذه اللحوم؟ مع العلم بأنه إذا ذهب الى حوانيت التجارة ما كان يظفر بشيء آخر وإذا قبل دعوة صديق للعشاء او الغذاء او دعي في وليمة حافلة كانت هذه اللحوم بعينها تقدم له. فهل في هذه الحالة يصبح حتماً على المسيحي ان يرفض بتاتاً الاكل من هذه اللحوم أو يتغاضى عن هذا الامر ويأكل؟

قام ايامئذ كثيرون يؤيدون مبدأ التدقيق الشديد والشدة المتناهية فهناك كان اليهود الذين يحرمون أكل لحم الخنزير والفيثاغوريون الذين رفضوا اللحم والخمر والصدوقيون الذين عكفوا الى التقشف والتنسك. ولكن الرسول أثنى باللائمة على هذه الآراء وعالج الموضوع من وجهتين — الاكل وحفظ الايام— وفي كليهما انضم الى طائفة الاحرار موقناً ان المسيحية ليست مجرد ممارسات وطقوس خارجية بل هي مسألة ايمان وعلاقة روحية بالمسيح لا يمكن ايجادها ولا ازالها بالاعمال الخارجية فقط «حب الرب يسوع المسيح وافعل ما شئت» وهذا هو تعليم المسيح بعينه

«فلا نحكم ايضاً بعضنا بعضاً بل بالحري احكموا بهذا ان لا يوضع للاخ مصدمة او معثرة. اني عالم ومتيقن في الرب يسوع ان ليس شيء نجساً بذاته الا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس. فان كان اخوك بسبب طعامك يحزن فليست تسلك بعد حسب المحبة. لا تهلك بطعامك ذلك الذي مات المسيح لاجله. فلا يفتر على صلاحك. لان ليس ملكوت الله اكلًا وشرباً. بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس. لان من خدم المسيح في هذه فهو

عبد غيرك. هو لمولاه يثبت او يسقط. ولكنه سيثبت لان الله قادر ان يثبت. واحد يعتبر يوماً دون يوم وآخر يعتبر كل يوم. فليتيقن كل واحد في عقله. الذي يهتم باليوم فللرب يهتم. والذي لا يهتم باليوم فللرب لا يهتم. والذي يأكل فللرب يأكل لانه يشكر الله. والذي لا يأكل فللرب لا يأكل ويشكر الله. لان ليس احد منا يعيش لذاته ولا احد يموت لذاته. لاننا ان عشنا فللرب نعيش وان متنا فللرب نموت. فان عشنا وان متنا فللرب نحن. لانه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الاحياء والاموات. واما انت فلماذا تدين اخاك. او انت ايضاً لماذا تردري باخيك. لاننا جميعاً سوف نقف امام كرسي المسيح. لانه مكتوب انا حي يقول الرب انه لي ستجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله. فاذا اكل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله» (رو ١٤: ١-١٢)

تثور احياناً المناقشات بين المسيحيين حول بعض الممارسات الخارجية فيقول نفر هذا العمل جائز وآخر غير جائز وقد يتساءل البعض قائلاً. هل يجوز للمسيحي ان يحضر مراسم التمثيل او المراقص او حفلات السباق او التدخين وغير ذلك من الامور التي نسمعها كل يوم والتي كانت موضع المناقشات في العصور الاولى. وقد وجدت الكنيسة المسيحية نفسها في العصر الاول في مأزق حرج محاطة بنظام اجتماعي وثني مملوء بالممارسات والعوائد التي اعثرت أعين المسيحيين. ومن المشاكل التي تصدت لها في ذلك العصر الاول مسألة أكل اللحوم وقد كان من العوائد الوثنية في ذلك الزمان عند ذبح الحيوانات اجراء بعض الطقوس الوثنية يفهم منها تقديم اللحوم قبل اكلها كذبايح للالهة فتساءل القوم ايامئذ: هل

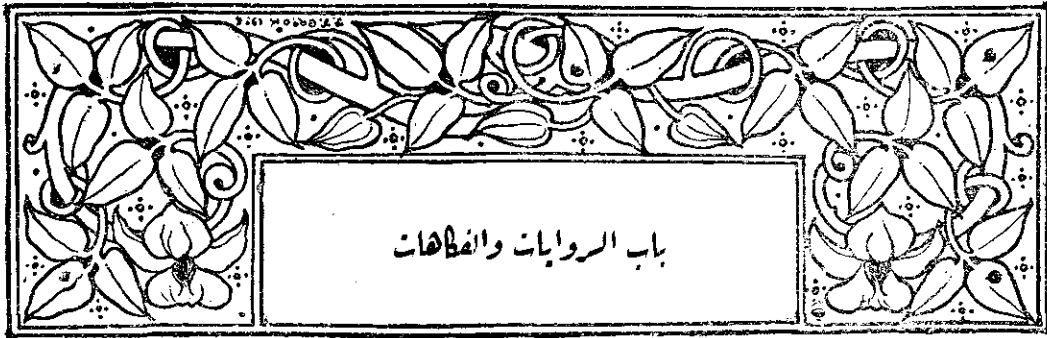
ان بعض الطقوس الشديدة المرعية في عائلته ليست من جوهر الدين في شيء فعندما يعود الى داره يقف موقف النبي الجديد الحامل لآراء جديدة فلا يفتأ عن الاتقاد على الكتاب المقدس ولا يستحرم لعب «التينس» يوم الاحد وقد يكون هذا المسلك مرضياً لنفسه ولكن يجوز ان يكون عثرة لاخيه الصغير الذي وهو خلو من مزايا اخيه لا يحجم عن محاكاة اخيه في كل اموره هذه

فالى مثل هذا الشاب يوجه الرسول كلامه حاثاً اياه ان يسلك حسب المحبة ويعكف على ما هو للسلام وما هو للبنيان فلا يضع لاخيه مصدمة أو معثرة

وسيدور كلامنا في مذكرات الشهر التالي ان شاء الله حول خاتمة الرسالة

مرضي عند الله ومزكى عند الناس . فانعكف اذاً على ما هو للسلام وما هو للبنيان بعضنا لبعض . لا تنقض لاجل الطعام عمل الله . كل الاشياء طاهرة لكنه شر للانسان الذي يأكل معثرة . حسن ان لا تأكل لحمًا ولا تشرب خمراً ولا شيئاً يصطدم به اخوك او يعثر او يضعف . ألك ايمان . فليكن لك بنفسك امام الله طوبى لمن لا يدين نفسه في ما يستحسنه . واما الذي يرتاب فان اكل يدان لان ذلك ليس من الايمان . وكل ما ليس من الايمان فهو خطية» (رو ١٤: ١٣-٢٣)

المسيحي حر ان يفعل ما يشاء ولكن هذه الحرية محدودة بمبدأ هام هو مبدأ المحبة فاذا كان مملوءاً حقاً بروح المسيح يهون عليه ان يتنازل عن كل حرية من ان يضع معثرة في طريق أخيه خذ مثلاً من امثلة هذا العصر : يخرج شاب من وسط عائلته المسيحية ويذهب لتلقي العلوم في الجامعات العليا وهناك يمتك بالآراء الحرة ويشعر



فتاة الناصرة

أو

مولد المسيح

(بقلم الخوري راشد بولس البستاني)

المشهد السادس

مريم . الطفل

(تدخل مريم من جهة اليسار وهي تداعب طفلها)

مريم : هل مثل طفلي في البشر

أو من كنيته نظر

أوهل جميع الوالدات | يادن أمثال القمر ؟
يا موثلي | وموولي عند الخطر
أنت العزيز المرتجى | أنت المليك المنتظر
أنت المني أنت الغني | يا خير ذخر بذخر
تفديك نفسي والحشا | يفديك سمعي والبصر
يا بهجة الدنيا ويا | فخر الملائك والبشر

(نضمه اليها وتقبله)

المشهد السابع

مريم . الطفل . يوسف

يوسف (يدخل كثيراً)

أمرم رام الله أمراً مقدراً

وما قدر الرحمن يغدو مقدرًا

أبي الله الا أن يكون ملاكاً

بشيراً لنا بالامس واليوم منذراً

لقد قال: سير بالطفل ليلاً ولا تقف

فهيرو دس العاتي له الشر أضمرًا

الى مصر سير و امكث هنالك ريثما

أعود بعود للبلاد مبشراً

فهبنا بنا ضناً بنور عيوننا

هلم سراعاً واصل السير بالسرى

مريم (بهده)

هلم هلم الآن فالامر أمره

وليس لنا في الامر أن نتبصراً

فماضل من كان الاله دليده

ولا ذل من ساح العزيز تحبيرا

يوسف (يطرب)

أفديك يا ذات الصيانة والوفا

أفديك يا أصنى الخلائق جوهرًا

قليلاً وآتي بالخطي وحسبنا

من الزاد ما أغنى الغريب عن القرى

(يذهب الى ناحية العين ليأتي بالمطية ومتاع السفر)

المشهد الثامن

مريم . الطفل . يوسف

مريم : (تضم الطفل فتقبله ثم تقول بلهجة المشفق الحذر)

بني حياتي ما جنيت لتجتوى

أكونك موجوداً هو الذنب ياترى

أنشدو بذكراك الملائك سجداً

وتذكر بالتهديد من جبلة الثرى

أتظلم من حكام قومك غيرة

ويُنصفك الكهان من قوم سيسرا

أبغني لك الولايات عامل قيصرا

وقيصر عن إدراك مرمك قصرا

أيعدو عليك الخلق والرب مالك

ومن جنده جيشاً لحفظك سيرا

اذالم تفد اليوم بالنفس والحشا

فن ذا يقيك البؤس يا واتي الوردى

سأرعي وعهد الله عهد أمومتي

وأرقب صرف الحادثات تحفرا

فأرصد من نفسي لنفسك حارساً

واحشد من عزمي حواليك عسكرا

فلا تجزعي يا نفسُ فالعدلُ سَاهِرُ
ولا تنكسرُ يا قلبُ فالحبُّ جَابِرُ
ولا تظلمي يا عينُ فالحقُّ مشرقٌ...
(يسمع هنا ضوضاء بين نباح وعواء فيسكت)
مريم: (وقد وقفوا)

بحقك هل سمعت نباحَ غُضْفٍ
فما هذا التهارشُ والعواءُ؟
يوسف: وما ضرَّ القوافلَ في سُراها
نباحُ الغُضْفِ يقلقها الحِداءُ؟
حاحا حاحا
(يشون فيستأنف المُنشد)

ولا تظلمي يا عينُ فالحقُّ مشرقٌ
كذا قدَّرَ الرحمنُ والربُّ قادرُ
(هنا يغيثون عن الابصار)

المشهد العاشر

هيرودس . جنود وراه

هيرودس :

كذا فلتنب عن وجهِ كيدي الطرائدُ
كذا فلتنذب من نارِ حقدِي الجلامدُ
كذا فليجلُ الخطبُ ولتهدرِ الدما
فدهري مزيدي والضحايا مصاعدُ
كذا فايكن ما كان والامرُ نافذُ
نخصي حصيدُ والمنايا حداحدُ
كذا فليسمي الدهرُ حيلفاً بُميد ما
نباي مقامي بل جفتني المرآقدُ

وأرسلُ من رُوَادِ لحظي طلائعاً
وأُنصب من سمعي حيالك مخفراً
واجتابُ درعَ الصبرِ في كلِّ محنة
وأعقد من صدقِ الحفيظةِ مخفراً
وأستل من ماضي ثباتي مهتداً
وأقتل من لذنِ النجاسةِ أسمرًا
وأنسج من خزِ العفافِ جلابيا
وألبس من نسجِ الصيانةِ مئزرا
ودونك من زهدي أقيم متارساً
ومن حيطتي حضا بسهدي مسورا
وأجعل من صدري وقلبي ومهجتي
ومن أذري يا روحُ مهتداً مؤثرا
(نظم الطفل فتقبله)

يوسف (يطل من بين المسرح منادياً مريم):
أمريمُ هيا فالطية أقبلي
وما من سديدِ الرأي أن تتأخرا
مريم (تذهب حيث يوسف والطية):
لئن يقضَ بالبين ارتحالاً وأوبةً
فما عيبَ نورِ البدرِ أيا أن أسفرا

المشهد التاسع

يوسف . مريم . الطفل . الحمار وحماره

(بجتازون المسرح من يمينه الى يساره فتبدو مريم راكبة
على الحمار وفي حضنها الطفل ثم الحمار يقود الحمار ويوسف
يسوقه وهو حامل أدوات حرفته كالمنشار والقدم والمطرقة الخ)
الحمار: (ينشد على نغم «سلي النجوم» أو نغم آخر يناسب المنظوم)

لقد رشتُ سهمًا لامرؤد لوقعه
ولا غرو ان السهم في الخضم حارد
خلالك يا هيرودس الملك فاغتبط
فخطك قد أوفى وملكك خالد
وقد زال يوم البؤس فالبس لغيره
لبوس نعيم فالزمان مساعد
(هنا يسكت اذ يسمع ولولة نساء خارج المسرح وهو يلا
وعلى الفور تدخل امرأة وهي تصيح: «أين الملك فما جنت
اطفاننا» فيدفعها الجنود الى شمال المسرح)

المشهد الحادي عشر

هيرودس . الوزير

الوزير: (يدخل حائفاً)

ببشك يا مولاي ما أنت فاعل
فقد حفلت بالناجيات المعاهد
يولونن يقرعن الصدور تلهفاً
حزاني حيارى بل شكلى فواقيد
فما ذنب أطفال طفال هصرتهم
وهل من غريم غير أنك حاقيد
ألم تحشن معبوداً ألم ترع ذمة
فيرأف معبود ويأمن عابد
هيرودس: وهل غير شخصي للعبادات لائق
وغير رحابي للبرايا معابد
استأسد الاغنام حولي سخاها
خلال ربوعي والربوع مأسد
الوزير: (كن يخاطب نفسه)

أجل قد يُسيع الليث كبشاً بمرق
ولكن سوء الهضم للحتف قائد
وقد يوفز السرحان صيد أكلة
فيندو وقد أهوت عليه المصائد
هيرودس: اذا لم أطار من يناهض عزتي
فن ياترى دوني عدائي يطارد
اذا لم أدع سيفي يؤيد دعوتي
بقربي فسيفي تدعيه الاباعد
اذا لم يكن غير الذي قد أتته
فكيف أسود الناس والطفل سائد
الوزير: وكيف يجيز العدل إتلاف عاهل
أولفاً من الاطفال والطفل واحد
اذا كان رباً فالواضي كيلة
وان كان صعلوكاً فنفسك كائد
حدار صدوراً قد صدعت شفافها
حدار شفافاً دونهن المواقد
فلولا اعتدال العدل ماخر ساجد
ولولا اعتساف ماتمرّد مارد
ومن يتخذ بالسيف بالسيف حتفه
ومن يعتضد بالحق فالحق عاضد
(يخرج غاضباً)
هيرودس (حائراً)
لعمرى اذا ما كان رباً فصاري
كليل وسهمي دون قصدي لشارد

جاء المسيح الى الارض ليقم هذا الملك على الارض
 وحيثما يسمع الناس كلمة الله ويطيعونها هناك توجد
 ملكوت الله لان «ها ملكوت الله داخلكم» كما
 يقول المسيح في انجيل متى . والمثل الموجود امامنا
 في هذا الشهر يخبرنا باشياء كثيرة عن ملكوت الله
 وكيفية دخولها وما هي قوانين اعضائها . والآن
 انظروا الى الصورة لتعلم منها شيئاً عن ملكوت
 الله هذه . هل رأيتم صياداً في نهر النيل او في البحر
 المالح في اسكندرية او رأس البر يلقي شباكاً في الماء
 ليصطاد سمكاً ؟ وانتم تعلمون ان هذا الصياد يفرح
 جداً اذا امسك سمكة او سمكتين من النوع الجيد
 ولكن الشبكة التي في الصورة من الشباك الكبيرة
 التي لا تطرح على الشاطئ بل في عرض البحر
 ويمسك طرفيها قاربان من قوارب الصيد ثم يجرانها
 بكل هدوء نحو الشاطئ وبالطبع مثل هذه الشبكة
 تجمع كميات وافرة من السمك من كل الانواع
 فيها الجيد والردئ وهذه تفرز على الشاطئ . الجيد
 يحفظ واما الردئ فيطرح خارجاً . وهكذا شبكة
 كلمة الله مطروحة في عرض العالم ودعوته لاجل
 الجميع - للمسيحيين والمسلمين والوثنيين على السواء
 والذين يسمعون يشبهون السامعين على اختلاف
 انواعهم التي بينها في مثل الشهر الماضي فليس كل
 السامعين يطيعون الدعوة كما رأينا في ذلك المثل ولا
 تتغير قلوب الجميع بواسطة رسالة المسيح لان الجياد
 والاردياء محتلطون معاً في هذه الحياة ولكنهم

ذهبت عن ابني وهو للعرش طامح
 وروعي خصم من الوهم صاعد
 فتباً لدهر لا يقر قراره -
 وتعمساً لملك ضعفته الشدائد
 ايا دهر جُر اني خبرتك جازاً
 ويا موت زُر ان الزمان معاند
 (يذهب مطأطأاً رأسه فيلقى الستار)
 ثم يرفع الستار على الاثر
 فيبرز ملاكان واقفان
 أمه المهركين : مات الظلوم حسرة وكذا
 المهرك الاضر : عاش المسيح المرتضى مؤيداً - (امت)

صحائف للاحداث

(امثال المسيح)

(بقلم السيدة الفاضلة مرغريت جردنر)

٢ - مثل الشبكة

«ايضاً يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة في
 البحر وجاهة من كل نوع . فلما امتلأت اصعدوها على
 الشاطئ وجلسوا وجمعوا الجياد الى اوعية . واما الاردياء
 فطرحوها خارجاً . هكذا يكون في انقضاء العالم . يخرج
 الملائكة ويفرزون الاشرار من بين الابرار . ويطرحونهم
 في اتون النار . هناك يكون البكاء وصرير الاسنان» (متى
 ١٣: ٤٧ - ٥٠)

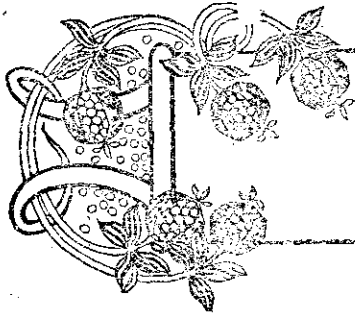
كثيراً ما كان يبدأ المسيح امثاله بهذه الكلمات
 «ملكوت السموات يشبه كذا وكذا» فاهو معنى
 عبارة «ملكوت السموات» او «ملكوت الله» ؟
 معناها ايها الاولاد والبنات حكم الله وسلطانه اي
 المملكة التي يكون قانونها الوحيد ارادة الله . وقد



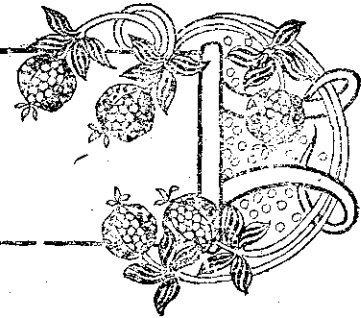
مثل الشبكة

حياة ابدية واما الذين لا تتفق اخلاقهم فهم عديمو
الفائدة في ذلك الملكوت ولا بد ان يطرحوا خارجاً
ويهلكون هلاكاً ابدياً

يفرزون في يوم الدينونة بواسطة ملائكة ذلك الذي
يدين بالعدل. فالذين يكونون نافعين وتتفق اخلاقهم
وصفاتهم مع ملكوت الله يُحفظون وتكون لهم



باب المتفرقات



رثاء

فقيده الشرق والانسانية العلامة الدكتور امين بك ابو خاطر
تلى يوم مائة بمصر في ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٢
وقد تولى فجأة في المستوصف الشرقي الخيري الذي
يعالج فيه المرضى مجاناً منذ ١٢ سنة

عقد اللسان وجفت الاقلامُ
من هول ما حكمت به الايامُ
والاذن صمت من وقوع مصيبة
عظمى تحسار بوصفها الاحلام
فقدت بلاد الشرق شخص فضائل
قعد الورى حزناً عليه وقاموا
ماذا ترى يا راحلاً عنا فهل
يؤتيسك حفاك في الرثاء كلام
هيمات ان تحوي الطروس فضائلاً
لك قصرت في وصفها الاقلام
قد كنت في دنياك خير مكافح
وعدوك الآلام والاسقام
لكنها قويت عليك ولم يفسد
عند القضاء الصبر والاقدام
بانكبة المرضى فقد فقدوا العزاء
اذ كنت تشفيهم وأنت تضام

أنعمت في الدنيا بشخصك للورى
فكذا يكون البذل والانععام
ملكك عهدك بندي الخلال قلوبنا
ومثال فضلك في القلوب يقام
قل للذين بفضلهم بخلوا ولم
يولوا الجميل لني ضلال هاموا
خبر الضريح أمامهم فليظنوا
عبر الحياة فكلمها أوهاهم
منعك لما ات أذيع على الملا
وجفت له مصر وضج الشام
مامات فضلك في الانام فانه
حي وذكرك عاطر تمام
فاليك من رب البرايا رحمة
ومن القلوب تحية وسلام
نجيب هواويني

التعليم في بلادنا

قد عودنا قراء الشرق والغرب في مثل هذه
الايام من كل عام ان نذكر لهم كلمة عن المدرسة
الانجليزية بمصر القديمة لما نعرفه عنها تمام المعرفة
ونحن لا نبغي من ذلك الا خدمة حضراتهم وذكر
شيء عن حالة التعليم في بلادنا المحبوبة تشجيعاً

المعاملة وعظيم الشفقة والحنان من جناب القس توب والسيدة قرينته مسز توب التي تلاحظ بنوع اخص حديثي السن من التلاميذ ملاحظة الام لابنائها

التعليم فيها: —

حسب برنامج الوزارة ولكن لجناب القس توب خبرة كبيرة في التعليم اذ انه درس فنونه ونظامه في ارقى جامعات انكرا فهو لا يتقيد احياناً بهذا البرنامج بل يأتي بمخطط ونظم قد تكون افيد للطلبة في مستقبل ايامهم العملية واصح لمستوى التعليم وارقى للفكر والعقل وانفع لترقية الروح والنفس — وتأتجها السنوية في الامتحانات العمومية خير شاهد على ما تقول ولقد كانت نتيجتها هذا العام في امتحان القبول ٨٥ ٪ وفي الكفاءة ٦٦ ٪ ولدروس اللغة العربية في المدرسة الدرجة الاولى من الاهتمام اذ يقوم بتدريسها زميلنا اللغوي الفاضل الشيخ بولس فوزي من خريجي الازهر ومما هو جدير بالذكر انه لم يرسب فيها احد من التلاميذ في الامتحانات العمومية حتى الآن

الحالة الفكرية

في المدرسة جمعية أدبية اسبوعية يديرها التلاميذ انفسهم فيتمرون فيها على القاء الخطب والمحاضرات النافعة وللمدرسة نشرة شهرية تنشر أخبار تلاميذها المتخرجين والحاليين والمقالات المفيدة اما بأقلام الطلبة أو بأقلام غيرهم وكذلك في المدرسة مكتبة

للقائمين به احسن قيام وفي الحقيقة ان هذه المدرسة جديرة بالذكر والتنويه لما تسديه الى البلاد من الخدمات العظيمة والاعمال النافعة وتقوم به من نشر العلم الصحيح وبث التربية الفاضلة بين الخاص والعام باحدث الطرق وانفعها — ان مصر في شديد الحاجة الى نشء ذي صفات عالية واخلاق سامية وعلم مفيد حتى يستطيع ان يقوم بما يلتقى على عاتقه في المستقبل من الاعمال قيماً محموداً وينهج بالبلاد نهج التقدم والارتقاء وما البلاد الا بشبابها الصالحين الذين هم قوتها العاملة وآلتها الرافعة وروحها الذي يجري في الامة جريان الماء في العود الاخضر وانا بضمير صالح تقول ان نظام هذه المدرسة يكفل تخرج امثال هذا النشء الصالح وها هي في كل عام تقدم الى الامة شباناً هم مثال الكمال وعنوان الفضيلة وشعارها في حياتها بذل النفس في سبيل خير الانسانية والنفع العام مهما بذلت في هذا السبيل من الاموال وتضحية النفس اذ لا رجاء للقائمين بامورها الا تادية الواجب الانساني وتنوير الافهام وخدمة البلاد

يوجد في المدرسة قسم داخلي مستوفي الشروط من جميع الوجوه يراقبه ويلاحظه جناب مدير المدرسة المرابي الفاضل المستشرق القس توب والسيدة الفاضلة المستشركة مسز توب يساعدهما في ذلك ايضاً وطنيون افاضل ولا نبالغ اذا قلنا ان التلميذ الداخلي لا يشعر بنأي الدار لما يلاقه من حسن

عنوان الامم اخلاقها

الاخلاق للمرء سربال يتسربل به وحلية يتحلى بها والسد المنيع الذي يحول بينه وبين فعل المنكرات وارتكاب المعاصي . فالتحلى بها امرؤ الا نأت به عن طرق الضلال وهدته الى مناهج الفضائل فاذا كان هذا حال الفرد فكذلك يكون حال الامة اذا انها مجموعة افراد كالجسم اذا تألم عضومنه تألمت له بقية الاعضاء او كالبناء اذا تهدم ركن من اركانه تداعت بقية الاركان الى السقوط فتتقوض دعائمه وينهار بنيانه فاذا ما سرى داء الاخلاق الفاسدة في جسم امة سريان الماء في العود اضمحل ذلك الجسم لان الاخلاق الفاسدة للامة بمثابة الاوبئة الفتاكة للجسم فانها لا تلبث ان تستكمل عدتها وتثركناتها فتضربها ضربة قاضية وتطعنها طعنة تحر لها صريعة مجندلة . فاذا تسربت الاخلاق الفاسدة الى امة ترى ديب الجبن قد دب في افرادها فتفتر العزائم ويعتريها السكون وتثبط الهمم امام تلك الصعوبات الحيوية وتصغر نفوسهم وتكبر في عيونهم صغار الامور فتري العجز مرتسما على محياهم وقد ضرب عليهم الوهن خيامه فرجعوا بخسران مبين ترى ان بيوت الفجور قد انتشرت وطغت طغيان السيل الجارف فانصرفت اهواء كثيرين من الاهالي عن الزواج الى بيوت المشق والفجور فيخرج الرجل من اشغاله الى مكان الصباية وهناك يضع في

استعمارية حاوية لسكثير من الكتب التي تلائم عقلية الطالب وللمدرسة اهتمام خاص بخريجها فهي ترعاهم وتلاحظهم في القرب والبعد وتكاتبهم وتعقد لهم اجتماعاً في دار المدرسة كل ثلاثة شهور وذلك حبا بهم وبأرشادهم الى الطريق السوي

الرياضة البدنية

للرياضة البدنية في المدرسة شأن يذكر وقد أحضر جناب القس توب من انكثرا استاذاً ماهراً فيها على اختلاف أنواعها وأناط به ادارة الألعاب وهو يديرها على أحسن حال واكمل نظام وفي المدرسة مكان متسع للعب (التنس) حيث يلعب من يشاء من الطلبة بعد انتهاء المدرسة أو في الأجازات حسب رغبتهم بلا قيد

مركز المدرسة

صحي للغاية ويكفي أنه قصر سليمان باشا الفرنسي الشهير ببناؤه البديع واتساع غرفه العجيب ومجدائقه الغناء وميادينه الواسعة - فتحن بعد هذا الكلام لا يسعنا الا شكر الارسالية الاسقفية على اهتمامها بهذه المدرسة والله نسأل أن يوفقنا الى خدمة البلاد ونفع الامة والسلام - ومن أراد من قرائنا الاستفادة من هذه المدرسة فعليه أن يخبر مديرها بمصر القديمة

بمثالها ، قوة بها ترتقي الامم وتمز الشعوب بها كان كل شيء وبها يكون كل شيء . ترى كل فرد مؤدياً واجبه نحو نفسه ونحو وطنه خير اداء . ترى نفوساً كبيرة لا ترضى الذل والهوان . ترى نفوساً طامحة للتهذيب وبالجملة فان الامة في هذه الحالة تصير كالزهرة اليانعة فتى عصفتها ريح التنافس انتشرت رائحتها الي مدى بعيد فيجب اذاً على ساسة الممالك وقواد النفوس بث الاخلاق الفاضلة في النفوس فانها

قوة ترتقي بها الامم

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

(فارس فهمي)

(قنا)

ماذا تفعل الاحقاد

لو كان قائد المرء عقله لعرف الضار من النافع وسلك مسلك الجاد في اموره وأحواله ولو كان مرشده الدين لآخذ الامور على علاقتها ببساطة واخلاص وحول مجاري الباطل المرء الى ينبوع عذب من الحق ولو كان رائده الاخلاق لترفع عن فحش الاقوال ودنى الخصال وجعل لنفسه نفوذاً في القلوب هو نفوذ الالهة في قلوب المتعبدين

وانما نجد هذه جميعها خيالات فقط لعدم تكاملها في رؤوس الافراد أو قلوبهم امام هذا العدو المستبد والجبار المخرب - الشعور الخبيث . فالعداء والنفوز والحقداً أمور تتملك حاسة الادراك وتفيد كل ما يملك

كل ليلة من لياليه جزءاً من جسمه وعقله وصحته وماله والاعمار بين ذلك تذهب ضياعاً فلا يلبث الا قليلا حتى تعتريه علل وامراض يستعصى داؤها فيعز دواؤها فيموت ويترك في صحيفة العالم عبرة لاولي الالباب . ولا يخفى ما لذلك من التأثير في الافراد فان الفساد يساعد على انتشار الامراض والابوثة الفناكة فيأخذ عدد سكانها في الهبوط حتى تنقص وتهلك عن آخرها وتذهب غير مأسوف عليها

ترى الخمر قد انتشرت بين الاهالي وهي كما تعلم ذات تأثير في الافراد فانها تهري الاكباد وتعمل الصحة فيخرج الرجل من منزله الى امكنة الخمر وهناك يتعاطى كئوس الراح ويرجع وبين جنبه قلب يتوجع ألماً من تأثير الخمر وبين طيات ثيابه جيب افرغه في الخمر تارة وفي الفساد اخرى . ولا شك ان ذلك من اعظم الوسائل المؤدية الى نقص ثروة الامة ونقص عدد سكانها . ترى الجنايات قد انتشرت وبسطت الفوضى عليها اجنحتها فيكثر تزييف النقود ونقص الموازين والمكاييل ويكثر السلب والنهب في البلاد ويكثر القتل واللصوص

ترى موائد القمار قد عدت وعليها تذهب الاموال تباعاً وتصبح الامة في حالة يرثى لها لان افرادها على وشك الانقراض وروثها على ابواب الضياع والفوضى عمت جميع ارجائها . ولكن اذا شربت الاخلاق الفاضلة في امة ما ترى الامانة والشجاعة والاقدام ترى الاتحاد وهو كما تعلم قوة لا تغلب الا

قلوب الجماعة. ومتى اندفعت الجماعة بدافع الحقد في تيار الاضطراب والتشويش نسي الفرد منها مصلحته الذاتية امام تنفيذ ما يتقدم في صدره من الحنق والبغضة وعمل كل ما تدفعه اليه عواطفه المضطربة بدون روية أو تعقل . فالجماعة لا تقبل المفاوضة في امر تشددت في تنفيذه ولو كانت على غير هدى في امرها فاذا وجدت ان الطرق المشروعة لا تفيدها جنحت الى استعمال الشدة والقسوة وانقلبت على كل من يحالفها في رأيها ولو كان اشد أنصارها بالامس فهي لا تقبل المحاجاة امام الاضطراب المتملك على قلوبها والغضب الساري بين اعضائها ولو انها تعقلت لحظة لوجدت ان ما تبذله أغلى مما دفعها الى الحقد والاضطراب عرفنا من هذا ان الجماعة الحاققة أقدر على الاندفاع منها على الروية والتعقل كما انها لا تخجل من عملها واذا عرفت سوء التصرف منها يوماً فهي لا تطالب الصفح عنه بل جل ما يحصل ان ينقلب حقدها الى نفور وتحاش فقط وتأتي كرامتها الموهومة عليها ان تعترف بذنبها امام من اساءت اليه فكل جماعة في وسط أو فرد في جماعة يتغالى في تقدير كرامته وشخصيته فلا يرى أحداً فوقه بل كل الناس دونه ولذا يتعمد التحاشي والنفور الى أمد بعيد بدل النزول من علياء كبريائه وطلب الغفران عما جنت يدها واذا انقلبت الجماعة على زعيمها أو أي فرد منها نسيت حسناته ولم يعد له في نظرها اقل اعتبار بعد ان كان معبودها بالامس فيستسلم للبكاء والنحيب

الفرد من ذرة في العقل وسلامة في القلب وتندفع بتيار جارف يغطي تحته ما تشتهي العين ان تنظره والاذن ان تسمعه عند من سلمت نيته واعتدل جنانه ولا يقتصر من يريد معرفة قوة الحقد وتأثيره في القلوب على النظر لتأثيره في قلوب الافراد فقط بل في للجماعات أيضاً مهما كانت متعلمة فمثل الجماعة المتعلمة الراقية في النفور والبغضة مثل الهمج والبرابرة الذين لا يدركون شيئاً بل الاولى أو المتعلمة هي التي تحس بشخصية وكرامة لا تسكت على جرحها أو ألم بها سواء كان هذا الجرح وشاية أو ذم أو حسد ولا يدهشنا غارة الامم بعضها على بعض او سقوط الهيئات الحاكمة او تفكك عرى الاتحاد والارتباط في الجماعات بل المدهش هو المسبب لهذه جميعها من تغيير الافكار والتصورات والمذاهب وامتلاء القلوب حقدًا وغيظًا ومتى تملك النفور قلباً ذهب به الى أبعد درجة من التطرف وسرى الى قلوب من يلوذون به وخصوصاً اذا كان ذا نفوذ بينهم سواء كان هذا النفوذ شخصياً او مكسباً فتتغير حالة الجماعة من لطف ووداعة الى خشونة ووحشية والغريب في مثل هذه الحالة ان القلوب الحاقدة الساخطة لا تحتمل اشارة سواء كانت عفواً أم عمدًا من الحاققة عليه وتفهم ان كل اشارة بادية منه موجهة اليها لا غايتها والتنكيل بها فلذا تجدها متحفزة دائماً لما يثيرها ويدفعها الى ما يعلمه كل من اطاع على شيء منها وعرف تأثير الحقد في

العالم قلوباً متنافرة متباغضة متباعدة مستعدة لتلبية كل دافع من دواعي الشر
ان القلوب معرضة لتأثير الحقد عن سبب تافه وبسيط وتأخذه بدون تعقل وتخرجه في صورة مكبرة وهنا يظهر عجز الدين والعلم عن تكوين الاخلاق وتنوير العقول وخلع طبيعة الانسان الفاسدة التي اخذها عن الاجيال المظلمة فهما (العلم والدين) لا يظهران الا بعض الحقائق ويكلائها للاختبار الذي يثبتها في العقول ولكن زمن العمل بها لم يحن بعد لعدم رسوب تلك الحقائق في عقول بني البشر
فهيهم تاوضروس
بكم امبو

والسخط والغضب ولكن يكون مثله في ذلك مثل طفل لم يقدر على اسناد نفسه فوق ظهر الفرس فسقط فيشبعها ضرباً ولكماً وتشبعه رفساً وتبريحاً
وليس هذا كل الغريب في أمر الجماعة الغاضبة فهي تصطاح اليوم على ما كانت تتخاصم عليه بالامس واذا حركها عامل الغضب انقلبت عليه تنقضه ويكون غضبها في المرة الثانية اشد وانكى من المرة الاولى ولذا نجدها متقلبة في جميع امورها تبعاً للوثرات التي تلاقىها. ولولا تبادل المصالح والاقتراب العلمي في التعاون بين الافراد والجماعات ولولا ما تفعله المذاهب من توحيد الافكار ويجاد الميل والاثتلاف لوجدت

worth offering him, but that does not matter, he is seeking it. It may be a crown of tinsel now, it may be a crown that is battered and broken and bruised, it may be a crown that I myself seem to have lost, yet he asks for the crown of my life, of your life. Shall we not crown him? Assent to the many diadems is of little value unless we consent to crown him personally. May it be ours, not now by any outward sign or sound or confession, but in the deepest of our hearts to say to him:

"Yea, verily, thou art diademed with many diadems, and all that glory breaks upon me! But, Master, I fain would crown thee Lord of my life and God of my salvation!"

Once more, speaking in the language of humanity, which is finite, and must fail to express ultimate truth, I declare to you that the heart of the Christ will be gladdened more by your crowning of him than by all the harmonies and plaudits of the unfallen hosts of heaven. Let us crown him Lord of all our lives!

للحصول عليه. وقد يكون هذا التاج في الآونة الحاضرة مزوقاً بالهجرة الظاهرية فقط. قد يكون هذا التاج مقطع الاوصال مكسر الاجزاء مشوهاً ممقوتاً. قد يكون هذا التاج ضائعاً من يدي ولا سلطان لي عليه ولكن مع ذلك كله يسمى المسيح للحصول على تاج حياتي وحياتك. فهل لنا ان نكالم هامة بهذا التاج؟ والتسليم بوجود كل هذه التيجان لا يجدي نفعاً ما لم ترضى تتويجه شخصياً فهل لنا ان نقول الآن من اعماق قلوبنا وليس فقط بالاشارات الخارجية او التفوه بالشفاه او النطق باللسان

«حقاً انت متوج بتيجان كثيرة وكل هذا المجد يغمري واكن ها انا يا سيد اتوجك رباً لحياتي والله خلاصي!
وفي الختام اقول مرة اخرى بلسان البشر المحدود القاصر عن الدلالة على الحق المطلق ان قلب المسيح يفرح ويتهيج بتتويجكم اياه اكثر من كل اناشيد وانغام الاجواق السمائية في مدحه وتبجيله فلنتوجه رباً على حياتنا ما

shall be its theme, what has been its theme, whether in poetry of prose? It has been the Christ. He wrote no poem, he wrote no book, he sang no song of which we read, and yet because of his presence the poems have been sung and the music composed and the pictures painted, and art has placed upon his brow the diadem of beauty.

FRIENDSHIP.

There is another crown upon his brow. It is the crown of friendship.

What is a friend? I am going to give you an English schoolboy's definition. Such a boy was asked:

"What is a friend?"

This was his answer: "A friend is a chap that knows all about you and loves you just the same."

You will not get much beyond that I go back to the old Book: "A friend loveth at all times, and is a brother born for adversity."

"A friend loveth at all times," how many friends have you got? Not many! Oh, a crowd of acquaintances; God bless them! I love them all my acquaintances. I meet them wherever I go. But I have two or three friends, who know all about me, and love me just the same. But among them all there is One, and this is he. I dare say anything to him. I dare tell him my doubts as well as my confidences and my trusts. A friend who loveth at all times! Upon his brow there rests the diadem of friendship.

REDEMPTION.

At the centre of all these diadems there is one which is also a victor's crown: it is the diadem of redemption.

There he is alone, there he has no peer; nay, he has no competitor. Nowhere else in human history can you find any that claims to be able to pick up derelict humanity and remake it.

MY LIFE.

Is there any other diadem? Oh, many, many! Is there any other that he values? He surely does, and is ever seeking it. What? The crown of my life. It isn't

الاناشيد وألفت الادوار الموسيقية وصورت الصور فاحاط
الفن هاءته بتاج من الجمال

تاج الصداقة

وهناك تاج آخر فوق جبهته هو تاج الصداقة. وترى
ما هو الصديق؟ سئل مرة غلام انكليزي ان يعرف الصديق
فقال «هو ذلك الشخص الذي يعرف عنك كل شيء ويحبك
تماماً» ولا اذهب بك ايها القارئ بعيداً فارجع الى الكتاب
القديم حيث يقول: «الصديق يحب في كل وقت وهو اخ
للشدة بولد»

«الصديق يحب في كل وقت» كم لك من الاصدقاء؟
أظنهم ليسوا كثيرين! قد يكون لك جمهور غفير من المعارف
فليباركهم الله لاني احبهم جميعاً وأنتي بهم اني اذهب.
ولكن عندي فقط صديقان او ثلاثة يعرفون كل شيء عني
ويحبونني في كل وقت ولكن بينهم واحد هو الصديق.
استطيع ان ابث له كل شيء واطرح امامه كل شك عندي
وكل ثقة لدي هو الصديق الذي يحب في كل وقت والذي
على هاءته تاج الصداقة

الفداء

ولكن في وسط كل هذه التيجان ارى تاجاً هو تاج
المنتصر تاج الفداء ولبس له في هذا التاج نظير ولا منافس
ولست تجد في كل التاريخ البشري شخصاً ادعى ان في وسعه
ان يلتقط الانسانية المبهتة المشتتة ويعيد صوغها وكيانها

حياتي

وهل من تاج آخر؟ نعم هناك تيجان كثيرة! هل
من تاج آخر يقدره هو ويولي شأنه؟ نعم هناك تاج مرصع
يسعى دائماً وراء الحصول عليه هو تاج حياتي. وهو تاج
لا يستاهل تقديمه اليه ولكن لا بأس فهو يسعى دائماً

I am not thinking now merely in the realm of Christian doctrine; I am thinking in the realm of truth itself. When some small man or woman tells you that science and religion are out of harmony, just remind them that science had its opportunity created for investigation until truth be found, by the coming of Jesus Christ into the world. He made it possible for men to ask, to seek, to knock, not merely in the most scientific activity of the soul, which is prayer, but in every realm. He demanded the right of man to investigate, to inquire. Wherever Christ has proceeded through the ages, men have been set free for investigation. The Bible does not quarrel with science. Upon Christ's brow is the diadem of truth.

BEAUTY.

I look again, and I see that upon his brow is the diadem of beauty.

What is beauty? That underlying mystery of order and rhythmic glory that has varied manifestations. What is music? What is painting in the realm of art? These are simply expressions of the thing that is everywhere.

Beauty is everywhere. The earth is full of it. When Isaiah heard the singing of the seraphim, what sang they? "Holy, holy, holy, Lord God almighty!" Anything else? Oh, yes! They also sang; "The whole earth is full of his glory!"

The men and women who, in some mystery of creation, have received what you and I describe as the artistic gift, give expression for others of this underlying soul of beauty. Where have they found the centre and the ultimate expression? When music would reach its highest note, symphony, harmony, climbing from the pianissimo of the infinite whisper of beauty to the ultimate crescendo and staccato that precede the silence of worship, it celebrates "The Messiah." When the painters, the great masters of expression, would express beauty in its ultimate, they gather about the person of Christ. When the alphabet is to become a literature that is at last most perfect in its revelation of beauty, what

في العلم مجالاً للبحث حتى يظهر الحق بهجيء يسوع المسيح الى العالم فهو الذي هياً للناس طرق البحث والتنقيب ليس فقط من وجهة اشواق النفس ومطالبها العلمية التي هي الصلاة بل في كل دائرة اخرى وقد امر الانسان ان يستعمل هذا الحق حق البحث والتنقيب . واتي ظاهر المسيح في كل عصر ينصرف الناس الى عملية البحث وليس هناك نزاع بين الكتاب المقدس والعالم فعلى جبهة المسيح تاج الحق

تاج الجمال

انظر فارى تاج الجمال على جبهته. ولكن ما هو الجمال؟ هو ذلك السر الكامن سر النظام والمجد المنظوم الذي يعطي الظواهر اشكالاً مختلفة. ما هي الموسيقى وما هو التصوير في عالم الفن؟ كل هذه ما هي الا ايضاحات الاشياء الموجودة في كل مكان

الجمال في كل مكان والارض طافحة بمعامله ولما اصنى اشياء الى نشيد الساروفيم اذا هي تقول «قدوس . قدوس . قدوس . الرب القادر على كل شيء !» وتقول ايضاً «الارض كلها مملوءة من مجده !»

والرجال والنساء الذين فازوا بقسط من المواهب الفنية بشرحون للآخرين سر هذا الجمال الكامن ولكن اين وجدوا نقطة ارتكاز كل هذه التعبيرات والشروحات؟ عند ما تصل الموسيقى الى اسمى شعائرها وانغامها وتوقعاتها صاعدة من الهمسات الواطئة الخفيفة الى الاصوات والانغام التي تتقدم صمت العبادة فهي تبجل «المسيح» وتعظمه . وعندما يتغنن المصورون في التعبير عن الجمال وهم سادة في هذا المضمار انما يجتمعون حول شخص المسيح . وعندما تصاغ الحروف الابجدية قلادة علمية كاملة انما يدور محور كلاهما نثراً كان او شعراً حول المسيح . لم يكتب المسيح شعراً ولم يصنف كتاباً ولا انشد انشودة ولكن لاجله انشدت

that great manifesto of the king, and applaud the social ideal that is contained in it. Let the earth come into harmony with the ethical standard of the Sermon on the Mount, and the kingdom of God will have come; the golden age that all the prophets have been singing of, and seers prophesying, will be here. Yes, but read it again, and remember that the Sermon on the Mount points to a social order and admits to it by dealing with the individual soul. And the Sermon on the Mount, the ethic of Jesus, is not contented with the externality of morality that escapes the clutch of a policeman, — it demands purity of heart which makes the outward act forever impossible.

No moral teacher arose ere he came, and no moral teacher has arisen since he came, whose conception of morality can be put into comparison for a moment with that of Jesus. On his brow is the diadem of moral interpretation.

TRUTH.

I pass on. On the brow of Jesus rests the diadem of truth, and that in two ways. First, as to his revelation and insistence upon the absolute and ultimate supremacy of truth in all human affairs.

You cannot find a single instance when Jesus, in the presence of man or woman whom you and I would count as guilty of vulgar sin, said any word that was severe.

But I will tell you what he did. He spoke words against hypocrisy, which, at the distance of two millenniums, and in the reading of them in cold print, scorch the soul as with lightning. He stood for truth. "To this end, was I born," said he to Pilate, "and for this end came I into the world, that I might bear witness to the truth." "The truth," said he, "shall make you free." Take those words, somehow print them in letters of fire and put them down in the heart of the world today! Let all kings and emperors and presidents and legislators consider that dictum, "The truth shall make you free"!

Again, the diadem of truth is upon his brow not only because he insists upon the supremacy of truth, but because he has created the opportunity for truth in the world.

الموعظة على الجبل وعندئذ تأتي ملكوت الله ويحين ذلك العصر الذهبي الذي شاد بذكره الانبياء وانبا به الراؤون . ولكن عليك ايها القارئ ان ترجع الى هذه الموعظة وتقرأها ثانية واذكر انها تشير الى نظام اجتماعي عن طريق معالجة نفس الفرد . واذكر ايضاً ان تلك الموعظة التي هي المقياس الادبي الذي رسمه يسوع لا تكتفي بظاهريه الآداب التي تتمكن فقط من الافلات من مخالب الشرطة بل تتطلب لقاء القلب الامر الذي يجعل العمل الظاهري مستحيلاً

لم يبق قبل يسوع ولا بعده معلم ادبي يستطيع ان يعرض فكرته الادبية لمقارنتها ولو برهة واحدة بفكرة يسوع فعلى جهته تاج اسمى التعاليم الادبية

تاج الحق

والآن اقول ان فوق هامة يسوع تاج الحق من وجهتين . الاولى من حيث اعلانه للحق واصرار غلبه وتشبهه به في كل الشؤون البشرية . فلم يقل في موقف ما كلمة جافة ضد اي رجل او امرأة تحسبها انت وانا مرتكبة لا كبر المعاصي ولكنه من الوجهة الاخرى فاه بكلمات ضد الرياء والتظاهر التي اذا قرأناها الآن بعد التي سنة وبهيرات باردة تلهب النفس لهباً كالبرق الصاعق . نعم وقف يسوع للحق فقال لبيلاطس «لهذا ولدت ولهذا اتيت الى العالم لكي اشهد للحق» وقال «الحق يحرركم» فخذ هذه الكلمات واطبها باحرف من نار وضئها في قلوب شعوب الارض في هذا العصر وليتأمل الملوك والامبراطرة والرؤساء والمشرعون هذا القول «الحق يحرركم»

لم يستقر تاج الحق فوق هامته لاصراره على الحق ولكن لانه اوجد مجال الحق في العالم . ولست اجول لآن بمخيلتي في دائرة التعاليم المسيحية بل افكر في دائرة الحق نفسها فاذا قال لك قائل ان الدين والعلم لا يتلفان ذكره ان

of His glory, in nature, but I cannot find His heart. I can find righteousness there, the power making for righteousness that is operating everywhere. I think I can find something of justice apart from Jesus Christ. But I do not think I can find mercy anywhere. I can find law, but I find that if I break law, by the breaking of it I am smitten and broken, and there is no pity and no forgiveness. But when I come to this Christ.— "No man hath seen God at any time, but the Son, who is in the bosom of the Father, hath declared him."

Some day take the Gospel stories for yourselves, and go through them, and write out all the words of Jesus, and you will not have enough to fill what we call a penny exercise book. Then out of those words of Jesus take the words about God, and you will get them all on a few pages. Yet listen! The conception of God that is mastering the thinking of multitudes of men today came from the teaching of Jesus, his interpretation of God. Nothing has been added to it. All the investigations of nineteen hundred years have been in the realm of the few words he uttered, and of what he was in himself. Men have been feeling their way back through him, and have found the heart of God, wounded, broken, suffering.

If you have not found God that way in Christ, then somehow you and I profoundly differ. I have found God in Christ. I found God standing by the grave and weeping with broken-hearted sisters, even though he knew that within half an hour, or less, he would give them back their brother. So have I found God.

MORAL TEACHING.

Upon his brow there rests the diadem of moral teaching.

Let it be said that the ethical standard of Jesus is the severest and most appalling that has ever been given to humanity. I am a little tired of hearing people admire the Sermon on the Mount who have never dared to submit their own souls to its standards and its measurements. It is a comparatively cheap thing to stand outside

ولكن لا سبيل لي الى وجود الرحمة في مكان ما . وقد اجد الناموس ولكن اري اني اذا تعديت على ذلك الناموس اُضرب واذل بلا شفقة ولا غفران ولكن عند ما اجيء الى المسيح اقرأ : «لم يراحد الله ولكن الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر»

تصفح روايات البشائر واكتب كل اقوال يسوع فلا تجدها تكفي لملء كراسة صغيرة ثم استخرج من بينها الكلمات المختصة بالله فتجدها تملأ بضع صحائف ومع ذلك فان الفكرة عن الله التي تتغلغل في ادمغة الجماعات في هذا العصر انما مستقاة من تعاليم يسوع وشرحه لذات الله ولم يُضف عليها شيء آخر وقد دارت كل البحوث التسعة عشر قرناً المنصرمة حول تلك الكلمات القلائل التي فاه بها وما كانت عليه نفسه وقد تعسس البشر الطريق صوب نفسه فوجدوا قلب الله مجروحاً ومكبوراً ومتألماً

واذا كنت ايها الاخ لم تجد الله هكذا في المسيح فانا وانت على طرفي نقيض . لاني قد وجدت الله في المسيح واقفاً عند القبر يبكي مع الاختين المنكسرتين^(١) مع علمه بانه بعد نصف ساعة او اقل سيقم لها اخاهما الميت . نعم انا وجدت الله على هذا الشكل

التعليم الادبي

على جبهته استقر تاج التعليم الادبي . دع المتقولون يقولون ان مقياس يسوع الادبي اقسى ما عهدته الناس واغرب ما أعطي للانسانية ولقد سئمت سماع الاعجاب بالموعظة على الجبل من اناس لم يحاولوا الخضاع انفسهم لما تضمنته من التماذج والاقيسة . وهل من فائدة ان يقف امرؤ على بعد من اعلان الملك ويمتدح النموذج الاجتماعي الكامل المبين بين بنيائه؟ ليطبق العالم حياته على المقياس الادبي المرسوم في

(١) الاشارة هنا الى مرثا ومريم واخيها لمازر الذي اقامه المسيح من الاموات

They both came to examine Jesus, they both studied the Gospel narratives of Matthew, Mark, Luke and John, and they both wrote their story of Jesus. Neither of them came to the finding which is the bedrock of my own faith. Each of them eliminated, for reasons perhaps satisfactory to himself, what we describe as the supernatural element; but they both crowned him as to his humanity. Some of you have read Renan's "Life of Jesus," and know with what inimitable art he has portrayed that wonderful humanity. Strauss the German said, "No man like that ever lived," and he declared that this was so upon the basis of the perfection of the ideal. He said no such life was possible.

As to his human nature, his humanity, he emerges in every century, still leading men. Centuries come and go. Philosophies are born which discount him; philosophies declare that the world must be rid of his idea, or else it can never achieve; but it is these philosophies which perish not he. Once more he emerges in the perfection of his humanity, capturing the consent of humanity itself to the absolute and first glory of his ideal of the human.

He was a man whose greatness did not consist in his ability to use a mailed fist, to master other men and make them serve, but in that he emptied himself, divested himself of his very rights, in order to bend and stoop and serve and lift. That is the ultimate in human idealism. Upon his brow there rests the diadem of ideal humanity.

DIVINE REVELATION.

But secondly upon his brow there rests the diadem of divine revelation.

It is through that Man that I have come to know God. Can I know nothing of God apart from him? Yes I can know much of God apart from him. I could not tarry in this valley and among these mountains without knowing much of God, if there were no Christ. Paul in his Roman letter distinctly declared that is exactly what men can find in nature apart from revelation, the power and the divinity of God.

I can see much of God's beauty, much

ولكن كليهما قد كلاه من الوجهة البشرية وربما قرأ بعض منكم «حياة يسوع» للفيلسوف ريتان الذي صور المسيح من الوجهة البشرية صورة بديعة عجيبة لا يمكن محاكاتها وقد قال ستروس الألماني: «ما عاش قط انسان مثل هذا» واعترف انه نموذج الكمال وأن حياة مثل هذه غير مستطاعة للانسان

فمن وجهة طبيعته البشرية وناسوته نرى المسيح بارزاً في كل المصور كمثل الاعلى. تمر القرون وتكر السنون ويظهر الفلاسفة على مسرح الحياة ويجاولون الخط من قدره قائلين انه يجب التنصل من مبادئه والا استحال الوصول اليها ولكن كل هذه السفسطة الفلسفية تبلى وتضمحل وهو باق كما هو بارز في مستوى الكمال البشري مقيداً الانسانية ازاء مجده المطلق وبشريته الكاملة

نعم كان انساناً لم تبدُ عظمته في مقدرته على استخدام يد مدرعة باطشة تخضع الآخري للخدمة بل ظهرت بالاحرى في اخلاء نفسه وتجريدها من حقوقها ليتنازل ويتذلل ويخدم ويرفع وهذا هو مثل البشرية الاهلى فعلى جبهته استقر تاج الانسانية الكاملة

الوحي الالهى

وثانياً قد استقر على جبهته تاج الوحي الالهى . فبواسطة ذلك الانسان اتبع لي معرفة الله وهل لي ان اعرف شيئاً عن الله بدونهُ؟ نعم استطيع ان اعرف الكثير عن الله بدونهُ ولا يمكنني السير بين الالودية وفوق الجبال بدون معرفة شيء عن الله ولو لم يكن هناك مسيح . وقد صرح الرسول بولس في رسالته الى رومية ان الانسان يقرأ فوق صفحات الطبيعة بدون الوحي قوة الله ولاهوته

نعم استطيع ان ارى جمال الله ومجده في الطبيعة ولكن لا سبيل لي الى معرفة قلبه . ارى هناك براً وقوة البر تعمل في كل مكان. ارى شيئاً من العدل بعيداً عن يسوع المسيح

the chaos, over all the confusion, over all the tumult, over all the turmoil, over all the marching out from the deep underworld of the abyss of beasts of wickedness and darkness and devilishness, he reigns; and he must reign TILL he hath put all enemies under his feet. Then he will be manifested. The seer, looking down the vista of the years, over the fields of blood and fire and vapor and smoke, saw him, and he said: "On his head are many diadems."

I see at least seven diadems upon the brow of Jesus. First, three diadems, the diadem of ideal humanity, the diadem of divine revelation, and the diadem of moral interpretation. Then three other diadems clustering together, the diadem of truth, the diadem of beauty, and the diadem of friendship. Central to the two clusters of three I see one, to me the one coruscating with light and glory, more radiantly wonderful than any of the rest or all of them together. It is the diadem of Saviourhood, which is also a crown of victory.

When by and by the processes of his government are completed, and the last seal is broken, the last trumpet sounded, the last bowl poured forth, and Babylon falls, and the city of man's misgovernment lies broken, and the bride of the Lamb is manifested in glory, and he is manifested, I think these are some of the diadems we shall then see upon his brow. I see them upon his brow today.

IDEAL HUMANITY.

No reputable critic of Jesus has arisen in the nigh two millenniums of the history of the Christian church, but that at last, after investigation, that critic has crowned him. I do not say that no reputable critic has come to the examination of Jesus, as he is presented in the Gospel narratives without coming to my personal convictions concerning him, but I do say that every reputable critic of Jesus has crowned him ultimately in the realm of his humanity.

Two of the most brilliant critics of our Lord produced in the last century were the Frenchman Renan, and that perhaps more scientifically brilliant German, Strauss.

وسبظل متسلطاً حتى يضع كل اعدائه موطناً لقدميه وبعد ذلك يظهر علانية . ولما رفع الرسول بصره مدى السنين وشهد ميادين الدم والنار والبخار والدخان رآه وقال «على رأسه تيجان كثيرة»

واني ارى على رأس يسوع تيجان سبعة ثلاثة منها تاج الانسانية الكاملة وتاج الوحي الالهي وتاج التعليم الادي ثم ثلاثة اخرى مشتبكة ببعضها وهي تاج الحق وتاج الجمال وتاج الصداقة . وارى ايضاً على حدة تاجاً يتلألاً بالمجد والهياء اكثر لمعاًناً من اي تاج آخر بل منها كلها وهو تاج الخلاص الذي هو تاج النصره ايضاً

وعند ما تكمل حاقمات التطور في ملكه ويفك الختم الاخير ويوق البوق الاخير وتفرغ الكاس الاخيرة وتسقط بابل وتهدم مدينة الانسان الفاسدة الحكم وتظهر عروس الخروف (التي هي الكنيسة) في بهائها ويظهر هو ايضاً في مجده عندئذ نلمح بعض هذه التيجان فوق جبهته وانا اراها مكالة هاتمه اليوم :

الانسانية الكاملة

لم يقم ناقد ما منذ الالفي سنة التي بدأ بها التاريخ المسيحي الا وكلال المسيح بهذا التاج بعد البحث والتدقيق واست اريد بذلك ان اقول ان مشاهير النقادة الذين تصدوا لنقد المسيح وبحث حياته كما هي مسطورة في البشائر وصلوا في الخاتمة الى نفس عقائدي الشخصية عنه بل اقول ان كل نقاد شهير كاله هذا التاج من الوجهة البشرية وبين مشاهير النقادة الذين ابرزهم القرن الماضي نذكر العلامة الفرنسي «رينان» والعلامة الالماني «ستروس» وقد فحصا كلاهما حياة المسيح ودرسا بشائر متى ومرقس ولوقا ويوحنا وكتب كل منهما روايته عن المسيح ولم يصل أهمها الى الجوهر الذي هو اساس ايماني فجرد كل منهما يسوع من المنصر الخارق للطبيعة لاسباب قد تكون وجيهة في أعينه

that at last the divine ideal may be attained, and the ultimate purpose of him that sitteth upon the throne may be realized. One is needed to act in executive authority and power. The question is asked as to who can take the scroll from the right hand of the One who sits upon the throne, and break the seals. None was found able to take that scroll or break those seals, and the seer wept because none was found able. Then he was commanded not to weep, because One was found, worthy and able, the Lion of the tribe of Judah. Then comes one of the most startling things in the Bible. The seer turned to behold the Lion of the tribe of Judah, and he saw a Lamb as it had been slain; and he it was who took the scroll from the right hand of him that sat upon the throne. From that moment, it is that hand, that pierced hand, that breaks the seals. That is the unveiling of Jesus Christ in government. The seals are broken in a sequence, one to seven; and under the seventh seal trumpets are sounded in a sequence, one to seven; and under the seventh trumpet bowls are emptied upon the earth in a sequence, one to seven.

Now we may study, and come in our own conclusions, seeking the guidance of the Spirit, as to when seals are broken, and when trumpets are blown, and when vials are poured out. These are secondary things. The supreme thing is that the Lamb is reigning. He it is who breaks the seals; and all the processes on the earth,—whether they be processes running over centuries or processes that presently shall find culmination in a swiftly passing seven of years,—are under his control.

At last the seer beheld the coming forth of that One, the Lamb, to establish his own reign on earth, and at his coming he said, "On his head are many diadems."

Paul, writing to the Corinthians, declared that "he must reign TILL he hath put all enemies beneath his feet." So many people quote that correctly, but think it wrongly. They think of Paul as saying, "He must reign WHEN he hath put all enemies beneath his feet." The reign of the Lamb is not postponed to the millennium. He is reigning now. Over all

بها الى نموذج الكمال الالهي وادراك البغية التي يرمي اليها
الجالس على العرش. والسؤال الذي تودي به هو: من
يستطيع ان يأخذ السفر من يمين الجالس على العرش ويفك
ختمه: فلم يستطع احد تناول السفر وفض ختمه مما حدا
بالرأي ان يبكي واخيراً قيل له ان يكفكف عن البكاء لان
واحدًا وجد مستحقاً وقادراً هو الاسد الذي من سبط يهوذا.
وبعد ذلك تقرأ شيئاً من اغرب ما جاء في الكتاب المقدس
فان الرأي التفت ليرى هذا الاسد الذي من سبط يهوذا
فاذا امامه خروف قائم كأنه مذبح وهو الذي اخذ السفر من
يمين الجالس على العرش ومن تلك اللحظة لم يفك الختم
الاتك اليد المثقوبة وهذا هو اعلان يسوع المسيح في حكمه
وهذه الختم تفك بالتوالي من واحد الى سبعة وبعد
الختم السابع تبوق الابواق من واحد الى سبعة وبعد البوق
السابع فرغت سبع كؤوس على الارض بالتالي من واحد الى سبع
وقد يجوز لنا ان ندرس هذا السفر ونستخلص لانفسنا
التأخر من ترشدين الروح عن الوقت الذي تفك فيه الختم
وتبوق فيه الابواق وتفرغ فيه الكؤوس ولكن هذه كلها امور
ثانوية والامر المهم لدينا هو ان الخروف حاكم ومتسلط وهو
الذي يفك الختم وكل تصاريف الارض وتطوراتها سواء
كانت في قرون خلت او اجيال متتابعة تحت امرته
واخيراً رأى الرأي مجيء ذلك الخروف ليؤيد ملكه
على الارض وقال عنه عند مجيئه «وعلى رأسه تيجان كثيرة»
ولما كتب بولس الرسول الى اهل كورنثوس قال عنه
انه يملك حتى يضع كل اعدائه موطئاً قدميه وكثيرون من
الناس يقتبسون هذه العبارة على صحتها ولكنهم يسيئون
فهمها وتأويلها فيزعمون ان بولس يقول انه يملك متى وضع
كل اعدائه موطئاً قدميه والحقيقة ان ملك المسيح ليس
مؤجلاً حتى حلول الالف سنة بل هو متسلط الآن فوق
كل اضطراب وارتباك. فوق كل شغب وقلق. فوق حركة
المسير من الحفرة العميقة حفرة وحوش الشر والظلمة والخبث

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st OCTOBER 1922.

No. 9.

THE DIADEMS OF JESUS.*

(BY REV. G. CAMPBELL MORGAN, D.D.)

On His head, many diadems. Revelation 19, 12,

These words are found in the Book of Revelation, that wonderful last book of the divine library, the supreme value of which is indicated in its title, "The Revelation."

It is the unveiling of Jesus Christ. That is the key to the book. To remember that is to be saved from much perplexity, to be delivered from losing one's way amid the perplexities of beasts and dragons and evil things.

This wonderful book was written by John the dreamer, the mystic, the poet,— and poets are ever the interpreters of the prosaic, enabling us by their imagery to find our way nearer to the ultimate heart of truth than we can ever come along the line of logical and sequential statement.

In its first movement Jesus is unveiled symbolically in his personal glory (chapter 1). We next see him unveiled in his relationship to his church; moving amid the churches, unifying them by his presence and his presidency, having for each the word of commendation or of condemnation as the case may require, but saying to every church "I know," "I will," and "He that hath an ear, let him hear what the Spirit saith to the churches" (chapters 2 and 3). In chapter 4 we have a vision of the throne that was never empty, that has never trembled; and One upon the throne, not described but named. In chapter 5, we are introduced to the One who is the executive of the authority of that throne. The earth is recognized in its confusion, in its chaos, the confusion and the chaos of human breakdown and failure; and the need is felt for the government of those earthly affairs, in order

*Condensed from the "Record of Christian work."

تيجان يسوع

(لجانب الخطيب القدير الدكتور مورجان)

«وعلى رأسه تيجان كثيرة» (رو ١٩: ١٢)

وردت هذه الكلمات في سفر الرؤيا وهو ذلك السفر العجيب خاتمة الخزانة الالهية. الذي يشير عنوانه «الرؤيا» الى جليل قدره والذي مفزاه ازاحة الستار عن يسوع المسيح. وتذكرنا لهذا الامر بحفظنا بمنجاة من كل حيرة وبجيد بنا عن طريق الضلال وسط مراكبات الوحوش والتنانين والاشياء الشريرة

وكتب هذا السفر يوحنا الرائي والشاعر الخيالي والشعراء هم دائماً ترجمان النثر يقرّبوننا بخيالهم الى قاب الحق اكثر مما يتاح لنا ذلك بواسطة القضايا المنطقية المتتابعة

وفي بدء السفر يكشف القناع عن يسوع في مجده الشخصي (ص ١) ثم نراه معلناً في صلته مع الكنيسة يتقل بين الكنائس، موحداً اياها بحضوره وراثته معطياً لكل منها كلمة مدح او قدح حسب المقام قائلاً لكل منها:

«انا اعرف» — «انا اريد» — «من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس» (ص ٣ و ٢) وفي الاصحاح الرابع يشرح الرائي منظر العرش الذي لم يجل ولم يضطرب قط وكذا الجالس على العرش الذي لم يوصف ولكنه سمي. وفي الاصحاح الخامس نقرأ عن ذلك الذي دفع اليه كل سلطة ذلك العرش. وهنا يشار الى الارض بما فيها من اختلاط وارتباك والى السقوط البشري وما فيه من فشل واضطراب واختلال فتظهر مساس الحاجة الى شخص له القوة والسلطان ليدير هذه الشؤون الارضية رغبة في الوصول

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

OCTOBER, 1922. (Vol. XVIII.) No. 9.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. S. BISHAI.

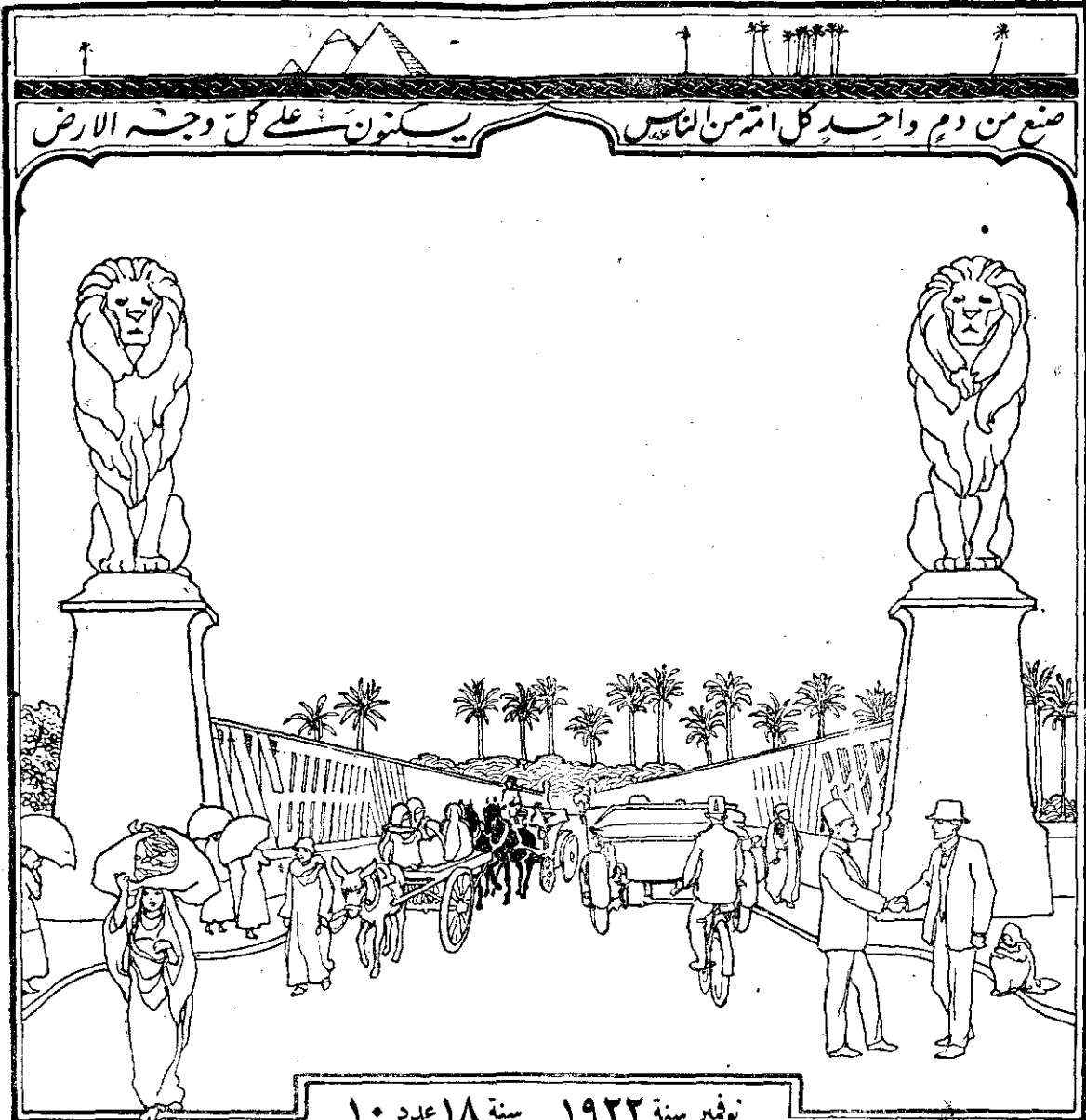
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكتن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القاهر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة ٤٩٦ مرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواي

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — جريس سلفيقي

جنين والزبابده — داود الخوري

سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدانماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ مصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد العاشر

٢٨٩	اركان الحياة العقلية
٢٩٤	اهرامات الجيزة
٢٩٦	غرور المال
٢٩٧	مذكرات — عن الرسالة الى اهل رومية
٣٠١	صحائف للاحداث
٣٠٤	خواطر سائحة
٣٠٦	نظرات
٣٠٨	عودة الدكتور زويمر
٣٠٨	تقاريف
٣٠٨	الالقاء
٣٠٩	لاعبة الارغن
٣١١	والجسد ايضاً
٣١٢	فوق الضباب
٣١٣	الحبة لانفشل ابدأ (عربي وانكليزي)
٣١٥	في السجن (عربي وانكليزي)
٣١٨	الحجارة تصرخ (عربي وانكليزي)
٣٢٠	جمعية الشبان المسيحية (عربي وانكليزي)

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ١٨ عدد ١٠

نوفبر سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



سهل على الهيئة البشرية السير نحو السعادة والسلام
باي نظم كانت
والآن نريد ان نذكر بعض اركان الحياة
العقلية :

(١) اننا نعيش الآن في كون فسيح وما نحن
الآن جزء من هذا الكون المتسع . وقد مضت على
الانسان حقب من الدهر كان يزعم فيها ان الكرة
الارضية التي يقطنها هي العالم كله وان الشمس خلقت
لاعطائه النور والحرارة وان القمر كتلة معلقة في
الفضاء تدير له ظلمة الليل وان النجوم والكواكب
ماهي الا زينات رصمت بها القبة الزرقاء بهجة لاعين
الخلائق البشرية . واما الآن فقد ادركنا بفضل العقل
والعلم ان أرضنا ذرة فقط في النظام الكوني الذي
يصعب على العقل تصور سعة وبعده مداه . وفي هذا
النظام الكوني أجسام كثيرة تشبه كرتنا تدور في

أركان الحياة العقلية

بسطنا في مقالنا الافتتاحي من عدد الشهر الماضي
بعض الاراء التي حق لنا ان نسميها أركان الحياة
الادبية ونروم في هذه العجالة ان نولي وجهنا صوب
أركان الحياة العقلية وهنا لا ندحة لنا عن تكرار ما
أشرنا اليه تلميحاً وتصريحاً على صفحات هذه المجلة
من ان الشقاء البشري الذي يغوص فيه العالم الآن
والجروح الدامية التي تتوجع منها الانسانية ليست
منبعثة من فساد الانظمة العالمية بالذات بل من نفس
الانسان التي لا تزال تفتقر الى كثير من ضروب
التقليم والتقضييب والتهذيب . فانه متى اصلحت
تلك النفس ونشأت على دعائم عقلية وادبية ودينية
صحيحة خالية من التزويق المصطنع والطلاء المغشوش

الفضاء ومعاقبة فيه بقوة الجاذبية

قد فسدت الآن تلك الفكرة القديمة التي كانت تقول بان الارض مسطحة وعرفنا الآن اننا نطقن كرة مستديرة تدور حول الشمس وان القمر يدور حولنا وان هناك الوفاً من الشمس والاقمار الاخرى ربما يدب في بعضها كائنات حية

عرفنا ايضاً ان بيننا وبين الاجسام الاخرى ملايين من اميال الفضاء وان كرتنا الارضية هذه قد جازت اطواراً كثيرة قبل ان تصل الى شكلها الحالي فقد كانت يوماً ما كتلة مشتعلة بالنار وكانت يوماً آخر مكسوة بالجليد وجبال الثلج ولو قدر لنا الآن — لا سمح الله — ان نقطع عن الشمس لأمسينا جليداً كما كنا

والآن ألا يليق بنا بعد ان عرفنا كل ذلك ان نفتخر بالاتضاع لاننا جزء من هذه المجموعة الهائلة العجيبة ولان مصيرنا مرتبط بمصير عوالم اخرى لا حصر لها. ألا يليق بنا ان نسرح عقولنا في جمال هذا الكون العظيم وعظمة قصد خالقه ونمرح بافكارنا في صنع الخلاق العظيم ؟؟

(٢) ان للبشر تاريخاً مجيداً وليس من يعرف المدى الذي تطورت فيه الارض حتى وصلت الى حالتها هذه ومسألة تاريخ وجود الانسان عليها من الامور المعرضة للتناقض الكثير فقد عثر الباحثون اخيراً في احدى مقاطعات انكتر على جمجمة انسان قيل انه عاش منذ نصف مليون من السنين ولو ظهر

ذلك الانسان الآن حياً واكتسى بلباس هذا العصر وسار وسط الجموع في الشوارع والطرق لما حفل أحد بامرّه كأنه انسان عادي . ولا بد ان يكون الجنس البشري قد جاز قبل ان يصل الانسان الى شكل صاحب هذه الجمجمة نصف مليون آخر من السنين فكان العالم قضي حقبة من الدهر مداها مليون من السنين على الاقل قبل ان يتطور في شكله الحالي ويمتاز بمخلقته عن سائر الكائنات الحية

وان قصة تاريخ الانسان لمن اغرب وادهش الروايات فقد تصدت له عقبات جمّة كثيراً ما أعثرته في المسير وأقعدته عن التطور حتى خيل له في بعض الاحايين ان يستسلم في جهاده ويعود الى الاندماج في سلك المملكة الحيوانية ولكنه انتصر اخيراً بفضل غريزة الجهاد والسعي الكامنة في نفسه ورغبته في استطلاع النور واخلاء نفسه من القيود التي كبلته وتربية عواطفه الروحية والعقلية وتسخير النور وسائر الوحوش لخدمته

نستطيع فقط ان نلقي نظرة على التاريخ البشري منذ عشرة الاف من السنين ولكن الذي نعلمه ان الانسان قد جاهد الجهاد الحسن في أعصره وأطواره فصار يبسط الى عرفان الخطأ والصواب وهذب نماذجه الاخلاقية واحسن صوغها وقطع شوطاً بعيداً في الرقي والمدنية

وهذه الامور كلها تملأنا شجاعة وآمالاً بمستقبل مجيد وتؤكد لنا ان الانسان سيظل عاملاً على خطة

كافية لان تملأنا دهشة ورعباً ولكن هذه ضئيلة اذا
قيست بما تبطنه الطبيعة من الخفايا والغرائب التي
سوف تجلوها بحاث الانسان

(٤) كل شيء حولنا في الحياة سائر طبقاً
لنواميس طبيعية وكانت الحوادث والاطوار في
الاعصر الاولي تقسم الى طبيعية وخارقة للطبيعة .
وساد الاعتقاد بوجود ارواح سالحة واخرى شريرة
تتطاحن معا وانه يمكن بقوة السحر التأثير على
الشريرة لترضى عن الانسان واغراء الصالحة
بتقديم الذبائح والهبات على التداخل في نواميس
الطبيعة

وقد تجسمت نتائج هذه المعتقدات السخيفة في
احراق النساء العجائز زعماً انهن سحرة وفي عبادة
الاوئان وتعليق التائم والتعاويد درءاً للخطر وفي
العقوبات التي كانت تُفرض على المجرمين ظناً ان البريء
يستطيع السير على قضيب محم بالنار دون ان يلحقه
اذى . وبدلاً من البحث حول الحوادث الطبيعية
واكتشاف أسرارها نسبوا كل ما غمض على افهامهم
الى القوى الخارقة للطبيعة فضيقوا مدار معرفتهم
واستسلموا للخرافات والجهالات المهلكة . واما الان
فنعلم ان لاشيء خارق للطبيعة وكل مجريات الاحوال
سائرة طبقاً لنواميس طبيعية تحت ارشاد الله وامرته
وقد أفلح محبو الوقوف على الحق في اكتشاف بعض
علل ومعلولات كثير من الحوادث التي تحيط بنا

التقدم والتطور بخطوات أوسع واثبت . وقد
استغرقت عملية التهذيب هذه مليون سنة حتى وصل
الانسان على حالته كما نشاهده الان وربما تمر مليون
سنة اخرى قبل ان يصل الانسان الى الحالة التي
نرجوها له ونود ان نراه فيها . وسواء صدق هذا القول
او لم يصدق فحسبنا ان نقول ان عملية التطور والتقدم
سائرة ولم تقف عند حد معين

(٣) ان تاريخ الانسان ومساعيه في كل أعصره
تذني عن العجائب والغرائب فقد قضى دهرأ وهو
يجاهد في سبيل اكتشاف عجائب المادة وقد عرف
الآن ان «المادة» ليست مائة بل هي مملوءة بالحركة
والحياة وهي تنمو وتتغير . وفي علم الجولوجيا (علم طبقات
الارض) ادلة تدل على حدوث تغييرات كثيرة في
طبيعة الارض ومادتها . وقد توصل الانسان بقوة
عقله وبحثه الى معرفة الاسباب المكونة للمعادن
والمواد الاخرى النافعة له فالاشجار تتساقط وتدفن
تحت الثرى وبمضي المدة تسمي فخماً نستخدمه لتسيير
الآلات ووقوداً للطبخ وكذا الاعشاب بعد
اضمحلالها في عصور طويئة تتحول زيتاً للاستصباح
واستخدامه كصدر هائل للقوة

عرف الانسان قوة المادة الهائلة وسرعة الذرات
الدقيقة المركبة منها والمتطايرة حولنا في كل مكان
وكما اكتشف الانسان شيئاً من اسرار المادة
وخفاياها كلما ازدادت قوة حيلته ووسائل جبروته
وان العجائب المادية التي تجري امامنا كل يوم

وان صدق في ايام روسو الا انه يُعتبر مبالغاً فيه في هذا العصر لان الانسان قد تغلب على كثير من الاساليب المقيدة لحيته ولم يعد يقبل الاستسلام للمظالم والعتو ولسنا ننكر ان جهاد الانسان ضد القيود التي كبلته لم يكمل بعد ولا يزال قائماً بينه وبين حريته عراقيل كثيرة عليه ان يعمل على ازالتها (٦) يعيش الانسان الآن تحت كنف القانون والنظام لان الحرية لا يمكن ان تكون مطلقة للجميع بل يجب ان يكون لها حدود وقواعد. حرية الفرد يجب ان لا تتعدى حقوق الآخرين ولا تعمل على ايدائهم. ومتى حظي الناس بكامل حريتهم حق عليهم ان يقيموا حدوداً على انفسهم وبعبارة اخرى وجب عليهم الخضوع للقانون والنظام ولا يمكن ان تسود الحرية بدون القانون الذي يردع كل من تحدته نفسه بالتعدي على حرية الغير. ولكن يجب ان لا يفرض هذا القانون قسراً بقوة الملوك والحكام بل تقبله الجماعة طوعاً واختياراً ويعمل كل فرد على مراعاته وتنفيذه عند الضرورة (٧) الحرية والقانون يعطيان انصبة متساوية للجميع من حيث الحياة الصحية وتهيئة النفس وتنمية قواها للكفاح الحيوي. نعم انه من الصعب إيجاد الفرص المتساوية للجميع بدرجة كاملة لاننا ننشأ في الحياة بامرجة وادمغة مختلفة واخلاق متباينة ونوجد في اوساط مختلفة المؤثرات. وكلما ازدادت مشاكل المدينة تعقيداً كلما كثرت العراقيل

ومع ان الانسان لا يزال جاهلاً لكثير من النواميس الطبيعية غير ان كل من أوثي نصيباً من العقل لا يعتقد اليوم بوجود ارواح صالحة او شريرة خارج الناموس الطبيعي الذي هو ناموس الله والذي تخضع له كل الطبيعة وليس في الوجود شيء غير طبيعي يستطيع التداخل مع ناموس الله واغراضه

(٥) وهب الانسان قسطاً وافراً من الحرية ومن الضروري ان يحتفظ بهذه الحرية ليهي مصير نفسه بنفسه ويختط السبيل الذي يهواه ويتلائم مع عقلية ونفسيته

وقد كانت هذه الحرية ولا تزال الضالة المنشودة التي ينشدها الناس في كل الاقطار والعصور ومن اقوال الفيلسوف هيكل الشهير ان التاريخ انما هو سلسلة قد احكمت حلقاتها بتزايد شعور الانسان بهذه الحرية

والحرية عنصر حيوي في حياة الانسان بدونها لا يستطيع الافراد والشعوب التدرج في سبيل النماء طبقاً لميولهم الطبيعية والفرد او الامة يجب ان يستمتع هذه الحرية حتى في فعل الخطأ لان هذه هي طريق التدريب لفعل الصواب. ولان الحرية دعامة الاخلاق وقوتها فبدونها يتقيد العقل وتضعف الهمم ويصبح التقدم مستحيلاً

صدر الفيلسوف روسو رسول الحرية الفرنسي الشهير كتابه بهذه الكلمات: «ولد الانسان حراً ولكنه مقيد بالسلاسل في كل مكان» وهذا القول

(٩) ليس المال مصدر السعادة في الحياة كما يتوهم صغار الاحلام فان عدد الذين يسعون وراء المال لمجرد الحصول على المال قليلون في العالم والاكثرية تعمل للحصول على وسائل الحياة بواسطة المال . وغنى الانسان الحقيقي لا يقاس بما في خزائنه من الاموال فالمخترعون عادة يعيشون فقراء وينتفع بثمرات اختراعهم جمهور المتاجرين ولكن حياة ذلك المخترع الفقير اوفر غنى واغزر سعادة من حياة التاجر المثيري فالاول يتلذذ في الاختراع ولا يرضى بثروات العالم كلها بديلاً عن براعة عقله وتوقد ذكائه وخصوصية تصوراته

المال كوسيلة للخير والقناعة من احب الامور واكبرها قدراً ولكن عند ما نرى ان كثيرين من الذين توفر لديهم المال ليسوا سدداء لا يسعنا الا الحكم بأنه ليس مصدر السعادة فلاستمتاع بعجائب العالم وجماله وتوسيع مدى العواطف ومحبة الاصدقاء والخللان والتلذذ في العمل الذي تقوم به مهما كانت طبيعته كل هذه من الامور المجلبة للسعادة الحقيقية (١٠) يجب ان يكون الانسان متعطشاً نحو

المعرفة فهي التي تنيله ما لم يستطع نيله بواسطة المال ولا يقصد بالمعرفة هنا مجرد المعلوم فان كثيرين من العلماء تعوزهم تلك القوة التي بها يستطيعون تحويل ذخائر علومهم الى الاغراض النافعة السامية واما المعرفة فعناها «الفهم» وقد شعر سليمان الحكيم ان هذه المعرفة شرط من شرائط السعادة فقال:

التي تحول دون تهيئة فرص مناسبة للجميع على السواء . وكلما اتسعت المدن وازدحمت بأهلها كلما ازدادت الاحوال سوءاً . ولكن كل هذا لا يمنعنا من السعي المتواصل لتحسين الحال وازالة العراقيل وتهيئة فرص متساوية للجميع على قدر الامكان

(٨) الانسان مطلق التصرف في امر مصيره وله كل الحق في تكسير كل القيود المصطنعة وازالة كل العراقيل من سبيله لكي يسير بالجهد والصبر سفينة حياته الى الوجهة التي تلائمهُ . ولسنا نعتقد بعد في الرضوخ للاقدار بل لنا يقين راسخ بان في وسع الانسان ان يصيغ حياته كما يهوى ويملك زمام مصيره كما يريد . واذا ما اصابنا نحس في الحياة لا ننسب ذلك الى افول نجمنا او سوء طالعنا بل بالاحرى الى خطأ في انفسنا او اوساطنا

من الاقوال الشائعة بيننا ان الاخلاق تسيطر على مصير الانسان والمعروف لنا انه يمكن صوغ الاخلاق كما يهوى المرء وهذه حقيقة ترداد وضوحاً على توالي الايام . ويخال لنا اننا الآن على ابواب عصر جديد من المعرفة تنبثق علينا انواره فتكشف لنا مدى تأثير عقل الانسان على جسده وسائر اطواره فقد استبان لنا ان صحة الجسد تكاد تكون من الامور المستطاعة للجميع اذا روعيت القوانين الصحية بدقة وفي وسع كل فرد ان يطيل حياته بالامتناع عن ممارسة العادات الذميمة والانغماس في الملذات المستقبلية التي تدبل نضارة الحياة قبل الاوان

اهرامات الجيزة

مما يؤسف له كثيراً أن لا يعرف المصريون قيمة الآثار التي تزين بلادهم ولا يقدرونها حق قدرها واني لا دهش كثيراً عند ما اسمع ان الكثير منهم لم يرا آثار مصر كالاهرامات مثلاً

يقصد الكثير من المصريين محال النزهة لترويح خاطر وغاب عنهم ان اهرامات الجيزة تلك الدررة اليتيمة التي حفظها الدهر اثاراً تغلب على الاجيال والقرون وفاز على الرياح والعواصف والحروب اجمل مكان للنزهة وترويح النفس هذا فضلاً عن انها تذكركنا بمجد اجدادنا الذي يجب ان نفخر ونتباهى به بين الانام

على ان الكثيرين ممن يقصدون اهرامات الجيزة انما يقصدونها على سبيل استنشاق الهواء الجاف ليس الا وندر من ذهب اليها قصد استكشاف كنهها ومعرفة ما حوت من الاسرار والعجائب

يؤلني وأيم الحق ان يترك المصريون دراسة الاهرامات للاجانب الذين يتكبدون مشاق السياحة من بلادهم الى مصر قصد استطلاع اسرار الاهرامات وسماع ما تنطق به احجارها الصماء الناطقة بافصح بلاغة واسلس لسان

درس الاجانب عنا آثار بلادنا فخبرونا ان اهرامات الجيزة انما هي اول بناء اُثري على بساطة

«طوبى للرجل الذي ينال الفهم». فان فهم نواميس الطبيعة وعجائب المادة وغرائبها وادراك مقدره الانسان والاعمال الجليلة التي يستطيع اتيانها كل هذه الامور تكون لنا عوناً لتكييف حياتنا طبقاً للغرض الاسمي واشباعها بمعظم الاعمال. ومن الوجهة الاخرى فان فهم ضعفاتنا ومصادر قوتنا وفهم جهاد الانسان في كبواته وقوماته وفهم قوة الجود والمحبة وفهم الحقائق التي تلمع في تاريخ وحياة كثيرين من الرجال والنساء كل هذه تفتح لنا ابواب كنوز العقل والنفس وان لم نحظ بقسط من هذه الكنوز الدفينة فلا قيمة لحياتنا وان عشنا لنا كل ونشرب ونقصر جهادنا عند الحصول فقط على ما يهيج لنا اسباب الحياة فنحن احط من العجاومات شأناً لانها وهي مجردة من العقل لا يمكن ان نقول عنها انها تحقر نفسها لاطفاء جذوة المواهب الكامنة فيها

وانه لنحسبه ركناً من اركان الحياة العقلية ان نذكر قول سليمان الحكيم وتتمطش لاجل المعرفة التي تساعدنا على ادراك كنه نفوسنا وحقيقة العالم الذي نحيا ونجاهد فيه

هذه هي الاركان التي ينبغي ان نشيد عليها عقليتنا اذا رمنا ان نحيا حياة مفلحة وفيرة الثمار لانفسنا ولغيرنا فنخضع انفسنا لايحاء العقل وننبذ كل سخافة باطلة تخالف سمو اغراضنا ونبل مقاصدنا في الحياة

(ثالثاً) لقد أكد الكثير من العلماء ان الدنيا الجديدة لم تكن معروفة قبل استكشافها بواسطة خرسنوف كولبوس غير ان الاهرامات في موضعها الحالي انما شيدت في هذا المكان خصيصاً لتكون مركزاً للجزء المعمور من الكرة الارضية

عثر اخيراً على ورقة من ورق البردى ورد بها ان احد فراعنة مصر كلف من قام بسياحة حول قارة افريقية مبتدئاً من البحر الاحمر واستمر في سياحته تلك الى ان وصل الى البحر الابيض المتوسط ولما سأله فرعون مصر عن عمله اثناء سياحته ذكر له انه رأى الشمس وقت الظهر في جهة الشمال. ولكن فرعون الذى كان يعلم ان الشمس وقت الظهر لا يمكن الا ان تكون مائلة ناحية الجنوب انكر على ذلك القبطان سياحته ولم يصدقه

على اننا في عصرنا الحاضر بعد ان وصلنا في العلوم الجغرافية الى ما نحن عليه الآن يمكننا ان نفهم ونصدق قول ذلك القبطان ونؤكد انه قد ساح حول قارة افريقية حقيقة ومر برأس الرجا الصالح وهذا مما يدل على ان الذين صرحوا بان القدماء لم يعرفوا من البلاد سوى ما احاط بالبحر الابيض المتوسط وكذا بعض اجزاء الهند لم يكونوا على حق في جزمهم هذا

أفلا يمكننا بعد ان عثرنا على ما بهذا البردى مما كنا نجهله قديماً وبعد ان عرفنا مركز الاهرامات

تركيبه الظاهري مخبرنا بما كان عليه الاجداد من الرقي العلمي والادبي والمادي اذ يؤكد الكثيرون انه مع رقي العصر الحاضر في الاختراع فلا يمكن لاحد ان يقوم بتشديد بناء يضارع الاهرام في دقته واثقانه فالاحجار المشيد بها يبلغ طول الحجر منها نيف واثلاثون قدماً ومع ذلك فهي مقطوعة بمهارة فائقة تشهد لحجارى ذلك العصر الغابر بالحنق والتفوق

ولقد ذكر الاستاذ نيازي سمث انه كلما درس الانسان طبيعة الاهرامات وخواص ثباتها رسخ عنده الاعتقاد انه ولا بد وان يكون مهندسها ممن يفوقون البشر ذكاء وخبرة وعلماً وان يكون ذا إلمام تام بالرياضيات وعلم تكوين البلدان وعلم الفلك وحوادث الجو

بحث العلماء فقالوا ان لاهرامات الجيزة من الوجهة الجغرافية مركزاً خاصاً وهذا مما يؤكد لنا ان تلك الاهرامات لم تشيد هنالك اعتباطاً وانما وضع بناؤها بعد البحث والتنقيب واختيار هذا المكان بالذات وهذا لحقائق ثلاث : -

(اولاً) ان الاربعة الجدران في الهرم الاكبر بنيت بحيث تكون مواجهة لاربعة اركان الافق او بعبارة اخرى الجهات الاصلية

(ثانياً) شاطئ البحر الابيض المتوسط الذي يحده الدلتا شمالاً يكون جزءاً من محيط دائرة مركزها بالضبط اهرام الجيزة

عن غرور المال . وعلى ما اظن كان ذلك نتيجة نشر رسالة نظمية عنوانها «انا واندرا» I and Andra كتبها شاعر من تلك المدينة وخواها ان اصحاب الملايين لا يتمتعون بالسعادة التي يتمتع بها غيرهم من الشعراء والفقراء

فقرأ المستر كارنجي النظم وبعث بعد ذلك بخطاب الى محرر الصحيفة ، وهالك عبارة من ذلك الخطاب : «لقد سررت جداً بذلك الشعر، وأني لا انكر ان صاحبه فيلسوف وشاعر فذ، الا انه لا يعرف خلو الثروة من السعادة كما اعرفه انا . وبلا مشاحة ان المال بدلاً من ان يزيد السعادة فهو ينقصها . ويندر ان تجد صاحب ملايين يضحك» اه

ما اوسع تلك المواعيد التي يعدها الغنى للناس !
يعدم ان يعطيهم مفتاح كل باب ، حتى الابواب المؤدية الى المراكز الاجتماعية السامية ، الى اعلى مراتب الهيئة . يعدم ان يكسبهم محبة الجمهور، وان يشتري اعجاب من هم دونهم . يعدم ان يطرد خوف الغد والى حادث وحادث من طوارئ العوز . يعدم ان يشتري لهم ينابيع السعادة العميقة، وعيون الفرحة التي لا تنضب . يعدني ان يقودني الى المراعي الخضراء وعلى مياه الراحة يوردني . لانه يعرف ان هذه الاشياء تشغل ركنًا عظيمًا في حياتي

فما اعظم قوة صاحب هذا الوعد الذي يكلمني بصوت عال ، غير خجل ! الا فليصمت المال . فاذا يستطيع ان يشتري لنا ؟ ان طريقه

الخاص الذي كشفه لنا الباحثون والعلماء ان تقول انه ليس من المستحيل ان يكون المصريون القدماء قد عرفوا بوجود الدنيا الحديثة وان تكون اقدامهم قد وطئت ارض افريقيا قبل ان يصل اليها اي اوربي هذه هي اهرامات الجيزة التي نمر بها مر

الكرام دون ان نعرف قيمتها او نأبه بها هذه هي الاهرامات التي بجوارها قد شيد ابو الهول البارز برأسه من الصحراء بكل عظمة ووقار ناظرًا بسخرية الى ماكر من الاجيال والقرون . فهو هو بعينه ابو الهول الذي شهد ايام صولة يوسف وهو الذي عرفه موسى الكليم . مرت امامه كل عصور الفراعنة الكبار والبطالسة العظام . رأى الا عصر القديمة والحديثة . رأى كل هذا وقد مر امامه مر السحاب وتلاشى كل شيء وتغير اما هو فبقي متشائمًا ضاحكًا من تصرفات بني الانسان قائلاً بملء فيه « كل شيء زائل فامضوا »

فيليب بشاره

المحامي

غرور المال

(للكاتب القدير جويت الامريكي)

وتعريب الاديب الفاضل واصف افندي عبد الملك بسالموط

متى ١٣ : ٢٢ « غرور الغنى »

منذ بضع سنين كتب اندراوس كارنجي (صاحب الملايين الشهير) الى صحافة دنفر ملايين

لو اردنا ان نعرف ان امس الحاجات لا تشتري بالمال. فلا هبة من هبات الله تباع بالمال، وليس من يستطيع ان يدفع ثمن السلام ويشتريه. وليس من يستطيع ان ينقد القناعة ثمنًا. وليس من يقدر ان يفدي نفسه بالمال. لان كل هذه الاشياء البديعة هي ملك المسيح، وجميعها هبات النعمة، فحال ان تباعها بالمال. وليس في وسعك ان تفرع بابه بيدك المفعمة تقوداً « لاشيء في يدي اعطيكه يا ربي » هنا نطرح المال وراءنا ظهرياً، ونمد ايدينا فارغة نحو فيضه. فله نعمته يسد نقص عوزنا، فترتاح في الرب

مذكرات

عن الرسالة الى رومية

(بقلم القس بلي بجامعة كلكتنا)

٨ - الخاتمة

الآن يختم الرسول رسالته ببعض التلميحات عن اعماله الخصوصية وأعمال مكاتبه

«واقول ان يسوع المسيح قد صار خادم الختان من اجل صدق الله حتى يثبت مواعيد الآباء. واما الامة فجدوا الله من اجل الرحمة كما هو مكتوب من اجل ذلك سأحمدك في الامة وارتل لاسمك. ويقول ايضاً تهلوا ايها الامة مع شعبه. وايضاً سبحوا الرب يا جميع الامة وامدحوه يا جميع الشعوب. وايضاً يقول اشعيا سيكون اصل يسي والقائم ليسود على الامة عليه سيكون رجاء الامة. وليملأكم اله الرجاء كل سرور وسلام في

ملآن سراباً. سنبيله يلمع فيظنه الظمان ماء. بيد انه واحدة بعد الاخرى تتحول بركته الى رمل أغبر ورماد اعفر. وما السبل التي يقودنا اليها المال الامتعة ومعطشة تزيد ظمأنا جفافاً. «يندر ان تجد صاحب ملايين يضحك». اذن فاذا هم صانعون اذا كانوا لا يضحكون؟ انهم يحملون اثقالاً تسحق الضحك سحقاً. وحقيقة الامر: انهم يحملون ذلك الذي وعدم ان يحملهم - وهذا هو خداع الاصنام دائماً

اعلم ان الصنم الذي يمدك بتخفيف حملك سيندج ايضاً في سلك ذلك الحمل. وعوضاً عن ان يهبك جناحين، فانه يحفر امامك الثقوب، وينصب في طريقك الاحجار المثرة. انه كتمثالي « بيل وبنو » اللذين يسكب عليهما اشعيا النبي سيول الضحك تقريباً بهما، « جثا بيل، انحنى بنو، صارت تماثيلها محملة حملاً للمعي » قد انحنى نكصاً على ظهور الابل الكادحة. وامسكيتها: تماثيل قد زكبت اكتاف عابديها فوسعتهم تبعاً وقد وعدتهم ان تخفف من برحاء الآلام! تعدم ان تحملهم ثم تطلب ان تحمل

هكذا الحال مع تمثال المال: نكومه اكداساً فلا نشعر الا وشيطان مريد يرفعه ويرميه على ظهورنا فنترزح تحت عبء ذلك الكنز الذي جمعناه «يندر ان تجد صاحب ملايين يضحك»

ولا حاجة بنا ان نكون اصحاب ملايين

أقوال بولس الرسول

«وانا نفسي ايضاً متيقن من جهنمكم يا اخوتي انكم انتم مشحونون صلاحاً ومملوون كل علم . قادرون ان ينذر بعضكم بعضاً . ولكن باكثر حسارة كتبت اليكم جزئياً ايها الاخوة مذكركم بسبب النعمة التي وهبت لي من الله . حتى اكون خادماً ليسوع المسيح لاجل الامم مباشرةً لانجيل الله ككاهن ليكون قربان الامم مقبولاً مقدساً بالروح القدس في افتخار في المسيح يسوع من جهة ما لله لاني لا اجسر ان اتكلم عن شيء مما لم يفعله المسيح بواسطتي لاجل اطاعة الامم بالقول والفعل . بقوة آيات وعجائب بقوة روح الله . حتى اني من اورشليم وما حولها الى اليريكون قد اكلت التبشير بانجيل المسيح . ولكن كنت محترصاً ان ابشر هكذا . ليس حيث سمي المسيح لثلاث ابي على اساس لاخر . بل كما هو مكتوب الذين لم يخبروا به سيصرون والذين لم يسمعوا سيفهمون . لذلك كنت اعاق المرار الكثيرة عن المجيء اليكم . وأما الآن فاذ ليس لي مكان بعد في هذه الاقاليم ولي اشتياق الى المجيء اليكم منذ سنين كثيرة . فعند ما اذهب الى اسبانيا آتي اليكم . لاني ارجو ان اراكم في مروري وتشيعوني الى هناك ان تملأت اولاً منكم جزئياً» (رومية ١٤:١٥-٢٤)

من اسمي مظاهر اخلاق الرسول بولس يقينه بقوة دعوته فقد أيقن وآمن بان الله قد اعد له عملاً عظيماً في العالم وانه قد اُخبر من قبل الآخرين مهاماً مختلفة مثله ولكن لم يُشتم من كلامه انه عظم أعماله ولا حقر أعمال الآخرين وانما اكتفى بشرح موقفه وعمله في عدد ١٦ . بل كان يعتقد ان الله سُر لان يفرزه من بطن أمه ويدعوه بنعمته للتبشير بين الامم ولم يؤمن الرسول بصدق دعوته فقط بل كان يعتقد ان لكل مسيحي دعوة خاصة به فالبعض

الايمان تزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس (رومية ١٥:٨-١٣)

الطبيعة البشرية واحدة في كل العالم لا تغيير فيها ولا تبديل فالجميع سواء من حيث الخطية وهم سواء ايضاً في شدة افتقارهم الى المغفرة والقوة فالانجيل وهو مُقام على هذه الحقائق الاولية للحياة البشرية هو للجميع — الاغنياء والفقراء . العلماء والجهلاء . البيض والصفير والسمر والسود

هو انجيل اليهود الشعب الممتاز وانجيل الامم وانجيل العالم قاطبة ومن ام الدروس التي تعلمها العالم من بولس الرسول ان الجنس البشري واحد ومتساو في كل الحقوق والواجبات فالدين يجب ان يكون واحداً للجميع وقد تغلغت هذه الحقيقة البراقة ضمن أشعة الانوار التي سطعت في طريق دمشق وبدت ايضاً صريحة جلية في كل الادلة والحجج التي أدلى بها الرسول في هذه الرسالة

الانجيل لجميع الامم — لليهود واليونانيين والرومانيين والبرابرة لان الجميع اخطأوا فحقت عليهم الدينونة وفي وسع الجميع ان يؤمنوا فيحفظوا بالبر . ويحال لنا ان العالم في هذا العصر لم يتعلم بعد هذا الدروس فاكتفاء الهيئات والطوائف المسيحية باعضائها وقصر جهودهم على دوائر ضيقة انما هو جهل او تجاهل منهم بهذه الحقائق الاساسية . ثم يختم الرسول عبارته ببركة يذكر فيها الرجاء والفرح والسلام والايمان والقوة والروح وهذه كلها من الكلمات المعهودة في

يدعون لتولي مهام خطيرة والبعض يتولون اعمالاً صغيرة الشأن ولكن الجميع مدعوون ولكل حياة بشرية فكرة خاصة عند الله

«ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لخدم القديسين . لان اهل مكدونية واخائية استحسنا ان يصنعوا توزيعاً لفقراء القديسين الذين في اورشليم . استحسنا ذلك وانهم لهم مديونون . لانه ان كان الامم قد اشتركوا في روحياتهم يجب عليهم ان يخدموهم في الجسديات ايضاً . فتى اكلت ذلك وختمت لهم هذا الثمر فسأمضي ماراً بكم الى اسبانيا . وانا اعلم اني اذا جئت اليكم سأجيء في ملء بركة انجيل المسيح . فأطلب اليكم ايها الاخوة ربنا يسوع المسيح وبمجة الروح ان تجاهدوا معي في الصلوات من اجلي الى الله . لكي انقذ من الذين هم غير مؤمنين في اليهودية ولكي تكون خدمتي لاجل اورشليم مقبولة عند القديسين . حتى اجيء اليكم بفرح بارادة الله واستريح معكم . اله السلام معكم اجمعين . آمين» (ورمية ١٥: ٢٥-٣٣)

الغيرة والتعقل لا يجتمعان معاً في أغلب الاحيان ولكن روح الرسول بولس كانت مشبعة بالحكمة والفهم والسياسة البعيدة النظر التي تزن كل اقوالها وافعالها. والسياسي المحبك يفحص المسألة المبسوطة أمامه من جميع وجوهها وهكذا الرسول بولس التي نظرة شاملة على الامبراطورية الرومانية ووضع التدابير اللازمة لارسال الطلائع المسيحية في كل ربوعها. وكان قد فرغ من هذه المهمة في بلدان البحر الابيض المتوسط الشرقية «واذ لم يكن مكان بعد في هذه الاقاليم» (عدد ٢٣) أراد ان يزور ايطاليا واسبانيا

وقد كانت لمدينة رومية قاعدة الامبراطورية مقاماً خاصاً في عينيه

والسياسي المدرب لا يفغل النظر الى دقائق الامور فمشروعات الكرازة العالمية ومهامها لم تله الرسول عن الاهتمام بتوطيد اركان الاتحاد في قاعدة كرازته وقد كان هناك خطر دائماً ان تفصل الكنائس اليهودية في فلسطين من كنائس الامم في الاناضول وبلاد اليونان فلذلك يربح هذا الخطر ففكر الرسول في تهية هدية تقدم من الكنائس الحديثة الى الكنائس القديمة (عدد ٢٦)

والسياسي المدرب يكون هادي النفس رزين القول ومع ان الرسول يطلب صلوات اخوته (عدد ٣٠) مما يدل على انه كان قلقاً على حياته وخائفاً من عدم نجاح مهمته الا ان قاري رسالته هذه يشتم من بين ثناياها عير السلام والهدوء والرزانة

«اوصي اليكم باختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنعانيا . كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها في اي شيء احتاجته منكم . لانها صارت مساعدة لكثيرين ولي انا ايضاً

سلموا على بريسكلا واكيلا العاملين معي في المسيح يسوع . اللذين وضعا عنقهما من اجل حياتي اللذين لست انا وحدي اشكرها بل ايضاً جميع كنائس الامم . وعلى الكنيسة التي في بيتهما . سلموا على ايبنتوس حبيبي الذي هو باكورة اخائية للمسيح . سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيراً . سلموا على اندرونكوس ويونياس نسبي المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي . سلموا على امبلياس حبيبي في الرب سلموا على اوربانوس العامل معنا في المسيح وعلى استاخيس

الى الرسل الذين كانوا يجوبون من كنيسة الى اخرى
والى كرم الضيافة والحظوة التي كان يلقاها اولئك
الرسل الذين كانوا يحملون الرسائل . ومن المحتمل
جداً ان فيبي المذكورة اسمها هنا هي التي حملت
هذه الرسالة

«يسلم عليكم تيموثاوس العامل معي ولو كيوس وباسون
وسوسياترس انسيائي . انا ترتيوس كاتب هذه الرسالة
يسلم عليكم في الرب . يسلم عليكم غايس مضيبي ومضيف
الكنيسة كلها . يسلم عليكم ارستس خازن المدينة
وكوارتس الاخ . نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم ،
آمين» (رومية ١٦: ١-١٥)

اتفق علماء اللاهوت على ان رسالة رومية
هذه كتبت في كورنثوس سنة ٥٨ ب . م وهذه
الاعداد تشرح لنا تفصيلات الاحوال التي كتبت
فيها . ففيها نرى بولس ساكناً في منزل غايس احد
افراد باكورة المسيحية في كورنثوس ومن عمد
الرسول بيديه . ومنزله هذا دار كبير كان يسع
جماعة الكنيسة في اجتماعات الآحاد . ونرى ايضاً
في هذه الاعداد تيموثاوس الصديق الامين مرافقاً
لبولس هو وثلاثة من الزملاء اليهود الآخرين

والذي نستخلصه من هذه العبارة ان بولس
لم يكن يكتب بيديه بل كان يعي على كاتب وربما كان
كاتب هذه الرسالة (ترتيوس) عبداً ولكنه كان
مسيحياً بديل التحية التي تجلس على درجها في
الرسالة .

ويظهر ان زائرنا دخلا بيت غايس في ذلك

حبيبي . سلموا على ابلس المزكي في المسيح . سلموا على
الذين هم من اهل ارستوبولوس . سلموا على هيروديون
نسيبي . سلموا على الذين هم من اهل تركيسوس الكاثنين
في الرب . سلموا على تريفينا وتريفوسا التاعبتين في
الرب . سلموا على برسيس المحبوبة التي تعبت كثيراً في
الرب . سلموا على روفس المختار في الرب وعلى امه امي .
سلموا على اسينكريتس فليغون هرماس بتروباس وهرميس
وعلى الاخوة الذين معهم . سلموا على فيلولوغس وجوليا
ونيريوس واخته واولباس وعلى جميع القديسين الذين
معهم» (رومية ١٦: ١-١٥)

في العصر الذي كتبت فيه هذه الرسالة كان
يوجد في كل المدن الشهيرة الواقعة على شواطئ
بحر الروم الشرقية جماعات من المسيحيين وهذه
الاعداد تشير الى تركيب تلك الجماعات . فلم يكن
لها ابنية خاصة للعبادة ولم تكن الحياة الكنسية قد
نضجت بينهم بل كانوا يعبدون في بيوت الاعضاء
الموسرين منهم ولكن مما يلفت الانظار في هذه
الاعداد مقام النسوة في العصر الاول لا سيما اذا
كان «يونياس» اسم امرأة كما هو المرجح . ومن المهم
ان نلاحظ ان اسم «بريسكلا» يتقدم اسم زوجها
«اكيلا» وفي هذا دلالة جلية على مقام المرأة في ذلك
العصر . ثم ان أغلب هذه الاسماء من الطبقات
الواطئة وبينهم كثيرون من العبيد واربعة من
الرومان وعشرة من اليونان

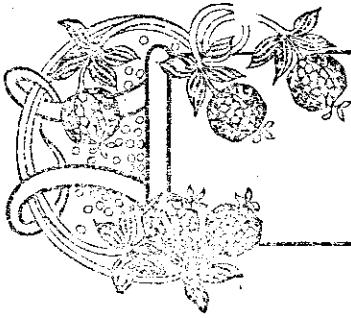
وتلك الجماعات الصغيرة لم تكن في عزلة عن
بعضها بل كانت دائماً الاتصال بالجماعات الاخرى
في المدن المجاورة . والمهد الجديد حافل بالاشارات

مثل هذه جمعت فأوحت . والخاتمة تبدأ باختبار
المسيحيين والاشارة الى القوة الجديدة التي ملأت
حياتهم بواسطة الكرازة التي حملها اليهم الرسول
والتي يرجع مصدرها الى يسوع المسيح واعلان
ذلك السر الذي كان مكتوماً في الازمنة الازلية .
وهنا يشمل الرسول بنظره كل عصور التاريخ وكل
اجناس البشر فلا يقتصر على رومية و كورنثوس
بل يلقي نظرة عامة على التاريخ البشري العام فيرى
امامه يداً مدبرة « امر الله الازلي » (عدد ٢٦) . ثم
يعطي مجداً لله بيسوع المسيح وهكذا يختم رسالته
ويطويها ويسلمها الى فيبي خادمة كنيسة كنجريا
لتوصيلها الى اهل رومية

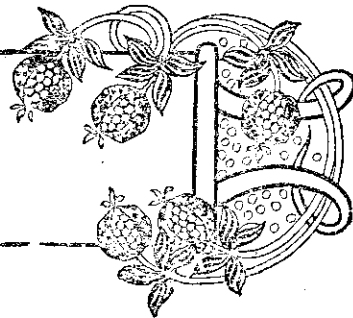
الصباح الذي ختمت فيه الرسالة فادرج اسميهما
ضمناً واحدهما من ذوي المكانة الرفيعة في كنيسة
كورنثوس وهو ارستس خازن المدينة او امين
صندوقها والثاني لم يذكر له لقب عالمي ولكن جاء
اسمه مقروناً باللفظة التي لها مغزى كبير في آذان
المسيحيين وهي « الاخ »

« وللقادر ان يثبتكم حسب انجيلي والكرازة بيسوع
المسيح حسب اعلان السر الذي كان مكتوماً في الازمنة
الازلية . ولكن ظهر الآن واعلم به جميع الامم بالكتب
النبوية حسب امر الاله الازلي لاطاعة الايمان . لله
الحكيم وحده بيسوع المسيح له المجد الى الابد . آمين
(رومية ١٦ : ٢٥ - ٢٧)

والآن يملي الرسول الخاتمة وهي جذيرة برسالة



باب المتفرقات



على منكبيه فرحاً . ويأتي الى بيته ويدعو الاصدقاء والجيران
قائلاً لهم افرحوا معي لاني وجدت خروفي الضال . أقول لكم
انه هكذا يكون فرح في السماء بخاطيء واحد يتوب اكثر
من تسعة وتسمين براً لا يحتاجون الى توبة » (لوقا ١٥ :
٣ - ٧)

رأينا في المثليين السابقين دعوة الله بواسطة
كلمته المعلنة لجميع الناس وعرفنا ايضاً ان الخطية
فصلت الانسان عن الله والله نفسه هو الذي

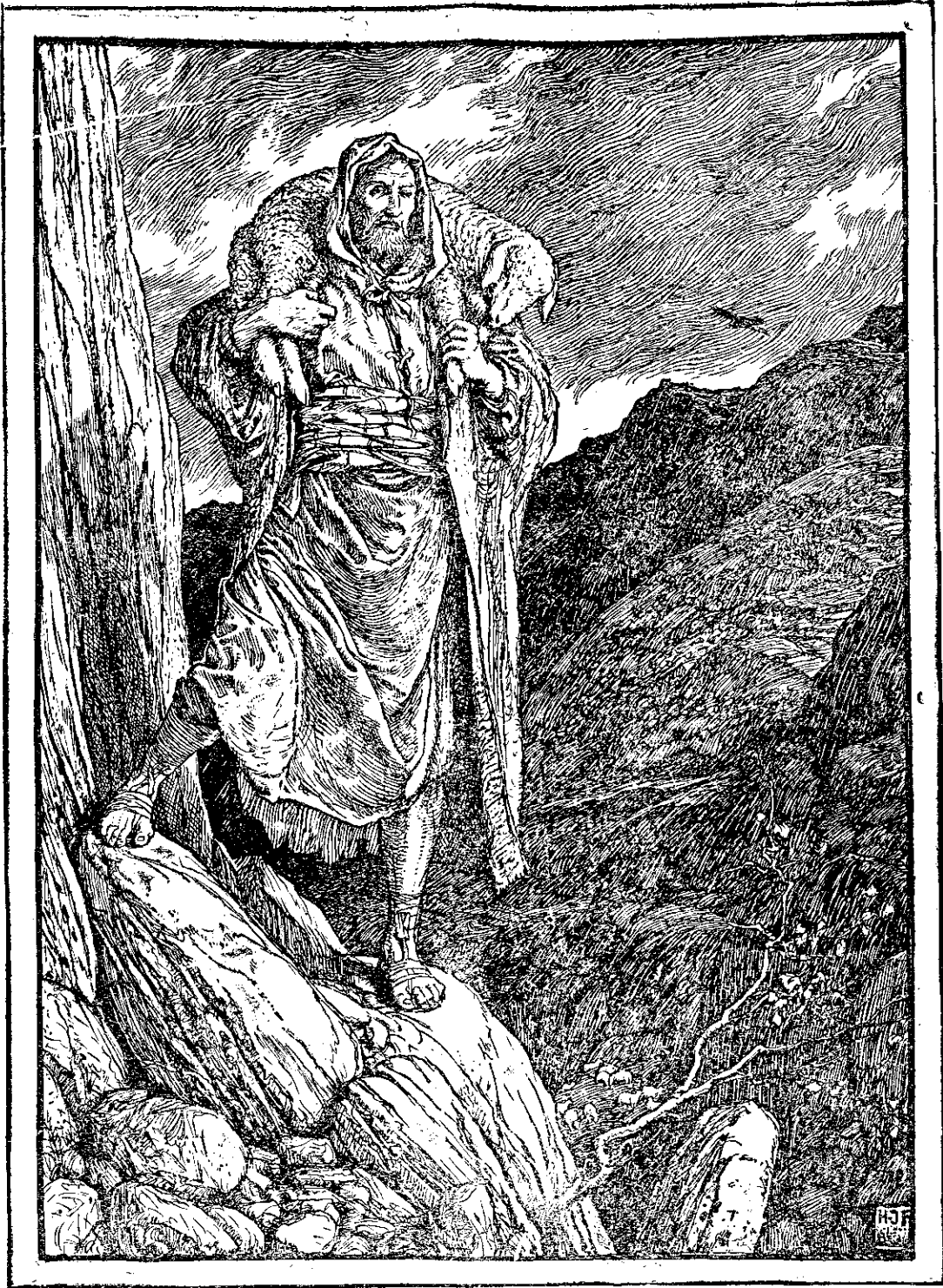
صحائف للاحداث

(امثال المسيح)

(بقلم السيدة الفاضلة مرغريت جردنر)

٣ - مثل الراعي الصالح

« فكلهم بهذا المثل قائلاً اي انسان منكم له مئة
خروف واضاع واحداً منها ألا يترك التسعة والتسعين في
البرية ويذهب لاجل الضال حتى يجده . واذا وجدته يضعه



الراعي الصالح

يدعو الانسان للرجوع اليه والى قداسة الحياة والآن
 ترى الله في هذه الامثلة التالية يفتش عن الناس
 الضالين ويبحث عنهم بكل صعوبة وبكل تعب حتى
 يجدهم وقد يسعى الله وراء الفرد الواحد لان كل

الصحور والتلال تبين الصعوبة التي تصادف الراعي في البحث عن خروفه فالطريق منحدر ووعر ومملوء بالاخطار ولكن المحبة تدفع ذلك الراعي للخروج من بيته وتحمل الاتعاب ولا يرجع الا ومعه الخروف الضال وهذه المحبة هي التي تعطيه الفرح عندما يجده . ذلك الفرح العظيم الذي يدعو فيه اصحابه للاشتراك معه . وانه لامر عظيم ان يهتم الراعي بكل خروف من خرافه ويحبه محبة عظيمة وكثيراً ما نلاحظ انساناً يعز ز حيو اناً محبوباً عنده ويعامله كولده ولكن مع ذلك هل سمعتم عن راعٍ بذل حياته ليخلص خروفاً واحداً ! قد تقولون ان حياة الانسان اعمن بكثير من حياة الخروف وهذا حق ولكن محبة المسيح للانسان هكذا عظيمة جداً حتى انه بذل حياته طائماً مختاراً لكي نحيا نحن ونخلص ونرجع الى الله . وفي يوم آخر فسر المسيح هذا المثل بكل وضوح عندما قال « انا هو الراعي الصالح » ثم قال بعد ذلك « والراعي الصالح يضع حياته لاجل الخراف » وقد كتب احد الرسل الذين سمعوا هذا المثل هذه الكلمات الآتية في رسالته الى بعض اتباع المسيح « لانكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن الى راعي نفوسكم » (١ بطرس ٢: ٢٥) وانا اريد في الختام ان يقول كل منكم هذه الآية لنفسه وعلى مهل ويغير الالفاظ لكي تنطبق على نفسه فيقول : « انا كخروف ضال . لكنني سأرجع الآن الى راعي نفسي »

نفس واحدة لها قيمة عظيمة عنده وهو يفرح عندما يجدها . وهذه هي الافكار التي تراها في القمص الثلاث التالية فهل تظهر لكم هذه الامور غريبة وهل هي اقل من ان يهتم بها الله العظيم المتعال القادر على كل شيء ؟ نعم كانت هذه الامور غريبة في نظر الناس الصالحين الذين اعلنت لهم منذ ألفي سنة لانهم افكروا ان الله يهتم فقط بالانسان المتدين والانسان المحترم ولكنه لا يلتفت الى الخطاة ولذلك كانوا ينتظرون ان المسيح كني عظيم يجب عليه ان يختلط بالصالحين فقط ويبتعد عن الآخرين ولكن المسيح اظهر لهم غير ذلك وقال لهم كما ان الطيب يذهب لزيارة المرضى وليس الاصحاء فكذلك هو كعالم ومخلص جاء لاجل مرضى النفوس والمحتاجين الى الصحة . ثم قال لهم هذه القمص الثلاث تسهيلاً لفهامهم والصورة المرسومة هنا والتي نرى فيها الراعي حاملاً الخروف الضال تبين لنا منظر بلاد تختلف عن اراضي الوجه البحري المسطحة اذ يرى كل ولد وبنات فيها تلالاً عالية وصخوراً مسننة مرتفعة فيها يختبئ اللص الذي يسرق او الذئب الذي يهجم على كل خروف يضل عن القطيع في الوادي ويذهب الى الجبال بعيداً عن عين الراعي الذي يحرس غنمه . وهذا المنظر المرسوم في الصورة قد يوجد مثله في بعض جهات الوجه القبلي فكل واحد منكم ان يتصور خروفاً ضال عن المراعي الخضراء وشرد في الجبال الصخرية . وهذه

ونسبها ويفض النظر عن جمال نفسها وأدبها
الذي يظن ان العظمة تأتي عن طريق المال
فينفقه بلا حساب على حلقات الرقص ومشاهد
الخلاعة فاذا قصده لعمل خير نظر اليك شزراً
واشبعك تهكماً واستخفافاً
الذي يفخر بالمعاصي ويهزأ بذوي النزاهة
والاستقامة

الذي يدعي الشرف وهو مغمور بديون اديبة
ومادية ولا يريد ان يفهم لذويها
السيدة التي تحضر الى الكنيسة بالثياب
التي لا تليق الا بالمرقص وزوجها معها مسرور بها
كانها تعمل عملاً مجيداً
- السيدة التي تقضي الصلاة كلها دون ان تفهم
منها شيئاً لانها كانت تحدث جارتها عن الازياء
وانتقاد الناس

(وصايا ثمينه)

عود نفسك - وعودي نفسك - الضحك
في حينه فان الضحك القلبي الصادر عن بسط داخلي
افضل علاج لدوام الصحة وشهوة الطعام والسرور
الداخلي وروثق الوجه وتأخير تجعد الوجه الى زمن
بعيد من الشيخوخة

روض نفسك على الاجادة في قص القصص
وسرد الاحاديث فان حكاية تتلى بطريقة تسر السامعين
تشبه اشعة الشمس التي تدخل غرفة المريض فتنعشه
تعلم ان تكلم متاعبك او آلامك حتى

خواطر سائحة

من اشتغل في وقت راحته اضطر ان يرتاح
في وقت عمله
نكره الضواري لانها تفترس الناس وهي
من غير جنسها فكيف نكرم الانسان الذي يفترس
اخاه الانسان؟

يمتاز الانسان عن سائر الحيوان بالنطق
ولكن بعض انواع الحيوان تفضل بعض الانسان
بفضائل كثيرة كالامانة والولاء ومعرفة الجميل
كوخ العالم يستنبت ما يغذي وقصر الجاهل
مورد الهلكة

الزعامة تستلزم التجرد عن الشخصيات
حسنة هي الشهادة المدرسية ولكن اهم منها
شهادة مدرسة العالم فلا يفتر الشاب بحمله الاولى
فان كل تعب يذهب جزافاً ان لم ينل الثانية بحسن
سلوكه وادابه الاجتماعية

المعرفة بدون التهذيب كغاز بدون ادائه
يضر اكثر مما ينفع
الرضى بمعاشرة المنافق والسكوت عن الشرير
اشترك في الجريمة لان ذلك يجري المجرمين على
متابعة اعمالها لتوهيها رضى الناس عنها

ينبغي

الذي يهيمه في الفتاة جمالها الخارجي وحسبها

ويقول توما اديسن المخترع الكهربائي الشهير:
لم اتمتع بمشاهدة ابي طويلاً ولكنها التقت في نفسي
تأثير آدام في طول حياتي فلولا استحسانها وثقتها
بي في اوقات امتحاناتي الحرجة لما صرت مخترعاً عظيماً
وكتب لورد تينسن عن امه هذه العبارات
النفيسة: لا يمكن ان اوفي ابي حقها من المدح فانها
على لطفها الطبيعي وشرف نفسها الغريزي وحدة
ذهنها قد كانت لي مشيرة جمعت بين حضور الذهن
وسلامة القلب وحكمة القول فارشدتني الى سبل
السعادة الحيوية

وصرح سير اوليفير لودج العالم الشهير انه
كان لوالده اهلية عظيمة فاورثت اولادها ادمغة
مفكرة وهمة شماء

شرارة واحدة جعلت موسكو ضحية النار
الكلمة لا تكون طائرًا فاذا طارت لا امل بامساكها
قد تكون البقرة سوداء ولكن حليها لا يكون
الا ابيض

اللص يصلي الى الله ولكن صلاته تقع في يد ابليس
الكلب المضروب يفهم المعنى اذا رأى العصا
يمكن للبائع ان يدبر شؤونه بعين واحدة ولكن
الشاري يجب ان يكون له الف عين

القرود بلباس الحرير قرود

(الصحف المعطرة)

من انباء باريس ان احدهم اخترع حبراً معطرًا

لا تعلق بها الناس على غير جدوى . واعلم ان للناس
اجمع مشاغل تمنعهم عن احتمال الاهتمام بمتابعك
واحزانك واذا رأيت من يعيرك سمعه مرة رأيت
من يعرض عنك الف مرة

وضع نصب عينيك الامتناع عن التذمر
والشكوى فاذا كان نصيبك من الحياة يسوءك
فاجتهد في نيل ما يرضيك وعند فروغ الحياة اعمل
بالقاعدة العامة: اذا لم يكن ماتريد فارد ما يكون
تعود ان تلقي احبابك واصحابك وغيرهم
بوجه باش . والبشاشة ضرورية للمرأة اكثر منها
للرجل لانها المفتاح الذهبي الذي يفتح لها قلوب من
تعاشروهم ويجلسها في اعلى مقام فيها اما الفظاظ
الكالحات الوجوه فلا محل لهن من الاعراب ، ولا
مقام لهن بين الاعاجم ولا بين الاعراب . بل هن
هياكل بشرية بعيدة عن البشرية

انت رائل وانت زائلة . والحياة قصيرة .
فلا تؤخر ولا تؤخري ، معاملة الناس بالحسنى واظهار
البشاشة واللطف والشفقة في كل موقف من مواقف
الحياة فخير البر عاجله

(تأثير الامهات في البنين)

يقول المستر لويد جورج عن امه — انها
جاهدت الجهاد الحسن في تربية اولادها اليتامى
بروح لم يدركوا سموها الا بعد ان كبروا
ويقول بعضهم عنه انه ما كان ليتبوا كبرسي
رئيس الوزارة لولا تربية امه

حجر من الحجارة الثمينة تبلغ زنتها ٤٧ كيلو . وفي آخر تموز كان مجموع مصادره ٤٤١ كيلو من الذهب و ٣٤٤ الف كيلو من الفضة و ١٣٠٠ قيراط من الالماس و ٧٧ الف حجر كريم . وقد قالوا أنهم يصادرون ثروات الكنائس لاطعام الجياع ولكنهم لم ينفقوا في هذا السبيل غير ستة ملايين روبل ذهباً ولم يقدموا حساباً عن الباقي

﴿من عادات الصينيين﴾ — من عادات الصينيين أنهم يربون ضفيرة طويلة في قم رؤوسهم ويرسلونها كالذيل على ظهورهم . وأصل هذه العادة ان سكان منشوريا لما امتلكوا الصين أكرهوا أهلها على اسبال الضفائر دلالة على الاستكانة والذل . ويبلغ معدل طول الضفيرة اثنين وتسعين سنتيمتراً . فاذا قدرنا عدد سكان الصين بمئتي مليون من الذكور كان طول ضفائرهم ١٨٤ الف كيلو متر أي نحو خمسة أضعاف دائرة الارض

ومن غريب أطوارهم أنهم يجالون السمّين ويتخذون ضخامة الجسم دليلاً على سعة العقل ونخامة القدر (وعندنا شيء بل اشياء من ذلك . .)

ومما يرتفع به شأن المرء في عيونهم ان يربني اظفار يده اليسرى ولا سيما ظفر الخنصر لان ذلك يدل على انه لا يحترف عملاً . وبعضهم يبلغ طول اظفاره ستة قراريط فما فوقها الى قدم

ومن عاداتهم القبيحة أنهم من يوم تولد البنات عندهم تجعل قدمها في قالب يضغط عليها فيقف نمو

لطبع الصحف والمجلات والكتب وهذا العطر لا يفارق الحبر ما دام على الطرس ظاهراً ولهذا يقال انه سيمع استعمال هذا الحبر لانه يعطي شذا طيباً (محض)

نظرات

﴿عجائب العلم﴾ — لما خطب المستر هر دنج رئيس الولايات المتحدة خطبته الشهيرة في افتتاح مؤتمر وشنطن ووضعت الآلات التي تكبر الصوت فاستطاع استماع تلك الخطبة الوف من الجماهير المحتشدة في الاسواق وفي الوقت نفسه نقلت على أسلاك التليفون الى نيويورك وسان فرانسيسكو ونقلت بالتلغراف اللاسلكي الى رؤساء ثمان وعشرين حكومة في اطراف الارض فلم يمر سبع ثوان على القائها حتى ذاعت في جميع انحاء المعمور وسمعتها ملايين من الخلق كما سمعها الالوف من فم قائلها . . . فما أعظم عجائب العلم !

﴿البلشفيك والكنائس﴾ — روت « الهدية » نقلاً عن بعض المصادر الروسية ان قيمة الاشياء الثمينة التي أخذتها الحكومة البلشفية من الكنائس الروسية قد بلغت لغاية ٢١ ايار من هذه السنة ٢٠٠ مليون روبل ذهباً ولكنها ضاعت هذه القيمة في شهري حزيران وتموز فقد صادرت من تلك الكنائس ١٢٩ كيلو من الذهب و ١٥٢ الف كيلو من الفضة و ١١٤٥ قيراطاً من الالماس ونحو ٣٠ الف

عمرها . حتى اذا وصلت الى الماشرة طال نظرها في المرأة الى سبع دقائق . فاذا بلغت الخامسة عشرة وصل الى خمس عشرة دقيقة . ومتى بلغت العشرين أنفقت في النظر نصف ساعة . ثم ان ذلك يأخذ بالتناقص ولكنه لا ينقطع أبداً مهما تمادت في السن الا ان يكون الا تقطاع عن عمى أو عجز شديد لانه قال عن ابنة الستين انها تنظر في المرأة عشر دقائق في اليوم . ثم حسب معدل عمر المرأة فوجد انها تنظر في المرأة مدة عمرها نحو سبعة آلاف ساعة أو عشرة أشهر تذهب كلها في سبيل النظر . ولعل العرب لم يسموا المرأة كذلك الا بسبب المرأة أو يكون العكس

﴿اراء وافكار﴾ - قال موتانيه :

لا يخسر الحكيم شيئاً ما دامت نفسه له

لا بد للفضيلة من مسلك وعر تسلك فيه

العلوم والفنون لا تفرغ في قالب افراغاً ولكنها

تنمو نمواً وتنقن بالمرأولة

وقال ميجل ده سرفنتس :

الخوف حاد البصر يرى ما تحت الارض وما

فوق السماء

التسويق مجلبة الخطر

القليل في جيبك خير لك من الكثير في

جيب غيرك

ما اكثر الذين يعدون فراخهم قباماً تولد

الجبان لا يمتلك قلوب الحسان

(النفائس)

القدم حتى لا يكون طولها زيادة على اربعة قراريط في قيراط واحد عرضاً . ويمنع النمو عن القدمين يتراكب اللحم عند أسفل الساقين فيغلظ الرسغ والكعبان غلظاً فاحشاً . قيل وهذه العادة عندهم سببها الغيرة والقصدها منها حبس النساء عن الخروج والجولان لان هذا الصغر في اقدامهن يجعل المشي عليهن أليماً شاقاً

﴿العزّاب في اميركا واوربا﴾ - في رصيفتنا

«دير القمر» ان مكتب الاحصاء في واشنطن اذاع تقريراً يؤخذ منه ان اميركا تفاخر كل بلاد اخرى بكثرة عدد عزاها الذكور البالغين سن الزواج فعددهم في الولايات المتحدة يقرب من ثلاثة عشر مليوناً ولا توجد بلاد على وجه الارض فيها من العزّاب نظير هذا العدد - وما كاد ينتشر هذا الخبر حتى أحدث تأثيراً عظيماً . ففي القارة الاوربية عدد من البنات البالغات سن الزواج لا يقل عن سبعة ملايين . وذلك من جراء الحرب السكونية التي قتلت عدداً كبيراً من الشبان في اوربا . وهكذا باتت اولئك البنات راغبات في القدوم الى الولايات المتحدة رجاء الحصول على أزواج لا يستطيعن الحصول عليهم في اوربا للسبب المار ذكره

﴿المرأة والمرأة﴾ - تنبه بعضهم الى شدة ولوع

المرأة بالنظر الى المرأة لتصلح من نفسها فوجد ان هذا يكاد يكون غريزياً فيها لفرط ولوعها به . وقد قال انها تتبدى بالنظر الى المرأة وهي في السادسة من

هذا وسيغادر الدكتور هذه الديار في منتصف الشهر القادم الى وطنه بالولايات المتحدة الامريكية لبعض مهام تبشيرية على ان يعود الينا ثانية في اوائل العام الجديد فنسأل له التوفيق والنجاح في الحل والترحال ونطلب بركة الله على جهوده المتواصلة لخدمة المسيحية هو وسائر العاملين في هذا الكرم المجيد

تقاريط

﴿ مختصر تاريخ الكتاب المقدس ﴾ اهدانا حضرة الشماس مخائيل عوض واعظ ومدرس الدين بكاية الاقباط الارثوذكس بالقاهرة هذا الكتاب الذي ضمنه سلسلة وقائع الكتاب المقدس من الخليقة الى رؤيا يوحنا في قالب بسيط مختصر فنثني على همة حضرة ونرجو لكتابه رواجاً واقبالاً

﴿ قصة الشمسين ﴾ وهي قصة تمثيلية اهدتنا اياها مطبعة النيل المسيحية تبدأ بشرح منافع الشمس ومزاياها للانسان وخدماتها الثمينة لنفسه وماأكله وملبسه ثم تنتقل من هذه الشمس الطبيعية الى شمس البر يسوع المسيح وحاجة الخاطئ اليه وثن النسخة قرش صاغ

الالقباب

اقترح رصيفنا السيد وديع نقولا حنا صاحب مجلة «المعارف» التي تصدر في الشويفات (لبنان)

عودة الدكتور زويمر

عاد الى هذه الديار جناب الدكتور زويمر احد مديري هذه المجلة بعد ان قضى رحلة طويلة للعمل التبشيري في تونس والجزائر ومراكش وسيلان وصومترا وجافا الخ وقد استغرقت هذه الرحلة ١٥٧ يوماً قضى منها الدكتور ٥٤ يوماً على متن البحار و١٠٣ يوماً متنقلاً في المراكز التبشيرية المختلفة لالقاء المحاضرات وتشجيع المرسلين في دوائر اعمالهم. والدكتور مدين بالشكر الجزيل لحضرات الذين عالونوه بصلواتهم فانه بفضل هذه الصلوات امكنه تنفيذ البرنامج الذي كان قد اختطه بكل دقة فلم يحدث عطل لسبب ما من الاسباب وهذا فضل عظيم من نعمة الله.

وربما يسر القراء الكرام ان يعلموا ان جنابه حضر خمسة عشر مؤتمراً تبشيرياً في بلدان مختلفة وبلغ عدد المراكز التبشيرية التي زارها ٢٣ مركزاً في قارة افريقيا و٢٥ في قارة آسيا وألقى ٩٩ محاضرة دينية بسبع لغات مختلفة. وقطع في هذه الرحلة ١٥٠٧٠٠ ميلاً بطريق البحر و٣٠٣٢٠ ميلاً بطريق البر

هذه بعض المعلومات الوجيزة عن هذه الرحلة وربما يتاح لجنابه في المستقبل القريب ان ينفع قراء الشرق والغرب ببعض حوادث واختبارات هذه الرحلة التبشيرية الهامة

بعد ان انتظم عقد الاجتماع افتتح الكاهن جلستهم بالصلاة طالباً من المولى الهدى والارشاد. تلك كانت هيئة مجلس الكنيسة القائم بشؤونها الاجتماعية والادارية تاركين الامور الروحية للكاهن كي يتفرغ لها

طرحت على بساط البحث مسائل مالية واقتصادية تقرر تنفيذ بعضها وتأجيل البعض وكانوا على وشك الانصراف حين وقف احدهم وقد ظهرت على وجهه صلابة الرأي وكبرياء النفس وخبث الطوية هذا اشار بيده وقال . لسبب في حاجة لان ألفت انظاركم الى الحقيقة الواقعة عن نقص المترددين على الكنيسة نقصاً كبيراً منذ ثلاثة اشهر او بعبارة اخرى من وقت رسامة حضرة الكاهن . والسبب لذلك هو رفت اللاعب السابق على الارغن . وهو الذي كانت تحتشد الكنيسة بالجموع الذين حضروا خصيصاً لسماعه وابداله بتلك الفتاة الصغيرة التي لا تستطيع بحال من الاحوال مضارعة سابقها في مهارته ولا شهرته . فاقترح رفت هذه السيدة . وجلس بين علامات الموافقة من زملائه . عند هذا قام الكاهن وعلامات الحزن والاسف بادية على محياه وقال بكل هدوء وثبات

ايها الاعزاء كنا يعلم ان ضارب الارغن السابق هو رئيس جوقة موسيقى الملاعب والمراقص العالمية وسيرته السيئة لا تكاد تخفى على احد وكان يحضر الكنيسة ساعة واحدة في الاسبوع بأجر

حذف ألقاب التبجيل والادراف التي تحشى حشواً في المراسلات والمكاتبات والاكتفاء بكلمة «سيد» مع اللقب الفني او الرسمي وطلب من الادباء وارباب الاقلام مناصرته في هذا المضمار . ونحن على رأي رصيفنا في هذا الصدد فان الالقاب خصوصاً في شرقنا هذا تكال بلا حساب وتعطى بلا تمييز وفيها في اغلب الاحيان من المبالغة والكذب ما نحن في غنى عن بيانه

لاعبة الارغن

اخذ قرص الشمس يحتجب فيما وراء البحر واشعته الحمراء تنكسر على صفحة المياه الفضية فتلبسها حلة ذهبية وتتلأأ فوق المروج الخضراء المتماوجة

على مقربة من ذلك الموضع معبد نخم البناء تحيطه حديقة غناء وتمتد على جانبيه زهور يتضوع الهواء بشذا عيرها . وعلى صليبه الذهبي وقفت البابل والاطيار تغرد مسبحة بمجد بارها

على باب هذا المعبد وقف رجل يبذلته السوداء متناسب الاعضاء صبوح الوجه عليه امارات النبيل وسمو المبادئ وشمائل الدعة ودمائة الاخلاق

ما انتصفت الساعة السادسة حتى اقبل ستة رجال الواحد يتلو الآخر . كان كلٌ يحيي هذا الكاهن ثم يأخذ مكانه حول مائدة وضعت لهذا الغرض

بصمت تام تحت تأثير سحر ذلك الصوت الرائع .
وما انتهت حتى اقبلوا عليها يوسعونها تقبيلاً وضماً
وهم يقولون نحبك نحبك ايها الملك
ظن الكاهن نفسه امام رؤيا وحدثه صوت
لا تقترب الي ههنا لان الموضع مقدس فعاد من حيث
اتي وقد صعبت عليه مهمته اكثر من ذي قبل
مضى يوم واثنان والكاهن لا يعرف كيف
يقوم بمهمته فظن ان يقابلها بمنزلها ويكاشفها بالامر
فقام مبكراً وذهب الى بيت صغير تكنتفه حديقة
صغيرة وهو مع بساطته في غاية الاتقان والترتيب .
هنالك رأى اما يكلل رأسها تاج ناصع البياض وعلى
فها ابتسامة حلوة قدمت له كرسيًا وجالست بجانبه .
فسألها اين ابنتك اجابت بأنها شعرت باحتياج
للانفراد والشركة السماوية فذهبت الى المعبد كي تفتح
قلبا امام خالقها في بيته وتستمد منه القوة . آه لو
علمت ايها الكاهن العزيز كم تقاسي ابنتي اذ ان ما
تتناوله من مجلس الكنيسة لا يكفي لميشتنا وهي قد
رفضت بتاتا الطلبات التي قدمت لها كي تعني في
الملاعب وتلعب على الموسيقى للمراقص بأجر باهظ
لانها كرت صوتها وموهبتها الموسيقية لله وحده .
لذلك تشتغل وقتاً في الاشغال اليدوية التي تباعها
وتتقات بثمنها . وهي مع ذلك راضية مسرورة تحب
الكنيسة اولادها وسيداتها وتحترم رجالها وتريد
ان تضعي كل غال لاجلها . هل لك رسالة فاوصلها
لها عند عودتها . اجاب كلا فساءقابلها بنفسي

يزيد ثلاثة اضعاف ما ندفعه لهذه الانسة مع انها
تصرف وقتاً طويلاً في تمرين ابناء كنيستنا ثلاثة
مرات كل اسبوع وقد احبها اولادنا واحبتهم في
هذه المدة القصيرة وهي عضوة حية غيورة على
العمل تقية ورعة . على اولئك الذين يرغبون سماع
موسيقى العالم بالذهاب للملاعب والمراقص . اما
الساجدون الحقيقيون فيسجدون للاب بالروح والحق
اخذت الاصوات فتقرر باغلبية ٤-٣ رقت
السيدة وعلى القسيس اعلامها بذلك
عاد الكاهن الى بيته ذاك المساء كاسف بالبال
شارد الذهن لا يعترف كيف يخبرها بهذا الخبر
السيء مع غيرتها واجتهادها وبراعتها
قام في صباح الغد بعد ليلة قضاها على فراش
الارق وجعل يحدث نفسه قائلاً لا بد لي من الاذعان
لاوامر المجلس وتبليغ السيدة قرارهم بكل لطف وكى
اتخلص من الم المحادثة اكتب لها جواباً رقيق العبارة .
أمسك بالقلم وبدأ يكتب ثم يمزق ويكتب فيمزق الى
ان رمى بالقلم وعزم على مقابلتها وتلطف في اخبارها
ذهب الى المعبد ودخل من باب الهيكل الخلفي
وهناك وقف فجأة وراء الستار الفاصل بينه وبين
الكنيسة اذ سمع صوتاً شجياً رخيماً يأخذ بمجامع
النفس تتناسب هزانه مع نغمات الارغن الشجية
ورأى من خلال الستائر وجهاً ملائكياً يشرق بنور
الحبة السماوية وحوّلها البنات والاولاد ككلائة
صغار يلبسهم البيضاء وهم مملقون في وجه معلمهم

قضى ذلك المصور ردحاً طويلاً من الزمن يبحث عن شخص يصلح لان يضعه أمامه كمنموذج لصورة المسيح ولم تكن العقبة المتصدية له العثور على شخص جميل الطلعة حسن الحيا بل كان يشترط جمال الوجه والنفس معاً. ورام الحصول على شخص حسن الوجه نقي النفس طيب الخلق والخلق

وأخيراً وقع اختياره على شاب كان ينشد في جوقة في إحدى كنائس رومية القديمة وكان اسمه «بترو بندنلي» وقد جمع ذلك الشاب بين الجمال الخلقى الفتان والحياة العلية النقية الطاهرة فسرّ المصور بالحصول على ضالته المنشودة واتخذ ذلك الشكل نموذجاً للمسيح وشرع فعلاً في عمله

قضى المصور زمناً طويلاً ومرّت السنوات الطويلة ولم يفرغ من عمله لانه كان قد رسم المسيح والاحد عشر رسولاً وحوار في رسم يهوذا الاسخريوطي لانه كان يبحث عن رجل قد شوّهت الخطية وجهه وعليه من الآثار ما يدل على قبح الوجه وخبث النفس

جال يبحث عن يهوذا حتى عثر أخيراً في أحد شوارع رومية على شحاذ قبيح الخلق في ثياب رثة له وجه عليه طابع الخبث والخيانة فظن انه قد وجد «يهوذا» الذي يبحث عنه

أخذ المصور ليضعه امامه نموذجاً ليهوذا ولما سأله عن اسمه قال «انا بترو بندنلي الذي جئت به منذ سنين الى هذا المكان ووضعت أمامك نموذجاً للمسيح» فعلت المصور علائم الغرابة والدهشة وكاد

عاد ادراجه وفي داخله حرب شعواء. اوامر المجلس وصوت الضمير! وبينما هو يسير اذقابه ذلك العضو الذي اقترح رفت الآنسة وجره الى مكتبه داخل مخزن بضائمه وقال هل اتعمت مأموريتك وقبل ان يجاوبه ذهب لسماع التلفون. التفت الكاهن واذا بزجاجات الخمر مرصوفة على الارقف فاسرع الى الخارج وهو يتمم «ويل لكم تظهرون للناس ابراراً ولكنكم من الداخل مشحونون رياء وأثماً» ظل الكاهن سائراً الى باب المعبد الخلقى ودخل بهدوء ونظر من بين الستائر واذا بها جاثية على ركبتيها تتحرك شفتها بلا صوت وعلى ذلك الوجه الجميل ارتسمت علامات السلام الحقيقي والمحبة السماوية دخل ور كع بجانبها. شعرت به وادارت القيام فامسك بيدها وقال انك لاتصلحين ان تكوني لآعبة ارغن بل ام الكنيسة والشعب وملاك راعيها الحارس هناك امام الهيكل تماهدا وار تبطابال باط المقدس «ما جمعه الله لا يفرقه انسان» (خليل زرق)

بالجامعة الامريكية بالقاهرة

والجسد أيضاً!

ان الخطية لا تفسد روح الانسان فقط بل قد تشوه الجسد أيضاً وتقلب جماله سماجة وهذه الحقيقة ممثلة في رواية مأثورة سردها أحد المؤرخين عن مصور ايطالي أراد ان يرسم مائدة العشاء الرباني قبيل موت المسيح وحوها السيد وتلاميذه:

لا يصدق هذا القول ولكن بعد البحث اتضح له ان ذلك الشاب الجميل استرسل في شهواته واستسلم الى الخطايا الكثيرة وانغمس في شرور الحياة وملاذها المهلكة فزال عنه ذلك الجمال الفتان الذي كان مطمح الانظار وأمسى عيفة الناظرين بعد ان كان آية في الجمال تلقفه الاعين وتناشرح من رؤيته الصدور فليتأمل القارئ الكريم في عواقب الشر ومآل الشرير !

فوق الضباب

كانت الباخرة تشق غباب نهر سنت لورنس في كنده والركاب كانوا يعرفون ان النهر وان كان متسعاً ففيه عدد كبير من الجزائر تجري المياه بينها بسرعة عظيمة وما زاد الطين بلّة ان الضباب حجب النهر والباخرة عن العيون فلاحظ الركاب ان الباخرة تسير سيراً حثيثاً تخافوا عاقبة الامر وارسلوا احدهم الى الربان ليسأله هل من خطر فعاد الرسول وقال انه قابل الربان نازلاً من مرقبه فاخبره انه ليس من ضباب فوق حيث الربان يراقب ويدير السفينة وانما الضباب يغطي النهر والقسم السفلي من الباخرة فعلمنا نحن المسافرين في سفينة هذه الحياة ان لا يبرح من بالنا ان لا ضباب حيث يقيم رباننا . ففي الضباب حيث تقيم نصادف كثيراً من الاشياء التي تحيرنا وترعبنا في كل يوم تلقى علينا اسئلة لا تقدر ان نجابوب عليها وفي كل يوم يجب ان نحلّ

مشاكل السلوك ونحكم في قضايا لا نعرف نتائجها وتتحير في اي سبيل نسير وتكون احياناً كبحارة ليس معهم ابرة مغنطسية فلا يعلمون الى اين هم مسرعون الى شاطئ السلام ام الى شاطئ الهلاك والضباب يكون احياناً ضباب الشك يرتفع فوق بحر الاشياء المادية التي نبذل حياتنا من اجلها فهذه تحجب عنا رؤية السبيل وترعب نفوسنا حتى نصرخ من اليأس . ان الشيء الوحيد الذي تقدر ان تتحققه هو اللوح الذي تقف عليه واذ نحن نسير في الظلام نتساءل ان كنا بعد كل هذا التعب نقدر ان نتحقق شيئاً ما سوى ما تقدر ان نراه ونلمسه ونشعر به . نعلم اننا في وسط النهر . اننا نشعر بضغط المسيل الذي يدفعنا فإذا يحصل لو فقدنا اللوح الذي تقف عليه ليس امامنا سوى الصخور القريبة منا فلماذا لا ترتفع فوق الضباب اننا تقدر ان نفعل هذا باحتمالنا الفاقه او الألم وبدرس كلمة الله ومساعدته غيرنا . او بالصلاة بتواضع القلب . نستطيع ان ترتفع فوق الضباب . فوق حيث رباننا لا ضباب . فالشك والقلق اللذان يروعان الكافر والمرء الذي يحب العالم لا يزعجان من يقيم بقرب الله الذي عيناه تريان الخليج وتعرفان كل صخر والمحلات التي تجري المياه فيها بسرعة والاماكن التي فيها المياه هادئة . فلماذا لا نتق به لكي يقودنا اليوم كما قادنا بالامس . ومن يثق بالله يسمع صوته قائلاً « اذا اجتزت في المياه فانا معك وفي الانهار فلا تنمرك » (النشرة)

"Love Never Fails"

I know a home which is the abode of poverty, toil, and constant pain. Yet one cannot remain there, even for one brief hour, without feeling that something fine and sweet and good abides in that place. There is an atmosphere of love, kindness, courtesy, gentleness, contentment, such as one seldom finds on this earth.

There is an invalid mother in this home who knows that she will never leave her couch until her spirit is summoned to the better and higher life.

There is a father who toils long hours each day, and for a small wage.

There is a son, just entering high school, who delivers papers both morning and evening, proudly placing his earnings into his mother's wasted hands.

There is a daughter who aside from her household duties, is stenographer for a great business enterprise.

Each day is filled to the brim tasks which must be done.

A visitor, lingering for a happy moment just yesterday, noted these precious deeds, all done with a natural grace which marked them as being habitual.

The son entered his mother's room with twinkling eyes and one hand held behind him.

Said the mother, "What have you in that other hand, you blessed boy?" It was a bunch of violets, fresh from the woods, which he held gently to her pale, sunken cheeks.

The daughter came with a book from the public library, and, with a kiss, placed it in her mother's hand. "I think you will like it mother," she said,

The father sat by the bed and told a funny story he had heard that day; yet one could see that he was all worn with toil!

"What a wonderful home you have!" said the visitor. "What makes it so rich and full?"

"It is mother," said the son.

"It is love and mother," said the daughter.

"It is Christ and love and mother," said the father.

"It is love of Christ, the mind of Christ, in all of us," said the mother.—Selected.

اجاب الابن : « يرجع الى الام »

وأجابت الابنة : « لا بل الى المحبة والام »

وقال الاب : « لا بل الى المسيح والمحبة والام »

واخيراً قالت الام : « لا بل الى محبة المسيح والى

فكر المسيح الساكن في جميعنا » (منتخبات)

المحبة لا تفشل أبداً

أعرف داراً . أعرفها موثلاً للفقر والنصب والكدر والتعب ومع ذلك لا يكاد المرء يستقر فيها هنيهة حتى يستشعر فيها الطرب واللذة . هناك ساد في جوها المحبة والمطف . والحشمة والطف . والقناعة والرضى مما يندر ان

يعثر عليه الانسان في هذه الارض

هناك في تلك الدار ترى العين أمماً سقيمة البدن تعلم انها لا تفارق مقعدها الا اذا استدعيت روحها الحياة أفضل وأسمى هناك ولد يكدرح الساعات الطوال كل يوم جرياً وراء

أجر ضئيل

هناك ابن التحق حديثاً بمدرسة عالية يسلم أوراقاً كل

صباح ومساءً ويضع دربهات كسبه بين يدي أمه الناحلتين

هناك ابنة تقوم علاوة على مهامها المنزلية بوظيفة

كاتبة بالاختزال في إحدى البيوتات المالية الكبيرة

وهكذا كل يوم مشحون بالمهام التي يتحتم نفاذها

طرق هذه الدار أمس زائر كريم لقضاء برهة سميدة

فلحظ كل هذه الاعمال تجرى بدون تكلف على نمط

طبيعي يدل على انها عادية :

دخل الابن غرفة أمه بعينين متلاثلتين واحدى يديه

وراء ظهره فابتدرته الام قائلة : « ما الذي في يدك الاخرى

ايها الابن المبارك؟ » واذا معه حزمة من أزاهير البنفسج جاء

بها من الاحراش ووضعها برقة عند قدميها الشاحبين الغائرين

جاءت الابنة بكتاب من المكتبة العامة وبقبلة

أودعته يد أمها قائلة : « اظنك ترغبن فيه يا أماه »

جلس الاب بجانب الفراش وروى قصة مضحكة

كان سمعها في ذلك اليوم مع ان الناظر اليه يراه مضى

البدن منهك القوى من فرط التعب !

رأى الطارق كل ذلك فسأل قائلاً : « ما أعجب

داراً أرى ! ترى ما هو سبب هذه السعادة ؟ »

He rejoices in his New Testament. He is full of contrition for wrong-doing, but he can lift his face in humility to God and turn it in confidence towards man.

His friend, the Christian woman, whom God had used as His instrument, came to see him for the last time. She writes: "What did we talk about? What can one say to a man who is to be hanged tomorrow or the day after? I read to him parts of Psalm cxvi, words penned centuries ago; but as I stood there in a tiny cuppy-hole and talked to him across a passage-way and through a wire grating it seemed impossible to believe they were not written for the very thing we faced there in the prison house. *I love the Lord because He hath heard my voice and my supplication. . . . The cords of death compassed me, the pains of Sheol got hold upon me. . . . Then called I on the name of the Lord, . . . I was brought low, and he saved me.* I looked at him and his eyes were glowing with joy—there shone in his face that light which was the wonder of prison officials."

The Buddhist chaplain of the prison wrote: "This morning Tokichi Ichii was executed in Tokyo prison. He faced death rejoicing greatly in the grace of God and with quietness and steadiness of heart. His last words were 'My soul, purified, to-day returns to the city of God.'"

We remember another dacoit and murderer to whom the LORD said, "To-day shalt thou be with Me in Paradise."

Someone has described this penitent's autobiography as one of the world's great stories. It is one of a myriad of such great stories recorded in heaven, stories of the great Shepherd of the sheep Who came and still comes to seek and to save that which was lost.



جاءته صديقه السيدة المسيحية التي استخدمها الله كوسيلة لخلاصه . جاءت لنزوره للمرة الاخيرة وقد كتبت عن هذه الزيارة ما يلي : « ترى ماذا يكون موضوع حديثنا؟ ترى ماذا يقول انسان لشخص يتربص الاعداء في القيد أو بعد غد أو في اليوم الذي يليه؟ قرأت له بعض أجزاء من المزموث المئة والسادس عشر تلك الكلمات التي سطرت منذ أجيال طويلة وخيل اليّ وأنا محشورة في ذلك المأزق الضيق اكلمه في المشى وراء قضبان سن حديد ان هذه الكلمات لم تكتب الا لمثل الحالة التي نحن فيها الآن في هذا السجن : (أحببت الرب لانه يسمع صوت تضرعاتي اكتفتني حبال الموت . أصابني شدائد الهاوية فباسم الرب دعوت تذلت فخلصني) . تفرست في عينيه فاذا هي تبرق فرحاً . وعلى وجهه أشرق نور كان موضع اعجاب جميع عمال السجن »

وقد كتب عنه راعي السجن البوذي : « أعدم في هذا الصباح في سجن طوكيو توكيشي عشى وقد واجه الموت بهدوء نفس ورباطة جأش وعليه أسارير الفرح العظيم بنعمة الله . وكانت كلماته الاخيرة التي لفظ بها : (نفسى تعود اليوم مطهرة الى مدينة السلي) »

وانا تذكر هذه المناسبة مجرماً آخر قال له الرب : « اليوم تكون معي في الفردوس »

وقد وصف بعضهم ترجمة حياة ذلك الثائب التي كتبها بنفسه كرواية من أعظم روايات العالم . بل هي واحدة من ربات امثالها دونت في السماء . تلك الروايات عن الراعي الصالح الذي جاء ولا يزال يجيء للبحث عن الضالين وتخليص نفوسهم ما



IN PRISON. *

He was a Japanese, by name Tokichi Ishii, and he had lived a life in which from boyhood's years one crime had succeeded another. He landed in prison at last in the year 1918 and lay under sentence of death, because he had voluntarily confessed that he had committed a certain murder for which another man, though innocent, was about to be condemned. While he lay in Tokyo jail, the first great chance of his life came to him. A noble Christian woman was allowed to pay him a visit. He had never met a Christian woman before. She gave him a New Testament and having nothing else to do he read it. The story of the Crucifixion crowning the story of the Life of love arrested him. In his autobiography he writes: "I went on, and my attention was taken by the words, 'And Jesus said, *Father, forgive them, for they know not what they do.*' I stopped. I was stabbed to the heart, as if pierced by a five-inch nail. What did the verse reveal to me? Shall I call it the love of the heart of CHRIST? Shall I call it His compassion? I do not know what to call it. I only know that, with an unspeakably grateful heart, I believed. Through this simple sentence I was led into the whole of Christianity. . . . What else could I believe but that He was the Son of God?"

By faith in the Passion of JESUS CHRIST the soul of this dacoit and murderer was transformed into the soul of a Christian gentleman. This miraculous transformation comes out in his autobiography, written in prison, and is borne witness to by all who had to do with him. He is at peace with all men. Judge, lawyer, prison-warder, chaplain, become his friends. The beauty and power of his new faith are gradually unfolded to him.

* Reprinted from "The Epiphany."

في السجن!

كان يابانياً اسمه توكيشي عشي وكان قد قضى حياة كلها سلسلة جرائم متتابعة من أيام صباه. فاستيق أخيراً في سنة ١٩١٨ الى غياهب السجن وحكم عليه بالاعدام لانه اعترف اختيارياً انه ارتكب جريمة قتل كان مزعماً ان يحاكم بسببها شخص بريء. وبينما كان مقيداً في سجن طوكيو سححت له الفرصة العظمى في حياته اذ جاءت سيده مسيحية نبيلة لزيارته ولم يكن السجن قد التقى بسيدة مسيحية من قبل. أعطته نسخة من العهد الجديد واذ لم يكن لديه عمل آخر طفق يقرأ فيها فاستوقفته رواية الصلب التي كانت ناجاً لحياة المحبة التي قرأ تفاصيلها. ومما كتبه في ترجمة حياته: « أخذت اقرأ فاستوقفتني العبارة القائلة: (وقال يسوع بأبناؤه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يعملون) وكان حربة مسننة قد نفذت في قلبي. ترى ماذا يعلن لي هذا القول؟ هل ادعوه محبة قلب المسيح؟ أو هل ادعوه رافة احشائه؟ لم أدر ماذا ادعوه ولكني علمت فقط بقلب يفيض بالشكر اني آمنت ووصلت الى ادراك كل المسيحية بفضل هذه العبارة البسيطة وهل لي ان أومن بشيء آخر سوى انه كان ابن الله؟ »

وهكذا بواسطة الايمان بالآلام يسوع المسيح أمست نفس ذلك المجرم السفاح نفس مسيحي وديع وهذا التغير العجيب ظاهر في ترجمة حياته التي كتبها في السجن وقد شهد بذلك كل الذين كانت لهم صلة به اذ كان وديعاً هادئاً ازاء الجميع فصار القاضي والحامي وحارس السجن وراعيه اصدقاء له ولم يلبث ان اكتشف قوة ايمانه الجديد وجماله فكان يُسر بالهدد الجديد وامتلاً قلبه المنسحق بالتوبة والندامة على فعل الشر ولكنه كان يرفع وجهه بانضاع أمام الله ويجوهرها تجاه الانسان بثقة ويقين

a topography of Algiers in 1612. He carefully indicated the spot and wrote: "We hope that God's grace may one day extricate Geronimo from his place and reunite his body with those of many other holy martyrs of Christ whose blood have consecrated this country". In 1853 it was found necessary by the French to destroy the old fort and on December 27 in the very spot specified by Haedo, the skeleton of Geronimo was found. The bones were removed and buried in the cathedral. Liquid plaster-of-Paris was run into the hollow mould left by his body and a perfect model obtained which shows not only the outlined agony of his features but the very chords which bound him and even the textures of his clothing. All who visit the museum, Kabyles and Moors and Europeans, are arrested by this striking plaster-cast of the youthful Arab in the very hour of his last agony.

Although the Barbary States have waited long for the coming again of the Evangel, the Cross is today in the field. The North Africa missionaries, the Southern Morocco missionaries, the Algerian Mission Band-brave pioneers all of them—and now the Methodist episcopal Mission with its splendid organization, broad outlook and strong leadership, have occupied the great strategic centers. "Blessed is he who comes in the Lord's name." If His messengers were now to keep silent the very stones would cry out.

The evangelization of all North Africa, in view of the present rapidly changing social, intellectual and political conditions and the present program of missions, is not only possible but urgent. The doors are nailed open. The people are everywhere accessible and in many places wonderfully responsive. There is crying need for reinforcement, for men and women who will respond to the call to reestablish the Church of Christ in North Africa.

S.M. ZWEMER.

الحادث وكتب: «اننا نرجو ان نعمة الله تستخرج يوماً ما «جيرونيمو» من مكانه وتضم جسده الى اجساد شهداء المسيح الكثيرين الآخرين الذين سقطت دماؤهم تربة هذه البلاد». وقد ارتأى الفرنسيون سنة ١٨٥٣ ضرورة هدم تلك القلعة القديمة التي بنيت في زاوية من زواياها جثة الشهيد وفي ٢٧ ديسمبر من تلك السنة عثر الباحثون على هيكل عظام «جيرونيمو» في نفس البقعة التي عينها «هادو» فنقلوا عظامه ودفنوها في الكاتدرائية وصبوا في الفراغ الذي استخرجوا منه الجثة جبساً وصنعوا منه رسماً كاملاً يبين فقط الآلام التي قاساها الشهيد بوجه عام بل نفس الهبال التي أوثق بها وحتى أنسجة ملابسه. ولا يسع كل زائر للمتحف مغرباً كان أو أوروبياً أو كابلياً الا الدهشة والانفعال ازاء تلك الصورة الجبسية المؤثرة التي تمثل الشاب العربي في ساعة نزاعه الاخيرة

ومع ان بلدان المغرب قد ترقت طويلاً رجوع الانجيل الى ربوعها فقد ظهر اليوم انصليب فيها. فمناك مرسلو ارسالية شمال افريقيا ومرسلو ارسالية جنوب مراکش وجماعة ارسالية الجزائر هؤلاء كلهم من الذين مهدوا السبيل. والآن نرى ارسالية الميثودست الاسقفية بنظوماتها البديعة وقيادتها الواسعة النطاق قد احتلت المراكز الهامة «فبارك الآتي باسم الرب» ولو ظل رسله صامتين فالحجارة نفسها تصرخ!

وعندنا ان تبشير شمال افريقيا ليس فقط ممكناً بل سائر على عجل نظراً الى سرعة تغير الاحوال الاجتماعية والعقلية والسياسية والى البرنامج الحالي الذي وضعته الارساليات. والابواب مفتوحة على مصراعها فمن السهل الوصول الى جميع الناس وهم يلبون الدعوة في اماكن كثيرة. انما هناك حاجة قصوى تصرخ في طلب الامدادات من رجال ونساء يقبلون الدعوة لاعادة صرح كنيسة المسيح في شمال افريقيا

(صموئيل زويمر)

the martyr's crown, without being stirred with new resolve? Who can read the inscriptions in the catacombs at Hadrumetum (Sus), which tell of the Good Shepherd and peace through the Blood, without realizing the patience of unanswered prayer? Who would not be moved before the ruins of the great cathedral Damous el Karita, at Carthage, or the half-defaced crosses that still adorn the pillars of the countryard in the great Kairwan Mosque? And then last, but not least, the plaster-cast, of Geronimo in the museum at Algiers, his tomb in the cathedral and his portrait painted by the White Fathers at Maison Carrée—these also cry out. What is the story of his martyrdom?

During an expedition made by the Spanish garrison of Oran in 1540 a young Arab boy was taken prisoner and baptized under the name of Geronimo. When about eight years old he again fell into the hands of his Moslem relatives and was compelled to live as a Mohammedan until his twenty-fifth year.

But the flame of his early faith, once kindled, could not be extinguished. He returned to Oran of his own accord, determined to live as a Christian. In May 1569 he accompanied a party of Spaniards in a small boat on an expedition against the Arab pirates. All the members of the little band were taken prisoners by a Moorish corsair and carried to Algiers. There every effort was made by the governor and the Moslem leaders to induce Geronimo to renounce Christianity. As he remained steadfast in his faith he was condemned to death and, in accordance with a cruel custom sentenced to be immured alive in a block of rough concrete and built into an angle of the fort then under construction. His feet and hands were tied with cords and face downward, the cruel sentence was carried out. The earliest account of this martyrdom was given by Haedo, a Spanish Benedictine who published

تاج الاستشهاد ولا تهز اعصاب نفسه بعزم جديد؟ ومن ذا الذي يقرأ النقوش المكتوبة على سراديب حضرموت (سوس) التي تبثنا عن الراعي الصالح وعن السلام بواسطة الدم بدون ان يدرك صبر الصلاة غير المستجابة؟ ومن ذا الذي لا يثور الدم في عروقه اذا ما وقف امام خرائب كائدرائية «دموس القريط» العظلى في مدينة قرطاجنة أو الصليبان المطموسة تقريباً التي لانزال زينة للاعمدة في فناء مسجد القيروان الكبير؟ وأخيراً — ولكن ليس أقلها أهمية — الصورة الجبسية في متحف مدينة الجزائر التي تمثل الشهيد «جيرونيمو» وقبره في الكائدرائية وصورته في «دار كرية» التي رسمها الآباء البيض فهذه أيضاً تصرخ. والآن لنذكر رواية ذلك الشهيد :

في احدى غزوات الحامية الاسبانية في اوران سنة ١٥٤٠ أخذ ولد عربي أسيراً وتعهد باسم «جيرونيمو». ولما كان في الثامنة من عمره وقع أسيراً في يد المسلمين من ذوي قرباه وأجبر على ان يعيش مسلماً حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمره ولكن شعاة الايمان التي أبرقت يوماً ما في نفسه لم يمكن اخادها فعاد الى اوران من تلقاء نفسه واعتزم على ان يعيش مسيحياً. وفي سنة ١٥٦٩ نزل في زورق صغير مع نفر من الاسبان لغزو القرصان العرب فوقع كل افراد هذه الجماعة الصغيرة في أسر قرصان مراكشيين وحملوا الى الجزائر وهناك بذل الوالي وكل الزعماء المسلمين كل مجهود لجل «جيرونيمو» على نبذ المسيحية ولكن اذ ظل ثابتاً في ايمانه حكم عليه بالموت طبقاً لعادة قاسية وهي ان يوضع حياً داخل سدّ محكم من الحجارة الصلبة ويبنى في زاوية من زوايا القلعة التي كانت تشاد وقتئذ. وقد نفذ فيه هذا الحكم القاسي بعد ان أوثقوا يديه ورجليه بالحبال ووضعوا وجهه لى اسفل. وأول من ذكر رواية هذا الشهيد هو «هادو» الراهب البندكتيني الذي أصدر رسماً طبوغرافياً لمدينة الجزائر في سنة ١٦١٢. وقد أشار الى البقعة التي وقع فيها هذا

classes in physical education, lectures on personal hygiene, games, etc.

Membership will be open to all Egyptian young men of good character, of whatever community, race or religion. To meet current expenses, membership fees will be fixed at as low a rate as possible. As in other countries, it is expected that public-spirited citizens of Egypt will be eager to support a work which aims at helping young men of the country to develop character which will make for good citizenship and sound morals. In China, Japan and India sites and buildings are frequently paid for by local residents, in addition to all running expenses —so great is their appreciation of the Association's value to the community as a whole.

Future extension to other cities in Egypt will depend on the residents of such places, whether they will give time and money; and upon the condition whether there are well-educated young men in the Christian communities who will devote themselves unselfishly to the service of their fellow-countrymen as Secretaries of the Y.M.C.A.

التعليم البدني وتلقى محاضرات في علم الصحة والألعاب الرياضية ويمكن الانضمام في العضوية لكل شاب مصري مشهود له بحسن الخلق مهما كانت جنسه أو دينه أو الهيئة التي ينتمي لها . وستقرر فيما بعد رسوم الاشتراك على أقل مقياس ممكن وذلك لسدّ النفقات العادية . والمتنظر ان يقبل الوطنيون الغيورون في مصر كما في البلدان الأخرى على مدّة يد المونة لعمل جليل مثل هذا يرمي الى مساعدة شباب هذا البلد للنهوض وتنمية الأخلاق الفاضلة التي تمهد السبيل للوطنية الصالحة والآداب السليمة . ففي الصين والهند واليابان يقوم السكان المحليون بدفع نفقات الابنية والمراكز علاوة على النفقات الأخرى العادية مقدرين بذلك فضل الجمعية ونفعها للهيئة بصفة عامة

وأما النوسع في المستقبل في مدائن مصر الأخرى فهذا متوقف على سكان كل بلد وعلى رغبتهم في تضحية الوقت والمسال وعلى شرط وجود نفر من الشبان المتعلمين المتنورين بين الهيئات المسيحية ممن يكرسون أنفسهم تكريساً منزهاً عن الهوى ومجرداً عن حب الذات في خدمة زملائهم ومواطنيهم كسكرتيرين لافرع الجمعية ما

THE STONES CRY OUT!

The public museums of Tunis and Algiers, the symbols of fish and dove and olive-branch in the newly-discovered catacombs of Sus, the broken columns of ruined churches from Carthage to Kabyle mountain villages, all bear witness to a North African Christianity which once flourished like "trees planted by the rivers of water."

We were impressed during a recent visit by the eloquence of this mute testimony. Who can stand beneath the twelfth century gateway of Bugia, where Raymond Lull won

الحجارة تصرخ!

ان المتاحف العمومية في تونس والجزائر. وتمائيل الاسماك والحمام واغصان الزيتون التي اكتشفت حديثاً في سراديب «سوس» واعمدة الكنائس الخربة من قرطاجنة الى قري جبال كابيل كل هذه تشهد الى مسيحية شمال افريقيا التي ازهرت واينعت يوماً ما «كلاشجار المغروسة على جوانب المياه» ولقد شملتنا هذه الشهادة الصامتة بتأثيرها العميق اثناء زيارتنا الاخيرة لتلك البقاع. فمن ذا الذي يقف تحت «بوابة» القرن الثاني عشر في مدينة «بوجيا» حيث فاز ريموند لل

wide Brotherhood, which in turn is federated with the World's Committee in Geneva, Switzerland.

In Egypt Branches of the Association have been established for many years, that in Assiut College now being more than 26 years old, The Arabic and the Anglo-American Branches in Cairo, and the Anglo-American Branch in Alexandria are meeting a real need of a handful of Egypt's young men, thanks to the freely-given service of a number of devoted men who serve on Committees and direct the affairs of these Branches. There should be a well-supported Branch in every city of the country where the population exceeds 25,000, and could easily be in every town of 5,000 if similar leadership, both for Committees and Secretaries, were available.

To provide an Association equipment worthy of the Capital City, which may be a model for other places, and also a Centre for training Egyptian Secretaries, some enthusiastic believers in the Movement in the United States, through The International Committee of New York, have purchased the former palace of Nubar Pasha on Sharia Nubar Pasha. After extensive alterations and repairs these premises will become the home of a new Branch, called the Central Y.M.C.A. of Cairo. Here provision is being made for reading and writing rooms well stocked with papers, periodicals and books; games rooms for billiards, draughts, chess, ping-pong, etc.; study and discussion groups; meetings on moral, religious and social topics; evening classes and employment office; lectures; concerts; cinemas; classes in photography; and under the direction of a former instructor in Physical Education at Cornwell University (U.S.A.),

وفي أغلب البلدان لجنة وطنية توحد الفروع المحلية في شكل «أخوية» وطنية واسعة النطاق وهذه كلها تتحالف مع اللجنة الدولية في جنيفاً من أعمال سويسرا

ولا يخفى انه قد تأسس في مصر منذ سنوات فروع لهذه الجمعية منها فرع كلية اسيوط الذي يبلغ عمره ٢٦ عاماً والفروع العربية والانكليزية الامريكية في القاهرة والفرع الانكليزي الامريكي في الاسكندرية كل هذه في الحقيقة تسد أعواز نفر من شباب مصر بفضل الخدمات الاختيارية التي يؤديها عدد من الغيورين المخلصين العاملين في اللجان وادارة أعمال هذه الفروع. ويجب ان يكون هناك فرع كامل العدة في كل مدينة من مدن القطر يزيد عدد سكانها عن ٢٥٦٠٠٠ نسمة وقد ينسر الجاد فرع في كل مدينة يبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة اذا توفرت وسائل الادارة من لجان وسكرتيرين

ورغبة في تهيئة معدات جمعية تليق بعاصمة هذه البلاد وتكون نموذجاً للاماكن الاخرى ومركزاً لتدريب السكرتيرين المصريين قد ابتاع نفر من الغيورين المؤمنين بهذه النهضة في الولايات المتحدة الامريكية بواسطة اللجنة الدولية في مدينة نيويورك سراي نوبار باشا سابقاً الكائن بشارع نوبار باشا. وستصبح هذه العمارة الفخمة بعد اجراء بعض التصليحات والتغييرات فيها مركزاً لفرع جديد يعرف بجمعية الشبان المسيحيين المركزية بمدينة القاهرة. وتقام الآن فيه المعدات اللازمة لانشاء غرف للمطالعة والكتابة بما فيها من اوراق ومجلات دورية وكتب. وغرف للعب البليارد والداما والشطرنج والبنج بونج^(١) الخ. وحلقات للدرس والبحث. واجتماعات في المواضيع الادبية والدينية والاجتماعية. وفصول مسائية ومكتب للتخديم. ومحاضرات. وحفلات موسيقية. ومناظر للصور المتحركة. وفصول لتعليم التصوير الشمسي (الفوتوغرافيا). وستعقد فصول تحت اشراف استاذ ماهر في فن التعليم البدني بجامعة كورنول الامريكية سابقاً لتدريس

(١) نوع من انواع التنيس ياب على المضادة بمضارب صغيرة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st NOVEMBER 1922.

No. 10.

THE Y.M.C.A. AND ITS WORLD PROGRAM IN RELATION TO EGYPT.

BY WILBERT B. SMITH,

(General Secretary, Y.M.C.A. Cairo).

The Y.M.C.A. is a united, organised effort of Christian men to share their best possession with other men. They have found ways of increasing healthful physical enjoyments through games and special exercises, of using leisure hours for mental development by evening classes, lectures, and cinemas; of carrying on social activities which bring together in a friendly atmosphere men of varied creeds and races; of directing attention to the serious aspects of life, its duties, hopes and responsibilities to God, through study circles and lectures; and especially of establishing mutually helpful personal friendships.

The Associations are to be found in every civilised country from Norway to South Africa, from Japan to Brazil. A common aim animates them, and each learns from all how best to adapt the program to the needs of their young men. Travelling secretaries visit the different fields and their experiences are shared. A special literature dealing with the physical, moral, social, intellectual and spiritual problems of young men and boys is published by Association Press in New York, Calcutta, London, Shanghai, etc.

The Associations are managed in each country by Committee of residents who are responsible for the work of each Branch. Most countries have National Committees that unite the Local Branches in a nation-

جمعية الشبان المسيحيين

برنامجها الدولي وعلاقتها بمصر

(بقلم ويلبرت سميث السكرتير العام للجمعية بالقاهرة)

جمعية الشبان المسيحيين بمجهود متحد منظم يبذله المسيحيون لمشاطرة الآخرين أسى ما تملكه أيديهم. ولقد أفلحوا في إيجاد الطرق لانماء المسرات الصحية الجسدية بواسطة الالعب الرياضية والتمرينات المخصوصية. واستخدام ساعات الفراغ لتنمية القوى العقلية عن طريق المحاضرات ومناظر الصور المتحركة وعقد فصول الدرس المسائية. والقيام بمجهودات اجتماعية ترمي الى تقريب شقة التباعده وتقوية روابط الصداقة والالفة بين جميع الناس من مختلفي المعتقد والاجناس. والاهتمام بمظاهر الحياة الهامة وواجباتها وآمالها ومسؤولياتها أمام الله بواسطة حلقات الدرس والمحاضرات. وبنوع أخص تهئية السبيل لخلق روح التعاون والالفة المتبادلة والمودة بين الجميع

وهذه الجمعيات منتشرة في كل بلد متمدن من نروج الى جنوب افريقيا ومن اليابان الى البرازيل. وينفخ الحياة في كلها غرض مشترك وتعلم الواحدة من المجموع كيف تصيغ برنامجها على نمط يسد حاجات شبانها. فالسكرتيرين المتجولون يتفقدون ميادينها المختلفة ويتقاسمون اختباراتهم معاً. وتنتشر الجمعية بواسطة مطابها في نيويورك وكلكتا ولندره وشنغهاي الخ مؤلفات خاصة تعالج مشاكل الشبان والاولاد من الوجهة الجسدية والادبية والاجتماعية والعقلية والروحية ويقوم بادارة الجمعيات في كل بلد لجان تؤلف من اهل ذلك البلد وتسكون مسؤولة عن عمل كل فرع.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

NOVEMBER, 1922. (Vol. XVIII.) No. 10.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. S. BISHAL.

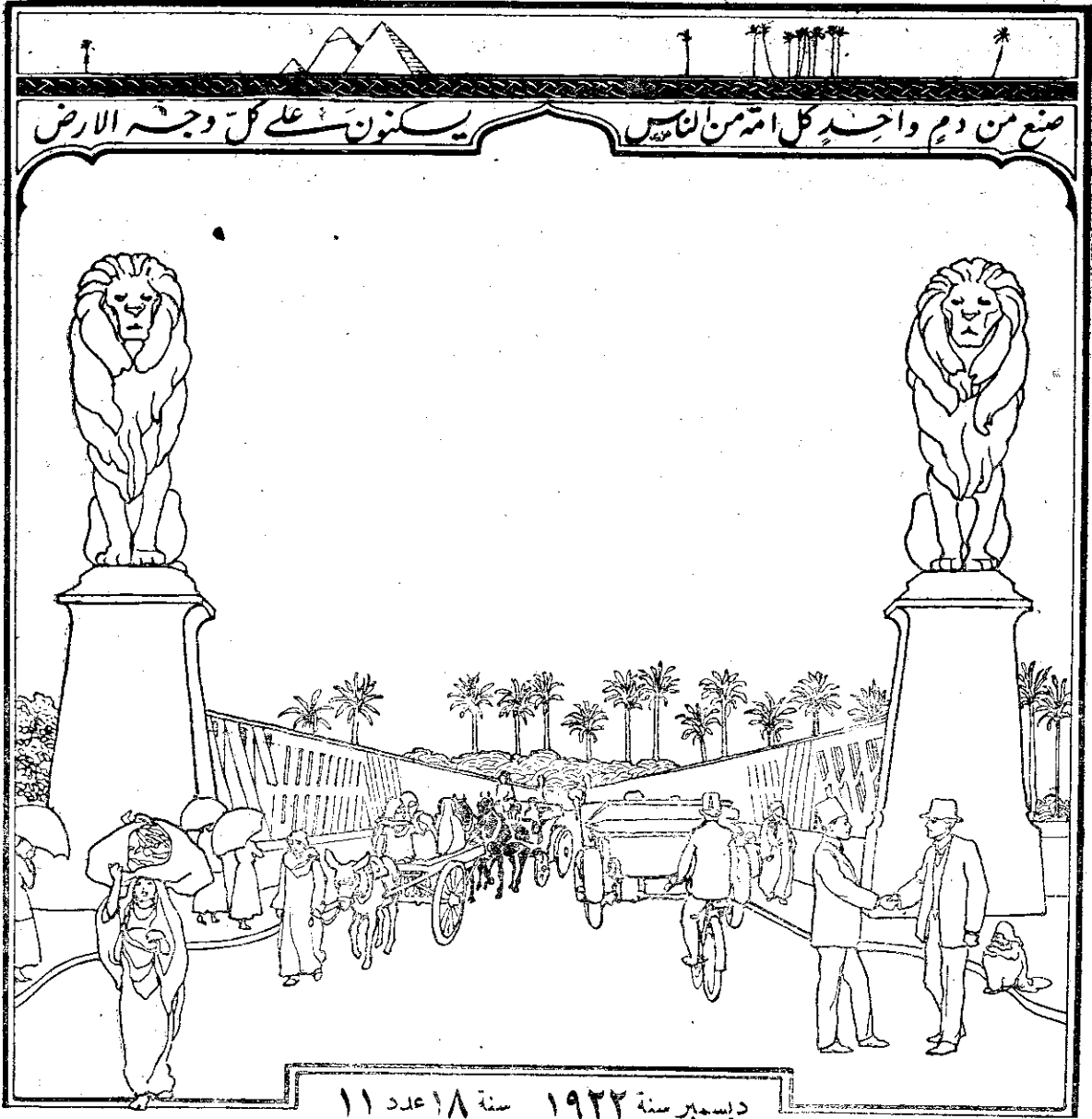
SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



التشويق والاعجاب

مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم إقص ثورنتن سنة ١٩٠٥

اعلان

هذا هو العدد الاخير من مجلد
هذا العام ولا يزال بعض حضرات
المشتركين متأخرين في سداد قيم الاشتراك
فندرجو ان يبادروا بحضراتهم برسائل
الى الادارة راساً في خلال هذا الشهر
قبل ختام السنة الحالية ولهم منا الشكر
مقدمات

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكتن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة ٥٩٦ مرة بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس موسى ناصر

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

بئر سبع — الخواجه صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — جريس سلفيتي

جنين والزبابده — داود الخوري

سوريا — المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدائماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الحادي عشر

٣٢١	الدين الحق
٣٢٥	المسيح في التاريخ
٣٢٩	الامة العربية وماضيها
٣٣٢	بلاد الحبشة
٣٣٥	الزوجة
٣٤١	صحائف للاحداث
٣٤٣	اذكر خاتمتك في ايام شبابك
٣٤٥	اقوال مأثورة
٣٤٥	مجلة السيدات والرجال
٣٥٢	التصوف في الخنادق (عربي وانكليزي)

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٨ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٢٢

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ويقود الانسان في طريق الهداية . ولسنا ننكر أنه يوجد كثيرون بين الناس ممن يجحدون ضرورة هذه الهداية بل لا يربأون بها وهذا كله دليل على عمى ذلكم القوم في فهم العنصر الروحي في الحياة ولا يوجد امام كل نفس الآسبيل واحد وسط الفجوات الكثيرة المضلة ينفذ منها الى نبع الخير الحقيقي وامم شيء لدى كل نفس هو إيجاد هذا السبيل ولكن كيف يتاح له ذلك والطريق لا يمكن رؤيته باعين الجسد؛ ولقد كان ادراك هذه الحقيقة منذ مئات من السنين مدعاة الى تشييد الكنائس واقامة الرعاة على شعوبها إذ ادرك الناس ان حالة الانسان الاولية قبل استكفاء حوائج الجسد هي الهداية الروحية وهذه الحقيقة التي برزت يومئذ لم تنتقص في هذا العصر ولو ان الكنائس قد اضعفت بعض نفوذها القديم ولا مشاحة ان الاشياء ليست

الدين الحق (١)

ان لحوج ما نحتاجه في هذا العصر هو الدين الحقيقي لان اضطراباتنا الاجتماعية والدولية ان هي الا نتيجة حيدة حياة الفرد عن الطريق السوي. ولم يجد الفرد عن هذا السبيل إلا لتجرده من الدين الحق . ولا اقصد بالدين في هذا المقام التعاليم او الطقوس الكنسية . وقد امتت كلمة الدين في اعين الكثيرين تضليلاً ومثرة ولكن مهما يكن في الامر فهذه الكلمة هي التي تفصح باجلى بيان عن العنصر الحيوي من حياة الانسان . ذلك العنصر المختص بمعاني الحياة واغراضها ووظيفة الدين أن يزج الستار عن هذه الاغراض ويكشف مكنونات هذه المعاني

(١) نقلا عن مجلة سنوية من امهات صحف الغرب

Bibby's Annual

التخصص في هذا القسم واكتسبوا معرفة في علاج
الادواء والاصواب وحفظ سلامة الجسد ومن
الشائع المعروف الآن ان كثيراً مما سلم به ومارسه
رجال الطب في العصر الخوالي كان خطأ محضاً قد
اندس فيه شيء من التدجيل والعرافة ولكن هل
يسوغ لعامل ان يحكم على علم الصحة لهذا السبب؟
اذا رما ان نستمتع الحياة باجساد سليمة ووجب علينا
معرفة قوانين الصحة واذا اردنا ان نقيم شعباً سليماً
حق علينا ان ننشر هذه القوانين ومن الحماقة والبله
ان نحكم على العلم لمجرد ظهور شيء من الخطأ والخيانة
في تطبيقه. ولكن هذا ما يفعله العقليون ازاء الدين
وهو ذلك القسم في حياة الانسان (ويحق لنا ان
نسميه علماء متى اجدنا فهمه) المتعلق بسلامة النفس
التي هي جوهر الانسان الحقيقي الذي يفكر ويحتمل
ويتأثر ويظهر في ظواهر الجسد الطبيعي. ومعرفة
هذا الانسان الداخلي الحقيقي والاهتمام بسلامته لا
تقل ضرورة وخطورة عن الاهتمام بالجسد الطبيعي.
والعقليون انفسهم يسلمون بضرورة وجود نموذج
للآداب ومقياس للصالح والاعتصام بالحق وهذا
اعتراف منهم بالدين وهم لا يدرون. ونماذج الآداب
الماثلة امامنا انما صيغت في الاصل بواسطة المساعي
الدينية المتجمعة في العصر السالفة. وعلاوة على ذلك
فان الصالح الموجود الآن في الجنس البشري
لا يمكن الاحتفاظ به الا بالجهاد المستمر لتجديده
والاستزادة منه واذا ما اعترف العقليون بقيمة

بظواهرها فالعالم الذي نحتك به بواسطة حواسنا
الجسدية ما هو الا مستو منبسط تقتبس معناه
وغرضه وجوهره من العالم الروحي غير المنظور
ولقد قام بين البشر قلائل من الناس ولا يزال بيننا
بعض منهم الان ممن تشبعوا بادراك مصدر الحياة
الروحي

وشعر أولئك ان من أوجب واجباتهم ان
يذيعوا ما عرفوه امام اخوانهم المحدودة مشاعرهم
ويحثوهم لاكتساب هذا الخير الروحي ولولا هذا
الحث والجهود المتتابة للتماس مع مصدر هذا الخير
وتجديده لهوى بمجموع الناس الى الشهوانية والمادية
والاضمحلال. ومن اغراض الدين أن يربط
الانسان بمصدر الحياة هذا ويزيده معرفة به ويكشف
الستار عن العناصر الروحية الابدية المستترة وراء
المادية الزمنية

ولقد زعم نفر كبير من الناس في هذه الاعصر
التي سادت فيها المذاهب العقلية ان الدين عديم
النفع وأنه بقايا خرافات المصور الخوالي ولسنا ننكر
أن تعاليم وطقوس الكنيسة في اعصرها الغابرة
كانت مشوبة باغلاط شنيعة ولكن من الامور
الشائعة بين الماديين والعقليين أن يحكموا على الدين
وكل ما يتعلق به زعماً منهم ان اغلاط الكنيسة
ثبتت خطأ الدين كله

في حياة الانسان قسم يتعلق بصحة الجسد
الطبيعي ولقد انصرف نفر كبير من الناس الى

وأقدسها . والحقيقة التي لامراء فيها ان موقف الكنائس عرضة للقبيل والقال وليس في وسعها ان تهيم النصح والارشاد والمعونة للناس . الامر الذي أقيمت لاجله

ومن ام تقط الضعف في دين الكنيسة انها تضع اهمية الحياة الحاضرة والسلوك الشخصي الى ما بعد الموت . وغرض الكنائس في الاصل هو تهئية الناس للحالة التي بعد الموت ففرعات جهنم وعذاباتها الابدية تهز اوتار قلوب البسطاء هلعاً ورعباً وهي ايضاً كما بر للسماء وجهنم . وبطبيعة الحال يظن اولئك الذين يرتابون او يجحدون وجود «جحيم ونعيم» وكثير ما هم - ان الامر لا يعنيههم وليس في الكنائس شيء لهم . والانسان الحديث يأبى كل الالباء ان يكون لفرعات جهنم الخيالية سلطان على نفسه فيجبن ويضطرب كما كان يفعل اسلافه في القرون الاولى . بل هو يريد الافضل لنفسه ويرغب عن نبذ هذا الافضل الذي يراه امام عينيه جرياً وراء كسب مشكوك في امره في مستقبل غير موقن منه وليس لدى الكنائس جواب معقول تدحض به مثل هذه المزاعم

الشعوب تهرع الى بوادي «المادية» وليس للكنائس سلطان على رذم والمادية هذه خدعة خلافة ولكن لا تستطيع الكنائس اثبات ذلك . وليس المنتظر ان يقبل كل انسان الحق ويسترشد به

الصالح وضرورته فكأنهم يعترفون بالدين لان الجهاد في سبيل الصلاح هو الدين بعينه والمعتم بالدين الحق لا ينبغي غير الحق ولا شيء غير الحق . ولكنه يأبى التسليم بشرح معنى الحياة له بادلة حسية مجردة لان قبول الحسيات فقط وانكار المشاعر السامية والادعاء بالعلم كل هذا من قبيل الجهل المطبق

ومن اكبر الذنوب التي اقترقتها الكنائس انها اتخذت من التقاليد بديلاً عن الحق فحاطت نفسها وأعمت بصائرنا بالمعائد بدل التعمق في معاني الحياة واسرارها والاستزادة من إحياء الحق وهذا الموقف حدا بالناس الى اعتبار الدين كنظام مستنبت لا خضاع الانسان تحت نير غير مفهوم . نظام لم يشاد على الحق وتفهم كنهه الاشياء وأسرارها وكنائسنا تنفقر الى عنصر الحق وهو العنصر الايجابي الذي يتولد منه كل مؤثراتها ولسنا ننكر ان كثيراً من التعاليم والمعائد التي تشبثت بها الكنيسة حقاً طويلة . من الزمن قد تهدمت وانهارت امام الاكتشافات العلمية في القرن المنصرم وبعد ان أرغمت على التنازل عن تلك الافكار البتيدة لم تفلح في الاعتصام بغيرها . من الآراء الحديثة فكانها تقف الآن ولا رأي لها وكانت النية ان نظر اغلبية الشعوب الى الدين نظرة ارتياب ورياء وكان يجب ان يكون في المرتبة الاولى من الاهمية والوقار في حياتنا الوطنية اذ عليه يتوقف صلاح اسمى العناصر

في ابتزاز ما في أيديهم والجهاد في سبيل حياة الطهر والنقاء وتكريس النفس لمبادئ سامية شريفة بدل الجري وراء المذات النفسية والملاهي العالمية هو لأنه يكتسب من مثل هذا المسلك ربحاً لا يُقدر ألا وهو السموّ الى مستوى فكري رفيع والتقدم في سبيل الحياة . والقوة المماكسة انما تأتيه من طبيعته الدنيئة التي ينظر اليها كلما قطع شوطاً الى الامام كأخبث اعدائه . والذي يهمل الانسان قبل كل شيء ماهية نفسه وما لها وليس ما يقتنيه من حطام والحقيقة العظمى المدركة في كل انسان انه يستطيع صوغ نفسه طبقاً لما يريد وأبقى أنواع الكسب هي صوغ النفس على أحسن منوال فالجهاد لخضد شوكة التجارب الشريرة والسعي لاعانة الآخرين وخنق الفطرة الطبيعية الدنيئة وترقية الفطرة السامية الشريفة كل هذه تعني السير الى الامام في سبيل الحياة الحاضرة وهذا هو الجزء الباقي الذي يشبع النفس لذة ورضى . وكل يوم يمر فرصة هيئات ان تعود فالحياة الراجعة اذا هي الحياة التي تسير في تقدم مطرد وكل حياة لا تخطو الى الامام بغض النظر عما تقتنيه من المال مقضي عليها بالفشل المؤكد والتوبة في الختام لاتصلح حياة ذهبت هباء منثوراً وانها الفكرة مؤذية التي سادت بين الناس وقدمها البشر ان يحيا الانسان حياة البعلالة والشر ثم يصل أخيراً الى المرفأ الامين بواسطة التوبة قبيل النهاية . لان التوبة جرياً وراء نفع شخصي ليست توبة البتة ومثل هذا النائب

متى انبلج امامه ولكن متى عسر الارشاد الى الطريق السوي والاسباب الداعية لهجه انتفت هناك كل سلطة للارشاد والهداية . ومن الاسباب التي أدت الى ضعف الكنيسة تراضيها مع النعرة الحديثة لكسب المال وقبولها الفكرة القاضية بان ينصرف الانسان لكسب المال من اخوانه في الايام الستة ثم يخأص نفسه بالذهاب الى الكنيسة يوم الاحد وهذا يؤخذ منه التسليم بعبادة المال . ثم ان الكنائس أيضاً قد فشلت دون إعلان وحدة الحياة لتثبت للملأ ان فكرة الحياة الانفرادية المنفصلة مع ما فيها من خير وصلاح فكرة سقيمة فاسدة وان الانسان يستطيع الحصول على الخير الفردي بنسبة ما يبذله في سبيل توفير أسباب الخير العام المشترك

وأهمية الحياة تبدو لنا الآن وهنا على الارض والسبب الذي يحملني لأسلاك حياة طيبة اليوم واعيش في أسمى مستوى أعرفه اليوم هو لاني بهذا المسلك دون غيره أستطيع الحصول على أفضل ما يدبره لي اليوم . والانسان كأن سائر في سبيل التقدم والتحسين ولا يمكن تحديد النتائج والامكانيات التي قد يصل اليها وهذا التحسين الذي يكشف مخائب الطبيعة السامية يتوقف على جهود الفرد نفسه وهو الامر الذي يستأهل جليل القدر وعظيم السعي في الحياة . والسبب الذي يحمل الانسان على كسر شوكة الانانية والاهتمام بذاته والاعتصام بالعدل في معاملته مع الآخرين والسعي لتحسين حال الغير بدل التكالب

وتكريس النفس للمبادئ السامية والخير العام — التي تولد أسمى أنواع الخير الاجتماعي والاخوية العالمية والاغلبية العظمى بين الرجال والنساء في المسيحية تحت سلطان الحواس ولا يدركون كنه الحياة الحقيقية فيفضي الامر الى فشلهم في انتهاز فرصة الحياة على الارض وعدم استمالتها كما يليق . وعن نفسي لا انظر الى هذا الفشل المريع كأمر طبيعي أو لامناص منه فان الحق أقوى من الباطل والانسان يسعى وراء النور وهناك في الروح قوة تستطيع بابحاثها ان تغير معالم العالم

المسيح في التاريخ

التاريخ خزانة لاعمال البطولة والمبادئ الشريفة التي تعتبر احسن غذاء للنفس والعقل . والمسيح كبطل التاريخ يرى في كل سطر من سطور الكتاب المقدس ويرى ايضاً بطل كل تطورات الكون — ومتى اجلنا النظر في التاريخ القديم والحديث الديني والادبي لانرى الا يسوع وحده — وفي التاريخ قد يكون لكل قرن بطله وقد تمر قرون دون ان يظهر بطل من الابطال اما المسيح فبطل التاريخ في كل القرون — قد يتغنى قطر بذكر بطل من الابطال وقطر آخر بذكر بطل آخر اما المسيح فبطل التاريخ في كل الاقطار . قد يقاسم افلاطون ارسطو طاليس شهرته وباكون يسير مع نابليون جنباً جنباً اما المسيح فبطل فرد . امام شمس مجده

انما يطوح بنفسه في الموقف اللائق به ألا وهو ظلمة بصيرته . واذا ما سمعنا لتحسين أنفسنا لا يجب ان يكون الدافع الى ذلك الجزاء المادي مهما تنوع ولا الخطوة بالدخول الى مكان ما بعد الموت ولكن نفعل ذلك لانه أفضل وأبقى ما تكنتسبه النفس . والجزاء الذي يتاله كل امرئ يجاهد في سبيل الحياة الحققة هو الانتقال من الظلمة الى النور ومن الشقاء الى الغبطة ومن الأسر الى الحرية . ومقصد الانسان الاسمي في هذه الحياة ان يرفع شأن نفسه وحياته ويبرز امام الاعين الطبيعية الالهية السكامنة فيه والتسليم بهذا المقصد والسعي لتحقيقه مصدر سعادة الانسان وينبوع خيره

وكل انسان انما زارع في جنة الحياة وكل منا سواء أدرك أو لم يدرك يبذر من يوم الى آخر ومن ساعة الى أخرى بذراً قد يكون خيراً أو شراً تبعاً لاخلاقه وأفكاره وكتابه وأعماله وما يزرعه اياه يحصد منعكساً على مخيلته فمن النور يحصد جمالاً وفرحاً ومن الظلمة قبحاً وشقاء . وما السماء وجههم الاحالات نستشعرها ونكيفها هنا على الارض في حياتنا الحاضرة وهكذا حق على الانسان بصفته كائناتاً عقلاً يختار لنفسه الافضل ان يسعى في سبيل تحسين نفسه مسترشداً بعرفانه وتفهمه لحقيقة طبيعته . والمعنى الاجتماعي لهذا القول لا يحتاج الى ايضاح فصفاة الهيئة مركبة من صفات أفرادها والدين انما يولد في الانسان هذه الصفات عينها — الطهارة وانكار الذات

كلنا تحت قدميه» ولقد خاطبه تنسون وشكسبير ولونج وغيرهم من الشعراء بقولهم «تظهر عليك علامات الناسوتية واللاهوتية . انت اشرف انسان ظهر على الارض . ارداتنا لنا وبمحض ارادتنا نسلم لك ارادتنا لنكون لك»

سئل دكنس الروائي الشهير عن اعظم رواية في العالم فقال «لم اقرأ رواية تفعل في النفس وتأخذ بمجمع النواد أكثر من مثل الابن الضال ليسوع المسيح» واطلع كولدج احد كتّاب الآداب على كثير من جواهر الافكار والآلي المبادئ ولكنه اعترف في آخر حياته انه «لم يجد اعمق من التطويبات» وقال متى ارنولد وهو من اعظم الرجال الفنين «ان الكلمة الوحيدة التي تملأ العالم بالرجاء وتفيض على قلب البائس بدموع الفرح هي «تعالموا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم» . سئل برك السياسي الشهير عن اي قانون يصلح لجميع العالم فقال «ليس القانون الروماني ولا القانون الفرنسي ولا القانون المصري ولكن الموعظة على الجبل» ومن الحقائق المدهشة في العالم ان الاولاد في كل جيل يحبون الكلمة القائلة «دعوا الاولاد يأتون الي ولا تمنعوه لان مثل هؤلاء ملكوت السموات» والعجائز يجدون حصناً في الكلمة «لا تضرب قلوبكم ولا تهرب» واحسن بشارة تقال للساقطين هي «هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية»

يحتفي كوكب مجد كل فيلسوف واديب وسياسي ومنتشر ومصالح . ولهذا نقدر ان نقول ان المسيح هو التاريخ والتاريخ هو المسيح

ان المؤرخين اغفلوا في كتاباتهم ذكر تاريخ المسيح - غير ان رينوف وهو يتغنى بذكر اغسطس قيصر قال «وفي ايام هذا الامبراطور ولد المسيح في اليهودية رجلاً فقيراً» فكأنهم بهذا الاغفال يقررون انه اشهر من ان يعرف وارفح من ان يذكر في تاريخ بشري . الا ان ابطال التاريخ قد ادركوا عظمة ذلك البطل يسوع كما ظهر ذلك في اقوالهم - فقال كارلايل الذي كان يعد في صفوف انبياء بني اسرائيل في تبليغ الحق «ان اعظم حادث أثر في نفسي هو حياة وموت رجل اليهودية الالهي فهو جرثومة كل اصلاح من يومه الى القيامة» وقال جيمس مارتن وهو ممن ينكرون الوحي «ان يسوع المسيح يجب ان يدعى مصلح العالم بل مجدد الخليقة . وكل تغيير حصل في العالم يرجع فضله اليه» والفضل ما شهدت به الاعداء - وقال المستر ليكي المؤرخ الشهير في كتابه المعروف بالآداب الاوروبية «ان الثلاث سنوات القصيرة التي قضاها المسيح في خدمته على الارض لها القدح المعلى في تغيير اخلاق الجنس البشري اكثر من اقوال جميع الفلاسفة ونصائح كتّاب الآداب والاخلاق» وقال احد الفلاسفة لجماعة من العلماء «لو جاء شكسبير الى هذه الغرفة لوقفنا كلنا اكراماً واجلالاً اما لو جاء المسيح لجثونا

ذبح الاسرى وصلب الملك المهزوم ابراً مألوفاً وكم من حفلات اقيمت للمصارعات فيها افترست الوحوش الضارية ملايين الانفس ولقد حبذ ذلك شيشرون الذي كان يفتخر به العالم بخطيب. والعالم اليوم يستهجن هذه العادات وامثالها فحقت الدماء وتساوت نفس الفقير بنفس الامير ونفس العبد بنفس الحر وصار قاتل احدهما في نظر القانون مجرمًا كقاتل الآخر. ويرجع فضل هذا الاصلاح كاه الى قول الانجيل «في المسيح ليس بربري ولا سكيثي ليس عبد ولا حر» أوليست تعاليم المسيح هي التي دفعت كلاً من القديس امبروس والراهب برناردو الرئيس لنكان الى تكريس حياتهم ومواهبهم لتحرير العبيد واعالة الناس والاهتمام بابن السبيل؟ كان التهذيب عند الرومان خاصاً بالاشراف وعند اليونان بالطبقات العالية وفي ابان مجدها وعلو شأنهما لم يزد عدد المتعلمين عن الخمسة والعشرين في المئة وعدد المتعلمات في كاتنا المملكتين يعد على الاصابع لانهم لم يهتموا بالطبقات الواطئة والمتوسطة والنساء واما الآن فقد اقيمت المدارس واسست الكليات وشيدت الجامعات لتربية الجميع لا فرق بين غني وفقير ذكر وانثى ويرجع كل ذلك الاصلاح الى قول المسيح «لا تحتقروا احد اخوتي هؤلاء الا صاغر» أوليس من الفقراء ظهر القواد العظام من موسى الى ابراهيم لنكولن والشعراء المقتدرون من دان الراعي الى بارز الحراث والمخترعون المشهورون

ان الجلال الادبي الذي نراه في كثيرات من نساء العالم اليوم لم يأت عن افلاطون الذي علم ان المرأة يجب ان لا ترى في الشوارع ولا المجتمعات العمومية. ولا عن سقراط الذي امر بطرد زوجته عند موته لئلا تزيد آلامه بشؤمها. ولا عن بوذا الذي طلق شريكه حياته وامر اتباعه ان يطلقوا نساءهم لان المرأة جرثومة الفساد بل ولا يمكن ان تخلص المرأة الا اذا ولدت ثانية في زي رجل. ولا عن كنفوشيوس او غيره الذي امر بتعدد الزوجات بل عن الانجيل القائل «ليس في المسيح ذكر ولا انثى»

اما عن الطلاق فحدث ولا حرج فقد حبذه جميع الفلاسفة وكتاب الآداب وقد اجازته جميع الاديان حتى اليهودية— اما المسيح فقد منعه منعاً باتاً الالامة واحدة مما يجعل الطلاق محرماً مطلقاً— كشف المسيح النقاب عن اصل المرأة وشرفها «لأنها من امرئ اخذت» فارتقت وخصوصاً في الاقطار الغربية واشتغبت بالعلم والادب والسياسة والتدبير ونالت كثيرات الدكتوراه في الطب والفلسفة واللغات والشريعة واللاهوت وما نراه من رقي العالم اليوم انما يرجع الى رقي المرأة تماماً لذلك القول الكريم «ليس في المسيح ذكر ولا انثى» كان عند بعض القبائل الى زمن ليس ببعيد انه لا جرم على من يقتل عينده وان الانسان حر في اهل بيته يقتل منهم من يشاء ويبقي من يشاء وكان

«بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر في
فعلتم» .

واذكر على سبيل المثال جمعيات الاعتدال
والمساعي المسيحية وجمعية الصليب الاحمر التي
تأسست على مثالها جمعية الهلال الاحمر وجمعية
الشابات والشبان المسيحية وفرقة الشرف وغيرها
التي تجعل المسيح مثالها الاعلى في تخفيف ويلات
الالسانية وترقية الهيئة الاجتماعية

اكتشف العالم الجديد وعرفت مجاهل افريقيا
وارتقت الامم الهمجية منذرن صوت المسيح القائل
«اذهبوا الى العالم اجمع وتلمذوهم» في قلوب كرسنوف
كولومب وداود لفنجستون ويوحنا رسكن
ودف وريغوندلل وغيرهم من الذين أجابوا النداء
وضحوا بانفسهم لخدمة فادهم

ساوت الروح المسيحية بين المثريين واصحاب
العمال والصنائع والاباعد . فدوا العمال الذين عندهم
بيوت صحية وساعدوهم في تهذيب أولادهم على
حسابهم الخاص وشيدوا لهم كنائس ومكتبات
ورتبوا لهم جرائدسيارة ومجلات فتقوى حزب العمال
في العالم اليوم بفضل ذلك النجار الذي شرف العمل
والعمال

ان قانون الطبيعة يقضي بان السمك الكبير
ياكل السمك الصغير والقوي يسود على الضعيف
والحكيم في جانب القوة . اما قانون المسيحية فهو
«احملوا بعضكم أثقال البعض» ولقد بني مبدأ حماية

مثل جيمس وط وستفنس؟ ومن الاكواخ الحقيمة
ظهر الصناع الفنيون مثل كورنيجي وكوروث .
والعلماء مثل اسحق نيوتن وفرغوس؟

كان في مدينة روميه اربعون مرسحاً للتساية
والوف من المخازن العطرية وليس بها مكان واحد
للاحسان وكانت تصرف ملايين الجنيهات في
حفلات الايانس ولم يصرف مليم واحد على اليتامي
والارامل . وقال احد اساتذة اللغات القديمه «صرفت
كل حياتي في درس لغات الشرق ولكن لم اقرأ
عن صيدلة واحدة ولا مستشفى واحد الا للقطط
المقدسة في مصر» وفي الهند مرة صرف خمسون
مليون روبية ليلة زفاف نسناس مقدس ولم يصرف
مليم واحد اسد رفق جوعان—واليوم نرى دوراً
نخمة وقصوراً شائخة وارض فسيحة قد خصصت
مأوى للعجائز واءالة اليتامي وكل طبقات البائسين
ولا تسلم عن المستشفيات المجانية لكل المذاهب على
السواء ولقد تطوع كثيرات لتريض المصابين

ومما يسر الناظر ويبهج الخاطر ان اقامت
بعض الكنائس اصلاحيات للاحداث واخرى
للسكيرين واخرى للساقطات والساقطين واخرى
للمسجونين ونظم آخرون انفسهم في هيئة جمعيات
لتدبير وسائل الشغل للعطلة واطعام العجائز مجاناً
او بثمان زهيد . ولقد صرفت جمعية واحدة لهذا
المشروع في سنة واحدة في نيويورك وحدها خمسة
عشر ماميون ريالاً وكل ذلك اتماماً للقول الكريم

الامة العربية وماضيها

(بقلم الاستاذ الفاضل الشيخ بولس فوزي مدرس اللغة العربية بالدرسة الانكليزية بمصر القديمة)

كان العرب في العصر الجاهلي محصورين في جزيرتهم ولم يتجاوزوها الا قليلاً ويعتبر المؤرخون عصر الدولة الاموية فاتحة عصور التمدن العربي واساس النهضة العربية وقد حافظ العرب في العصر الاسلامي على آداب الجاهلية من حيث اللغة والشعر والخطابة بل زادوها رونقاً وجمالاً وفصاحة وبلاغة غير ان الخطابة في صدر الاسلام سبقت الشعر في الرقي لحاجتهم اليها في استنهاض الهمم وجمع الاحزاب ولا يخفى ان الخطابة اوسع مجالاً من الشعر وبما انهم اهل خيال وذوق ونفوس حساسة وللبلادة تأثير شديد في عواطفهم كانت تقعدم وتقيمهم هذه الخطب وكثيراً ما توقف فتح البلد او الحصن على خطاب يتلوه القائد على رجاله فتثور فيهم النخوة وتسري في عروقهم الحماسة فيظهر من اعمالهم ما تعجز عنه الاسود وحسبنا دليلاً ما رؤي عن طارق بن زياد والحجاج

ومن اراد منكم ان يقف على خطبهم فليقرأ كتب المغازي والفتوح والعقد الفريد ونهج البلاغة وغيرها من كتب الادب فيجد ما يشرح له هذه الحالة تماماً

الاقليات والانتصار للامم الضعيفة ومؤتمرات السلام وجمعية عصبة الامم على القول الكريم «يجب علينا نحن الاقوياء ان نحمل اضعاف الضعفاء ولا نرضي انفسنا بل فليرض كل واحد منا قريبه للخير لاجل البنيان»

ويأخذنا العجب اذا تذكرنا ان هذا الانقلاب العظيم الذي نراه في العالم اليوم هو بسبب شخص لم يكتب كتاباً ولا نظم شعراً ولا اخترع آلة ولا اكتشف دواءً ولا وضع قانوناً ولكنه «نبت كعمرق في ارض يابسة لا صورة له ولا جمال فتنظر اليه ولا منظر فتشبهه» نبت في قرية ضرب عليها المثل «لا يخرج من الناصرة شيء صالح» والوسط الاول هو العامل في رفعه أو صفة الانسان ولكن جاز المسيح الطفولية والشباب في هذا الوسط فنبت كوردة زاهرة في وسط صحراء قافرة. وفوق هذا كله ولد فقيراً فلم يتمكن ان يجلس تحت رجلي أحد الفلاسفة وعلاوة على ذلك لم يعيش طويلاً حتى يؤسس مذهبه بل مات في ريمان الشباب وترك تعاليمه لجماعة صيادين جهلة لانقاذهم

ولكنه ظهر في هذه الايام انه «ابرع جمالاً من كل بني البشر» وقد تحققت فيه كلمة بولس «انه أخذ اسماً فوق كل اسم» وتمت فيه نبوة اشعيا «ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً ابدياً رئيس السلام» (دمنهور) (اسحق حنا)

عودة الشعر

ولكن بعد عصر الخلفاء رجعت للشعر حالته الاولى في الجاهلية ولكن بطريقة ارق وابلغ وكان الشعراء يتنافسون في سمو الخيال وجمال التصوير فتفننوا وابدعوا واتوا بما يسحر العقول ويأخذ بمجامع القلوب وذلك لاهتمام الخلفاء بالشعر والشعراء واغداقهم عليهم بالهبات والاموال الوفيرة التي فاقت التصور

وكانت مجالس الخلفاء مجالس علم وادب فكانوا يجمعون الشعراء في مجالسهم ويقترحون عليهم وصف شيء من الاشياء او عمل قصيدة من القصائد وكانوا يكافئون المجيد منهم وذلك تشجيعاً لهم وتنشيطاً لغيرهم

ومن المدهش في هؤلاء الخلفاء انه اذا خطر لاحد شعر لا يعرف قائله او يحتاج الى تفسير يكتب الى الشاعر او الراوية فيستقدمه من مكان بعيد حتى يعرف منه اسم الشاعر او يفهم المقصود من البيت. هذا هشام ارسل الى عامله بالبصرة ان ابعث حماد الراوية بكل سرعة فقضى حماد اثنتي عشرة ليلة في الطريق وهو خائف من تلك الدعوة المستعجلة ولما وصل قال له هشام بعثت اليك لبيت خطر بيالي ولم اعرف قائله فهذا روعه فقال وما هو فقال :

فدعوا الصبوح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق

فقال حماد هذا يقوله عدي بن زيد من قصيدة
وانشده اياها

ان الادب لا ينمو ويورق ويثمر الا في ظل محبيه من الملوك والامراء واذا عرفت النهضات التي مر بها الادب رأيت لكل نهضة اميراً او ملكاً اخذ بناصرها واحيا الادب بتقديم اهله وتنشيطهم هؤلاء الفرزدق وجرير والاخلطل قد لاقوا من بني امية من الاحترام والتعظيم ما لا يحلم به احد وخصوصاً الاخلطل المسيحي الذي اعجب به الخليفة عبد الملك الاموي حتى سماه (شاعر بني امية) وارسل منادياً ينادي (الاخلطل شاعر امير المؤمنين الاخلطل شاعر العرب) وكان من دالة الاخلطل على عبد الملك انه كان يدخل عليه بغير اذن ولهذا امثلة كثيرة مما رواه لنا التاريخ

هؤلاء اكرموا الادب فاحيوه وعظموا رجاله فاوجدوا من امهم عطاء. فابن نحن منهم وما هي حالتنا وحالة اعياننا؟

لغتنا وادابها تنعي من بناها - حتى انحطت الى ما نرى من جهل في اللغة وتقليد فيما لا يفيد - هذه النهضة العربية في اللغة ولندكر النهضة العلمية العربية

هرون الرشيد

كانت بداءة هذه النهضة في زمن الخليفة هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين - هذا الخليفة قد رفع منار العلم في بلاده فانه اوجب باقامة مكتب

ماخرج من المدرسة طلق الكتب وطلق قراءتها !!

العصر الذهبي في الاندلس

كانت الاندلس مسرحاً لنمو الفكرة العربية وبلوغها مركزاً شاهقاً وهو عصر لا يذكره عربي شرقي الا ويرفع رأسه تيمناً وطرباً في القرن الحادي عشر - في تلك الايام كانت الاندلس نبراساً للمدينة بينما كانت اوربا تتسكع في ليل الجهل - من قرطبة مدينة العلم والفلسفة انبرت المسكونة باشعة علم واحجاد لم يرها العالم قبل ذلك منذ عهد ائتنا . في هذه المدينة وحدها كان ٨٠ مدرسة وكانت على غاية من الاتقان - فقصدتها اهل اوربا في القرون الوسطى وقرأوا العلم فيها ثم تزودوه منها الى بلادهم ففي سنة ٨٧٣ م امر هرتموث رئيس دير (ماري غالني) جماعة من رهبانه بدرس اللغة العربية لتحصيل معارفها وكان الرهبان البندكتيون يطلبون العلوم العربية للغاية نفسها واشهر من تعلم العلم في الاندلس البابا سلفستر الثاني الذي بعد ان ساغها هنيئاً عاد الى بلاده وهناك انتخب (بابا) وهو الذي ادخل الى اوربا معارف العرب والارقام الهندية التي نقلها عنهم ولا تزال حتى الآن تعرف في لغتهم بالارقام العربية ثم نارت الغيرة في اهل ايطاليا وفرنسا وألمانيا وانجلترا فطلبوا الاندلس من كل فج عميق واخذوا العلوم عن اهلها وفي سنة ١١٣٠ م ذهب اليها الانجليزي ادبلا رويث فتعلم في مدارسها العلوم الرياضية واقتنى أثره

بجانب كل جامع وبذلك انتشر العلم في مملكته واستمال اهلها الى الحضارة وكان كلما فتح هذا مدينة ووجد فيها مكتبة احضرها الى بنداد وامريوحننا بن ماسويه طيبه بترجمتها الى اللغة العربية وبعده المأمون التي في ايامه زهت العلوم واينعت المعارف فارسل العلماء الى الاقطار ليحصلوا على الكتب فيأتوا بها ويترجموها ثم يوزعها على اهل بلاده لانه رأى ان العلم هو الدعامة التي ترتكز عليها الامة فاسبغ نعمه على العلماء وطلاب العلوم وفتح المدارس في جميع جهات المملكة وكان يشجع الناس على تحصيل العلوم بحضوره الدروس العامة بنفسه وكان رئيس مكتب الترجمة في وقته حنين بن اسحق العبادي

ولم يكن العلم محصوراً في الملوك والخاصة من العرب بل كانت عامتهم على جانب عظيم من الرغبة في نيل المعارف وقد بلغت كثرة الكتب عندهم مقداراً عظيماً . وحكي ان الاصمعي سأل بن ابراهيم الموصللي وكان خرج مع الرشيد الى الرقة هل حملت شيئاً معك من كتبك فقال نعم حملت منها ماخف جملة نحو ١٨ صندوقاً ويحكى عن بعض العلماء انه طلب منه بعض الخلفاء ان ينقل بيته بجواره فطلب منه ٤٠٠ جمل لينقل عليها كتبه فتأمل !!

وقد كان في الاندلس وهي تحت سلطة العرب في القرن ١١ م ٧٠ مكتبة عمومية ونحن هنا في مصر في القرن العشرين لا توجد عندنا سوى مكتبة واحدة هي المكتبة الملكية بباب الخلق وان الواحد منا اذا

للشرق تاريخ مجيد وماض مملوء بمفاخر المدنية وما نأخذه الآن من الغربيين انما هو من قبيل (بضاعتنا رُدَّت الينا) فعسانا أن ننهض نهضة تعيد الينا عزنا السالف وتعيد الى شرقنا مجده الاول— والشرق قد تنبه— وبدا ينفذ عنه غبار الكسل والخور— ويتطلب الحياة الحقيقية

في الشرق هبط الوحي وقام الأنبياء ومنه انتشرت الاديان وعم خيرها البشر —

في الشرق جاء المسيح حكيم الحكماء وفيلسوف الفلاسفة الذي بتعليمه وحكمه أنار العالم وعرفه معنى الحياة الخالية من كل تقيصة ووذيلة. في الشرق تطلع الشمس فتضيء بأشعتها العالم وتمحو ظلامه — وطلوعها يذكرنا بذلك الصوت القائل

« المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام
وبالناس المسرة »

بلاد الحبشة

بلاد الحبشة هي الجزء الوحيد من قارة افريقيا الذي ظل للآن خارج النفوذ الاوربي الا اذا استثنينا جمهورية ليبيريا الواقعة على الشاطئ الغربي لقارة افريقيا . ولهذه المملكة مميزات طبيعية خاصة بها وتعرف بين العالم بالمملكة القديمة المستقلة التي يقطنها المسيحيون السمر

سنة ١١٤٠ م روبرت ريدنج — ودانيال مورلي
سنة ١١٨٠ م

ثم ايطالي اسمه جيرار دو كريمون المتوفي سنة ١١٨٧ م ويقول المؤرخون انه قضى حياته في ترجمته كثير من الكتب العربية الى اللغة اللاتينية

وقد كان لعلماء الاندلس القدر المعلن في نشر الطب وقد اكتشفوا فيه امورا كثيرة وفي مقدمتهم ابو القاسم الزهراوي في سنة ١١ ق ألف في الطب تأليف مفيدة في امراض النساء والجراحة وقد ترجمت كتبه الى اللاتينية وطبعت في اكسفورد سنة ١٧٧٨ م وكذلك لهم اليد الطولى في فن الجغرافيا ومن ابطال هذا الفن الشريف الادريس وهو اول من صنع كرة ارضية من الفضة . ونجد اخبارا في التاريخ انه قبل خريستوف كولومب وجد جماعة من العرب ركبوا البحر وساروا يبحثون عن الاراضي الغربية في بحر الاطلانطيقي

اما العلوم الرياضية والطبيعية فقد كانت لهم فيها ايضا اليد الطولى ويكفي ان اقول ان العالم جابرت الفرنسي الذي عمل اول ساعة ذات رصاص وادخلها الى اوربا هو ممن تلقى العلوم الرياضية والطبيعية بالاندلس وما عرف اختراعه الا من العرب . وان طفيل الاندلسي هو اول من علم بأن الانسان ترقى في الاصل من الحيوانات الدنيا فاذا لم يأت دارون بشيء جديد بل سبقه العرب الى مذهبه الشهير

في الشرق . اما الجاليون فهم نصف السكان تقريباً وصناعتهم الفلاحة والزراعة . والشونيون ويبلغ عددهم مليون ونصف فهم الطبقة الحاكمة وتجري في عروقهم دماء الجنديّة والبطولة . والتجرو يقطنون الشمال ولونهم فاتح نوعاً ما وتدل ملامحهم على أنهم من السلالة السامية . أما الدانكال في الشرق فهم مسلمون وهم بالنظر لتحصينات اقليمهم الطبيعية محتفظون بشبه الاستقلال ويقتصرون على دفع أتاوة سنوية

وبعد موت الامبراطور منليك الثاني في سنة ١٩١٤ انتقل العرش الى حفيده ليديج ياسو الذي خلعه المطران متاؤوس في سنة ١٩١٦ وعقدت في تلك السنة جمعية وطنية من الاشراف ورؤساء القبائل فأجلست على العرش ابنة منليك «زوديتي» ويرثها من بعدها الراس «تقاري» . وعند تتويج تلك الاميرة وولي عهدها قدمت جمعية التوراة البريطانية لكل منهما نسخة من العهد الجديد باللغة النوبية فقبلاها شاكرين والحبشي من سلالة قوم جبابرة بأس ورعاة وفلاحين وهو قوي البطش شديد المراس ولكنه لا يقوى كثيراً على كبح جماح نفسه عند الحاجة . وهو صبور يحتمل العناء في عمله . ومتوحش قاس عند ما يكشف عن أنياب الغضب ويتحفز لسفك الدماء . وهو طويل القامة نحيف البدن ولونه أسمر

والاحباش جزء من الكنيسة القبطية العريقة في المسيحية تحت رئاسة رئيس اساقفة النوبة الذي يرسمه عادة بطريك الاسكندرية . وهذه البلاد محصنة تحصيناً طبيعياً وتكاد تكون في عزلة تامة عن سائر العالم وهي عبارة عن هضبة عالية مثلثة الشكل واقعة بين البحر الاحمر ومجرى نهر النيل . وتعادل مساحتها مساحة الجزر البريطانية وايطاليا معاً ويقدر عدد سكانها بثمانية ملايين وهم اكثر من سكان جمهورية هنغاريا الجديدة

وكلمة الحبشة في الافرنجية مشتقة من كلمة تدل على الاختلاط والتمازج وحقيقة ان تلك البلاد مملوءة بالمناقضات الغربية فجوها يتفاوت بين البرودة القارسة والقيظ المحرق ومناظرها الطبيعية تكون في أمكنة قائمة سوداء تشبه البقاع البركانية وفي اخرى بهجة خضراء وفي غيرها رملية أشبه بصحارى مصر الشرقية . والديمقراطية والاتوقراطية متمزجتان بشكل غريب وهناك تزاوج اناس رغم ما بينهم من تفاوت في اللغة والطباع والامزجة والعادات الاجتماعية

وفي بلاد الحبشة قبائل ولغات مختلفة فالنوبية (الخبشية) مستعملة في الخدمات الكنسية «والامهرية» هي اللغة المتداولة بين الناس . اما شعبها فينقسم الى أربع فئات : الجاليون في الجنوب والجنوب الغربي والشونيون في الوسط . والتجرو في الشمال والدانكال

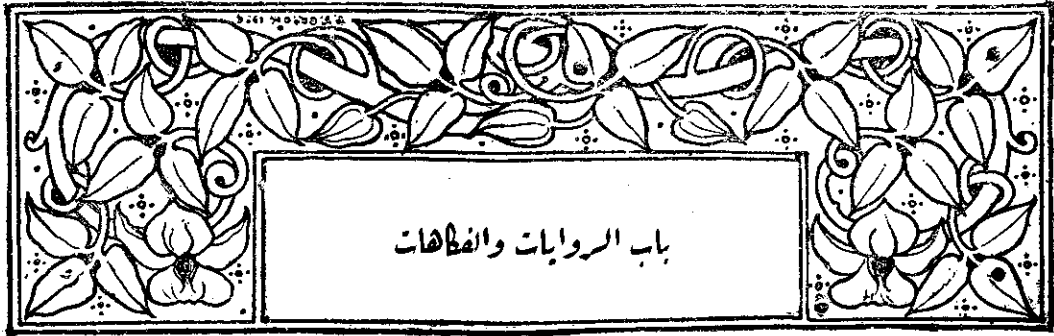
فسيح له خمسة مداخل كبيرة يستعمله السكان كسوق البلدة. اما شوارع المدينة فقير منتظمة واغلب الناس يتنقلون على ظهور البغال أو الخيل من مكان الى آخر في هذه العاصمة المشتتة الانحاء

أما الكنائس عندهم فهي أبنية مستديرة مصنوعة من الحجر أو الطين ومسقوفة بالقش وفوق السقف الخروطي الشكل قبة خشبية مدهونة بلون أحمر وعليها صليب ظاهر. وقد سئل مرة أحد قساوستهم لماذا تصنعون كنائسكم مستديرة فأجاب فوراً « كنائسنا مستديرة مثل الكرة الارضية التي لانعرف لها بداية ولا نهاية ». وتحاط الكنيسة أحياناً بجائطين أو ثلاثة ويجتمع الناس بالنسبة لمراتبهم داخل هذا السياج اما القساوسة فيؤدون شعار الخدمة في غرفة من الداخل وهم يقبضون في أيديهم على عصا الرعية وهي عصا معقفة دلالة على علو مكانتهم

والاحباش يتفانون في تقديس الكتاب المقدس وتكريمه فترى الواحد منهم يقبله بكل خشوع ورهبة والالتقاء منهم يحملون تحت طيات ثيابهم كيساً من الجلد فيه نسخة من الكتاب المقدس ومذكرة مكتوبة بخط اليد بالصلوات التي يتلوها يومياً



قائم ويرتدي سراويل من القماش تنزل حتى ركبتيه وقيصاً يضع فوقه شملة تعرف « بالشمة » تقرب من التي كان يشتمل بها قدماء الرومان. وقد أدخل منليك زياً جديداً في البلاد اذ صرح بلبس قبعة عريضة مما لا يتفق مع هذا الزي الوطني. واما لباس النسوة فهو دثار، ثني يغطي الجسم كله وهنّ ولعات بلبس العقود والخلاخيل والخواتم والطلاسم والتمائم ويضفرن شعورهن في جدائل محكمة ويدهنها بالزبدة وأغلى ما يترين به الرجل في بلاد الحبشة سيف يضعه على جنبه الايمن واسلحتهم الوطنية هي الخناجر والرماح والمزاريق وقد شاع بينهم في الايام الاخيرة استعمال البنادق والرصاص. والحبشي يأكل اللحوم نيئة ويكثر من التوابل الحارة ويشرب نوعاً من الجعة (البيرا) يصنع من العسل. وهو شديد التعصب ضد التدخين ولكنه يستعمل التبغ للمضغ والنشوق وعاصمة المملكة « أديس أبابا » وهي مشتتة الانحاء واقعة على سفوح عدة جبال وتعلو عن سطح البحر ثمانية آلاف قدم. وهناك ترى المنازل الاوربية بسقوفها الحديدية مختلطة مع الاكوخ الوطنية المصنوعة من القش والجائحة تحت اشجار « اليوكالابتس » الفخيمة التي تعلو علواً كبيراً على جوانب الجبال. اما القصر الملوكي فقام على قمة جبل وامامه منظر طبيعي يأخذ بمجامع القلوب. وفي وسط المدينة فضاء



الزوجة

(بقلم الكاتب الأمريكي القدير واشنجتون ارفنج
وتعريب حضرة الاديب رمزي افندي يوسف طالب حقوق)

ان كنوز البحر ليست ثمينة اذا قيست براحة
الرجل غير المنظورة الكامنة في حب المرأة . اني
استنشق نسمات السعادة كلما اقتربت من البيت
فما أحلى وأعذب تلك النسمات التي تنبعث من
الزواج . حقاً لا يوجد ما هو أشهى وأعذب منها
(مدلتون)

طلالما سنحت لي الفرص لأرغب واختبر مقدار
ثبات المرأة في احتمال تقلبات الحظ القاسية . فان تلك
المصائب التي من شأنها ان تحطم نفس الرجل وتلقي
به الى مهاوي الحضيض تظهر كأنها باعث لنشاط
الجنس اللطيف وكأنها تودع في أخلاق المرأة شجاعة
ورفعة قد تصلان بها أحياناً الى درجة الكمال

وليس ثمت شيء أعظم تأثيراً من التأمل في حال
امرأة رقيقة لطيفة . كانت وقتاً ما مظهر الضعف
والاتكال الكلي على زوجها . تحر كما أقل عثرة تعترضها
في طريق حياتها السعيدة واذا بها تتب بفطنتها
وكل مواهبها فتصبح عزاء وسلوة لزوجها الراح

تحت اثقال التعاسة . ونبات لا يتزعزع تحمل على
عائقها أقسى ضربات الدهر وأمر الآمه
فثلها مثل كرمة التفت أغصانها وأوراقها الدقيقة
حول دوحة عظيمة صعدت بها الى حيث ينعكس
عليها ضوء الشمس فاكسبت الدوحة رونقاً وجمالاً
حتى اذا ما نزلت صاعقة لتقتلع الدوحة تماسكت
حولها تلك الاغصان على ضعفها ودقتها فثبتت الفروع
الآيلة الى السقوط وحفظت الدوحة في مركزها .
وهكذا شاءت ارادة الله ان تكون المرأة ملجأ
الرجل وسلوته اذا ما دهسته حادثات الدهر وينبوع
فرحه وغبطته أيام سعادته ورخائه
كنت اهنيء مرة صديقاً لي على وجوده حول اسرة
زاهية مرتبطة باقوى روابط المحبة . فرد علي مفخراً
اني لأتمنى لك يا صلاح حظاً أوفر من ان تضم اليك
زوجة وأطفالاً . اذا كنت في رخاء وصفاء اقتسموا
معك سعادتك وان كنت على عكس ذلك كانوا
عزاءك وخففوا آلامك
وقوله هذا على حق لأنني لاحظت ان المتزوج
اذا وقع في سوء كان أقدر على النهوض الى مركزه

وسط الهتاف والاعجاب كأنها لم يرقها احد سواه .
والحق يقال اني لم أرى اثنين سلكا طريقاً زاهراً بعد
زواج عاجل موفق مثلها
ولكن عمر الهناء قصير فقد كان من سوء حظ
صاحبي ان جعل يضارب بامواله في صفقات كبيرة
فلم يمض على زواجه بضعة اشهر حتى تزحمت عنه
كل امواله واصبح معدماً لا يملك شروى
تقير . فبقى مدة لا يصرح لاحد بما آلت اليه حالته
فيذهب الى بيته كئيباً ذليلاً . واصبحت حياته عبثاً
ثقيلاً عليه وقد زادها ثقلاً اضطراره ان يتكاف
الابتسام في حضرة زوجته . لانه لم يجراً مرة على
مكاشفتها بذلك النبا المشؤم . ولكنها زأت بحدة
خاطرها وبعين محبتها له ان حالته ليست على ما يرام
فلقد شاهدت عليه نظراته غير العادية وتهداته
المخنوقة ولم تكن تنخدع بما كان يحاوله من الظهور
امامها بالانشراح والسرور فاخذت تحاول ارجاع
الهناء والسعادة اليه فلم تفلح ولم تدر انها انما تزج
الهم في قلبه الى اعماق أعماقه . فكان كلما تبين له ولهما
وحبها كلما ازداد حزنه وعذاب نفسه اذ يمر بخاطره
هاجس هو كونه سيسبب شقاءها عما قريب فقد
كان يحدث نفسه بقوله : لا يمضي زمن طويل حتى
ترول تلك الابتسامة عن ثغرها الجميل ولا تعود تردد
نشيدها الا بصوت خافت غير مسموع . ولهيبت
عيونها سوف ينطفي من شدة الحزن وذلك القلب
الطروب الذي يخفق الآن بين جنبها سيصبح عما

بما لو كان اعزب منفرداً . ويرجع السبب في ذلك الى
انه مسوق الى الجهد والسعي بدافع احتياج اولئك
القوم المحبوبين الذين اعتمدوا عليه في حياتهم واخذ
هو على عاتقه ان يعولهم ويتعهدهم . بل هناك سبب
أقوى من ذلك ألا وهو أن طباعه قد رقت وخفت
حدثها بما أبقى له من العزة والمكانة في بيته اذ بينما
يرى كل ما حوله في الخارج مظلماً ومذلاً اذا به
يرى نفسه وسط عالم صغير من المحبة هو ملك عليه .
وهنا يحاول لي ان اذكر رواية عن الحياة العائلية
كنت أنا شاهد فيها . ومفادها ان صديقي الحميم
المدعوسلي كان قد تزوج من فتاة حسناء كاملة
الصفات . نشأت في بيئة طيبة ومن أصل نبيل . ولم
تكن مثرية الا ان ثروة صديقي كانت كافية لهما وقد
كان صاحبي مبتهجاً لما كان يتوقعه من رغد في العيش
وهناء في الحياة ومقدرته على مجاراة الاذواق
والتصورات الرقيقة التي تبعث في الجنس اللطيف
شيئاً من السحر والافتتان . وكان يتحدث عنها بقوله
ان حياتها ستكون كقصيدة خيالية
وقد أحدث تباين أخلاقهما اتحاداً نسبياً بينهما
فقد كانت هيئته تدل على الرزانة والجد بينما هي كانت
عنوان الحياة والسرور . وكنت اشاهد دائماً علامات
السرور المفرط بادية على محياها كلما وقع نظره عليها
وكانت هي كذلك تتبادل معه ذلك السرور وذلك
الهناء بمجرد ما تدرك ذلك بفطنتها وحدة خاطرها كما
كنت اشاهد عليها كذلك اتجاه نظرها نحوه دائماً

قريب مثقلاً بالهموم وويلات هذا العالم كقلبي انا
المسكين المنكود الحظ

واخيراً جاءني وقص علي ما آل اليه حاله بلهجة
ملؤها الحزن واليأس الشديد

فلما انتهى من حديثه القيت عليه هذا السؤال .
وهل لزوجتك علم بكل ذلك ؟ فعندما سمع هذا
السؤال اكفهر وجهه واسترسل في البكاء ثم قال -
استحلفك بالله ان تشفق علي ولا تذكري امر
زوجتي فان مجرد ذكرها يفقدني صوابي - فاجبته
ولم تخفي عنها ذلك - -- انها استعلمه على كل حال ان
ان لم يكن اليوم فغداً اذ ليس في حكمك كما نه عنها
مدة طويلة وكن على يقين من انها اذا علمت السر
باجتهادها وفطنتها فان وقعه سيكون أسوأ عاقبة عليها
مما لو سردته عليها بلسانك فان نبرات صوت
الاحبة تخفف من شدة وقع الاخبار السيئة . زد على
ذلك أنك تحرم نفسك العزاء الذي تجده في
مشاركتها لك في شعورك . وليس ذلك فقط بل
أنك بسوء تصرفك هذا تهدد بالانفصام ذلك
الرباط الوحيد الذي يربط القلوب ببعضها ويبقيها
متحدة اتحاداً تاماً في الفكر وفي الشعور . واعلم أنها
ستدرك حالاً ان هناك سرّاً غامضاً وقع عقلك فريسة
له . والحب الصحيح لا يتحمل ولا يصبر على ما هو
مضمور عنه بل يعتبر خطأ من مقام الحب وتكديراً
لصفائه ان تكتم مثل هذا السر عن تحب وتجل
قدرها

فتمهد قائلاً - ولكن تأمل قليلاً أنها الخلل
الو في ما أقوى تلك الصاعقة التي القيها على جميع
آمالها في المستقبل - كيف أجرؤ على سحق حياتها
في الثرى بانباتها أن زوجها قد أصبح معديماً
متسولاً . بل كيف أطلب منها أن تقلع عن رغبات
العيش ومسرات الاجتماع لتزوي معي في حجرات
الفقر والظلام . بل كيف أخبرها أنني قد اخرجتها
من وسط الدائرة التي لو كانت استمرت مارحة فيها
لعدت رافلة في حلال العز والهناء . كيف تتحمل
الفقر وقد درجت على العز واليسار . وكيف تصبر
على الغضاضة وقد كانت معبوداً مبعجلاً وسط
الجماعات . آه ربي ! ان هذا يكسر قلبها ! ان هذا
يحطم فؤادها !

وقد كان انفعاله شديداً وقد أطلق للسانه
العنان واسترسل في كلامه المؤثر هذا بكل فصاحة
وبيان فتركته ريثما تبرد نيرانه ويشفي غلته لأن
كثرة الكلام تخفف من لوعة الحزن . فلما انتهت
نوبته وانتظم عقد السكينة طرقت الموضوع بكل
لطف واحتراس ملجأً عليه في كشف حالته لزوجته
فهز رأسه بحزن مبرأ عن رضاه . فقلت له :
«ولكن كيف تكتم عنها مثل هذا السر . انه
من الواجب أن يكون لها علم بحالتك حتى تستطيع
اتباع الطريق الملائم لظروفك التي أصبحت فيها .
لأنك مضطر الى تغيير نظام معيشتك - وهنا
بدت على عياه علامات الحزن والألم فقلت له

على مخيلة صاحبي الهاجعة وظفرت بمرادي في التأثير عليه وختمت كلامي بالالحاح الشديد ليذهب تواء إلى بيته ويأتي بقلبه الحزين بين يدي زوجته. لقيته في صباح اليوم الثاني. فبادرني بقوله انه صرح لها بكل شيء :-

فقلت له - وكيف تحملت وقع الخبر؟ فاجابني على الفور - لقد حملته وهي كالملك. بل يظهر لي انه اراح عقلها لانها ألتقت بذراعها على عنقي وضممتني اليها وهي تقول: اهذا كل ما ادى الى حزنك وجعل وجهك عبوساً؟ ولكني قلت في نفسي: مسكينة تلك الفتاة انها لم تدرك بعد مقدار التغيير الذي يجب علينا ان نسلكه. انها لم تفقه للفقر الا معناه الظاهري. قد قرأت عنه في الشعر فقط حيث تراه مرافقاً للحب. انها لم تشعر بعد بالفاقة والعوز التي اصبحنا فيهما ولم تقاسي بعد خسارة اي شيء مما تعودته من الراحة والرغد. ولكن عندما نشرع في الاختبار الفعلي بهموم الفاقة واحتياجات الحياة الجديدة الحقةرة وذلها الشديد هناك تكون التجربة الحقيقية: فقلت له - اما الآن وقد قت باصعب الفروض وهو التصريح بحالتك لزوجتك بقي عليك ان تبادر باعلان السر للجميع لانه خير لك واحسن. قد يكون في التصريح اذلالاً ومهانة ولكن في هذه الحال يكون الشقاء واحداً وينقضي بسرعة في حين انت اذا لم تعلنه قاسيت مرارته وألمه في كل ساعة من ساعات النهار لان الفاقة ليست هكذا مزعجة

لا تدع مجالاً للغم والكدر. لأنني لا زلت واثقاً من أن سعادتك لم يقضى عليها بعد. بل لا زال لك اخوان وأصدقاء مخلصون لا يظنون بك سوءاً اذا سكنت في مسكن أقل فخامة وجالا. واني ارى في الوقت نفسه أنك لست في احتياج لتصير عظيماء لتميش سعيداً مع ماري -

فصرخ بعنف قائلاً: بلي! بلي! بلي! اني استطيع الحياة معها سعيداً في كوخ حقير. لا. بل استطيع الهبوط معها الى احط دركات الفقر! اني استطيع! اني استطيع! فليباركها ربي! فليباركها الهي! صرخ بذلك وقد انفعل وتبدلت حاله الى كآبة فدعة. فقلت له وقد اخذت اتباعد عنه باسطقاً اليه يدي لاصالحه - «واعلم يا صاح وكن واثقاً بما اقول انها ستتحمل كل ما تتحمله انت بل واكثر منك لان ذلك سيكون داعياً لظهور تيهها ودلالها فتتحرك فيها كل قواها ومواهبها الكامنة وتنبعث منها غيرتها الطبيعية في مشاركتك فيما تقاسيه من الويلات والالام لانها تسر حينما تجد فرصة لتثبت لك فيها انها تحبك لشخصك لا لسبب آخر. ففي قلب كل امرأة مخلصه جنوة نار من السماء لا تشتعل ولا ينبلج ضوءها الا عند حلول النائبات المظلمة فلا يعرف الشخص حقيقة زوجته ولا يدرك انها ملكاً كريماً حتى يندفع معها وسط تجارب هذا العالم الجهنمية»

فكان للهجتي الجديدة هذه وللكلامي وقع حسن

ومؤلمة للشخص المفلس كادعائه وظهوره بغير الحقيقة. فتشجع على الظهور فقيراً فانك بذلك تجرد الفقر من اقوى وأحد أسلحته وشوكته. وعند ما بدت له هذه الملاحظة ظهر بانه على استعداد تام فلم يكن عنده أثر الكبرياء الكاذبة. واما زوجته فقد كانت تتوق للتدرج في طريق حياتهما الجديدة وبعد ذلك ببضعة ايام حضر الي ذات مساء وحكى لي انه ترك منزله الاصيلي واتخذ له كوخاً صغيراً في الريف يبعد عن المدينة ببضعة اميال وقد انهمك طول نهاره في نقل عفشه ومتاعه. ولكن ذلك المسكن الجديد لم يستلزم من المتاع غير الشيء القليل ومن النوع البسيط. واما باقي الاثاث الفاخر الخاص بداره القديم فقد بيع كله ما عدا قيثارة لزوجته لانها تتعلق بقصة حبهما الصغيرة. اذ كان من اعذب اوقات لقاءهم تلك الاوقات التي كان يتكى فيها على تلك القيثارة ليصغي لنعيمات صوتها المشجية— فلم اتمالك عند ذلك ان ابتسمت لتلك الملاحظة الدالة على شهامة هذا الزوج الشفوق المسبوكة في قالب الخيال

وكان في هذه الساعة راجعاً الى الكوخ الذي اخذت زوجته في ترتيبه وتنسيقه طول النهار واما انا فقد ازداد شعوري للاهتمام بمقدار فلاح تلك الاسرة وتقت لمرفة ختام مأساتها. ولما كانت تلك الليلة معتدلة المناخ استأذنت صاحبي في مرافقته لانه كان قد حل عليه تعب النهار وآلامه وفي اثناء

سيرنا اخذ يتأمل ويستحضر امامه صوراً مؤلمة واخيراً تنهد تنهداً عميقاً وصاح: مسكينة انت يا ماري. فقلت له ماذا دهاها؟ احصل لها حادث لاسمح الله؛ فرمقني بنظرة البأس وقال— تقول ماذا دهاها؛ اتظن من الهين ان تنزل الى هذا المركز الحقير فتجسب في كوخ حقير كالعصفور في الففص وتصبح مضطرة لتعمل بيدها كل ما يختص بمسكنها المشثوم هذا؛

فسألته— وهل تدمرت على هذا التغيير؟ فقال متعجباً— تدمرت! انها لم تظهر لي غير كل كياسة ورقة شمائل. حقاً انها اصبحت في نظري في حال احسن مما كانت فيه منذ عرفتها فقد اصبحت في كل الحب والكياسة والعزاء فصحت به— انها لفتاة مليحة طيبة القلب؛ تقول عن نفسك انك فقير يا صاح وانت لم تكن اغني منك قبل الآن. انك لم تفقه كنوز الفضل الغير المحدودة التي حصلت عليها في شخص تلك المرأة— فتنهد قائلاً. ولكني اتخى يا عزيزي ان تنتهي قريباً تلك المأساة عند ذلك الكوخ وعند ذلك اشعر براحة تامة. اذ ان هذا اليوم هو اول يوم لها في الاختبار الفعلي— فلقد قضي عليها ان تعيش في مسكن حقير وتشتغل طول نهارها في تنسيق أثاثه البسيط. وقد عرفت لأول مرة متاع الاعمال اليدوية ورأت نفسها لأول مرة وسط بيت خال من مظاهر الابهة والعظمة بل ومن كل شيء مستحب

صوتاً على الطريق المرصوف بالحجارة . فاطل من الشرفة وجه جميل وصاح واختفى بسرعة ثم طرق آذاننا وقع اقدام تقرب منا واذا بما ري تتقدم نحونا لتقابلتنا والترحيب بنا . وكانت مرتدية ثوباً ريفياً ابيض اللون جميل وقد رشقت بعض الزهور البرية في شعرها المسجدي وزهرة ناضرة كانت تتألق على خدها . وكان ثغرها باسماء ووجهها صبوراً وعلى العموم كان شكلها فتاناً ولم ارها كذلك قبل هذه المرة وعندما بلتتنا صاحت بزوجها: عزيزي جورج اني مسرورة جداً لقدومك ولقد طال انتظاري لك فكنت اعدو في الزقاق باحثه عنك . ولقد جهزت مائدة تحت شجرة جميلة وارقة الظلال خلف الكوخ واخذت اجمع ما لذ وطاب من ثمر التوت الاحمر لاني اعلم انك تميل لأكله كثيراً . وعندنا شيء من القشطة الطيبة وكل شيء هنا هادي ولذيذ . ثم تهبت وقد وضعت ذراعها في ذراعه متفرسة في وجهه بكل لطف ثم قالت له : اننا سنكون سعداء جداً في هذا المكان

اما صديقي فلم يتمالك نظر اليه نظرة عطف وحب تترقرق في عيونه دموع الفرح بسم له ثغر الدهر بعد قليل وأوشك يستعيد ثروته الضائعة ولكنه اكد لي بعد سنوات انه لم يذق سعادة في حياته تقرب من تلك الايام الهادئة التي قضاه مع زوجته المخلصة في ذلك الكوخ الحثير !

والآن اخلاها مضطجعة تعبة خائرة القوى تتأمل في حالتها وتنظر الى مستقبل الفقر والحاجة الذي امامها
قد كان في تصوره هذا شيء محتمل ولذا لم اجراً على مناقضته بل اخذنا نعدو ونحن صامتون وبعد ان عرجنا عن الطريق الرئيسي سرنا الى زقاق ضيق قد ظلته اشجار الاحراش وكان الظل كثيفاً حتى كان الطريق موحشاً نشعر بالعزلة التامة . وما سرنا في هذا الطريق قليلاً حتى كان الكوخ على مرأى منا . وكان منظره يدل على الضعة والبساطة بحيث يصلح للشاعر التمبذ . الا انه كان ريفي الشكل يسر الخاطر . وقد كست احد جوانبه كرمة برية باوراقها الغزيرة ومدلاة عليه اغصان الاشجار المجاورة فاكسبته رونقاً وجمالاً . وشاهدت بعض اصاصات الزهور موضوعة وضعاً متناسقاً حول الباب على قطعة ارض مفروشة بالحشيش الاخضر . وهناك بوابة صغيرة مقامة على ممر منحرج وسط بعض الشجيرات ينتمي بباب الكوخ . فلما اقتربنا من الكوخ طرق آذاننا صوت موسيقي مشج فقبض صديقي على ذراعي . ثم وقفنا نستمتع الصوت بجلاء واذا به صوت ماري تغني بلهجة مشيرة للعواطف وبسذاجة تستوقف السمع السوداء صغيرة كان زوجها شغوقاً بها للغاية . فشعرت بيد صديقي ترتجف على ذراعي . فتقدم خطوة ليسمع الصوت باكثر وضوح ولكن خطواته احدثت

معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن. فقال يا بني انت معي في كل حين وكل مالي فهو لك . ولكن كان ينبغي أن نفرح ونسر لان اخاك هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد

رأينا في المثل السابق ان للحمل الصغير قيمة كبيرة في عين صاحبه فبالاولى كثيراً يكون الابن في عين أبيه— الذي يحبه. نعم ان الابن في هذا المثل لم يفعل ما يستحق عليه عطف أبيه ومحبه وهو يشبه شاباً من الشبان الذين يفرحون عند الهرب من احضان والديهم في بلاد الريف والتخلص من النظام العائلي في الارياف ويهربون ليتمتعوا بالحرية في مدينة كبيرة مثل اسكندرية أو مصر. هناك يعاشر ذلك الشاب عشاء السوء ويجد حوله كثيرين الاصحاب يصرف معهم كل أمواله فينس اباه وعائلته في حياة العريضة وقتل الوقت وضياع الاموال في القهوات ومحال الفساد والقمار . وهكذا يمكن لكل ولد او بنت منكم ان يصور لنفسه صورة ذلك الشاب التعيس الذي لا يلبث ان يصبح — بعد ان كان ابن رجل من الاشراف - راعي خنازير وحيداً في العالم وقد تركه كل الاصدقاء والاحباب

عند ما يقع الشاب في هذه الضيقة يرجع الى أبيه بعد ان تركه اصحابه. فهل تظنون انه يجوز لشاب مثل هذا الرجوع الى بيت ابيه وهل يحق للآب ان يقبله بعد ان ألحق باسم العائلة العار؟ وهل هناك لوم على الآب اذا كان يطرد ذلك الابن ويغلق الباب في وجهه؟

صحائف للاحداث

(امثال المسيح)

٤ — الابن الضال

(بقلم السيدة الفاضلة مرجريت جردنر)

وقال انسان كان له ابنان . فقال اصغرها لايه يا أبي أعطني القسم الذي يصيني من المال . فقسم لها معيسته . وبعد ايام ليست بكثيرة جمع الابن الاصغر كل شيء وسافر الى كورة بعيدة وهناك بذر ماله بعيش مسرف. فلما أنفق كل شيء حدث جوع شديد في تلك الكورة فابتدأ يحتاج . فضى والتصق بواحد من اهل تلك الكورة فإرساله الى حقوله ليرعى خنازير . وكان يشتهي ان يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله . فلم يعطه احد. فرجع الى نفسه وقال كم من اجيرلابي يفضل عنه الخبز وانا اهلك جوعاً . اقوم واذهب الى ابي واقول له يا أبي أخطأت الى السماء وقدامك . ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابناً . اجعلني كأحد أجراك . فقام وجاء الى ابيه . واذ كان لم يزل بعيداً وآه ابوه فتحزن وركض ووقع على عنقه وقبله . فقال له الابن يا ابي اخطأت الى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابناً . فقال الاب لعبيده اخرجوا الحلة الاولى والبسوه واجعلوا خاتماً في يده وحذاء في رجله . وقدموا العجل المسمن واذبحوه فناً كل ونفرح . لان ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد . فابتدأوا يفرحون . وكان ابنه الاكبر في الحقل. فلما جاء وقرب من البيت سمع صوت آلات طرب ورقصاً. فدعا واحداً من الغلمان وسأله ما عسى ان يكون هذا . فقال له . اخوك جاء فذبح ابوك العجل المسمن لانه قبله سالماً . فغضب ولم يرد ان يدخل . فخرج ابوه يطلب اليه . فأجاب وقال لايه ها انا اخدمك سنين هذا عددها وقطلم أتجاوز وصيتك وجدياً لم تعطني قط لافرح مع اصدقائي . ولكن لما جاء ابنك هذا الذي اكل



(الابن الضال)

تشبه ثياب الشحاذين وانظروا الآب ينظر اليه بمين
الابوة والعطف والمحبة ويعتبره ابناً له وفرداً من
افراد العائلة بل كضيف مكرم ليؤكده مقدار فرح

لم يفعل الآب شيئاً من ذلك والصورة
المرسومة هنا تثبت ذلك. تشرح موقف الاب
وموقف الابن. انظروا الابن في ثيابه الممزقة التي

ولذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب
ولا تمسوا نجساً فاقبلكم. واكون لكم ابا وانتم
تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل
شيء» (٢ كو ٦: ١٧ و١٨)

يكون في السماء فرح عظيم عندما يتوب خاطيء
واحد ويرجع الى الله اما على الارض حيث الجسد
البشري متغلب على الانسان فليس الامر كذلك
فان الاخ الأكبر في القصة التي امامنا اغتاز لما
رأى صفاوة الوالد بأخيه الضال. أليست روح
الجسد هذه سائدة بيننا الان؟ ألا نشاهد الافراد
والجماعات والكنائس سواء كانت ارثوذكسية او
كاثوليكية أو بروتستانتية تسمي نفسها باسم المسيح
ومع ذلك منقسمة ضد بعضها بل تكره الواحدة
ان ترى الاخرى باجحة ومتقدمة وذلك عوضاً عن
ان تتحد لنشر الاخبار الطيبة عن محبة الله لجميع
الناس والترحيب بجميع الذين يريدون سماع الكلمة
سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او يهوداً او وثنيين

الآب وترحيبه بالابن وكفى ان يكون الابن قد
رجع وتاب وان يكون الآب قد صفح ونسى ماضي
ابنه وسالوكه السيء. وهل تظنون ان هذا الابن يعود
مرة اخرى الى حياة المدن بعد ان رأى حزن الآب
ومحبته وغفرانه وفرحه؟ ألا يفضل بعد كل ذلك ان
يبقى في بيت ابيه طول ايام حياته؟ وقد ضرب المسيح
هذا المثل ليظهر لنا عظم محبة الله لكل واحد منا.
فكثيراً ما نبتعد عن الله وننساه في حياتنا اليومية
ونعيش فقط لارضاء شهواتنا ومطالبنا. وهناك
خطايا تدنس الانسان اكثر من رعاية الخنازير.
هناك خطايا الكذب والسرقة والنجاسة وغير ذلك
من الخطايا المميتة مثل الكراهة وكلام الاحتقار
والشتم والانتقام وسائر الاشياء التي يكرهها الله.
فهل يستطيع الله ان يغفر كل هذه الذنوب والخطايا
ويعجوها كلها ويعيد الانسان الى مقام البنوة ويقدره
على ان يعيش حياة مستقيمة؟ هذه الصورة تعطينا
الجواب على ذلك وايضاً كلمات هذا الوعد القائل:



باب المتفرقات

قلما يأتي زمان الانقلاب
حيث لا آمال تبقى يا صحاب
اذ يقال ليس لي فيها سرور
قلما تنظّم شمس البصر
اذ سيطنى عاجلاً نور القمر

اذكر خالقك في ايام شبابك

سفر الجامعة ص ١٢

يا صحابي هكذا قال الكتاب

اذكروا الله بايام الشباب

ودموع الناديين تهطلُ
 يصفقون الكف ويولولوا
 ان هذا دأبهم دور فدور
 قبل ما يتفصم جبل الارب
 او كذا ينسحق كوز الذهب
 بكر الابريق في هذا السبب
 عند نعيم انما هذا عجب
 كيف تمشي الناس دوماً بالفجور
 جئت كي ارجوكمو جمع الشباب
 احذروا في لحظة يرمى الحجاب
 ويعود المرء لبطن التراب
 واعلموا لا بد من يوم الحساب
 احذروا لا بد من هذا العبور
 ان هذي الدنيا (أم) خادعه
 تفتح للشباب داراً واسمه
 وتمده بالاماني الطامعه
 هكذا قال الحكيم الجامعه
 ارفضوها انها كأس مرور
 اسمعوا ما قال ايضاً بالختام
 اتقوا الله ودوموا بانتظام
 انما الانسان في هذا الانام
 لاتقاء الله حقاً والسلام
 كل شيء يحسب يوم النشور
 (بولس موسى دواني) (حيفا)

والنجوم نورها يغدو أثر
 والسحاب يرجع بمد المطر
 يصبح الانسان في عسر الامور
 حينما يستضعفون الحفظه
 يصبح البيت بحال معرضه
 لدمار والزوايا مقرضه
 حيث لا تنفعنا ايضاً عظه
 اذ نرى كل الدنى داراً غرور
 تلتوي بالحلال اعصاب القوى
 وظلام يغمر تلك الكوى
 يبطل الطاحون والطحن سوا
 تقفل الابواب حيث لا دوا
 لا رجاء لا طيب لا خير
 تغلق الابواب وينهى العمل
 تخفض الاصوات اذ خاب الامل
 ثم حالاً يعمري النفس الوجل
 لا غناء لا نشيد لا غزل
 هكذا تغدو القلوب دون نور
 في طريق يظهر امر المعجب
 تكثر الاهوال مع بوق الغضب
 يزهر اللوز وبالعمالي رهب
 يبطل الشر الذي منه النكب
 يذهب الانسان لدار النشور
 بمد هذا الجذب يُستثقلُ
 شهوة الشرير حالاً تبطلُ

mate talks of a soul with God. While Borsi lived they could never be printed but the records were too precious to be lost and so being dead he yet speaketh. An Italian critic designates them as the finest religious literature that has appeared since the Confessions of St. Augustine.

SAMUEL S M. ZWEMER.

انسان مع الله. ولم يمكن نشرها وهو على قيد الحياة ولكنها وثائق آمنة من أن تعبت بها يد الضياع وهو وان مات فهو يتكلم بعد . وقد قال عنها أحد القادة الايطاليين أنها أفضل ما برز في عالم التأليف الديني منذ اعترافات القديس أوغسطينوس ما

مجلة السيدات والرجال

فرعونة العرب عند الترك

ستظهر مجلة السيدات والرجال قريباً في طالع سننها الرابعة في نوب قشيب بزيادة ١٦ صفحة عما كانت عليه قبلاً مشتملة على مواضيع جديدة مزينة بالرسوم المختلفة ، وعلى مواضيع نسائية متنوعة بقلم صاحبة امتيازها روز انطون حداد وعلى روايتين صغيرتين ورواية مسلسلة بعنوان ﴿ فرعونة العرب عند الترك ﴾ وهي تأليف تقولا الحداد المحرر المستول قيمة اشترى كلها في مصر والسودان وفلسطين وسوريا جنه مصرى وفي الخارج ٢٦ شلناً ونختم ٣٠ قرشاً للاساتذة والملفات والطلبة والطالبات ورجال الدين . فمن شاء الاشتراك فليطلبه من ﴿ ادارة مجلة السيدات والرجال ﴾ في شارع شبرا . مصر

اقوال مأثورة

الحبة كالشمس ترسل أشعتها الرضاه في كل الأنحاء
الطبيعة معرض تعرض فيه مصنوعات الخالق
كل الالوان سواء عند كفيف البصر
قد تعني الابتسامه فتحها خنجراً يقطر سماً زعافاً
طريق الجلجثة يؤدي الى باب السماء
القلب المحب أكبر من الكرة المستديرة كلها
اكتشاف موضع الخطأ في شخص ما أهون من معرفة
وضع الصواب

that proceedeth from God alone. ("How can you believe, who receive glory one from another; and do not seek the glory which is from God alone?"). I must learn not to do anything of myself, but to judge according to what I hear, namely, according to Thy adorable voice, resounding in my heart, so that my judgment may be just, for I do not seek my own will but the will of Him that sends me ("and my judgment is just, because I do not seek my own will, but the will of Him that sent me").

The Forty-fifth Meditation consists of comments on the 7th chapter of the book of the Revelation. "The evangelist who was able to enumerate the tribes of Israel one by one, the very evangelist with the eagle vision, says no one will ever be able to number the vast multitude redeemed by My sacrifice, to be brought back to the glory of the Father: 'A great multitude standing before the throne and in sight of the Lamb.'

A few days before his death in the midst of the carnage of the rumbling of tractors dragging heavy guns with victims of cholera dying in his camp, he tells you he spent a night in Bible study and prayer. "From the tent of a comrade near by I got the stamp of a candle, and I asked Thee to speak to me in the pages of Thy book. What better message to my faith couldst Thou have sent than that Thou didst open under my eyes? It was the prophecies of Ezechiel, the prophecies of Thy anger, with its wars and devastations and pestilences."

The book closes with Borsi's last letter to his mother a worthy climax and full of the spirit of forgiveness to his enemies, trust in God and devotion to his country and his loved ones. Borsi's little book has had a wonderful success in the land of his birth. Many copies were sold in a single month and not without reason does Arthur Benington speak of him as a modern St. Paul, a new St. Francis, a Twentieth Century Dante Alighieri.

The spiritual colloquies like the private devotions of Bishop Andrews, were not written for publication; they are the int-

والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه . يجب أن أتعلم أن لا افعل شيئاً من تلقاء نفسي بل احكم بما اسمع أعني طبقاً لصدى صوتك الصارخ في قلبي حتى يكون حكمي عادلاً لأنني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الذي ارسلني — «ودينوتي عادلة لأنني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني» .

وتتضمن الحلقة الخامسة والاربعون من سلسلة تأملاته على بعض التعليقات على الاصحاح السابع من سفر الرؤيا فيقول: «والرسول الذي استطاع أن يحصي قبائل اسرائيل واحدة فواحدة . ذلك الرسول الذي اخترق في رؤياه هويص الاسرار يقول أنه لم يستطع أحد أن يحصي ذلك الجمع الهائل المفدي بذبيحة المسيح والعائد الى مجد الآب «جمع كثير واقف أمام العرش وأمام الخروف»

وقبيل موته بأيام قلائل ابان وطيس الملحمة البشرية ووسط ضجيج القاطرات تبحر المدافع الضخمة وأمام الانفس البشرية تتساقط في معسكره بفعل الكوليرا الذريع يقول بأنه قضى ليلة في درس الكتاب المقدس والصلاة: « جئت بشمعة من معسكر زميل لي وسألت منك يا الله أن تكلمني من صفحات كتابك المقدس . وليس تمت رسالة يمكن انزلها علي أفضل من تلك التي ارشدتني اليها وهي نبوات حزقيال . تلك النبوات الطافحة بعلام غضبك والمملوءة بالحروب والويلات والخراب والدمار والجوع والقحط»

ويختتم الكتاب بالرسالة الوداعية التي كتبها بورسي الى والدته وهي أحسن ما يمكن أن يكون مملوءة بروح التسامح والمغفرة لأعدائه والثقة بالله والاخلاص والولاء لبلاده وأحبائه . وقد كان لكتيب بورسي هذا شأن جليل في مسقط رأسه فبيعت منه نسخ كثيرة في شهر واحد . وقد صدق آرثر بنجتون بوصفه اياه بالرسول بولس الحديث والقديس فرنسيس الجديد ودانتي البجوري القرن العشرين

ولم تكتب «مسامراته الرجعية» لغرض النشر فهي أشبه بخشوعيات القديس اندروس لأنها مناجاة نفس

beauty, which passes and decays. Remember that they are thy brethren, beloved of the Father.”

He quotes with approval a saying of Pope Gregory : “Mary Magdalen who believed so soon has helped me less than Thomas, who doubted so long. For he by his doubts, touched the scars of the wounds and thus removed from our heart the wound of doubt.”

This soldier was partiotic; he was convinced of the justice of the war, yet bows before its mystery. “I think,” he says, “of all Europe plunged in blood, horrors, weeping, butchery, feats of bravery, and deeds of dastardy, lamentations and singing, and I ask why all this?” In the midst of the struggle he faces the problem of his nation and of all nations, the evil against the good, the Forces of Light against the Forces of Darkness : “In a nation the spirit is always willing but the flesh is ever weak, without exception. as in man, as I have been able to see in myself. The flesh of a nation is the great brute mass of its body, always blind, confused, embarrassed, in a word, weak. Its spirit resides in its intelligence and in its conscience, where one finds a certain number of salutary truths accepted as indisputable, but, as if from malevolence, practiced little, by only a few and by those few badly. The spirit is willing but the flesh is weak.”

We are however, drawn to this little book of devotion most of all because it is truly Scriptural. It has no index of passages but breathes the atmosphere of the Old and New Testament on almost every page. Borsi found time to study his Bible. He applies its truths to himself. “Yes my divine beloved Master, my delight, my joy, my life, I may be able to accomplish something if I learn to imitate Thee. I must not accept glory from men, I must not receive those who speak in their own name, nor must I be of those who glorify each other without seeking the glory

فأزال من قلوبنا جراح الشك»

وقد كان هذا الجندي الباسل وطنياً صمياً مقتنعاً
بمدالة قضية الحرب انما لم يسهه الا احناء الرأس امام
أسرارها العميقة فقال : «أجول بمخيلتي الآت في اوربا
العارقة في الدماء والفظائع والمذابح والبكاء والعيول . ارى
بعضني أعمال البطولة والاقدام وفعال الخسة والدناءة . أسمع
بأذني عويل الباقيات ونشيد الناشدات . أرى وأسمع
فاسائل نفسي قائلاً ترى لماذا كل هذا ؟ - وفي وسط
هذا الصراع القائم لا يجمع عن معالجة مشاكل امته وكل
الام ومجاهبة قوى الشر امام قوى الخير وقوى النور امام
قوى الظلمة : «في كل امة ترى الروح نشيطاً ومستعداً للعمل
دائماً أما الجسد فضعيف ومتخامل كما هي الحال في الانسان
بلا شذوذ وكما اختبرت في نفسي شخصياً . جسد الامة هو
تلك الكتلة الوحشية الهائلة . هو العنصر الاعمى المضطرب
المختل بل العنصر الضعيف . وأما روحها فستتقرة في قوة
ذكاؤها ومستودع ضميرها حيث يجسد الانسان حقائق
نافعة لا نزاع في قبولها . غير أن سيول الشر تطفو على هذه
الحقائق فيقتل ناهجو سبيلها ويسبيء ذلك القليل استعمالها .
الروح نشيط أما الجسد فضعيف»

وأقوى ما يجذبنا الى هذا الكتيب الخشوعي صفته
الكتابية فمع أنه خلو من الدليل المبين للآيات الكتابية
المقتبسة فيه الا أن القاري يشتم في كل صفحة من صفحاته
رائحة المهددين القديم والجديد مما يدل على أن بورسي اتقن
درس الكتاب المقدس وطبق حقائقه على نفسه فقد قال :
«نعم أنت هو مسرتي وفرحي وحياتي أيها السيد المحبوب .
استطيع لو قنيت بك أن افعل بعض الشيء ويجب علي
أن لا اقبل مجداً من الناس ولا اقبل الذين يتكلمون
بأسمهم ولا أكون من الذين يجدون بعضهم بمنجاً دون
السمي للحصول على المجد الذي يصدر من الله وحده . وكيف
تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض

my soul that is full of ingratitude and baseness. I know and recognise that I have been saved through Thy sacrifice, "in the blood of the Lamb", and I would that this timorous gratitude of my heart prostrated at Thy feet were still more ardent."

In another place he says, "the glory of our salvation will be all Thine, O Lord, and none of it is reserved to us worms of earth. An abyss separates us, an abyss which Thou alone through pity hast willed to bridge over at the price of Thy blood, to give Thyself to us soul and body, Thou the only conqueror, thou the only glorious," And once more meditating on the lives of all the saints he exclaims: "Is it not true, St. Francis, that there is a perfect joy? Is it not true that perfect joy does not consist in being learned, wise, powerful, virtuous, pious, working miracles, but rather in bearing rebuffs, abuse, and cruelty? Is it not true that up there you are not honoured at all for the great works you performed for the benefit of mankind. It is not true that you reject the merit of them with unyielding firmness. Is it not true that your works exalt only, prove only, make evident only the glory and the goodness and the mercy and the power of God, who Himself deigned to work wonderful things in you, without any merit of your own?"

One is also impressed by his outlook and outreach in regard to all the relationships of life. He belongs to our age and faces our problems. Severe with himself as all saints are, he is full of compassion to others. "Love the wicked fervently but above all love beggars, fools and cripples and devote to them the most assiduous beats of thy heart and thy most careful and earnest solicitude. The first are the outcasts of fortune, which is capricious and unjust; the second are the outcasts of intelligence, which errs and is extinguished; the third are the outcasts of

ويقول في موضع آخر: « كل مجد خلاصنا منسوب اليك أيها الرب وليس فيها شيء يرجع إلينا نحن ديدات الأرض الخفيفة. هوة عميقة تفصلنا عنك. هوة عميقة قد وضيت رحمة منك ان تتخطاها إلينا بسفك دمك وبذل نفسك وجسدك لاجلنا انت أيها المنتصر الوحيد والمجد الفريد». وبعد تأمل عميق في سير القديسين قال: « أليس حقاً يا قديس فرنسيس ان هناك فرحاً كاملاً؟ أليس حقاً ان الفرح الكامل ليس في العلم ولا الحكمة ولا القوة ولا الفضل ولا التقوى ولا صنع المعجزات بل بالاحرى في احتمال الصدمات والسيئات وأعمال القسوة. أليس حقاً ان تكريمك فوق في السماء ليس لاجل جلائل الاعمال التي قت بها لنفع الجنس البشري؟ أليس حقاً انك ترفض بثبات لا يلبث كل جزاء نظير تلك الاعمال؟ أليس حقاً ان اعمالك هذه انما تعظم الله فقط وتظهر مجده وصلاحه ورحمته وقوته ذلك الذي تنازل فصنع المعجائب العظيم فيك بدون أن يكون لك فيها استحقاق ما؟

ومما يؤثر في النفس مراميه وآماله في كل شؤون الحياة فهو فرد من أفراد هذا العصر يجابه كل مشاكلنا وهو مغمم بالمطف والحنان على الآخرين ولو أنه شديد القسوة على نفسه شأن كل قديس آخر. ومث أقواله: « أحبوا الاشرار بكل غيرة واخلاص وفوق كل شيء أحبوا السعاذين والجهلاء والمشوهين وحولوا نجومهم أنشط دقات قلوبكم وأسمي وأحرّ ضروب عنايتكم. فالسعاذون انما بنيتهم الثروة وهي ظالمة متمسفة. والجهلاء نخلت عنهم الحكمة وهي تخطيء وعرضة للزوال. والمشوهون قد تجردوا من الجمال وهو زائل غير باق. واذكروا دائماً انهم اخوتكم قد أحبهم الآب» ثم يقتبس مع الاستحسان قولاً من أقوال البابا جريجوري: « ان مريم المجدلية التي آمنت بسرعة انما هيأت لي قسطاً من المعونة أقل من توما الذي ارتاب طويلاً فانه بفضل شكوكه توصل الى وضع أصبعه على ملمس الجروح

the mud, marching bent over and exhausted in the driving rain, growing rigid and livid in the stretchers with their bowels wracked by Asiatic cholera, when I see patrols wandering by night on the banks of the disputed river, facing positions that seem impregnable, while the angry ping of the enemies' rifles whistles in their ears. it is useless to try to appear calm, bold, and unconcerned, or to jolly myself into being gay, reckless, and imperturbable in the face of danger."

Such is the atmosphere of the book, this document of a soldier's confidence with God.

We are struck also by the truly Catholic character of this little volume; it is a masterpiece of religious art, because it is based on the universal elements of the Christian Faith.

Borsi discourses on the supreme blessing of proverty, on free will, on the folly of relying too much on the forbearance of God. He writes on such themes as the threshold of a new life; the virtue of tranquility; the horrors of war; the triumph of God in the ruin of worlds. He discovers in his meditation that good works have no real merit; he analyses his own virtues and finds them vices; he sounds the depth of his own nothingness before God, and finally, he foresees that Peace will come not from the high and mighty but from the meek and lowly. What could be more genuine and evangelical than this prayer:

"Therefore O Lord, I will not fear the great tribulation, for therein I can wash my robe and make it white, for in it I shall be redeemed and purified, I shall become a participant in the divine nature. Not by any merit of my own, O Lord, but by Thy bloody redemption, my Saviour who hast died for me. that Thy blood may wash me and make spotless my guilty conscience and

السكريرا الاسبوية في أممهم. عند ما ارى الدوريات تجوب في الليالي على ضفاف النهر الذي هو موضع النزاع يواجهون مواقع تكاد تكون بعيدة المنال ورمصاص الاعداء يطن حول آذانهم. عند ما ارى كل ذلك اشعر انه من العيب ان يتظاهر المرء بالهدوء والثوذة والشجاعة وعدم المبالاة او يظهر خفة الروح والطرب والرزانة وثبات الجأش امام الخطر المداهم» هذا هو الجواب الذي كتب فيه هذا الكتاب والذي يعتبر وثيقة دالة على ثقة جندي بالله

وانه ليدهشنا أيضاً ظهور الصبغة الكاثوليكية الحقة في ذلك المؤلف المختصر الذي هو تحفة في عالم التأليف الديني لانه مشاد على العناصر الاساسية العامة للايمان المسيحي وقد بحث بورسي في نعمة الفقر العظمى. والارادة الحرة. وحقاقة التطرف في الاتكال على تسامح الله

وكتب عن مواضيع هامة مثل سلم الحياة وفضيلة الهدوء. وفظائع الحرب. وانتصار الله في خراب العوالم. وقد أدت به تأملاته الى الاعتقاد بأن الاعمال الصالحة لا تستحق ثواباً في حد ذاتها وقد حلل فضائله فاذا بها رذائل. ثم استشعر بأنه لا شيء أمام الله وأخيراً توقع أن السلام لا يجيء من المستعطي المتجبر بل من الوديع المنخفض.

وما أصدق صلواته التي فاه بها وأقربها لروح الانجيل اذ قال « لذلك يارب لست أخشى الضيقة العظيمة لاني عندئذ استطع أن اغسل ثيابي فتمسي بيضاء كالثلج. لاني سأكون مفدياً ومطهراً ابان اشتدادها وأكون مشاركا للطبيعة الالهية. وليس هذا باستحقاق مني أيها الرب ولكنه بفضل الغداء بدمك الثمين. انت يا محاصي قد مت لاجلي لكي يغسلني دمك ويظهر ضميري ونفسي المملؤين من كل رجس ونكران الجليل. قد علمت وأيقنت اني قد دخلت بواسطة ذبيحتك. بدم الخروف. وأود لو كان هذا الشكر الفاضل به قلبي الآن عند قدميك أوفر واغزر مادة واكثر غيره مما هو عليه الآن » .

winner as soon as I lay down my arms; wherein I can sing a song of triumph at the instant I surrender."

He admits his defeats as well as his victories: "how many times I have spoiled the plans Thou hast patiently and lovingly prepared for me. I have signed my own death warrant a thousand times, and a thousand times Thou hast offered me the way to repair my guilt. A thousand times I have offended Thee and as many times Thou has pardoned me without the least anger or impatience. How many opportunities I have lost!"

He finds new pleasures in the Word of God and in the hour of defeat does not lose his faith. "If Thou seest and knowest that it is better for us and for the world, for Thee and for thy glory, that Italy be defeated and her enemies triumph, well, O Lord, I accept Thy decree with my heart, I bow weeping before Thy will, but at least grant this grace, that I may die beside the flag."

No one can doubt his bravery. "I went round," he says, "inspecting the trenches of our patrols at San Vito and walked half the night between the entanglements and the blockhouse at the Isonzo bridgehead, chatting, eating juicy pears and apples, listening to the voices of our enemies close by, not in the least perturbed even when they threw the beams of their searchlights upon us; I do not know what I shall feel when facing immediate danger, at the spectacle of the butchery around me, at the sight of the fallen, in the moment of peril, but I truly hope that the Lord God has given me the grace of a fairly brave heart which nothing can shake." Yet in another place the horror of the whole situation forces him to write:

"When I see the soldiers blaspheming in

أيها المحبة الفائقة كل وصف هو معركة المحبة حيث أكون
الفايز المنتصر عند ما ألقى أسلحتي وحيث انشد انشودة
النصرة في اللحظة التي أسلم فيها»

وهو يسلم بهزيماته ونصراته على السواء فقد قال: «كم
من المرات قد أفسدت التدابير التي أعدتها لي بكل اناة
ومحبة. لقد وقعت بنفسي على صك موتي الف مرة. وألف
مرة قد هبأت لي السبيل لتقوم اعوجاجي واصلاح ذنبي.
وألف مرة قد اغظنتك واغضبته ولكنك قد تجاوزت عن
إثمى راضياً صابراً. كم من فرصة قد أضعتها!»

وهو يجد مسرات جديدة في كلمة الله ويتمتع بمائة ايمانه
في ساعة الهزيمة. ومن أقواله: «واذا رأيت انت انه خير
لنا وللعالم وخير لك ولجهدك ان تندحر ايطاليا في الحرب
ويتصر اعداؤها فلتكن ارادتك يارب فاني أقبل قضاءك من
صميم قلبي وانحني باكياً أمام ارادتك ولكن اتوسل اليك على الاقل
ان تغدق علي هذا الفضل وهو ان اقضي نحبي في جانب العلم»
وليس من يرتاب في شجاعته وبطولته فقد قال: «جلت
هنا وهناك لتفقد خنادق دورياتنا في سان فيتو وسرت في
نصف الليل بين الحواجز والمعازل عند رأس قنطرة الاسونزو
محادناً الجنود وآكلا الخوخ والتفاح ومصغياً الى أصوات
الاعداء على مقربة منا. ولم يكن ليتمنيي أقل اضطراب حتى
عند ما كانوا يرسلون علينا أشعة انوار الكشافه. لست أعلم
ما الذي سأشعر به عند مواجهة الخطر المعلق على رؤوسنا وعند
التفريس في الجزيرة البشرية الهائلة حولي والنظر الى القتلى
المجندلين وعند حلول ساعة الخطر ولكني أرجو أن يكون
الله قد أعطاني قلباً صرداً وجناناً ثابتاً لا يهزه شيء ما»

ولكن فرعات ذلك الموقف الرهيب قد دفعته أن
يقول في موضع آخر: «عند ما أرى الجنود يتذمرون في
الخنادق. عند ما أراه يسرون وقد أهدودبت ظهورهم من
فرط العناء تحت الامطار المتساقطة. عند ما أراه وقد
تجمرت أجسادهم وأسودت بشرتهم في التقاتلات بفعل

found Christ and became an ardent student of the Holy Scriptures and the writings of the Fathers. In one of his letters he describes himself as "a poor soldier of Thy errant people, the least soldier of Thy earthly militia, consecrated to the pains and to the task of a double warfare, inefficient but full of good will, expending my words for the ranks and files of men who are my flock."

Here are the white blossoms of deep and sincere piety amid all the horrors and butchery of the world war. "My mind stops confused and terror-stricken before this mystery of life and death, of extermination and renovation, in which men seem to be whirling in some brutal insensate sabbat-dance. Yet to-day I was able to follow a silent pathway in peace, as if I had been far away from this tragedy in which I am living, and then I was able to take from my baggage in the grass, while my tent was being prepared, a bold commentary on Thy words of promise and menace, O Almighty Master of our destinies."

"Last night," he says, there was a gathering of my soldiers in the mud and they were drunk around the wine-barrels. To-morrow there is to be the blessing of the flag. Thus in the course of a few hours a debauch and a sacred ceremony, misfortune and laughter and death."

The spiritual colloquies of Giosue Borsi are distinguished first of all by utter sincerity. These are not the words of a cloistered mystic or anchorite, but were written at the front, under the noise of shell and before the shock of battle. Yet the conflict that grips the reader is the battle in his soul. The contest between Thee and me, O Thou ineffable Love, is a battle of love, wherein I am the

الشاعر المشهور . وكان يوماً ما قبلة انظار المجالس في رومية وفلورنسا . اهتدى ذلك الشاب وأقبل الى المسيح وصار غيروراً في درس الكتاب المقدس وكتب الاباء بفضل نفوذ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وبسبب فقدته لثلاثة من أعز اصدقائه . وقد وصف نفسه في إحدى رسائله فقال : «انا جندي بأس بين شعبك الشارد . انا أقل الجنود شأناً بين جنودك على الارض . قد نذرت للاسلام والقيام بواجب حربي مضاعف . انا لست كفوءاً ولكنني مشبع بنية حسنة وإرادة صالحة أبذر كلماتي بين صفوف قطيعي»

وهنا نرى الازاهير البيضاء النابتة من القوى العميقة الخالصة وسط فظائع ومجازر الحرب العالمية الكبرى : «ان عقلي يقف حائرًا مضطرباً هلوعاً امام سر الحياة والموت . والفناء والتجديد . الذي فيه أرى الانسان كأنه يرقص متمايلاً في مرقص وحشي اندمست فيه كل الحواس النفسية . ومع ذلك فقد اتيج لي اليوم ان أسلك سبيلاً هادئاً كأني بمعزل عن هذه المأساة التي انا غائص في حماتها . قد اتيج لي ان استخرج من حقيقتي شيئاً كانت تنصب لي خيمتي شرحاً على كلماتك أيها القادر على كل شيء القابض على زمام مصيرنا تلك الكلمات المتضمنة المواعيد والوعيد»

ومن أقواله : «في الليلة الماضية أقام جنودي اجتماعاً في الخنادق وقد ثملوا بنشوة الخمر حول براميل النبيذ . وغداً ستكون حفلة تكريم العلم . وهكذا يتنقل أمامنا في بضع ساعات قليلة مشهداً مخجلاً مزرياً واحتفالاً مقدساً مكرماً . الشقاء والضحك والموت»

وقد امتازت «الاحاديث الروحية» التي كتبها بورسي باخلاصه المتناه في ليست كلمات، متصوف محجور عليه أو متزهده في معزل عن العالم بل قد كتبها المؤلف في مبداء الوغى تحت دوي المدافع وامام مفرعات العراك البشري ومع ذلك فما يستحوذ على شعور القارئ تلك المعركة الهائلة القائمة في نفس الكاتب حيث يقول : «ان الصراع القائم بيني وبينك

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVIII.

1st DECEMBER 1922.

No. II.

THOMAS A KEMPIS IN KHAKI.

Of making many books there is no end. Fortunately the death rate in the literary world keeps pace with the birthrate, and thus volumes that outlast a decade or a generation are few and far between. The books of devotion published in our day are not many and when we discover a volume worthy to take its place with the classics of law, John Bunyan, Francis of Assissi, Bishop Andrews and Andrew Murray it arrests attention.

Giosue Borsi was an Italian lieutenant who died on the Isonzo battlefield while leading his platoon to the attack in November 1915. They found in his pocket, wet with his heart's blood a farewell letter to his mother which was published in the newspapers of the world as a classic. "This is the day," he writes, "when even the mud has seemed beautiful, in which I have loved tenderly and with childlike gaiety whatever provokes the blasphemy and curse of others. Today I have seen that when love is in the eyes all the world seems beautiful, nay at every step new and unsuspected beauties are disclosed, whereas when the eyes are loveless even that which is universally conceded to be beautiful seems hideous."

Borsi was a rare spirit. A young man of the world, poet, scholar, amateur dramatist, commentator of Dante and once the favourite of the courts of Rome and Florence. By the loss of three of his dearest friends and under the influence of the Roman Catholic Church he

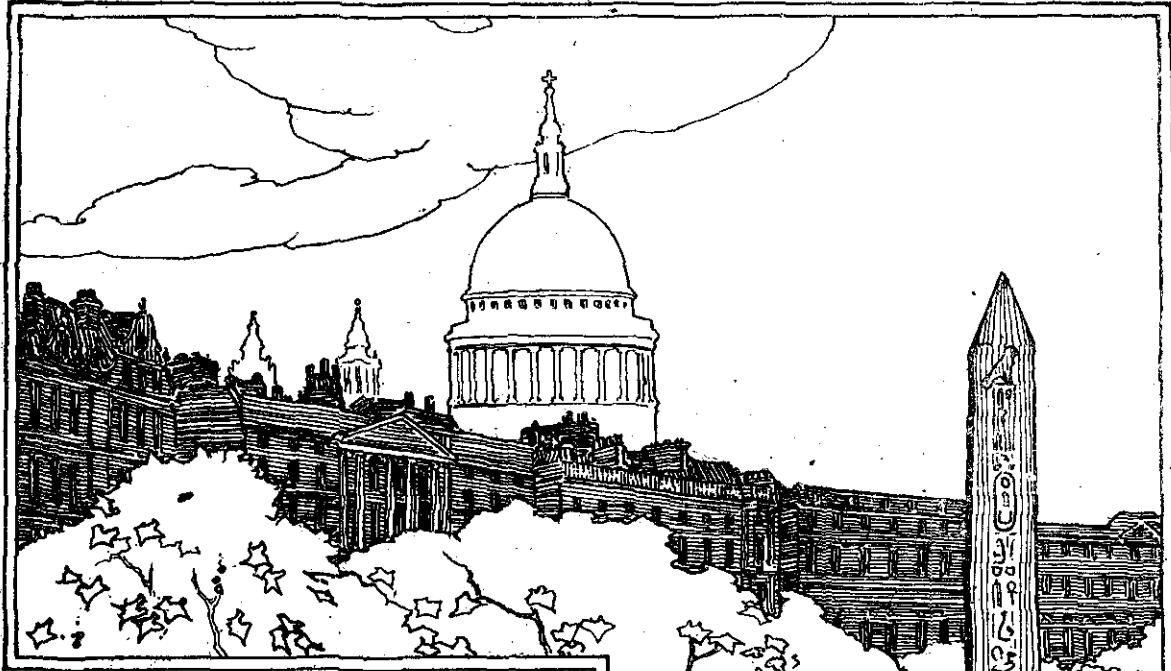
التصوف في الخنادق

(الجناب الدكتور صموئيل زويمر)

تصنيف المؤلفات الكثيرة من الامور التي لانف عند حدّ ومن محاسن الصدق ان ترى تمازجاً بين الوفيات والمواليد في عالم التأليف والتصنيف. وما أقل المؤلفات التي تبقى مدة عشرين أو جيل من الزمن ولكن المؤلفات الخشوعية المنتشرة في عصرنا هذا ليست كثيرة وما يستعري انظارنا أن نمر على مؤلف يلبق وضعه في مستوى المؤلفات القديمة التي ديجتها براعة فطاحل التأليف أمثال لو ويوحنا بنيات وفرنسيس أسيسي والاسقف اندروس واندرورميه كان بورسي الطلياني ملازماً أول في الجيش وقد سقط صريعاً في معركة نهر الاسونزو الشهيرة بينما كان يقود فرقه للهجوم على العدو في نوفمبر سنة ١٩١٥. وقد عثروا في جيبه على رسالة وداعية مبللة بدماء قلبه كان قد كتبها الى ولده ونشرتها جرائد العالم يومئذ كتحفة تاريخية في عالم التأليف ومما جاء فيها: «هذا هو اليوم الذي بدا لي فيه كل شيء جميلاً حتى طين الخنادق. هو اليوم الذي أحببت فيه بعواطف رقيقة وبروح خفيفة منسرحة تشبه روح الاطفال كل ما يثير تجديفات ولعنات الآخرين. قد استبنت اليوم انه متى امتلأت النواظر بالمحبة بدا امامها كل العالم جميلاً بهجاً لا بل ويكشف امامها في كل خطوة جمال جديد. وامامتي تجردت النواظر من هذه المحبة فيبدو امامها كل شيء مستقبلاً بشماً حتى ما يحسبه الآخرون بالاجماع جميلاً بهجاً»

كان بورسي فذاً في ذاته. كان شاباً من أهل العالم. كان شاعراً وعالمًا ومثلاً قديراً ومن الشراح لا أقوال دانتي

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

*A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905*

DECEMBER, 1922. (Vol. XVIII.) No. II.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

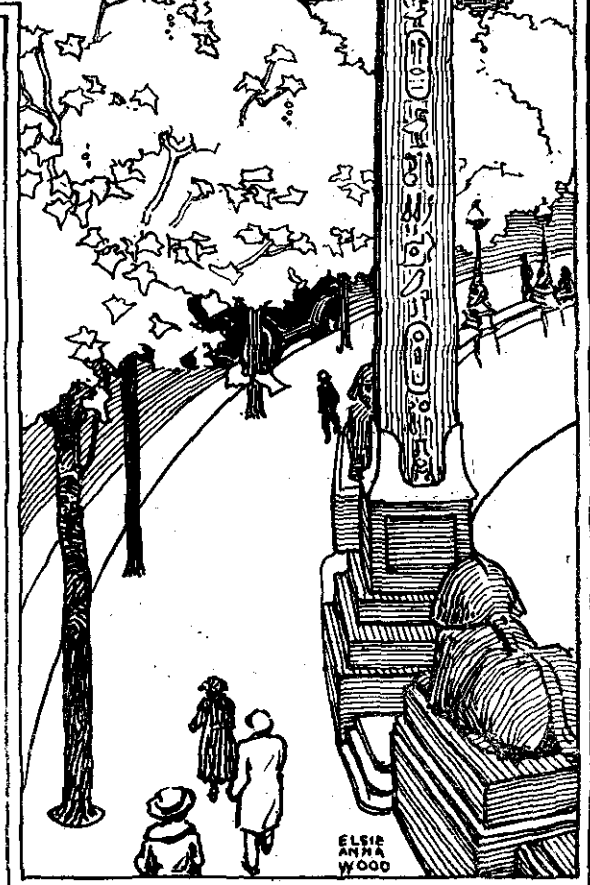
Mr. H. S. BISHAL.

SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia at-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.



Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.